تم تحميل هذا الكتاب بواسطة المكتبة الشاملة
على قلم الشامخات (تحميل المكتبة الشاملة على الإنترنت)

الكتاب : تفسير روح البيان
المؤلف : إسماعيل حقي
مصدر الكتاب : موقع التفاسير
[عوبطملل قفاوم ريغ ايلآ مرقم باتكلا]

(35وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)

هبحاصب { هتنج } سورطق وهو نيتنجلا بحاص { لخدو } يطوف به فيها ويعجب منها ويفاخره بها وتحديدها ذى بعد التثنية لاتصال احداهما بالاخرى واما لان الدخول يقع يكون فى واحدة فواحدة .

وقال الشيخ افردها ارادة لروضة { وهو } اى والحال انه { ظالم لنفسه } ضار لها يعجب بماله وكفره بالمبدأ والمعاد وهو اقبح الظلم كأنه قيل فماذا قال اذ ذاك { قال ما اظن } كثيرا ما رالظن لالعلم لان الظن الغالب يداني العلم ويقوم مقامه يستعان فى العادات والاحكام ومنه المظنة لالعلم { ان تبيد } تفنى وتهلك وتنعدم من باد اذا ذهب وانقطع { هذه } الجنة { ابدا } الابد الدهر وانتصابه على الظرف والمراد هنا المكث الطويل لا يظنه عاقل لدلالة الحس وهو مدة حياته لا الدوام المؤبد اذ والحدس على ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فلطول امله وتمادى غفلته واغتراره بمهلته قال بمقابلة موعظة صاحبه

وتذكيره بفناء جنته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات الصالحات .

(7/361)

(36رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ

{ وما اظن الساعة } اى القيامة التى هى عبارة عن وقت البعث { قائمة } كائنة فيما سيأتى { ولئن رددت } والله لئن رجعت { الى ربى } بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت فليس ارفع بربه مع ان الكفران لا فيه دلالة على انه كان عبدا مشركا .

قال فى البرهان قال تعالى { ولئن رددت الى ربى } وفى حم { ولئن رجعت الى ربى } لان الرد عن الشئ يتضمن كراهة المردود ولما كان فى الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتى لفظ الرد الذى هذه التى اظن ان لا تبيد ابدا الى ربى كان يتضمن الكراهة اولى وليس فى حم ما يدل على كراهته فذكر بلفظ الرجوع ليقع فى كل سورة ما يليق بها { لاجدن } يومئذ { خيرا منهما منقلبا } تمييز اى مرجعا وعاقبة { اهنم } هذه من الجنان ومدار هذا الطمع والتيمين الفاجرة اعتقاده انه تعالى انما اولاه ذلك لكرامته عليه وهو فى الدنيا لا يعنى [مقتضاى استحقاقه من آستكه فردا بهشت بمن دهد جنانجه امروز اين باغ بمن داده] فقول من قال انه كريم رحيم يعطينى فى

الآخ رة خ يرا مما اعطاذ ى ف ى الـ دذ يا وهـ و مخالـ ف لاوام ره وذ واه يـ ه
ة الـ غرور بـ الله كما قـ ال { ايـ ها الاذ سان ما غرك بـ ربـ ك غاي
الـ كريـ م } الـ ى قـ ولـ ه { وان الـ فجار لـ فى جحـ يم }
آتـ شى خوش بـ رف روزيـ م ازكـ رم ... تـ اذماذ دجرم وزلـ ت بـ يش وكـ م

(7/362)

ثُمَّ سَوَّاكَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ رَجُلًا)37(

} قـ بـ س امـ ك فـ انـ ئـ تـ س ا وهـ و نـ مـ ؤـ مـ ل ا هـ و خـ ا ى { هـ بـ حـ اص هـ ل لـ اق {
وهـ و يـ حـ اوره } اى والـ حال ان الـ قائـ ل يـ خاط بـ ه ويـ جادلـ ه : قـ ال فـ ى
الارر شاد وفـ ائـ دة هذه الـ جمـ لة الـ حالـ ية الـ تـ ذ بـ يـ ه من الامر الاول
عـ لى ان ما يـ تـ لو كـ لام معـ نى بـ شأذ ه مـ سوق لـ لمحاورة { أكـ فرت }
قـ لت ما اظن الـ ساعة قـ ائـ مة فـ اذ ه شك فـ ى صـ فات الله حـ يث
وقـ درتـ ه { بـ الـ ذى خـ لـ قك } اى فـ ى ضمن خـ لق ا صـ لك آدم عـ لـ يـ ه
الـ سلام { من تـ راب } فـ اذ ه مـ تضمن بـ خـ لـ قـ ه مـ نـ ه اذ هو اذموذج
مـ شـ تمل اجمالا عـ لى جمـ يع افـ راد الـ جـ نس وهـ مـ زة الا سـ تـ فهام
لـ لـ تـ قريـ ير والامـ كان بـ معـ نى ما كان يـ نـ بغى ان تـ كـ فر ولـ م
اوجدك من تـ راب اولا { ثـ م من نـ طـ فة } اى من مـ نى فـ ى كـ فرت بـ من
رحـ م امك ثـ اذ يا وهـ ى مادتـ ك الـ قريـ بة { ثـ م سواك } جعـ لك معـ تدل
الـ خـ لق والـ قامة حال كـ ونـ ك { رجـ لا } اذ ساذ ا ذلك ابـ الـ غا مـ بـ لغ الـ رجال
.

ق ال ف ى ال قاموس ال رجل ب ضم ال ج يم و سكون ها معروف او اذ ما هو اذا اح ت لم و شب .

(7/363)

(38هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (لَكِنَّا

لق نب تزم هل ا ت ف ذ ح ف ان ا ن ك ل ه ص ا ل ل ا و ه ان ك ل { ى ب ر ه

حرك ت ها ال ى ذ ون ل كن او ب دون ذ قل ع لى خلاف ال ق ياس

ف تلاق ت ال نون ان ف كان الادغام اث بت جم يع ال ق راء ال ف ها ف ى

ها ف ى ال وق ف وحذف وها ف ى ال و صل غ ير اب ن عامر ف اذ ه اث بت

ال و صل اي ض ا ل تو يه ض ها من ال ه م زة اولا ج راء ال و صل مج رى

ال وق ف وه و ض م ير ال ش أن م ب تدأ خ ب ره الله ر ب ى وت لك ال ج م لة

خ ب راذ ا وال ع ائ د م ذ ها ال ي ه ي اء ال ض م ير ف ى ر ب ى والا س تدراك

من ق ول ه أك فرت ك أذ ه ق ال لاخ ي ه اذ ت ك اف ر ب الله ل ك نى مؤمن

ذ فى موحد ف وق ع ل كن ب ين ج م ل ت ين مخ ت ل ف ت ين ف ى ال

وال ثاب ت { ولا ا شرك ب ر ب ى احدا } ف ي ه اي ذان ب ان ك ف ره ك ان

ب ط ري ق الا ش راك .

(7/364)

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ((39

لا ق لت ع ند دخول ج ن تك { ما هو { تلق كتنج تلخذ ذا الولو } شاء الله } ما مو صولة خ بر م بـ تدأ محذوف اى الامر ما شاء الله والـ لام ف ى الامر لـ لا س تغراق والـ مراد ت حضـ يضـه ع لى الاع تراف بـ اذ ها وما ف يها بـ م شـ يئة الله ت عالـ ى ان شاء ابـ قاها ع لى حالـ ها عامرة وان شاء افـ ناها وجـ عـ لها خربـ ة { لا ق وة الا بـ الله } اى هـ لا ق لت ذلـ ك اع تراف ا بـ عجزك وبـ ان ما ت يسر لـ ك من عمارت ها وت دبـ يرها انما هو بـ معونـ ته ت عالـ ى واق داره وف ى الـ حديـ ث « من رأى شـ يأ ف اعجـ بـ ه ف قال ما شاء الله لا ق وة الا بـ الله » لـ م ت ضره الـ ع ين وف ى الـ حديـ ث « من رأى احدا اعطى خـ يرا من اهل او «لم ير فيه مكروها مال ف قال ع نده ما شاء الله لا ق وة الا بـ ا لله لا حول تحول عن »وفسر النبى عليه السلام معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال انها دواء »وروى «معاصى الله الا بعصمه الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله { ادلوو الام كنم لقا انا نرت نا } «من تسعة وتسعين داء ايسرها الهمّ رؤيـ ة اما بـ صديـ ة ف اقـ ل حال واما عـ لمـ ية ف هو اصـ لـ ه ان ت رنـ ى وال مـ فعول ثـ ان والاول يـ اء الـ مـ تكـ لم الـ محذوفـ ة واذ ا عـ لى الـ ت قديـ ريـ ن ت أكـ يد لـ لـ ياء .

(7/365)

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) (40

ف ع سى } لـ عل { ربـ ى ان يـ ؤت ين } اصـ لـ ه يـ ؤت يـ ذنى { خـ يرا من } ج ن تك } هذه ف ى الآخـ رة بـ سـ بب ايـ مانـ ى لان الـ ج نة الـ دنـ يويـ ة

ف اذ ية والاخ رويـ ة بـ اق ية والـ جم لة جواب الـ شرط { ويـ رسل عـ لـ يـ ها } عـ لى جـ ذ تك فـ ى الـ دذ يا { حـ سـ باذ ا من الـ سماء } عذاب ا يـ رمـ يـ ها بـ ه من بـ رد او صاعـ قة او ذ ار .

الـ حـ سـ بان بـ الـ ضم جمع حـ ساب والـ عذاب والـ بلاء قـ ال فـ ى الـ قاموس والـ شر والـ صاعـ قة .

يـ قول الـ ذ قـ ير اذما تـ وقـ عـ ه فـ ى حـ قـ ه لـ عـ لمـ ه بـ ان الـ كـ فران مؤد الـ ى الـ خـ سران وان الاعـ جاب سـ لب لـ لخراب كما قـ ال تـ عالـ ى { ان الله لا يـ غـ ير ما بـ قوم حـ تى يـ غـ يروا ما بـ اذ فـ سهم } فـ كلامـ ه هذا يـ د هذه ابـ دا { جواب عن قـ ول صاحـ بـ ه الـ مـ ذكر ما اظن ان تـ ب فـ تـ صـ بح } الا صـ باح هـ نا بـ معـ نى الـ صـ يرورة اى تـ صـ ير جـ ذ تك اضرا ى ا ةغ ابـ م لـ وعـ فـ مـ لـ ا هـ ب ديـ را ردصـ م { اقـ لـ ز اديـ عـ ص } مـ لـ ساه يـ زلـ ق عـ لـ يـ ها بـ ملاصـ ق تـ ها بـ ا سـ تـ ئصال ذ باتـ ها وا شجارهـ ا وجـ وز الـ قرط بى ان تـ كون زلـ قا من زلـ ق رأ سـ ه اى حـ لـ قـ ه فـ زلـ قا والـ مـ راد انـ ه لا يـ بـ قى فـ يـ ها ذ بات كالـ رأس الـ محـ لوق بـ معـ نى مزلـ وق ايـ ضا .

(41أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا)

هلـ انـ ت الـ ابـ هاذ ضـ رالـ ا ىـ ف ارـ ئاغ ىـ ا { اروـ غ اهـ ؤام حـ بـ صـ ي وا } الايـ دى ولا الـ دلاء فـ اطـ لق هذا الـ مـ صدر مـ بالـ غة { فـ لن تـ سـ تطـ يع } طـ لـ با } فـ ضـ لا عن وجداذ ـ ه تـ قدر ابـ دالـ ـ ه { لـ ـ ه } اى لـ لماء الـ غائـ ر {

ورده .

قال في الجلالين لا يبقى له اثر تطلبه به .

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42)

{ واحيط بثمره } عطف على مقدر كانه قيل فوقع بعض تلك الوقعه من المحذور واهلك اموالها المعهودة التي هي جناته وما حوتاه مأخوذ من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه فيهلكه { فاصبح } صار { يقلب كفيه } ادم ظهر البطن تأسفا وتحسرا كما هو عادة النادمين فان الن يضرب يديه واحدة على الاخرى .

قال في بحر العلوم تقليب الكفين وعض الكف والانامل واليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الندم والحسرة لانها من روادف ما تطلق الردافة على المردوف فيرتقى الكلام به الى الذروة العليا ويزيد الحسن بقبول ى معنى الندم عدى تعديته بعلى كأنه قيل السامع ولانه ف فاصبح يندم { على ما انفق } [بترآن جيزى خرج نموده بود اول] { فيها } في عمالتها من المال : وفي المثنوى بركذشته حسرت أوردن خطاست ... بازنايد رفته ياد آن ها باست

ولعل تخصيص الندم به دون ما هلك الآن من الجنة لما انه انما

كون على الافعال الاخيرة .ي

يقول الفقير الظاهر ان الانفاق انما هو لتملكها فالتحسر على ماله مغن عن التحسر على الجنة لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا وقد آل عمره الى الهلاك متحسرا على المال المصروف { جنة من الاعناب المحفوفة بنخل { خاوية } خالية وهي } اى الساقطة يقال خوت الدار خويا تهدمت وخلت من اهلها { على عروشها } دعائمها المصنوعة لكروم سقطت عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم وتخصيص حالها بالذكر دون النخل والزرع لكونها العمدة قيل ارسل الله عليها نارا غار ماؤها { ويقول } عطف على يقلب { يالتني } فارحتقها و هيخاتظعوم ركذت هنأك { ادحا يبرب كرشا مل } [نم يكشاك] وعلم انه انما اتى من جهة الشرك فتمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمنى ولما كان رغبته في الايمان نلطلب الدنيا لم يكن قوله هذا توبة وتوحيدا لخلوه عن الاخلاص .

قال ابن الشيخ في سورة الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة فيه لطلب الثواب ولخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى : وفي المثنوى

آن ندامت از نتيجه رنج بود ... نى زعقل روشن جون كنج بود

نكه شدرنج آن ندامت شد عدم ... مى نيرزد خاك آن توبه ندمجو

ميكند او توبه وبه رخرد ... باذك لو ردوا لعادوا ميزند

(43وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا)

{ ولم تكن لهم فئة ينصرونه من دون الله } جماعة { وما كان منتصرا } ممتنعا بقوته عن انتقامه سبحانه .

(44هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا)

{ هنالك } في ذلك الحال [تولت كل نفس ما قدمت وعملت] { الولاية لله الحق } أي النصرة له تعالى وحده لا يقدر عليها أحد وهو تقرير لقوله تعالى { ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله } أو ينصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة ويذقهم كما ينصر بما فعل بالكافر أخاه المؤمن وحققه وتركه عدوه مخذولا مقهورا ويؤيده قوله تعالى { هو } أي الله تعالى خير ثوابا وخير عقبا } بمعنى العاقبة أي لأوليائه .

قال السعدي المفتي وعقبى الدنيوية أيضا كما لا يخفى .

واب ا ممن ي رجى ث واب ه وعاق بة ق ال ف ى ال جلال ين اف ضل ث
طاع ت ه خ ير من عاق بة طاعة غ ي ره .
واع لم ان هذه ال ق صة م ش تم لة ع لى ف وائ د ك ث ي رة واعظم ها ان
ال توح يد وت رك ال دن يا س بب ل ل نجاة ف ى ال داري ن وال شرك وحب
ال دن يا س بب ل ل هلاك ف ي هما .
وعن وه ب ب ن م ذ ب ه ان ه ق ال جمع عال م من ع لماء ب ني ا سرائ يل
من ك تب ال ع لم ك ل ص ندوق س بعون ذراعا س بع ين ص ندوق ا
ف اوحى الله ت عال ى ال ى ن بى ذل ك ال زمان ان ق ل ل هذا ال عال م لا
ت ن فك هذه ال ع لوم وان جمعت ا ضعاف ا م ضاع فة ما دام معك ث لاث
خ صال حب ال دن يا وم راف قة ال ش يطان واي ذاء م س لم وذل ك ان ف عرون
سة ع لم ن بوة مو سى ع ل ي ه ال سلام ول كن م نع ه حب ال دن يا وال ري ا
عن ال م تاب عة ف لم ي ن فع ه ع لم ه ال مجرد وك ذا ع لم ابل يس حال آدم
ع ل ي ه ال سلام وال يهود حال ن ب ي نا ص لى الله ع ل ي ه و س لم وما
س عدوا ب مجرد ع لمهم وما وجدوا خ ير عاق بة ول و ع م لوا ب ما وعظوا
ل نجوا وف ى ال م ث ذوى
ك رج ه ن ا ص ح را ب ود ص د اع ي ه ... ب ند را اذ ن ى ب باي د واع ي ه
ب ندش مى دهى ... او ز ب ندت م ي ك ند ب هلوا ت و ب ص د ت لط ي ف
ت هى
ب ك ك س ن م س تمع زا س ت ي ز ورد ... ص د ك س ك وي نده را عاجز
ك ند
اذ ب ي ا ن ص ح ت روخوش ل هجة ت ر ك ى ب ود ك ه رف ت دمشان درحجر
آذ ج نان دل ها ك ه ب د شان وما ومن ... ذ ع ت شان شد ب ل ا شد ق سوة

ألا يرى لم يجع فيه وعظ اخيه المسلم لزيادة قسوة قلبه
فآلت عاقبته الى الندامة .

(7/370)

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
(45فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)

{ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا } اى اذكر لقوم وبين ما برض او
يشبهها فى زهرتها وذ ضارتها وسرعة زوالها لئلا يطمئنوا
ولا يعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكلية كما
استئناف لبيان المثل اى هى كماء { انزلناه من السماء } [
اء از سحاب يازجاذب سما] ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالم
وحده بل بمجموع ما فى حيز الاداة { فاختلط به نبات الارض
] ىنعي : اضعب هضعب طلاخ ىتح هبسب فثاكتو فتلا {
قوت كرفت وذ شو ذماى خود بكمال رساند يد وزمين بدو تازه
وخرم شد] { فاصبح } فصار ذلك النبات المختلف اثر
بهجته { هشيما } مهشوما مكسورا ليبسه من الهشم وهو
الشئ الرخو { تذروه الرياح } تحملهوت فرقه يقال ذرت كسر
الريح الشئ واذرته وذرته اطارته واذهبته وذرا هو بنفسه
والحمنطقة ذقاها فى الريح كما فى القاموس .
وهذه الآية مخ تصدرة من قوله { انما مثل الحياة الدنيا كماء }
الآية .
رد خوش قال الكاشفى [همجنين آدمى بزندكى وتازكى كه دا

بـ رآيـ د همجـ نـ ين كـ هـ نـ امـه عمر ازعـ نـ فوان بـ بايـ ان رـ سد مـ قـ تـ ضى
اجل درآمـده نـ هال نـ هاداورا بـ صر صـدرف نا خـ شك سازد وخـ رمـ نـ هاى از
وآرزورا بـ باد نـ يـ سـ تى بـ ردهد]
بـ هار عمر بـ سى دلـ فريـ ب ورنـ كـ يـ نـ ست ... ولـ ى جـ هـ سود كـ هـ دارد
خـ زان مرك از بـ ى
فـ ناء وغـ ير الـاو ءاقبـالـاو ءاشنـالـا نـم { ىئش لـك ىلـع هللـا نـالكو }
ذلـ ك { مـ قـ تدرا } قـ ادرا عـ لى الـ كمال لا يـ عجـ زه شئ .
فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان لا يـ غـ تر بـ الـ حايـ ة الـ دنـ يا فـ انـ ها فـ انـ ية ولـ و
طالـ ت مدتـ ها وزائـ لة ولـ و اعجـ بت زيـ نـ تـ ها : قـ ال الـ شـ يخ سعدى
قـ دس سـ رهـ
جو شـ يـ بت درآمـد روى شـ باب ... شـ بت روز شـ ديـ ده بـ ركـ ن
زخـ واب
كـ نـ شت ايـ ن دمى جـ ند دريـ غاكـ هـ بـ كذ شت عمر عـ زيـ ز ... بـ خواهد
نـ يز
فـ رو رفـ ت جم را يـ كى نـ ازنـ ين ... كـ فن كـ ردجون كـ رمش
ابـ ريـ شمـ ين
بـ دخـ نـ هـ درآمـد بـ س از جـ ند روز ... كـ هـ بـ روى بـ كريـ د بـ زارى و سوز
جو بـ و شـ يده ديـ دش حريـ ر كـ فن
بـ فكرت جـ نـ ين كـ فت بـ اخويـ شـ تن ... من از كـ رم بـ ركـ نده بـ ودم
بـ زور
ى روز كـ اربـ كـ نندنـ د ازو بـ از كـ رمان كـ ور ... درىـ غاكـ هـ بـ ى ما بـ س
بـ رو يـ د كـ ل وبـ شكـ فد نـ و بـ هار ... واعـ لم ان الـ ذى ادركـ تـ هـ
الـ عـ نايـ ةالازلـ ية بـ عـ دتـ عـ لق الـ روح بـ الـ جـ سد كـ تعـ لق الـ ماء بـ الارض

ف ي بعث الله الـ يه دهـ قاذ ا من دهاق ين الاول ياء والاذ ب ياء ومعه
ب ذر الايـ مان والـ توحـ يد لـ يلـ ق يه ب يد الـ دعوة وت بلـ يغ الـ رسالة
ط ي بة وهـ ى الـ قلب كما ف ى ارض ن فسه ف يقع مذها ف ى ت ربـ ة
ضرب الله ت عالـ ى مـ ثلا { ك لمة ط ي بة ك شجرة ط ي بة } وك قولـ ه {
والـ بلد الـ ط ي بة ي خرج ن باتـ ه ب اذن ربـ ه } ف ي ذ بت عن ب ذر
الـ توحـ يد وهـ ى ك لمة لا الـ ه الا الله شجرة الايـ مان ب ماء الـ شريـ عة
ف يعلوا بـ ه الـ روح من ا سـ فل سافـ لـ ين الاذ سانـ ية الـ ى اعـ لى
ازل ق ربـ ات الـ ربـ انـ ية ك قولـ ه ت عالـ ى { درجات الـ روحانـ ية واق ربـ من
الـ يه ي صعد الـ ك لم الـ ط يب والـ عمل الـ صالـ ح ي رفـ عه } والله
ت عالـ ى ق ادر عـ لى ان ي خذلـ ه ويـ ن ف يه ف ى ا سـ فل سافـ لـ ين
الـ ج سمانـ ية الـ ح يوانـ ية لـ ي صـ ير الـ روح الـ عـ لوى كالاذ عام ب ل هو
ا ضل وعـ لى ان ي جذبـ ه ب جذبـ ات الـ عـ ناية عـ لى اعـ لى عـ لـ يين
لـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ين : ق ال الـ مولـ ى مراتـ ب الـ قرب لـ يكون مـ سجودا ل
الـ جامى

سالـ كان ب ى ك شش دو ست ب جاي ى ت رسـ ند ... سالـ ها ك رجـ ه دريـ ن
راه ت ك وب وى ك ذ ند
ذ سأل الله ت عالـ ى ان ي جذبـ نا ب سلاسل محـ ب تـ ه ويـ جعـ لنا من
اهل طاعـ تـ ه وق ربـ تـ ه .
ق ال وهـ ب رأي ت فـ ى ب عض الـ ك تب الـ دذ يا غـ ذ يمة الاك ياس وغـ فلة
الـ جهال ف الاذ ب ياء والاول ياء صـ لوات الله عـ لـ يهم كاذ وا فـ ى

الدنيا ولم يلتفتوا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا ليس كل من دخل المحبس يكون محبوسا فيه بل ربما دخله لاخراج تبعها المحبوس واستنقاذ المأسور فالنفوس الدنيوية ومن يذما وردت على عالم الكون والفساد لا ستنقاذ انفوس المحبوسة المأسورة فكما ان المحبوس اذا اتبع ذلك الداخل خرج وذجا فكذلك من اتبع الانبياء في سنذنهم ومناهجهم خرج وذجا .

اتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَ (46)

{ المال والبنون زينة الحياة الدنيا } الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كأنها نفس الزينة والمعنى ان ما يفتخر به الناس لا سيما رؤساء العرب من المال والبنين شيء فنهى عنهم عن قريب . يتزينون به في الحياة الدنيا ويباهون به الفارسية [مال وبسران آراية شزندكانئ دنيا آمدنتو شه راه معاد جه باندك زمانى تلف وهدف زوال خواهد شد] وفى المثنوى

همجنين دنيا اكرجه خوش شكفت ... باندك هم زدبيوفايئ خويش كفت

كون مى كويد بيامن خوش بى ام ... وان فسادش كفت رو من لا شى ام

زخوبى بهاران لب كزان ... بذكر آن سردى وزردئ خزان اى

کودکی ازحسن شد مولای خلق ... بعد فردا شد خرف رسوای خلق

فصو ال ريخ ال عامل اسم اباقيات الصالحات { واباقيات

ولذا لم يذكر الموصوف اى اعمال الخير التى تبقى ثمارتها

بحان الله والحمد ابدا لآباد من الصلاة والصوم واعمال الحج وس

–لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك من الكلم الطيب

انه عليه السالم خرج على قومه فقال { خذوا جنتكم } –روى

قالوا يا رسول الله آمن عدو حضر قال « لا بل من النار » قالوا

وما جنتنا من النار قال « سبحان الله » الى آخر الكلمات .

ى [بعض علما براندكه باقيات صالحات بنات قال الكاشف

استكه بحكم هن سترمن النار سبب خلاص والدين باشند]

وفى الحديث « من ابتلى » الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر

استعمال الابتلاء فى المحن والبنات مما تعد مذها لان غالب

عهوى الخلق فى الذكور « من هذه البنات بشئ » من بايةم

مجرورها حال من شئ « فاحسن اليهن » فسصر الشارح هنا

لاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمم الاحسان « كن

له سترا من النار » لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر

والكبر فمن يسترهن بالاحسان يجازى بالستر من النيران

الفانيات كما فى شرح المشارق لابن الملك { خير } من

الفاسدات من المال ولبنين { عند ربك } اى فى الآخرة { ثوابا }

عائدة تعود الى صاحبها { وخير املا } رجاء حيث ينال بها

صاحبها فى الآخرة كل ما كان يؤمله فى الدنيا واما ما مر من

المال والبنين فليس لصاحبه امل يناله .

الدنيا الفانية والآخرة تزهد لمؤمنين في زينة الحياة وتوبيخ لهم في تخرين بها .

قال بعضهم لا ينجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا باوا رالمعرفة وضياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزينا بآداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا مذه الى ربه وتغلب زينة زينة الدنيا لان زينتها ازين .ظاهره

وعن الضحاك عن النبى عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال « من لم ينس القبر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى » وفى الحديث « قال الله تعالى حبدى المؤمن اذا بسطت له شيأ من الدنيا وذلك ابعد له يفر منى ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى » ثم تلا عليه السلام هذه الآية { يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون } ان ذلك فتنة لهم : قال الشيخ سعدى

رستى ... فتادشيكى خشت زرين كى بارسا سيرت وحق بدست

همه شب در انديشه كين كنج ومال ... درو تا زيم رنه يابد زوال

دکر ق امت عجزم ازب هر خوا ست ... ن یاي د ب رکس دوت ا ک رد
ورا ست سرابر ی ک نم ب ای ب سر تش رخ ام
درخ تان س ق فش همه عود خام ... ب کی حجره خاص ازب ی دو س تان
م ازرق عه ب رزق عه درحجره اندر سرا ب و س تان ... ب فرسود
دوخت
ت ف دي کران ج شم ومغزم ب سوخت ... دي کر زي ر د س تان ب رند م
خورش
ب راخت دهم روح را ب رورش ... ب سخ تی ب کشت اي ن ند ب سر ترم
روم زي ن س بس ع ب قری ک س ترم ... خ يال ش حزف ک رد وک ال يوه
رن ك
ب مغزش ف رو ب رده خرج نك ج نك ... ف راغ مناجات وزارش نماند
ش نماند ... ب صحرا در آمد سراز ع شوه خور وخ واب وذک ر ون ماز
مست
ک ه جاي ی ن بودش ق رار ن شست ... ب کی ب ر سر ک ور ک ل
م ي سرشت
ک ه حاصل ک ند زان کل ک ور خ شت ... ب اندي شه ل خ تی ف رو
رف ت ب ير
ک ه ای ن فس ک وت ه نظر ب ندک ير ... ج ه ب ندی دري ن خ شت
زري ن دل ت
ک ه ي ك روز خ ش تی ک نند از ک لت ... ت وغاف ل در اندي شه سود
مالو
ک ه سرماي ه عمر شد ب اي مال ... ب کن سرمه غ فلت از ج شم ب اك
ک ه ف ردا شوی سهامه در ج شم خاك ...

(47وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)

{ ويوم نسير الجبال } اى اذكر حين نقلعها من اماكنها وتسير { الجبال } فى الجو على هيآتها او تسير اجزاؤها بعد ان تجعلها هباء منبثا والمراد بتذكيره تحذير المشركين مما فيه من الدواهى { وترى } يا محمد او يا كل من يصلح لرؤيته { الارض } جميع جوانبها { بارزة } ظاهرة ليس عليها ما يسترها من بجل اهم { وحشرناهم } جمعناهم الاولين والآخرين { فلم نغادر } لم نترك { منهم احدا } تحت الارض يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر الذى هو ترك الوفاء والغدير ما غاره السيل وتركه فى الارض الغائرة .

ونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُ
مَوْعِدًا)48)

{ وعرضوا على ربك } اى الخلائق يوم القيامة يعنى المحشورين { عرضا } على حكمه وحسابه { صفا } مصفوفين منزلة منزلة الجمع كقوله تعالى { ثم يخرجكم طفلا } اى اطفالا والمعنى فاتيتموها قفا بعضهم وراء بعض غير متفرقين ولا مختلطين شبهت حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان

لا يحكم فيهم بما اراد لا لا يعرفهم {لقد جئتمونا} اى فيقال لهم ثمة لقد جئتمونا كائنين {كما خلقناكم اول مرة} حفاة عراة لا شئ من المال والولد .

قلت يا رسول الله كيف يحشر وعن عائشة رضى الله عنها الناس يوم القيامة قال « عراة حفاة » قلت والنساء قال « نعم » قلت يا رسول الله نستحيى قال « يا عائشة الامر اشد من ذلك لان يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض »

وفى التأويلات {وعرضوا على ربك صفا} اى صفا صفا من الكافرين والمنافقين ويقال الاتى بياء والاولى ياء والمؤمنين و لهم {لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة} فى خمسة صفوف صف من الاتى بياء وصف من الاولى ياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين وصف من المنافقين {بل زعمتم} ايها الكافرون المنكرون لا بعث والى زعم الادعاء الكذب {ان} مخففة لن نجعل لكم موعدا} بل لا لخروج والاتى تقال من من الثقيلة {قصة الى اخرى كلاهما لا لتوبيخ والى تقريع اى زعمتم فى الدنيا انه لن نجعل لكم ابدا وقتا نجزفيه ما وعدناه على ألسنة الاتى بياء من البعث وما يتبعه .

والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واظهار شطية من عدله يتبين به النائمون من نوم صفة جلاله وقهره وآثار غفلتهم ويتأهب الغافلون باسباب النجاة لذلك اليوم ويصلحوا امر سريرتهم وعلانيتهم لخطاب الحق تعالى وجوابه اذ اليه المرجع والمآب والعرض على الله هو العرض الاكبر ليس كعرض على المملوك .

قال عتبة الخواص بات عندى عتبة الغلام فبكى حتى غشى عليه فقلت ما يبكيك دل ذكر المعرض على الله قطع او صل ان سليمان بن عبد الملك وهو ساجع خلفاء -حكى -المحبين المرواذية قال لابى حازم ما لنا نكره الآخرة قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون الانتقال من العمران الى رى مالنا عند الخراب فقال صدقت يا ابا حازم فيالبيت شعع الله تعالى غدا قال ان شئت تعلم ذلك فى كتاب الله فقال ايبن اجده فقال فى قوله {ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم } قال فكيف يكون المعرض على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله مسرورا واما المسيئ فبكى سليمان بكاء شديدا فكالآبق يقدم على مولاه محسورا

هرس سدق یدعس خيشلا لاق :

تریز زد خدا آب روی کسی ... که ریز زد کناه آب جشمش بسی

کر آیینه ازآه کردد سیاه ... شود روشن آیینه دل زآه

بترس ازکناهان خویش این نفس ... که روز قیامت نترسی زکس

بلیدی کندکریه در جای باك ... جو زشتش نمایدبیوشد بخاك

تو آزادی ازنابسندیدها ... نترسی که بروی فتدیدها

بر اندیش ازبنده برکناه ... که ازخواجه غائب شود جندکاه

اکربازکردد بصدق ونیاز ... بزنجیر وبندش نیارندباز

عن الـ فـضـيل بـ ن عـ ياض رحـمـه الله انـ ه قـ ال انـ ى لا –روى – دا صـالـ حاألـ يس هـ ؤلا ء اغـ بط مـلـكا مـقرب ا ولا نـ بـ يا مـرسـلا ولا عـب يـ عايـ نون الـ قـ يامة واهـ والـ ها واذ ما اغـ بط من لـ م يـ خـلق لانـ ه لا يـ رى احـوال الـ قـ يامة و شدائـ دها وذلـ ك لان من عايـ ن الامر عـلى ما هو عـلـ يـ ه اشـ تد خوفـ ه ولـ م يـ ر لـ ذ فسـه حالا ولا مـقاما مع ان الـمرأ لا يـ خـلو ان عمر –روى –عن ا سـ باب مـنجـ ية ومـهـلكة فـ أى الـ رجال الـمـهذب الله عـنـه رؤى بـ عـد موتـ ه بـ ثـ نـ تى عـشرة سـنة وهـو يـ مـسح رـضى جـ بـ يـ نـه ويـ قول كـ نت فـ ى الـ حـساب الـ ى الآن وقـ د ذ وقـ شت فـ ى حدى سـ قط من جـ سر مـكسور فـ اذ كـسرت رجـ لـه عـلى اذ ى لـ م اجرم لـ ه ولـ م اصـلح الـ جـسر حـ تى سـ قط . الـ جدى ولـ كن غـ فر الله لـ ى وعـ فا عـنى بـ سـ بب عـصـ فور اشـ ترتـ يـه من صـ بى فـ ار سـلـه .

(7/377)

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49)

كـ تاب } عطف عـلى عـرضـوا داخل تـ حت الامـور الـ هائـ لة لـا عـضـوو } الـ تى اريـ دـ تـ ذكـ يـرها بـ تذكـ ير وقـ تـها و ضـع صـحف الاعـمال فـ ى ايـ مان اـصحابـ ها و شمائـ لـها او فـ ى الـمـ يـزان { فـ تـرى الـمجرمـ ين } قـ اطـ بة { مـ شـ فـ قـ ين } خائـ فـ ين { مما فـ يـه } من الـ ذنـ وب ومن ظـ هورهـ ا لاهـ ل الـموقـ ف

مـ تن نـ امة حـا شـ يـه شد سـ يـه جون نـ امهاى تـ عزيـ ه ... بـ ر معـا صـى

جمله فسق ومعصيت يد يكسرى ... همجو دار الحرب برراز كافرى

آذجنان نامه بليد وبروبال ... در يمين نايد در آمد در شمال

خود همينجا نامه خودرا ببين ... دست جب را شايد آن در يمين

جون نباشى راست مى دان كه جبى ... هست بيدا نعره شير وكى

استبباش ... تابيينى دست برد لطفها كرجى باحضرت اورش

اريمطقو اريقن هيفعاضت ىلع مهفوقو دنع { ناولوقيو }

تعجبا من شأنه { يا ويلتنا } منادين لهلكتهم التى هلكوا

بها من بين الهلكات مستدعين لها ليهلكوا ولا يروا هول

مالاقوه فان الويل والويلة الهلكة اى يا هلكتنا احضرى

اوانك { مال هذا الكتاب } . وتعالى فى هذا

قال البقاعى رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة اى أيّ شئ له حال كونه { لا يغادر } لا يترك { صغيرة ولا كبيرة } من الزلل تصدر عن جاذبيها { الا احصيها } اهطبضو اهاوح .

ى الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة وعن ابن عباس رض القهقهة .

وعن سعيد بن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة الزنا .

وفى التأويلات النجمية الصغيرة كل تصرف فى شئ بالشهوة النفسانية وان كان من المناجاة والكبيرة التصرف فى الدنيا على حبها وان كان من حالالها لان حب الدنيا رأس كل

ئ ة اذ ت هى .خطي

وف ى ال حديث « اي اكم ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى طبخوا اخبزتهم » وفى الحديث « اياكم ومحقرات الذنوب فانها تجيئ يوم القيامة كامثال الجبال وكفارتها الصدقة » { ووجدوا ما عملوا حاضرا } فى الدنيا من السيآت او جزاء ما عملوا { ولا يظلم ربك احدا } فيكتب ما لم يعمل من السيآت او يزيد فى عقابه الملائكة لعمله فيكون اظهارا لمعدلة القلم الازلى .

وف ى التأويلات فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة غالبا عليها فهو هالك من لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن آتاه بالحسنات واخرج الى النور ادركته الجذبات وبدلت السيآت الحقيقى من الظلمات فهو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اذ ت هى .

ف ع ل يك ب ال ح س نات وال كف عن ال س يآت ف ان كل احد ي جد ث م رة شجرة اعمال ه .

عن عائ شة ر ضى الله ع ن ها ان ها كانت جال سة ذات ي وم اذا جاءت مال ك لا ت خرج ين امرأة ق د س ترت ي دها ف ى كم ها ف قال ت عائ شة ي دك من كمك ق ال ت لا ت س أل ي نى ي ا ام ال مؤم نين ان ه كان ل ى اب وان وكان اب ى ي حب ال صدقة واما امى ف كانت ت بغض ال صدقة ف لم ارها ت صدقت ب شئ الا ق طعة شحم وث وب ا خ ل قا ف لما ماتا رأي ت ف ى ال م نام ق د ق امت ال ق يامة ورأي ت امى ق ائ مة ب ين ال خ لق ورأي ت ال شحم ب يدها وه ى وا ضعة ال خ ل قان ع لى عورت ها ت لحس ه وت نادى واعط شاه ورأي ت اب ى ع لى ش ف ير ال حوض وه و ي س قى ال ماء ول م ي كن ع ند اب ى صدقة احب ال ي ه من س قى ال ماء ف أخذت ق دحا من ماء ف س ق يت امى ف نوديت من ف وق ألا من س قاها ش لت ي ده ف ا س ت ي قظت وق د ش لت ي دى : ق ال ال حاف ظ ق دس س ره

ف ت ب اي سر ... اى ن ور ج شم من دهقان سال خورده ج ه خوش ك ب جز از ك شت ه ن درو ى

ق ال ال ش يخ سعدى ق دس س ره

ك م نون وق ت ت خم ست اكر ب رورى ... ك رام يدوارى ك ه خرمن ب ر ى ب ش هر ق يامت مرو ت ن كد ست ... ك ه وج هى ن دارد ب غ ف لت ن ش ست

م كن عمر ض ايع ب اف سوس وح يف ... ك ه ف رصت عزيز ز ست وال وق ت س يف

مَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَإِذْ قُلْنَا لِلْ
(50أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)

ت ق ول نا ل هم { ا سجدوا لآدم } ق و رك ذا ى ا { ئك ئال مل ل انل ق ذاو }
سجود ت ح ية وت كري م لا سجود ع بادة وكان ذلك م شروعا ف ى الامم
الـ سالـ فة ث م ن سخ ب الـ سلام { ف سجدوا } جم يعا غ ير الارواح
الـ عالـ ية ام ت ثالا ل للامر واذ ما ل م ي سجد الـ ملائ كة الـ عالـ ون لأن هم ل م
ي ؤمروا ب الـ سجود وق د س بق ف ى سورة الـ حجر { الا ابـ ل يس }
ي سجد ب ل ابـ ى وا س تك بر وكأن ه ق يل ما ب الـ ه ل م ف اذ ه ل م
ي سجد ف ق يل { كان من الـ جن } اى كان ا صل ه جـ ن يا خ لق من ن ار
الـ سموم ول م ي كن من الـ ملائ كة واذ ما صح الا س ت ث ناء الـ م ت صل
لان ه امر ب الـ سجود معهم ف غ ل بوا ع ل ي ه ف ى ق ول ه { ف سجدوا }
ث م ا س ت ث نى كما ي س ت ث نى الـ واحد م نهم ا س ت ث ناء م ت صلا
رج وا الا ف لان ة لا م رأة ب ين الـ رجال .ك قول ك خ
ق ال ف ى ك تاب الـ ت كم لة ق يل ان الـ م راد ب قول ه { كان من الـ جن } اى
كان اول الـ جن لان الـ جن م ن ه كما ان آدم من الان س لان ه اول الان س .
وق يل ان ه كان ب قاي ا ق وم ي قال ل هم الـ جن كان الله ت عالـ ى ق د
هم الـ ملائ كة خ ل ق هم ف ى الارض ق بل آدم ف س فكوا الـ دماء وق ات لت
.
وق يل ان ه كان من ق وم خ ل ق هم الله وق ال ل هم ا سجدوا لآدم ف ابـ وا
ف بعث الله ع ل ي هم ن ارا احرق ت هم ث م خ لق ه ؤلاء ب عد ذلك
ف قال ل هم ا سجدوا لآدم ف فعلوا وابـ ى ابـ ل يس لان ه كان من ب ق ية
اول ئك الـ خ لق .

قال البغوى كان اسمه عزازيل بالسريانية وابالعربية الحارث غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من فلما عصى الرحمة اى يئس والعياذ بالله تعالى {ففسق عن امر ربه} اى خرج عن طاعته فالامر على حقيقته جعل عدم امتثاله لامر خروجا عنه ويجوز ان يكون المراد المأمور به وهو السجود والفاء لسببية لا لعطف اى كونه من الجن سبب فسقه كان ملكا لم يفسق عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن ولو والانس .

قال فى التأويلات النجمية {ففسق عن امر ربه} وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطئ وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان كام ان البعرة تشابه المسك وتعارضه تبين المقبول من المردود فى الصورة فلما امتحانا بالنار والمبغوض من المودود : وقال الحافظ قدس سره

خوش بود اكر رمحك تجربه آمد يميان ... تا سيه روى شود هركه دروغش باشد

بيقع ىاءفلواو بجعتلواو راكنالل قزمهلا { هنوذختتفأ }

علمكم يا بنى آدم بصدور الفسق عن ابليس تتخذونه {

عه جعلوا ذريته مجازا .وذريته} اى اولاده واتباعه

قال الكاشفى [كويند بمعنى اتباع وتسميه ايشان بذريت ازقبيل مجاز بود واكثر بر اند تذكه او زذريت نيست] قيل فى القاموس ذرأكم كجعل خلق ولا شئ كذره ومنه الذرية مثلثة لذسل الثقلين اذ تهى وسيأتى الكلام على هذا {اولياء من فتط يعوذهم بدل طاعتى اى ذلك دونى } فتستبدلونهم بى

الاتخاذ منكر غاية الانكار حقيق بان يتعجب منه ومعنى الاستبدال منهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين عنى اليهم وهو عين الاستبدال {وهم} اى والحال ان ابليس وذريته {لكم عدو} اى اعداء حقهم ان تعادوهم لا ان تتوالوهم وازنة كالقبول {بئس للظالمين بدلا} من شبه بالمصادر لم الله ابليس وذريته تميز .

(7/380)

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (51)

{ما اشهدتهم} اقرانهم على غاية حقارتهم عن خلق السموات والارض تهم في الاولية وهي اى ما احضرت ابليس وذريته {خلق مشاركي} لاعتضدت بهم في خلقهما واشاورهم في تدبير امرهما حيث خلقتهما قبل خلقهم .

وفيه رد لمن يدعى ان الجن يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق السموات والارض حتى يطلعوا على مغيباتهما {ولا خلق} انفسهم ولا اشهدتهم خلق بعضهم بعضهم} كقوله تعالى {انفسهم ولا} {وما كنت متخذ المضلين} اى ولا تقتلوا انفسكم} {وما كنت متخذ المضلين} اى الشياطين الذين يضلون الناس عن الدين والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع المضمر ذما لهم وتسجيلا عليهم بالاضلال {عضدا} اعوانا في شأن الخلق وفي شأن من شؤوني تولي بناء على الشركة في حتى يتوهم شركتهم في ال

بعض احكام الربوبية .

قال في القاموس العضد الناصر والمعين وهم عضدي واعضادي انتهى .

اعلم ان الله تعالى منفرد في الالوهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس في بايين بيذهم في الصورة والاشكال والاحوال .

لا يسوا بذكور ولا اناث ولا قال سعيد بن المسيب الملائك يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض من الشياطين قال الامام بيضة فتفلق البيضة عن جماعة الشهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقبص دهامه بن الاقبص وسمي منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا نه خرج من كل بيضة في المغرب وعشرا في وسط الارض واجناس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطربة والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو لبني آدم بنص هذه الآية الا من آمن منهم انتهى .

قال الكاشفي [درتبيان آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را براند از بهلوى جب او زوجه اوراكه آودنم دارد اورا بثمار ريكهاى بايان فرزند اندوازولاد او بيافريد و

بکی مرء است که ذیث بدو یافته است ودیگر لاقیس موسوس صدلوات و «ولهان» بالترحیم الوضوء «وامام احمد غزالی رحمه الله دار اربعین آورده که شیطان را جند فرزند داست وبانام فاق ی زلذبور ازاولاد او صاحب اسواق ست که بدروغ وکم قروش وخیانت و سوسه میکند وابعوال صاحب ابواب زنانست یعنی » صاحب الزنی الذی یأمر بهویه زیذه «وثبر صاحب مصائب که بثبور وذوحه وشق جیوب ولطم خدود ودعوی الجاهلیة می فرماید ومبسوط صاحب اراجیفست یعنی » صاحب الکذب الذی یسمع فیلقی الرجل فیخبر بالخبر فیذهب فیقول لهم قد رأیت رجلا اعرف وجهه ما ادری الرجل الی الی قوم ما اسمه حدثنی بکذا وکذا «ودا سم باخورنده طعام که بسم الله ذکفته باشد شرکت میکند] .

(7/381)

وفی آکام المرجان دا سم هو الذي یدخل مع الرجل واهلیه ریه الاعیب فیهم ویغضبه علیهم [ومدهیش موکل علما است که مخللفه میدارد] .ایشان را براهواء
ثم فی الآیتین اشارات . منها ما یتعلق بالله تعالی اراد ان یظهر صفة لطفه وصفة قهره وکمال قدرته وحکمته فاظهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حمأ مسنون وامر ملائکته الذین خلقوا من النور بسجوده من کمال لطفه وجوده هبسجوده لآدم بعد ان کان واظهر صفة قهره بابلیس اذ امر

رئ يس الملائ كة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا في العبادة
حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع الارضين
موضع شبر الا وقد سجد به تعالى عليه سجدة حتى امتلأ
من العجب بنفسه حتى لم ير احدا فابى ان يسجد لآدم
هالله وطرده اظهارا لقهر استكبارا وقال انا خير منه فلعن
كمال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية القدرة والحكمة من خلق
من قبضة تراب ظلماني كثيف سفلي الى مرتبة يسجد له
جميع الملائكة المقربين الذين خلقوا من نور علوي لطيف
روحاني .
ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان
يفة في الارض اودع في طينته عند تخميرها يجعله خ
بيده اربعين صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول
الفيض الالهي بلا واسطة وقد اختصه الله وذريته به هذه
الكرامة بقوله {ولقد كرمنا بني آدم } من بين سائر
المخلوفات كما اخبر عليه السلام عن كشف قناع هذا السر
آدم فتجلى فيه } ولهذه الكرامة صار بقوله {ان الله خلق
مسجودا لملائكة المقربين :
قال الحافظ قدس سره
فرشته عشق نداند كه جيست قصه مخوان ... بخواه جام
وكلابي بخاك آدم ريز
ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من النور
الروحاني العلوي كان من طبعهم الانقياد لاوامر الله تعالى
والطاعة والعبودية فلما امروا بسجود آدم وامتحنوا به وذلك

غاية الامتحان لان السجود اعلى مراتب العبودية والتواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لغير الله وذلك غاية الامتحان للامتثال فلم يتعللوا فى ذلك وسجدوا لآدم بالطوع لاوامر الله كما قال والرغبة من غير كره وابائه امتثالا وانقيادا لاوامر الله {نورمؤي امنولعفيو مهرما امهللا نوصعي ال}

يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والغواء خلق من النار وطبعها الاستعلاء والاستكبار وان نظمه الله فى سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة وهو هم تقليد لا تحقيق حتى عد من جملتهم قد تشبه بافعال وذكر فى زمرتهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد والاعتياد بالاقتداء فاتخذوه رئيسا ومعلما لما رأوا منه اشتداده فى الاجتهاد بالاراءة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فى جملة الملائكة هبت نكباء الذكبة واندخلع عنه كسوة اهل الرغبة رهبة لتمييز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك والمخادعات وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد الميشوم الى طبعه

وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وابى ابليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافرا :

قال الحافظ قدس سره

غيرت زنهار ... كه ره از صومه تادير زاهد ايمن مشو از بازئ

مغان اين همه نيست

ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس واتباعهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان ولا يطيعون من الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولا يتبعون ذرية آدم الا بياء والاولياء ولا يفرقون بين الاولياء والاعداء فبجهلهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى هم الذين لا يبدلون الله تعالى بما سواه ويتخذون ما سواه عدوا كما قال لعالمين } لانه ابراهيم خليل الله { فانهم عدو لى الا رب ا رأى صحة الخلة مع الله في صحة العداوة مع ما سواه .

ومنها ان اخباره تعالى بانه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اولياءه على ما لم يشهد اعداءه فيبصر بنوره الازلى ابتداء تعلق يفية اخراجها من العدم الى قدرته ببعض الاشياء المعدومة وك الوجود واما قول اهل النظر لا يبحث عن كيفية وجود الباريء تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك فلا يناف يه اذا المسئ بعد عند العقل الجزئى مسئ قرب عند الكشف الكلى وكلامنا مع اهل الكشف لا مع ئ بغيره : قال الصا

سخن عشق باخرد كفتن ... بررك مرده نيشترزدنست

وفى المثنوى

اى كه بررد عقلى هديه بالله ... عقل اينجا كترست ازخاك راه

بِقًاوَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْ (52)

ازيجعتو اخيبوت رافكلل هللا لوقي موي ىا { لوقي مويو } وهو يوم الق يامة وقال بعضهم يقول على أل سنة الملائكة . يقول الف قير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى يتجلى يوم الق يامة لجميع خلقه مسلمهم وكافرهم بصور شتى يبعد حتى يروزه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا كلامه معهم ايضا لانه كلام بالعيب والتوبيخ لا بالرضى والتشريف كما كلم ابليس بعد اللعن والطرد على ما سبق في سورة الحجر وتحوها { نادوا شركائى } اضافهم اليه على زعمهم تهكما بهم وتقريعا لهم { الذين زعمتم } ادعيتم انهم عبد من دونه شفعاؤكم ليشفعوا لكم والمراد بهم كل من تعالى { فدعوهم } اى نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية اخرى { قالوا اذا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا } { فلم يستجيبوا لهم } فلم يغيثوهم اى لم يدفعوا عنهم ضرا ولا اوصلوا اليهم نفعا اذا لامكان لذلك فهو لا ينافي حكاية عن الاصنام انها تقول { ما اجابتهم صورة ولفظا كما قال كانوا ابانا يعبدون } وفيه اشارة الى ان امتثال اوامره وتواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبثمره في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال

فان قوله {نادروا شركائي} امر من الله تعالى وقد امتثلوا امره بقوله {فدعوهم} فلم يذفعهم الامتثال لان الشركاء {فلم يستجيبوا لهم} {وجعلنا بينهم} بين الداعين والمدعوين {موبقا} اسم مكان او مصدر من وبق وبقا كوثب وثبا او وبق وبقا كفرح فرحا اذا هلك مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك.

وقال الفرآء {وجعلنا} تواصلكم في الدنيا هلاكا في الآخرة فالبين على هذا القول التواصل كقوله تعالى {لقد تقطع بينكم} على قراءة من قرأ بالرفع ومفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان.

قال في القاموس الموبق كمجلس المهلك وواد في جهنم وكل بيْن الشيئين تهي في المعنى على الثاني شئ حال بين الشيئين بالفارسية [وادى ازوادهاى دوزخ بيدا كنم ميان ايشان كه مهلكه عظيم باشد وهمه ايشان را دران معذب سازيم].

يقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم برزخا يفصل احدهما عن الآخر فلا يشفع مثل الملائكة يرهم وهو لا ينفى الاجتماع ويسى وعزيروتبرأ غ والا شتراك في النار بمن قضى له الدخول كما لا يخفى.

(53وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)

. اهيلا قوسلاب اورما نيح { رانلا نومرجملا ىأرو }
ب ه ب ي ند م شركان آت ش دوزخ را ازج هل سالـ ه ق ال الـ كا ش فى [و
را] { ف ظ ذوا } ف اي ق ذوا { ان هم مواق عوها } مخالـ طوها واق عون
ف يها ف ان الـ مخالـ طة اذا ق وي ت سم يت مواق عة .
ق ال الامام والاق رب ان هم ي رون الـ نار من ب ع يد ف يظ نون ان هم
مواق عوها مع الـ رؤي ة من غ ير م هلة لـ شدة ما ي سمعون من ت غ يظ ها
ق ول ه ت عالـ ى { واذا رأت هم من م كان ب ع يد سمعوا لـ ها وزف ي رها ك
ت غ يظا وزف ي را } والـ م كان الـ ب ع يد م سـ ير خم سمائ ة سـ نة { ول م
ي جدوا ع نها م صرف ا } ان صـ راف ا او م كانا ي نـ صرف ون الـ ي ه .
ق ال الـ كا ش فى [م صرف ا م كان ى ب از ك ردند ب دآن ي ا ك ري ز كاهى]
لان ها احاطت ب هم من كل جان ب .

رَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَلَقَدْ صَ
(54)

هوجو ىلع انرداو انررك دقل امسق مسقا ى { انفرص دقلو }
ك ث ي رة من الـ نظم { ف ى هذا الـ ق رآن لـ ل ناس } لـ م صـ لح ت هم
ن وم ث ل وم ذ ف ع ت هم { من كل م ث ل } ك م ث ل الـ رج ل ين الـ مذك وري
الـ ح ياة الـ دن يا لـ ي ت تذك روا وي ت عظوا او من كل مع نى داع الـ ى الاي مان
هو كالـ م ث ل ف ى غ راب ت ه وح س ذ ه .
ق ال الـ كا ش فى [ازه ر م ث ل ب ران مح تاج ند ازق صص كذ ش ت ه ك ه
س بب ع برت ك ردد ودلائ ل ق درت كاملـ ه ك ه موجب ازدي اد

بـ صـ يرت شود]

حق تـ عالـ ى بـ محض فـ ضل عم يم درک تاب ک ريـ م وح کم ق ديـ م

مر جم لـ ه را بـ کار آيـ د ... کـ فـ تـ ه ا ست آن ج ناند کـ ه می آيـ د آن ج ه

الـدج ئش رثـكا } هـتـلـبـج بـس حـب نـاسـنـالـا سـنـج { نـاسـنـالـا نـالـكـو }

نـجـلـاك لـدجـلـا اهـنـم ىـتـأتـي ىـتـلـا ءاـيـشـالـا رثـكا ىـا زـيـيـزـت الـدج {

والـ مـ لك ای جدلـ ه اکـ ثر من جدل کـل مجادل وهـ و هـ هـ نا شدة الـ خـ صومة

جدل لا يـ لـزم ان بـ الـ باطل لاقـ تـضاء خـ صوصـ صـ ية الـ مـ قام والا فـ ال

يـ کون بـ الـ باطل قـ ال تـ عالـ ى { وجادلـ هم بـ الـ تـ ى هـ ى احـ سن } وهـ و من

الـ جدل الـ ذى هـ و الـ فـ تل والـ مجادلـ ة الـ ملاواة لان کـ لا من الـ مجادلـ ين

يـ لـ تـ وى عـ لـ ى صاحـ بـ ه وفـ ى الـ حديـ ث « ما ضل قـ وم بـ عد هدى

کـاند وا عـ لـ يـ ه الا اولـ وا الـ جدل » رواه ابـ و امامة کما فـ ى تـ فـ سـ ير

ابـ ى الـ لـ يث .

تـ أويـ لات الـ نجم ية من طـ بـ يعة الاند سان الـ مجادلـ ة قـ ال فـ ى ال

والـ مخا صمة وبـ ها يـ قطعون الـ طريـ ق عـ لـ ى اند فـ سهم . فـ تارلـ ة مع

الاند بـ ياء يـ جادلـ ون لا يـ قـ بـ لون بـ الـ ند بوة والـ رسالـ ة حـ تـ ى

قـ اتـ لونـ هم وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى الـ کـ تب الـ مـ نزلـ ة ويـ قولـ ون ما اند زل

الله عـ لـ ى بـ شر من شئ . وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى محاکماتـ ها وتـ ارة

لـ ون فـ ى مـ تـ شابـ هاتـ ها . وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى نـ اسخها يـ جاد

ومـ نـ سوخـ ها . وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى تـ فـ سـ يرها وتـ أويـ لـ ها . وتـ ارة

يـ جادلـ ون فـ ى اسـ باب نـ زولـ ها . وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى قـ راءتـ ها .

وتـ ارة يـ جادلـ ون فـ ى قـ دمها وحدوثـ ها عـ لـ ى هذا حـ تـ ى لـ م يـ فرغوا من

ن الـ مـ نازعة الـ ى الـ مجادلـ ة الـ ى الـ مجاهدة ومن الـ مخا صمة الـ ى الـ معاملـ ة وم

الـ مطاوعة ومن الـ مـ ناظرة الـ ى الـ مواصـ لة فـ لهذا قـ ال تـ عالـ ى { وکـ ان

الانسان اكثر شئ جدلا } ومن هذا عالجهم يقول { قال الله ثم ذرهم } الآية ومن كلمات مولانا قدس سره

ما راجه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت ... اين وقت عزيز زست ازين عربده بازآمى

شد تغل بذ فسه وبترك المراء والجدل فان على العاقل ان يي مرجعه هو الدقيض والتمزيق لغير وهو من مقتضى السبعية وفى الحديث « لا يسكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا » فاذا لزم ترك الجدال وهو محق فكيف وهو مبطل اعاذنا الله تعالى واياكم منه بفضله وجعلنا من الخير والمعرضين عن لغو الغير قال تعالى { المتكلمين ب واذا مروا باللغو مروا كراما } الآية وقال { واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . }

(7/386)

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (55)

هلل اب { اون مؤي نا } نم تكم لها عن مي مل ى ا { س انلا عن ام و { تعالى ويترك الشرك الذى هم عليه { اذ جاءهم الهدى } وهو الرسول الكريم الداعى والقرآن العظيم الهادى { و } من ان { مهيتأي نا } راظتنا { الا }يسدتغفروا ربهم } من اذ واع الذنوب سنة الاولين } اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية وهو الاستئصال لما كان تعنتهم مفضيا اليه جعلوا كأنهم

مذ تظرون له { او } اذ تظار ان { يأتيهم العذاب } عذاب الآخرة حال كونه { قبلا } اذ واعا جمع قبيل اوعياذا لهم اى معاينا .

[ىوراب ىور]وبالفارسية .

قال فى الجلالين يعنى القتل يوم بدر .

وقال فى الاسئلة المقحمة كيف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بمن لم يؤمنوا منهم الجواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كما لهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة .

لُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ وَمَا نُرْسِ
(56الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا)

{ وما نرسل المرسلين } الى الامم مبشرين { لمن اطاع } بالجنة { ومنذرين } من عصى بالنار { ويجادل الذين كفروا بالباطل } بما يدحض به الحق { ليدحضوا به الحق } ليزيلوه { واتخذوا آياتي } القرآن { وما أنذروا } خوفوا به { هزوا } مهزوا به .

{ ان } ما { نرسل المرسلين } الى الامم { الا مبشرين } لمن اطاع بالثواب والمطيعين بالثواب والدرجات { ومنذرين } لمن عصى بالعقاب والعاصين بالعقاب والدركات فان طريق الوصول الى الاول والحذر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف الله ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك .

يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة الانبياء ليل رحمة الله من الله تعالى ايضا اذ بينا هم بنى اسرائيل ضحملظلم الشديد ونحل عقد الشكوك وبار شادهم يحصل كمال الاهتداء وتم امر السلوك { ويجادل الذين كفروا } اى يجادلون الرسل المبشرين والمنذرين { بالباطل } [به

ب يهوده] حديث يقولون ما اتتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله ملائكة ويقترحون آيات بعد ظهور المعجزات تعنتا { لانزل لم يحضروا } لم يزيلوا { به } بالجدال { الحق } الذى مع الرسل من مقره ومركزه ويبطلوه من ادحاض القدم وهو ازلاقها عن موطنها والدحض الزلق .

ومن بلاغات الزمخشرى حجج الموحدين لا تدحض بشبه رهه : وفى المثنوىالمشبه كيف يضع ما رفع ابراهم اب هركه بر شمع خدا آرد بفو ... شمع كى مير د بسوزد بوزاو { اورذنا امو } اهوحنو قردقلاو قدحولا ىلع قلادلا { ىتايآ اوذختاو } خوفوا به من العذاب { هزوا } سخرية يعنى موضع استهزاء فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة .

(7/388)

ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دًا قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَ (57)

على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلما { مماهفتسا { ممن ظلم } ممن ذكر بآيات ربه } اى وعظ بالقرآن الكريم { فاعرض عنها } لم يتدبرها ولم يتفكرها { ونسى ما قدمت يداه } ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله بيديه غلب الاعمال باليدين على الاعمال التى تباشر بغيرهما حتى قيل فى عمل القلب عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدين له يداك .وهو مما

قال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يعبر بها ويرى طريق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيتبعها ولا يجتنب عنها {انا جعلنا} اعمالهم كما في تفسير الشيخ {على قلوبهم اكنة} اغطية جمع كنان وهو را ضدهم وذ سياذ هم باذ هم مطبوع على قلوبهم {ان تعليل لاع يفقهوه} كراهة ان يفقهوا على كنه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن {و} جعلنا {في آذانهم وقرا} ثقلا وصمما يمنعهم عن استماعه.

وفيه اشارة الى ان اهل اللغو والهذيان لا يصيخون الى سر القرآن: قال الكمال الخجندي قدس

دل از شنيدن قرآن بگير درهمه وقت ... جوب اطلان زكلام حقت

مولى جيست

مالسانالنيد وهو حالفلا قيرط ىلا ىدهلا ىا {مهعدت نواو} قدم قتبلا ءادتها مهنم نوكي نلف ىا {ادبأ اذا اودتهي نلف} التكليف كلها لانه محال منهم.

هعلم حق بعدم ايمان قال الكاشفى [مراد جمع اندازكفار مكة كايشان متعلق بود] وان جواب عن سئوال النبى صلى الله عليه وسلم وجزاء لشرط اما كونه جوابا فلان قوله {انا جعلنا على قلوبهم اكنة} في معنى لا تدعهم الى الهدى ثم نزل حرصه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله مالى لا دعهم} الآية واما كونه جزاء ادعوهم فاجيب بقوله {وان ت فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول على معنى انهم

جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء سببا لانتفائه بالاعراض عن دعوته .

(7/389)

لْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَ
(58يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا)

قرفغلا يف لبلي غ ف ا { روفغلا } هلوق هرب خ أدبتم { كبرو } وهي صدياغة العبد عما استحقه من العقاب لا تجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه من الدنس { ذو الرحمة } الخلق خبر بعد خبر الموصوف بالرحمة وهي الانعام على وايراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة لا تذبه على كثرة الذنوب وان المغفرة تركالمضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتناهى من العذاب واما الرحمة فهي فعل وايجاد ولا يدخل تحت الوجود الا ما يتناهى وتقديم الوصف الاول لان حلية { لو يؤاخذهم } لو يريد مؤاخذتهم { بما الختلية قبل الت كسبوا } من الذنوب { لعجل لهم العذاب } في الدنيا من غير امهال لاستتيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يعجل ولم يؤاخذ بغتة { بل لهم موعد } بالفارسية [زمان وعدة] فهو اسم زمان يجدوا } والمراد يوم بدر او يوم القيامة فيعذبون فيه و { لن البتة حين مجيئ الموعد رمن دونه } من غيره تعالى { موئلا } منجى وملجأ يقال وأل اى نجا ووأل اليه اى لجأ اليه وقيل من دون العذاب .

قال سعدى المفتى هو اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجى فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى والنجاة انتهى .وجه الخلاص

ويجوز ان يكون المعنى لن يجدوا عند حلول الموعد موئلا بالفارسية [يناهى وكريز كاهى] وهو الملائح والله اعلم .

(7/390)

(59وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)

واضرابها وهى مبتدأ على دوشو داع ىرق ىا { ىرقلا كلتو } تقدير المضاف اى واهل تلك القرى خبره قوله تعالى { اهلكناهم لما ظلموا } اى وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالتكذيب والجدال واقع المعاصى ولما اما حرف كما قال ابن عصفور واما ظرف استعمل لا لتعليل وليس المراد به الوقت لم بل زمان من ابتداء الظلم الى المعين الذى عملوا فيه الظ آخرء { وجعلنا لمهلكهم } اى عينا لهلاكهم لان المهلك بفتح اللام وكسرها الهلاك { موعدا } ممتدا لا يتأخرون عنه [بس جرا قريش عبرت نكيرند واز شرك ونافرمانى دست باز نمى دارند (هريغب ظعون مم ديعسلا) .

جهنيكوتراست بذيردنيكبخت آن كسى بودكه دلش ... آن ديكراند راجوبنده داده شود ... او ازان بندبهره بركيرد

وفى الآيات اشارات . منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس ولا يؤمنون الا بجذبات العناية

كما قال عليه السلام « لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
لمولى الجامى صلينا » قال ا
سالك كان بى كشش دوست بجايى نرسند ... سالها كرجه دريـن
راه تك وبوى كنند
فالاهتداء بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال عليه
السلام « امر ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » وكما
قال « انا نبى السيف ونبى الملحمة »
باطل والباطل حقا وذلك من عمى ومذها ان اهل الباطل يرون الحق
قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الاتباء والاولياء جهلا
منهم وضلالة ويسعون فى ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون
للاتباء والاولياء ويستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك
لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه ويرون
باطلا ويجتنبونه لا جرم انهم يتخذون آيات الله جدا الباطل
لا هزؤا فيأتمرون بما امروا به وينتهون عما نهوا عنه .
ومذها ان رحمة الله تعالى فى الدنيا تعم المؤمن والكافر لانه
لا يؤاخذ بما كسبوا فى الدنيا بقطع الرزق ونحوه وتخص
تعالى { يوم القيامة بالمؤمن والعذاب يخص الكافر فقوله
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا } اى اذا اهلكنا اهل تلك
القرى بعد ان كان من سنتنا ان نعم رحمتنا المؤمن والكافر
فى الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا نمهل
الظالم ولا نهملـه كما قال عليه السلام « الملك يبقى مع
قال تعالى { وكذلك نولى بعض الكفر ولا يبقى مع الظلم » و
الظالمين بعضا } وذلك لان همم المظلومين المضطرين مؤثرة

ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام « اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام « ولدت في زمن الملك العادل » فان اطلاق نوشروان بالنسبة الى انتفاء الظلم الآفاقي عنه العادل على وقد كان في نفسه مجوسيا والشرك ظلم عظيم : قال الشيخ سعدى

مهازورم ندى مكن بركهان ... كه بريك نمط مى نماند جهان
بريشان ئ خاطر داد خواه ... برانداز ازمملكت يادشاه
خنك روز محشرت ن داد كر ... كه در سايه عرش دارد مقر

(60وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)

ان موسى عليه السلام لما ظهر على –روى – { يسوم لاق ذاو مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر ة بلغة رقت بها القلوب قومه انعام الله عليهم فخطب خطب وذرفت العيون فقال واحد من علماء بنى اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فاوحى اليه بل اعلم منك عبد لى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان في اليم افريدون الملك العادل العاقل قبل موسى ى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وهو وكان على مقدمة ذ قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال يا رب اين اطلبه وكيف يتيسر لى

الظ فر به والاج تماع معه قال اطل به على ساحل الـ بحر عند
الـ صخرة وخذ حوتا ممل وحا في مكتل يكون زادا لك فحيث
هو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقدته اى غاب عنك ف
ف قال ل فتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني .
والـ معنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لما فيه من الـ عبرة
وزعم اهل الـ توراة ان موسى هذا هو موسى بن ميشا بن يوسف
الـ نبي عليه الـ سلام واذ هو كان نبيا قبل موسى بن عمران
مختص بالـ معجزات الـ باهرة لا سيتبعادهم ان يكون كليم الله ال
مبعوث الل تعلم والا سيتفادة ممن هو دونه فلهذا لا يبعد عن
الـ عامل الـ كامل ان يجهل بعض الاشياء فالـ فاضل قد يكون
مفضولا من وجه بل الـ مراد منه صاحب الـ توراة واطلاق هذا الاسم
يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده كما يقال قال ابو حنيفة
عن ابي حنيفة الامام {ل فتاه } وهو يوشف الـ ديندوري تميميزا
بن نون بن افرايم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من
اكابر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته
وكان من اعظم بني اسرائيل بعد موسى سمي فتاه اذ كان
يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الـ خادم والـ تلميذ فتى
الـ يه يشير الـ قول الـ مشهور (تعلم يا فتى وان كان شيخا و
في الـ جهل عار) وهو عبد الـ حكمي كما قال شعبة من كتبت عنه
اربعة احاديث فاذا عبده الى ان اموت وقيل لعبده واذ ما قال
ل فتاه تعليما للادب قال عليه الـ سلام « لا يقل احدكم فتاي
وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي » قال ابو يوسف من قال اذا
فلان كان تقرارا منه بالـ رق .فتي

يقول الفقير المشهور وهو الوجه الاول وتأيد جلالة هذا السفر الا ان يكون الصاحب من اولى الخطر وناظيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعز اصحابه ضع صار خليفة موسى بعده {لا وخليفته بعده كما ان يو ابرح} من برح الناقص كزال يزال اى لا ازال اسير فحذف الخبر اعمادا على قرينة الحال.

كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله {لقد لقينا من سفرنا} فقول سعدى المفتي لا علم من الاثر اومن اخبار دلالة في نظم القرآن على هذا ول المؤرخين ذهول عما بعد الآية {حتى ابلغ مجمع البحرين} هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلى المشرق وهو المكان الذى وعد الله موسى بلقاء الخضر فيه.

قال سعدى المفتي بحرا فارس والروم اذما يلتقيان في ى المحيط الغربي المحيط على ما سيجئ في سورة الرحمن اعن فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلى المشرق ويعطى لما يقرب من الشئ حكم ذلك الشئ ويعبر به عنه انتهى.

وفيه اشارة الى ان موسى والخضر عليهما السلام بحران

وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب لكثرة علمهما احدهما
علیه الظاهر ای الشریعة والآخر وهو الخضر بحرهما والغالب
علیه الباطن ای الحقیقة اذ تفاوت الانبیاء علیهم السلام
بحسب غلبة الجمال والجلال علی نشأتهم وسیأتی التحقیق
ان شاء الله تعالی فی مدلتقاهما اذا المکان الذی یتفق اجتماعهما
فیه لا موضع معین {او امضی} من مضی فی الامر بمعنی
نفذ وامضاه انفذه {حقبا} هو بضم القاف وسکونه ثمانون
سنة. والمعنی اسیر زمانا طویلا اتیقن معه فوات المطلب
یعنی حتی یقع اما بلوغ المجمع او مضی الحقب.
وفی بعض التفاسیر اسیر ده را طویلا حتی اجد هذا العالم.
قال الکاشفی [موسی فرمود که مدام میروم تا بمرسم بمنزل او
یامیروم زمان درازکه هشتاد سال با شد یعنی بهیچ وجهی
روی از سفر ندمی تابم تا اورا بیابم
دست از طلب ندارم تاکام من برآید ... وفی المثنوی
کرکران وکر شتابنده بود ... آنکه جویندهاست یابنده
بود
ماتوهردو دست ... کههطلب در راه نیکو درطلب زن دائ
رهبرست
قال الامام فی تفسیره هذا اخبار من موسی باندهوطن نفسه
علی تحمل التعب الشدید والعناء العظیم فی السفر لاجل طلب
العلم وذلک تنبیه علی ان المتعلم لو سار من المشرق الی
المغرب لطلب مسألة واحدة لحق لهذلک انتهی.
ضة الخطیب رجل جاء من المدینة الی مصر لحدیث قال فی رو

واحد ولذا لم يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته .

وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصلحه بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو فى هذا الشأن لقيط لا اب له يدعى لانسبة له اذ تهى .

لبسطامى قدس سره من لم يكن له شيخ ومن كلام ابى يزيد ا فشيخه الشيطان : وفى المثنوى

بير را بكزين كه بى بير اين سفر ... هست بس پر آفت وخوف وخطر

چون كرفتى بدرهين تسليم شو ... همچو موسى زير حكم خضر رو

قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارات .

الرفيق ثم يأخذ الطريق . منها ان شرط المسافر ان يطلب ومنها ان من شرط الرفيق ان يكون احدهما اميرا والثانى مأمورا له ومتابعا . ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده ويخبر عن مدة مكثه فى سفره ليكون الرفيق واقفا على احواله فان كان موافقا له يرافقه فى ذلك . ومنها ان من شرط يكون نية فى طلب شيخ يقتدى به ان الطالب الصادق ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة اذ تهى كلامه قدس سره .

(61فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (

ى اهكدومرف مالسلا هيلع ىسوم] ىفشالكلا لاق { اغلب املف {
 ي و شع ت وب امن مواف قت ن ماى درط لب اي ن ب نده صالح ي و شع
 ف رمود آرى من ب تو مواف قم ورف اق ت ت ومغ ت نم مى شمارم
 خو شست آوراک ى آن راک ه همراهى ج ن ين ب ا شد ... ب س ي و شع
 ع ل يه ال سلام ت هى ج ندان وما هى ب ردا ش ت ه ب ات فاق مو سى
 ف صيحة اى ف ذهب مو سى وي و شع ي م ش يان رواذ ه شد] وال فاء
 ف لما ب لغا { مجمع ب ي نهما } ب ي نهما ظرف ا ضيف ل ه ات ساعا
 ف ال معنى مكانا ي كاد ي ل تقى و سط ما امتد من ال بحري ن طولا .
 قال ال كا شفى [ب مجمع ك ه م يان دو دري ا ست آن جا ب ر صخره
 ب رك نار چ شم ه ح يات ب ود ن شس ت ند مو سى ع ل يه ال سلام درخ واب
 ع دران چ شم ه و ضو ساخت وق طره ب رآن ماهى رف ت ه ب ود وي وش
 ب ري ان چ كيد ف ى ال حال زن ده شد روى ب دري ا ن هاد وي و شع
 م تحير شد ومو سى ازخ واب در آمده ت ف قد حال ي و شد فع وما هى
 ت نموده روى ب راه ن هاد وازغ اي ت ت عجيل س فر] { ن س يا حوت هم
 ركذت ىسوم ىسن اى بولطملا نادجو ةرامإ هنادقف ل عج ىذلا {
 ب ه و صاحب ه ن سى الاخ بار ب امره ف لا ي خال ف ه ما ال حوت ل صاح
 ف ى حدي ث ال صحيحين من ا سناد ال ن سيان ال ى صاحب ه وف ى
 الا س ئلة ال م قحمة كانا جم يعا ق د زوداه ل س فرهما ف جاز ا ضافة
 ذل ك ال ي هما وان كان ال نا سى احدهما وه و ي و شع ي قال خ رج ال قوم

وحملوا معهم الزاد واذا ما جملة بعضهم {فاتخذ} الحوت .
ن قلت كيف اتى بالفاء وذهاب الحوت مقدم على النسيان .ا
قلت الفاء فصيحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذى
يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو
والتقدير وحيى الحوت فسقط فى البحر فاتخذ {سبيله}
اى طريق الحوت {فى البحر سربا} مفعول ثان لاتخذ وفى
حر حال منه اى مسلكا كالسرب وهو بيت فى الارض وثقب الب
تحتها وهو خلاف النفق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له
سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك ان الله تعالى
امسك جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من
الماء عن اعلى البناء وبقى ما تحته خاليا يعنى انه انجاب ا
مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا فسر النبى صلى
الله عليه وسلم هذا المقام كما فى حديث الصحيحين .
وبالفارسية [سربا مثل سرداب كه دراز توان رفت هرجا كه
ما هى بريان المفسرين كالقاضى ومن يتبعه سربا اى
مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله {وسارب بالنهار} وهو
الذاهب على وجهه فى الارض .

(62فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)

اى ةاقالملل ادعوم لعج ىذلا نيرحبلا عمجم اى {ازواج املف
اذطلقا بقية يومهما ولم يلتهما حتى اذا كان الغد الى على

الجوع لم يتذكر الحوت ويي رجع الى مطلبه فعند ذلك { موسى قال لفتاه آتنا غداءنا } ما نتغدى به وهو الحوت كما يذبئ عنه الجوا بوالغداء بالفتح هو ما يعدل لاكل اول النهار والعشاء ما يعدله آخره { لقد لقينا من سفرنا هذا } اى بالله زة مجمع لقد لقينا من هذا السفر الذى سرناه بعد مجاو الى بحرين { نصبا } تعبا واعياء .

قال النووى اذا لحقه النصب والجوع لم يطلب موسى الغداء في تذكر به يوشع الحوت وفى الحديث « لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره به »

وفى الاسئلة المقحمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته ا لم يجع ولم ينصب هذه وحين خرج الى الميقات ثلاثين يوم قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى والجملة فى محل التعليل للامر بايتاء الغداء اما باعتبار النصب انما يعترى بسبب الضعف الناشئ عن الجوع واما باعتبار ما فى الثناء قال الكاشفى [بيار طعام جشت مارا تا الى تغدى من اتراحة ما كما بخوريم كه كرسنه شديم ودمى برآسايم جون يوشفع سفره بيش آورد وقصه ما هى بيادش آمد] .

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63)

ئيجي وه كلم نبا لاق [ىرادربخ] { تيأرأ } هاتف { لاق }
بمعنى اخبرنى وه نا بمعنى العجب ومفعوله محذوف وذلك
المحذوف عامل فى قوله { اذ اوينا الى الصخرة } يعنى عجبت
ا { فاذى ما اصابنى حين وصلنا الى الصخرة وذزلنا عنده
نسيت الحوت } ان اذكر لك امره وما شاهدت منه من الامور
العجيبة ثم اعتذر باذساء الشيطان ايا ه لانه لو ذكر ذلك
لموسى ما جاوز ذلك المكان وما ذاله النصب فقال { وما انسانيه
الا الشيطان } بوسوسته الشاغلة عن ذلك { ان اذكره } بدل
نى ان اذكره لك { واتخذ سبيله اشتمال من الضمير اى وما انسا
فى البحر } سبيلا { عجبا } وهو كون مسلكه كالطاق والسرب
فعجبا ثانى مفعولى اتخذ والظرف حال من اولهما او ثانيهما
وهو بيان لظرف من امر الحوت منبئ عن طرف آخر وما بينهما
اعتراض قدم عليه للاعتناء بالاعتذار كأنه قيل حيى
لبحر واتخذ سبيله فيه سبيلا عجبا واضطرب ووقع فى ا
يعنى ان قوله وما انسانيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه سببه ما يجرى مجرى العذر والعلة لوقوع ذلك النسيان
.

قال الامام فان قيل ان قلاب السمكة المالحة حية حالة عجيبة جعل
الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول
المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان فى هذا المعنى الى
اجاب العلماء عنه بان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من
موسى كثيرة فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز
حصول النسيان وعندى فيه جواب آخر وهو ان موسى لم

ا سد تعظم عـلم نـ فـسـه ازال الله تـ عالـ ى عن قـ لب صاحـ بـه هذا الـ ضرورى تـ نـ بـ يـها لـموسى عـلى ان الـ عـلم لا يـ حـصل الا الـ عـلم بـ تعـلـ يم الله تـ عالـ ى وحـ فظـه عـلى الـ قـلب الـ خاطر انـ تـهى .

وقـ ال بـ عـضهم لـ عـلـه نـ سى ذلك لا سـ تغراقـ هـ فـ ى الا سـ تـ بـصار واذ جذاب شـرا شـره الـ ى جـ ناب الـ قدس بـ ما عـراه من مـشاهدة الآيـ ات ء الـ باهـ رة وهـ ى حـ ياة الـ سمكة الـممـلوحة الـمأكـول بـ عـضها وقـ يام الـما واذ تـصابـ هـ مـ ثل الـ طاق وذ فوذها فـ ى مـ ثل الـ سرب مـنـه واذ ما نـ سـ بـه الـ ى الـ شـ يطان هـ ضما لـ نـ فـسـه اى لـمـ قـ تضى نـ فـسـه من الاغـ تـرار والافـ تخار بـ امـ ثالـ ه .

وفـ ى الآيـ ات اشـرارات . مـنـها ان الـ طالـ ب الـ صادق اذا قـ صد خدمة شـ يخ كامل يـ سـلكـه طريـ ق الـ حق يـ لزمـه مـرافـ قة رفـ يق الـ توفـ يق لـ شـهوات الـ نـ فـساذ ية الـممـلح بـ مـلح ومـعـه حوت قـ لـ بـه الـمـ يت بـ ا حب الـدنـ يا وزيـ نـ تـها ومجمع الـ بحريـ ن هو الـ ولايـ ة بـ ين الـ طالـ ب وبـ ين الـ شـ يخ ولـ م يـ ظـ فر الـمريـ د بـ صحـ بة لا شـ يخ ما لـ م يـ صل الـ ى مجمع ولايـ تـه فـ اذ هم جدا وعـ ند مجمع الـ ولايـ ة عـ ين الـ حـ ياة الـ حـ قـ يـ قـ ية فـ باول قـ طرة من تـ لك الـ عـ ين تـ قع عـ لى حوت قـ لب يـ لـه فـ ى الـ بحر عن الـ ولايـ ة سرب ا .الـمريـ د يـ جـ يى ويـ تخذ سب ومـ نـها ان الله يـ حول بـ ين الـمرء وقـ لـ بـه فـ يـ نسى الـمريـ د قـ لـ بـه حـ ين فـ قده ويـ نسى الـ قـلب الـمريـ د اذا وجد الـ شـ يخ : وفـ ى الـمـ ثنوى

ای خ نك آن مرده ک زخودر س ت ه شد ... دروج ود زن ده ب یو ش ت ه شد
وای آن زن دهک ه ب امرده ن ش ست ... مرده ک شت وزن ده ک ی ازو ی
ب ر ست

وم ذها ان الم ری د ل و ت طرق ال یه الم لا ة ف ی اث ناء ال س لوك
وا صاب ت ق ل ب ه ال ک لا ة و سول ت ل ه ن ف س ه ال تجاوز عن خدمة
ال ش یخ وت رك صح ب ت ه ح تی ی ظن ان ل و ساف ر عن خدم ت ه
وا ش تغل ب ط اعة ر ب ه وجاهد ن ف س ه ف ی ط لب ال حق ت عال ی ل ع ل ه
ی صل م ق صده وی ح صل م ق صوده ب لا وا سطة ال ش یخ والاق تداء
ه ی هات ف ان ه ظن ف ا سد وم تاع ک ا سد واذ ه ی ض یع عم ره ب ه
وی تعب ن فس وی ضل عن س ب یل ال ر شاد وی بعد عن ط ری ق
ال سداد الا ان ادرک ت ه ال ع نای ة الازل یة ال تی هد ل ک فای ة الاب دی ة
وردت ال یه صدق الارادة : وف ی الم ثذوی

آن ره ی ک ه ب ارهاتورف ت ه ... ب ی ف لاوز اندرآن آ ش ف ت ه
ه یج ... ه ین مروت ذها زره ب ب س ره ی راک ه ن رف ت س تی ت و
سرم یج

ه ین م ب رالاک ه ب ای رهای ش یخ ... ت اب ی نی عون ول ش کرهای
ش یخ

وم ذها ان ص حب ة ال ش یخ الم رشد غذاء ل لمری د لا ش تمال ها ع لی ما
ی ج ری مج ری ال غذاء ل لروح من الاق وال ال ط ی ب ة والاف عال ال ح س نة
وم تی جاوز ص حب ت ه ات عب ن ف س ه ب لا ف ائ دة ال و ص ول وذ یل
ی حمل ع لی هذا الا ش یطان ال خذلان ف ی لزم ال رجوع الم ق صود و لا
وال عود ال ی ملازمة ال خدمة ف ی مراف قة رف یق ال توف یق ک ما رج ع
مو سی وی و ش ع ل ی هما ال سلام ق ال الله ت عال ی {ی ا ای ها ال ذی ن

آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } اى فى صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين : وفى الآية ذوى
مى خواند تا ... كابى بردرراه خواهى هين هرطرف غولى ه
يا
رهنمايم هم رهت با شم رفيق ... من قولاوزم دريرن راه دقيق
ذى قلاوزستوذى ره داند داو ... يوسف اكم روسوى آن كرك خو
نسال الله العصمة والتوفيق .

فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ (64)قَصَصًا (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
)رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65

ام } توحتا رمرا نمن تركذى ذلك { ذى السلام هيلع سوم { لاق {
ى اذى { نغبن انك } غبنى واضميرا لعائدا لى
غيه وذ طلبه لكونه امارة لل فوز الموصول محذوف اى ذب
به المرام من لقاء الخضر عليه السلام { فارتدا } رجعا من ذلك
الموضع وهو طرف نهر يذصب الى البحر { على آثارهما }
طريقهما الذى جا آمنه والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرج فى
اثره واثره اى بعده وعقبه . وبالفارسية [برزشاندهاى قدم
قصصا } مصدر فعل محذوف اى يقصان قصا اى خود] {
يتبعان آثارهما اتباعها ويتفحصاتفحصا حتى اتيا
الصخرة التى حيى الحوت عندها وسقط فى البحر واتخذ
سبيله سربا { فوجدا عبدا } التذكير لل تخفيم { من عبادنا

ى س و م ه ي ل ع م ل س ف ب و ث ب ى ج س م ن ا ك و ف ي ر ش ت ل ل ق ف ا ض ا ل ا {
ا ء لا ج ل ا ل ت ع ل م و ا لا س ت ف ا د ة . و ع ر ف ه ذ ف س ه و ا ف ا د ا ذ ه ج
و ا ل ج م ه و ر ع ل ى ا ذ ه ا ل خ ض ر ب ف ت ح ا ل خ ا ء ا ل م ع ج م ة و ك س ر ا ل ض ا د
و ه و ل ق ب ه و س ب ب ت ل ق ي ب ه ب ذ ل ك م ا ج ا ء ف ى ا ل ص ح ي ح ا ذ ه
ع ل ي ه ا ل س ل ا م ق ا ل « ا ذ م ا س م ى ا ل خ ض ر لا ذ ه ج ل س ع ل ى ف ر و ة
ب ي ض ا ء ف ا ذ ا ه ى ذ ه ت ز من خ ل ف ه خ ض ر ا ء » ا ل ف ر و ة و ج ه ا لا ر ض
س ا ل م ج ت م ع و ا ل ب ي ض ا ء ا لا ر ض ا ل ي ا ب س ة و ق ي ل ا ل ذ ب ا ت ا ل ي ا ب
ا ل ف ا ر غ ة لا غ ر س ف ي ه ا لا ذ ه ا ت ك و ن ب ي ض ا ء و ا ه ت ز ا ز ا ل ذ ب ا ت
ت ح ر ك ه و ك ذ ي ت ه ا ب و ا ل ع ب ا س و ا س م ه ب ل ي ا ء ب ب ا ء م و ح د ة
م ف ت و ح ة ث م لام س ا ك ن ة ث م م ث ن ا ة ت ح ت ا ب ن م ل ك ا ن ب ف ت ح ا ل م ي م
و ا س ك ا ن ا ل لام ا ب ن ف ا ل غ ب ن ع ا ب ر ب ن ش ا ل خ ب ن ا ر ف خ ش د ب ن س ا م
ب ن ن و ح .
ا ذ ه ع ل ي ه ا ل س ل ا م ذ ك ر ق ص ة ا ل خ ض ر ف ق ا ل « ك ا ن ق ا ل ا ب و ا ل ل ي ث
ا ب ن م ل ك م ن ا ل م ل و ك ف ا ر ا د ا ب و ه ا ن ي س ت خ ل ف ه م ن ب ع د ه ف ل م
ي ق ب ل و ه ر ب م ذ ه و ل ح ق ب ج ز ا ئ ر ا ل ب ح ر ف ل م ي ق د ر ع ل ي ه »
و ت ف ص ي ل ه ع ل ى م ا ف ى ك ت ا ب ا ل ت ع ر ي ف و ا لاع لام ل لامام
ا ل س ه ي ل ى و ه و ا ن ا ب ا ه ك ا ن م ل ك ا و ا ن ا م ه ك ا ن ت ب ن ت ف ا ر س
و ل د ت ه ف ى م غ ا ر ة و ا ذ ه ت ر ك ه ن ا ل ك و ش ا ة و ا س م ه ا ا ل ه ا و ا ذ ه ا
ت ر ض ع ه ف ى ك ل ي و م م ن غ ن م ر ج ل م ن ا ل ق ر ي ة ف ا خ ذ ه ا ل ر ج ل
ف ر ب ا ه ف ل م ا ش ب و ط ل ب ا ل م ل ك ا ب و ه ك ا ت ا ب ا و ج م ع ا ه ل ا ل م ع ر ف ة
و ا ل ذ ب ا ل ة ل ي ك ت ب ا ل ص ح ف ا ل ت ى ن ز ل ت ع ل ى ا ب ر ا ه ي م و ش ي ث
ك ا ن ف ي م ن ق د م ع ل ي ه م ن ا ل ك ت ا ب ا ب ذ ه ا ل خ ض ر و ه و ل ا ي ع ر ف ه
ع ر ف ت ه و ذ ج ا ب ت ه س أ ل ه ع ن ج ل ي ة ا م ر ه ف ل م ا ا س ت ح س ن خ ط ه و م

فعرف انه ابن آدم لصلبه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثمان الخضر فر من الملك وزهد في الدنيا وسار الى ان وجد عين الحياة فشرب منها .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال في كل عصر مكذبا ومبطلا لامره : قال الحافظ كجاست صوفى دجال فعل ملحد شكل ... بكوبسوزكه مهدئ دين بناه رسيد

واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة وصية آدم فلما خرج منها قال لبنيه ان آدم دعا بطول العمر لمن يدفنه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى الغار ليدفنوه وكان فيهم الخضر فكان هو الذى تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده فهو يجيئ ما شاء الله له ان يحيى .

(7/399)

قيل انه ابن آدم لصلبه قال في فتح القريب ومن اغرب ما وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه ابن فرعون صاحب موسى كما في تاريخ مصر وقيل انه ابن خالة ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من بنى آدم من

ة او اك ثر وق يل ان ه ابن عام يل بن يعيش ثلاثة آلاف سن
شمال خ ين بن ارما بن عل قما بن عيصو بن اسحاق الذبى وكان
عام يل ملكا .
والجمهور على ان ه ذبى غير مرسل وعند الصوفية المحققين
ولى غير ذبى واخ تلفوا فى حياته والاك ثر على ان ه موجود
بين اظهرنا وهذا مت فق عل يه عند الصوفية لان حكايات هم
م رأوه فى المواضع الشريفة وكالموه اك ثر من ان يحصى ان ه
ذ قله الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية وابو طالب المكى
فى كتبه والحكيم الترمذى فى نوادره وغير ذلك من
المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على
د الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الذ قلية حاشاهم عن ذلك وق
ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولا
نص فيه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا نقل ان ه مات بارض
كذا فى وقت كذا فى زمن ملك من الملوك .
وفى تفسير البغوى اربعة من الانبياء احياء الى يوم ا
لبعث اثنان من الارض وهما الخضر والياس اى والياس فى
والخضر فى البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى القر
القرنين يحرسانه واكليهما الكرفس والكمأة واثنان فى السماء
ادريس وعيسى عليهما السلام .
وفى كتاب التمهدي لابى عمر امام الحديث فى وقته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غسر وكفن سمعوا قائلا
لا بيت ان فى الله خلفا من كل يقول السلام عليكم يا اهل ا
هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبته فعليكم

بـ الـ صـ بر فـ ا صـ بروا واحـ تـ سـ بوا ثـ م دعا لـ هم ولا يـ رون شخـ صـ ه
فـ كاذ وا اى الا صحاب واهـ ل الـ بـ يت يـ روذ ـ ه اذ ـ ه الـ خـ ضر .
وفـ ى كـ تاب الـ هواتـ ف ان عـ لى بـ ن ابـ ى طالـ ب رـ ضى الله عـ ذ ـ ه
ثـ وابـ ا عظ يما ومغـ فرة لـ قى الـ خـ ضر وعـ لمـ ه هذا الـ دعاء وذكـ ر فـ يـ ه
ورحـ مة لـ من قـ الـ ه فـ ى اثـ ر كـ ل صـ لاة وهـ و « يـ ا من لا يـ شغـ لـ ه سمع
عن سمع ويـ ا من لا تـ غـ لطـ ه الـ سمائـ ل ويـ ا من لا يـ تـ برم من الـ حاح
الـ مـ لحـ ين اذ قـ نى بـ رد عـ فوك وحـ لاوة مغـ فرتـ ك » .

(7/400)

قـ ال الـ هروى ان الـ حـ ضر قـ د جاء الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام مـ رارا واما
لـ وكان حـ يا لـ زارنـ ى » فـ لا يـ مـ نع وقـ وع قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام «
الـ زيـ ارة بـ عده .
قـ ال فـ ى فـ صل الـ خطاب ان الـ خـ ضر قـ د صحب الـ نـ بى عـ لـ يـ ه
الـ سلام وروى عن احاديـ ث
وفـ ى الـ خـ صائـ ص الـ صغرى ان فـ ى غزوة تـ بوك اجـ تمع عـ لـ يـ ه
الـ سلام بـ الـ ياس فـ عن انـ س رـ ضى الله عـ ذ ـ ه فـ غزونـ ا مع الـ نـ بى
ر سمعـ نا صوتـ ا عـ لـ يـ ه الـ سلام حـ تى اذا كـ نا بـ فج الـ ناقة عـ ند الـ حج
يـ قول الـ لـ هم اجعـ لـ نى من امة محمد الـ مـ رحومة الـ مغـ فور لـ ها
الـ مـ سـ تجاب لـ ها فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « يـ ا انـ س انـ ظر ماهذا الـ صوت
سأرلـ ا ضـ يـ با ضـ اي بـ اي ث هـ يلـ ع لـ جر اذاف لـ بـ جـ لـ ا تـ لـ خـ دف «
والـ لـ حـ ية طولـ ه اكـ ثر من ثـ لاث مائـ ة ذراع فـ لما رآنـ ى قـ ال انـ ت
ارجـ ع الـ يـ ه واقـ رئـ ه رـ سول الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام قـ لت نـ عم قـ ال

الـ سلام وقـ لـ ـه هذا اخوك الـ ياس يـ ريـ د ان يـ لـ قاك فـ رجعت الـ ى
الـ ـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ اخـ برتـ ـه فـ جاء عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ مـ شى واذ ا
معـ ه حـ تى اذا كـ نا قـ ريـ با مـ نـ ه تـ قدم الـ ـ نـ بى وتـ أخرت انا فـ تحدثـ ا
طويـ لا فـ ـ نزل عـ لـ يـ هما من الـ سماء شئ يـ شـ بـ ه الـ سـ فرة ودعـ واذ ى
ا كمأة ورمان وحـ وت وتـ مر وكـ رفـ س فـ اكـ لت معـ هما قـ ـ يلا فـ اذا فـ يـ ه
فـ لما اكـ لت قمت فـ تنحـ يت ثـ م جاءت سحابـ ة فـ احـ تمـ لـ تـ ه فـ اذا
انظر الـ ى بـ ياض ثـ يابـ ه فـ يها تـ هوى بـ ـ ه قـ بل الـ شام فـ قلت
لـ ـ لـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ ابـ ى انـ ت وامـ ى هذا الـ طعام الـ ذى اكـ لـ نا من
الـ سماء نـ زل عـ لـ يـ ه قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « سألـ تـ ه عـ نـ ه فـ قال
اربـ عـ ين يـ وما اكـ لة وفـ ى كل حول يـ أتـ ينى بـ ـ ه جـ برائـ يل فـ ى كل
شربـ ة من ماء زمـ زم وربـ ما رأيـ تـ ه عـ لى الـ جب يـ ملأ بـ الـ دلـ و
فـ يشرب وربـ ما سـ قانـ ى » والاكـ ثر من الـ محدثـ ين عـ لى وفـ اة
الـ خضر سـ ئل الـ بخارى عن الـ خضر والـ ياس هل هما فـ ى الاحـ ياء
قـ ال كـ يف يـ كون ذلك وقـ د قـ ال رسول الله عـ لـ يـ ه الـ سلام « لا
و الـ يوم عـ لى وجـ ه الارض احد » وقـ د يـ بـ قى عـ لى رأس الـ مائـ ة ممن هـ
قـ ال الله تـ عالـ ى { وما جعـ لنا لـ بشر من قـ بـ لك الـ خـ لد } والـ جواب ان
هذا الـ حكم جار عـ لى الاكـ ثر ولا حـ كم لـ تنادر الـ ذى يـ عـ يش فـ وق
الـ مائـ ة فـ قد عاش سـ لمان ومعـ دى كـ رب وابـ و طـ فـ يل فـ وق الـ مائـ ة
وكـ اذ وا موجوديـ ن فـ ى ذلك الـ زمان عـ ند اخـ باره عـ لـ يـ ه الـ سلام
بـ الـ خـ لود هو الـ تأبـ يد ولا شك ان حـ ياة الـ خضرة وغـ يره والـ مراد
مـ ذ قطعة عـ ند الـ صعـ قة قـ بل الـ قـ يامة فـ يمـ تنع الـ خـ لود . واما من قـ ال
من الـ عـ لماء لا يـ جوز ان يـ كون الـ خضر بـ اقـ يا لانـ ـ ه لا نـ بى بـ عد
نـ بـ ينا فـ لا عـ برة لـ كلامـ ه لانـ ـ ه لـ م يـ تنبأ بـ عده بـ ل قـ بلـ ه

آن من ک ع ی سی ابـ قاه الله لـ مع نی وح کمة الـ ی ان ی رتـ فع الـ قر
وج ه الارض .
وذک ر الـ ش یخ الاک بر ق دس سره ف ی ب عض ک تـ ب ه اذ ه ی ظ هر مع
ا صحاب الـ ک هف ف ی آخر الـ زمان ع ند ظ هور الـ م هدی وی سـ ت شهد
وی کون من اف ضل شهداء ع ساکر الـ م هدی .

(7/401)

وف ی آخر صح یح م سـ لم ف ی احادی ث الـ دجال اذ ه ی قـ تل رجـ لا ثـ م
ان هذا الـ رجل ی ح یی ق ال ابـ راه یم ب ن سـ ف یان صاحب م سـ لم ی قال
هو الـ خ ضر وعن ابـ ن ع باس ر ضی الله ع نهما ی لـ ت قی الـ خ ضر
والـ یاس ف ی ک ل عام ف ی الـ مو سم ف یحـ لق ک ل واحد م نهما رأس
صاحـ ب ه وی تـ فرق ان ع لی هذه الـ ک لمات « ب سم الله ما شاء الله
لا ی سوق الـ خ یر الا الله ما شاء الله لا ی صرف الـ سوء الا الله
رق والـ غرق والـ سرق ومن ح ین ی صـ بح وی م سی آم نـ ه الله من الـ ح
الـ ش یطان والـ ح یة والـ ع قرب .
وزاد احمد ف ی الـ زهد اذ نهما ی صومان رم ضان ف ی ب یت الـ م قدس .
وعن ع لی ر ضی الله ع نـ ه م سکن الـ خ ضر ب یت الـ م قدس ف یما
ب ین ب اب الـ رحمة الـ ی ب اب الا سـ باط .
ق ال الـ شاق اذ ی الـ خ ضر ک نای ة ع لی الـ ب سط والـ یاس عن الـ ق بض
ذ ا ب اق یا من زمان مو سی الـ ی هذا واما ک ون الـ خ ضر شخ صا اذ سا
الـ ع هد او روحـ اذ یا ی تم ثل ب صورتـ ه لـ من ی رشده ف غ یر م تحـ قق
ع ندی ب ل ق د ی تم ثل وی تخ یل معـ ناه لـ ه ب الـ ص فة الـ غالـ بة

عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص او روح القدس انتهى .
يقول الفقير تمثل الروح بالصفة الغالبة قد وقع لكثير
كل مرئي في اليقظة تمثلا كما من اهل السلوك ولكن ليس
في المنام فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله في كل
شئ حكمة بالغة { آتيناه رحمة من عندنا } هي الوحي والنبوة
كما يشعر به تذكيرا الرحمة واختصاصه بجناب الكبرياء .
قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كما قوله تعالى { أهم يقسمون
رحمة ربك فحرلاف قوبن قمحرلا نوكت نا مزلي ال نكلو هوحنو { رحمة ربك
هنا هي طول العمر على قول من مذهب الى عدم نبوته { وعلمناه
من لدنا علما } خاصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه
تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما اوعلم
الباطل .
مع ان العلوم كلها من لدنه قال في بحر العلوم انما قال من لدنا
لان بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا
بل العلم اللدنى هو الذى ينزله في القلب من غير واسطة احد
ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلى ولكثير من اولياء
الله تعالى المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل
كما قال سيد الاولين والآخرين عليه السلام » نفس من سواهم
من انفاس المشتاقين خير من عبادة الثقلين « وقال عليه
السلام » ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله من
عبادة المتعبدين الى آخر الدهر « وقد صدق لكنه قليل كما
ناس لا قال { وقليل من عبادى الشكور } وقال { ولكن اكثر ال
يعلمون } ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة الصحابة رضى

الله عنهم وعظمهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة
المشتاقين والزاهدين الشاكرين وجوم لهم يهتدون بهم
انتهى .

(7/402)

وفى التأويلات النجمية {فوجدا عبدا من عبادنا } اى حرا من رق
اى ممن احررناهم من رق عبودية عبودية غيرنا من احرارانا
الاغيار واصطفيناهم من الاخيار {آتيناه رحمة من عندنا }
يعنى جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا
واسطة {وعلمناه من لدنا علما } وهو علم معرفة ذاته وصفاته
الذى لا يعلمه احد الا بتعليمه اياه .
الى عباده ويمكن لعباد ان واعلم ان كل علم يعلمه الله تع
يتعلموا ذلك العلم من غير الله تعالى فانه ليس من جملة
العلم الالدنى لانه يمكن ان يتعلم من لدن غيره يدل عليه
قوله {وعلمناه صنعة لبوس لكم } فان علم صنعة اللبوس مما
علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم الالدنى لانه
علم من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك يحتمل ان يت
الغير وايضا ان العلم الالدنى ما يتعلق بلدن الله تعالى
وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى .
قال الجنيد قدس سره العلم الالدنى ما كان تحكما على الاسرار
بغير ظن فيه ولا خلاف لكنه مكاشفات الانوار عن مكنونات
يقع لعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخلوقات المغيبات وذلك

واف نی حرکاتـ ه عن کل الارادات وکان شـ بحا بـ ین یـ دی الـ حق بـ لا
تـ من ولا مـراد .
قـال حـضرة الـ شـ یخ الاکـ بر قـدس سـره الا طـهر بـ اب الـمـلکوت
والـ معارف من الـمحال ان یـ نـ فـ تح وفـ ی الـ قـلب شـهوة هذا الـمـلکوت
هدة فـ لا یـ نـ فـ تح واما بـ اب الـ عـلم بـ الله تـ عالـ ی من حـ یث الـمـ شا
فـ ی الـ قـلب لـمحة لـ لعالـ م بـ ا سـره الـمـلك والـ مـلکوت [درف توحات
از سـلطان الـ عارفـ ین قـ د سر سـ یره نـ قل مـ یکـ ندکـ ه بـ اجمعی
داند شمـ ندان می کـ فـ تـ ه] اخذتـ م عـ لمکم مـ یـ تا عن مـ یت واخذنا عـ لمـ نا
عن الـ حی الـ ذی لا یـ موت
کـ لـ شـ نی کز نـ قل وریـ دیـ کدمـ ست ... کـ لـ شـ نی کز عـ شق رویـ د
خرمـ ست
دمد کـ ردد تـ باه ... کـ لـ شـ نی کز دل دمد واف رحـ تا مکـ لـ شـ نی کز کل
عـ لم جون بـ ر دل زنـ د یـ اری شود ... عـ لم جون بـ ر کل زنـ د بـ اری
شود
واعـ لم ان الـ صوفـ یة سموا الـ عـ لوم الـ حاصـ لة بـ سـ بب الـمکاشـ فات
الـ عـ لوم الـ لدنـ یة وتـ فـ صـ یل الـ کلام انـ ا اذا ادرکـ نا امرا من الامور
حـ کم وهـ و وتـ صورنـ ا حـ قـ یـ قة من الـ حـ قائـ ق فـ اما ان نـ حـ کم عـ لـ یـ ه بـ
الـ تـ صدیـ ق اولا نـ حـ کم وهـ و الـ تـ صور وکـ ل واحد من هذیـ ن الـ قـ سمـ ین
فـ اما ان یـ کون ضروریـ ا حاصـ لا من غر کـ سب وطـ لب واما ان یـ کون
کـ سـ بـ یا اما الـ عـ لوم الـ ضروریـ ة فـ هی تـ حـ صل فـ ی الـ نـ فس والـ عـ قل
من غـ یر کـ سب وکـ لب مـ ثل تـ صورنـ ا الالـ م والـ لذة والـ وجود والـ عدم
یـ جـ تمعان ولا ومـ ثل تـ صدیـ قنا بـ ان الـ نـ فی والاثـ بات لا
یـ رتـ فعان وان الـ واحد نـ صف الاثـ نـ ین واما الـ عـ لوم الـ کـ سـ بـ یة فـ هی

الـ تى لا ت كون حا صـلة فـ ى جوهر الـ ذ فس ابـ تداء بـ ل لا بـ د من طريـ ق يـ توصل بـ ه الـ ى الـ كـ ت ساب تـ لك الـ تى لا ت كون حا صـلة فـ ى جوهر الـ ذ فس ابـ تداء بـ ل لا بـ د من طريـ ق يـ توصل بـ ه الـ ى ا سـ تعلام اكـ ت ساب تـ لك الـ عـ لوم فـ ان كـان الـ توصل الـ ى الـ مجـ هـ ولات بـ تركـ يب الـ عـ لوم الـ بديـ هـ ية فـ هو طريـ ق الـ نظر وان كـان بـ تهـ يـ ئة الـ محل وتـ صـ فـ يـ تـ ه عن الـ مـ يل الـ ى ما سـ وى الله تـ عالـ ى فـ هو طريـ ق الـ كـ شف والـ كـ شف اذ واع اعـ لاها ا سـ رار ذاتـ ه تـ عالـ ى واذ وار صـ فاتـ ه وآثـ ار افـ عالـ ه وهـ و الـ عـ لم الالـ هى ى الـ عـ لم الـ شـ رعى الـ مـ سمى فـ ى مـ شرب اهل الله عـ لم الـ حـ قائـ ق ا بـ الـ حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى من حـ يث الارتـ باط بـ ينـ ه وبـ ين الـ خـ لق واذ تـ شاء الـ عالـ م مـ نـ ه بـ قدر الـ طاقة الـ بـ شريـ ة اذ مـ نـ ه ما لـ يس فـ ى الـ طاقة الـ بـ شريـ ة وهـ و ما وقـ ع فـ يـ ه الـ كمل فـ ى ورطة الـ حـ يرة واقـ روا بـ الـ عجز عن حق الـ معرفـ ة وهـ ذا الـ عـ لم الـ جـ ليل بـ الـ نـ سـ بة الـ ذرات وكـ الـ بحر الـ ى سائـ ر الـ عـ لوم كـ الـ شمس بـ الـ نـ سـ بة الـ ى بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـ قطرات فـ عـ لوم اهل الله مـ بـ نـ ية عـ لى الـ كـ شف والـ عـ يان وعـ لوم غـ يرهم من الـ خواطر الـ فكريـ ة والاذهـ ان وبـ دايـ ة طريـ قهم الـ تـ قوى والـ عمل الـ صالـ ح وبـ دايـ ة طريـ ق غـ يرهم تـ حـ صـ يل الـ وظائـ ف والـ مـ ناصب وجمع الـ حطام الـ ذى لا يـ دوم وقـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

ل وهم وخ يال ... جان عارف غرق ه بـ حر شهودجان زاهد ساح

قال حضرة شيخى و سندى روح الله روحه الطيب وقدس سره

الزكى فى كتاب الملائكات البرقيات المراد بالرحمة علم

العبادة والدراسة والظاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرحمة

بناء على عمومه مثلها حيث قال {و سعت رحمتى كل شئ }

هذا العلم الظاهرى مقام القرب الصفاتى عبر عن ولكون مقام

مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفاتى من قوله

تعالى {من عندنا } اى من مقام واحديته صفاتنا ومرتبة قربها

والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والباطن والحقيقة ولذلك

على عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالمطلق

الفرد الكامل اذ العلم الباطنى من العلم الظاهرى بمنزلة الروح

واللب من الجسد والقشر وبمنزلة المعنى من الصورة فلا جرم

ان العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل من

الفرد الكامل والنقصان الموهوم المعتبر فى العلم الظاهرى

العلم الباطنى باعتبار المقام بحسب الاضافة والنسبة الى

الذى يوجب الامتياز بينهما من جهة الصورة لا يقدح فى

كماله الذاتى الحقيقى فى عينه ونفسه كما ان الكمال

المعتبر فى العلم جهة التعين لا يزيد فى كماله الذاتى

الحقيقى فى نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر

الاضافة والنسبة المعتبرة الى ذاته مع قطع النظر الى

بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا

يتصور فى واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجهل والغفلة

فى انفسهما محض نقصان حقيقى فكذلك العلم والمعرفة

ف ى اذ فسهما محض كمال حقيقى واذ ما الاعتبارات لئلا تبطل ولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب حقائق الاحكام ولذا قيل لا معتبرة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله {من لدنا} اى من مقام احدية ذاتنا ومرتبتها ولذا خص كبار الصوفية فى اصطلاحاتهم لفظ لدنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله العلم الا تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمنا بلا حرف وصوت ... قرآناه بلا سهوت وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث الظاهر يتعلق العلم الظاهرى بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليأت من باب وبيت العلم ومدينة هو النبى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كمال قال عليه السلام« انا مدينة العلم وعلىّ بابها »

كرتشنه فيض حق بصدقى حافظ ... سرجشمه آن زساقى كوثر بارس

واعلم ان التحقيق الحقيق فى هذا العلم المأمور موسى عليه

الـ سلام بـ تعلمه من الـ خضر هو الـ علم الـ باطنى الـمـ تعلم بـ طريـ ق
ا الـ علم الا شارة لا الـ علم الـ باطنى الـمـ تعلم بـ طريـ قة الـمكا شـ فة ول
الـ ظاهـ رى الـمـ تعلم بـ طريـ قة الـ عـ بارة والـ دلـ يل عـ لـ يـه ار سال الـ حق
سـ بحانـ ه موسى الـ ى عـ بده الـ خضر وعدم تـ عـ لـ يمه بـ واسطة امـ ين
الـ وحى جـ برائـ يل وتـ عـ لـ يم الـ خضر بـ طريـ ق الا شارة بـ الامور
الـ ثلاثـ ة لـ كن لـما كان الـ ظاهر بـ الـ نظر الـ ى غـ لـ بة جاذب عـ لم
لـ عـ بارة لا الـ ظاهر فـ ى وجود موسى ان يـ طـ لب تـ عـ لمه بـ طريـ ق ا
بـ طريـ ق الا شارة وطريـ قه طريـ ق الا شارة لا طريـ ق الـ عـ بارة قـ ال
انك لـ ن تـ سـ تطـ يع معى صـ برا وكـ يف تـ صـ بر عـ لى ما لـ م تـ حط
بـ ه خـ برا من طريـ ق الـ تعلم بـ الا شارة لا بـ الـ عـ بارة والـ غالـ ب
عـ لـ يك انما هو طريـ ق الـ عـ بارة لا طريـ ق الا شارة كما ان الـ غالـ ب
وجـ هة وهـ ومولـ يها قـ ل عـ لى طريـ ق الا شارة لا طريـ ق الـ عـ بارة ولـ كل
كل يـ عمل عـ لى شاكـ لـ تـه .

ثـ م ان الامام الاعظم من الـ حسن الـ بصرى رحمهما الله تـ عالـ ى
بـ مـ نزلة موسى من الـ خضر عـ لـ ينما الـ سلام كما ان الـ عكس بـ الـ عكس
من جـ هة ما هو الـ غالـ ب فـ ى نـ شأة كل مـ نهما ولـ ذلك افـ اد الامام الـ همام
ة واحـ كامها الـ عـ لم الـ ظاهـ رى غالـ با وتـ قيد بـ ترتـ يب اذ وار الـ شريـ ع
عـ بارة و صراحة وافـ اد الـ عـ لم الـ باطنى نـ ادرا وتـ عرض لا سرار
الـ حـ قـ يقة ودقـ ائـ قها ا شارة وكـ نايـ ة بـ خلاف الـ حسن الـ بصرى
فـ الامام شمـ سى الـمـ شرب والـ حسن قـ مرى الـمـ شرب ولـ ذلك كان فـ لك
الامام اعظم واو سع من فـ لك الـ حسن الـ بصرى وكان الامام رحمة لاهـ ل
حمة لاهـ ل الـ خصوص خاصة الـ عموم عامة وكان الـ حسن الـ بصرى ر
والامام مظهر ا سم الـ رحمن والـ حسن مظهر ا سم الـ رحـ يم ويـ دل عـ لى

هذا كله اذ تشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة الذبوة المحمدية والولاية العيسوية من جميع الذبوات والولايات من جهة الخاتمية وحيث يختتم به جميع المذاهب بوة المحمدية جميع الذبوات ويختتم الحقة كما ختتم بالنبالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسا سماها سراج الامة وكاشف الغمة ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحيى الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قمريا انار القلوب والنفوس والطبائع الغفلة والهوى باذ وار المعرفة واسرار الحقيقة المظلمة بظلمة والهدى تبارك الذى جعل فى السماء بروحا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وفى تقديم السراح على القمر المنير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهرا اسم الاول مقدمان على والظاهر والحسن مظهر اسم الآخر والباطن والاولان الثانيين بتقديم الهى فى قوله تعالى

{هوالاول والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم} اذهو النطاب والرخآء والشدة وهو باعتبار تجارتب المراتب واما فى اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها لسر يعرفه من يعرف ويغفل عنه من يغفل ورئيس اهل الذكر كرالصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذ الصوفية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل

الذكر والصوفية وهؤلاء الائمة العظماء كالخلفاء الاربعة الفخام كالنجوم بل كالاقمار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الحق المبين وهم لدين الحق كالاركان الاربعة لبيت مس من وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والكرسي الافلاك النجوم وليس لغيرهم ممن بعدهم الى يوم القيامة بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم في الشريعة والطريقة والحقيقة وعلمهم وعملهم اعمالهم وتأدب بآدابهم على مذهب أيهم كان بحسب وسعة فلا لام ومن لم يقتد شك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام بهم في ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شيخي وسندي مع اختصار .

واما ما يلوح من كلمات بعض المشايخ من المتهدين لم يقالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضا منها في كتابنا كلمات صدرت حالة الموسوم بتمام الفيض والذي يظهر انها السكر والغلبات فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم الا بخير الكلام .

(66قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)

قالسيوا من أشنل اؤس على مبنى فانئتسا { سوم هل لاق } رى بيذهما من الكلام فقيل قال له موسى اى كأنه قيل فماذا ج لخضر عليهما السلام { هل اتبعك } اصحبك { على ان تعلمن

وهو فالكلا نم لاحلا عضوم يف وهو نملعت نا طرش يلع {
ا سد تئذان مذه ف ى اتـ باعه لـ ه ع لى وجـ ه الـ تعـ لـ يم ويـ كـ ف يك
دلـ يلا ف ى شرف الاتـ باع {مما ع لمت ر شدا } اى ع لما ذا ر شد ار شد
دي نى والـ رشد ا صابـ ة الـ خ ير . بـ ه ف ى
ق ال الـ كا ش فى [ع لمى كـ ه مـ بـ نى بـ رر شد بـ ا شد] يـ ع نى ا صابـ ة
خ ير ولـ قد راع ى ف ى سوق الـ كلام غايـ ة الـ تواضع معه ف يـ ذ بغى
لـ لمرء ان يـ تواضع لـ من هو اع لم مذه .
ق ال الامام والآيـ ة تـ دل ع لى ان مو سى راع ى اذ واع الادب جعل
ن ف ى اثـ بات هذه نـ فسه تـ بعا لـ ه ف قال {هل اتـ بعك } وا سـ تأذ
الـ تـ بعـ ية واق ر ع لى نـ فسه بـ اجهل وع لى ا سـ تاذه بـ اع لم ف ى
ق ولـ ه {ع لى ان تـ ع لمن } من ف ى ق ولـ ه {مما ع لمت } لـ لـ تـ بعـ يض
اى لا اطـ لب مساواتـ ك ف ى الـ ع لوم واذ ما اريـ د بـ ع ضا من ع لومك
كالـ ف قـ ير يـ طـ لب من الـ غ نى جـ زأ من مالـ ه وق ولـ ه {مما ع لمت }
ىا داشارلل بـلط { ادشر }اع تراف بـ اذ ه اخعذ من الله وق ولـ ه
مالـ ولاه لـ ضل وهذا يـ دل ع لى اذ ه طـ لب ان يـ عاملـ ه بـ مـ ثل ما عاملـ ه
الله بـ ه اى يـ نعم بـ الـ تعـ لـ يم كما اذ عم الله عـ لـ يه ف ان الـ بذل
من لا شكر : ق ال الـ حاف ظ
اى صاحب كـ رامت شكراذ ه سلامت ... روزى تـ فقدى كن درويـ ش
بـ ى ذ وارا
كـ تـ فى ذ جى الله ق ال ق تادة لـ و كان احد مكـ تـ ف يا من الـ ع لم لا
مو سى ولـ كذ ه ق ال {هل اتـ بعك } الآيـ ة
وق ال الـ زجاج وفـ يما فـ عل مو سى وهـ و من اجـ لـ ه الاذ بـ ياء من طـ لب
الـ ع لم والـ رحـ لة فـ ى ذلـ ك ما يـ دل ع لى اذ ه لا يـ ذ بغى لاحد ان

يـ تـرك طـلب الـعـلم وان كـان قـد بـ لـغ نـهايـ تـه ولـذا ورد (اطـلـبوا الـعـلم من الـمـهد الـى الـلـحد) : وفـ ى الـمـ ثـذوى مـلك سـلـيماـن سـت عـلم ... جـمـلـه عالـم صـورت وجاـن سـت عـلم خام قـال الـعـلماء ولا يـ نافـ ى نـ بـوة مـوسى وكـ ونـ ه صاحب شـريـ عة ان يـ تـعلم من نـ بى آخر مالا يـ تـعلق لـ ه بـ احكام شـريـ عـ تـه من اسـرار الـعـلوم الـخـ فـ ية وقـ د امر الله بـ اخذ الـعـلم مـنـه فـ لا دلالـ ة لـ ه . تـ ه قـال شـ يخى و سـندى روح الله روحـ ه تـ عـلـيم مـوسى وتـ ربـ ي بـ الـخـضر انـما هـو من قـ بـيل تـ عـلـيم الا كـمل وتـ ربـ يـ تـه بـ الـ كامل لانـ ه تـ عالـى قـ د يـ طـلع الـ كامل عـلى اسـرار يـ خـ فـ يـها عن الاكـ مل واذا اراد ان يـ طـلع الا كـمل عـلـيه ايـ ضا فـ قـد يـ طـلعـه بـ الـذات وقـ د يـ طـلعـه بـ واسطة الـ كامل ولا يـ لـزم من تـ وسط الـ كامل ان يـ كون اكـمل طـلـقا والا كـمل اكـمل مطـلـقا من الا كـمل او مـ ثـلـه والـ كامل كـامل م والـ رجحان لـ لاكـمل جدا ولا تـ سمع الـى غـ ير ذلـك مما يـ قول الـ ضالـ ون وقـ ول الـ خـضر لـموسى عـلـيه الـ سلام يـ ا مـوسى اذ ت عـلى عـلم عـلمك الله واذ ا عـلى عـلم عـلمـنى الله انـما هـو بـ ناه عـلى الامـ تـياز الـمعـ تـبر بـ يـنهما بـ حـسب الـ غالـب فـ ى نـ شأة كـل مـنـهما الـ باطن حاـصلان فـ ى نـ شأة كـل مـنـهما اذ تـهى والا فـ الـ عـلم الـظاهر و وفـ هم مـنـه جـواب ما سـ بق من قـ ولـ ه ان لـ ى عـ بدا بـ مجمع الـ بحـريـ ن هـو اعـلم مـنك فـ ان الـمـراد اثـ بات اعـلمـ يـ تـه فـ ى عـلم من الـ عـلوم الـخـاصة دون سائـ رها وقـ د انـ عـقد الاجماع عـلى ان نـ بـيـنا عـلـيه الـ سلام اعـلم الـخـلق وافـ ضـلهم عـلى الاطـلاق وقـ د قـال

اذ تم اعلم بامور دنياكم » »

وفى قصص الانبياء بينما هما على ساحل البحر اذا قبل طائر وغمس منقاره فى البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق ثم اطار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال الخضر يا موسى أتدرى ما قال هذا الطائر قال لا قال انه يقول من العلم الا بمقدار ما اخذت من هذا البحر ما اوتى بنو آدم بمنقارى

ازعلم تو تذكته ايست عالم ... زان دائره نقطه ايست آدم

وفى التأويلات النجمية من آداب المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجداده ان يستجيز منه فى اتباعه وملازمة صحبته واضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه وتركمناصبه واتباعه واخذداده كما كان حال واوطان موسى اذ قال لخضر { هل اتبعك على ان تعلمن مما علمن رشدا الب هللا نم داشرتسا قيرط ينمل عت يا كل هللا داشراب { واسطة جبريل والكتاب المنزل ومكالمة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصلا له .

هذه المراتب واذ زال الكتاب يدل فان قيل فهل مرتبة فوق على البعد والمكالمة تنبئ عن الاثنينية والرشد الحقيقى من الله لعبد هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بتجلى جماله وجلاله الذى كان مطلوب موسى بقوله { ارنى انظر اليك } فان فيه رفع الاثنينية واثبات العبد فيها ملك مقرب ولا نبى مرسل . الوحدة التى لا يسع ومنها ان اريد اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغى ان يخرج

عما معه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كأنه اعجمى لا يعرف الجهر من السر اى ما يجهره مما يسره او الاقطع من الاقفار او العقوق من اللطف او النكارم كما فى القاموس : قال الحافظ كراهية مخاطرت كى رقم فيض بذيرد هيهات ... مكر از نقش براكنده ورق ساده كنى

ويذقاد لاوامره ونواهيه كما كان فان كليم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومجيئ جبريل والنزال التوراة ومكالمة الله ضع له واقتداء بنى اسرائيل به ان يتبع الخضر ويتوا وترك اهاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته مقاد لاوامره ونواهيه .

(7/408)

(67قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)

هنع ىفن { اربص ىعم عيطتسىت نل كنا } رضخلا { لاق } هـ مما لا يصح ولا اسىتطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأن يسىتقيم والمراد نفى الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيه .

وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل [موسى كفتجرا صبر نتوانم كرد كفت بجهت آنكة تو بيغمبرى وحكمتو بظاهر استشايدكه ازمن عملى صادر شود درظاهر آن منكر

ذمايد وجه حكمت آذ راذداذى وبـ رآن صد بركـ ردن وذا شايد سذ ته
ذ تواذى]

قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا (68وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)
(69أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)

{ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا } اى لم تحط علما بحقائق الامور التى تتولى بظواهرها ولم تعلم ما فيها من الحكم الداعية الى ارتكابها وانما سميت ظواهر لان الانسان يبدو له اولا ثم يتدبر فيعلم ما فيه . وقيل معناه كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من امور الدين فان الصبر انما يكون على ما يشق على النفس من المحن والشدائد وقيل معناه كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من امور الدنيا فان الصبر انما يكون على ما يرجى نفعه او يخاف ضره وقيل معناه كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من امور الانبياء فان الصبر انما يكون على ما يجب او يستحب او يحسن والانبياء لا يأمرون الا بالحسن

قال الامام المتعلم قسمان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هو اكمل منه عرف ان علمه بالنسبة الى علم من هو اكمل كالعدم المحض فيستحى من نفسه ان يتعلم من الاكمل فاذا رأى شيأ او سمع كلاما فربما انكره وكان صوابا فهو لا يقف عليه بالقبول والقليل يغتر بظاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على الانكار ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت النفرة والى هذا اشار الخضر بقوله { انك لن تستطيع معى صبرا } اى لست تطيع معى صبرا لان الكلام والاثبات والابطال والاعتراض والاستدلال { وكيف تصبر } اى لست تعلم حقائق الاشياء كما هى .

قال الشيخ السندى روح الله روحه فى كتاب اللائحات

الـ برق يات كل واحد من الـ عـلـم ين اى الـ ظاهر والـ باطن موجود فـ ى
ر { هل اتـ بعك عـ لى ان تـ عـ لمن مماعـ لمت وجود كل من مو سى والـ خض
ر شدا } لان الـ مـ تعـ لم من الـ مخـ لوق انما هو الـ عـ لم الـ ظاهـ رى الـ مـ تعـ لم
بـ الـ حرف والـ صوت لا الـ عـ لم الـ باطـ نى الـ مـ تعـ لم من الله بـ لا حرف
و صوت بـ ل بـ دوق وكـ شف الـ هى والـ قاء والـ هام سـ بحانـ ى لان جمـ يع
لا عـ لوم الـ باطن انما تـ حصل بـ الـ ذوق والـ وجدان والـ شهود والـ عـ يان
بـ الـ دلـ يل والـ برهان وهـ ى ذوق يات لا نـ ظريـ ات فـ انـ ها لـ يست
بـ طريـ ق الـ تأمل الـ سابـ ق ولا بـ سـ بـ يل الـ تعمل الـ لاحق بـ ترتـ يب
الـ مـ بادى والـ مـ قدمات وعـ لى اعـ تـ بار حـ صولـ ها بـ طريـ ق الانـ تقال
بـ الـ وا سطة لا بـ طريـ ق الـ ذوق بـ غـ ير الـ وا سطة ولـ غالـ ب فـ ى نـ شأة
ل الـ خـ ضر هو الـ عـ لم الـ باطـ نى كما يـ دل عـ لـ يـ ه ولايـ تـ ه ولـ و قـ ي
بـ نـ بوتـ ه وقـ ولـ ه لـ موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام { انـ كـ لـ نـ تـ سـ تطـ يع معى
صـ برى وكـ يف تـ صـ بر عـ لى ما لـ م تـ حطـ بـ ه خـ برا } يـ عـ نى
بـ حـ سب غـ لـ بة جانـ ب عـ لم الـ ظاهر وعـ لم الـ رسالة عـ لى جانـ ب عـ لم
الـ باطن وعـ لم الـ ولايـ ة اذا لـ حكم لـ لاغـ لب الـ قاهر انـ تهى . وفـ ى
الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ومن الآداب ان يـ كون الـ مريـ د ثـ ابـ تا فـ ى
الارادة بـ حـ يث لـ و يـ رده الـ شـ يخ كـ رات بـ عـ دمرات ولا يـ قـ بـ لـ ه
امـ تحانا لـ ه فـ ى صدق الارادة يـ لازم عـ تـ بة بـ ابـ ه ويـ كون اقـ ل من
ذبـ اب فـ انـ ه كـ لما ذب آب كما كان حال كـ لـ يم الله فـ انـ ه كان
الـ خـ ضر يـ رده ويـ قول لـ ه { انـ كـ لـ نـ تـ سـ تطـ يع معى صـ برا وكـ يف
لـ تـ صـ بر عـ لى ما لـ م تـ حطـ بـ ه خـ برا } اى كـ يف تـ صـ بر عـ لى فـ ع
يـ خالـ ف مذهـ بك ظاهـ را ولـ م يـ طـ لعك الله عـ لى الـ حكمة فـ ى اتـ ياند ه
بـ اطـ نا ومذهـ بك انـ ك تـ حكم بـ الـ ظاهر عـ لى ما انـ زل الله عـ لـ يك من

عـلم الـكـتاب ومذهـبى ان احـكم بـالـباطن عـلى ما امرنـى الله من الـعـلم الـلدنـى وقـد كـوشـفت بـحـقائـق الاشـياء ودقـائـق الامـور فـى عـنى بـهويـتـه وابـقانـى حـكمة اجـرائـها وذلـك انـه تـعالـى افـنانـى بـه بـالـوهـيـتـه فـبـه ابـصر وبـه اسمع وبـه انـطق وبـه آخذ وبـه اعطى وبـه افـعل وبـه اعـلم فـانـى لا اعـلم ما لـم يـعـلم وانـه يـقول سـتجدنـى الآيـة .

يـباي هـكدشاب دوز] { ىـنـدجـتس } مالسلا هـيلـع ىـسوم { لـاق } والـصـبر مـرا] { ان شاء الله صـابـرا } معك غـير مـعـتـرض عـلـيك الـحـبس يـقال صـبرت نـفسى عـلى كذا اى حـبـسـتها وتـعـلـيق الـوعد بـالـمـشـيـئة امـا كـلـيا لـتوفـيـقه فـى الـصـبر ومعونـتـه واو تـيمـنا بـه او عـلما مـنه بـشدة الامر وصعوبـتـه فـان الـصـبر من مـثـلـه عـند مشاهدة الـفساد شديـدا لا يـكون الا بـتأيـيد الله تـعالـى .

ثـقة فـيما الـتزم من وقـيل انما اسـتـثنى لانـه لـم يـكن عـلى الـصـبر وهـذه عادة الـصالـحين .

ويـقال ان امزجة جمـيع الانـبياء الـبـلغم الا مـوسى فـان مزاجـه كان الـمرة . فـان قـلت ما معـنى قـول مـوسى لـلخضر { سـتجدنـى } الآيـة ولـم يـصـبر وقـول اسماعـيل عـلـيه الـسلام { سـتجدنـى ان شاء الله من الـصابـرين } فـصـبر .

مـوسى جاء صـحـبة الـخضر بـصورة قـال بـعض الـعـلماء لان

الـ تـعـلـم والـ مـ تـعـلـم لا يـ صـر اذا رأى شـ يأ حـ تـى يـ فـهـمـه بـ ل
يـ عـرتـ ض عـ لـى ا سـ تاذه كـما هـو دأب الـ مـ تـعـلـمـ ين وا سماعـ يل لـ م يـ كن
كـذلـك بـ ل كـان فـ ى معـرض الـ تـ سـ لـ يم والـ تـ فويـ ض الـ ى الله
تـ عالـ ى وكـ لاهما فـ ى مـ قامـهما واقـ فان .
الـ حـكم وقـ يل كـان فـ ى مـ قام الـ غـ يـ رة والـ حدة والـ ذبـ يـ يح فـ ى مـ قام
والـ صـ بر .
قـ ال بـ عض الـ عارفـ ين قـ ال الـ ذبـ يح من الـ صابـ ريـ ن ادخل نـ فـ سـ ه
فـ ى عداد الـ صابـ ريـ ن فـ دخل ومو سى عـ لـ يـ ه الـ سلام تـ فرد
بـ نـ فـ سـ ه وقـ ال صابـ را فـ خرج والـ تـ فويـ ض من الـ تـ فرد ا سـ لم
واوفـ ق لـ تحـ صـ يل الـ مـ قام وو صول الـ مـ رام { ولا اعـ صى لـ ك امرا }
خالـ فك عطف عـ لـى صابـ را اى سـ تجدنـ ى صابـ را وغـ ير عاص اى لا ا
فـ ى شئ ولا اتـ رك امرك فـ يما امرتـ نى بـ ه وفـ ى عدم هذا الـ وجدان
من الـ مـ بالـ غة ما لـ يس فـ ى الـ وعد بـ نـ فس الـ صـ بر وتـ رك الـ عـ صـ يان
.
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية معـ تـ قدا لـ ه فـ ى جمـ يع حالاتـ ه وان
شاهد مـ نـ ه معاملة غـ ير مرضـ ية بـ نظر عـ قـ لـ ه و شرعـ ه فـ لا يـ نكره
ويـ عـ تـ قد انـ ه بـ ها ولا يـ سـ يئ الـ ظن فـ يـ ه بـ ل يـ حـ سن فـ يـ ه الـ ظن
مـ صـ يب فـ ى معاملاتـ ه مجـ تـ هد فـ ى آرائـ ه وانـ ما الـ خطأ من قـ صور
نـ ظرى و سخافـ ة عـ قـ لى وقـ لة عـ لمى .

(70قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)

ى ف هل ن ذا وهو م ل ع ا ذ خ ال ى ن ت ب ح ص { ى ن ت ع ب ا ن اف ل اق }
ت باع ب عد ال ل ت يا وال تى وال فاء ل ت فريع ال شرط ية ع لى ما ا لا
مر من ال تزامه ل لصد بر وال طاعة { ف لا ت سأل نى عن شئ }
ت شاهده من اف عال ى وت ذكره منى ف ى ن فسك اى لا ت فاتح نى
ب ال سؤال عن ح كم ت ه ف ضلا عن ال م ناق شة والاع تراض { ح تى
احدث ل ك م ن ه ذك را } ح تى اب تدئ ب ب ياذ ه .
ا صدر ع ن ه ف ل ه ح كمة وغاي ة حم يدة ال ت بة وف ي اي ذان ب ان ك ل م
وه ذا من آداب ال م ت علم مع الا م وال تاب ع مع ال م ت بوع .
ق ال ف ى ال تاوي لات ال نجم ية ومن الآداب ان ي سد ع لى ن فسه
ب اب ال سؤال ف لا ي سأل ال شيخ عن شئ ح تى ي حدث ل ه م ن ه ذك را
ان ل قمان دخل ع لى داود –روى –اما ب ال قال واما ب ال حال اذ تهى
ال سلام وه و ي سرد دروعا ول م ي كن رآها ق ل ذل ك ف تعجب ع ل ي ه
م ن ه ف اراد ان ي سأل ه ذل ك ف م نع ت ه ال ح كمة ف امسك ن فسه ول م
ي سأل ه ف لما ف رغ ق ام داود ول ب سها ث م ق ال ن عم ال درع ل لحرب .
وق يل ك ان ي تردد ال ي ه سنة وه و ي ري د ان ي سأل ذل ك ف ل م ي سأل
.
ه ذب . وعن ق ال ت ال ح كماء ان ك ان ال كلام من ف ضة ف ال صمت من
ب عض ال ك بار ال صمت ع لى ق سم ين صمت ب ال ل سان عن ال حديث
ب غ ير الله مع غ ير الله جم لة و صمت ب ال ق لب عن خاطر ك وذ ى
ال ب تة ف من صمت ل سان ه ول م ي صمت ق ل ب ه خف وزره ومن
صمت ق ل ب ه ول م ي صمت ل سان ه ف هو ن اطق ب ل سان ال ح كمة ومن
صمت ل سان ه ق ل ب ه ظ هر ل ه سره وت جلى ل ه رب ه ومن ل م
مت ل سان ه وق ل ب ه ك ان م سخرة ل ل ش يطان .ي ص

ف ع لى الـ عاق ل ان ي ج تـهد حـ تى ي سـ لم ق لـ بـ ه من الاذ ق باض
ولـ ساذ ه من الاع تـراض وي ذ سى ما سـوى الله تـ عالـ ى ولا تـ لـعب
بـ ه الاف كار وي صـ بر عن مظان الـ صـ بر وي سـ تـ سـ لم لامر الله
الـ مـ لك الـ غ فار فـ ان الله تـ عالـ ى فـ ى كل شئ حـ كمة وفـ ى كل تـ لف
عو ضا : وفـ ى الـ مـ ثوى

ذ سـ لم واع تـراض ازما بـ رف ت ... جون عوض مى آي داز لا
مـ ف قودزف ت

جوذ كـ ه بـ ى آتـ ش مر اكـ رمى ر سد ... را ضـ يم كـ ر آتـ ش مارا كـ شد
بـ ى جـ راغى جون دهد اورو شـ ذ نى ... كـ ر جـ راغت شدجـ ه افـ غان
مـ يكـ ذ نى

داذ ه بـ ر مغز بـ اخاك دزم ... خـ لوتـ ى و صحـ بـ تى كـ رد ازكـ رم
سـ رخ خويـ شـ تن درخـ اك كـ لى محو كـ رد ... تـ اذ ماذ دش رذ ك وبـ وى
وزر د

از بـ س آن محو ق بض اوذ ماذ د ... بـ ركـ شاد وبـ ست شدمركـ ربـ
بـ راذ د

ذ سأل الله تـ عالـ ى ان يـ جعـ لـ نا من اهل الـ خـ لوة بـ ه والـ صحـ بة
بـ الاهـ ل والـ تـ سـ لم لـ لامر .

(7/412)

جِئْتَ شَيْئًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
(71إِمْرًا)

لحاسلا ىلع مالسلا امهيلع رضخلاو ىسوم بهذ ىا { اقلطنلف }
يطلبان الا سفينة واما يوشع فقد صدرفه موسى الى بنى
اسرائيل .
وقال الكاشفى [ويوشع برعقب ايشان مديرفت] .
يقول الفقير وهو الظاهر فان تثنية الفعل انما هى لاجل
سى مع يوشع الى قصته مع الخضر الاتى قال من قصة مو
فكان يوشع تابعا لهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه
السلام « مررت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوا بغير نول » على ما فى المشارق ولا مقتضى
لرده الى بنى اسرائيل فان هارون عليه السلام كان معهم
ركبا } دخلا { فى السفينة } .والله اعلم { حتى اذا
وقال فى الارشاد فى سورة هود معنى الركوب العلو على شئ
له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة
ونحوهما فاذا استعمل فى الاول يوفر له حظ الاصل فيقال
ركبت الفرس وان استعمل فى الثانى يلوح بمحلية المفعول
كبت فى السفينة . وفى الجلالين { بكلمة فى فيقال ر
انهما مرارا –روى –حتى اذا ركبا } البحر { فى السفينة }
بالسفينة فاستحملا ملاحيها فعرفوا الخضر فحملوها
بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة { خرقها } ثقبها
الخضر وشقها لما بلغوا اللج اى معظم الماء حيث اخذ فاسا
من القوم من الواحها لوحين مما يلى قلع بغتة اى على غفلة
الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه واخذ الخضر قدحا من
انه لما –روى –زجاج ورقع به خرق السفينة اوسده بخرقة

خرق الـ سـ فـ ي نة لـ م ي دخـ لـها الـ ماء .

وقـ ال الامام فـ ى تـ فـ سـ ي ره والـ ظاهر انـ ه خرق جدارها لـ تكون غرق فـ عـ ند ذلـ ك { قـ ال } ظاهـ رة الـ عـ يب ولا يـ تـ سارع الـ ى اهـ لـها الـ موسى مـ ذكرا عـ لـ يـ ه { أخرقـ تـها } يـ ا خـ ضر { لـ تغرق اهـ لـها } فـ ان خرقـ ها سـ بب لـ دخول الـ ماء فـ يـها الـ مـ ضى الـ ى غرق اهـ لـها وهـ م قـ د احـ سـ نوا بـ نا حـ يث حـ مـ لونا بـ غـ ير اجـ رة ولـ يس هذا جـ زاءهم فـ الـ لام لـ لـعاقـ بة .

وقـ ال سـعدى الـ مـ فـ تى ويـ جوز ان يـ حمل عـ لى الـ تعـ ليل بـ ل هو الانـ كار { لـ قد جـ ئت } اى اتـ يت وفـ عـ لت { شـ يأ امرا الانـ سب لـ مـ قام } [نارك لـد ربـو عـينـشو تـفـكش ىزيج] .

قـ ال فـ ى الـ قاموس امرا امر مـ ذكر عجب .

ومن بـ لاغات الـ زمخـ شرى كـ م احدث بـ ك الـ زمان امرا امرا كما لـ م يـ زل يـ ضرب زيـ د عمرا اى كما ثـ بت دوام هذه الـ قـ صة .

الـ واجب عـ لـ يـ ه الانـ كار قـ ال فـ ى الا سـ ئلة الـ مـ قحمة كان من حق الـ عـ لم بـ حكم الـ ظاهر الا انـ ه كان يـ لزم مع ذلـ ك الـ توقـ ف وقـ ت قـ لب الـ عادة ظفاحلا لاق :

مزن زجـ ون جـ رادم كـ ه بـ نده مـ قـ بل ... قـ بول كـ ردبـ جان هـ رسخن كـ ه جانـ ان كـ فت

(72قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)

أقل } اى قد قلت { اذكر لن ملأ } يسومل رضخلا { لاق {
تسطيع معى صبرا } ام تقدر ان تصبر معى الا بتة وهو
تذكير لما قاله من قبل من تضمن لا لان كار على عدم الوفاء بوعد
.

(73قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)

طرم رف تهبود] { لا اخزا نخس نآ هك يسوم تفك] { لاق {
تؤاخذنى بما نسيت } بنسيانى و صيتك بعدم السؤال عن
حكمة الافعال قبل البيان فانه لا مؤاخذة على الناس كما ورد
فى صحيح البخارى « من ان الاول كان من موسى نسيانا
والثانى فرطا والثالث عمدا » { ولا ترهقنى } يقال رهقه
قان يحمل الانسان على ما لا كفرح غشيه وارهقه اياه والارهاق
يطيقه وارهقه عشرا كلفه اياه فى القاموس اى ولا
تغشنى ولا تكلفنى ولا تحملنى .
قال الكاشفى [ودر مرسان مرا] { من امرى } وهو اتباع اياه { عسرا } [دشوارى
مفعول ثانى للارهاق اى لا تعسر على متابعتك ويسرها علىّ فانى اريد صحبتك {
ولا سبيل الى الايها الا بالاغضاء والعفو وترك المناقشة
بيوش دامن عفوى بروى جرم مرا ... مريز آب رخ بنده بديدن
جون وجرا
وفى التأويلات النجمية وفى آداب الشيخ و شرائط طه فى
الشيخوخة ان لا يحرص على قبول المريد بل يمتحنه بان

ى ذلك يخبره عن دقة صراط الطلب وعزة المطلوب وعسرته وف
يكون له مبشرا ولا يكون منذرا فان وجده صادقا فى دعواه
وراغبا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقلبه بقبول حسن
ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولاه ويربيه تربية
الاولاد ويؤدبه بآداب العباد .

ومنها ان تيغافل عن كثير من الزلات المريد رحمة عليه ولا
او خطأ او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤاخذه بكل سهو
يؤدى الى مخالفة امر من اوامره او مواولة نهى من نواهيه او
يؤدى الى انكار واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه
يؤاخذه به وينبهه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه
واعترف بذنبه وندم شرط معه ان لا يعود الى امثاله ويعتذر
جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال { لا تؤاخذنى بما
نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا } اى لا تضيق على امرى
فانى لا اطيق ذلك انتهى .

وفى الآية تصريح بان النسيان يعترى الانبياء عليهم
السلام لا لاشعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم ولكن
سيان قارنه الاعتذار وقد العصيان يعفى غالبا فكيف بن
قيل

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... ان برّ عندك فيما قال او فجرا

ثم ان امتحان الله وامتحان اولياءه شديد فلابد من الصبر
والتسليم والرضى

قف زفتست وكشايندە خدا ... دست در تسليم زن اندر رضا

قال الخجندى

رک جا بـ ای ایـ از ست سر بـ جـ فا دو شدن ازتـ و ذ با شد محمود ... هـ محمود د ست

وعن الـ شـ یخ ابـ ی عـ بد الله بـ ن خـ فـ یف قـ دس سـ ره قـ ال دخـ لت بـ غداد قـ ا صدا الـ حج وفـ ی رأ سی ذ خوة الـ صوفـ یة یـ عـ نی حدة الارادة و شدة الـ مجاهدة واط راح ما سـ وى الله قـ ال ولـ م آكـ ل اربـ عـ ین یـ وما ولـ م ادخل عـ لى الـ جـ ذ ید وخـ رجت ولـ م ا شرب وكـ نت عـ لى طـ هارتـ ی لـ بریـ ة عـ لى رأس بـ ئر وهـ و یـ شرب وكـ نت فـ رأیـ ت ظـ بـ یا فـ ی ا عط شاذ ا فـ لما دنـ وت من الـ بـ ئر ولـ ی الـ ظـ بی واذ الـ ماء فـ ی ا سـ فل الـ بـ ئر فـ مـ شـ یت وقـ لت یـ ا سـ دیـ ی امالـ ی عـ ندك محل هذا الـ ظـ بی فـ سمعت من خـ لـ فی یـ قال جربـ ناك فـ لم تـ صـ بر ارجـ ع فـ خذ الـ ماء ان الـ ظـ بی جاء بـ لا ركـ وة ولا حـ بل واذ ت جـ ئت ومعك الـ ركـ وة لبئر ملآن فملأت ركوتی وكنت اشرب منها واتطهر والـ حـ بل فـ رجعت فـ اذا ا الى المدینة ولم ینفذ الماء فملا رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنید قدس سره علیّ لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة الـ لـ هم اجعـ لـ نا من اهل الـ عـ نایـ ة .

(7/415)

غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا نُكْرًا (74)

رض خ ا ل ب ق ف ی ا ب ا ه ذ ا ق ال ط ن ال ا و ة ح ي ص ف ء ا ف ل { ا ق ل ط ن ا ف } عذر مو سى عـ لـ یـ ه الـ سلام فـ خرجا من الـ سـ فـ ی نة فـ اذ ط لـ قا { حـ تى بـ ها { غلاما } [بـ سرى اذا } [تـ اجون] { لـ قـ یا } فـ ی خارج قـ ریـ ة مرا

را زيد باروى وبد لند قامت خضرا اورا درب س ديد وارى ب برد] {
ف ق تله } عطف على الشرط بال فاء اى ف ق تله عقيب القاء
وا سمه جيسور بالجيم او حيسور بالحاء او حينون قاله
الس هيلى ومعنى ق تله اشار باصابعه الثلاث الابهام
ل الله صلى الله والسبابة والوسطى وقطع رأسه كما قال رسو
عليه وسلم « ثم خرجا من القرية فبينما هما يمشيان على
الساحل اذا ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
برأسه فاقتلعه بيده فقتله » كذا فى الصحيحين
برواية ابى بن كعب رضى الله عنه { قال } موسى والجملة
من الذنوب لانها جزآء الشرط { أقتلت نفسا زكية } طاهرة
صغيرة لم تبلغ الحنث اى الاثم والذنب وهو قول الاكثرين .
قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو زاكية والباقون زكية فعيلة
لغة بالمبالغة فى زكاتها وطهارتها وفرق بينهما ابو عمرو بان
الزاكية هى التى لم تذنب قط والزكية التى اذنبت ثم تابت
فسمحرمة يعنى لم تقتل نفسا نلتق ريغب { سفن ريغب }
فيقتص منها .
قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان
الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد فى شريعته ويؤيد
هذا الكلام ما نقل البيهقى فى كتاب المعرفة ان الاحكام انما
صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة .
لسبكى اذنها انما صارت متعلقة قال الشيخ تقى الدين ا
بالبلوغ بعد احد .
وقال فى انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع

اذ هم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال

سبقوكموا الى الاسلام طرا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمى

لصبيان كانوا اذ ذاك مكلفين اى كان عمره ثمانى سنين لان ا

لان القلم انما رفع عن الصبى عام خيبر .

قال فى الاراشاد وتخصيص نفى هذا المبيح بالذكر من بين

سائر المبيحات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحصان

لانه اقرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام وفى الحديث « ان

افرا » .الغلام الذى قتله الخضر طبع ك

فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام « كل مولود يولد

على الفطرة »

قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام وذلك لا ينافى

كونه شقيا فى جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين

قال الله { ألست بربكم } قال النووى لما كان اباواه مؤمنين

افيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان كان هو مؤمنا ايض

ذلك الغلام لوبلغ لكان كافرا { لقد جئت } فعلت { شيأ نكرا

ودسلاب هكرادت نكمي اقرخ ناك كلذ نال لوالا نم ركنا اركنم {

هذا لا سبيل الى تداركه . وقيل الامر اعظم من الذكر لان قتل

نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة .

ة من القراء نصف القرآن عند قوله تعالى { لقد جئت قال جماع

شيأ نكرا } .

(75قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)

{ ارب ص ى ع م ع ى ت ست ط ي ع ن ل ن ك ا ن ل ق ل ك ا ل م أ } ر ض خ ا { ل ا ق
ت و ب ي خ ل م و س ى ع ل ى ت ر ك ا ل و ص ي ة و ز ي ا د ة ل ك ه ن ا ل ز ي ا د ة
ا ل ا ن ه ق د ن ق ض ا ل ع ه د م ر ت ي ن .ا ل ع ت ا ب ع ل ى ت ر ك ه

(7/417)

(76قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا)

د و ش ر د ا ص ه ك ى ز ي ج ى ا] { ى ئ ش ن ع ك ت ل أ س ن ا } ى س و م { ل ا ق
م ث ل ا ب ن ا ف ع ا ل م ذ ك ر ه] { ب ع د ه ا } ا ى ب ع د ه ذ ه ا ل م ر ة { ف ل ا
ذ ى } ا ى ل ا ت ك ن ص ا ح ب ى و م ق ا ر ذ ى ب ل ا ب ع د ذ ى ع ن ك و ا ن ت ص ا ح ب
س أ ل ت ص ح ب ت ك { ق د ب ل غ ت م ن ل د ذ ى } [ب د ر س ت ى ك ه ر س ي د ى
ا ز ذ ز د ي ك م ن] { ع ذ ر ا } ا ى ق د و ج د ت ع ذ ر ا م ن ق ب ل ى ل م ا خ ا ل ف ت ك
ث ل ا ث م ر ا ت . و ب ا ل ف ا ر س ي ة [ج و ن س ه ب ا ر م خ ا ل ف ت ك ن م ه ر آ ي ذ ه
د ر ت ر ك ص ح ب ت م ن م ع ذ و ر ب ا ش ى] ا ل ع ذ ر ب ض م ت ي ن و ا ل س ك و ن
ى ا ل ا ص ل ت ح ر ى ا ل ا ن س ا ن م ا ي م ح و ب ه ذ ن و ب ه ب ا ن ي ق و ل ل م ف
ا ف ع ل ا و ف ع ل ت ل ا ج ل ك ذ ا ا و ف ع ل ت ف ل ا ا ع و د و ه ذ ا ا ل ث ا ل ث ا ل ت و ب ة
ف ك ل ت و ب ة ع ذ ر ب ل ا ع ك س . و ا ل ا ع ت ذ ا ر ع ب ا ر ة ع ن م ح و ا ث ر ا ل ذ ن ب
و ا ص ل ه ا ل ق ط ع ي ق ا ل ا ع ت ذ ر ت ا ل ي ه ا ى ق ط ع ت م ا ف ى ق ل ب ه م ن
ت ح ى ف ق ا ل ذ ل ك ا ل م و ج د ة و ف ى ا ل ح د ي ث « ر ح م ا ل ل ه ا خ ى م و س ى ا س
ل و ل ب ث م ع ص ا ح ب ه ل ا ب ص ر ا ع ج ب ا ل ا ع ا ج ي ب »
و ف ى ا ل خ ص ا ئ ص ا ل ص غ ر ى و م ن خ ص ا ئ ص ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه

و سلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد بياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر ليحكم عليه من بواطن الامور وحقائقها ومن ثمة انكر موسى على الخضر في قتله الغلام بقوله {لقد جئت شيأ نكرا} فقال له الخضر وما فعلته عن امري ومن ثمة قال الخضر لموسى اني على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغي لي ان اعمل به لانني لست مأمورا بالعمل به .

وفي تفسير ابن حبان والجمهور على ان الخضر نبي وكان بما وعلم موسى علمه معرفة بواطن امور اوحيت اليه اي ليعمل الحكم بالظاهر اي دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم ولم يصل لما اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل .

وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذين يقتلهم فان صح بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه . وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بيت المقدس فهو صحابي كذا في انسان العيون .

يقول الفقير لا وجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام

هيفو . كما اج تمع م تعارف ا كما سبق ف هما صاحب بيان ايضا بيان شرف ذ بيانا صلى الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الاذ بياء الكرام اسهموا من الله تعالى ليكونوا من امته سر خيل اذ بيا وسهدار اتقيا ... سلطان باركاه دنى قائد امم

(7/418)

ا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْ (77يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

{ اقلطنف } ايقرلها ايتا اذا ىتح } كلذ اطرش ام دعب ابهذ ىا { فالكلا رسكو نونلا نولكسو رسلكاو حتفلاب ةيكاطنا ىه { اء المخ فة قاعدة الىعوا صم وه ى ذات اعين و سور وف تح الي عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما فى القاموس .

قال الكاشفى [واهل ديه جون شب شدى دروازه درب سته ندى وبه راى هيجكس نكته سادندى نماز شام موسى وخضر بدان ديه واهل رسيدند وخواسته ندكه بديه در آيندكسى دروازه نكشود ديه را كفته ند اينجا غريب رسيده ايم كرسنه نيز هستيم جون مارا دردينه جاى ندادند بارى طعام جهت ما بفرستيد] وذلك قوله تعالى { اسطعما اهلها } اى طلبا منهم الطعام ضيافة .

قيل لم يسألاهم ولكن نزولهما عندهم كالسؤال منهم . فلم يطعموهين قال فى الاسئلة المقحمة اسطعموسى هنا

سقی لـ بنات شعیب ما اسـ تطعـ تم وقـ د اطعم حـ یث قـ ال { ان ابـ ی
یـ دعوك لـ یجزیـ ك اجر ما سـ قـ یت لـ نا } والـ جواب هـ هـ نا ان الـ حرمان
کان بـ سـ بب الـ معارضة بـ حـ یث لـ م یـ کـ تنف بـ عـ لم الله بـ حالـ ه
بـ ل جـ نح الـ ی الاعـ تماد عـ لی مخـ لوق فـ اراد الـ سکون بـ حادث مـ سـ بوق
وسـ اطـ ه بـ ین الـ مخـ لوقـ ین وهـ ناك جـ ری عـ لی تـ وکـ لـ ه ولـ م یـ دخل
وبـ ین ربـ ه بـ ل حط الـ رحل بـ بابـ ه فـ قال { رب انـ ی لـ ما انـ زلـ ت
الـ ی من خـ یر فـ قـ یر } قـ ال الـ حافـ ظ
فـ قـ یر وخـ سـ تـ ه بـ درکـ اهت آمدم رحمی ... کـ ه جزدعای نـ وام نـ یـ ست
هـ یج دـ ست آویـ ز
وقـ ال
ما آبـ روی فـ قر وقـ ناعت نـ می بـ ریـ م ... بـ ا بـ اد شـ ه بـ کوی کـ ه وزی
مـ قدر ست
ی محل الـ جر عـ لی انـ ه صـ فة لـ قریـ ة قـ ولـ ه { اسـ تطعما اهـ لـ ها } فـ
وجـ ه الـ عدول عن اسـ تطعماهم عـ لی ان یـ کون صـ فة لـ لاهل لـ زیـ ادة
تـ شـ نـ یعهم عـ لی سوء صـ نـ یعهم فـ ان الابـ اء من الـ ضـ یافـ ة وهـ م
اهـ لـ ها قـ اطـ نون بـ ها اقـ بح وا شـ نـ ع { فـ ابـ وا } امـ تـ نعوا { ان
یـ ضـ یـ فوهما } ای من تـ ضـ یـ یـ فهما وهـ و بـ الـ فارسـ یة [مـ همان کـ ردن
هـ ضـ یـ فـ اوا ضافـ ه وضـ یـ فـ ه انـ زلـ ه بـ لـ زن اذا هفـ اض لـ اقـ ي [
وجـ عـ لـ ه ضـ یـ فـ ا لـ ه هذا حـ قـ یقة الـ کلام ثـ م شاع کـ نایـ ة عن الاطـ عام
وحـ قـ یقة ضاف مال الـ یـ ه من ضاف الـ سـ هم عن الـ غرض اذا مال وعن
الـ نـ بی عـ لـ یـ ه الـ سلام « کـ انـ وا اهل قـ ریـ ة لـ ئاما » قـ ال الـ شـ یخ
سـ عدی قـ دس سـ رـ ه
بـ زر کان ما سـ فر بـ جان بـ رورنـ د ... کـ ه نـ ام نـ کویـ ی بـ عالـ م بـ رنـ د

ريب آشنا باش و سياح دوست ... كه سياح جلاب نام نكوست غ
ت به كردان مملكت عن قريب ... كزوخاطر آزرده كردد غريب
ذ كودار ضديف ومسافر عزيز ... وز آسيب شان بر حذر باش نيز
وفى الحكاية ان اهل لها لما سمعوا الآية جاؤوا الى النبى عليه
ت جعل الباء السلام يحمل من الذهب وقالوا اذ شترى بهذا ان
تاي عينى فأتوا ان يضيفوهما اى لان يضيفوهما وقالوا
غرضنا دفع اللؤم فيما تنع وقال تغييرها يوجب دخول الكذب
فى كلام الله والقدح فى الالهة كذا فى التفسير الكبير {
فوجدا فيها } قال الكاشفى [اى شان كرسنه بيرون ديه
رنواحى ديه] { بودند بامداد روى براه نهادند بسيافتند
جدارا } [ديوارى مائل شده بيك طرف] { يريد ان ينقض }
الارادة نزوع النفس الى شئ من حكمه فيه بالفعل او عدمه
والارادة من الله هى الحكم وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا
ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب دارى
ارفلان اذا كانت تقابلها .تنظر الى د

قال فى الارشاد اى يدانى ان يسقط فاستعيرت الارادة
لمشاركة لدلالة على المبالغة فى ذلك . والانقضاض الاسراع
فى السقوط وهو انفعال من القض يقال قضضته فانقض
ومنه انقضاض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة .
كاحمر من الحمرة { فاقامه } فسواه وقيل هو افعلال من النقض

الخضر بالاشارة بيده كما هو المروى عن النبى عليه السلام وكان طول الجدار فى السماء مائة ذراع {قال} له موسى لضرورة الحاجاة الى الطعام .

قال الكاشفى [كفت موسى اين اهل ديه مارا جاى ندادند وطعام اندرا عمارت كردى] والجملة نيز نفرستادند بس جرا ديوار ابش جزاء الشرط {لو شئت لاتخذت } افتعل من اتخذ بمعنى اخذ كاتبع وليس من الاخذ عند البصريين {عليه } على عملك {اجرا } اجرة حتى نشترى بها طعاما .

قال بعضهم لما قال له {لتغرق اهلها } قال الخضر ألم يس ا قال {أقتلت كنت فى البحر ولم تغرق من غير سفينة ولم نفسا زكية بغير نفس } قال ألم يس قتلت القبطى بغير ذنب ولما قال {لو شئت لاتخذت عليه اجرا } قال أسيت سقياك لبنات تعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف المحاورات .

قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف ظبى بيذنهما وهما جاذب الخضر مشوى لان جائعان من جاذب موسى غير مشوى من الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى رده الى الطمع .

قال ابن عباس رضى الله عنهما رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل ألا ترى الكليم لما قال لخضر {لو شئت } الآية كيف فارقه .

وقال الجنيد قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب سعن نظرها فى باطن الحكم .حجبت النفوس يقول الفقير ان قلت كيف جوز موسى طلب الاجرة بمقالة

الـ عمل الـ ذى حـ صل بـ مجرد الا شارة وهـ و من طريـ ق خـ رق الـ عادة الـ ى لا مؤونـ ة فـ يـ ه .

قـ لت لـ م يـ نظر الـ ى جانـ ب الا سـ باب واذ ما نـ ظر الـ ى الـ نـ فع الـ عائـ دة قـ الـ ة الـ ى جانـ ب ا صحاب الـ جدار ألا تـ رى انـ ه جور اخذ الاجر بـ م الـ رقـ ية بـ سورة الـ فاتـ حة وذ حوها وهـ و لـ يس من قـ بـ يل طـ لب الاجـ رة عـ لى الـ دعوة فـ انـ ه لا يـ جوز لـ لـ نـ بى ان يـ طـ لب اجـ را من قـ ومـ ه عـ لى عوتـ ه وار شاده كما ا شـ ير الـ يـ ه فـ ى موا ضع كـ ثـ يـ رة من الـ قـ رآن .

(7/420)

(78تَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْ

تـ قو تـ قولـ ا اذهـ ى ا { كـ نـ يـ بـ و ىـ نـ يـ ب قـ ارف اذهـ } رضـ خـ ا { لـ اق } الـ فـ راق بـ يـ نـ نا وهـ ذا الاعـ تـ راض الـ ثالـ ث سـ بب الـ فـ راق الـ موعود بـ قولـ ه فـ لا تـ صاحـ بـ نى وا ضافـ ة الـ فـ راق الـ ى الـ بـ ين ا ضافـ ة الـ مـ صدر الـ ى لاظـ رف اتـ ساعا { سانـ بـ ئك } ساخـ بـ رك الـ سـ ين نـ بـ ئة { بـ تأويـ ل ما لـ م تـ سـ تطع عـ لـ يـ ه لـ لـ تأكـ يد لـ عدم تـ راخى الـ ت صـ بـ را } الـ تأويـ ل رجـ ع الـ شئ الـ ى مآلـ ه والـ مراد بـ ه هـ هـ نا الـ مـ لآل والـ عاقـ بة اذ هو الـ مـ نـ بأ بـ ه دون الـ تأويـ ل وهـ و خـ لاص الـ سـ فـ ينة من الـ يد الـ عاديـ ة وخـ لاص ابـ وى الـ غلام من شـ ره مع الـ فوز بـ الـ بدل الاحـ سن وا سـ تخـ راج الـ يـ تـ يم ين لـ لـ كـ نز قـ ال رـ سول الله صـ لى و سـ لم « وددنـ ا ان موـ سى كـ ان صـ بر حـ تى يـ قص الله عـ لـ يـ ه عـ لـ ينا من خـ برهما » اى يـ بـ ين الله لـ نا بـ الـ وحى .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية ومن آداب الـ شـ يخ انـ ه لـ و ابـ تـ لى الـ مريـ د

بـ ذوع من الاعـ تراض او ما يـ وجب الـ فرقة يـ عـ فو عـ نه مرة او
مرتـ ين ويـ صـ فح ولا يـ فارقـ ه فـ ان عاد الـ ى الـ ثالـ ثة فـ لا
من لـ دنـ ه عذرا ويـ قول كما قـ ال الـ خضر يـ صاحـ بـ ه لانـ ه قـ دـ بـ لغ
هذا فـ راق بـ ينى وبـ ينك . ومـ نها انـ ه لـ و آل امر الـ صحـ بة الـ ى
الـ مـ فارقـ ة بـ الاخـ تيار او بـ الا ضطرار فـ لا يـ فارقـ ه الا عـ لى
الـ نصحـ ية فـ ينـ بـ ئه عن سر ما كان عـ لـ يـ ه الاعـ تراض ويـ خـ بره
عن حكمـ ته الـ تى لـ م يـ حطـ بـ ها خـ برا ويـ بـ ين لـ ه تـ أويـ ل ما لـ م
ايـ بـ قى معـ ه انـ كار فـ لا يـ فلح اذا يـ سـ تطع عـ لـ يـ ه صـ برا لـ ئل
ابـ دا انـ تهى .
يـ قول الـ فـ قير وهو الـ مراد بـ قول بـ عض الـ كـ بار من قـ ال لا سـ تاذه
لـ م لـ م يـ فلح .
قـ ال ابـ و يـ زيـ د الـ بـ سطامى قـ دس سـ ره فـ ى حق تـ لمـ يذه لـ ما خالـ فه
دعوا من سـ قط من عـ ين الله فـ رؤى بـ عـ د ذلك من الـ محـ نـ ثين و سـ رق
وفـ ى بـ يعـ تـ ه فـ قطعت يـ ده هذا لـ ما نـ كث الـ عهد فـ ايـ ن هو ممن
مـ ثل تـ لمـ يذ ابـ ى سـ ليمان الـ داراني قـ دس سـ ره قـ يل لـ ه الـ ق
نـ فسك فـ ى الـ تنور فـ الـ قى نـ فسه فـ يه فـ عاد عـ لـ يـ ه بـ ردا
و سلاما وهذه نـ تيجة الـ وفـ اء : وفـ ى الـ مـ ثنوى
جـ رعـ ه بـ ر خاك وفـ ا آن كس كـ ه ريـ خـ نت ... كـ ى تـ واند صـ يد دولـ ت
زو كـ ريـ خت
هود .جعـ لنا الله وايـ اكم من الـ مـ تحـ قـ قين بـ حاقـ ئق الـ مواثـ يق والـ ع

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79)

ال ءاف عض ل { ن ي ك اس م ل ت ن ك ف } اهت ق ر خ ر ى ت ل ا { ة ن ي ف س ل ا ا م ا } الظ لمة وكاذ وا ع شرة اخوة خمسة م ذ هم زم نى { ي قدرون ع لى مداف عة ي عم لون ف ى ال بحر } ب ها مؤاجرة ط ل با ل لكسب ف ا س ناد ال ع ل م ال ى ال كل ب ط ري ق ال تغ ل يب او لان عمل ال وكلاء ب م ذ زلة عمل الموكلين .

اعلم ان ال فقير ف ى ال شريعة من ل ه مال لا ي بلغ ن صاب ا ق در واء كان مائتى درهم او ق يمتها ف ا ضلا عن حاج ت ه الا صل ية س نامیا او لا والمسكين من لا شئ ل ه من المال هذا هو ال صحيح عند الحنفية والشافعية يعكسون .

قال القاضى ف ى الآية دل يل ان المسكين يطلق على من يملك شيأ لم يكفه وحمل اللام على التمليك .

وقال مولانا سعدى اذما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت لخصم ان يقول اللام لا لدلالة على اختصاصهم ملكا لهم لكن ل بهم لكونها فى يدهم عارية او كونهم اجراء كما ورد فى الاثر اذا تهى .

وقد نص على هذين الوجهين صاحب الكفاية فى شرح الهداية وسلمنا ان السفينةكانت ملكا لهم فانما سماهم الله مساكين هم والمسكين دون فقراء لعجزهم عن دفع الملك الظالم ولزمانت يقع على من اذله شئ وهو غير المسكين المشهور فى مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام { فاردت } بحكم الله وارادته {

ان اعيبها } اى اجعلها ذات عيب { وكان } [وحال آنكه هست] { وراءهم } امامهم كقوله ومن ورائهم برزخ هوراء من الاضداد مثل دونها اريد به هنا الامام دون الخلق على قوله فما فوقها اى ما يأتى من القصص { ملك } كافرا سمه جلندى بن كركرد كان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر فى البحر كان ظلمة على ما ذكره ابو الليث واول فساد ظهر فى البر قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى { الفساد } الآية { يأخذ كل سفينة } صحيحة جيدة وهو من ظهر قبيل ايجاز الحذف { غصبا } من اصحابها واتصابه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشئ ظلما وقهرا ويسمى المغصوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادته عيبها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما وجه العناية ان موسى لما اذكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى –روى –انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره .

نما هم كذلك استقلتهم سفينة وفى قصص الانبياء فبي فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا عنهم اخذ الخضر ذلك اللوح ورده الى مكانه : وفى المثنوى

شکست ... صد در شتی در شکست کر خضر در بحر کشتی را
خضر هست
فظاهر فعله تخریب وباطنه تعمیر : وفی الماثذوی
آن یکی آمد زمین را می شکافت ... ابلهی فریاد کرد
وبرزتافت
کین زمین را ازجه ویران میکنی ... می شکافیّ وبریشان میکنی
کی شود کلزار وکندم زار این ... تا نکردد زشت وویران این
زمین
بستان وکشت وبرك بر ... تا نکردد نظم او زیر کی شود
وزبر
تا نشکافی بنشترریش جغز ... کی شود نیکو وکی کردید
نغز
تا نشوزد خلطهایت از دوا ... کی رود شورش کجا آید شفا
باره باره کرد درزی جامه را ... کس زند آن درزی علامه را
بدریده که جرا این اطلس بکزیده را ... بر دریدی جه کنم
را
هر بنای کهنه کآبادان کنند ... نی که اول کهنه را ویران
کنند
همجنین نجار وحداد وقصاب ... هستشان بیش از عمارتها
خراب
آن هلیله وان بلیله کوفتن ... زان تلف کردند معموریٔ تن

تا ذ كوبـ ى ك ندم اذ در آ سـ يا ... كـ ى شود آرا سـ تـ ه زان خوان ما
تـ حـ صـ يل لـ لوجود الـ حـ قـ يـ قى فـ ما دامت وفـ ى افـ ناء الـ ووود الـ مجازى
الـ بـ شريـ ة واو صافـ ها بـ اقـ ية عـ لى حالـ ها لا يـ ظـ هر آثـ ار الاخـ لاق
الالـ هـ ية الـ بـ تة .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الآيـ ة اشاراتـ ن . مـ نها ان خرق
الـ سـ فـ ينة واعابـ تها لـ ئلا تـ وخذغـ صـ با لـ يس من احكام الـ شرع
ظاهـ را ولـ كـ نه لما كان فـ يه مـ صـ لحة لـ صاحـ بها فـ ى بـ اطن الـ شرع
جوز ذلك لـ يعـ لم انـ ه يـ جوز لـ لمجـ تهد ان يـ حكم فـ يما يـ رى ان
صـ لاحـ ه اكـ ثر من فـ ساده فـ ى بـ طان الـ شرع بـ ما لا يـ جوز فـ ى
ظاهر الـ شرع اذا كان موافـ قا لـ لحـ قـ يقة كمل قـ ال { وكـ ان وراءهـ م }
الآيـ ة .

ومـ نها ان يـ عـ لم عـ نايـ ة الله فـ ى حق عـ باده الـ مساكـ ين الـ ذيـ ن
لآفـ ات كـ يف يـ عـ لمون فـ ى الـ بحر غافـ لـ ين عما رواءهـ م من ا
ادركـ تهم الـ عـ نايـ ة بـ نـ بى من انـ بـ يائـ هـ ويـ كف دفـ ع عـ نـ ه الـ بلاء
ودرأ عـ نهم الآفـ ة .

ومـ نها ان يـ عـ لم ان الله تـ عالـ ى فـ ى بـ عض الاوقـ ات يـ رجح مـ صـ لحة
بـ عض الـ سالـ كـ ين عـ لى مـ صـ لحة نـ بى من انـ بـ يائـ هـ فـ ى الـ ظاهر وان
كان لا يـ خـ لو فـ ى بـ اطن الامر من مـ صـ لحة الـ نـ بى فـ ى اهمال جانـ بـ ه
ان الله تـ عالـ ى رجـ ح رعـ ايـ ة مـ صـ لحة الـ مساكـ ين فـ ى الـ ظاهر كما
فـ ى خرق الـ سـ فـ ينة عـ لى رعـ ايـ ة مـ صـ لحة موسى لانـ ه كان من
اسـ باب مـ فارقـ تـ ه عن صحـ بة الـ خضر ومـ صـ لحـ تـ ه ظاهر كانت فـ ى
ملازمة صحـ بة الـ خضر وقـ د كان فـ راقـ ه عن صحـ بـ تـ ه مـ تضمنا
لـ مصالـ ح الـ نـ بوة والـ رسالة ودعـ وة بـ نى اسرائـ يل وتـ ربـ يـ تهم فـ ى

. حق مو سى بـ اط نا اذ تـ هى

يـ قول الـ فـ قـ ير ومـ ذ ها ان اهل الـ سـ فـ يـ نة لـ ما لـ م يـ أخذوا الـ نول من مو سى والـ خـ ضر عو ضـ هم الله تـ عالـ ى خـ يـ را من ذلـ ك حـ يث نـ جى سـ فـ يـ نـ تـ هم من الـ يـ د الـ عاديـ ة وفـ يـ ه فـ ضـ يـ لة الـ فـ ضل .

(7/423)

(80فْرًا (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُ

مس ا { هـ اوبـ ا نـ الكـ ف } روسـ يـ ج وهـ و هـ تـ لـ تـ ق ىـ ذلـ ا { مـ ال غـ لـ ا امـ او } ابـ يـ ه كـ ازيـ ر ا وا سم امـ ه سـ هـ وى كـ ما فـ ى الـ تـ عريـ ف { مـ ؤمـ نـ ين } مـ قريـ ن بـ تـ وحـ يـ د الله تـ عالـ ى { فـ خـ شـ يـ نا } خـ فـ نا من { أن يـ رهـ قـ هما } رهـ قـ ه غـ شـ يـ ه ولـ حـ قـ ه وارهـ قـ ه طـ غـ يـ انـ ا اغـ شـ اه ايـ اه وألـ حق ذلـ ك بـ ه كـ ما فـ ى الـ قاموس .

يـ خ ان يـ كـ لـ فـ هما { طـ غـ يـ انـ ا } ضـ لالـ ة { وكـ فـ را } وتـ بـ عـ هان قـ ال الـ ش لـ ه لـ مـ حـ بـ تـ هما ايـ اه فـ يـ كـ فـ ران بـ عـ د الايـ مان ويـ ضـ لان بـ عـ د الـ هدايـ ة واذ ما خـ شى الـ خـ ضر من ذلـ ك لان الله اعـ لـ مـ ه بـ حال الـ ولـ د انـ ه طـ بـ ع اى خـ لق كـ افـ را .

(7/424)

(81قْرَبَ رُحْمًا (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَ

امهضوعي { امهبر امهلدبي نا } [ام ميتسا وخ سب] { اندراف }
ويـ رزق هما ولـ دا { خـ يـرا مـ نـ ه زكـ اة } طـ هارة من الـ ذنـ وب والاخـ لاق
الـ رديـ ئة { واقـ رب } مـ نـ ه { رحـ ما } رحمة وبـ را بـ والـ ديـ ه .
قـ ال ابـ ن عـ باس رضـ ى الله عـ نـ هما ابـ دلـ هما الله جاريـ ة تـ زوجـ ها
فـ ولـ دت سـ بعـ ين نـ بـ يا .نـ بى من الانـ بـ ياء
قـ ال مطرف فـ رحـ بـ ه ابـ واه حـ ين ولـ د وحـ زنا عـ لـ يـ ه حـ ين قـ تل ولـ و
بـ قى لـ كان فـ يـ ه هـ لاكـ هما فـ لـ يرض الـ مرء بـ قضاء الله فـ ان
قـ ضاء الله لـ لمؤمن خـ ير لـ ه من قـ ضائـ ه فـ يما يـ حب
آن بـ سررا كـ ش خـ ضر بـ بريـ د حـ لق ... سر آن را در نـ يابـ د عام خـ لق
ود ست او د ست آن كـ ه جان بـ خـ شد اكـ ربـ كـ شدروا ست ... نـ ائـ ب ا ست
خدا ست
بـ س عداوت ها كـ ه آن يـ ارى بـ ود ... بـ س خـ رابـ يـ ها كـ ه معمارى بـ ود
فـ رب عداوة هـ ى فـ ى الـ حـ قـ يـ قة محـ بة ورب عدو هو فـ ى الـ باطن محب
وكـ ذا عـ كـ سـ ه وانـ تـ فاع الانـ سان بـ عـ د ومـ شاجر يـ ذكـ ر عـ يوبـ ة اكـ ثر
من انـ تـ فاعـ ه بـ صديـ ق مداهن يـ خـ فى عـ لـ يـ ه عـ يوبـ ة : وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
د ... كـ ه زحـ ضرت دور ومـ شغولـ ت در حـ قـ يـ قت دو سـ تانـ ت دـ شمـ نن
كـ نـ ند
در حـ قـ يـ قت هر عدو داروى تـ ست ... كـ يمـ يا ونـ افـ ع ودلـ جوى تـ ست
كـ ه ازو لـ در كـ ر يـ زى در خـ لا ... ا سـ تعانـ ت جو يـ ى از لـ طف خدا
واعظ كـ لما وعظ ودعا ا شرك فـ ى دعائـ ه قـ طاع الـ طريـ ق –وكـ ان –
ودعا لـ هم فـ سـ ئل عن ذلـ ك فـ قال انـ هم كـ انـ وا سـ ـبـ با لـ سـ لوكـ ى هذا
طريـ ق الـ فـ قراء واخـ تـ يارى الـ فـ قر عـ لى الـ غـ نى فـ انـ ى الـ طريـ ق اى

كنت تاجرا فاخذوني وآذوني وكلما خطر ببالي امر التجارة ذكرت اذا هم وجفاهم فتركت التجارة واقبلت على العبادة .

وفي الآية اشارة . منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها ي محظور في ظاهر الشرع وان ان فيه مصلحة لغيره ولكنه ف باطن الشرع جائز عند من يكاشف بخواتيم الامور ويتحقق له ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى { واما الغلام } الآية فلو عاش الغلام لكان حياته سبب فساد دين ابويه لم يكن وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافرا شقيا يبلغ كمال شقاوته الا بطول الحياة ومباشرة اعمال الكفر .

ومنها تحقيق قوله تعالى { عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم } الآية فان ابوي الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله خيرا لهما وكانا يحبان حياة را لهما وكان الغلام ايضا ابنهما وهو اجمل الناس وكان حياته ش يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حياة نفسه وهو شر له لانه بطول حياته يبلغ الى كمال شقاوته .

ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيأ من محبوباته وهو مضر له والعبد غافل عن خيرا منه مما مضرته فان صبر وشكر الله تعالى يبدله يذفعه ولا يضره كما قال تعالى { فاردنا ان يبدلهما ربهما نا ىلاعت هللا لأسن ةيمجنلا تاليوأتلا يف امك ةيآلا { يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة ويوصلنا الى ما هو خير وكمال في الحقيقة .

يْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَ صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ (أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا82)

مرص اسمهما { نيميتي نيمال غل نكف } دوه علما { رادجلا اماو } و صدري م ابـ نا كا شح وكـان سـ ياحا تـ ق يا وا سم امهما دنـ يا فـ يما ذكـ ره الـ ذ قاش { فـ ى الـ مديـ نة } فـ ى الـ قريـ ة الـ مذكـ ورة فـ يما سـ بق وهـ ى اذ طاكـ ية { وكـان تـ حـ تـ ه } اى تـ حت الـ جدار { كـ نز لـ هما } [شان] هو فـ ى الا صل مال دفـ نـ ه اذ سان فـ ى ارض كـ نجى بـ راى اي وكـ نزه يـ كـ نزه اى دفـ نـ ه اى مال مدفـ ون لـ هما من ذهب وفـ ضة روى ذلـ ك مرفـ وعا وهـ و الـ ظاهر لاطـ لاق الـ ذم عـ لى كـ نزهما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { والـ ذيـ ن يـ كـ نزون الـ ذهب والـ فـ ضة } لا يـ ؤدى زكـ اتـ هما وما تـ عـ لق بـ هما من الـ حـ قوق .

م مكـ توب فـ يـ ه « بـ سم الله وقـ يل كـان لـ وحا من ذهب او من رخا الـ رحمن الـ رحـ يم عجـ بت لـ من يـ ؤمن بـ الـ قدر » اى ان الامور كـائـ نة بـ قـ ضاء الله تـ عالـ ى وتـ قديـ ره « كـ يف يـ حزن » اى عـ لى فـ واتـ نـ عمة واتـ يان شدة « وعـ جـ بت لـ من يـ ؤمن بـ الـ رزق » اى ان الـ رزق مـ قـ سوم والله تـ عالـ ى رازق كـ ل احد « كـ يف يـ نـ صب » اى يـ تعب يـ ؤمن بـ الـ موت » اى اذ هـ سـ يموت فـ ى تـ حـ صـ يـ لـ ه « وعـ جـ بت لـ من وهـ و حق « كـ يف يـ فـ رح » اى بـ حـ ياتـ ه الـ قـ لـ يـ لة الـ قـ صـ يرة « وعـ جـ بت لـ من يـ ؤمن بـ الـ حـ ساب » اى ان الله تـ عالـ ى يـ حاسب عـ لى

كل قليل وكثير «كيف يغفل» اى عن ذلك ويشغل
بتكثير متاع الدنيا «وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها
لله محمد رسول الله باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا ا
وعجبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك» وفد لجانب الآخر
مكتوب «انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى خلقت
الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه
والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه» وهو قول
هما صالحا} كان الناس الجمهور كما فى بحر العلوم {وكان ابو
يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردها اليهم سالمة
فحفظنا بصلاح ابيهما فى مالهما واذ فسدهما.
قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آباء
فيكون الذى دفن ذلك الكنز جدهما السابع {فاراد ربك}
لامكوامهملحيا {بالامر بتسوية الجدار {ان يبلغا اشدهما
رأيهما.
قال فى بحر العلوم الاشد فى معنى القوة جمع شدة كاذعم فى
نعمة على تقدير حذف الهاء وقيل لا واحد له وبلوغ الاشد
بالادراك وقيل ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغاء وذخره
ثلاث وثلاثون سنة او ثمانى عشرة واذما قال الخضر فى
ينة {فاردت ان اعيبها} بالاسناد الى تأويل خرق السف
نفسه لظاهر القبح وفى تأويل قتل الغلام {خشينا}
بلفظ الخشية والاسناد الى نون لان الكفر مما يجب ان يخشاه
كل احد وقال فى تأويل الجدار {فاراد ربك ان يبلغا اشدهما}
بالاسناد الى الله تعالى وحده لان بلوغ الاشد وتكامل السن

الا بـ محض ارادة الله تـ عالـ ى من غـ ير مدخل واثـ ر لارادة لـ يس الـ عـ بد فـ الاول فـ ى نـ فسـ ه شر قـ بـ يح والـ ثالـ ث خـ ير محض والـ ثانـ ى ممـ تـ زج .

(7/426)

وقـ ال بـ عـ ضهم لـ ما قـ ال الـ خـ ضر { فـ اردت } الـ لـ هم من اذ ت حـ تى يـ كون لـ ك ارادة فـ جمع فـ ى الـ ثانـ ية حـ يث قـ ال { فـ اردنـ ا } فـ الـ هم من اراد فـ خض فـ ى الـ ثالـ ثة الارادة اذ ت وموسى حـ تى يـ كون لـ كما بـ الله اى دون اضافـ ة الارادة الـ ى نـ فسـ ه وادعاء الـ شركة فـ يهما ايـ ضا { ويـ سـ تخرجا كـ نزهما } من تـ حت الـ جدار ولـ وا انـ ى اقـ مـ تـ ه لا نـ قض وخـ رج الـ كـ نز من تـ حـ تـ ه قـ بل اقـ تدارهـ ما عـ لى حـ فظ الـ مال وتـ نمـ يـ تـ ه وضاع بـ الـ كـ لـ ية . فـ ان قـ يل انـ عرف واحد من هما الـ كـ نز امـ تـ نع ان يـ ترك سـ قوط الـ جدار الـ يـ تـ يمـ ين والـ قـ يم عـ لي وان لـ م عرف وا فـ كـ يف يـ سهل عـ لـ يهم اسـ تخراجـ ه .

قـ لنا لـ عـ لهما لـ م يـ عـ لماه وعـ لم الـ قـ يم الا انـ ه كان غائـ با كذا فـ ى تـ فسر الامام .

يـ قول الـ فـ قـ ير قـ ولـ ه وان لـ م يـ عرف وا الـ خ غـ ير مسـ لم لان الله تـ عالـ ى قـ ادر عـ لى ان يـ عـ لـ قهما مكان ذلـ ك الـ كـ نز بـ طريـ ق من الـ طرق ويـ سهل عـ لـ يهما اسـ تخراجـ ه عـ لى ان واجد الـ كـ نز فـ ى كل زمان من غـ ير سـ بق معرفـ ة بـ الـ مكان لـ يس بـ نادر والـ لام فـ ى كـ نز لـ هما لاخـ تصاص الـ وجدان بـ هما ومن الـ بعـ يد ان يـ عـ يش الـ جد الـ سابـ ع الـ ى ان يـ ولـ د لـ لـ بطن الـ سادس من اولاده ويـ دفـ ن لـ ه مالا او يـ عـ ين

ل اى مرحومين من لـ ه { رحمة من ربـ ك } لـ هما مصدر فـ ى موقـ ع الـ حا
قـ بـ لـ ه تـ عالـ ى او عـ لة لاراد فـ ان ارادة الـ خـ ير رحمة او مـ صر لـ محذوف
اى رحمـ هما الله بـ ذلـ ك رحمة { وما فـ عـ لـ تـ ه } اى ما فـ عـ لت ما رأيـ تـ ه
يـ ا موسى من خرق الـ سـ فـ ينة وقـ تل الـ غلام واقـ امة الـ جدار { عن امرى
اذهو هيحوو هللا رماب هتلعف امناو ىداهتجاو ىيأر نع {
شكل عـ لى موسى وتـ مـ هيد عـ نـ ه شـ فـ قة لـ ه { ذلـ ك } ايـ ضاح لـ ما ا
الـ مذكور مـ نا لـ عواقـ ب { تـ أويـ ل ما لـ م تـ سطع عـ لـ يـ ه صـ برا } اى لـ م
تـ سـ تطع فـ حذف الـ تاء لـ لـ تخـ فـ يف وهو انـ جاز لـ لـ تـ ذنـ بـ ئة الـ موعودة
ان موسى لـ ما اراد ان يـ فارقـ ه قـ ال ان الـ خـ ضر لـ وصـ برت –روى –
لاتـ يت عـ لى الـ ف عجب كل عجب اعجب مما رأيـ ت فـ بكى موسى
فـ راقـ ه وقـ ال لـ ه اوصـ نى يـ ا نـ بى الله . قـ ال لا تـ طلب عـ لى
الـ عـ لم لـ تحدث بـ ه الـ ناس واطـ لـ بـ ه لـ تعمل بـ ه وذلـ ك لان من لـ م
يـ عمل بـ عـ لمـ ه فـ لا فـ ائـ دة فـ ى تـ حديـ ثـ ه بـ لـ نـ فعـ ه يـ عود الـ ى
غـ يره : وفـ ى الـ مـ ثنوى
ديسر ىم شنان ىوب ... ار بـوقعي نآ دوب فـسوي عوج_@
ازدورج ا
بـ يراهان يـ وسف مى آنـ كـ ه بـ سـ تد بـ يرهن رامـ ى شـ تافـ ت ... بـ وى
نـ يافـ ت
واند كـ ه صدف رـ سنك زآن سوبـ وى او ... جونـ كـ ه بـ دـ يـ عقوب مى
بـ ويـ يد بـ و
اى بـ سا عالـ م زداند شـ بـ ى نـ صـ يب ... حافـ ظ عـ لم ست آنـ كـ ست نـ ى
حـ بـ يب
زاند كـ ه بـ براهان بـ دـ سـ تش عاريـ ه اـ ست ... جون بـ دـ ست آر نـ خاسى

جاريه است

جاريه بيش نخاسى سرسريست ... در كف او از براى مشترى ست

ومن وصايا الخضر .

كن نفاعا ولا تكن ضرارا . وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضابا . وايراك والملجاجة . ولا تمش فى غير حاجة . ولا تضحك من غير عجب . ولا تعير المذنب بين خطاياهم بعد الندم . وابك على خطيئتك ما دمت حيا . ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد . ولا تخض فيما لا يعنيك . ولا تأمن واجعل همك فى معادك لخوف من امنك . ولا تيأس من الامن من خوفك . وتدبر الامور فى علانيتك . ولا تذر الاحسان فى قدرتك فقال له موسى قد ابتغت الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك فى رحمته وكلأك من عدوه .

يراك فقال له الخضر اوصنى اذت يا موسى فقال له موسى ا والغضب الا فى الله . ولا تحب الدنيا فانها تخرجك من الايمان وتدخلك فى الكفر فقال له الخضر قد ابتغت فى الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور فى امرك وحبيبك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له آمين كما فى التعريف والاعلام لامام السهيلى رحمه الله .

بعث موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال فى الانقياد وفى

من علوم الشريعة المبنية على الظواهر الى علوم الباطن المبنية على التطلع الى حقائق الامور كما في تفسير الامام .

قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى نصيب العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الخاتمة واد نصيب التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من يذكره ان لا يرزق منه شيأ وهو علم الصديقين والمقربين كذا في احياء العلوم .

وفي الآية اشارات منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يسعى تعمل نبين مثل موسى ين .والخضر عليهما السلام في مصلحة الطفل

ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى في امر دنيوى اذا كان فيه صلاح امر اخروى لا سيما فائدة راجعة الى غيره في الله . ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ بصالح قوما وقد يدلة ويوصل بركاته الى الباطن الساب ع منه كما قال { وكان ابوهما صالحا } .

ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد قال محمد بن المنكدر ولده وعشيرته والدويرات اى اهل حوله فلا يزالون في حفظ الله وستره .

قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذكر ولدى فازيد في صلاتي . وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى { وكان ابوهما صالحا } انه قال حفظا بصلاح ابيهما وم ذكر منهما صلاحا فاذا ارتفع الطاهرة الطيبة المطهرة .

قود قيل ان حمام الحرم اذما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششت

عـلى غار ثـ ور الـذى اخـ تـ فى فـ يـه الـ نـ بى عـ لـ يـه الـ سلام عـ ند خروجـ ه من مكة لـ لـهجرة كما فـ ى الـ صواعق لابـ ن حجر . وذكـ ر ان لـ عـ لـ يـه بـ عض الـ عـ لويـ ة هم هارون الـ رشـ يد بـ قـ تـ لـه فـ لما دخ اكـ رمـه وخـ لى سـ بـ يـ لـه فـ قـ يل بـ م دعوت حـ تى انـ جاك الله مـ نـه فـ قال قـ لت يـ ا من حـ فظ الـ كـ نز عـ لى الـ صـ بـ يـ ين لـ صلاح ابـ يـ هما احـ فظ نى لـ صلاح آبـ ائـ ى كما فـ ى الـ عـ رائـ س .

(7/428)

ومـ نـ ها لـ يـ تأدب الـ مريـ د فـ يما اسـ تعمـ لـه الـ شـ يخ ويـ نـ قاد لـ ـه ولا يـ عمل الا لـ وجـ ه الله ولا يـ شوب عمـ لـه بـ طمع دنـ يوى وغـ رض سانـ ى لـ يحـ بط عمـ لـه ويـ قطع حـ بل الـ صحـ بة ويـ وجب الـ فرقة .نـ ف ومـ نـ ها ان الله تـ عالـ ى يـ حـ فظ الـ مال الـ صالـ ح لـ لـعـ بد الـ صالـ ح اذا الـ صالـ ح اذا كان فـ يـه صلاح . ومـ نـ ها لـ يـ تحـ قق ان كل ما يـ جـ رى عـ لى اربـ اب الـ نـ بوة وا صحاب الـ ولايـ ة انـ ما يـ كون بـ امر من اوامر كما قـ ال { وما الله ظاهـ را وبـ اطـ نا . اما الـ ظاهر فـ كحلال الـ خـ ضر فـ عـ لـ تـ ه عن امرى } اى فـ عـ لـ تـ ه بـ امر ربـ ى . واما الـ باطن فـ حكال موسى واعـ تراضـ ه عـ لى وفـ ق شريـ عـ تـ ه .

ومـ نـ ها ان الـ صـ بر عـ لى افـ اعـ يل الـ مشايـ خ امر شديـ د فـ ان زل قـ دم مريـ د صادق فـ ى امر من اوامر الـ شـ يخ او تـ طرق الـ يـ ه انـ كار عـ لى اتـ ه بـ عض افـ عال الـ مشايـ خ او اعـ تراه اعـ تراض عـ لى بـ عض معامل او اعوزه الـ صـ بر عـ لى ذلـ ك فـ لـ يعذره ويـ عف عـ نـ ه ويـ تجاوز الـ ى ثـ لاث مرات فـ ان قـ ال بـ عد الـ ثالـ ثة هذا فـ راق بـ ينى وبـ ينك

يكون معذورا ومشكورا ثم ينبئه عن افاعيله ويقول ذلك
تأويل ما لم تسطع عليه صبرا. قال في العوارف ويحذر
نه المريد الاعتراض على الشيخ ويزل اتهام الشيخ عن باطن
في جميع تصاريفه فانه السم القاتل للمريدين وقل ان
يكو مريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ويذكر
المريد في كل ما اشكل عليه من كل تصرف اشكل عليه
صحته من الشيخ عند الشيه فيه بيان وبرهان للصحة
انتهى: قال الحافظ
نصيحتي كنمت بشنو وبهانه مكير ... هر آنكه ناصح
فق بكويدت بذيرمش
وينبغي ان يكون المرشد محققا ومشفقا لا مقلدا غير مشفق
كيلا يضيع سعي من اقتدى به فانه قيل
اذا كان الغراب دليل قوم ... سيهديهم الى ارض الجيف
قال الحافظ
دردم نهفته به زطبيبان مدعى ... باشدكه ازخزانه غيبش
دواكنند
قال الصائب
ودجستن بآن ماند ... كه خاراز باب رون ربي درد ان علاج درد خ
آرد كسي باندیش عقربها
ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اهونهما لدفع
اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرائع في تفاصيله
مختلفة مثاله. رجل عليه جرح لو سجد له سال جرحه وان لم
لان يسجد لم سل فانه يصلي قاعدا يومي بالركوع والسجود

تـ ـرك الـ ركـ وع والـ سجود اهـ ون من الـ صـلاة مع الـ حدث . و شـ يخ لا يـ قدر عـ لى الـ قراءة ان صـ لى قـ ائـ ما ويـ قدر عـ لـ يـ ها ان صـ لى قـ اعـ هدا يـ صـ لى قـ اعدا مع الـ قراءة ولـ و صـ لى فـ ى الـ فصـ لين قـ ائـ ما مع الـ حدث وتـ ـرك الـ قراءة لـ م يـ جز . ورجـ ل لـ و خـ رج الـ ى الـ جماعة لا عدا صحـ حـ ه يـ قدر عـ لى الـ قـ يام ولـ و صـ لى فـ ى بـ يـ تـ ه صـ لى قـ ا فـ ى الـ خلاصة وفـ ى شـ رح الـ مـ نـ ية يـ صـ لى فـ ى بـ يـ تـ ه قـ ائـ ما قـ ال ابـ ن نـ جـ يم وهـ و الاظـ هر ومن اضـ طر . وعـ نده مـ يـ تة ومال الـ غـ ير اكـ لـ ها دون ـه . ورجـ ل قـ يل لـ ـه لـ تـ لـ قـ ين نـ فسك فـ ى الـ نار او من الـ بجل او لاقـ تـ لـ نك وكـ ان الالـ قاء بـ حـ يث لا يـ نجو يـ خـ تار ما هو لـ كذا فـ ى الاهـ ون فـ ى زعمـ ه عـ ند الامام يـ صـ بر حـ تى يـ قت الا شـ باه .

(83وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا)

هـ جو ىلـ ع هولأس دوهـ يلـ ا مـ ه { نـ ي نـ رقـ لـ ا ىـ ذ نـ ع كـ نـ ولـ أسـ يـ و } الامـ تحان عن رجـ ل طواف بـ ـه لـ غ شـ رق الارض وغـ ربـ ـها او سأل قـ ريـ ش بـ ـه تـ لـ قـ يـ ذهم وصـ يغة الا سـ تـ قـ بال لـ لدلالـ ة عـ لى ا سـ تمرارهـ م عـ لى ذلـ ك الـ ى ورود الـ جواب وهـ و ذو الـ قرنـ ين الاكـ بر وا سمـ ه ا سكـ ندر مجاهد مـ لك بـ ن فـ يـ لـ قوس الـ يونـ انـ ى مـ لك الـ دنـ يا بـ ا سـ رها كما قـ ال الارض اربـ عة مؤمـ نان وكـ افـ ران فـ ا لـ مؤمـ نان سـ لـ يمان وذو الـ قرنـ ين والـ كافـ ران نـ مرود وبـ ختـ نـ صر وفـ ى مـ شكاة الانـ وار شداد بـ ن عاد بـ دل بـ ختـ نـ صر وكـ ان ذو الـ قرنـ ين بـ عـ د نـ مرود فـ ى عـ هد ابـ راهـ يم

عليه السلام على ما يأتى ولكنه عاش طويلا الا فاوسد تمائة سنة على ما قالوا .

الشيخ وكان بعد ثمود وكان الخضر على مقدمة وفى تفسير جيشه بمنزلة المستشار الذى هو من الملك بمنزلة الوزير .

قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا واذ ما كان ملكا صالحا عادلا ملك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم من الظلمة واذ قادته الى بلادمات بمدينة شهرزور بعدما خرج ودفن فيها وفى التبيان مدة دوران ذى القرنين فى الدنيا خمسمائة ولما فرغ من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به واذ ما سمى بذى القرنين لانه بلغ قرنى الشمس اى دانى بيها مشرقها ومغربها كما لقب اردشير واضع الذرد بطويل اليدين لنفوذ امره حيث اراد .

اموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن وفى الق فمات فاحياه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمى على بن ابى طالب رضى الله عنه بذى القرنين لما كان شجتان فى قرنى رأسه احداهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله . وفى قصص نبياء وكان قد رأى فى منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ الا بقرنيها فى شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه به .

وقال السيوطى رحمه الله فى الاوائل اول من لبس العمامة ذو القرنين وذلك انه طلع له فى رأسه قرنان كالظفرين ومعه يتحركان فلبسهما من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام

كاتـ بـه فـ وضع الـ عمامة وقـ ال لـ كاتـ بـه هذا امر لـ م يـ طـ لع عـ لـ يـ ه غـ يرك فـ ان سمعت بـ ه من احد قـ تـ لـ تك فـ خرج الـ كاتـ ب من الـ حمام فـ اخذه كـ هـ يـ ئة الـ موت فـ اتـ ى الـ صحراء فـ وضع فـ مـ ه بـ الارض ثـ م نـ ادى ألا ان لـ لمـ لك قـ رنـ ين فـ انـ بت الله من كـ لمـ تـ ه قـ صـ بـ تـ ين زمر خـ رج من فـ مر بـ هما راع فـ قطعهما واتـ خذهما مزمارا فـ كان اذا الـ قـ صـ بـ تـ ين ألا ان لـ لمـ لك قـ رنـ ين فـ انـ تـ شر ذلك فـ ى الـ مدنـ ية فـ قال ذو الـ قرنـ ين هذا امرا اراد الله ان يـ بديـ ه .

واما ذو الـ قرنـ ين الـ ثانـ ى وهو اسكندر الـ رومى الـ ذى يـ ؤرخ بـ ايـ امـ ه الـ روم فـ كان مـ تأخرا عن الاول بـ دهر طويـ ل اكـ ثر من الـ فى سنة من ثـ لاثـ مائـ ة سنة كان هذا قـ بل الـ مسـ يح عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ نحو وكان وزيـ ره ارسطاطا لـ يس الـ فـ يـ لسوف وهو الـ ذى حارب دارا واذل الـ فرس ووطـ ئ ارضـ هم وكان كافـ را عاش سـ تا وثـ لاثـ ين سنة فـ الـ مراد بـ ذى الـ قرنـ ين فـ ى الـ قرآن هو الاول دون الـ ثانـ ى وقـ د غـ لط كـ ثـ ير من الـ عـ لماء فـ الـ فرق بـ ينهما فـ ظـ نوا ان الـ مذكور فـ ى الآيـ ة هـ تـ عالـ ى { قـ ل } لـ هم فـ ى الـ جواب { ساتـ لو هو الـ رومى سامحهم الـ ل عـ لـ يكم } ساذكر لـ كم ايـ ها الـ سائـ لون { مـ نـ ه } اى من خـ بر ذو الـ قرنـ ين وحالـ ه فـ حذف الـ مضاف { ذكـ را } نـ بأ مذكورا وبـ ياناـ او ساتـ لوا فـ ى شأنـ ه من جـ هـ تـ ه تـ عالـ ى ذكر اى قـ رآناـ والـ سـ ين لـ لـ تأكـ يد والـ دلالـ ة عـ لى الـ تحـ قق اى لا اتـ رك الـ تلاوة الـ بـ تة .

(84إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)

دوهعملا ركذلا ةوالت يف عورش { ضرالا يف هل انكم انا }
حسب ما هو الموعود والـ تمكين هه نا الاقدار وتمهيد الاسباب
فلا يحتاج الى المفعول يقال مكنه ومكن له ومعنى الاول
ويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولـ تلازمهما جعله قادرا ق
في الوجود وتقاربهما في المعنى يسد تعمل كل منهما في محل
الآخر كما في قوله { مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم } اى
جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب والآلات على انواع
ى المال التصرفات فيها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة ف
والاسـ تظهار بالعدد والاسباب فكأنه قيل ما لم نمكن لكم
فيها اى ما لم نجعلكم قادرين على ذلك فيها او مكنا لهم في
الارض ما لم نمكن لكم وهذا اذا كان التمكين مأخوذا من المكان
بناء على توهم ان ميمه اصلية او المعنى اذا جعلنا له مكنة
لـ تدبير والـ رأى والسباب حيث وقدرة على التصرف من حيث ا
سخر له السحاب ومد له في الاسباب وبسطله النور وكان
الليل والنهار عليه سواء وسهل عليه السير في الارض
وذللت له طرقها .
وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام
بمكة فاقبل عليها ذو القرنين فلما كان بالابطح قيل له
بلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما في هذه ال
يـ نبغى لى ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن
فنزل ذو القرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم
واعتنقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في انسان
العيون ودرر الغرر فعند ذلك سخر له السحاب لان من تواضع

الله ف كانت الـ سحاب ت حمـ لـ ه وع ساكـ ره وجمـ يع آلاتـ هم اذا رفـ عـ ه
ارادوا غزوة قـ وم و سخر لـ ه الـ نور والـ ظـ لمة ف اذا سـ درى يـ هديـ ه الـ نور
من امامـ ه وتـ حوطـ ه الـ ظـ لمة من ورائـ ه
جون نـ هد در تـ و صـ فات جـ برئـ يل ... همجو فـ رخى بـ رهـ وا جويـ ى
سـ بـ يل
جون نـ هند در تـ و صـ فـ تهاى خـ رى ... صد بـ رت كـ ر مـ ست در آخور
بـ رى
هـ جـ شم دل شده محـ رم بـ نور ... ظـ لمت كـ ون ومـ كان شد ازتـ و جونـ ك
دور
هـ ركـ هـ ن بـ يـ نا شود اندر جـ هان ... روز او بـ ا شب بـ رابـ ر بـ ى كـ مان
ةقلعتملا هدصاقمو هكلم تامهم نم دارا { ىئش لك نم هانيتآو }
بـ سـ لطانـ ه { سـ بـ با } اى طريـ قا يـ وصل الـ يـ ه وهـ و كل ما يـ توصل
تسد] ةيسرافلابو .بـ ه الـ ى الـ مـ قصود من عـ لم او قـ درة او آلـ ة
آويـ زى كـ ه بـ دان سـ بب اوران آن جـ يز مـ يسر مـ يشد] .

(85فَأَتْبَعَ سَبَبًا)

{ ابـبس } عـبـتـاف بـر غـمـلا غـولـب داراف ىا عـطـقـلاب { عـبـتـاف }
يـ وصـ لـ ه الـ يـ ه اى لـ حـ قـ ه وتـ بعـ ه وسـ لـ كـ ه وسار .
قـ ال فـ ى الـ قاموس واتـ بعـ تـ هم تـ بعـ تـ هم وذلـ ك اذا كـ اذ وا سـ بـ قوك
م ايـ ضا غـ يرى وقـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ أتـ بعـ هم فـ لحـ قـ تـ هم واتـ بعـ تـ ه
فـ رعون } اى لـ حـ قـ هم فـ فى الاتـ باع معـ نى الادراك والا سـ راع . قـ ال

ابن الكمال يقال تبعه اتباعا اذا طلب الثانى اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه . قال فى الارشاد ولعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى . الفى التبيان قصد الى ناحية المغرب يطلب عين الحياة وقيل عند بحر الظلمات لانه قيل له ثمة عين الحياة من شرب منها لم يمت ابدا الى يوم القيامة فمشى نحو الظلمات لعله يقع بالعين .

وفى التأويلات النجمية يشير بقوله {ويسألونك} الآية لقلوب عبرة وتقوية الى ان السائل لا يردوان فى القصص لتثبيت قلوب وتقوية قوله {انا مكنا له فى الارض} يشير الى تمكن الخلافة اى مكناه بخلافتنا فى الارض وآتيناه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدوراتنا بالاصالة حتى صار قادرا على صار قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له ضواذا شاء مشى على الماء واذا احب طار فلو اراد طويت له الارض فى الهواء ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار مقدورا له بالخلافة فى الارض ما كان مقدور لنا بالاصالة فى السماء والارض انتهى .

يقول الفقير انما بدأ بالسير المغرب اشارة الى كون الاجسام والمشرق ترتيب السلوك عروجا فان المغرب اشارة الى الارواح فما دام لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم الارواح ثم الى عالم الحقيقة .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86)

{ حتى اذا بلغ مغرب الشمس } [درجات رسين] { منتهى ا
الارض من جهة المغرب بحيث لا يمكن احد من مجاوزته ووقف
على حافة البحر المحيط .
د لانه لا قال الشيخ اى بلغ وما فى جهة ليس وراءه م اح
يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس . قال فى التبيان ولما
وصل ذو القرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له
شيخ هى خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك فى الظلمة سأل
أى الدواب فى الليل ابصر قالوا الخيل فقال أى الخيل ابص
ر قالوا البكارة فجمع من قالوا الاناث فقال أيى الاناث ابص
عسكره ستة آلاف فرس كذلك فركبوا الرماك وتركب قية
عسكره فدخلوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الخضر
العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب
منها واغتسل واخطأ ذو القرنين : قال الحافظ
ر نصيبه فيض ازل بزور زرار آمدى بدست ... آب خض
اسكندر آمدى
فساروا على حصحاص من حجارة لا يدرون ما هى فسألوه عنها
فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجار ما استطعتم فانه من اقل
منها ندم ومن اكثر منها ندم فاخذوا وملأ وامخالى دوابهم من تلك
الحجارة فلما خرجوا نظروا الى ما فى مخاليهم فوجدوه زمردا
اكثر لهم لكونهم لم يكثروا من ذلك { وجدها } اى رأى اخضر فندمو

الـ شمس { تـ غرب فـ ى عـ ين حم ئة } اى ذات حمأة وهـ ى الـ ط ين الا سود
تـرثـك اذا رئبـلا تـئمح نم [زيمآ ىال ردكم بآ] ةيسرافـلاب .
حمأتـ ها ولـ عـلـه لما بـ لغ ساحل الـ بحر رآه ا كذلك اذ لـ يس فـ ى
وجدها تـ غرب } مطمح نـ ظره غـ ير الـماء كـ راكب الـ بحر ولـ ذلك قـ ال {
ولـ م يـ قل كـاذ ت تـ غرب .
وقـ ال بـ عض لـما بـ لغ موضعا لـ م يـ بق عـ بده عمارة فـ ى جانـ ب
الـ مغرب وجد الـ شمس كـأنـ ها تـ غرب فـ ى وهـ ذه مظـ لمة كـما ان راكـ ب
الـ بحر يـ راها كـأنـ ها تـ غرب فـ ى الـ بحر اذا لـ م يـ ر الـ شط وهـ ى فـ ى
الـ حـ قـ يـ قة تـ غـ يب وراء الـ بحر والا فـ قد عـ لم ان الارض كـ رة والـ سماء
والـ شمس فـ ى الـ فـ لك وجـ لوس قـ وم فـ ى قـ رب الـ شمس محـ يطة بـ ه
غـ ير موجود والـ شمس اكـ ثر من الارض بـ مـرات كـ ثـ يرة فـ كـ يف
يـ عـ قل دخولـ ها فـ ى عـ ين من عـ يون الارض .
قـ ال الـ سمرق ندى رحمـ ه الله فـ ى بـ حر الـ عـلوم فـ ان قـ يل قـ د ورد
فـ ى الـ حديـ ث ان الـ شمس تـ شرق من الـ سماء الـ رابـ عة ظـ هرها الـ ى
وات وعـظمـ ها مـ ثل الـ دنـ يا الـ دنـ يا ووجـ هها يـ شرق لاهـ ل الـ سم
ثـ لاثـ مائـ ة مـرة او ما شاء الله فـ كـ يف يـ مكن دخولـ ها فـ ى عـ ين من
عـ يون الارض قـ لـ نا ان قـ درة الله تـ عالـ ى بـ اهـ رة وحـ كم تـ ه بـ الـ غة
فـ الله تـ عالـ ى قـ ادران يـ دخل الـ سموات الـ سـ بع والار ضـ ين الـ سـ بع
فـ ى اصغر شئ واحـ قر فـ ما ظـ نك بـ ما فـ يها من الـ شمس وغـ يرها
اذ تـ هى .
فـ ان قـ ال قـ ائـ ل اذا قـ د عـ لمنا ان الـ شمس فـ ى وفـ ى الـ تأويـ لات
الـ سماء الـ رابـ عة ولـ ها فـ لك خاص يـ دور بـ ها فـ ى الـ سماء فـ كـ يف
يـ كون غروبـ ها فـ ى عـ ين حم ئة قـ لـ نا ان الله تـ عالـ ى لـ م يـ خـ بر عن

حقيقة غروبها في عين حمئة واذ ماخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها قال {وجدها تغرب في عين حمئة} وذلك ان ذا القرنين ركب بحر الغرب واجرى مركبه الى ان بلغ في الى بحر الظلمة موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حمئة اذ تهى .

قال بعضهم اذا كان ذو القرنين نبيا فنظر النبى ثاقب يرى لام الاشياء على ما هى عليها كما رأى النبى عليه السلام النجاشى من المدينة وصلى عليه وان لم يكن نبيا فذلك الوجدان بحسب حسبانه {ووجد عندها} عند تلك العين يعنى عند نهاية العمارة . وبالفارسية {يافت نزديك آن جشمه بر ساحل دريای محيط غربى] {قوما} [كروهى را در ناسك سرخ مذكورا ست كه ايشان قومى بودند بر ست سبز جشم موى لباس ايشان بوست حيوانات وطعام ايشان كوشت حيوان آبى] قال بعضهم قوما في مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب وقال الامام السهيلى هم اهل جابلص بالفتح وهى مدينة يقال بابين لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل فرسخ يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام واهل جابلس آمنوا بالنبى عليه السلام لما مر بهم ليلة الاسراء .

وقال في الاسئلة الحكم اما حديث جابر لصاحب وايمان اهالي يهما لية المعراج واتهما من الانسان الاول فمشهور {قلنا الهام ويدل على نبوته كونه مأمور بالقتال معهم لاقي رطب { كما قال عليه السلام « مرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » كما في التأويلات .

قال الحدادى لا يمكن اثباتنبوة الا بدليل قطعى { يا اذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيه حسنا } امرا ذاحسن ى اذ ت مخير في امرهم بعد الدعوة الى الاسلام فحذف المضاف ا اما تعذيبك بالقتل او ابوا واما احساذك بالعفو والاسر و سماهما احساذا في مقابلة القتل ويجوز ان يكون اما وا ما لا لتوزيع والتقسيم دون التخيير اى لا يكن شأذك معهم اما ن التعذيب واما الاحسان فالاول لمن بقى على حاله والثانى لم تاب .

(87قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا)

هسفن { ملظ } [هك ىسك اما] { نم اما } نيرقلا وذ { لاق } بالاصرار على الكفر ولم يقبل الايمان منى { فسوف نعذبه الدنيا بالقتل . في عم نمو انا { وعن قتادة كان يطبخ من كف في القدور ومن آمن اعطاه وكساه { ثم يرد الى ربه } في الآخرة { فيعذبه } فيها { عذابا نكرا } منكرا لم يعهد مثله وهو عذاب النار .

(88هُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَ

امبسح { احلاص } الملع { لمعو } ىتوعد بوجب { نمآ نم اماو { ي ق تضد يه الاي ما { ف له } ف ى الداري ن { جزاء الحسنى } اى ف له المثوبة الحسنى حال كونه مجزيا بها ف جزاء حال او ف له }ف ى الدار الآخرة الجنة { و سنقول له من امرنا } اى مما نأمر به ي سرا } اى سهلا مت يسرا غير شاق . وبالفارسية [كارى آسان ف راخورطاقت او] وتقديره ذا يسر واطلق عليه المصدر مبالغة يعنى لا نأمره بما يصعب عليه بل يما يسهل . قال الكاشفى [آورده اند كه لشكر ظلمت مرا برقوم ناسك ردند د] كاشت تابا كوش ودهن درآمد وزنها خواستند وبوى ايمان آو .

قال فى قصص الانبياء سار ذو القرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الا دعاها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة فالبست مدينتهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم وابصارهم ودخلت افواههم واذوفهم ستجيبوا وآذانهم واجوافهم فلا يزالون منها متحيرين حتى يي له حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها القوم الذين ذكرهم الله فى كتابه ففعل بهم كما فعل بغيرهم ثم مشى على ما فى الظلمة ثمانية ايام كملا وثمانى ليال واصحابه ينظرون حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض

بـ ـى من كـ ـلها واذا يـ مـ لك قـ ابـ ـض عـ لى الـ جـ بل وهـ و يـ قول سـ بحانـ ـه ر
الازل الـ ـى مـ ذ تـ هى الـ دهر و سـ بحان ربـ ـى من اول الـ دنـ يا الـ ـى آخـ رها
و سـ بحان ربـ ـى من موضع كـ فى الـ ـى عـ رش ربـ ـى و سـ بحان ربـ ـى من
مـ ذ تـ هى الـ ظـ لمة الـ ـى الـ نور بـ صوت رفـ يع شديـ د لا يـ فـ تر فـ لما
رأى ذلـ ك ذو الـ قرنـ ين خـ ر ساجدا لله فـ لم يـ رفـ ع رأسـ ـه حـ تى
لـ مـ لك الـ قابـ ـض قـ واه الله واعانـ ـه عـ لى الـ نظر الـ ـى ذلـ ك الـ جـ بل وا
عـ لـ يـ ـه فـ قال لـ ـه الـ مـ لك كـ يف قـ ويـ ت عـ لى ان تـ بـ لغ هذا الـ موضع
ولـ م يـ بـ لغـ ـه احد من ولـ د آدم قـ بـ لك قـ ال قـ وانـ ـى الله الـ ذى قـ واك
عـ لى قـ بض هذا الـ جـ بل فـ اخـ برنـ ـى عن قـ بـ ضك عـ لى هذا الـ جـ بل
فـ قال انـ ـى موكل بـ ـه وهـ و جـ بل قـ اف الـ محـ يط بـ الارض ولـ ولا هذا
ا ذا الـ قرنـ ين لا الـ جـ بل انـ كـ فأت الارض بـ اهـ لـ ها قـ ال الـ مـ لك ي
يـ همـ نك رزق غدا ولا تـ ؤخر عمل الـ يوم لـ غد ولا تـ حزن عـ لى ما
فـ اتـ ك وعـ لـ يك بـ الـ رفـ ق ولا تـ كن جـ بارا مـ تكـ برا
تـ كـ بر كـ ند مرد حـ شمت بـ رست ... نـ دانـ دكـ ـه حـ شمت بـ حـ لم انـ در ست
وجـ ود تـ و شـ هريـ ست بـ رنـ يك وبـ د ... تـ و سـ لطان ود سـ تور دانـ ا
خـ رد
ت و سـ ود او آزهمانـ ا كـ ـه دونـ ان كـ ردن فـ راز ... دريـ ن شـ هر كـ برس
جو سـ لطان عـ نايـ ت كـ ند بـ ابـ دان ... كـ جا مانـ د آسايـ ش بـ خردان
تـ و خودراجـ و كـ ودك ادب كـ ن بـ جوب بـ كرز كـ ران مغز مردم مكوب ...

(89ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا)

بـرغم نم اعجار اقيرط كلسو عبت ىا { ابـبس عبـتا مث }
الـ شمس موصلا الـى مـشرق ها .
را بـ اخودبـ رده لـ شكر نـ وررا زبـ يش قـال الـ كاشـ فى [قـوم تـ ما سك
روان كـ رد وعـ سكر ظـلمت را ازبـ س بـ داشت وبـ جاذبـ جـ نوب مـ توجـه
شده قـوم هاويـ لـ را كـ هـ قـطر ايـ من بـ ود مـسخر كـ رد بـ همان طريـ ق
كـ هـ درنـ اسك مذكـ ور شد بـ س روى بـ مـشرق نـ هاد] .

لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ (90)

ىنعي { سمشلا عطلم } [ديسر نوجات] { غلب اذا ىتـح }
الـموضع الـذى تـطلع عـليـه الـ شمس اولا من معمورة الارض .
وبـ الـ فارسـية [موضعى كـ هـ مـ بدأ عماراتـ ست ازجـاذبـ شرق] اذ لا
يـمكـنـه ان يـ بـلغ موضع طـلوع الـ شمس قـيل بـ لـغـه فـى اثـ نـتى
رة سـنة وقـيل فـى اقـل من ذلك بـ ناء عـلى ما ذكر من انـ هـ سخر عش
لـ هـ الـ سحاب وطولـى لـ هـ الا سـ باب { وجدها تـطلع عـلى قـوم } عـراة {
لـم تـ جعل لـ هم من دونـ ها } من امام الـ شمس { سـ ترا } من الـ لـ باس
والـ بـناء يـعنى لـ يس لـ هم لـ باس يـ تـسـ ترون بـ هـ من حر الـ شمس
ابـ ذية لـ غاية ولا بـ ناء يـ سـ تظلون فـ يـه لان ار ضهم لا تـ مسك ال
رخـاوتـ ها وبـ ها اسـ راب فـ اذا طـلعت الـ شمس دخـلوا الا سـ راب او
الـ بحر من شدة الـ حر واذا ارتـ فعت عـنهم خرجوا يـ عـنى [وقـ تـى كـ هـ
آفـ تاب ارتـ فاع بـ ذيـ رفـ تى واز سمت رأس ايـ شان دوركـ شـ تى

اززيـ ر زمـ ين بـ يرون آمده ما هى كـ رفـ تندى وبـ ا آفـ تاب بـ ريـ ان
كـ رده خورددى] .
هم ولا عـ لى اجـ سادهم شعر ولـ يس لـ هم قـ ال الـ حدادى لـ يس فـ ى رؤس
–وحـ كى –حـواجب وكـ أذما سـ لخت وجـ وهم وذلـ ك من شدة حر بـ لادهم
عن بـ عـ ضـ هم خرجت حـ تى جاوزت الـ صـ ين فـ سألـ ت عن هـ ؤلاء
فـ قالـ وا بـ يـ نك وبـ يـ نهم مـ سـ يرة يـ وم ولـ يـ لة فـ بـ لغـ تهم فـ اذا احدهم
يـ فرش اذنـ هـ ويـ لـ تحف بـ الاخـ رى ومـ عـ نى صاحب يـ عـ رف لـ ساذ هم
ف تطلع الشمس قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا فـ قالـ وا لـ هـ جـ ئنا نـ نظر كـ ي
كهيئة الصلصلة فغشى علىّ ثم افقت وهم يمسحوننى بالدهن فلما طلعت الشمس
عـ لى الـ ماء اذ هو فـ وق الـ ماء كـ هـ يـ ئة الـ زيـ ت فـ ادخـ لونـ ا سربـ ا لـ هم
فـ لما ارتـ فع الـ نهار خرجوا الـ ى الـ بحر يـ صطادون الـ سمك
ويـ طرحونـ هـ فـ ى الـ شمس فـ يـ نضج لـ هم .
لا يـ لـ بس الـ ثـ ياب من الـ سودان عـ ند مطـ لع الـ شمس عن مجاهد من
اكـ ثر من جمـ يع اهل الارض وهـ م الـ زنـ ج .
وقـ ال الـ كا شـ فى [ايـ شان قـ وم مـ نـ سل بـ ودنـ د] .
قـ ال الـ سـ هـ يـ لى رحمـ ه الله هم اهل جابـ لق بـ الـ فـ تح وهـ ى مديـ نة
لـ ها عـ شرة آلاف بـ اب بـ ين كل بـ ابـ ين فـ رسخ يـ قال لـ هـ
يـ ن آمـ نوا بـ هود بـ الـ سريـ اذ ية مرقـ يـ شا وهـ م نـ سل مؤمـ نى قـ وم عاد الـ ذ
لـ يـ هـ الـ سلام واهـ ل جابـ لق آمـ نوا بـ الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام لـ يـ لة
اسرى بـ هـ ووراء جابـ لق امم وهـ م من نـ سل وثـ اقـ يل وفـ ارس وهـ م لـ م
يـ ؤمـ نوا بـ الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى ان هذا الـ عالـ م
ى مـ قصد عالـ م الا سـ باب لـ م يـ بـ لغ احد الـ ى شئ من الا شـ ياء ولا ال

من الـمـقـاصـد الا ان مـكـنـه الله تـعـالـى وآتـاه سـبـب بـلاغ ذلـك الـشـئ والـمـقـصـد ووفـقـه لاتـبـاع ذلـك الـسـبـب فـبـاتـبـاع الـسـبـب بـلـغ ذو الـقـرنـيـن مـغـرب الـشـمـس ومـطـلـعـهـا .

(7/438)

(91كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا)

عـة الـمـحـل فـرى فـكـل هـانـفـصـو امـك نـيـنـرقـالـى ذى رمـا ى { كـلـذك } وبـسـطـة الـمـلـك اوامـره فـيـهـم كـامـره فـى اهـل الـغـرب مـن الـتـخـيـر والاخـتـيـار . قـال الـكـاشـفـى [هـمـجـنـان كـرد اسـكـنـدر بـا ايـشـان كـه بـا اهـل مـغـرب كـرد وبـجـانـب قـطـر ايـسـر روان قـد وبـقـومـى رسـيـدكـه ايـشـان راتـأويـل خـواند ند وبـايـشـان هـمـان سـلـوك نـمـود] { وقـد احـطـنـا عـددا . وبـالـفـارسـيـة [وبـدرسـتـى كـه بـمـا لـديـه } مـن الاسـبـاب والـمـا احـاطـه دا شـتـيـم بـآنـجـه نـزديـك اوبـود] { خـبـرا } تـمـيـز اى عـلـمـا تـعـلـق بـظـواهـره وخـفـايـاه . وبـالـفـارسـيـة [ازروى آكـاهـى] يـعـنـى ان ذلـك مـن الـكـثـرة بـحـيـث لا يـحـيـط بـه الا عـلـم الـلـطـيـف الـخـبـيـر

فـانـظـر الـى سـعـة لـطـف الله تـعـالـى وامـداده بـمـن شـاء مـن عـبـاده

هـذكـر وهـب بـن مـنـبـه ان ذالـقـرنـيـن كـان رجـلا من الاسـكـنـدريـة فـان ابـن امـرأة عـجـوز ن عـجـائـز هـم لـيـس لـهـا ولـد غـيـره وكـان خـارجـا عـن قـومـه ولـم يـكـن بـافـضـلـهـم حـسـبـا ولا نـسـبـا ولـكـنـه نـشـأ فـى ذات حـسـن وجـمـال وحـلـم ومـروءة وعـفـة من لـدن كـان غـلامـا الـى ان بـلـغ رجـلا قـويـا سـمـو الـى مـعـالـى ولـم يـزل مـنـذ نـشـأ يـتـخـلـق بـمـكـارم الاخـلاق الامـور الـى ان عـلا صـيـتـه وعـز فـى قـومـه والـتـقـى الله تـعـالـى

عليه الهيبة ثم انه زاد به الامر الى ان حدث نفسه
بالاشياء فكان اول ما اجمع عليه رأيه الاسلام فاسلم ثم دعا
قومه الى الاسلام فاسلموا عدوة منه عن آخرهم ثم كان من امره
ندد مشرق ومغرب بجه كرفتى كه ما كان [اسكندررا بر سيد
ملوك بيشين را خزائن ولشكر بيش ازتو وبود جنين فتح
ميسر نشد كفت بعون خدى عز وجل كه هر ممكت راكه
كرفتم رعيتش را نيازردم ونام باد شاهان را جزبنيكويى
نبردم
بزرك شنحواند نداهل خرد ... كه نام بزركان بزشتى برد
وقال بعضهم
لمرء رافعا ... ولم ار مثل الجور لمرء فلم ار مثل العدل
واضعا
كنت الصحيح وكنامنك فى سقم ... فان سقمت فانا السالمون
غدا
دعت عليك اكفت طالما ظلمت ... ولن تردّ يد مظلومة أبدا
وفى تفسير التبيان كان اى ذو القرنين ملكا جبارا فلما
هلك ابوه ولى مكانه فعظم تجبره وتكبره فقيض الله
قرينا صالحا فقال له ايها الملك دع عنك التجبر وتب له
الى الله تعالى قبل ان تموت فغضب عليه الاسكندر
وحبسه فمكث فى المحبس ثلاثة ايام فبعث الله اليه ملكا
كشف سقف المحبس واخرجه منه واتى به منزله فلما اصبح
اخبر الاسكندر بذلك فجاء الى السجن فرأى سقف السجن قد
عر جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضعيف عند قدرة الله تعالى ذهب فاقش

فانصرف متعجبا وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلى على جبل طالس فاقل الرجل لذى القرنين تب الى الله فهمّ بأخذه وامر جنوده به فارسل الله عليهم ذ ارا ف احرق ت هم وخر الا سكندر مغ شد يا ع ل ي ه ف لما اف اق ت اب عال ى وت ضد رع ال ى ال رجل ال صال صح واطاع الله ال ى الله ت وا صد لح س يرت ه وق صد ال م لوك ال ج باب رة وق ه رهم ودعا ال ناس ال ى طاعة الله وت وحد يده وكان من اول امر ان ب نى م سجدا وا سعا طول ه ارب عمائ ة ذراع وع رض ال حائ ط اث نان وع شرون ذراعا وارت فاع ه ف ى ال هواء مائ ة ذراع .

ه ي ن بغى ل لغ نى ع ند اول امره ان ي صرف وف ي ه ا شارة ال ى ان شطرا من مال ه ال ى وج ه من وج وه ال خ ير لا ال ى ما ي شت ه ي ه ط بع ه وي م يل ال ي ه ن فس ه كما ان ال م ف تى اذا ت صدر ي بدأ ف ى ف تواه ب ما ي ت علق ب ال توح يد ون حوه وكذا لاب س جدي د او مغ سول ي بأ ب ال م سجد وال صلاة وال ذكر ون حوها لا ب ال خروج ال ى لا ون حوهما . ث م ان ال ف تح ال صورى اذما ال سوق وب يت ال خ ي ب ت نى ع لى الا س باب ال صوري ة اذ لا ي ح صل ال ت سخ ير غال با الا ب ك ثرة ال عدد وال عدد واما ال ف تح ال م عنى ف ح صول ه م ب نى ع لى ال ن فاء وت رك الا س باب وال توج ه ال ى م س بب الا س باب كما قال ال صائ ب

ه ركس ك ش يد س ربه ك ري بان ن ي س تى ... ت سخ ير ك رد م م لكت ال راب ى زو

ف الا سكندر الحقيقى الذى لا يزول ملكه ولا يحيط بما لديه الا الله تعالى هو من ايد ظاهره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه باذوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تموت النفس الامارة وتزول يدها العادية القاهرة عن لا يعلمها الا هو قلعة القلب ويظهر جنود الله التى لا تكثرتها الا لهم اجعلنا المؤيدين بالانوار الملكوتية والامداد الالاهوتية انك على ما تشاء قدير .

(7/440)

---

92)ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا)

قرشم اتبع سببا } اى اخذ طريقا ثالثا معترضا بين المشرق { ثم اتبع سببا } اى اخذ طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذ من الجنوب الى الشمال .

(7/441)

---

93) بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (حَتَّى إِذَا

بين { بين السدين } [ديرسون] { غلب حتى اذا بلغ بين السدين الجبلين الذين سد ما بينهما وهما جبلان عاليان فى منقطع السد ارض الترك مما يلى المشرق من ورائهما يأجوج ومأجوج و بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل والحاجز او بالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى

م فعول اى هو مما ف ع ل ه الله وخ ل ق ه واذ ت صاب ب ين ع لى الم فعول ية لان ه م ب ل وغ وهو من الظروف الت ى ت س تعمل ا سماء بينكم } ونجرّ فى وظروف ا كما ارت فع ف ى ق ول ه ت عال ى { ل قد ت قطع ق ول ه { هذا ف راق ب ي نى وب ي نك } { وجد من دون هما } اما مال سدي ن ومن ورائ هما مجاوزا ع ن هما .

وق ال الك اش فى [ي اف ت درب يش آن دوک وه] وف سره ف ى ت فس ير الج لال ين اي ض ا ب قول ه ع ندهما { ق وما } امة من الن اس { ي فهم لا ي كادون ي ف قهون ق ولا } اى لا ي فهمون ك لام احد ولا الن اس ك لامهم ل غ راب ة ل غ ت هم .

وق ال الز مخ شرى { لا ي كادون ي ف قهون } الا ب ج هد وم ش قة من ا شارة وذ حوه كما ي فهم الم بكم وهو الت ترك . الت تاري خ اولاد ن وح ث لاثة سام وحام وي اف ث ف سام او ب ال ع رب والع جم والر وم وحام اب و الح بش والز ن ج والن وب ة وي اف ث اب و الت ترك والخ زر والص قال بة ي أجوج ومأجوج .و

وق ال ف ى اذ وار الم شارق ا صل الت ترك ب ذوا ق نطورا وق نطورا امة ك اذ ت لاب راه يم ع ل ي ه الس لام ف ول دت ل ه اولادا ف اذ ت شر م ذهم الت ترك .

(7/442)

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94)

ىذ نا رهاظلاو ةيالكشلا قيرطب مهنامجرت ناسل ىلع { اولاق }
الـ قرنـ ين كان قـ د اوتـ ى الـ لغات فـ فهم كـ لامهم .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية كـ يف اخـ بر عـ نهم انـ هم { لا يـ كادون
لـ يـ ست يـ فـ قهون قـ ولا } ثـ م قـ ال { قـ الـ وا } الآيـ ة قـ لـ نا كـ لمة كـ اد
لـ وقـ وع الـ فعل كـ قولـ ه تـ عالـ ى رتـ كاد الـ سموات يـ تـ فطرن } اى
قـ اربـ ت الانـ فطار فـ لن تـ نـ فطر واذا دخل فـ يها لا الـ جحود دوما
الـ نـ فى تـ كون لـ وقـ وع الـ فعل كـ قولـ ه تـ عالـ ى { فـ ذبـ حوها وما كـ ادوا
يـ فعلون } اى قـ رب ان لا يـ ذبـ حوها فـ ذبـ حوها وكـ ذلك قـ ولـ ه { لا
يـ لـ ين بـ ه قـ لب ذى يـ كادون يـ فـ قهون قـ ولا } اى لا يـ فـ قهون قـ ولا
الـ قرنـ ين لـ يجعل لـ هم الـ سد فـ فـ قهوا بـ الـ هام الـ حق تـ عالـ ى حـ تى
قـ الـ وا { يـ ا ذا الـ قرنـ ين ان يـ أجوج ومأجوج } اسمان اعجمـ يان بـ دلـ يل
مـ نع الـ صرف او عربـ يان ومـ نع صرف هما لـ لـ تعريـ ف والـ تأنـ يث
لانـ هما عـ لمان لـ قـ لـ بـ يـ لـ تـ ين من اولاد يـ افـ ث بـ نـ وح كما سـ بق او
م كما ذكر فـ ى عـ ين الـ معانـ ى وغـ يره ان من احـ تلام آدم عـ لـ يـ ه الـ سلا
آدم احـ تـ لم ذات يـ وم وام تزجت نـ ط فـ تـ ه بـ الـ تراب فـ هم مـ نها
يـ تـ صـ لون بـ نا من جـ هة الاب دون الام .
وقـ ال فـ ى انـ وار الـ مشارق هذا مـ نكر جدا لا اصل لـ ه وكـ ذا قـ ال فـ ى
بـ حر الـ عـ لوم واعـ لم ان هذا مخالـ فة لـ قولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « ما
احـ تـ لم نـ بى قـ ط » انـ تهى .
الـ فـ قير سمعت من فـ م حـ ضرة شـ يخى وسـ ندى روح الله يـ قول
روحـ ه انـ ه قـ ال ان اول من ابـ تـ لى بـ الاحـ تلام ابـ ونا آدم عـ لـ يـ ه
الـ سلام لـ حكمة خـ فـ ية كما ابـ تـ لى نـ بـ ينا عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ بعض
الـ سهو لـ حكمة عـ لـ يـ ه والـ حديـ ث الـ مذكور مخصوص بـ من عداه

والـ مـ نـ ع عن الـ كـ لام فـ يـ ه انـ ما هو لـ رعاي ة الادب فـ اف هم جدا {
فـ ى الارض } اى فـ ى ار ضـ نا بـ الـ قـ تل والـ تخري ب مـ فـ سدون
واتـ لاف الـ زروع وكـ اذ وا يـ خرجون ايـ ام الـ ربـ يع فـ لا يـ تركـ ون
اخـ ضر الا اكـ لوه ولا يـ ابـ سا الا احـ تمـ لوه وربـ ما اكـ لوا الـ ناس اذا لـ م
يـ جدوا شـ يأ من الانـ عام وذ حوها وكـ ان لا يـ موت احد مـ نهم حـ تى يـ نظر
ابـ ن عـ باس الـ فـ ذكر من صـ لـ بـ ه كـ لهم قـ د حمل الـ سلام ولـ ذا قـ ال
ر ضـ ى الله عـ نهما بـ نوا آدم عـ شرهم
جو بـ وزيـ ذكان آمده در وجود ... مـ زه زرد ورخ سـ رخ وديـ ده كـ بود
نـ دارنـ د جـ زخواب وخـ ور هـ يچ كـ ار ... نـ مـ يرد يـ كـ ى تـ ا نـ زايـ د هـ زار
وهـ م ا صـ ناف صـ نف مـ نهم طول الـ رجل مـ نهم مائـ ة وعـ شرون ذراعـ ا
و صـ نف مـ نهم قـ د هم عـ لى شـ بر واحد طولـ هم وعـ رضـ هم سواء
هم كـ بار الآذان يـ فـ ترش احدهم احد اذنـ يـ ه ويـ لـ تحف و صـ نف من
بـ الاخـ رى ولـ هم من الـ شعر فـ ى اجـ سادهم ما يـ واريـ هم وما يـ قـ يهم من
الـ حر والـ بـ رد فـ لا يـ غزلـ ون ولا يـ نـ سجون يـ عـ وون عـ وى الـ ذئـ اب
ويـ تـ سافـ دون كـ تـ سافـ د الـ بـ هائـ م يـ قال سـ فد الـ ذكر عـ لى انـ ثى
نـ زالـ هم مخالـ ب فـ ى ايـ ديـ هم وا ضـ راس كـ ا ضـ راس الـ سـ باع وانـ ياب
لـ ها حـ ركة كـ حـ ركة الـ جـ رس فـ ى حـ لوق الابـ ل لا يـ مرون يـ سمع
بـ فـ يل ولا جمل ولا وحش ولا خـ نزيـ ر الا اكـ لوه ومن مات مـ نهم
اكـ لـ ه ويـ أكـ لون الـ حـ شرات والـ حـ يات والـ عـ قارب .

قال في حياة الحيوان التنين ضرب من الحيات كما كبر ما يكون فيها وفي فمه اتساع مثل السنة الرماح وهو طويل ة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف كالنخل براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما تري فاذا كثر فسادها احتملها اذتت تفعل ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كبر دواب البر فيعظم بدنها حتى يكون رأسها كالتل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج .

قال في قصص الانبياء اذا قذفوا بها خصبوا والا قحطوا { فهل } [بس آيا] { نجعل لك خرجا } جعلا من اموالنا اى اجرا كالنول والنوال او الخراج ما نخرجه لك والخرج والخراج واحد على الاراض والزمة والخرج المصدر او الخرج ما كان على كل رأس والخراج ما كان على البلد او الخراج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه { على ان تجعل } [بشرط آنكه بكنى] { بيننا وبينهم سدا } حاجزا يمنعهم من الخروج والوصول الينا .

آتُونِي (95قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي (96عَلَيْهِ قِطْرًا أُفْرِغْ

قال } ذو القرنين { ما مكنى } بالادغام وقرئ بالفك اى الذى مكننى وبالفارسية [}
آنجه دست رس داده مرات] { فيه ربى } وجعلنى فيه مكينا قادرا من الملك والمال
وسائر الاسباب { خير } مما تريدون ان تبذلوه الىّ من الخراج فلا حاجة لى الي
لـ يمان عـ لـ يـ ه الـ سلام { فـ ما آتـ انـ ى الله خـ ير مما ونـ حوه قـ ول س
آتـ اكم } { فـ اعـ يـ نونـ ى بـ قوة } بـ فعـ لـ ه وـ صـ ناعـ يـ حـ سـ نون بـ الـ بـ ناء
والـ عمل وبـ آلات لا بـ دـ مـ نها فـ ى الـ بـ ناء { اجعل } جواب الامر {
بـ يـ نكم وبـ يـ نهم ردما } حاجـ زا حـ صـ يـ نا وحجابـ ا عظ يما .
وبـ الـ فارسـ ية [حجابـ ى سخت كـ ه بـ عـ ضى ازان بـ ربـ عـ ضى مركب
هو اكـ بر من الـ سد واوثـ ق يـ قال ثـ وب مردم اى فـ يـ ه رقـ اع بـ ا شد] و
فـ وق رقـ اع وهـ ذا اسعاف بـ مرامهم فـ وق ما يـ رجونـ ه .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية قـ ولـ ه تـ عالـ ى { آتـ ونـ ى زبـ ر الـ حديـ د }
تـ فسير لـ لـ قوة فـ يكون المراد بـ ها تـ رتـ يب الآلات . وزبـ ر جمع
زبـ رة كـ غرف جمع غرفـ ة وهـ ى الـ قطعة الـ كـ بـ يرة وهـ ذا لا يـ نافـ ى رد
اجـ هم لان المأمور بـ ه الايـ تاء بـ الـ ثمن والـ مناولـ ة ولان ايـ تاء خر
الآلـ ة من قـ بـ يل الاعانة بـ الـ قوة دون الـ خراج عـ لى الـ عمل .
قـ ال فـ ى الـ قصص قـ الـ وا من ايـ ن لـ نا من الـ حديـ د ما يـ سع هذا الـ عمل
فـ دلـ هم عـ لى معدن الـ حديـ د والـ نحاس ولـ عل تـ خـ صـ يص الامر
ا ان الـ حاجة بـ الايـ تاء دون سائـ ر الآلات من الـ صخور ونـ حوها لـ م
الـ يها امس اذ هى الـ ركن فـ ى الـ سد . قـ ال الـ كاشـ فى [مـ ن قول ست
كـ ه فـ رمودـ تـ اخـ شـ تـ ها ازآهـ ن بـ ساخـ تـ ند بـ فارغ دلـ ى جابـ جا تـ ن
زدنـ د همـ ه روز شب خـ شت آهن زدنـ د وحـ كم كـ رد تـ امـ يان آن كـ وه را
جـ هار هـ زار قـ دم بـ ود در شـ صت وبـ نج كز عرض بـ كـ ندند تـ ا بـ آب
رسـ يد] .

ف وجده ثلاثة امثال . وفى القصص قاس ما بين الصدفين
وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ
الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب بدل الطين لها
والبذيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم {
حتى اذا } [تاجون] { ساوى بين الصدفين } الصدف مذقطع
عول كبين السدين اى آتوه ايا اها الجبل او ناحيتيه وبين مف
فجعل يبنى شيأ فشيأ حتى اذا جعل ما بين ناحيتى
الجبلين مساويا لهما فى السمك يعنى ملأ ما بينهما الى
اعلاهما وكان ارتفاعه مائتى ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم
وضع المنافيخ حوله { قال } للعملة { انفخوا } على زبر الحديد
ى اذا جعله } اى المنفوخ فيه وهو زبر بالكير والنار { حت
الحديد { نارا } كالنار فى الحرارة والهيئة واسناد الجعل
المذكور الى ذى القرنين مع انه فعل الفعلة لتذبيه على
انه العمدة فى ذلك وهم بمنزلة الآلة { قال } للذين يتولون امر
با { افرغ النحاس من الاذابة ونحوها { آتونى } قطرا اى نحاسا مذا
ع ليه قطرا } الافراغ الصب اى اصبب على الحديد المحسن
قطر افحذف الاول لدلالة الثانى عليه واسناد الافراغ الى
نفسه لسر الذى وقفت عليه آنفا
بهر روى فرشى براندكيخ تند ... برو روى حل كرده مى
ريخ تند

(97اعُوا لَهُ نَقْبًا فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَ

ى ق ال ت ن م ار ذ ح و اف ي خ ف ت ال ع ت ا ل ف ا ء ات ف ذ ح ب { ا و ع ا ط ا س ا م ف
ا ل م ت ق ار ب ي ن .

وق ال ف ى ب ر هان ال ق رآن اخ تار ال تخ ف يف ف ى الاول لان م فعول ه حرف وف عل وف اعل وم فعول ف اخ ت ير ف ي ه ال حذف وال ثان ى م فعول ه ا سم واحد وه و ق ول ه ن ق با ان ت هى . وال فاء ا امروا ب ه من اي تاء ال قطر ف اف رغ ع ل ي ه ف صب يحة اى ف ع لوا م ف اخ ت لط وال ت صق ب ع ضه ب بعض ف صار ج بلا صلدا اى صل با املس ف جاء ي أجوج ومأجوج ف قصدوا ان ي ع لوه وي ن ق بوه ف ما ق دروا { ان ي ظ هروه } ان ع لوه ب ال صعود ل رت فاع ه وملا س ت ه { وما ا س تطاعوا ل ه ن ق با } اى وما ق دروا ان ي ن ق بوه ب ت ه وث خان ت ه وه ذه معجزة عظ يمة وي خرق وه من ا س ف ل ه ل صلا لان ت لك ال زب ر ال ك ث ي رة اذا اث رت ف ي ها ح رارة ال نار لا ي قدر ال ح يوان ع لى ان ي حوم حول ها ف ضلا عن ال ن فخ ف ي ها ال ى ان ت كون ك ال نار او عن اف راغ ال قطر ع ل ي ها ف كأن ه س بحان ه ص رف ت أث ير ت لك ال ح رارة ال عظ يمة عن اب دان اول ئك ال م با شري ن كان والله ع لى كل شيء ق دي ر كذا ف ى الار شاد ل لاعمال ف كان ما اخذا عن ت فس ير الامام .

ي قول ال ف ق ير ل يس ب بع يد ان ي كون ال م با شر ب ال ن فخ وال صب من ب ع يد ب طري ق من طرق ال ح يل ألا ت رى ان ن ار ن مرود ل ما كان ت ب ح يث لا ي قرب م نها احد ع ملوا ال م نج نيق ف ال قوا ب ه ل ه ص لى الله ع ل ي ه اب راه يم ع ل ي ه ال سلام ف ي ها وعن ر سول ال

و سلم ان رجلا اخبره به ای بالسد فقال « کیف رأیته » قال من الحدید .

« هتأرأیت دق ذلکو ان الطریق الحمراء من النحاس والسوداء من

(7/446)

ا (89)قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّ

{ قال ذو القرنین } اذهب { فما ظعیقم وعنقم جسیقم } { من ربی } علی کافة العباد لا سیما علی مجاهدیه .

وفیه ایذان بانه لیس من قبیل الآثار الحاصلة بالمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهی محض وان ظهر بالمباشرتی { فاذا مصدر بمعنی المفعول جاء } [بسجون بیاید] { وعد ربی } وهو یوم القیامة والمراد بمجیئه ما یتظم مجیئه ومجیئ مبادیه من خروجهم وخروج الدجال ونزول عیسی ونحو ذلک { جعله } ای السد الشار الیه مع متانته { دکاء } ارضا مستویة

وقرئ دکا ای مدکوکا مستویا بالارض وکل ما انبسط بعد لعظم قدرته تعالی بعد بیان ارتفاعه قد اندک وفیه بیان سعة رحمته { وکان وعد ربی } ای وعده المعهود وکل ما وعد به { حقا } ثابتا لا محالة واقعا البتة .

وفی تأویلات المجمیة وفی قوله { هذا } الی آخر الآیة دلالة علی نبوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحقیق وعده وهذا من شان الانبیاء واعجازهم انتهی .

وهذا آخر حکایة ذی القرنین . قیل ان یأجوج ومأجوج یحفرون

الـ سد كل يـ وم حـ تى اذا كـادوا يـ رون الـ شعاع قـ ال الـ ذى عـ لـ يهم
ارجـ عوا فـ سـ تحـ فرون غدا ولـ م يـ سـ تـ ثن فـ يعـ يده الله كما كان
فـ يأتـ ون غدا فـ يجدونـ ه كـالاول فـ اذا اراد الله خروجـ ه خـ لق فـ يهم
لـ يـ سـ ير فـ قول رجـ لا مؤمـ نا فـ يحـ فرون الـ سد حـ تى يـ بـ قى مـ نـ ه ا
لـ هم ارجـ عوا فـ سـ تحـ فرون غدا ان شاء الله تـ عالـ ى فـ اذا عاداو من
الـ غد الـ ى الـ حـ فر قـ ال لـ هم قـ ولـ وا بـ سم الله فـ يحـ فرونـ ه
ويـ خرجون عـ لى الـ ناس فـ كل من لـ حـ قوه قـ تـ لوه واكـ لوه ولا يـ مرون
عـ لى شئ الا اكـ لوه ولا بـ ماء الا شربـ وه فـ يـ شربـ ون ماء دجـ لة
سرطان والـ سـ لحـ فاة والـ فرات ويـ أكـ لون ما فـ يـ ه من الـ سمك وال
و سائـ ر الـ دواب حـ تى يـ أتـ وا بـ حـ يرة طـ بريـ ة بـ الـ شام وهـ ى مـ لوءة ماء
فـ يـ شربـ ون فـ يأتـ ى آخـ رهم فـ لا يـ جدون فـ يـ ها قـ طـ رة ماء
فـ يـ قولـ ون لـ قد كان بـ هذه مـ رة ماء وطاف وا الارض الا انـ هم لا
يـ سـ تطـ يعون أن يـ أتـ وا الـ مـ ساجد الاربـ عة مـ سجد مكة ومـ سجد الـ مدين ة
يـ نا ثـ م يـ سـ يرون حـ تى ومـ سجد بـ يت الـ مـ قدس ومـ سجد طور س
يـ نـ تهوا الـ ى جـ بل الـ خمر وهـ و بـ جل بـ يت الـ مـ قدس وهـ و جـ بل بـ يت
الـ مـ قدس فـ يـ قولـ ون لـ قد قـ لـ تـ نا من فـ ى الارض هـ لم فـ نـ قـ تل من
فـ ى الـ سماء فـ يرمون بـ نـ شابـ هم الـ ى الـ سماء فـ يرد الله عـ لـ يهم
نـ شابـ هم مخـ ضوبـ ة دما ويـ حـ صر نـ بى الله عـ يسى وا صحابـ ه فـ ى
خـ يرا من مائـ ة دين ار جـ بل الـ طور حـ تى يـ كون رأس الـ ثور لاحـ دهم
لاحـ دكم الـ يوم فـ يدعو عـ لـ يهم عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ يرسل
الله عـ لـ يهم دودا تـ سمى الـ نغف فـ تأخذهم فـ ى رقـ ابـ هم
فـ يـ صـ بحون فـ رسى كموت نـ فس واحدة ثـ م يـ هـ بط عـ يسى
وا صحابـ ه من الـ طور فـ لا يـ جدون فـ ى الارض موضع شـ بر الا ملأه

ل بخت زهـ مـهم وذ تـ ذ نـهم فـ يدعو الله فـ يرسل الله طـ يرا كـاعـ ناق ا
فـ تحمـ لـهم فـ تطرحـ هم حـ يث شاء الله ويـ سـ توقـ د الـمـ سـ لمون من
قـ سـ يـهم وذ شاب هم وجـ عاب هم سـ بع سـ ذ ين مـ ذ تخب من الـمـ صاب يح
وتـ فـ سـ ير الـ تـ بـ يان وغـ يرها .

وعن زيـ نت ام الـمؤمـ ذ ين ر ضى الله عـ ذ نها ان ر سول الله صـ لى
الله عـ لـ يـه و سـ لم دخل عـ لـ يها فـ زعا يـ قول « لا الـ ه الا الله ويـ ل
ر قـ د اق ترب فـ تح الـ يوم من ردم يـ أجـ وج ومأجـ وج مـ ثل لـ لـعرب من ش
هذه وحـ لق بـ ا صـ بعـ يـه الابـ هام والـ تى تـ لـ يها » قـ الـ ت زيـ نت
فـ قـ لت يـ ا ر سول الله فـ أنـ هـ لك وفـ يـ نا الـ صالـ حون قـ ال « عم اذا
كـ ثر الـ خـ بث » اى الـ زنـ ى والـ مـ راد بـ هذا الـ حديـ ث انـ هـ لـ م يـ كن فـ ى
ذلـ ك الـ ردم ثـ قـ ية الـ ى هذا الـ يوم وقـ د انـ فـ تحت فـ يـه ثـ قـ بة
اح الـ ثـ قـ بة فـ يـه من علامات قـ رب الـ قـ يامة واذا تـ و سـ عت وانـ فـ ت
خرجوا مـ ذ ها وخـ روجـ هم بـ عـ د خروج الـ دجال . قـ ال فـ ى فـ تح الـ قريـ ب
الـ مـ راد بـ الـ ويـ ل الـ حزن وقـ د وقـ ع ما اخـ بر بـ ـه عـ لـ يـه الـ سلام بـ ما
ا سـ تأثـ ر بـ ـه عـ لـ يهم من الـ مـ لك والـ دولـ ة والامـ وال والامـ ارة و صار ذلـ ك
وادى بـ عـ د ان فـ ى غـ يرهم ذ م الـ ترك والـ عجم وتـ شـ تـ توا فـ ى الـ ب
كان الـ عز والـ مـ لك والـ دنـ يا لـ هم بـ بركـ تـ ه عـ لـ يـه الـ سلام وما جاء من
الا سلام والـ دين فـ لما لـ م يـ شكروا الـ نعمة وكـ فروها بـ قـ تل
بـ عـ ضهم بـ عـ ضا و سـ لب بـ عـ ضهم اموال بـ عـ ض سـ لـ بها الله مـ ذ هم
وذ قـ لها الـ ى غـ يرهم كما قـ ال تـ عالـ ى { وان تـ تولـ وا يـ سـ تـ بدل قـ وما

ف تنة يأجوج الذ نفس غ يركم } ف على الع قال ان يح ترز من
والط بيعة والش يطان ويب نى عل يها سد الش ريع ة الح صين ة
والط ريق ة الم تين ة ويك ون اس كندر اق ليم الب اطن والم لكوت
والل اهوت .

(99وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا)

الق اموس الت ترك الج عل كأن ه ضد اى وج علنا { ىف { انكرتو }
ب عضهم } ب عض الخ لائ ق { ي وم ئذ } ي وم اذ جاء الو عد ب مج يئ
ب عض م باديه { ي موج ف ى ب عض } آخر والم وج الا ضطراب اى
ي ضطرب ون ا ضطراب امواج الب حر ويخ تلط انس هم ون هم ح يارى
من شدة اله ول . وب ال فار سية [روز ق يامت انس وجن ازروى
راب درهم آم يزند] .تح ير وا ضط
ق ال ف ى الار شاد ل عل ذلك ق بل ان فخة الاول ى { ون فخ ف ى
الص ور } هى الن فخة الث انية الت ى عندها ي كون الح شر
ب م ق تضى الف اء الت ى ب عدها ول عل عدم الت عرض لذكر الن فخة
الاول ى ل ئلا ي قع الف صل ب ين ما ي قع ف ى الن شأة الاول ى من
ف ى الن شأة الآخ رة . الاح وال والاه وال وب ين ما ي قع م نها
والم عنى ن فخ اس رافي ل ف ى الص ور ارواح الخ لائ ق ع ند اس تعداد
صور الاج ساد ل ق بول الارواح كاس تعداد الح شيش ل ق بول
الا ش تعال ب ارواح ها ف اذا هم ق يام ي نظرون وك ل ي تخ يل ان ذلك
الذى كان ف ي ه منام كما ي تخ يل ه الم س تيقظ وق د كان ح ين مات

يقظه ناك وان الحياة الدنيا كانت واذ تقل الى البرزخ كالمست
له كالمنام وفى الآخر يعتقد فى امر الدنيا والبرزخ انه منام
فى منام وان اليقظة الصحيحة هى التى هو عليها فى الدار
الآخرة حيث لا نوم فيها . وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصور فقال « هو قرن من نور الفمه اسرافيل »
لا شئ من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من واعلم ان
هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية فى
مجموع هذا القرن الذى نور فجمع ما يدركه الانسان بعد الموت فى
البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها
ما هى مقيدة فى القرن وبنورها وهو ادراك حقيقى فمن الصور
عن التصرف . ومنها مطلقة كارواح الانبياء لهم وارواح
الشهداء . ومنها ما يكون لها مقيدة عن التصرف . ومنها مطلقة
كارواح الانبياء لهم وارواح الشهداء . ومنها ما يكون لها نظر
الى عالم الدنيا فى هذه الدار . ومنها ما يتجلى لنائم فى
يقيه وهو الذى يصدق رؤياه ابدا وكل حضرة الخيال التى هى
رؤيا صادقة ولا تخطى ولكن العابر الذى يعبرها هو المخطى
حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على
النار غدوا وعشيا فى تلك الصور ولا يدخلونها فاذا هم
محبوسون فى ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو
محسوس لا المتخيل كما فى تفسير الفاتحة العذاب ال
لنارى { فجمعناهم } اى جمعنا الخلائق بعدما تمزقت
اجسادهم فى صعيد واحد لحساب والجزاء { جميعا } عجيب لم
نذكر من الملك والانس والجن والحيوانات احدا وفى الحديث «

الـ سعـ يد فـ ى ذلـ ك الـ يوم فـ ى ذلـ ك الـ جمع من يـ جد مكان مكانـ ا يـ ضع
ا صابـ ع رجـ لـ يـ ه » كما فـ ى ريـ يع الابـ رار . عـ لـ يـ ه

وقـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان الله تـ عالـ ى من كمال
قـ درتـ ه يـ حـ يى الـ خـ لق بـ سـ بب يـ مـ يـ تـ يـ هم بـ ه وهـ و الـ ذ فخة
وبـ الـ ذ فخة الاولـ ى كما اماتـ هم كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وذ فخ فـ ى الـ صور
فـ صعـ ف من فـ ى الـ سموات ومن فـ ى الارض } كذلـ ك بـ الـ نخـ فة
الاخـ يرة احـ ياهم كـ قولـ ه { ذ فخ فـ ى الـ صور فـ جمعـ ناهم جمعا }
وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان الـ خـ لق محـ تاجون الـ ى اتـ باع سـ بب كل شئ
لـ يـ بـ لغوا الـ يـ ه وهـ م لا يـ قدرون عـ لى ان يـ جعـ لوا سـ بـ بـ ا لـ شئ آخر
عـ لى ضده والـ خالـ ق سـ بحانـ ه هو الـ مـ سـ بب فـ هو قـ ادر عـ لى ان
يـ جعل الـ شئ الـ واحد سـ بـ بـ ا لـ وجود الـ شـ يـ ئ ين الـ مـ تضاديـ ن كما
جعل الـ ذ فخة فـ ى الـ صور سـ بـ بـ ا لـ لممات والـ حـ ياة : وفـ ى الـ مـ ثنوى
سازد اسـ رافـ يل روزى ذالـ ه را ... جان دهد بـ وسـ يده صد سالـ ه را
انـ بـ يارا در درون هم ذ غمـ ها ست ... طابـ لـ باذ را زان حـ ياتـ بـ ى
بـ ها ست
ذ شنود آن ذ غمـ هارا كـ وش حس ... كز سـ تمـ ها كـ وش حس بـ ا شد ذ جس
زا سـ رار بـ ريـ ان اعجمى ذ شنود ذ غمـ ه بـ رى را آدمى ... كـ وبـ رود
كـ رجـ ه هم ذ غمـ ه بـ رى زيـ ن ... عالـ مست ذ غمـ ه دل بـ ر تـ ر از هر
دودم ست
كـ ر بـ رى وآدمى زذ داد يـ ند ... هر دو در زذ دان ايـ ن ذ اداد يـ ند

ذ غمهای اذ درون او ل یا ... اولا کویدکه ای اجزای لا
هین زلای ذ فی سرها بر زنمید ... این خیال و وهم یکسو
افکند
کون وفساد ... جان باقیتان نرویید ونزادای همه بوشیده در
هین که اسرافیل وقتند اولیاء ... مرده را زیشان حیاتست
ونما
جان هریك مرده ازکورتن ... بر رجهز آواز شان اندرکفن
کوید این آوازها جداست ... زنده کردن کار آواز خداست
ما بمردیم وبکلی کاستیم ... باذك حق آمد همه بر خاستیم
لق آن آواز خود از شه بود ... کرجه از حلقوم عبدالله بود

(7/450)

(100وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا)

{ منهج } انرهظا یا هرهظا هل یئشلا ضرع لاقي { اضرعو } معرب والا صل [جه نم] کذا قال الا بعض { یومئذ } یوم اذ جمعنا فریق } منهم حیث جعلناها بحیث الخلائق کافة { لکا یورنها ویسمعون لها تغیظا زفیرا { عرضا } هائلا لا یعرف کنهه وفی الحدیث « یؤتی بجهنم یومئذ لها سبعون الف زمام مع کل زمام سبعون الف ملك یجرونها » ای یؤتی بها « یوم القیامة من المکان الذی خلقها الله فیه فتوضع بارض وهذه الازّمة تمنعها عن الخروج «للجنة الا الصراط حتی لا یبقی طریق علی اهل المحشر الا من شاء الله کذا فی شرح المشارق لابن

مـلك وتـ خـصـ يص الـ عـرض بـ الـ كاف ريـ ن مع اذ ها بـ مـرأى من اهل الـ جمع قـ اط بة لان ذلـ ك لاجـ لـهم خـا صة وهـ ذا الـ عـرض يـ جـ رى مجـ رى الـ عـ قاب لـ هم من اول الامر لـ ما يـ تداخـ لـهم من الـ غم الـ عظـ يم .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية يـ شـ ير الـ ى ان جـ هـ نم لـ و كـ اذ ت معرو ضة عـ لى ارواح الـ كاف ريـ ن قـ بل يـ وم الـ قـ يامة كـ ما كـ اذ ت معرو ضة عـ لى ارواح الـ مؤمـ ذ ين لآمـ نوا بـ ها كـ ما آمن الـ مؤمـ نون بـ ها اذ لـ م تـ كن اعـ يـ ذ هم فـ ى غطاء عن ذكر الله وكـ اذ وا يـ سـ تطـ يعون سمعا لـ كلام الله تـ عالـ ى لان آذان قـ لوبـ هم مـ فـ توحة .

(7/451)

(101الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا)

ال اذلو لـدب وا نـيرفـالـلـل تـعن هـتـلـص عم لـوصـولـما { نـيـذلـا } وقـ فـ عـ لـى عـرضـا كـما فـ ى الـ كـوا شـى { كـاذ ت اعـ يـ ذ هم } وهـ م فـ ى من جمـ يع الـ جـواذ ب . الـ دذ يا { فـ ى غطاء } غـلاف غـ لـ يظ محاطة بـ لك والـ غطاء ما يـ غطى الـ شئ ويـ سـ تره . بـ الـ فار سـ ية [بـ رده وبـ و شـ شي] { عن ذكـ رى } عن ذكـ رى عن الآيـ ات الـ مؤديـ ة لاولـ ى الابـ صار الـ مـ تدبـ ريـ ن فـ يـ ها الـ ى ذكـ رى بـ الـ توحـ يد والـ تمجـ يد كما قـ يل

فـ فى كل شئ لـ ه آيـ ة ... تـ دل عـ لى انـ ه واحد

ريـ ست بـ رك درخـ تان سـ بز درذ ظر هـ و شـ يار ... هـ رورقـ ى دفـ ت معرفـ ت كـ رد كـار

قـ حلـا نـ عـ مـهـمـاصـت طرفـل { نـوعـيطـتسـي ال } كـلـذ عم { اونـالـكو

وكمال عداوتهم لرسول صلى الله عليه وسلم { سمعا }
اسـتماعا لذكرى وكلامي يعني ان حالهم اعظم من الصمم فان
الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء زالت عنهم
تلك الاستطاعة
ى اى صدر امم ... كوش شاذ را بر رده سازم جون توقرآن خوان
از صمم
جشما شذرا نيز سازم جشم بند ... تا بيندوكلامت نشنود
قال في الاثار شاد وهذا تمثيل لاعراضهم عن الادلة السمعية كما
ان الاول تصوير لتعاميهم عن الآيات المشاهدة بالابصار .
قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن
نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن ن
رؤية درجات الآخرة ودركاتها واعين اسرارهم في غطاء الالتفات
الى التكوينيين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء تذكار
ما سوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا فتحت العين
بنظر الاعتبار وكذا الباطنة بالمشاهدة فتحت العين الظاهرة
السمع بظاهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام
الحق سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير
الصالحين .

(7/452)

افِرِينَ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَ
نُزُلًا (102)

ىنعم ىلع خيبوتلاو راكنالل تزمهلا { اورفك نيذلا بسحفأ }
اذ كار الـ واقـ ع وا سـ تـ قـ باحـ ه كما فـ ى قـ ولـ ك أ ضـ ربـ ت ابـ اك لاذ كار
الـ وقـ وع كما فـ ى أتـ ضـ رب ابـ اك والـ فاء لـ لـعطف عـ لى مـ قدر تـ فـ صح
عـ نـ ه الـ صـ لة عـ لى تـ وجـ يـ ه الاذ كار والـ توبـ يخ الـ ى الـ معطوفـ ين
جـ لالـ ة شأذ ى فـ حـ سـ بوا وظـ نوا { ان جمـ يعا اى أكـ فروا بـ ى مع
يـ تخذوا عـ بادى } من الـ ملائـ كة وعـ يـ سى وعـ زيـ ر وهـ م تـ حت سـ لطاذ ى
ومـ لكوتـ ى { من دونـ ى } مجاوزيـ ن ايـ اى اى تـ اركـ ين عـ بادتـ ى {
اولـ ياء } معـ بوديـ ن يـ نـ صدرونـ هم من بـ أ سى عـ لى معـ نى ان ذلـ ك لـ يس
من الاتـ خاذ فـ ى شئ لـ ما انـ ه انـ ما يـ كون من الـ جاذ بـ ين وهـ م عـ لـ يـ هم
هـ ون عن ولايـ تـ هم بـ الـ مـ رة لـ قولـ هم سـ بحاذ ك أذ ت الـ سلام مـ نز
ولـ يـ نا من دونـ هم وقـ يل مـ فعول لـ ـه الـ ثاذ ى محذوف اى أفـ حـ سـ بوا
اتـ خاذهم ذ افـ عا لـ هم والـ وجـ ه هـ و الاول لان فـ ى هذا تـ سـ لـ يما
لـ ـ ذ فس الاتـ خاذ واعـ تدادا بـ ـه فـ ى الـ جمـ لة كذا فـ ى الار شاد { اذا
هـ و ما اعـ تدذا جـ هـ نم } هـ يأذ اها { لـ لـكافـ ريـ ن } الـ معـ هوديـ ن { ذ زلا } و
يـ دل لـ لـ ذزيـ ل والـ ضـ يف اى احـ ضرذا جـ هـ نم لـ لـكافـ ريـ ن كالـ ذزل
الـ معـ د لـ لـضـ يف وفـ يـ ه تـ هكم بـ هم كـ قولـ ه { فـ بـ شرهم بـ عذاب
الـ يم } وايـ ماء الـ ى ان لـ هم وراء جـ هـ نم من الـ عذاب ما هـ ى اذموذج لـ ـه
وهـ و كـ ونـ هم محجوبـ ين عن رؤيـ ة الله تـ عالـ ى كما قـ ال تـ عالـ ى {
لصالوا الجحيم } جعل كـ لا انـ هم عن ربـ هم يـ ومـ ئذ لـ محجوبـ ون ثـ م انـ هم
الصلىّ اى الدخول تاليا فى المرتبة للمحجوبية فهو دونها فى الرتبة وفسره ابن
عـ باس رـ ضى الله عـ نـ هما بـ موـ ضع الـ ذزول والـ مـ ثوى . فـ الـ معـ نى
بـ الـ فارسـ ية [مـ ذزل ومأوايـ ى كـ ـه بـ راى مـ همان آرذ د ودريـ ن معـ نى
تـ هكم اسـ ت بـ رآذ كـ ـه ايـ شاذ را عذابـ ها خواهد بـ ود كـ ـه دوزخ

ن ج يزى محقر با شد] .دربـ يش آ

وف ى الآيـ ة ا شارة الـ ى ان من ادعى محـ بة الله ووللاءه لا يـ تخذ من دون الله اولـ ياء اذ لا يـ جـ تمع ولايـ ة الـ حق وولايـ ة الـ خـ لق ومن كـ فر بـ نعمة الـ ولاء واتـ خذ من دون الله اولـ ياء فـ لـ ه جـ هـ نم الـ بعد والـ قط يعة ابـ دا .

ر وقـ د قـ ال بـ عض الـ محـ قـ ين ابـ ت الـ محـ بة تـ سـ تعمل محـ با لـ غي محـ بوبـ ه وحب الله تـ عالـ ى قـ طب تـ دور عـ لـ يـ ه الـ خـ يرات وا صل جامع لاذ واع الـ كرامات وعـ لامـ تـ ه الـ جريـ ان عـ لى موجب الامر والـ نهى كما قـ ال بـ عضهم نـ زه ربـ ك وعظمـ ه من ان يـ راك حـ يث نـ هاك او فـ قدك حـ يث امرك فـ الـ ذيـ ن كـ فروا اضاعوا ايـ امهم بـ الـ كـ فر والآثـ ام عـ لام واكـ لوا و شربـ وا وعـ بدوا الـ معدوم وهـ و ما سوى الله الـ مـ لك الـ فـ ى الـ دنـ يا كـ الانـ عام فـ لا جرم جعل الله لـ هم جـ هـ نم نـ زلا و شر مـ قام واما الـ مؤمنـ ين فـ قد جاهدوا فـ ى الله بـ الـ طاعات وا شـ تغلوا بـ الـ ريـ اضـ يات والـ مجاهدات وما عـ بدوا غـ ير الـ موجود الـ حـ قـ يقى فـ ى وقـ ت من الاوقـ ات فـ لا جرم الـ حـ سن الله الـ يهم بـ الـ درجات ة فـ ى الـ توجـ ه الـ ى الله رفـ يع الـ عالـ يات فـ الـ خلاص والـ نجا انـ ه كان مـ لك مـ شرك جـ بار فـ أخذه الـ مـ سـ لمون –حكى –الـ درجات فـ جعلوه فـ ى قـ مقمة وو ضعوها فـ ى نـ ار شديـ دة فـ ا سـ لم وتـ ضرع الـ ى الله تـ عالـ ى فـ امطرت الـ سماء فـ خرجت ريـ ح شديـ دة والـ قـ تها فـ ى ممـ لكة فـ رآها اهل تـ لك الـ ممـ لكة و سألـ وه فـ قال انـ ا الـ مـ لك رعـ ت الـ ى الله خـ لصـ نى من الـ شدة الـ فلانـ ى فـ لما ا سـ لمت وتـ ض فـ ا سـ لم اهل تـ لك الـ ممـ لكة لـ ما رأوا عظم قـ درة الله تـ عالـ ى و شاهدوا شواهد تـ وحـ يده والـ حمد لله تـ عالـ ى .

(103قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)

{ قل هل ننبئكم } خن بركم انا ومن تبعني من المؤمنين ايها
{ الاخسرين اعمالا } نصب على التمييز والجمع الكثرة
لان ذان به تنوعها اى بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظمهم
خسرانا فيما عملوا . وبالفارسية [بزرك زيان كارتر ين مردمان
ازروى كردارها] .
قال في الاشارة هذا بيان حال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم
من الرحم واطعام الفقراء من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة
وعتق الرقاب ونحوها وفي حسبانهم ايضا حيث كانوا
معجبين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها اغبياء
حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة
في حسبانهم .

(104يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

{ الذين } مبتدأ { ضل سعيهم } خبره { وهم يحسبون }
اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اى ضاع وبطل بالكلية .
وبالفارسية [كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملهاى
ضلال نيكوندماى] { في الحياة الدنيا } متعلق بالسعى لا بما

لان بطلان سعيهم غير مختص بالدنيا {وهم} اى ضل والحال انهم {حسبون} يظنون {انهم يحسنون صنعا} يعنى علمون عملا ينفعهم فى الآخرة. وبالفارسية [وايشان مى بندارند آنكه ايشان نيكوئى مى كنند كاررا] والاحسان الاتيان وصف فى المستلزم بالاعمال على الوجه اللائق وهو وحسنها لحسنها لاذاتى اى يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لاعجابهم باعمالهم التى سعوا فى اقامتها وكايدوا فى تحصيلها.

وفى الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل الرياء والسمعة فان الكثير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى {لئن اشركت ليحبطن عملك} وقوله {والذين هم برئاءالناس ولا يذكرون الله الا قليلا} وقوله {ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس} يدعون فى العقائد ويراؤون بالاعمال فلا يعود وبالهم الا بدعة والرياء الا الى يهم والحاصلة ان العمل المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفى واذا كان ما هو طاعة ومعصية فى نفسه مردودا لمجاورته المنافى فما ظنك بما هو وهو يظنه طاعة فيأتى به فمثل اهل الرياء والسمعة والبدعة وطالب المنة والشكر من الخلق على معرفة وكذا الزهبان الذين حبسوا انفسهم فى الصوامع وحملوها على الرياضيات الشاقة لم يسوا على شئ

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست ... ازين درك سى جون تو محروم نيست

جامه ياكست وسيرت بليد ... در دوخش را بنايد كليدرا

وعن على رضى الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة وهم

الخوارج الذين قاتلهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كما في التكملة . والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاقة علي معاوية رضي الله عنه عند رضاه بالتحكيم بينه وبين قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم الا لله وكانوا اثنى عشر الفا رجل اجتمعوا نصبوا رايتهم الخلافة وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصلهم ولم يفلت منهم الا القليل وهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم « يخرج قوم في امتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم » وقال عليه السلام « الخوارج كلاب النار » كذا في ضرح الطريق .

(7/455)

بِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَ
(105)

نابحسالعي عم الحسابالضال من ركذ امبنون وتوعنملا { كئولوا } المزبور { الذين كفروا بآيات ربهم } بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقلا { ولقائه } بالبعث وما يتبعه من امور عليه { فحبطت } بطلت بذلك { اعمالهم } الآخرة على ما هي المعهودة حبوطا كليا فلا يثابون عليها { فلا نقيم لهم يوم القيامة } اى لاولئك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال { وزنا

راوخ هكلب] ارابتعاو ارادقم مهل لعجن الو مهب يردزنف يا {
وق د ح بطت ومـ ب تذل خواه ند ب ود] لان مداره الاعمال الـ صالـ حة
بـ الـ مرة وحـ يث كان هذا الازدراء من عواق ب حـ بوط الاعمال عطف
عـ لـ يـ هـ بـ طريـ ق الـ تـ فريـ ع واما ما هو من اجزية الـ كـ فر فـ سـ يجـ يئ
بـ عـ د ذلـ ك وفـ ى الـ حديـ ث « يـ ؤتـ ى بـ الـ رجل الـ طويـ ل الاكـ ول الـ شروب
فـ لا يـ زن جـ ناحـ هـ بـ عوضة » اى يـ وضع لـ هـ قـ در لـ خـ ساسـ ستـ هـ
مـ يـ وم الـ قـ يامة وكـ فره وعـ جـ بـ هـ (اقـ رأوا ان شـ ئ تم فـ لا نـ قـ يم لـ هـ
وزنـ ا) اى لا نـ ضع اجل الـ طاعات والـ معـ اصى لـ يـ ترتـ ب عـ لـ يـ هـ
الـ تـ فكـ ير او عدمـ ه لان ذلـ ك فـ ى الـ موحديـ ن بـ طريـ ق الـ كمـ ية واما
الـ كـ فر فـ احـ باط لـ لحـ سنات بـ حـ سب الـ كـ يـ فـ ية دون الـ كمـ ية فـ لا
يـ وضع لـ هم الـ مـ يزان قـ طعا .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لان وزن الا شخاص والاعـ مال فـ ى مـ يزان
نـ ما يـ كون بـ حـ سب الـ صدق والاخـ لاص فـ من زاد اخلاصـ ه الـ قـ يامة ا
زاد ثـ قل وزنـ ه ومن لـ م يـ كن فـ يـ ه وفـ ى اعمالـ ه اخلاص لـ م يـ كن
لـ ه ولا لـ عملـ ه وزن ومـ قدار كما قـ ال تـ عالـ ى { وقـ دمنا الـ ى ما عملـ وا
من عمل } اى بـ لا اخلاص { فـ جعـ لناه هـ باء مـ نثورا } فـ لا يـ كون
لـ لـ هـ باء الـ مـ نثور وزن ولا قـ يمة .

(106جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (ذَلِكَ

قنيبـم قلمج { منهـج مهؤازج } ىلـاعت هلـوقو كلـذ رمالـا ىـا { كلـذ }
لـ ه { بـ ما كـ فـرا واتـ خذوا آيـ اتـ ى ورسـ لى هـزوا } يـ عـنى بـ سـ بب

كفرهم واذكاهم لما يجب ايمانهم واقرارهم به واتخاذهم القرآن
يرمن الكتب الالهية ورسل الله واذ بياءه سخرية وغ
واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعنى انهم
بالغوا فى الاستهزاء بآيات الله ورسوله فكأنهم جعلوها
وايا اهم عين الاستهزاء او المعنى مهزوا بهما او مكان هزء .
مهم واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علو
فكما ان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين فى
علومهم واعمالهم كذلك المستهزؤون بهم ورثة ابى جهل وعقبة
وذحوهما فى استهزاؤهم وضلالهم . ومن استهزاء ابى جهل
بالنبى صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانفه وفمه
يوما خلف رسول الله يسخر به فاطلع عليه عليه السلام
فقال « كن كذلك » فكان كذلك الى ان مات . ومن استهزاء عقبة
به عليه السلام انه بصق يوما فى وجه النبى صلى الله
عليه وسلم فعاد بصاقه على وجهه وصار برصا وفى حقه
نزل { ويوم يعض الظالم على يديه } اى فى النار يأكل احدى
ولى فيأكلها يديه الى المرفق ثم يأكل الاخرى فتنبت الا
وهكذا كذا فى انسان العيون وفى الحديث « ان المستهزئين
بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجيئ
بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان
الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتي » كما فى
امن اهل الهزل ووفقنا الطريقة الله لهم اجعلنا من اهل الجد ل
لعمل بما فى القرآن الجزل .

(107إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)

{ ان الذين آمنوا } في الدنيا { وعملوا الصالحات } من الأعمال { كانت لهم } في علم الله تعالى { جنات } بساتين { الفردوس } [بهشتهاى فردوس يعنى بوستانهاى مشتمل بر اشجار كه اكثر آن تاك بود] .

قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤنث عربية او رومية لجار والمجرور نزلت او سريانية تهى { نزلا } خبر كانت وا متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا والنزل المنزل وما هيئ لضيف النازل اى كانت جنات الفردوس منازل مهيأة لهم او ثمار جنات الفردوس نزلا او جعلت نفس الجنات نزلا مبالغة في اكرام .

وفيه ايذان بان ما عند ما اعدها الله لهم على ما جرى على قوله « اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين الانسان الذبوة من رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » بمنزلة النزل بالنسبة الى الضيافة .

قال الكاشفى هى دولة اللقاء : قال الحافظ

نعت فردوس زاهد رومارا روى دوست ... قيمت هركس بقدر همت والاى اوست

وفى المثنوى

هست بدا همجوبت بیش هشت جنت فت دوزخ بیش من ... شمن

ومن هنا قال ابو یزید البسطامی قدس سره لو عذبنی الله یوم القیامة لشغلنی بالجنة ونعیمها فلا جنة اعلی من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق

روز شب غصه وخون میخورم وجون ذخورم ... جون زدیدار تو دورم بجه با شم دل شاد

(7/458)

(108خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا)

{ خالدين فيها } حال مقدرة اى مقدرين الخلود فى تلك الجنات { ولا يبغون عنها حولا } حال من ضمير الفاعل فى يدخلونها اى لا يطلبون تحولا وانتقالا عنها الى غيرها كما تطلبه النفوس الدنية اذا لم تجد فى دارها مزيدا على ما فيها من النعيم المقيم وفيها كل المطالب .

قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان فى الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت فى السعادة فهو طامح الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد فى التحول وتأكيد ان التخليد وقال الخلود كما فى تفسير الشيخ وهذا كناية عن المراد بالفردوس ربوه خضراء فى الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سرة الجنة وفى الحديث « الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها فيها

ت ت فجر الان هار الارب عة وف وق ها عرش الـ رحمن ف اذا سألـ تم الله
ث « ج نات الـ فردوس ارب ع ج نات ف ا سألـ وا الـ فردوس » وف ى الـ حدي
من ف ضة آن يـ ت هما وما ف يـ هما ف ضة وج ن تان من ذهب آن يـ ت هما وما
ف يـ هما ذهب » [ودرت ب يان آورده ك ه خدى ت عالـ ى ف ردوس را
ب يدق درت خود آف ريـ ده وب م قدار هر روز از روزه اى دن يا ب نجاه
ك رت ب دو ن ظر ك رده وم يـ فر ما يـ دك ه « ازدادى ط يـ با
ز ح سن جمال وت ازه ك ى وب اك ى وح س نالاولـ ياى » ف زون سا
خودرا ب راى دو س تان من] وف ى ب عض الـ روايـ ات « يـ ف تحـ ها كـ ل
يـ وم خمس م رات »
يـ قول الـ ف ق ير الـ توف يق ب ين الـ روايـ ت ين ان الاولـ ى من م قام
الـ ت ف صـ يل والـ ثان ية من م قام الاجمال اذا الـ م قصود ازديـ اد ح س ن ها
وط يـ ب ها ك لما ادى الـ صـ لوات الـ خمس وه ى ف ى الا صل خم سون
كما س بق ف ى ب حث الـ معراج وف ى الـ حديـ ث « ان الله غرس صـ لاة
الـ فردوس ب يده ث م ق ال وع زت ى وج لالـ ى لا يـ دخ لـ ها مدمن خمر ولا
ديـ وث » ق يل ما الـ ديـ وث يـ ا ر سول الله ق ال « الـ ذى يـ رضى
الـ فواحش لاهـ لـ ه » كما ف ى ت ف س ير الـ حدادى .
وق ال ف ى ب حر الـ ع لوم ق ال ع لـ يـ ه الـ سلام « ان الله ك بس ع رصة
دوس ب يده ث م ب ناها لـ ب نة من ذهب م صـ فى ولـ ب نة من ج نة الـ فر
م سك مذرى وغ رس ف يـ ها من ط يب الـ فاك هة وط يب الـ ريـ حان وف جر
ف يـ ها ان هارها ث م اوف ى ربـ نا ع لى الـ عرش ف نظر الـ يـ ها ف قال
وع زت ى لا يـ دخ لك مدمن خمر ولا م صر ع لى زن ى »
يـ قول الـ ف ق ير . ان ق لت ف ع لى ما ذكر من او صاف الـ فردوس
يـ ن ف ك يف يـ ترت ب جزاء الـ خا صة ع لى الـ عامة يـ كون م قام الـ م قرب

.

ق لت يـ ؤول الـ عـ ذوان بـ من جمع بـ ين الايـ مان والـ عمل عـ لى وجـ هـ
لـ كمال وهـ و بـ ان آمن ايـ ماذ ا عـ ياذ يا بـ عدما آمن بـ رهاذ يا وعمل
بـ اخلاص الـ باطن و شرائـ ط الـ ظاهر عـ لى وفـ ق الـ شريـ عة وقـ اذ ون
الـ طريـ قة فـ يدخل فـ يـ هـ الآمـ رون بـ الـ معروف والـ ناهون عن الـ مـ نكر
اـ فـ سر كـ عب فـ ان الـ دلالـ ة عـ لى الـ خـ ير والـ مـ نع من الـ شر من عـ لى م
فـ واضل الاعمال وخـ واص الـ رجال .

ويـ دل عـ لى ما ذكـ رذ ا ما قـ بل الآيـ ة من قـ ولـ هـ تـ عالـ ى فـ ى حق
الـ كـ فار { اولـ ئك الـ ذيـ ن كـ فروا بـ آيـ ات ربـ هم ولـ قائـ هـ } فـ ان الـ مـ راد
بـ يان الـ مؤمـ نين الـ مـ تصـ فين بـ اضداد ما اتـ صـ فوا بـ هـ والايـ مان
ء اى الـ رؤيـ ة والـ مـ شهود بـ عد الايـ مان بـ الآيـ ات والـ شاهد وهـ و بـ الـ لـ قا
بـ الـ ترقـ ى من الـ عـ لم والـ غـ يب والآثـ ار الـ ى الـ عـ ين والـ شهادة
والاذ واع ويـ دل عـ لـ يـ هـ ما بـ عد الآيـ ة ايـ ضا من قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { فـ من
كـ ان يـ رجو } الـ ى آخـ ره فـ افـ هم وهـ كذا لاح بـ الـ بال والله بـ حـ قـ يـ قة
والاحـ تظاظ الـ حال نـ سأل الله الـ فردوس بـ لـ وتـ جـ لى جمالـ هـ
بـ كـ اسات وصالـ هـ : قـ ال الـ حافـ ظ
كـ داى كـ وى تـ و ازهـ شت خـ لد مـ سـ تغـ نـ يـ ست ... اـ سـ ير عـ شق تـ و
ازهـ ردو كـ ون آزاد ست

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109)

لماش هك طيحم ىاير دشابرك اوكب] { رحبلا نالكول لق }
ار ضدست] كذا ف ى ت ف سير الـ كا ش فى . وق ال غ يره ي ريد
الـ جـ نس ي عـ نى لـ و كان ماء جـ نس الـ بحر { مدادا } ن ق سا وح برا
والـ ثلاثـ ة بـ معـ نى ما ي كـ تب بـ ه ن زلـ ت حـ ين ق ال حـ ي يى بـ ن اخطب
مث {ف ى كـ تاب كم { ومن ي ؤت الـ حكمة ف قد اوت ى خـ يرا كـ ثـ يرا
ت قرأون { وما اوت ي تم من الـ عـ لم الا ق لـ يلا } كأنـ ه ي شير الـ ى ان
الـ توراة خـ ير كـ ثـ ير ف كـ يف ي خاطب اهـ لـ ها بـ هذا الـ خطاب ي عـ نى
ان ذلك خـ ير كـ ثـ ير بـ الـ نـ سبة الـ ي نا ول كـ نـ ه ق طرة من بـ حر كـ لمات
ا لله
عـ لمها از بـ حر عـ لمش ق طره ... اي ن جوخور شـ يد ست وآنـ ها ذر ه
ي ش عـ لم كامـ لش نـ ادان بـ ودكر كـ سى درع لم صد لـ قمان بـ ود ... ب
لانـ ه لـ و كان ماء الـ بحر مدادا { لـ كـ لمات ربـ ى } لـ كـ لمات عـ لمـ ه
وحـ كمـ تـ ه ي عـ نى لـ معـ لوماتـ ه وحـ كمـ ه فـ تـ كـ تب من ماء الـ بحر كما
تـ كـ تب من الـ مداد والـ حـ بر .
ق ال ف ى ت ف سير الـ جلالـ ين { لـ كـ لمات ربـ ى } اى لـ كـ تابـ تها وهـ ى
ذ حـ كمـ ه وعـ جائـ بـ ه والـ كـ لمات هـ ى الـ عـ بارات عـ نها انـ تهى { لـ نف
الـ بحر } ي عـ نى ماء جـ نس الـ بحر بـ ا سره مع كـ ثرتـ ه ولـ م ي بق
ف يـ ه شئ لان كل جـ سم مـ تناه { ق بل ان تـ نـ فد كـ لمات ربـ ى } اى
من غـ ير ان تـ فنى معـ لوماتـ ه وحـ كمـ ه فـ انـ ها غـ ير مـ تناهـ ية لا
تـ نـ فد كـ عـ لمـ ه فـ لا دلالـ ة لـ لكلام عـ لى نـ فادها بـ عـ د نـ فاد الـ بحر

يـ ها عـ لى ان واذ ما اخـ تار جمع الـ قـ لة عـ لى الـ كـ ذزة وهـ ى الـ كـ لم تـ نب
ذلـ ك لا يـ قاب لـ بـ الـ قـ ليل فـ كـ يف بـ الـ كـ ثر كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم .
وقـ ال ابـ و الـ قا سم الـ فـ زارى فـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة ما معـ نى قـ ولـ ه
كـ لمات ربـ ى فـ ذكر بـ لـ فظ الـ جمع وكـ لمـ تـ ه واحدة صـ فة لـ ه واجـ واب
قـ يل معاذ ى كـ لمات ربـ ى فـ لا نـ هاية لـ ها لان مـ تعـ لـ قات الـ صـ فات
يـ حمـ لون كـ ل كـ لمة جاءت فـ ى الـ قديـ مة غـ ير مـ تـ ناهـ ية والـ فلا سـ فة
الـ قرآن عـ لى الـ روح ويـ قولـ ون بـ ان الـ روح الان ساذ ية قـ ديـ مة مـ نـ ه
بـ دت والـ يـ ه تـ عود . ورأيـ ت فـ ى كـ لمات بـ عض الـ معا صريـ ن الـ ذيـ ن
يـ دعون الـ تحـ قـ يق فـ ى الـ كلام ويـ حومون حول هذا الـ حمى اظـ هارا من
نـ فوسـ هم الـ تـ فطن فـ ى الـ شطح ولـ كن تـ ارة يـ عرض بـ ها وتـ ارة
اكـ م والاغـ ترار بـ ها فـ انـ ها من اوائـ ل بـ صـ درح بـ ذلـ ك وايـ اكـ م ثـ م اي
حـ كم الـ فـ لـ سـ فة واوائـ ل . الـ عـ لوم مـ سوقـ ة ولـ كـ نـ ها عـ ند الـ بحث فـ لما
تـ عود بـ طائـ ل يـ تروج وهـ و مطـ رى ويـ هجر وهـ و مـ نـ شور انـ تـ هى {
ولـ و جـ ئـ نا بـ مـ ثـ لـ ه } بـ مـ ثل الـ بحرالـ موجود يـ عـ نى بـ مائـ ة . وقـ ال
الـ كا شـ فى [واكـ رنـ يز بـ ياريـ م مـ ثل دريـ اى محـ يط] { مدادا }
ادة ومعونـ ة اى لـ نـ فد ايـ ضا والـ كـ لمات غـ ير نـ افـ دة تـ مـ يـ يزا اى زي
لـ عدم تـ ناهـ يها فـ حذف جـ زاء الـ ثانـ ى لـ دلالـ ة الاول عـ لـ يـ ه ويـ جوز ان
يـ كون الـ تـ قديـ ر ولـ و جـ ئـ نا بـ مـ ثـ لـ ه مددا والـ بحر يـ مده من بـ عده
سـ بعة ابـ حر { مـ ا نـ فدت كـ لمات الله } ولانـ ه يـ دل بـ ه عـ لى تـ حـ قق
نـ ة نـ فاد الـ بحر وعدم تـ حـ قق نـ فاد الـ كـ لمات صـ ريـ حا فـ يكـ فى مؤ
كـ ثـ يـ رة من الـ كلام كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم .
قـ ال فـ ى الار شاد قـ ولـ ه { ولـ و جـ ئـ نا } كـ لام من جـ هـ تـ ه تـ عالـ ى غـ ير
داخل فـ ى الـ كلام الـ مـ لـ قن يـ جئ بـ ه لـ تحـ قـ يق مـ ضمونـ ه وتـ صديـ ق

مدلول ه والواو لعطف الجملة على نظيرتها اى لنفاد البحر من غير نفاد كلماته تعالى لو لم يجئ بمثله مددا ولو جئنا بمثله عونا وزيادة لان مجموع المتناهيين بقدر متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متناها بالقياس الى قاطعة على تناهى الابعاد .

(7/461)

قال الامام قولنا الله تعالى قادرا على مقدورات غير متناهية محال معناه ان قادرية الله مع قولنا ان حدوث ما لا نهاية له تعالى لا تنتهى الى حد الا ويصح منه الايجاد بعد ذلك انتهى اى فلا يلزم منه عدم تناهى الممكنات .

قال شيخى وسندى قدس الله سره فى بعض تحريراته قوله كلما علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التى يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكلمة بها تحقق لها تحقق قبل على المجاز عن نفاد البحر دون ان يكون لها تحقق النفاد اى يتحقق لكلمات الرب نفاد . فان قلت انما يتم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هى المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والمتناهيات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل هى فههنا اشكال لانه ان قيل انهما منهما مما يتناول يسا من المعلومات فيلزم انهما من غير المعلومات فيلزم على البارى تعالى ما هو المحال والمفقود فى حقه الاعلى من الجهل والغفلة فهو غير متصور فى شأنه العلى .

قلنا ان البحر اذا كان مدادا وكانت كل قطرة منه قد عينت لان
ها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات يكتب بها نفس
ينفد بكتابة نفسه وقطراته ولا يبقى منه شئ يكتب
به ما عداه من الكلمات ولو جيئ بمثله مددا لان جميع
المتناهى مثناه فضلا عن نفاد الكلمات وتناهى المعلومات
فانها غير متناهية لا تنفد او قلنا او المراد مطلق المعلومات
امل لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات الباري العام الش
تعالى وصفاته العليا واسماءه الحسنى او غيره من
الموجودات الممكنة والمعدومات الممتنعة فحينئذ يتم ما ذكرنا
وان كان يرى فى صورة ما لا يتم ولا يصح باعتبار ان يكون
من ان من المعلومات مالا تناهى ونفاد من الممكنات والممتنعات ث
فى اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه تعالى ما
ليس فى اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والخفاء كذات
الباري تعالى وصفاته مع انهما من المعلومات المعبر عنها
بالكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات اذ
شارة اليه وتسمية فى اضافة الكلمات الى الرب اشعار به وا
الممكنات بالكلمات من تسمية المسبب باسم السبب لانها انما
تكونت بكلمة كن كما قال تعالى {انما امره اذا اراد} الآية
ومحصل الكلام ان نفاد البحر وقوعا او فرضا امر ذاتى غير
معلل مطلقا كان مدادا ام لا فان كل جسم متناه ونافد قطعا وعدم
الرب لا وقوعا ولا فرضا امر ذاتى غير معلل مطلقا نفاد كلمات
كان مدادا ام لا فان كل جسم متناه ونافذ قطعا وعدم نفاد كلمات
الرب لا وقوعا ولا فرضا امرا صدلى غير معلل ازلا فانها غير

م ت ناه ية اب دا ولا ذ اف ذة سدرمدا اذ تهى ك لام ح ضدرة ال شد يخ روح الله روح ه .

(7/462)

أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)

ى ف مكثلكم ى مدآ ال ا ان ا ام دمحم اي لق { مكثلكم رشب ن لق } ويكم فى بعض الصفات البشرية { يوحى الى } من ربى { انما ال صورة ومـ سا الهكم اله واحد } ما هو الا متفرد فى الالوهية لا نظير له فى ذاته ولا شريك له فى صفاته يعنى انا معترف ببشرينى ولكن الله منّ علىّ من بينكم بالنبوة والرصالة .

ب شريـ ة وف ى ال تأويـ لات ال نجم ية يـ ث ير ال ى ان ب نى آدم ف ى ال وا سـ تعداد الاذ ساذ ية سواء ال ذ بى والـ ولـ ى والـ مؤمن والـ كاف ر والـ فرق بـ يـ ذهم بـ فضـ يـ لة الايـ مان والـ ولايـ ة والـ ذ بوة والـ وحى والـ معرفـ ة بـ ان الـ ه الـ عالـ مين الـ ه واحد صمد لـ م يـ لد ولـ م يـ ولـ د ولـ م يـ كن لـ ه كـ فوا احد اذ تهى كما قـ ال الـ شد يخ سعدى

ى صورت ره را ست بـ ايـ د ذ ه بـ الاى را ست ... كـ ه كـاف رهم ازرو جوما ست

[ةيسرافلاب ىنعملاو . لمعيلف هؤازج طرش { وجري ناك نمف } بـ س ه ركـ ه امـ يد مـ يدارد] { لـ قاء ربـ ه } .

قـ ال فـ ى الار شاد كان لـ لا سـ تمرار ولـ رجاء تـ وقـ ع و صول الـ خـ بر فـ ى الـ مـ سـ تـ قـ بل والـ مرد بـ لـ قائـ ه كـ رامـ تـ ه اى فـ من اسـ تمره عـ لى

رجاء كرامة تعالى .

قاء الرب على رؤيته والمعتزلة وقال الامام اصحابنا حملوا ل
على لقاء ثوابه يقال لقيه كرضيه رآه كما فى القاموس {
فليعمل } لتحصل ذلك المطلوب العزيز { عملا صالحا } [كارى
شايسته يعنى بسنديده خدى] .

قال الانطاكى من خلف المقام بين ايدى الله فليعمل عمل
وف والامل كما يصلح لعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الخ
فى البغوى .

وقال ذو النون العمل الصالح هو الخالص من الرياء . وقال ابو
عبد الله القرشى العمل الصالح الذى ليس لنفس اليه
التفات ولا به طلب ثواب وجزاء .

وقال فى التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبى
اما سنة عليه السلام واتأسى بسنته ظاهرا وباطنه ف
باطنه فالتبتل الى الله وقطع النظر عما سواه [يعنى
ديده همت ازما سوى بربستن وجز بشهود حضرت مولى
ناكه شودن] كما قال الله تعالى { ما زاغ البصر وما طغى } روى
ازهمه برتافتم وسوى توكردم جشم ازهمه بربستم وديدار
تو ديدم

رد واز باز نسازد اين طيرش] { ادحا هبر تداب عب كرش ي الو }
بيستش برورد كار خود يكى را] .

قال ابو البقاء اى فى عباده ربه ويجوز ان يكون على بابه
اى بسبب عبادة ربه انتهى .

وفى الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بآيات ربهم

ولـ قائـ ه ولا ا شراكا خ ف يا كما ي فعـ لـ ه اهل الـ ري اء ومن ي ط لب بـ ه اجـ را اـ تـ هى .

بـ ن عـ باس ر ضى الله عـ نهما لـ م ي قل ولا شرك بـ ه لاـ ه وعن ا اراد الـ عمل الـ ذى ي عمـ لـ ه وي حب ان ي حمد عـ لـ ي ه .

وعن الـ حـ سن هذا فـ يمن ا شرك بـ عمل ي يد الله بـ ه والـ ناس عـ لى ما روى ان جـ ندب بـ ن زهـ ير ر ضى الله عـ نـ ه قـ ال لـ ر سول الله صـ لى الله عـ لـ ي ه و سـ لم اـ ى لاعمل الـ عمل لله فـ اذا اطـ لع عـ لـ ي ه قـ ال « ان الله لا ي قـ بل ما شورك فـ ي ه »احد سـ ترـ ى فـ

فـ نزلـ ت تـ صدي قا لـ ه عـ لـ ي ه الـ سلام وروى اـ نـ ه قـ ال لـ ه « لـ ك اجـ راـ نـ ه اجـ را الـ سر واجـ ر الـ علاـ نـ ية » وهـ ذا عـ لى حـ سب الـ نـ ية فـ اذا سـ ره ظـ هوره لـ ي قـ تدى بـ ه كما هو شأن الـ كاملـ ين الـ مخـ لـ صـ ين الـ معرضـ ين عما سوى الله او تـ نـ تـ فى عـ نـ ه الـ تـ همة اذ كان ذلـ ك الـ واجـ بات فـ لـ ه اجـ ران فـ اما اذا اراد بـ ه مجرد مدح الـ ناس من واـ نـ تـ شار الـ صـ يت ولاذكـ ر فـ هو محض الـ ري اء والـ شرك فـ ي خـ فى الـ مـ قـ تدى احـ ترازا عن افـ ساد الـ عمل .

وعن عـ بد الله بـ ن غالـ ب اـ نـ ه كان اذا اـ صـ بح ي قول رزقـ نى الله الـ بارحة خـ يرا قـ رأت كذا و صـ لـ يت كذا فـ اذا قـ يل لـ ه ي ا ابـ ا فـ راس ثـ ل هذا ي قول قـ ال الله تـ عالـ ى { واما بـ نعمة ربـ ك أمـ ثلك ي قول م فـ حده } واـ نـ تم تـ قولـ ون لا تـ حدث بـ نعمة الله واـ نـ ما ي جوز مـ ثـ لـ ه اذا قـ صد بـ ه الـ لطف وان ي قـ تدى بـ ه غـ ي ره وامن عـ لى نـ فـ سـ ه

الـ فـ تـ نة والـ سـ تر اولـ ى ولـ و لـ م يـ كن فـ يـ ه الا الـ تـ شـ بـ ه بـ اهل
الـ ريـ اء والـ سمعة لـ ك فى كذا فـ ى الـ كـ شاف فـ ى سورة الـ ضحى .
امعة لـ خلا صـ تى الـ عـ لم والـ عمل وهـ ما لـ توحـ يد والاخـ لاص والآيـ ة ج
فـ ى الـ عمل : قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دس سـ رهـ
عـ بادت بـ اخلاص نـ يت نـ كو ست ... وكـ رنـ ه جـ ه آيـ د زيـ ى مغز
بـ و ست
جـ ه زنـ ار مع درم يانـ ت جـ ه دلـ ق ... كـ ه دريـ و شى ازيـ هر بـ ندار خـ لق
بـ روى ريـ ا خرقـ ه سـ هـ لـ ست دوخت ... كـ رش بـ اخدا درتـ وانـ ى
فـ روخت
عـ لوم ان قـ لت ما معـ نى الـ ريـ اء قـ لت الـ عمل لـ غـ ير قـ ال فـ ى بـ حر ال
الله بـ دلـ يل قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « ان اخوف ما اخاف عـ لى امـ تى
الا شـ راك بـ الله اما انـ ى لا اقـ ول يـ عـ بدون شمـ سا ولا قـ مـ را ولا شـ جـ را
ولا وثـ نا ولـ كن اعمالا لـ غـ ير الله تـ عالـ ى »
قـ ال فـ ى الا شـ باه ولا يـ دخل الـ ريـ اء فـ ى الـ صوم انـ تـ هى هذا اذا لـ م
عـ نـ فسـ ه اظـ هارا لاثـ ره فـ ى وجـ ه او لـ م يـ قل ولـ م يـ عرض بـ ه يجوّ
كما لا يـ خـ فى عـ لى ما روى عن عـ بادة بـ ن الـ صامت رضى الله
عـ نـ ه قـ ال سمعت رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم يـ قول « من
صـ لى صلاة يـ رائـ ى بـ ها فـ قد اشرك ومن صام صوما يـ رائـ ى بـ ه
ى فـ قد اشرك » وقـ رأ { فـ من كان يـ رجو لـ قاء ربـ ه } الآيـ ة كما فـ
الـ حدادى وقـ س عـ لـ يـ ه الـ تـ صدق والـ حج وسائـ ر وجـ وه الـ بر
مرايـ ى هـ ركس معـ بود سازد ... مرايـ ى را ازان كـ فـ تـ ند مشرك
وفـ ى الـ حديـ ث « انما حرم الله الـ جـ نة لـ ى كل مرائـ ى » لـ يس الـ بر
فـ ى حـ سن الـ لـ باس والـ زى ولـ كن الـ بر الـ مـ سكـ نة والـ وقـ ار

ک راجامه بـ اک ست و سـ یرت بـ ـ ید ... در دوزخ ش را ـ ذ بایـ د کـ ـ ید
دیـ ک من شب رو راهـ زن ... بـ ـه ازف ـ ا سق بـ ـار سا بـ ـ یرهنبـ ـ نز
وفـ ـ ی الـ حدیـ ـ ث « اذا جمع الله الاولـ ـ ین والآخـ ـ رین لـ ـ یوم الـ ـ قیامة
لـ ـ یوم لا ریـ ـ بـ ـ فـ ـ یـ ـه نـ ـادی مـ ـناد من کـ ـان اشرك فـ ـ ی عمل عملـ ـه الله
احدا فـ ـ لـ ـیطلبـ ـ ثـ ـ واب عملـ ـه من عـ ـند غـ ـیر الله فـ ـ ان الله اغـ ـ نی
الـ ـ شرکاء عن الـ ـ شرك »
جو درخاند ـه زیـ ـ د بـ ـ اشی بـ ـ کار زعمرو ای بـ ـ سرجـ ـ شم اجرت مدار ...

(7/464)

وفـ ـ ی الـ حدیـ ـ ث « ان فـ ـ ی جـ ـهنم وادیـ ـ ا تـ ـ سـ ـ تعـ ـیذ جـ ـهنم من ذلـ ـك
الـ وادی فـ ـ ی کـ ـل یـ ـ وم مائـ ـة مرة اعد ذلـ ـك لـ ـ لمرائـ ـ ین » وفـ ـ ی الـ حدیـ ـ ث «
اتـ ـ قوا الـ شرك الاصغر » قـ ـ یل وما الـ شرك الاصغر قـ ـال « الـ ریـ ـ ا »
وفـ ـ ی الـ حدیـ ـ ث « ان اخوف ما اخاف عـ ـلی امـ ـ تی الـ شرك الـ خـ ـ فی
الـ نمل عـ ـلی فـ ـ ایـ ـ اکم و شرك الـ سرائـ ـ ر فـ ـ ان الـ شرك اخـ ـ فی من دبـ ـ یب
الـ صـ ـ فا فـ ـ ی الـ لـ ـ یلة الـ ظلماء » فـ ـ شق عـ ـلی الـ ناس فـ ـ قال عـ ـلیـ ـه
الـ سلام « أفـ ـ لا ادلـ ـ کم عـ ـلی ما یـ ـ ذهب صغـ ـ یر الـ شرك وکـ ـ بـ ـ یر قـ ـ ولـ ـ وا
الـ ـلهم انـ ـ ی اعوذ بـ ـ ك من ان اشرك بـ ـ ك شـ ـ یأ وانـ ـ ا اعـ ـلم واسـ ـ تغـ ـ فرك
ان بـ ـ عض الـ خـ ـلـ ـ فاء –حکی –لـ ـما لا اعـ ـلم » کذا فـ ـ ی عـ ـ ین الـ معـ ـ نی
اعـ ـلیـ ـه الـ ماء فـ ـ صدهم عن اراد ان یـ ـ تطهر فـ ـ عدا غـ ـلمانـ ـه لـ ـ یصـ ـ بو
ذلـ ـك وتـ ـ لا هذه الآیـ ـ ة واظـ ـ نه الـ مرتـ ـ ضی عـ ـلی ابـ ـ ن ابـ ـ ی طالـ ـ ب
رضی الله عـ ـ نه کذا فـ ـ ی الا سـ ـ ئلة الـ مقحمة لابـ ـ ی الـ قاسم
الـ ـ فزاری .

يقول الفقير كان المرتضى رضى الله عنه عمم الاشراك الى الرياء والاستعانة في الوضوء وندبه نظرا الى ظاهر النظم وندبه ان الشاعى اوجب الوضوء من وذلك زيادة في التقوى لمس المرأة باليد وندبوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى {او لامستم النساء} وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى .

وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام « من حفظ عشرا آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال » رواه لك اللام فيه لعهد ويجوز ان تكون لجنس مسلم قال ابن م لان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث « يكون في آخر الزمان دجالون » فاهل الاهواء والبدع دجاجلة زماننا هم والسر في العصمة منه ان هذه الآيات الشعر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله من شر دقيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى تعالى ان يحفظ قارئها من الدجال وثبته على الدين القويم .

وفي رواية لنسائى « من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال »

وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام زلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه نا امك فهكلا أرق نم » الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه » رواه الحاكم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال عليه السلام « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه الى غفر له ما بين عنان السماء يضيئ له يوم القيامة و

الجمعتين »

وعن ابي سعيد « قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق » رواه الدارمي في مسنده موقوفا على ابي سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام المنذري .

(7/465)

له وفي تفسير التبيان روى عبد الله بن فردة رضي الله عنه قال قال عليه السلام « ألا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأ عظمها ما بين السماء والارض لها تالها يهمثل ذلك » قالوا بلى يا رسول الله قال « سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وفي فتنة الدجال وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا يبلغ السماء »

وفي تفسير الحدادي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال عليه السلام « من قرأ سورة الكهف فهو معصوم على ثماني ايام من كل فتنة تكون فيها من قرأ الآية التي في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نورا يتلألأ الى مكة حشو ذلك قوم من مضجعه وان كان النور ملائكة يصلون عليه حتى يأتي مضجعه بمكة » فتلاها كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ .

وفي تفسير البيضاوي عن النبي عليه السلام « من قرأ عند مضجعه قل اذا جاء نصر الله والفتح كان له نور في مضجعه مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يتلألأ الى يوم القيامة » .

وفي فتح القريب من قرأ عند اراد النوم { ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات } الخ ثم قال الهي ايقظني في احب الاوقات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك فاناه سبحانه يوقظه ويكتبه من قوام الليل .

عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تقوم اية ساعة شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعك { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي } الخ ثم نم تنش متى شئت .

في الفراءة في الفراش مضطجعا .

قال في الفتاوى الحمدية لا بأس للمضطجع بقراءة القرآن اقرب الى التعظيم كما في اذا تهجى . والاولى ان لا يقرأ وهو شرح الشرعة ليحيى الفقيه .

وعن ظهير الدين المرغناني لا بأس للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كالملبس والا فلا نقله قاضي خان .

وفي المحيط لا بأس بالقراءة اذا وضع جنبيه على الارض لكن يضم رجليه الى نفسه اذا تهجى .

سأل الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة قبل اذا قضاء الاعمار ن ويؤدنا بالقرآن آناء الليل واطراف النهار تمت سورة الكهف

والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين .
من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف .

(7/466)

كهيعص (1)

{ صعيهك } اسم للسورة هو حروف هجى عدها خمسة على الترتيب لا
محذوف والتقدير هذا كهيعص المسمى به وانما صحت
الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على
جناح الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا ما
اشتريته فلان كما في الارشاد .
وقال في تفسير الشيخ قسم اقسم بالله تعالى او هي اسم من
اسمائه الحسنى يدل عليه ما قرأوا في بعض الادعية من
قولهم يا كهيعص يا حمعسق اوانه مركب من حروف يشير كل
منها الى صفة من صفاته العظمى . فالكاف من الكريم وكبير
والهاء من الهادي والعين من العليم والياء من الحيي والصاد .
والصاد من الصادق او معناه هو تعالى كافل لخلقه هادل لعباده
هاد في وقت ايديهم عالم بتدبيره صادق في وعده .يد
قال الكاشفي [درمواهب صوفيان از مواهب الهي كه
بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدولة سمناني قدس سره
فرود آمده مذكور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه
وسلم سه صورت ست يكي بشري كقوله تعالى { انما انا
هو فرموده است (لست كاحد ابيت بشر مثلكم } دوم ملكي ذانك

عند ربی) سیوم حقی کما قال (لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملك مقرب ولا نبی مرسل) وازین رو شد تر (من رآنی فقد رأی الحق) وحق سبحانه را یا او درهر صورتی سخن بعبارتی دیگر واقع شده است در صورت بشری کلمات ودر صورت ملکی حروف مفرده مرکبه جون { قل هو الله احد } ماند { کهیعص } واخواته ودر صورت حقی کلامی مبهم که { فاوحی الی عبده ما اوحی } درتذکنای حرف نکنجد بیان ذوق زان سوی حرف وذ قطعه حکایات دیگرست

وفی التأویلات النجمیة فی سورة البقرة یحتمل ان یکون { عات والمعمیات الم } وسائر الحروف المقطعة من قبیل المواضعة بالحروف بین المحبین لا یطلع علیها غیرهم وقد واضعها الله تعالی مع نبیه علیه السلام فی وقت لا یسعه فیه ملك مقرب ولا نبی مرسل لا یتکلم بها معه علی لسان جبریل باسرار وحقائق لا یطلع علیها جبریل ولا غیره . یدل علی السلام نزل بقوله هذا ما روی فی الاخبار ان جبریل علیه السلام قال للنبی علیه السلام « تعالی { کهیعص } فقال کاف قال النبی علیه السلام « علمت » فقال ها فقال « علمت » فقال یا فقال « علمت فقال عین فقال » علمت « فقال صاد فقال » علمت « فقال جبریل کیف علمت ما لم اعلم .

وفی اسئلة الحکم علوم القرآن ثلاثة علم لم یطلع الله علیه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار کتابه من معرفة کنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصیل علوم غیوبه التی لا یعلمها الا هو وهذا لا یجوز

لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا . العلم الثانى ما اطلع
زعليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجو
الكلام فيه الا عليه السلام او لمن اذن له واوآئل السور من
هذا القسم وقيل من القسم الاول . العلم الثالث علوم علمها
الله نبيه مما اودع كتابه من المعانى الجليلة والخفية وامره
بتعليمها .

(7/467)

(2ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)

{ ذكر } { رحمة ربك } ذكر مضاف الى مفعوله ذهى { ركذ }
{ هدبع } { قمحر لوعفم } دمي ايركز وهو هنم لدب { ايركز }
ويقصر ابن آزر .
قال الكاشفى [واو ازاولاد رجعيم بن سليمان بن داود عليهم
السلام بوده بيغمبر عالى شان ومهتر احبار بيت المقدس
وصاحب قربان] .
ولد هارون اخى موسى وهما من ولد لاوى بن قال الامام زكريا من
يعقوب بن اسحاق .

(7/468)

(3إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)

ىنعملاو . كبر قمحرل فرظ { ايفخ ءادن هبر ىدان ذا }
ب ال فار سية [جون ندا كرد وب خواند ب رورىكار خودرا درمحراب
ولقد بيت المقدس بعد ازتقريب قربان وخواندن بذهان]
راعى عليه السلام حسن الادب فى دعائه فاذا ه مع كونه
ب ال ذسبة اليه تعالى كالجهر ادخل فى الاخلاص وابعد من
الرياء واقرب الى الخلاص من غائلة موالاته الذين كان يخافهم
فاذا ه اذا اخفى لم يطلعوا عليه ومن لوم الناس على طلب الولد
وقت الكبر لتوقفه على مبادى لا يليق به تعاطيها
والشيخوخة وكان سنه وقت تئذ تسعا وتسعين على ما اختاره
الكاشفى .
فان قلت شرط النداء الجهر فيكف يكون خفيا . قلت دعا فى
الصلاة فاخفاه .
يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد
يتصف بالضعف ويقال صوت خفى وهو الهمس فكذا النداء
ءان بعض المخافتة يعد من ادنى مراتب وقد صح عن الفقها
الجهر وتفصيله فى تفسير الفاتحة لفنارى .
ولى فيه وجه خفى لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفى عند
الخواص كالذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة فضلا عن الناس
لا يخفض به الصوت الا بياء ومن له بهم اسوة حسنة من
كمل الاولياء .

(4قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)
(5وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)
(6يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)

{] نم راكدوربر ىا [{ بر } ءادنلل انايب عقو فانئتسا { لاق }
اذ ى وه ن الـ عظم مـ نى } الـ وهن الـ ضعف واذ ما ا سـ نده الـ ى الـ عظم وه و
بـ الـ فار سـ ية [ا سـ تخوان] لاذ ـه عماد بـ يت الـ بدن فـ اذا ا صاب ـه
لـ ل ا صاب سائـ ر الـ ضعف مع صلابـ تـ ه وقـ لة تـ أثـ ره من الـ ع
الاجـ زاء .
قـ ال قـ تادة ا شـ تكى سـ قوط الا ضـ راس كما فـ ى الـ بغوى وافـ راده
لـ لـ قصد الـ ى جـ نس الـ مـ ذ بئ عن شمول الـ وهن لـ كل فـ رد من افـ راده
ولـ و جمع لـ خـ رج بـ عض الـ عظام عن الـ وهن . و مـ نى مـ تعـ لق بـ محذوف
وهـ و حال من الـ عظم وهـ و تـ فـ صـ يل بـ عـ د الاجمال لـ زيـ ادة الـ تـ قرير ر
يـ صدق عـ لى عظمـ ه يـ فـ يد نـ سـ بـ تـ ه الـ يـ ه لان الـ عظم من حـ يث انـ ه
اجمالا .
وا شـ تغل الـ رأس } مـ نى حذف اكـ تـ فاه بـ ما سـ بق { شـ يـ با } شـ بـ ه
الـ شـ يب فـ ى بـ ياضـ ه واذ ارتـ ه بـ شواظ الـ نار واذ تـ شاره فـ ى
الـ شعر ومـ ذ بـ تـ ه مـ بالـ غة وا شعارا لـ شمول الـ شـ يب جمـ لة الـ رأس
حـ تى لـ م يـ بق من الـ سواد شئ وجـ عل الـ شـ يب تـ مـ يـ يز ايـ ضاحا
شـ يب رأ سى فـ وزانـ ه بـ الـ نـ سـ بة الـ ى لـ لمـ قصود والا صل ا شـ تعل
الا صل وزان ا شـ تعل بـ يـ تـ ه نـ ارا بـ الـ نـ سـ بة الـ ى ا شـ تعل الـ نار
فـ ى بـ يـ تـ ه : قـ ال الـ شـ يخ سعدى
جو شـ يـ بت درآمـ د بـ روى شـ باب ... شـ بت روز شد ديـ ده بـ ركن

زخ واب

من آن روز ازخ ود ب ربـ دم ام يد ... ک ه اف تادم اند در س ياهى س ف يد

ک آب از سر ک ذ شتجودوران عمر از ج هل درک ذ شت ... مزن د ست وب ا

دريـ غاک ه ب ک ذ شت عمر ع زيـ ز ... ب خواهد ک ذ شت اي ن دمى ج ندذ يز

ى ف اب ئاخ کاي ا ى ئاعدب نک ا ملو { اي ق ش ب ر ک ئاعدب نک ا ملو }

وق ت من اوق ات هذا الـ عمر الـ طويـ ل ب ل ک ما دعوت ک ا س تج بت ل ى

وه ذا ت و سل م ن ه ب ما س لف من الا س تجاب ة ع ند ک ل دعوة اذ ر

لب الرأفة من کبر السن وضعف ت م ه يد ما ي س تدعى الـ رحمة وي س تج

الحال فانه تعالى بعدما عوّد عبده بالاجابة دهرا طويلا لا يخيبه ابدا لا سيما عند

ان مح تاجا ق ال ل بعـ ضـ هم اذ ا الـ ذى –روى –ا ضطـ رار و شدة اف ت قار

اح س نت الـ ى وق ت ک ذا ق ال مرح با ب من ت و سل ب نا الـ ي نا وق ضى

ام الاول والـ م نعم حاج ت ه ووج ه ه ان الـ رد ب عد الـ ق بول ي ح بط الاذ ع

لا ي سعى ف ي ه وک أذ ه ي قول ماردد ت نى ح ين ما ک نت ق وى الـ ق لب

والـ بدن غ ير م تعود ب لط فك ف لو ردد ت نى الآن ب عدما عوت نى

الـ ق بول مع ذ هاي ة ضعـ فى ل تضاعف الـ م ق ل بى وه لک ت ه ي قال

سعد ي حاج ت ه اذا ظ فر ب ها و ش قى ب ها اذا خاب ک ذا ف ى ت ف س ير

ه ف ى الـ دي ن ف قال { واذ ى الامام ث م ب ين ان ما ي ريـ ده م ذ ت فع ب

خ فت الـ موالـ ى من ورائـ ى } اى ب عد موت ى ف لا ب دل ى من الـ خ لف

وه و م تعـ لق ب محذوف ي ن ساق الـ ي ه الـ ذهن اى جور الـ موالـ ى لا

ب خ فت ل ف ساد الـ معـ نى والـ جم لة عطف ع لى ق ول ه اذ ى وه ن

م ترت ب م ضمون ه ع لى م ضمون ها ف ان ضعف الـ قوى وک بر الـ سن

ت ه ومـوالـ ي ه ب ذوا عم ه من م بادى خوف ه من ي لى امره ب عد مو

وكاذ وا شرار بـ نى ا سرائ يل فـ حاف ان لا يـ حـ سـ نوا خلاف تـ هـ فـ ى امـ تـ هـ ويـ بدل وا عـ لـ يـ هم ديـ نـ هم .

(7/470)

قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ مولـ ى الـ مالـ ك والـ عـ بد والـ معـ تق والـ معـ تق والـ صاحب والـ قريـ ب كـ ابـ ن الـ عم وذ حوه والـ جار والـ حـ لـ يف والابـ ن الـ رب والـ نا صر والـ عم والـ نزيـ ل والـ شريـ ك وابـ ن الاخت والـ ولـ ى و والـ مـ نعم والـ مـ نعم عـ لـ يـ هـ والـ محب والـ تابـ ع والـ صـ هر اذ تـ هى { وكـ اذ ت امرأتـ ى } هـ ى ايـ شاع بـ نت فـ اقـ وذ بـ ن فـ يل وهـ ى اخت حـ نة بـ نت فـ اقـ وذ .

قـ ال الـ طـ برى وحـ نة هـ ى ام مريـ م . وقـ ال الـ قـ تـ يـ بى امرأة زكـ ريـ ا هـ ى ايـ شاع بـ نت عمران فـ عـ لى هذا الـ قول يـ كون يـ حـ يى ابـ ن خالة ى لاقـ ول الآخر يـ كون ابـ ن خالة امـ هـ عـ يسى عـ لى الـ حـ قـ يـ قة وعـ ل وفـ ى حديـ ث الا سراء « فـ لـ قـ يت ابـ نى الـ خالة يـ حـ يى وعـ يسى » وهـ ذا شاهد لـ لـ قول الاول قـ الـ هـ الـ امام الـ سـ هـ يـ لى فـ ى كـ تاب الـ تعريـ ف والاعـ لام { عاقـ را } اى لا تـ لد من حـ ين شـ بابـ ها فـ ان الاقـ ر من الـ رجال والـ نساء من لا يـ ولـ د لـ هـ ولـ د وكـ ان سـ نها حـ ينـ ئذ عـ لى ما اخـ تاره الـ كاشـ فى { فـ هب } [بـ س ثـ مانـ ى وتـ سعـ ين بـ يخش] { لـ ى من لـ دنـ ك } كـ لا الـ جاريـ ن مـ تعـ لق بـ هب لاخـ تلاف معـ نـ يـ يهما فـ الـ لام صـ لة لـ هـ ومن لابـ تداء الـ غايـ ة مجاز ولـ دن فـ ى الا صل ظرف بـ معـ نى اول غايـ ة زمان او مكان او غـ يـ رهما من الـ ذوات اى اعطـ نى من محض فـ ضـ لك الـ واسع وقـ درتـ ك بـ طريـ ق الاخـ تراع لا

ا سطة الا سـ باب الـ عاديـ ة فـ انـ ى وامـ رآتـ ى لا نـ صـ لح لـ لـ ولادة { بـ و
ولـ يا } ولـ دا من صـ لـ بى يـ لـى امر الـ ديـ ن بـ عدى كما قـ ال { يـ رثـ نى }
صـ فة لـ ولـ يا اى يـ رثـ نى من حـ يث الـ عـ لم والـ ديـ ن والـ نـ بوة فـ ان
الانـ بـ ياء لا يـ ورثـ ون الـ مال كما قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « نـ حن معا شر
الانـ بـ ياء لا نـ ورث ما تـ ركـ ناه صـ دقة »
لـ ت وقـ د وصـ ف اولـ ى بـ الـ وراثـ ة ولـ م يـ سـ تجب لـ ه فـ ى ذلـ ك فـ ان ق
فـ ان يـ حـ يى خـ رج من الـ دنـ يا قـ بل زكـ ريـ ا عـ لى ما هـ والـ مـ شهور .
قـ لت الانـ بـ ياء وان كـ انـ وا مـ سـ تجابـ ى الـ دعوة لـ كـ نهم لـ يـ سوا كذلـ ك
فـ ى جمـ يع الـ دعوات حـ سـ بما تـ قـ تضـ يـ ه الـ مـ شـ يـ ئة الالـ هـ ية
الـ مـ بـ نـ ية عـ لى الـ حكم الـ بالـ غة ألا يـ رى الـ ى دعوة ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه
لام فـ ى حق ابـ يـ ه والـ ى دعوة الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام حـ يث قـ ال الـ س
نـ اك دقـ و « اهتـ عنـ مـ ف ضـ عـ ب سـ أب مـ هضـ عـ ب قـ يـ ذي ال نـ ا هتـ لـ أسـ و »
من قـ ضائـ ه تـ عالـ ى ان يـ هـ بـ ه يـ حـ يى نـ بـ يا مـ رضا ولا يـ رثـ ه
فـ ا سـ تجـ يب دعاؤه فـ ى الاول دون الـ ثانـ ى { ويـ رث من آل يـ عـ قوب }
ن . ابـ ن ا سحاق ابـ ن ابـ راهـ يم الـ مـ لك يـ قال ورثـ ه وورث مـ نـ ه لـ غـ تا
وآل الـ رجل خا صة الـ ذيـ ن يـ ؤول الـ يـ ه امرهم لـ لـ قرابـ ة او الـ صحـ بة او
الـ موافـ قة فـ ى الـ ديـ ن .
وقـ ال الـ كـ لـ بى ومـ قاتـ ل هو يـ عـ قوب بـ ن ماثـ ان اخو عمرن ابـ ن ماثـ ان
من نـ سل سـ لـ يمان عـ لـ يـ ه الـ سلام ابـ و مريـ م وكـ ان آل يـ عـ قوب اخوال
يـ حـ يى بـ ن زكـ ريـ ا .
م وكـ ان قـ ال الـ كـ لـ بى كـ انـ بـ وا ماثـ ان رؤس بـ نـ ى ا سرائـ يل ومـ لوكـ ه
زكـ ريـ ا رئـ يس الاحـ بار يـ ومـ ئذ فـ اراد ان يـ رث ولـ ده حـ بورتـ ه
ويـ رث من بـ نـ ى ماثـ ان مـ لكهم { وجـ عـ لـ ه } اى الـ ولـ د الـ موهـ وب { رب

ر ضد يا } مرضد يا ع ندك ق ولا وف عملا وت و سد يطرب ب ين م فعول ى
الـ جعل ك توسد يطه ب ين كان وخ برها ف يما سبق لـ تحريك
اراد سـ لسلة الاجابة بـ الـ مبالغة ف ى الـ تضرع ولـ ذلك ق يل اذا
الـ ع بد ان يـ سـ تجاب لـ ه دعاؤه ف لـ يدع الله ب ما يـ نا سـ به من
ا سمائ ه و صـ فاتـ ه .

(7/471)

واع لم ان الله تـ عالـ ى لا يـ مكن الـ ع بد من الـ دعاء الا لاجابـ تـ ه كـ لا
او بـ عضا كما وق ع لـ زكريـ ا .
هم زاول تـ و دهى مـ يل دعا ... تـ و دهى آخر دعاهارا جـ زا
ب تـ و تـ رس وع شق تـ وكمـ ند لـ طف ما ست ... زيـ ر هر يـ ا ر
لـ بـ يكـ ها ست
وف ى الـ حديـ ث « من ف تح لـ ه بـ اب الـ دعاء ف تحت لـ ه ابـ واب
الـ رحمة » وذلـ ك لان ف ى الـ دعاء اظهار الـ ذلة والافـ تقار ولـ يس شئ
احب الـ ى الله من هذا الاظـ هار ولـ ذا قـ ال ابـ و يـ زيـ د الـ بـ سطامى قـ دس
سـ ره كـ ابـ دت الـ ع بادة ثـ لاثـ ين سـ نة فـ رأيـ ت قـ ائـ لا يـ قول لـ ى يـ ا
الـ ع بادات ان اردت الـ وصول الـ يـ ه ابـ ا يـ زيـ د خـ زائـ نـ ه مملـ وءة من
فـ عـ لـ يك بـ الـ ذلة والافـ تقار ولـ ذا قـ ال عـ ند دخولـ ه عالـ م الـ حـ قـ يـ قة
جارجـ يز آورده ام شاها كـ ه در كـ نج تـ ونـ يـ ست ... نـ يـ سـ تى واجت
وعـ جز ونـ ياز آورده ام
وعن بـ عض اهل الـ معرفـ ة نـ عم الـ سلاح الـ دعاء ونـ عم الـ مطـ ية الـ وفـ اء
ونـ عم الـ شـ فـ يع الـ بكاء كما فـ ى خالـ صة الـ حـ قائـ ق .

ثم ان الدعاء اما لدين او لدنيا والاول مطمح نظر الكمل ألا ترى ان زكريا طلب من الله ان يكون من ذريته من يرث العلم الذى هو خير من ميراث المال لان نظام العالم فى العلم والعمل والصلاح والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا كمالاته ألا ترى ان الله تعالى بدل الكامل من مرآة يظهر فيها خلق اعوالم ويبث فيها اسماء الحسنى وجعل الانسان الكامل فى كل عصر مجلى انواره ومظهر اسراره فمن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك بطلب خير الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التناد ومن الله رب العباد والتوفيق لاسباب الوصول الى المراد . الفيض والامداد

(7يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)

اي كلما نادى عليه زكريا قائما يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى } { انا نبشرك } [ما بشارت مديده يمتدا] والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر { بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا } [همنام] اى شريكا له فى الاسم حيث لم يسم احد سمية بالاسامى الغريبة قبله بيحيى وهو شاهد بانالات نويه له لمسمى وايا اها كانت العرب تعنى لكونها انبه وانزه عن النبز [درزاد المسير فى رموده كه وجه فضيلت نه

ازان رویست که بیش ازو کسی مسمی بدین اسم نبوده چه
بسیار آدمی بدین وجه یافت شودکه بیش ازو مسمد نبوده
نه وتعالی بخود باشد بس فضیلت آنست که حق سبحا
تولی تسمیه او نموده به یدر ومادر حوالهنکرد] کما ان
زینت ام المؤمنین رضی الله عنهما زوجها الله بالذات
حبیبه علیه السلام حیث قال { فلما قضی زیدمنها وطرا
زوجناکها } ولذا کانت تفتخر بهذا علی سائر الازواج المطهر
ازان فرمودکه بعد ازوا کسی لبق رکذ هك هدروآ یبلعث مامو]
ظهور خواهد کردکه اورا بجندبن اسم خاص اختصاص دهد واسم
سامئ اورا ازنام همایون فرجام خود مشتق سازد] کما قال حسان
رضی الله عنه
وشق له منا سمه لیجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
ای خواجه که اقبت کارامتست ... محمود ازان شدست که نامت
داستمح
والاظهر ان یحیی اسم اعجمی وان کان عربیا فهو منقول عن
الفعل کیعمر ویعیش .
قیل سمی به لانه حییی به رحم امه اوحی دین الله بدعوته
اوي بالعلم والحکمة التی اوتیها . وفیه اشارة الی ان من لم
یحیه الله بنوره وعلمه فهو میت اوحی به ذکر زکریاکما ان
شیث ونوحا حیی ذکره بسام وکذا الانبیاء آدم حیی ذکره ب
الباقون ولکن ما جمع الله لاحد من الانبیاء فی ولده قبل
ولادة یحیی بین الاسم العلم الواقع منه تعالی وبین الصفة
الحاصلة فی ذلك النبی الا لزکریا عنایة منه الیه وهذه

الـ عـنايـة انـمـا تـ عـلـقـت بـ ـه اذ قـ ال { فـ هـب لـ ـى من لـ دنـك ولـ يـا } فـ قـدم الـ حـق تـ عـالـ ـى حـ يـث كـ نـى عـ نـه فـ كـاف الـ خـطاب عـ لـى ذكـر ولـ ده حـ ين عـ بـر عـ نـه بـ الـ ولـ ـى فـ اكـ رمـه الله بـ ان وهـ بـ ـه ولـ ياطـ لـ بـ ـه وسـماه بـ مـا يـ دل عـ لـى صـ فة زكـ ريـ ا وهـ و حـ ياة ذكـ ره كـذا قـ ال الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره .

قـ ال الامام الـ سـهـ يـ لـى فـ ـى كـ تاب الـ تـعـريـ ف والاعـ لام كـان اسـمـ ه فـ ـى زوجـة ابـ راهـ يم يـ سارة الـ كـ تاب الاول حـ يا وكـ ان اسـم سـار وتـ فـ سـ يـ رهـا بـ الـ عـربـ ية لا تـ لـد فـ لمـا بـ شـرت بـ ـا سحاق قـ يل لـ ـها سارة سماها بـ ذلـ ك جـ بـريـ ل فـ قال يـ ـا ابـ راهـ يم لـ مـ ذ قـص من اسـمى حـرف فـ قال ذلـ ك ابـ راهـ يم لـ جـ بـرائـ يل عـ لـ يـ ـه الـ سلام فـ قال ان ذلـ ك الـ حـرف قـ د زيـ د فـ ـى اسـم ابـ ن لـ ـها من الـ فـضل الاذ بـ ياء واسـمـ ه حـ يا وسمى يـ حـ يى ذكـر الـ ذقش .

(8قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)

ايركز لاق اذامف هنأك لاؤسلا ىلع ىنبم فانئتسا { لاق } حـ يـ نـ ئذ فـ قـ يل قـ ال { رب } نـ اداه تـ عالـ ـى بـ الـ ذات مع وصول خطابـ ه مـ بالـ غة فـ ـى لاتـ ضـ رع والـ مـ ناجاة تـ عالـ ـى الـ يـ ـه بـ توسط الـ مـ لك لـ ل والـ جد فـ ـى الـ تـ بـ تل الـ يـ ـه تـ عالـ ـى والاحـ تراز عما عـ سى يـ وهم خطابـ ه لـ لمـ لك من تـ وهم ان عـ لمـ ه بـ ما صدر عـ نـ ه مـ توقـ ف عـ لـى تـ وسطـ ه كما ان عـ لم الـ بـ شر بـ ما يـ صدر عـ نـ ه سـ بحانـ ه مـ توقـ ف عـ لـى ذلـ ك فـ ـى عامة الاوقـ ات { انـ ى } [جـ كونـ ه] { يـ كون لـ ـى غلام }

لـ ى غـلام { و } الـ حال اذ ه قـ د { كـاذ ت اى كـ يف او من ايـ ن يـ حدث امرأتـ ى عاقـ را } لـ م تـ لد فـ ى شـ بابـ ها و شـ بابـ ى فـ كـ يف وهـ ى عجوز الآن { وقـ د بـ لغت } اذ ا { من الـ كـ بر } من اجل كـ بر الـ سن { عـ تـ يا } يـ بو سة وجـ فاف ا كـالـ عود الـ يابـ س من قـ ولـ هم عـ تا الـ عود اذا يـ بس وعـ تا الـ شـ يخ اذا كـ بر وهـ رم وولـ ى ويـ قال لـ كل شئ اذ تـ هى واذ ما ا سـ تعجب الـ ولـ د من شـ يخ فـ ان وعجوز عاقـ ر اعـ ترافـ ا قـ د عـ تا بـ ان الـ مؤثـ ر فـ يـ ه كمال قـ درتـ ه وان الـ وسائـ ط عـ ند الـ تحـ قيق مـ لغاة فـ اذ ى ا سـ تعجاب وا سـ تـ بعاد من حـ يث الـ عـ بادة لا من حـ يث الـ قدره .

قـ ال الامام فـ ان قـ يل لـ م تـ عجب زكـ ريـ ا بـ قولـ ه { اذ ى يـ كون لـ ى ا شابـ ين ثـ م غلام } مع اذ ه طـ لـ بـ ه قـ لنا تـ عجب من ان يـ جعـ لهم يـ رزقـ ها الـ ولـ د او يـ تركـ هما شـ يخ ين ويـ لدان مع الـ شـ يخوخة يـ دل عـ لـ يـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { رب لا تـ ذرنـ ى فـ ردا واذ ت خـ يرا الـ وارثـ ين فـ ا سـ تجـ بنا لـ ه ووهـ بنا لـ ه يـ حـ يى وا صـ لحـ نا لـ ه زوجـ ه } اى اعدنا لـ ه قـ وة الـ ولادة اذ تـ هى .

وفـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة اراد من الـ تى يـ كون مـ نـ ه هذا الـ ولـ د أمن هذه لـ مـ رة وهـ ى عاقـ ر ام من امرأة اخرى اتـ زوج بـ ها او مـ لوكة .ا

(9قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)

. تـ لـ ق امـ ك رمـ الـ ى ا { كـ لـ ذلك } تـ راش بـ لـ بـ غـ لـ مـ بـ لـ ك الـ مـ لـ ا { لـ اق } تى ازبيرى وضعف اما] { الـ وبـ الـ فار سـ ية [همجـ ذ ين ا ست كـ ه تـ و كـ ف ربك هو } [اين كاركه آفريدن فرزنداست درين سن ازين دو شخص] مع بعده

فى نفسه { علىّ } [برقدت من خاصة] { هين } { [آسانست] ارد عليك قوتك
حـ تـى تـ قـوى عـ لـى الـ جماع واف تق رحـ م امـرأتـ ك بـ الـ ولـ د كـما فـ ى
تـ فـ سـ ير الـ جلالـ ين الـ كا شـ فى .

لكاف فى كذلك مقحمة كما فى مثلك لا يبخل فمحلها وقـ ال فـ ى الار شاد ا
النصب على انه مصدر تشبيهى لقال الثانى وذلك اشارة الى مصدره الذى هو
عبارة عن الوعد السابق لا الى قول آخر شبه هذا به وقوله { هو علىّ هين }
جمـ لة مـ قررة لـ لوعد الـ مذكـ ور دالـ ة عـ لى انـ جازه داخـ لة فـ ى حـ يز قـ ال
قال الله مثل ذلك القول البديع قلت اى مثل ذلك الوعد الاول كـأنـ ه قـ يل
الخارق للعادة وعدت هو علىّ خاصة هين وان كان فى العادة مستحيلا ويجوز ان
يـ كون محل الـ كاف فـ ى كـذلـ ك الـ فعل عـ لى انـ ه خـ بر مـ بـ تدأ محذوف
وذلـ ك اشارة الـ ى ما تـ قدم من وعده تـ عالـ ى اى قـ ال عز وعـ لا امركما
وقـ ولـ ه { قـ ال ربـ ك } اسـ تـ ئناف مـ قرر وعدت وهـ و واقـ ع لا محالـ ة
لـ مـ ضموند ه { وقـ د خـ لـ قـ تك من قـ بل } من قـ بل يـ حـ يى فـ ى
تـ ضاعـ يف خـ لق آدم { ولـ م تـ ك } اذ ذاك { شـ يأ } اصـلا بـ ل عدما
صـرف اـ فـ خـ لق يـ حـ يى من الـ بـ شـريـ ن اهـ ون من خـ لـ قك مـ فـردا والـ مـ راد
خـ لق آدم لانـ ه نـ موذج مـ شـ تمل عـ لى جمـ يع الـ ذريـ ة .

تـ عالـ ى { وقـ د خـ لـ قـ تك } الـ خ ان قـ ال الامام وجـ ه الاسـ تدلال بـ قولـ ه
خـ لـ قـ ه من الـ عدم الـ صرف خـ لق لـ لذات والـ صـ فات وخـ لق الـ ولـ د من
شـ يخـ ين لا يـ حـ تاج الا الـ ى تـ بديـ ل الـ صـ فات والـ قادر عـ لى خـ لق
الـ ذات والـ صـ فات اولـ ى ان يـ قدر عـ لى تـ بديـ ل الـ صـ فـ قات اذ تـ هى .

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم ولـ فظ الـ شئ عـ ندنـ ا يـ خـ تص بـ الـ موجود
قـ ريـ ر لـ عدمـ ه فـ الآيـ ة دلـ يل عـ لى ان وبـ الـ عـ كس وذ فى كـ ون الـ شئ ت
الـ معدوم لـ يس بـ شئ .

(10قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)

{ قال رب اجعل لى آية } الجعل ابداعى وقيل بمعنى التصيير اى علامة على وقوع الحبل لا تقى تلك النعمة الجليلة بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغى ان يكون بعدما مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر ى ان دعا من عيسى بستة اشهر او بثلاث سنين ولا ريب فى زكريا كان فى صغر مريم لقوله تعالى { هنالك دعا زكريا ربه } وهى اذ ما ولدت عيسى وهى بنت عشر سنين او ثلاث عشرة سنة كذا فى الارشاد والاسئلة المقحمة { قال } الله تعالى { آيتك ان لا تكلم الناس } اى ان لا تقدر على ان روالى تسبيح كما هو تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر المفهوم من تخصيص الناس { ثلاث ليال } مع ايامهم لا لتصريح بها فى سورة آل عمران { سويا } حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمنع الكلام فلا تطيعه حال كونك سوى الخلق الا وارجع تلك سليم الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس قالت ليلة الى امرأته فقربها ووقع الولد فى رحمها فلما اصبح امتنع عليه الكلام الناس .

يَا يَحْيَى (11فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ((12وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ

نم { ب ار ح م ل ا ن م وق م ى ل ع } ه ت أ ر ا م ل ح م ا ح ي ب ص { ج ر خ ف }
ال م ص ل ى او من ال غ ر ف ة وك ا ذ وا من وراء ال م ح ر اب ي ذ تظرون ان
ي ف ت ح ل ه م ال باب ف يدخ ل وه وي ص ل وا اذ خ رج ع ل ي ه م م ت غ ي را
ل ون ه ف ا ذ كروه ص ام تا وق ال وا مال ك ي ا زك ري ا { ف ا وحى ال ي ه م }
أ ال ي ه م ل قول ه ت ع ال ى { الا ر م ز ا } { ان س ب حوا } ان اما اى اوم
م ف س رة ال وحى او م ص در ي ة وال م ع نى اى ص ل وا او ب ان ص ل وا {
ب ك رة } ه ى من ط ل وع ال فجر ال ى وق ت ال ضحى { وع ش يا } هو من
وق ت زوال ال شمس ال ى ان ت غرب وه ما ظرف ا زمان ل ل ت س ب يح .
ة ال ع جر او عن اب ى ال ع ال ية ان ال م راد ب ه ما ص لاة ال فجر و ص لا
ن زه وا ر ب كم ط رف ى ال ن ه ار وق ول وا س ب حان الله ول ع ل ه ك ان
مأمورا ب ان ي س ب ح ش ك را وي أمر ق وم ه ب ذل ك ك ما ف ى الار شاد .
ي قول ال ف ق ير هو ال ظاهر لان م ع نى ال ت س ب يح ف ى ه ذه
ال م و ض ع ت ن زي ه الله ت ع ال ى عن ال ع جز عن خ ل ق ول د ي س ت بعد
د ورد ف ى وق وع ه من ال ش ي خ ين لان الله ع ل ى ك ل ش ئ ق د ي ر وق
الاذك ار (ل ك ل اعجوب ة س ب حان الله) .
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية ف ى ق ول ه { ي ا زك ري ا } ال ى { ب كرة
وع ش يا } ا ش ارة ال ى ب شارات .
م ذ ه ا ان ه ت ع ال ى ن اداه ب ا س م ه زك ري ا وه ذه ك رام ة م ن ه . وم ن ه ا
ان ه س م اه ي ح يى ول م ي ع ل ل ه من ق بل س م يا ب ال ص ورة وال م ع نى
ا بالمعنى فانه ما كان محتاج الى شهوة من غير اما ب ال ص ورة ف ظاهر وام

علة ولم يهمّ الى معصية قط وما خطر بباله همهما كما اخبر عن حاله النبى عليه السلام وفى قوله {لم نجعل له من قبل سميا} اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وما سمى الله عيسى عليه احد الا بالهام الله كما ان الله تعالى السلام حين قال {ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد} وفى قوله {قال رب أنى يكون لى غلام} الآية اشارة الى ان اسباب حصول الولد مندفية من الوالدين بالعقر والكبر وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشئ من الشئ من شئ} ومن القدرة انه تعالى يخلق كقوله {وما خلق الله الشئ من لا شئ فقال {أنى يكون لى غلاما} اى أمن السنة ام من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله {قال كذلك} اى الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفى قوله {قال ربك هو على هين} اسباب اشارة الى ان كلا الامرين على هين ان شئت ارد عليكما حصول الولد من القوة على الجماع وفتق الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت اخلق لك ولدا من لا شئ بالقدرة كما خلقتك من قبل ولم تك شيأ اى خلقت روحك من قبل جسدك من لا شئ بامركن ولهذا قال تعالى {قل الروح من امر ربى} وهو المتذوىاول مقدور تعلقت القدرة به : وفى

آب از جوشش همى كردد هوا ... وان هوا كردد زسردى آبها

بدكه بى اسباب بيرون زين حكم ... آب رويد تا بديد كوين از

عدم

ت و زط ف لی جون س ب بها دیده ... در س بب از ج هل ب ر
ج ف س ید ه

اي هل انلقو ییحي هل انبهوو یا لوقل اتدا یلع { ییحي اي }
ی ح یی .

ل احب س ب تشذك لاونم نيدب زور هس قصقلا]قال الـ كا ش فی
خود آمد وی ح یی ع ل ی ه الـ سلام ب عد از م ضی مدت حمل م تولـ د شد
ودر ک ودکی ب لاس ی و ش یده ب اح بار در ع بادت ب طری ق ری ا ضت
موافـ قت می نمود ت ا وقـ تی ک ه وحی ب دو ف رود آمد وازح ق
س بحان ه وت عالی خطاب ر س ید ک ه ی ا ی ح یی]
ب قوة } ب جد وا س تظهار الـ توفـ یق } ةاروتلا یا { باتكلا ذخ }
والـ تأی ید .

ق ال ف ی الـ جلالـ ین ای اعط ی تکها وق وی تك ع لی ح فظها والـ عمل
ب ما ف یها . ق ال الـ مولـ ی الـ جامی ف ی شرح الـ فصول لـ ولا امداد
الـ حق زک ری ا وزج تـ ه ب قوة غ ی ب یة ربـ انـ یة خارجة عن الا س باب
الـ معـ تادة ما ص لحت زوج تـ ه ولا تـ ی سر لـ ها الـ حمل ث م انـ ه ک ما
ك الـ قوة من الـ حق ف ی زک ری ا وزوج تـ ه تـ عدت م نهما الـ ی سرت ت ل
ی ح یی ول ذلك ق ال لـ ه الـ حق { ی ا ی ح یی خذ الـ ک تاب ب قوة } .
ق ال ف ی الا س ئلة الـ م قحمة أی دلـ یل ف یها ع لی الـ معـ تزلة الـ جواب
انـ ه دلـ یل ع لی ان الا سم والـ م سمی واد لانـ ه تـ عالـ ی ق ال { ا سمـ ه
ه الـ حكم } ی ح یی } ث م نادی الـ شخص ف قال { ی ا ی حی } { وآتـ ی نا
حال ک ونـ ه { ص ب یا } . ق ال ابـ ن ع باس الـ حكم الـ نـ بوة ا س تـ نـ بأه
الله تـ عالـ ی وه و ابـ ن ث لاث س نـ ین او س بع وانـ ما سمـ یت الـ نـ بوة

حكما لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه .

وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة والفقه في الدين فهو ظالم من الظلم والحكمة ما بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع الانه دعاه الصبيان الى –روى –يمنع الشخص من السفه اللعب فقال ما لنا لعب خلقنا .

قال الكاشفي {دريں سخن بندى عظيم است بيخبران بازيچه كاه غفلت را كه عمر عزيز ببازى ميكندراند وبدام فريب {انما الحياة الدنيا لعب ولهو } مقيد شده اند]

بازيچه بسر ميبرى ... بابى باندازه بدر ميبرىعمر ببه كه زبازئ جهان باك شنى ... طفل نه جند بازى خوشى

يقول الفقير مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبد الله التستري قدس سره فانه تم له امر السلوك من ثلاث سنين الى سبع ت من شيخي وسندى روح الله روحه يعنى وقع سنين كما سمع له الانكشاف والالهام وظهر له الحال التام وهو ابن ثلاث سنين فكان ما كان الى سبعة فسبحان اقادر وهذا من لطافة الحجاب واما من كان كشيف الحجاب فيحتاج في ازالته الى مجاهدات شاقة في مدة طويلة .

قبل بدنه يعنى ان مادة واعلم ان روح الكامل سريع التعلق النطفة تصل سريعا الى الابوين فيحصل العلوق والولادة على احسن وصف وفي اعدل زمان فيجيئ الولد غالبا عليه احكام الوجوب الهم اعنا على ازالة الحجب الظلمانية والنورانية واجعلنا مكاشفين للانوار الربانية .

(13وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا)

{ وحنانا من لدنا } عطف على الحكم وتنوينه للتفخيم وهو التحنن والاشتياق يقال حنّ اى ارتاح اواشتاق ثم استعمل فى العطف والرأفة اى وآتيناه رحمه عظيمة عليه كائنة من جنابنا او رحمة فى قلبه وشفقة على ابويه الذنوب .وغيرهما { وزكاة } اى طهارة من

قال الامام لم تدعه شفقته الى الاخلال بواجب لان الرأفة بما اورثت تركه واجب ألا ترى الى قوله تعالى { ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله } فالمعنى جمعنا له التعطف عليهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات اذ تهى . او صدقة اى تصدق الله لا لتصدق على الناس { وكان تقيا } به على ابويه او وفقناه مطيعا متجنبا عن المعاصى لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قط .

(14وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا)

{ وبرّا بوالديه } عطف على تقيا اى بارّا بهما لطيفا بهما محسنا اليهما { ولم يكن عاقا لهما او عاصيا لربه .جبارا عصيا } متكبرا

قال فى بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذى يضرب

ويـ ـقـ تل عـ لى الـ غـ ضب لا يـ نظر فـ ى الـ عواقـ ب وقـ يل هو الـ مـ تعظم الـ ذى لا يـ تواضع لامر الله .

(7/480)

(15وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)

سلامة من الله تـ عالـ ى وامان { عـ لـ يـ هـ } عـ لى يـ حـ يى { مالسو } اصـ لـ هـ و سـ لمـ نا عـ لـ يـ هـ فـ ى هذه الاحـ وال وهـ ى اوحش الـ مواطن لـ كن نـ قل الـ ى الـ جمـ لة الا سمـ ية لـ لدلالـ ة عـ لى ثـ بات الـ سلام وا سـ تـ قراره فـ ان وحـ شـ تها لا تـ كاد تـ زول الا بـ ثـ بات الا سلام فـ يـ ها ودوامـ هـ { ائـ ر بـ نى آدم يـ وم ولـ د } من رحـ م امـ هـ من طـ عن الـ شـ يطان كما يـ طـ عن س بـ اذع نـ م هدعـ ب امو تـ ومـ لـ ا وهـ نـ م ىـ عـ يـ بـ طـ لـ اب { تـ ومـ ي مـ ويـ و } الـ قـ بر { ويـ وم يـ بعث } حال كـ ونـ هـ { حـ يا } من هـ ول الـ قـ يامة وعـ ذاب الـ نار .

وفـ يـ هـ اشارة الـ ى الـ ولادة من ام الـ طـ بـ يـ عة والـ موت بـ الـ فـ ناء عن مـ قـ تـ ضـ يات الـ طـ بـ يـ عة فـ ى الله والـ بعث بـ الـ بـ قاء بـ عـ د الـ فـ ناء .

عـ يـ يـ نة اوحش ما يـ كون الانـ سان فـ ى هذه الاحـ وال وقـ ال ابـ ن ابـ ى يـ وم ولـ د فـ يخرج مما كان ويـ وم يـ موت فـ يـ رى قـ وما لـ م يـ كن عايـ ذهم ويـ وم يـ بعث فـ يـ رى نـ فسـ هـ فـ ى محـ شر لـ م يـ ر مـ ثـ لـ هـ فـ خص يـ حـ يى بـ الـ سلام فـ ى هذه الـ مواطن .

واعـ لم ان زكـ ريـ ا اشارة الـ ى الـ روح الانـ سانـ ى وامـ رأتـ هـ الـ ى الـ جـ ثة ويـ حـ يى الـ ى الـ قـ لب وقـ دـ الـ جـ سداني ة الـ تى هـ ى زوج الـ روح اسـ تـ بعد الـ روح بـ سبب طول زمان الـ تـ علق بـ الـ قالـ ب ان يـ تولـ د لـ هـ

ق لب ق ابل ف يض الاله وه ية ب لا وا سطة كما ق ال (لا ي سعنى
ار ضى ولا سمائ ى ول كن ي سعنى ق لب ع بدى المؤمن) وه و
الف يض الازل ى لم ي ؤت ل واحد من الح يوانات والملائكة كام ق ال
المولى الجامى

هسود از حسن طاعت ... جو ف يض عشق ب ر آدم ف رو ملائكة را ج
ريخت

ما ب شر ب ولادة الق لب المصوف ب ما ذكر ط لب آية ي ه تدى ب ها
الى ك ي ف ية حمل الق الب العاق ر ب الق لب الح يى الذى ح يى
ب نور الله ت عالى ق ال { آي تك ان لا ت كلم الن اس } اى لا ت خاطب
ها غ ير الله ولا ت ل ت فت الى ما سوى الله ث لث ل يال وب
ي شير الى مراتب ما سوى الله وه ى ث لاث الجمادات والح يوانات
والروحانيات فاذا ت قرب الى الله ت عالى ب عدم الاله ت فات الى
ما سواه ي ت قرب الي ه ب موهبة الغلام الذى هو الق لب الح ى
ب نوره ف خرج زكريا الروح من محراب هواه وت بعه على ق وم
جهين الى الله صفات نفسه وق لبه وانانيته فقال كونوا م تو
معرضين عما سواه آناء الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشىّ الابد فلام ولد
له يحيى القلب قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهى بقوّة ربانية لا بقوّة انسانية
لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوّة المتين
ب علم وحكمة ورحمة وطهاره من الميل الى ما سوى الله واتقاء { ف جاء صاح
وبرّا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا } كالنفس الامارة بالسوء اما بره بوالد الورح
ف تنويره ب نور الف يض الاله هى اذ هو محل ق بول الف يض لان
الف يض الاله هى وان كان ن صيب الروح اولا ول كن لا ي مسكه
بر عنه الفيض وقبله القلب وسكه لان فيه صفاء ل لطافة الروح ب ل ي ع

وكثافة فبالصفاء يقبل الفيض فتقبل فيضها بصفائها وتمسكه لكثافتها وهذا أحد اسرار حمل الامانة التى حملها الانسان ولم تحملها الملائكة واما برّه بوالدة القالب

ف با س تعمال ها ع لى وف ق اوامر ال شرع وذ واه يه ل نج ب يها من ر ويد خ لها ال ج نة ك ذا ف ى ال تأوي لات ال نجم ية عذاب ال قب ب اخ تصار .

(7/481)

ق ال ب عض الاول ياء ك نت ف ى ت يه ب نى ا سرائ يل ف اذا رجل ب ما ش يء ني ف تعج بت م نه وال هممت ان ه ال خ ضر ف ق لت ل ه ب حق ال حق من ان ت ق ال ان ا اخوك ال خ ضر ف ق لت ل ه اري د ان ا سأل ك ق ال ى ال م قا صد سل ق لت ب أى و س يء ل ه رأي تك ق ال ب برك امك ك ما ف ال ح سنة ل لامام ال سخاوى .

ف ع لى ال عاق ل ان ي كون ب ارا ب والد يه مط لقا اذ ف سي ين او اف اق ي ين ف ان ال بر ي هدى ال ى ال ج نة ودار ال ك رامه وي ب شر ف ى شدائ د الاح وال ب الامن والام ان واذ واع ال سلامة .

(7/482)

(16هَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِ

{ ركذاو } ى ال ب اتك ال ف { س ان ل ل دم ح م اي { ق ر آن ال ا و ا س ور ة ال ك ري مة ف ال ها ب عض من ال ك تاب ف صح اطلاق ه ع ل ي ها { م ري م } ع لى حذف ال م ضاف اى خ بر ب نت ع م ران وق صد تها ف ان ال ذكر لا

يـ تعلق بـ الاعـ يان ومريـ م بـ معـ نى الـ عابـ دة قـ ال بـ عض الـ عـ لماء فـ ى
مريـ م بـ ا سمـ ها دون غـ يرها من الـ نـ ساء ان الـ مـ لوك حـ كمة ذكر
والا شـ راف لا يـ ذكـ رون حـ رارهـ م فـ ى ملأ ولا يـ بـ تذلـ ون ا سماءهن بـ ل
يـ كـ نون عن الـ زوجة بـ الـ عرس والـ عـ يال والاهـ ل ونـ حو ذلـ ك فـ اذا ذكـ روا
الاماء لـ م يـ كـ نوا عـ نهن ولـ م يـ صونـ وا ا سماءهن عن الـ ذكر
فى والـ تـ صريـ ح بـ ها فـ لما قـ الـ ت الـ نـ صارى فـ ى حق مريـ م ما قـ الـ ت و
انبها صرح الله تعالى باسمها ولم يكنّ عنها تأكيد للاموّة والعبودية التى هى صفة
لـ ها واجـ راء لـ لكلام عـ لى عادة الـ عرب فـ ى ذكر امائـ ها ومع هذا فـ ان
عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام لا اب لـ ه واعـ تـ قاد هذا واجب فـ اذا تـ كرر
ذكـ ره مـ نسوبـ ا الـ ى الام ا سـ تـ شعرت الـ قـ لوب ما يـ جب عـ لـ يـ ها
الاب عـ نـ ه وتـ نزيـ ه الام الـ طاهـ رة عن مـ قالـ ة اعـ تـ قاده من نـ فى
الـ يهود لـ عـ نهم الله تـ عالـ ى كذا فـ ى الـ تعريـ ف والاعـ لام لـ لامام
الـ سهـ يلى .
وقـ ال فـ ى ا سـ ئلة الـ حكم سمـ يت مريـ م فـ ى الـ قرآن بـ ا سمـ ها لان ها
اقـ امت نـ فسها فـ ى الـ طاعة كالـ رجل الـ كامل فـ ذكـ رت بـ ا سمـ ها كما
وخوطـ بت يـ ذكر الـ رجال من موسى وعـ يسى ونـ حوهما عـ لـ يـ هم الـ سلام
كما خوطـ با الانـ بـ ياء كما قـ ال تـ عالـ ى { يـ ا مريـ م اقـ نـ تى لـ ربـ ك
وا سجدى واركـ عى مع الـ راكـ عـ ين } ولـ ذا قـ يل بـ نـ بوتـ ها { اذا
انـ تـ بذت } ظرف لـ ذلـ ك الـ مـ ضاف من الـ نـ بذ وهو الـ طـ رح والانـ تـ باذ
افـ تعال مـ نـ ه { من اهـ لـ ها } من قـ ومها مـ تعلق بـ انـ تـ بذت { مكانا
ه من معـ نى الاتـ يان . شرقـ يا } مـ فعول لـ ه بـ اعـ تـ بار ما فـ ى ضمن
قـ ال الـ حـ سن ومن ثـ مة اتـ خذ الـ نـ صارى الـ مـ شرق قـ بـ لة كما اتـ خذ
الـ يهود الـ مغرب قـ بـ لة لان الـ مـ يـ قات وايـ تاء الـ توراة واقـ عا فـ ى

جاذب الجبل الغربي كما قال تعالى {وما كنت بجانب الغربي
اذ قضينا الى موسى الامر } والمعنى حين اعتزلت واذ فردت
مكانا شرقيا من دار خالتها اي شاع وتبادعت من قومها وأتت
زوجة زكريا فان موشعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى
بيت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فاحتاجت يوما الى
الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجاءت الى ناحية شرقية
من الدار وموضع مقابل للشمس .

(7/483)

(17دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (فَاتَّخَذَتْ مِنْ

. اهلها نالكم ينادا نم تخرا ى ا {مهنود نم ذختاف }
قال الكاشفي [از بيش اي شان يعني از سوى اي شان] {حجابا }
ستراتتسترب ه . قال الكاشفي [بردهكه مانع باشد
ذما هي في مغتسلها وقد تطهرت ولبست ازديدن] فبي
ثوبها اذاها الملك في صورة آدمي شاب امرد وضيئ الوجه جعد
الشعر وذلك قوله تعالى {فارسلنا اليها روحنا } اى جبريل
فاذه كان روحاذ يا فاطلق عليه الروح لطافته مثله ولان
الدين يحيى به .
اروقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتب
حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية من
خصائص الارواح المجردة التي من صفاتها الذاتية الحياة ومن
شأنها التمثل بالصور المثالية لانها لا تمس شيأ في حال

تمثلها الا حى ذلك الشئ وسرت منه الحياة فيه ولذا قبض
فى السامرى قبضة تراب من اثر براق جبرائيل فنبذها
صورة العجل المتخذة من حلى القوم فخار العجل بسراية الحياة
فيه وقيل سماه روحا مجازا محبة له وتقربا كقولك اذت
روحى لمن تحب {فتمثل لها} [بسم متمثل شد جبريل برای
مریم] یعنی فتشبه لاجلها فاذتصاب قوله {بشرا} علی
تلمیفقد من انه مفعول به {سویا} تام الخلق كامل البین
حسان نعوت الآدمیة شیأ وذلك لتستأنس بكلامه وتتلقی
الیها من كلماته تعالی اذ لو بدا لها علی الصورة الملكیة
لنفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء لنفخ
المنتجل لبشر فتمثل بشرا ولو جاء علی صورة الملك لجاء
عیسی علی صورة الروحانیین كما لا یخفی .
وفیه اشارة الی ان القربان بعد الطهر التام اطهر والولد اذن
انجب فافهم .
وفی التأویلات الروح هو نور كلمة الله التی یعبر عنها
بقوله كن وانما سمی نور كلمته روحا لانه به یحیی القلوب
المیتة كما قال {أومن كان میتا فاحییناه} الآیة فتارة یعبر
ةیعبر عن النور بالروح كقوله {عن الروح بالنور وتارة
وكذلك اوحینا الیك روحا من امرنا} الآیة فارسل الله الی مریم
نور كلمة كنفتمثل لها بشرا سویا كما تمثل نور التوحید
بحروف لا اله الا الله والذی یدل علی ان عیسی من نور الكلمة
من قوله تعالی {وكلمته الاقاها الی مریم وروح منه} ای نور

لـ قائـ ـه فـ لما تـ مـ ـثـ لت الـ كـ لمة بـ الـ بـ شر انـ كرتـ ـها مريـ م ولـ م
تـ عرفـ ـها فـ ا سـ تعاذت بـ الله مـ نـ ه .

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ (18قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)
(19لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)

مـ نك } يـ ا شاب ذكـ ره تـ عالـ ى بـ عـ نوان نمحرلـ اب ذوعا ىـ نا تـ لـ اق {
الـ رحماـ نية لـ لـ مـ بالـ غة فـ ى الـ عـ ياذ بـ ـه تـ عالـ ى واـ سـ تجلاب آثـ ار
الـ رحمة الـ خاـ صة الـ تـ ى هـ ى الـ عـ صمة مما دهمـ ها .
قـ ال فـ ى الـ كـ شاف دل عـ لى عـ فافـ ها ووروعـ ها انـ ها تـ عوذت بـ الله من
تـ لك الـ صورة الـ جمـ يـ لة { ان كـ نت تـ قـ يا } تـ قـ ى الله وبـ تالـ ى
ك محذوف ثـ قة بـ دلالـ ة الـ سـ ياق بـ الا سـ تعاذة بـ ـه وجـ واب الـ شر
عـ لـ يـ ه اى فـ اذ ى عائـ دة بـ ـه .
وقـ ال الـ كاـ شـ فى [يـ عـ نى تـ ومـ تـ قى ومـ تورعـ ى من ازتـ وبـ رهـ يز
مـ يكـ نم وبـ ناه بـ حق مـ يـ برم فـ كـ يف كـ ه جـ ذ ين ذ با شى] .
قـ ال الـ شـ يخ قـ ى تـ فـ سـ يره واذ ما قـ الـ ت ذلـ ك لان الـ تـ قى يـ تـ عظ
بـ الله ويـ خاف والـ فا سق يـ خوف بـ الـ سـ لطان والـ مـ نافـ ق يـ خوف
فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ عـ نى انـ ك ان كـ نت بـ الـ ناس كما قـ ال
تـ قـ يا من اهل الـ دين تـ عرف الـ حرمن فـ لا تـ قربـ نى بـ عوذى بـ ـه
وان كـ نت شـ قـ يا لا تـ عرف الـ رحمن فـ اتـ عوذ مـ نك بـ الـ خـ لق فـ اجاب ـها
ام هنم عقوتـ ي نمم تـ سل ىـ نا ديـ ري { كـ بـ ر لـ وسر انـ ا امنا لـ اق {
تـ وهمت من الـ شر واذ ما اذ ا ر سول ربـ ك الـ ذى ا سـ تعذت بـ ـه { لاهـ ب

لاما } اى لا كون سد با فى هد ته بالذ فخ فى الدرع { لك غ
زكيا } طاهرا من الذنوب ولوث الظلمة الذ فساد ية الاذ ساد ية .

قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ (20قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)
(21وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ

ال تداعل اثيح نم تقجعتم ىا ارهاظ اداعبتسا { تلاق }
مسد تبعدة من حديث الذ قدرة { أذى يكون لى } [جكونه بودمرا] {
غلام } كما وصف { ولم يمسسنى بشر } اى والذ حال انه لم
رجل فان الممس كناية عن الوطئ الحلال اما يا شرنى بالذ نكاح
الزنى فانما يقال خبث بها او فجر او زنى واذ ما قيل بشر
مبالغة فى بيان تنزهها عن مبادى الولادة { و } الحال انه { لم
أك بغيا } فعول بمعنى الفاعل اصله بغويا .
قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب
ضاى فاجرة تبغى الرجال . وبالذ فارسية [على المؤنث كحائ
زنا كار وجويده فجور] يريد فى الوطئ مطلقا وان الولد اما
من الذ نكاح الحلال او الحرام اما الحلال فلانها لم يمسها بشر واما
الحرام فلانها لم تك بغيا فاذا اذ تفى الس بان جميعا
اذ تفى الولد .
ى بشر } قبل هذا { ولم وفى الذ تأويلات النجمية { ولم يمسسن
اك بغيا } لم يمسسنى بشر بعد هذا بالذ زنى او باذ كاح لانى
محررة محرم على الزوج { قال كذلك } اى الامر كما قلت .

وبالفارسية [يعنى جنين است كه تومى يكوبى هيچ كس بذكاح وسفاح تراس نكرده است] فاما {قال ربك} الى هبة الغلام من غير ان ارسلنى اليك {هو} اى ما ذكرت من يمسك بشر اصلا {على} خاصة {هين} يسير وان كان مستحيلا عادة لما انى لا احتاج الى الاسباب والوسائط.

وفى التأويلات النجمية {قال كذلك} الذى تقولين ولكن {قال ربك هو على هين كما قال ان اخلق ولدا من غير ماء منىّ والد فانى اخلقه من نور كلمة كن {تعالى {ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} {ولنجعله} اى ونفعل ذلك لنجعل وهب الغلام {آية للناس} وبرهانا يستدلون بها على كمال قدرتنا قالوا واعتراضية اولى بين به عظم قدرتنا ولنجعله الخ.

اى دلالة على قدرتى بانى قادر وفى التأويلات النجمية {آية} على ان اخلق ولدا من غير اب كما انى خلقت آدم من غير اب وام وخلقت حواء من غير ام {ورحمة} عظيمة كائنة {منا} عليهم يهتدون بهدايته ويسترشدون بارشاده وبين قوله {ورحمة منا} وقوله {يدخل من يشاء فى رحمته} فرق عظيم وهو انه اذا ادخل عبدا فى رحمته يرحمه ويدخله عليه السلام {تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين} ابدا اما فى الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فإن يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا كذا فى مقضيا} التأويلات النجمية {وكان} خلقه بلا فحل {امرا قضيت به فى سابق علمى وحكمت بوقوعه لا محالة فيمتنع خلافه فلا فائدة فى الحزن وهو معنى قوله «من عرف سر

الله ف ى الـ قدر هاذ ت ع ل يه الـ مصائ ب » ي قول الـ ف ق ير وذل ك ان الـ ع لم ت اب ع ل لمعلوم ف كل ما ي ق ت ضد يه من الاح وال ف الله ت عالى ي ظهره ب حكم ته وخ لق ع يسى ع ل يه الـ سلم ع لى الـ صـ فة الـ مذكورة كان ف ى الازل ب م ق ض تى الـ حكمة الـ قديمة م قدرا ف جم يع الاع يان وما ي ت بعها من الاح وال الـ مخ ت ل قة داخ لة ت حت الـ حكمة ف من ك و شف عن سر هذا الـ م قام هاذ ت ع ي ل ه الـ م صائ ب والآلام اذ كل ما ن بت ف ى مزرعة الـ وجود الـ خارج ى ف هو من ب ذر ت ك ت فاوت الـ م زارع الـ حكم الازل ى ع لى ح سب ت فاوت الا س تعدادا ف من وجد خ ي را ف ل يحمد الله ومن وجد غ ير ذل ك ف لا ي لومن الا ن فسه : ق ال الـ حاف ظ

(7/486)

ن مى ك نم ك ل ه ل يكن اب ر رحمت دو ست ... ب ك شت زار ج كر ت شذ كان ن دادن مى

اى لا ا ش ت ك ت تى من هذا الـ معنى ف ان ه من م ق ت ضى ذات ى : وق ال ه ب رور شم درى ن جم ين م كنم سرزن ش ب خود رويـ ى ... ج نان ك م يده ند وم يرويـ م

اى لا تثريب علىّ فى هذا المعنى فانه من قضاء الله تعالى .

ق ال الامام الـ و الـ قا سم الـ ق ش ي رى ق دس س ره سمعت ا س تاذ اب ا ع لى الـ دق اق ي قول ف ى آخر عم ره وق د ا ش تدت ب ه الـ ع لة من امارات الـ تأب يد ح فظ الـ توح يد ف ى اوق ات الـ حكم ث م ق ال ك الـ م فسر كان ف يه من حال ه هو ان ي قرضك ل فع ل ه م فسرا ل ما

بـ مـ قاريـ ضـ الـ قدرة فـ ى امضاء الاحـ كام قـ طـعة قـ طـعة واذ تـ شاكـر حامد
اذ تـهى .
فـ قـصة مريـ م من جمـ لة احـكام الله تـ عالـ ى ولـ ذا عـرفـ تـ الـ حال لاذ ـ ها
كـاذ تـ صديـ قة وصـ بـرت عـ لى اذى الـ قوم وشماتـ تـهم وفـ ى الـ حديـ ث
ىضرر ناو هابـتجا ربـص نـاف هالـتبـا ادبـع هللا بـحا اذا »
اه » فـ الـ واجب عـ لى الـ عـ بد الـ حمد عـ لى الـ بـ لـ ية لـ ما اصطف
تـ ضمـ نـ تـ ه من الـ نعمة فـ ان فـ قد فـ الـ صـ بر وكـ لاهما من طريـ ق
الـ عـ بوديـ ة واذا وقـ ف مع الـ جـ زعة الـ مـ سـ تـ فادة من وجود الـ شـ فـ قة عـ لى
نـ فسـ ه فـ هو من غـ لـ بة الـ هوى .
قـ ال احمد بـ ن حـ ضرويـ ه قـ دس سـ ره الـ طريـ ق واضـ ح والـ دلـ يل لائـ ح
هذا الام من الـ عمى وفـ ى والـ داعى قـ د اسمع فـ ما الـ تحـ ير بـ عد
الـ حديـ ث خطابـ ا لابـ ن عـ باس رضـ ى الله عـ نهما (ان اسـ تطعت ان
تـ عمل لله بـ الـ رضى فـ ى الـ يـ قين فـ افـ عل والا فـ فى الـ صـ بر
عـ لى ما تـ كره خـ ير كـ ثير) .
قـ ال فـ ى شـ رح الـ حكم الـ عطائـ ية ثـ م اذا تـ أملت ظهر لـ ك ان الـ تحـ قق
بـ الـ معرفـ ة منطو فـ ى وجود الـ بلايـ ا اذ لـ يست الـ معرفـ ة الا
حـ قـ يق اوصافـ ه تـ عالـ ى حـ تى يـ فنى فـ ى اوصافـ ه كل شئ بـ ت
من وجودك فـ لا يـ بـ قى لـ ك عز زع عـ زه ولا غـ نى مع غـ ناه ولا قـ درة
مع قـ درتـ ه ولا قـ وة مع قـ وتـ ه وهذا يـ تحـ قق لـ ك بـ وجود الـ بـ لـ ية اذ
هى مـ شعرة بـ قـ هر الـ ربـ وبـ ية فـ افـ هم هذا وفـ قـ نا الله وايـ اكم
ىـ لـ تحـ قق بـ حـ قـ يقة الـ حال والـ تمكن فـ ى مـ قام الـ صـ بر والـ حمد عل
جمـ يع الاحـ وال : وفـ ى الـ مـ ثنوى
صدهـ زاران كـ يما حق آفـ ريـ د ... كـ مـ ياي ى همجو صـ بر آدم نـ ديـ د

وذلك لان بالبلاء تحترق الاوصاف الرديئة الخلقية
وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الحقية .

(22فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا)

عن عباس رضى الله عنهما فاطمأنت مريم بالحاق {هتلمحف}
الى قول جبريل فدنا منها فنفخ فى جيب درعها فوصلت
النفخة الى بطنها فحملت عيسى عقيب النفخ .
يقول الفقير وصول النفخ الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من
المنافذ كالفم ونحوه ألا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل
رأس اذا اشتد توقد بل اشتداده كما فى رأس من اليافوخ وهو وسط ال
الطفل يقال له الفاديه بالفاء ثم نزل الى العينين ثم الى
الفم ثم الى سائر الاعضاء .
واعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية
واحدية جمع لجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه
هة الروحانيةوآثارها من احيا تكون من ماء مريم واذا نظر الى ج
ءالموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا
نظر الى احدية جمعها يقال انه تكون منها فالتحقيق ان الملك
لما تمثل لها بشرا سويا نزل الماء منها الى الرحم لشدة الل لذة
بالنظر اليه فتكون عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ
وجب لذة منها فهو من ماء امه فقط خلافا لالطبيعيين الم
فانهم يذكرون وجود الولد من ماء احد الزوجين دون الآخر .

ف ان ق لت ق د ث بت ان ماء الـ رجل يـ كون من الـ عظم والـ عـصب وماء الـمـرأة يـ كون من الـ لحم والـ دم ف كـ يف جاء عـ يـ سى مـركـ با من هذه الاجـ زاء .

الاجـ زاء انـما هو من اجل ق لت خروج هـ عـ لى الـ صورة الـ بـ شريـ ة كـامل امـه لان ماءها محـ قق ومن اجل تـ مـ ثل جـ بريـ ل فـ ى صورة الـ بـ شر ف انـ ه انـما مـ ثل فـ ى صورة الـ بـ شر حـ تى لا يـ قع الـ تكويـ ن فـ ى هذا الـ نوع الانـ سانـ ى الا عـ لى الـ حكم الـمـعـ تاد الـ ذى جرت بـ ه الـ عادة غالـ با وهو تـ ولـ ده من شخـ صـ ين انـ سانـ ين وقـ د تـ وهمت فـ ى موهم ايـ ضا وجود بـ عض الا شـ ياء قـ د الـ ذ فخ الـماء فـ حـ صل الـماء الـ يـ ترتـ ب عـ لى تـ وهمـ ه كـ ترتـ ب الـ سـ قوط عن الـ جذ عـ لى تـ وهمـ ه ولاجـ ل تـ كونـ ه من ذ فخ جـ بريـ ل طالـ بت اقـ امـ تـ ه فـ ى صورة ان مولـ د عـ يـ سى عـ لـ يـ ه –روى –الـ بـ شر لان لـ لارواح صـ فة الـ بـ قاء الـ سلام كـان قـ بل مولـ د ذ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ خمـ سمائـ ة وخمس ذ زل ويـ دعو الـ ناس الـ ى ديـ ن وخمـ سـ ين سـ نة وقـ د بـ قى بـ عـ د وسي ذ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام .

قال بعض الكبال لو لم يتمثل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولو نفخ فيها وقت الاستعاذة على الحالة التى كانت عليها ى من تحرجّ صدرها وضجرها لتخيلها انه بشر يريد مواقعتها على وجه لا يجوز ف الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيقه احد لشكاسة خلقه اى رداءه لسراية حال امه فيه لان الولد انما يتكوّن بحسب ما غلب على الوالدين من المعانى النفسانية والـ صورة الـ جـ سمانـ ية .

ذ قل فـ ى الاخـ بار ان امرأة ولـ دت ولـ دا صـورتـ ه صورة الـ بـ شر

ها رأت حية عند وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت ان المواقعة .

(7/488)

وان امرأة ولدت ولدا له اعين اربع ورجلاء كرجل الدب وكانت قبطية جامعها زوجها وهي نائمة الى دبين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل {انما انا رسول ربك} جئت من عنده {لاهب لك سل غلاما زكيا} ابنسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مر اليها من عند ربها واشرح صدرها لما تذكرت بشارة ربها ايانها بعيسى {اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين} فنفخ فيها في حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسراية حامه فيه . ولذا قالوا يتفكر عند الجماع الاقويماء ويمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقة واقوم جثة وافضل خلق واكمل حال قالوا حملته وسنها وقتئذ ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل . واختلف في مدة حملها كما يخف.اختلف في مدة حمل آمنة والدة النبي عليه السلام روايةعن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصلح لان عيسى كان مبدعا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الخلقة ويؤيده عطف قوله {فانتبذت به} بالفاء التعقيبية .

يـ قول الـ فـ قـ ير الـ قول بـ ان مـ ثل هذه الـ فاء قـ د يـ دل عـ لى تـ رتـ يب
طـ فة ظاهر الـ طـ بلان لاذ ـه من ماء محـ قق الـ حكم وعدم تـ كون ـه من ن
وماء مـ توهم كما سـ بق وكـ ون ـه من الـ مـ بدعات بـ لا سـ بب ظاهر لا
يـ سـ تـ لزم ان يـ كون جمـ يع احوالـ ـه بـ طريـ ق خرق الـ عادة .
وفـ ى روايـ ة اخرى عـ نـ ه كانت تـ سعة اشهر كحمل اكـ ثر الـ نساء اذ
لـ و كان اقـ ل لـ ذكـ رهـ نا فـ ى جمـ لة مدائ حا وقـ يل ثـ ماني ة ولـ م يـ عش
نـ ية الا عـ يسى وكـ ان ذلـ ك آيـ ة اخرى .مولـ ود وضع لـ ثما
قـ ال الـ حكماء فـ ى بـ يان سـ بب ذلـ ك ان الـ ولـ د عـ ند اسـ تكمال ـه سـ بعة
اشهر يـ تحرك لـ لخروج حركة عـ نـ يـ فة اقـ وى من حركـ تـ ه فـ ى
الـ شهر الـ سادس فـ ان خـ رج عاش وان لـ م يـ خـ رج اسـ تراح فـ ى الـ بطن
عـ قـ يب تـ لك الـ حركة الـ مـ ضعـ فة فـ لا يـ تحرك فـ ى الـ شهر الـ ثامن
الـ بطن فـ ى ذلـ ك الـ شهر فـ اذا تـ حرك ولـ ذلـ ك تـ قل حركـ تـ ه فـ ى
لـ لخروج وخـ رج فـ قد ضعف غايـ ة الـ ضعف فـ لا يـ عـ يش لا سـ تـ يلاء
حركـ تـ ين مـ ضعـ فـ تـ ين لـ ـه مع ضعـ فـ ه .
وفـ ى كـ لام الـ شـ يخ محـ يى الـ ديـ ن بـ ن الـ عربـ ى قـ دس سـ ره لـ م ار
لـ لـ ثمانـ ية صورة فـ ى نـ جوم الـ مـ نازل ولـ هذا كان الـ مولـ ود اذا ولـ د فـ ى
يـ ش يـ كون الـ شهر الـ ثامن يـ موت ولا يـ عـ يش وعـ لى فـ رض ان يـ ع
معـ ولا لا يـ نـ تـ فع بـ نـ فسـ ه وذلـ ك لان الـ شهر الـ ثامن يـ غـ لب
فـ يـ ه عـ لى الـ جـ نين الـ برد والـ يـ بس وهو وطـ بع الـ موت {فـ انـ تـ بذت
بـ ـه } الـ باء لـ لملابـ سة والـ جار والـ مجرور فـ ى حـ يز الـ نصل عـ لى
الـ حالـ ية اى فـ اعـ تزلـ ت مـ لـ تـ بسة بـ ـه اى وهو فـ ى بـ طـ نها كـ قولـ ه
لـ وعفـ م {تـ نـ بت بـ الـ دهن اى تـ نـ بت ودهـ نها فـ يـ ها {مكان قـ صـ يا

اذ ت بذت ع لى ت ضم ين مع نى الات يان كما س بق اى ات ت مكاذ ا
ب ع يدا من اه لـ ها .

(7/489)

ق ال الـ كا ش فى { مكاذ ى دورز ش هـرايـ لـ يا ك ويـ ند ب كوهـ ى رف ت
درجـاذ ب ش رق ى از ش هر يـ اب وادى ب يت لـ حم ك ه ش ش م يل دور ب ود
از ايـ لـ يا] وعن اذ س ر ضى الله ع ذ ه اذ ه ق ال ق ال ر سول الله
و س لم ف ى حديـ ث الا س راء « ف ق ال لـ ى ج بريـ ل ص لى الله ع لـ يـ ه
اذ زل ف ص لى ف ص لـ يت ف ق ال أت درى ايـ ن ص لـ يت ص لـ يت
ب ب يت لـ حم ح يث ولـ د ع يـ سى ابـ ن مريـ م » وهـ و حديـ ث ص حيـ ح او
ح سن رواه الـ ذ سأى والـ ب يـ هـ قى ف ى دلائـ ل الـ ن بوة او اق صى الـ دار
وهـ و الاذ سب لـ ق صر مدة الـ حمل كما ف ى الار شاد .
لادة مريـ م خ رجت ف ى جوف وق ال ف ى ق صص الاذ ب ياء لـ ما دذ ت و
الـ لـ يل من م ذزل زك ريـ ا الـ ى خارج ب يت الـ م قدس واح بت ان لا يـ ع لم
ب ها زك ريـ ا ولا غ يـ ره .

(7/490)

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا
(23)

{ ض اخ لـ ما } اهـ رط ض او اهـ ب ءاج ى ا ق زم هـ لـ اب ءاج ق يـ دع ت { اهـ ءاج اف {
وج ع الـ ولادة . وب الـ فار س ية [درد زادن] يـ ق ال مخ ض ت الـ م رأة اذا

تحرك الود فى بطنها لخروج {الى جذع النخلة} لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة اذ لم يتكن لها قابلة تعينها .
فى جوف الليل فجلست وقال فى القصص رأت نخلة يابسة عند اصلها .
وفى التأويلات النجمية {فناجاءها المخاض الى جذع النخلة} لاظهار المعجزة فى الجذع الذى هى .
والجذع ما بين العرق والغصن اى اسفلها ما دون الرأس الذى عليه الثمر وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة وكان هذا ذلك ليريها من آياته ما الوقت شتاء ولعله تعالى الهم يسكن روعتها فان النخلة بالياسة التى لا رأس لانه قد اثمرت فى الشتاء وهى اقل شئ صبرا على البرد وثمرها انما هو من جمارها بعد القطاح والجمار رأس النخلة وهو شئ ابيض لين ولا يطعمها الرطب الذى هو خرست النفساء الموافقة لها عام النفساء وبدونها طعام الولادة {قالت يا والخرسة بالتاء ط لا يتنى مت} [كفت كاشكى من مردمى] وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت وقرئ بصمها من مات يموت {قبل هذا} اليوم او هذا الامر كما فى الجلالين واذ ما قالته مع انها كانت تعلم ما ء من الناس جرى بينهما وبين جبريل من الوعد الكريم استحيا على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفا من ملامتهم وحذرا من وقوع الناس فى المعصية بما تكلموا فيها او جريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذ بتة من الارض فقال يا ليتنى هذه بلال انه قال ليست بلالا لم تلده النبتة ولم اكن شيأ وعن

امه

ف قولى تارة يا رب زدنى ... واخرى ليت امى لم تلدنى

وفى التأويلات النجمية {قبل هذا} اى قبل هذا الحمل فانه

بسبب حملى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم

يتهمنى بالزنى وبعضهم يتهم ولدى بابن الله {وكنت} [

نسيا} شيأ حقيرا شاذه ان ينسى ولا يغتد به وبودمى] {

اصلا {منسيا} لا يخطر بال احد من الناس وهو نعت لم بالغة

.

وفى التأويلات {نسيا منسيا} فى العدم لا يذكر رنى الله

بالايجاد .

وقال الكاشفى [يعنى هيچكس مراندانستى وازن حساب

مى شناسندكه ندانشتى وجال آنكه همه اخبار بيت المقدس مرا

دخترامام ايشانم دركفالت زكريا بوده امروز بكارت من

زائل نشده وشوهرى نكرده امواكنون فرزند مى زايم

وازخجالت آن حال نمى دانم جه كنم]

هرجند بروى كار درم بتكرم ... محنت زده جوخود نمى بينم من

(24تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا

{فناداها ملكيتي عيسى من اعجاز حين سمعن ايئيس جبرائى

حتى اتت به قومها {من تحتها} من مكان اسفل منها تحت الا

كمة .

وقال في قصص من تحت النخلة . وفي الاسئلة المقحمة قرئ من البطن نادها { ان لا تفتح الميم يعني به عيسى لما خرج تحزني } ان مفسرة بمعنى اى لا تحزني بولادة عيسى وبمكان القحط [وتمناى مرك مكن] او مصدرية على حذف الباء تقديره بان لا تحزني . والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار { قد جعل ربك تحتك } اى في مكان اسفل منك { لى ما فسره النبي عليه السلام . سريا } نهرا صغيرا قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى جدولا .

وقال بعض اربـاب الحقيقة انه بأ عيسى عن نبوته في المهد بقوله { آتاني الكتاب وجعلني نبيا } وفي بطن امه بقوله سيدا على القوم اى { ايرس كتحت كبر لعج دق ىنزحت ال } بالنبوة انتهى .

فيكون من السرور وهو السؤدد .

(25وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)

الكيرحت تلباقتملتاهجالى الهكيرحت ئشلزه { ىزهو } ع عذيه فامتداركا والمراد هه هنا ما كان مذنه بطريق الجذب والدفع قوله { اليك } اى الى جهتك { بجذع النخلة } الباء صلة لتأكيد كما في قوله تعالى { ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة } قال الفراء قتول العرب هزه وهزبه { تساقط } اى

تـ سـ قـط الـ نـخـ لـة { عـ لـ يك } اسـ قـاطـا مـ تـواتـ را حـ سـب تـ واتـ ر الـ هـز { قـ بـل يـ بـ سـه فـ عـ يل رط با } [خـرمـاى تـ ازه] { جـ ذ يا } وهـ و مـا قـ طـع بـ مـعـ نـى مـ فـعـول اى رط با مـجـ ذ يا اى صـالـ حـا لـ لاجـ تـ ناء قـ دـ بـ لـغ الـ غـايـ ة .

قـ ال فـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قـحـمة كـ يف امـرهـا بـ هـز الـ نـخـ لـة هـ هـ نـا وقـ بل ذلـ ك كـان زكـ ريـ ا يـ جـد رزقـ ها فـ ى الـ محـ راب فـ الـ جـواب انـ ها فـ ى حـالـ ة الـ طـ فـولـ ية كـانـ ت بـ لا عـلاقـ ة اوجـ بـت الـ عـ ناء والـ مـ شـ قـ ة .

حـكـمة فـ ى امـرهـا بـ الـ هـز قـ يل لانـ ها وقـ ال فـ ى اسـ ئـ لة الـ حـكـم ما الـ تـ عـجـ بـت من ولـ د بـ غـ ير اب فـ اراهـ ا الـ رطب من نـ خـل يـ ا بـ س آيـ ة مـنـ ه تـ عـالـ ى كـ يلا تـ تـعـجـ ب مـنـ ه . واما سـر كـون الآيـ ة فـ ى الـ نـخـ لـة فـ لانـ ها خـ لـ قـت من طـ ينـ ة آدم وفـ يـها نـ سـ بـة مـعـ نـويـ ة لـ حـ قـ يـ قـة الانـ ساني ة دجـون غـ يـرهـا لـ عـدم حـ صـولـ ها بـ غـ ير زوج ذكـر يـ سـمى ى الله الـ ذهـر بـ غـ ير سـعـى مـريـ م ولـ م بـ الـ تأبـ ير وقـ ال لـ م اجـر يـ عـطـ ها الـ طـرب الا بـ سـعـ يـها قـ يل لان الـ رطب غـذاء و شـهـوة ولـ ماء سـ بـب لـ لـطـ هـارة والـ هـدمة وقـ يل ثـ مـرة الـ رطب صـورة الـ عـمل الـ كـ سـ بـى والـ ماء صـورة سـر الـ فـ يض الالـ هـى فـ اجـرى كـل شـئ فـ ى مـنـزلـ ه ومـ قـامـه لان كـل كـ رامة صـورة عـمل الـ سالـ ك اذا تـ حـ قـق وتـ خـ لـق بـ ه الله تـ عـالـ ى فـ ى الـ طـرب بـ ا سـ باب الـ تـعـمل وقـ يل جـرت عـادة كـالـ غـرس والـ سـ قـى والـ تأبـ ير والـ ماء لـ يس لـ ه سـ بـب ار ضـى بـ ل هـو وهـ بـى سـماوى ولـ ذا اجـرى الـ ذهـر لـمـريـ م بـ غـ ير سـ بـ بز

وْمًا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَ
(26فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)

كلذ نالكو ىرسلا ءام نم { ىبرشاو } بطرلا كلذ نم { ىلكف }
ارهـ ا صا لـ ع ي سى او ك رامة لام ه ولـ يس بـ معجزة لـ ف قد شرطها وهو و
الـ تحدى كما ف ى بـ حر الـ عـلوم .
ق ال الامام ف ى ت ف سـ يره ق دم الاكـ ل لان حاج تها الـ ي ه ا شد من
لـ ك ثرة ما سال مـ نها من الـ دماء . ف ان ق يل مـ ضرة حاج تها الـ ى الـ ماء
الـ خوف ا شد لان ه الـ م الـ روح والـ جوع والـ عطش الـ م الـ بدن وذ قل ان ه
اج يع شاة ثـ م ق دم الـ يها الـ عـلف ورب ط ع ندها ذئ ب ف لم ت أكل ثـ م
اب عد الـ ذئ ب وك سر رج لـ ها ف تناولـ ت ف دل ع لى ان الـ م الـ خوف ا شد
ف ق لـ يلا ف لم اخر الله سـ بحان ه دف ع ضرره . ق لـ نا كان الـ خو
لـ بـ شارة جـ بريـ ل ف لم ي حـ تج الـ ى الـ تكذيـ ر مرة اخرى ان تهى .
ق الـ وا الـ تمر لـ لـ ن فساء عادة من ذلـ ك الـ وق ت وكـ ذلـ ك الـ تحـ ن يك وهو
بـ الـ فار سـ ية [كام كـ ودك بـ مالـ يدن] ي قال حـ نك الـ صـ بى مـ ضغ
ت مـ را او غ ي ره ف دلـ كـ ه بـ حـ نكـ ه وق الـ وا كان من الـ عجوة وهـ ى
ث « اذا ولـ دت امرأة بـ الـ حجاز ام الـ تمر كما ف ى الـ قاموس وف ى الـ حدي
ف لـ يكن اول ما ت أكل الـ رطب ف ان لـ م ي كن رطب ف تمر ف اذ ه لـ و
كان شئ اف ضل مـ نه لاط عمـ ه الله ت عالـ ى مريـ م بـ نت عمران حـ ين
ولـ دت عـ ي سى »
ق ال الـ ربـ يع بـ ن خـ ي ثم ما لـ لـ ن فساء ع ندى خـ ير من الـ رطب ولا
لـ لمريـ ض خـ ير من الـ عـ سل { وق رى ع ي نا } وط ي بى ن ف سا
همك ف ان لله ت عالـ ى ق د ن زه ساحـ تك وارف ضى ع نها ما احزنـ ك وا

بـ الـ خوارق من جـ رى الـ ذهر واخـ ضـ رار الـ نخـ لة الـ يابـ سة واثـ مارهـ ا
قـ بل وقـ تـ ها لان هم اذا رأوا ذلـ ك لـ م يـ سـ تـ بعدوا ولادة ولـ دـ بـ لا فـ حل
وا شـ تـ قاقـ ه من الـ قرار فـ ان الـ عـ ين اذا رأت ما يـ سر الـ نـ فس سكـ نت
الـ يـ ه من الـ نظر الـ ى غـ يـ ره يـ قال اقـ ر الله عـ يـ نـ يك اى صادف
ما يـ رضـ يك فـ يـ قر عـ يـ نك من الـ نظر الـ ى غـ يـ ره .فـ ؤادك
قـ ال فـ ى الـ قاموس قـ رت عـ يـ نـ ه تـ قر بـ الـ كسر والـ فـ تح قـ رة ويـ ضم
وقـ رورا بـ ردت واذ قطع بـ كاؤهـ ا اورأت ما كاذ ت مـ تـ شوفـ ة الـ يـ ه
اذ تـ هى .
او من الـ قر بـ الـ ضم وهـ و الـ برد فـ ان دمعة الـ سرور بـ اردة ودمعة
الـ حزن حارة ولـ ذلـ ك يـ قال قـ رة الـ عـ ين و سخـ نة الـ عـ ين لـ لمحـ بوب
والـ مكروه .
وقـ ال الـ كاشـ فى [وقـ رى عـ يـ نا ورو شن ساز جـ شم را بـ فرزند ديـ اخود
بـ سـ بز شدن درخـ ت وبـ ر دادن او كـ ه مـ نا سـ بت بـ احال تـ و دارد جـ ه
آن كـ ه قـ ادرا ست بـ راظـ هار خـ رما از درخـ ت يـ ابـ س قـ درت دارد بـ رايـ جاد
ولـ د ازمادر بـ ى بـ در وحق سـ بحانـ ه ملائـ كة فـ رسـ تاد تـ ابـ كرد مريـ م
لـ سلام مـ تولـ د شد اورا فـ را كرفـ تـ ه در آمدند وجون عـ يـ سى عـ لـ يـ ه ا
بـ شد سـ تـ ند ودرحـ ريـ ر بـ هشت بـ يجـ يده درک نار مريـ م نـ هادند]
قـ الـ وا ما من مولـ ود يـ سـ تـ هل غـ يـ ره [ونـ دا رسـ يدا] { فـ اما تـ ريـ ن من
الـ بـ شر احدا } اى فـ ان تـ رى آدمـ يا كـ ائـ نا من كان وما مزيـ دة لـ تأكـ يد
معـ نى الـ شرط وهـ ى بـ مـ نزلة لام الـ قسم فـ ى انـ ها اذا دخـ لت عـ لى
دخـ لت معـ ها الـ نون الـ مؤكدة { فـ قولـ ى } لـ ه ان ا سـ تـ نطـ قك اى الـ فعل
سألـ ك عـ لى ولـ دك [يـ عـ نى بـ رسـ ند ايـ ن فـ رزنـ د از كجا ست] ولامـ ك
عـ لـ يـ ه { انـ ى نـ ذرت } اوجـ بت عـ لى نـ فسى { لـ لـ رحمن صوما } اى

صمتا او صياما وكان صيام المجتهدين من بني اسرائيل الامة بالامساك عن الطعام والكلام حتى يمسى وقد نسخ في هذه الاية بقوله عليه السلام نهى عن صوم الصمت .

قال في باب كار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الخصال

اكر رجه بيش خرمند خامشى ادبست ... بوقت مصلحت آن به كه در سخن كوشى

دوجيز طيره عقلست دم فرو بستن ... بوقت كفتن وكفتن بوقت خاموشى

واما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما في الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى حسن النطق .

فاما صمت الجاهلية فمنهى عنه كما ورد لا يتم بعد الاحتلام ولا صمات يوم الى الليل فكان اهل الجاهلية من نسكهم عن ذلك وامروا اعتكاف يوم وليلة بالصمات فنهوا في الاسلام بالحديث بالخير والذكر .

يقول الفقير ان المنهى عنه هو السكوت مطلقا . واما السكوت عن كلام الناس مع ملازمة الذكر فمقبول بل مأمور به ولذا جعل دوام السكوت احد الشرائط الثمان في صحة الانقطاع وفائدة [{السلوك انما تحصل به وباخواته } فلن اكلم اليوم انسيا بس سخن نخواهم كفت امروز باهيچ آدمى بلكه باملائكه

وبـ احق سخن يـ كويـ م ومـ ناجات مـ يكـ نم] امرت بـ ان تـ خـ بر بـ نذرهـ ا
بـ الا شارة فـ الـمعـ نى قـ ولـ ى ذلـ ك بـ الا شارة لا بـ الـ لـ فظ .
قـ ال الـ فراء الـ عرب تـ سمى كل و صل الـ ى الانـ سان كـ لاما بـ أى
ة طريـ ق و صل ما لـ م يـ ؤكـ د بـ الـمصدر فـ اذا اكـ د لـ م يـ كن الا حـ قـ يق
الـ كلام واذ ما امرت بـ ذلـ ك لـ كراهة مجادلة الـ سـ فهاء ومـ ناقـ لـ تهم
والاكـ تـ فاء بـ كلام عـ يـ سى انـ هـ قـ اطع لـ طعن الـ طاعن والـ رائـ ب فـ ى
بـ راءة ساحـ تـ ها وذلـ ك ان الله تـ عالـ ى اراد ان يـ ظهر بـ راءتـ ها من
جـ هة عـ يـ سى فـ تكـ لم بـ براءة امـ هـ وهـ و فـ ى الـمهد وفـ يـ هـ ان
يـ جد الـ سكون عن الـ سـ فـ يـ هـ واجب ومن اذل الـ ناس سـ فـ يـ هـ لـ م
مـ سافـ ها : قـ ال الـ صائـ ب
درجـ نك مـ يكـ ند لـ ب خاموش كـ ار تـ يغ ... داد جواب مردم نـ ادان جـ هـ
لازمـ ست
وقـ ال بـ اكـ ران جانـ ان مكوحـ رف كـ ران تـ انـ شـ نوى ... كـ وه در رد صدا
بـ ى اخـ تـ يار افـ تاده اـ ست
ومن بـ لاغات الـ زمخـ شرى ما قـ دع الـ سـ فـ يـ هـ بـ مـ ثل الاعـ راض وما اطـ لق
ا الـ حـ لماء والـ نار عـ ناند هـ بـ مـ ثل الـ عراض سورة الـ سـ فـ يـ هـ تـ كسـ ره
الـمضطرمة يـ طـ فـ ئها الـماء يـ عنى ان سورة الـ سـ فـ يـ هـ كالـ نار
الـمضطرمة ولا يـ طـ فأها الا الـ حـ لم كما لا يـ طـ فئ الـ نار الا الـماء
والـ نار تـ أكل نـ فسها ان لـ م تـ جد ما تـ أكـ لـ هـ .
وفـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى الـ صوم عن الالـ تـ فات لـ غـ ير الله تـ عالـ ى
صوم ولا يـ كون كما قـ ال بـ عض الـ كـ بار الـ دنـ يا يـ وم ولـ نا فـ يـ هـ
افـ طاره الا عـ لى مـ شاهدة الـ جمال .
فـ عـ لى الـ سالـ ك ان يـ نـ قطع عن عالـ م الـ نا سوت ويـ قطع لـ ساند هـ عن

غ ير ذكر الـ لاهوت حـ تى يـ حـصل قـ طع الـ طريـ ق والـ وـ صول الـ ى
مـ نزلـة الـ تحـ قـ يق وكـ ما ان مريـ م هـ زت الـ نخـ لة فـ اـ سـ قطت عـ لـ يـ ها
رط با جـ نـ يا فـ كذا مريـ م الـ قـ لب اذا هـ زت بـ نخـ لة الـ ذكر وهـ ى كـ لمة «
لـ ه الا الله » تـ سـ قط عـ لـ يـ ها من الـ مـ شاهدات الـ ربـ اذ ية لا ا
والـ مـ كا شـ فات الآلـ هـ ية ما بـ هـ يـ حـصل الـ تمـ تعات الـ تى هـ ى مـ شارب
الـ رجال الـ بالـ غـ ين كما كان حال الـ ذ بى صـ لى الله عـ لـ يـ هـ وـ سـ لم
يـ قول { ابـ يت عـ ند ربـ ى يـ طعمـ نى ويـ سـ قـ يـ نى } الـ لـ هم اجعـ لـ نا من
الـ ذيـ ن كـ وـ شـ فوا عن وجـ هـ حـ قـ يـ قة الـ حال ووـ صـ لوا الـ ى تـ جـ لـ يات
الـ جمال والـ جلال .

(7/495)

(27فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)

اهدلو عم مهتءاج ىا عم ىنعمب ءابـلـاو { اهموق هب تـتـأف }
راجـ عة الـ يـ هم عـ ند ما طـ هرت من ذ فـ ساها وجـ عـ لـ ها الـ كا شـ فى
را } لـ لـ تعديـ ة حـ يث قـ ال [بـ س أورد مريـ م عـ يـ سى
وعن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نـ هما انـ ها خـ رجت من عـ دهم حـ ين
شـ رقـ ت الـ شمس وجاءتـ هم عـ ند الـ ظـ هر ومـ عـ ها سـ بى { تـ حمـ لـ ه } فـ ى
ان زكـ ريـ ا افـ تـ قد مريـ م فـ لم –روى –موقـ ع الـ حال اى حاملة لـ ه
يـ جدها فـ ى محـ رابـ ها فـ اـ غـ تم غما شـ ديـ دا وقـ ال لابـ ن خالـ ها يـ وـ سف
تـ حت الـ نخـ لة اخـ رج فـ ى طـ لـ بـ ها فـ خـ رج يـ قص اثـ رها حـ تى لـ قـ يـ ها
فـ لما رجـ عت الـ ى قـ ومـ ها وهـ م اهل بـ يت صالـ حون وزكـ ريـ ا جالـ س
معـ هم بـ كوا وحـ زنـ وا ثـ م { قـ الـ وا } موبـ خـ ين لـ ها { يـ ا مريـ م قـ د جـ ئت

شيأ } على ذحف الباء من شيأ ومآله فعلت شيأ { فريا } اى عظيما بديعا مذكرا مقطوعا بكذبه من فرى الجلد اذا قطعه لامر المختلق المصنوع او والفرية بالكسر الكذب والفرى العظيم وهو يفرى الفرى يأتى بالعجب فى عمله وفى الاخر ترى انه من الاضداد يجئ بمعنى الامر الصالح والسيئ . قال الكاشفى [جيزى شكفتيا زشت كه در ميان اهل بيت مثل اين واقع نه بوده] .

(28سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ

اونع امنا مهنا مالسلا هيلع ىبنلا نع ىور { نوراه تخا اي } به هارون الذى كان من اعقاب من كان معه فى مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هارون او اخيه وكان بينها وبينه الف وثمانمائة سنة وقيل كان هارون اخاها من ابيها وكان رجلا صالحا وقيل هو اخو موسى نسبت اليه بالاخوة لانها من ولده كما يقال يا اخا العرب اى يا واحدا منهم { ما كان ابوك } عمران { امرأ سوء } المرء مع الف الوصل الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه كما فى القاموس . وسوء يفتح كثرا سعمالا من الصفة السين وباضافة امرأ اليه وهى والمعنى ما كان عمران زانيا قاله ابن عباس رضى الله عنهما . قال الكاشفى [نبوديدتو عمران مردى بد بلكه مردى كه مسجد اقصارا شرف احبار بود] { وما كانت امك } حنة بنت فاقوذ {

بـ غ يا } زاد ية ف من اي ن لـ ك هذا الـ ولـ د من غ ير زوج وهو تـ قريـ ر
ءت بـ ه ف ريـ ا مـ ذكرا وتـ ذ بـ يـ ه عـ لى ان ارتـ كاب لـ كون ما جا
الـ فواحش من اولاد الـ صالـ ح ين افـ حش .
واعـ لم ان الـ معـ تاد من اهل الـ زمان اذا اظـ هر الله فـ ى كل زمان ذ بـ يا
او ولـ يا يـ خصـ ه بـ معجزة او كـ رامة ان يـ ذكر عـ لـ يـ ه اكـ ثرهم
ويـ ذ سـ بوه الـ ى الـ جـ نون والـ ضلالـ ة والافـ تراء اولـ كذب والـ سحر
يـ عرفـ ون ان من سافـ ر عن مـ نزل الـ جمـ هور وامـ ثالـ ها واما الاقـ لون ف
فـ انـ ه يـ رجع عن سـ فره ومـ عـ ه من الـ عـ لوم الـ غريـ بة والاحـ وال
الـ عجـ يـ بة ما لـ م يـ ألـ ف بـ ها الـ عـ قول ولـ م يـ شاهدها الاذ ظار فـ لا
يـ رجعون بـ الـ رد عـ يـ لـ ه بـ ل بـ الاعـ تقاد . وفـ ى الـ مـ ثذوى
مغزرا خالـ ى كن از اذ كار يـ ار ... تـ اكـ ه ريـ حان يـ ابـ د ازكـ لـ زار يـ ار
د ازيـ ار من ... جون محمد بـ وى رحمان ازيـ منتـ ابـ يابـ ى بـ وى خل

(29فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)

نوكيو مكبيجيل هومكن انا ىلع ىبا { هيلا تراشاف }
كـ لامـ ه حجة لـ ى والـ ظاهر انـ ها حـ يـ ذ ئذ بـ يـ نت ذ ذرهـ ا وانـ ها بـ معزل
س { قـ الـ وا } مـ ذكريـ ن لـ جوابـ ها { كـ يف ذ كـ لم } ذ حدث عن محاورة الان
{] هراوهك روخرد ىنعي هراوهك رد] { دهملا ىف نان نم }
صـ بـ يا } ولـ م ذ عـ هد فـ يما سـ لف صـ بـ يا رضـ يعا فـ ى الـ حجر
يـ كـ لمـ ه عاقـ ل لانـ ه لا قـ درة لـ ه عـ لى فـ هم الـ خطاب ورد الـ جواب
وكـ ان لا يـ قاع مـ ضمون الـ جمـ لة فـ ى زمان ماض مـ بـ هم صالـ ح

ده وهو ه هنا ل قريـ بة خا صة ب دل يل ان ه مسوق ل قريـ به وبـ عي
ل ل تعجب او زائ دة والـ ظرف صـ لة من و صـ ب يا حال من الـ مـ سـ تكن
فـ يـ ه او تـ امة او دائـ مة كما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى {كان الله عـ ل يما
حـ كـ يما } يـ قول الـ فـ قـ ير الـ ظاهـ ران كان لـ تحـ قـ يق صـ باوتـ ه فـ ان
الـ ما ضى دال عـ لى الـ تحـ قـ يق .

(7/498)

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ (30هِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّ
(31وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)

لـ يقـ ف كلـ ذ دعـ ب نـ اك اذامـ ف لـ يقـ هنـ أك ىـ نـ اي بـ فـ انـ ئـ تـ سـ ا { لـ اقـ }
سـ ه قـ ال عـ يـ سى بـ لـ سان فـ صـ يح { أذ ى عـ بد الله } اقـ ر عـ لى ذ فـ
بـ الـ عـ بوديـ ة اول ما تـ كـ لم ردا عـ لى من يـ زعم ربـ وبـ يـ تـ ه من
الـ ذ صارى وازالـ ة لـ لـ تـ وهمـ هة عن الله مع افـ ادة ازالـ ة تـ همة الـ زنـ ى
عن امـ ه لانـ ه تـ عالـ ى لا يـ خص الـ فاجر بـ ولـ د مـ ثـ لـ ه .
قـ ال الـ جـ نـ يد لـ يـ ست بـ عـ بد سوء ولا عـ بد طمع ولا عـ بد شـ هوة
وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان افـ ضل اسماء الـ بـ شريـ ة الـ عـ بوديـ ة .
الـ فـ قـ ير سمعت من فـ م حـ ضرة شـ يخى و سـ ندى روح الله يـ قول
روحـ ه انـ ه قـ ال عـ بد الله فـ وق عـ بد الـ رحمن وهو فـ وق عـ بد
الـ رحـ يم وهو فـ وق عـ بد الـ كريـ م ولـ ذا جعل رسول الله صـ لى الله
عـ لـ يـ ه و سـ لم عـ بد الله وكـ ذا عـ بد الـ حى وعـ بد الـ حق اعـ لى الا سماء
وامـ ثـ لها لان بـ عض الا سماء الالـ هية يـ دل عـ لى الـ ذات وبـ عـ ضـ ها
لـ ى الـ صـ فات وبـ عـ ضـ ها عـ لى الافـ عال والاولـ ى ارفـ ع من الـ ثانـ ية ع

وهى من الثالثة . قيل كان المسند نطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى فى الجب وعيسى بالنطق فى المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة فى الصباوة .

آية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيدنا محمدا الفضيلة العظمى والمرسلين عليهم وعليهم السلام فى الصباوة بالسجدة عند الولادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرم بالنبوة فى عالم الارواح قبل الولادة والباوة وكفى بذلك اختصاصا وتفضيلا تاخذ ران خاتم رسل خواجه بيغمبران شمسه نه مسند وهف } كلذ عم { ىنلعجو ايبن ىنلعجو } لي جنالا { باتكلا ىناتآ } مباركا } نفاعا معلما لخير اخبر عما يكون لا محالة بصيغة الماضى والجمهور على ان عيسى آتاه الله الانجيل والنبوة فى الطفولية وكان يعقل عقل الرجال كما فى بحر العلوم .

الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين يقول فتكون رسالته متأخرة عن نبوته { اينما كنت } حيثما كنت فانه لا يتقيد باين دون اين { واوصانى بالصلاة } اى امرنى بها امرا مؤكدا { والزكاة } اى زكاة المال ملكية .

هى يقول الفقير الظاهر ان يصاءه بها لا يستلزم غناه بل بالنسبة الى اغنياء امته وعموم الخطابات الالهية مندوب الى الاتيان بها يجا للامة على الائتمار والانتهاء { ما دمت حيا } فى الدنيا .

قال فى بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد ما دام حيا

لا يـ سـ قط عـ نـ ه الـ تـ كالـ يف والـ عـ بادات الـ ظاهـ رة فـ الـ قول بـ سـ قوطـ ها
ض الابـ احـ يـ ين كـ فر وـ ضلال .كما نـ قل عن بـ ع
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ يـ ه اـ شارة الـ ى انـ ه ما دام الـ عـ بد حـ يا لا
بـ د من مـ راقـ بة الـ سر واقـ امة الـ عـ بوديـ ة وتـ زكـ ية الـ نـ فس .
يـ قول الـ فـ قـ ير اقـ امة الـ تـ كالـ يف عـ بوديـ ة وهـ ى اما لـ لـ تزكـ ية
كالـ مـ بـ تدئـ ين واما لـ لـ شكر كالـ مـ نـ تـ هـ ين وكـ لا الامـ ريـ ن لا يـ سـ قط ما
غا فـ اذا تـ غـ ير حالـ ه بـ الـ جـ نون ونـ حوه فـ قد عذر دام الـ عـ بد حـ يا بـ ال
.

(7/499)

(32وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)

{ اربـو } [نـابـرهـم] { ىـتـدلـاوب } عـلـى فـطـع ىـنـلـعـج ىـا الـكـرابـم
بـ ارا بـ ـها محـ سـ نا لـ طـ يـ فا وهـ وـ اـ شارة الـ ى انـ ه بـ لا فـ حل { ولـ م
ر سـ ية [كـ ردنـ كـ شى مـ تعظم يـ جعـ لـ نى جـ بارا } مـ تـ كـ برا . وبـ الـ فا
كـ ه خـ لق راتـ كـ بر كـ نم واذ ساذ را بـ رنـ جاذـ م] { شـ قـ يا } عـ اصـ يا
لـ ربـ ه .

(7/500)

(33وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)

والسلام علىّ } [سلام خداى برمنست } { يوم ولدت } بلا والد طبيعى اى من }
ن { ويوم اموت } من شدائد الموت وما بعده { ويوم ابعث حيا } طعن الـ شـ يطا
حال اى من هول القيامة وعذاب النار . كماهو على يحيى يعنى السلامة من الله
وجهت الىّ كما وجهت الى يحيى فى هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف
لـ لعهد والاظ هر عـ لى اذ هـ لـ لجـ نس والـ تعريـ ض بـ الـ لعن عـ لى
هـ فـ ان اثـ بات جـ نس الـ سلام لـ ذ فـ سـ هـ تـ عريـ ض لاثـ بات اعدائ
ضده لا ضداده كما فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { والـ سلام عـ لى من اتـ بع
الـ هدى } فـ اذ هـ تـ عريـ ض بـ ان الـ عذاب عـ لى من كذب وتـ ولـ ى فـ لما
كـ لمهم عـ يسى بـ هذا الـ كلام ايـ قـ ذوا بـ براءة امـ ه واذ ها من اهل
الـ عصمة والـ بعد من الـ لاريـ بة ولـ م يـ تكلم بـ عد حـ تى بـ لغ سن
م .الـ كلا
قـ ال فـ ى الا سـ ئلة الـ مقحمة قـ ولـ هـ { يـ وم ابـ عث حـ يا } يـ دل عـ لى ان لا
حـ ياة فـ ى الـ قـ بر لاذ هـ ذكر حـ ياة واحدة والـ جواب اذ هـ اراد بـ ها
الـ دائـ مة الـ باقـ ية بـ خلاف حـ ياة الـ قـ بر اذ تـ هى .
يـ قول الـ فـ قـ ير لا شك ان حـ ياة الـ برزخ عـ لى الـ نصف من حـ ياة يـ وم
يـ اة الـ روح الـ بعث فـ ان الاولـ ى حـ ياة الـ روح فـ قط والـ ثانـ ية حـ
والـ جـ سد معا وهـ ى الـ مراد هـ هنا ولا اذ قطاع لـ حـ ياة الارواح مذ خـ لـ قت
من الابـ ديـ ات فـ افـ هم .
ثـ م اذ هـ ذكر فـ ى سلام يـ حـ يى وعـ رف فـ ى سلام عـ يسى لان الاول
من الله والـ قـ ليل مـ نه كـ ثـ ير قـ ال بـ عضهم قـ لـ يلك لا يـ قال لـ ه
قـ لـ يل ولـ هذا قـ رأ الـ حـ سن اهدنا صـ راط مـ سـ تـ قـ يما اى نـ حن را ضون
ا فـ ى بـ رهان الـ قرآن .بـ الـ قـ يل كذ
قـ ال شـ يخى وسـ ندى فـ ى كـ تاب الـ برقـ يات لـ هـ قـ دس سـ ره اذما

اتى بطريق الغيبة في حق يحيى عليه السلام وطريق
الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلام مذهما اهل
الحقيقة والفناء والكمال الجامع بين الجلال والجمال واهل
ون تحت حيطة الكمال الشريعة والبقاء والجلال والجمال مندرج
الا ان الميل الاستعدادى الازلى الى جاذب الحقيقة والفناء
وكمال الجلال غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب
الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل
اضطرارية ازلية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء
لميل الى جاذب الشريعة وكمال الحلال على قلبه وهذا ا
والبقاء جمال غالب في جمعية عيسى عليه السلام بحسب
الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية
بل اضطرارية حاصلة باستيلاء جولة الشريعة والبقاء وجمال
الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحياوية السكوت وترك
بيان احوالهه هو الله تعالى واتى النطق ولذا كان المتكلم في
بطريق الغيبة لذ فسه وهو من قبيل من عرف كل لساند ه
لغبة الفناء على البقاء وكل من كل لساند ه في معرفة الله
فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية النطق
وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان احاول ذ فسه واتى
عالى وهو من قبيل من عرف الله بطريق الحكاية دون الله ت
طال لساند ه لغلبة البقاء على الفناء وكل من طال لساند ه في
معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل
مذهما بقضاء الله ورضاه وهما مشتركان في الجمعية الكبرى
مجتمعان في ميل الاهلية العظمى ومندفردان في غلبة العليا

ل ي ح يى ع ل ي ه ال سلام ال ى ال فناء وغ ل بة ب ان ت كون غ ل بة مي
م يل ع ي سى ع ل ي ه ال سلام ال ى ال ب قاء ول و اج تمعا ف ى ت لك
ال غ ل بة اي ضا ل ما ام تاز حال احدهما عن الآخ رة ب ل ي كون ع ب ثا
ن وعا ت عال ى الله عن ال ع بث ول ذا ل م ي تجل لاحد ب ع ين ما
ي تجلى ب ه ل غ ي ره ب ل اذما ي تجلى ل كل م تجل ل ه ب وجه آخر
كان ال جلال غلاب ا ف ى ق لب ي ح يى وال جمال غال با ول هذه ال حكمة
ف ى ق لب ع ي سى ع ل ي ه ال سلام ح تى ي كون ال تجلى ل كلم منهما
ب وجه آخر من احدي ة ا صل ه وي وجد ب ي نهما ف رق ب عد ال جمع وكل
من ورث هذا ال م قام ب عدهما ال ى ي وم ال ق يامة من اول ياء الله ال كرام
ي وم ي قول الله ل ه ل طريق ال ف يض والال هام ال سلام ع ل يك
ول دت وي وم ت موت وي وم ت بعث ح يا الا ان اول ياء الله لا خوف
ع ل ي هم ولا هم ي حزن ون وه و من ق ب يل م ب شراة هم ال دن يوي ة
ال تى ا ش ير ال ي ها ب قول ه ت عال ى

هلاثما نومتكي مهنا الا { اي نداا ةاي حلا ى ف ى رش بلا مهل }
ل كون هم مأمور ي ن ب ال ك تمان وع لمهم ب سلام تهم ي ك في ل هم ولا
حاجة ل هم ب ع لم غ ي رهم واما الاذ ب ياء ع ل ي هم ال سلام ح تى ي ؤمن
وي ق بل دعوت هم والله ي قول ال حق وه و ي هدى ال س ب يل اذ تهى .
ق ال ف ى ا س ئ لة ال حكم اخ بر ر سول الله صلى الله ع ل ي ه و سلم
عن م قامها ح يث ق ال « ان ع ي سى وي ح يى ال ق تاي ف قال ي ح يى
كأنك قد ل ع ي سى كأذ ك ق د امنت مكرالله وق ال ع ي سى ل يح يى

ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما اليّ احسنكما ظنا
بـ ى » وكـان عاقـ بة امره فـ ى مـقام الـ جلال ان قـ تل فـ لم يـ زل فـ ائـ را
دمـه حـ تى قـ تل من اجـ لـه سـ بعون الـ فا قـ صا صا مـنـه فـ سكن
فـ وراند ـه وكـان عاقـ بة امر عـ يسى فـ ى مـقام الـ بـ سط والـ جمال ان رفـ ع
الـ ى الـ ملأ الاعـ لى من مظاهر الـ جمال فـ كلاهما فـ ى الـ ى الـ سماء اى
مـقامهما فـ ائـ زان كـاملان اذ تـهى
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية قـ ولـ ه {ويـ وم اموت } فـ يـ ه اشارة الـ ى ان
عـ يسى الـ معـ نى الـ مـ تولـ د من نـ فخ الـ حق فـ ى الـ قـ لب قـ ابـ ل الـ موت
بـ سم غـ لـ بات صـ فات الـ نـ فس والـ معاملات الـ مـ نـ تجة مـ نـ ها لـ ئلا
بـ حـ ياة لا يـ موت الـ معـ نى الـ ذى فـ ى يـ غـ تر الـ واصل بـ انـ ه اذا حى
قـ لـ بـ ه .
يـ قول الـ فـ قـ ير
اى بـ سازنـ ده بـ مرده مغرور ... شده از دائـ ره زنـ دكـ ى دور
كـ شت بـ روى مـ تغـ ير حالـ ش ... زهـ ر شد جمـ لـ ه فـ يض بـ الـ ش
ماند دوعـ ين قـ فا صورت او ... كـ رجـ ه در صورت ظاهر شده رو
دريـ ى نـ فس بـ دش هـ ركـ ه دويـ د ... تـ انـ بـ ندارك ـه سر مـ نزل ديـ د
لـ ة ولـ د عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ ى ايـ ام مـ لوك قـ ال فـ ى الـ تكم
الـ طوائـ ف لـ مـ ضى خمس و سـ تـ ين سـ نة من غـ لـ بة الا سكـ ندر عـ لى
ارض بـ ابـ ل وقـ يل لاكـ ثر من ذلـ ك وكـان حمل مريـ م بـ ـه وهـ ى ابـ نة
ثـ لاث عـ شرة سـ نة ونـ بئ عـ يسى وهـ و ابـ ن ثـ لاثـ ين سـ نة ورفـ ع
وهـ و ابـ ن ثـ لاث وثـ لاثـ ين سـ نة وعاشت مريـ م بـ عده ست سـ نين
الـ ى مـ صر وهـ و صـ غير خوفـ ا عـ لـ يـ ه من وخـ رجت بـ ـه امـ ه من الـ شام
هـ يردوس الـ مـ لك وذلـ ك ان مـ لك فـ ارس عـ لم بـ مولـ ده لـ طـ لوع نـ جمـ ه

ف وجه له هدايا من الذهب والمر والل بان فاتت رسله بالهدايا
حتى دخلت على هيردوس فسألوه عنه فلم يعلم به
فاخبروه بخبره وبانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال
الوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل لهلم لم اهديتم الذهب ق
زمانه قال لهم ولم اهديتم المر قالوا لانه يجبر الجرح
والكسر وهو يشفى السقام والعلل قال ولم اهديتم لهم اذا
عرفتم مكانه فعرفونى به فانى راغب فيما رغبتم فيه
فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس
ملكا وقال لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم فبعث الله لهم
يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان تنتقل به الى مصر ومعها
يوسف بن يعقوب النجار فسكنت به فى مصر حتى كان
ابن اثنتى عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى
ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فعلمه ابجد فقال –روى –
ا « ابجد » قال لا فقال اما الالف فآلاء الله عيسى أتدرى م
والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دلين الله فقال
المعلم احسنت فما « هوز » فقال الهاء هو الله الذى لا اله
الا هو والواو ويل لمكذبين والزاي زبانية جهنم اعدت
حطة لكافرين فقال المعلم احسنت فما « حطى » قال الحاء
الخطايا عن المذنبين والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على
خلقه فقال احسنت فما « كلمن » قال الكاف كلام الله والم
لقاء اهل الجنة بعضهم بعضا والميم ملك الله والنون نور
الله فقال احسنت فما « سعفص » قال السين سناء الله
لصاد صدقه فى والعين علم الله والفاء فعله فى خلقه وا

اق والـ ه فـ قال احـ سـ نت فـ ما « قـ رشت » قـ ال الـ قاف قـ درة الله والـ راء رب وبـ يـ تـ ه والـ شـ ين مـ شـ يـ ئـ تـ ه والـ تاء تـ عالـ ى الله عما يـ شركـ ون فـ قال لـ ه الـ معـ لم احـ سـ نت ثـ م قـ ال لـ مريـ م خذى ولـ دك واندـ صرفـ ى فـ انـ ه عـ لمـ نى ما لـ م اكن اعرفـ ه كـ ذا فـ ى قـ صص الانـ بـ ياء قـ يل كـ لمن وـ سـ عـ فص وقـ رشت هذه الـ كـ لمات وهـ ى ابـ جد وهـ وز وحطى وـ وثـ تخذ وـ ضظغ اـ سماء ثـ ماندـ ية مـ لوك فـ يما تـ قدم .

(8/2)

وقـ يل هـ ى اـ سماء ثـ ماندـ ية من الـ فلاـ سـ فة . وقـ يل هذه الـ كـ لمات وـ ضعـ ها الـ يونـ انـ يون لـ ضـ بظ الاعـ داد وتـ مـ يـ يز مـ راتـ بـ ها كـ ذا فـ ى شـ رح الـ تـ قويـ م .

وقـ ال محمد بـ ن طـ لحة فـ ى الـ عـ قد الـ فريـ د اول من وـ ضع الـ خط هـ واقـ سامـ ه سـ تة اـ شخاص من طـ سم الـ عربـ ى واقـ امـ ه وـ ضـ نع حـ رف كـ انـ وا نـ زولا عـ ند عدنـ ان بـ ن داود وكـ انـ ت اـ سماؤهـ م ابـ جد وهـ ز وحطى وكـ لمن وـ سـ عـ فص وقـ رشت ووـ ضعوا الـ كـ تابـ ة والـ خط عـ لى اـ سمائـ هم فـ لما وجدوا فـ ى الالـ فاظ حروف اـ لـ يـ ست فـ ى اـ سمائـ هم الـ حـ قوها بـ ها وـ سموها الـ ورادف وهـ ى الـ ثاء والـ خاء والـ ذال والـ ضاد والـ ظاء سب ما يـ لحق حروف الـ جمل هذا تـ لخـ يص ما قـ يل ولـ غـ ين عـ لى حـ فـ ى ذلـ ك وقـ يل غـ يره انـ تهى .

(8/3)

(34ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)

{ ذلك } الذى فصلت نعوته الجليلة { عيسى ابن مريم } ام ال
يه صد فه الـ ذ صارى وهو و ت كذيب لـ هم فـ يما يـ صد فوذ ه عـ لـد لوجـ ه
بـ لغ والـ طريـ ق الـ بـرهانـ ى حـ يث جعـ لـه موصوفـ ا بـ ا ضداد ما الا
يـ صد فوذ ه ثـ م عكس عـ لى الـ حكم { قـ ول الـ حق } قـ ول الـ ثابـ ت
والـ صدق وهـ و بـ الـ ذ صب عـ لى انـ ه مصدر مؤكـ د لـ قال انـ ى عـ بد الله
الـ خ وقـ ولـ ه ذلـ ك عـ يسى ابـ ن مريـ م اعـ تراض { الـ ذى فـ يـ ه يـ مـ ترون
} اى يشكون فان المرية الشك فيقولون هو ابن الله .

(8/4)

(35مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

{ ولد من ذ يتخ ان } تعالى هل مستقام اسو حص ام { هلل ان اك ام }
اى ولـ دا وجاء بـ من لـ تأكـ يد الـ ذ فى الـ عام .
لـ ولـ د جزؤ الـ والـ د كما قـ ال وفـ ى الـ تاويـ لات الـ نجمـ ية اى جـ زأ فـ ان ا
عـ لـ يـ ه الـ سلام « فـ اطمة بـ ضعة منـ ى » { سـ بحانـ ه } اى تـ نزه
وتـ عالـ ى تـ نزيـ ها عن بـ ه تان الـ نصارى لانـ ه لـ يس لـ لـ قديـ م جـ نس
اذ لا جـ نس لـ ه ولـ ذلـ ك قـ الـ وا لا فـ ضل لـ ه { اذا قـ ضى امرا } اى اراد
كـ ونـ ه { فـ انما يـ قول لـ ه كـ ن فـ يكون } قـ ال لـ عـ يسى كـ ن فـ كان من
مجاز عن سـ رعة الايـ جاد . والـ معنى انـ ه غـ ير ابـ والـ قول هـ هـ نا
تـ عالـ ى اذا اراد تـ كوين الا شـ ياء لـ م تـ متنع عـ لـ يـ ه ووجـ دت كما
ارادهـ ا عـ لى الـ فور من غـ ير تـ أخـ ير فـ ى ذلـ ك كالـ مأمور الـ مطـ يع الـ ذى

اذا ورد عـلـه امر الآمر الـمطاع كـان الـمأمور بـ ه مـ فعـولا لاحـ بس ولا ابـ طاء وهـ و الـمجاز الـ ذى يـ سمى الـ تمـ ثـ يل .

(8/5)

(36نَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (وَإِ

{ واـن الـلـه رـبـى وـربـكـم فـاعـبـدوه } هـذا صـراط مـسـ تـقـيم { لا يـ ضل سالـ كـه . ذكـ رتـ ه من الـ توحـ يد } داخل تـ حت الـ قول { هذا } الـ ذى عـ لـى قـ ولـ ه { انـ ى عـ بد الله

(8/6)

(37حْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (فَاخْتَلَفَ الْأَ

{ اى { مـ نـ بـ يـ نـ هـ مـ } مـ نـ بـ يـ نـ هـ مـ بـ زـ حـ عـ مـ { جـ عـ مـ عـ نـ ى الـ جـ مـ اعـ ة } بـ ازـ حـ الـ فـ لـ تـ خـ اف

من بـ ين الـ ناس لـ مخاط بـ ين بـ قولـ ه { ربـ كم فـ اعـ بدوه } وهـ م الـ قوت الـ مـ بعوث الـ يـ هم فـ قالـ ت الـ ذ سطوريـ ة هو ابـ ن الله

لله هـ بط الـ ى الارض ثـ م صـعد الـ ى الـ سماء والـ يـعـقوبـ ية هو ا

وقـ الـ ت الـ مـ لـكاذ ية هو عـ بد الله وبـ ذ يـ ه .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اى تـ حزبـ ا ثـ لاث فـ رق فـ رقـ ة يـ عـ بدون الله بـ الـ سـ ير عـ لـى قـ دمى الـ شريـ عة والـ طريـ قة بـ الـ عـ بور عـ لـى الـ مـ قامات والـ وـ صول وـ الـ ى الـ قربـ ات وهـ م الاولـ ياء والـ صديـ قون وهـ م ن الله عـ لـى صورة الـ شريـ عة اهل الله خـا صة وفـ رقـ ة يـ عـ بدو

واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهؤلاء يذكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والسمعة والنفاق وهم اهل النار {فويل للذين كفروا والاهواء واوا أدتبمتعقوتركنوهوكالهلايولاو . نوفلتخملامهو { وخبره ما بعده وظيره سلام عليك فان اصله مذصوب نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع على الابتداء لدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه لمدعو عليه {من مشهد يوم عظيم } اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء وهو يوم القيامة .

(38أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)

وهو [انيب هجو نارفاك دشاب ونش هج] {رصباو مهب عمسا } وابصارهم يومئذ ومعناه ان اسماعهم تعجب من حدة سمعهم وابصارهم لهدى {يوم يأتوننا } لحساب والجزاء يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب اسم تعظام الشئ مع الجهل بسببه ثم اسم تعمل لمجرد الاسم تعظام {لكن الظالمون اليوم } اى فى الدنيا {فى ضلال رظنلاو عامتسالا اولفغا هتياغ كردي ال رهاظ أطخ يف {م بين بالكلية حين يذفهم

عمر مکن ضایع بافسوس وحیف ... که فرصت عزیز زست والوقت سیف

که فردا شیمان برآری خروش ... که آوخ جرا حق نکردم بکوش

(39فْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَ

ای { فرحسرت یوم } ینظالمیناظلم دمحم ای مهفوخ { مهرذناو }

من یوم یتحسر فیه ویتحزن الناس ویندمون قاطبة اما

المسیئ فعلی اساءته واما المحسن فعلی قلة احساسه { اذ

قضی الامر } بدل من یوم الحسرة ای فرغ من الحساب وتصادر

ان النبی علیه السلام –روی –علی الجنة والنار الفریقان

سئل عن ذلک فقال « حین یجاء بالموت علی الصورة الکبش

الاملح فیذبح والفریقان ینظرون فینادی المنادی یا اهل

الجنة خلود بلا موت ویا اهل النار خلود بلا موت فیزداد اهل

ی غ فلة } الجنة فرحا الی فرح واهل النار غما الی غم » { وهم ف

ای عما یفعل بهم فی الآخرة { وهم لا یؤمنون } وهما جملتان

حالیتان من الضمیر المستتر فی قوله تعالی { فی ضلال

مبین ای مستقرون فی ذلک وهم فی تینک الحالتین وما

بینهما اعتراض .

(40يُرْجَعُونَ (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا

ركذ { اهيلع نمو ضرالا } كلمن { ثرن } انال ديكأت { نحن انا }
من ت غ ل ي با ل لعقلاء اى لا ي ب قى لاحد غ يرنا ع ل يهم م لك ولا
م لك وق د س بق ف ى سورة الحجر ما ي تعلق ب هذه الآي ة { والـ ي نا
ي رجعون } اى ي ردون ل لجزاء الا الـ ى غ يرنا ا س ت قلالا او ا ش تراكا
.

ل رجوع ع لى ن وعين رج وع ب ال قهر وهو رج وع ال عوام لان اعلم ان ا
ن فوسهم ب اق ية مطم ئنة ب ال دن يا ف لا ي خرجون مما هم ع ل يه ب الا
ب ال كراهة ورج وع ب ال لطف وهو رج وع ال خواص لان ن فوسهم
ف ان ية غ ير مطم ئنة ب ال دن يا والـ ع قبى ب ل ب المول ى الاع لى
من ف يخرجون من ال دن يا والـ موت ول قاء الله ت عالـ ى احب الـ يهم
كل شئ . ف ع لى ال سالك ان ي ج تهد ف ى ت حصيل الـ فناء
والـ ب قاء وت كميل الـ شوق الـ ى الـ لقاء وي رجع الـ ى الله ت عالـ ى
ق بل ان ي رجع ف ان سرذ لمن الـ م لك الـ يوم دائ ر ع لى هذا
صدرصر ف هروى از ممكن وحدت ب وزي د ... حس وخا شاك ت ع ين
همه برباد ب برد
زت همه را ت ا ه رجه در عرصه امكان ب وجود آمده ب ود ... س يل ع
عدم آب اد ب برد
ولله ع باد خوط بوا ف صار ك لهم اذنا و شهدوا ف ضار ك لهم ع ي نا
وجدوا ف ى الـ رحـ يل حـ تى حـ كوا الـ رحل ع ند الـ م لك الـ ج ل يل
ن ظرت ف ى الـ راحة الـ ك برى ف لم ارها ... ت نال الاع لى ج نس من
الـ تعب

والجد منها بعيد في تطلبها ... فكيف تدرك بالتقصير والكسل

وبو الحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على قال الشيخ اتق الله في جريد حافي يا حاسر افخطر ببالك اني ما دخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فجذبني انسان من ورائي وقال يا حجاكم تحدثني فسك بالابطيل فظهر ان الترك والتجرد والرجوع في الحق على مراتب ولكل سالك خطوة فلا تغتر احد بحاله ولا يخطر العجب بباله.

وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابتني شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شئ من الاعجاب فنادتني عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشتغل سرك عنه اخرج هذا عنك فظهر انالتوفيق للرجوع الى الله انما هو من الوسواس الله وكل كمال فبحوله وقوته ونصرته ومعونته

(8/10)

(41وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)

{ واذكر في الكتاب ابراهيم } اي اتل على محمد صلى الله عليه وسلم قصة ابراهيم وبها لغتها ايامهم كقوله تعالى { الم سورة او القرآن قصة ابراهيم واتل عليهم نبأ ابراهيم } وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضله ومشركوا العرب يفتخرون بكونهم من ابنائه فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيده

لـ يـ قـ لـ عوا عن الـ شرك { انـ ه كـ ان صـ ديـ قـ ا } ملازما لـ لـ صدق فـ ى كـ ل
غا فـ   يـ ه قـ ائـ ما فـ ى جمـ يع الاوقـ ات { نـ   بـ يا } ما يـ أتـ ى وما يـ ذر مـ بال
خـ بر آخر لـ كان مـ قـ يد لـ لاول مخـ صص لـ ه اى كـ ان جامعا بـ   يـ ه
الـ صديـ   قـ يـ ة والـ   نـ بوة وذلـ ك الـ ن الـ صديـ   قـ يـ ة تـ   لـ و الـ نـ بوة ومن
شرطـ ها ان لا يـ كون نـ   بـ يا الا وهـ و صديـ ق ولـ   يس من شرط
الـ صديـ ق ان يـ كون نـ   بـ يا . ولا ر بـ اب الـ صدق مـ راتـ بـ صادق
دق فـ ى قـ يامـ ه مع الله   بـ الله   و صدوق و صديـ ق فـ الـ صادق من ص
وفـ ى الله   وهـ و الـ   فانـ ى عن نـ   فـ سـ ه والـ   باقـ ى بـ ربـ ه . والـ   فرق
بـ   ين الـ رسول والـ   نـ بى ان الـ رسول من بـ عث لـ   تـ بـ لـ يغ الاحـ كام مـ لـ كا
كـ ان او انـ سانـ ا بـ خلاف الـ نـ بى فـ انـ ه مخـ تص بـ الانـ سان .

(8/11)

(42يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا

ةلمتشم ناياحلا نال لامتشالا لدب ميهارباب نم لدب { لاق ذا }
عـ لـ ى ما فـ   يـ ها اى اذكر وقـ ت قـ ولـ ه { لابـ   يـ ه } آزر مـ تـ طـ لـ فا فـ ى
الـ دعوة مـ سـ هـ لا ه { يـ ا ابـ ت } اى يـ ا ابـ ى فـ ان الـ   تاء عوض عن يـ اء
ا يـ   قال يـ ا الا ضـ فة ولـ ذلـ ك لا يـ جـ تمعان اى لا يـ   قال يـ ا ابـ   تـ ى ولـ
بـ اتـ ا لـ كون الالـ فـ بـ دلا مـ الـ   ياء { لـ م تـ   عـ بد ما لا يـ   سمع } ثـ ناءك
وتـ   ضرعك لـ ه بـ   ه عـ نـ د عـ بادتـ ك لـ ه وما عـ بارة عن الـ صورة
والـ   تماثـ   يل ولام الا ضافـ ة الـ   تـ ى جـ خـ لت عـ لـ ى ما الا سـ تـ فـ هامـ يـ ة كـ ما
دخل عـ لـ يـ ها غـ يـ رها من حروف الـ جر فـ ى قـ ولـ ك بـ م وعـ لام وفـ   يم
لـ حرف كـ شئ واحد وقـ ل والام ومم وعم حذفـ ت الالـ فـ لان ما او

ا سـ تـعمال الا صل { ولا يـ بـصر } خـ ضـوعك وخـ شـوعك بـ ين يـ ديـ هـ { ولا يـ غـنى عـ نك } اى لا يـ قدر عـ لى ان يـ ذ فعك { شـ يأ } لا فـ ى الـ دنـ يا ولا فـ ى الآخـ رة وهـ و مـصدر اى شـ يأ من الاغـ ناء وهـ و الـ قـ ليل مـ نـ ه او مـ فعول بـ ه اى ولا يـ دفـ ع عـ نك شـ يأ من عذاب الله تـ عالـ ى .

(8/12)

(43أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (يَا

{ ايـ تـ ا بـ تـ اه مـ ن الـ علـ م مـ ا لـ م يـ أتـ ك فـ اتـ بـ عـ نى } ولا تـ سـ تـ نكف عن الـ تـ علـ م مـ نى { اهـ دك } [مـ ا صـ لا الـ ى اعـ لى بـ نمايـ يم تـ را] { صـ راطا سـ ويـ ا } اى مـ سـ تـ قـ يما مو الـ مـ راتـ ب مـ نجـ يا من الـ ضـ لال لـ م يـ شـ افـ هـ ه بـ الـ جـ هل الـ مـ فرط وان كان فـ ى اقـ صاه ولـ م يـ صف نـ فسـ ه بـ الـ عـ لم الـ فائـ ق وان كان كذلك بـ ل جـ عل نـ فسـ ه فـ ى صـ ورة رفـ يق لـ ه فـ ى مـ سـ ير يـ كون اعـ رف وذلـ ك من بـ اب الـ رفـ ق والـ لطف .

(8/13)

(44انَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَ

{ اي تـ ابـ ت الـ تـ عـ بـ د الـ شـ يطان انـ ه كـ ان لـ لـ رحمن عـ صـ يا ان ه يـ خـ اف عـ لـ يـ ك ويـ غـ ريـ ك عـ لـ يـ ه ان الـ شـ يطان وليـ ه فـ ى الـ دنـ يا ولـ يـ ه فـ ى الآخـ رة وهـ و الـ ذى يـ زيـ نـ ها لـ ك ويـ غـ ريـ ك عـ لـ يـ ها }

عصيا } ومن جملة عصيانه ابتداؤه عن السجدة ومعلوم ان طاعة العاصي تورث الذقم وزال النعم والتعرض لعنوان الرحمانية هار كمال شناعة عصيانه .لاظ

---

(45)يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)

{ اي ابتدا من متابعة ان تمادى على انتهائه من الشيطنة وعصيان الرحمن { ان } اى من ان { يمسك } يصيبك . [عذاب } كائن { من الرحمن } وذلك وبال الفارسية بدرستيكه تو] { فتكون } [بس باشى] { للشيطان ولي } اى قرينا له في اللعن المخلد او قرينا تليه ويليك من الولى وهو القرب .

---

(46)رْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَ

{ قال } استفهام انكار وتعجب { أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم } اى تاركها وراغب عنها بتوجيه الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب ضلا عن ترغيب كأنه الرغبة عنها مما لا يصدر عن العاقل ف

الخبر عنها قدم الخبر على المبتدأ لئلا يلزم الفصل بين المبتدأ والخبر بالأجنبي وهو عن كذا في تفسير الشيخ {لئن لم تنته} والله لئن لم ترجع عما كنت عليه من النهي عن موت أو تبعد عني وقيل عبادتها {لأرجمنك} بالحجارة حتى تبالسان يعني الشتم والذم ومنه الرجيم المرمي بالطعن وأصل الرجم الرمي بالرجام بالكسر وهي الحجارة {واهجرني} عطف على ما دل عليه لأرجمنك أي فاحذرني واتركني {مليا} أي زمانا طويلا سالما مني ولا تكلمني من الملاوة وهو الدهر .

(47سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (قَالَ

السلام] {كيلع مالس } ىنايب فانئاوهو ميهاربا {لاق } برتو يعني مريوم ووداع مريكنم] فهو سلام مفارقة لا سلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقوله { سلام عليكم لا يقة مقابلة السيئة بالحسنة ودل نبتغي الجاهلين } على طر على جواز متاركة المذصدوح اذا اظهر اللجاج . والمعنى سلمت مني لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشافهك بما يؤذيك ولكن {سأستغفر لك ربي } السين لالاستقبال او لمجرد التأكيد اي استدعيه ان يغفر لك بان يوفقك والاستغفار بهذا المعنى ن انه يموت على الكفر مما لا ريب في لكافر قلت بيي جوازه واذ ما المحظور استدعاؤه له مع بقائه على الكفر فانه

مما لا مساغ له عقلا ولا نقلا واما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا يأباه قضية العقل واذ ما الذى يمنعه السمع ألا يرى الى انه عليه السلام قال لعمه ابى طالب « لا ازال استغفر لك ما لم أنه عنه » فنزل قوله تعالى { ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين } الآية ولا اشتباه فى ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله { لاستغفرن لك } وما ترتب عليهما من قوله { واغفر لابى } انما كان قبل ان تبين انه انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبين امره { فلما تبين لله تبرأ منه } { انه كان بى حفيا } اى بليغا فى البر والالطاف يقال حفيت به بالغت وتحفيت فى اكرامه بالغت .

وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48)

واعتزلكم } اى اتباعد عنك وعن قومك بالمهاجرة بدينى حيث } لم يؤثر فيكم نصائحى { وما تدعون من دون الله } اى تعبدون وتعبدون من دون الله وتدعونه الها { وادعو ربى } اى ادعوه بدعائى اياه خائبا ضائعا الا سعى وفيه تعريض لشقائهم فى عبادتهم آلهتهم

هر محتاجان را ... بى بهره نكردند از انعام حاجت زكى خواهكريم

وفي تصدير الكلام بعسى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب .

(8/18)

فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49)

{ واعتزلكم وما تدعون من دون الله } بالهجرة الى الشام

قال في تفسير الشيخ فارتحل من كوني الى الارض المقدسة { وهبنا لهما اسحاق ويعقوب } ولدين لكل منهما

اقرب الى الكرامة والمهاجرة فان المشهور ان { الموهوب حينئذ اسماعيل لقوله } فبشرناه بغلام عليم

اثر دعائه بقوله { رب هب لي من الصالحين } ولعل تخصيصها بالذكر لانهما شجرة الانبياء او لانه اراد ان يذكر

اسماعيل بفضل على انفراد { كلا جعلنا نبيا } اي كل واحد منهم جعلناه نبيا لا بعضهم دون بعض فكلام فعول اول

اهم لجعلنا قدم عليه لتخصيص لكن لا بالنسبة الى من عدل بالنسبة الى بعضهم .

(8/19)

(50وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)

بهوي ال امم ىويندو ىنيد ريخ لك { انتمحر نم مهل انبهوو }
من ال عالمين { وجعلنا لهم لسان صدق عليا } ثناء حسنا
ء الحسن على ان يكون المراد رفيعا فان لسان لا صدق هو الثنا
بالل لسان ما يوجد به من الكلام ولسان العرب واضافته من
اضافة الموصوف الى الصفة اى يفتخر بهم الناس ويثنون
عليهم استجابة لدعوته به قوله { واجعل لى لسان صدق فى
الآخرين } اعلم ان فى الآيات اشارات . منها الرفق وحسن الخلق
قيجب ان يكون رفيقا فان العنف يوجب فان الهادى الى الح
اعراض المستمع وفى الحديث « اوحى الله الى ابراهيم ان
خليل حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان
كلمتى سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه
حظيرة القدس واديه من جوارى » قال الصائب
رم ... تراجه حاصل ازين كذشت عمر وذ كردى كلام خودرا ن
آسياى دندانس
ومنها المتابعة قال ابو القاسم الطريق الى الحق المتابعة من
علت مرتبته ابتع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول
عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضى الله عنهم
ومن نزل قال اشد ما على النفس الاقتداء فانه ليس لنفس
ولا راحة .فيه نفس
ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة
ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء السوء واخدان السوء ولا يمكنه
ذلك الا بالالتجاء والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه
لمفارقتهم فان المرأ مع من احب .

عن قال بعض الكبار العزلة سببل صمت اللسان فمن اعتزل
الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى
على قسمين عزلة المريدين بالاجسام عن الاغيار وعزلة
المحققين بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا لغير
علم الله اذى هو شاهده الحصال فيها من المشاهدة وذية اهل
متعدى الهم وهو العزلة اما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره ال
ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن بالغير
واما ايثار صحبة المولى على صحبة السوى فاعلى
المعتزلين من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن آثر
العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ولم يعرف احد
والعزلة تعطى صمت ما يعطيه الله من المواهب والاسرار
اللسان لا صمت القلب اذ قد يتحدث المرؤ فى نفسه بغير
الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركنا برأسه من اركان
الطريق وحال اعزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل
يكون صاحب قرين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
سببل لعزلة عن الاشرار متعلق بخارج بيت عزلته والهجرة
من هاجر فى طلب رضى الله اكرمه الله فلدنيا والآخرة .
فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة
والخلوة والعزلة ونحوها : قال الصائب
درمشرب من خلوت اكر خلوت كورا ست ... بسيار به از صحبت
ابناى زماناست
اة الله تعالى فان ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرض
الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فيأنس به

ويـ توحش عما الـف بـ ه فـ يما مضى فـ يحصل الـ حل والـ عـ قد عـ لى مراد الله الـ لهم اجعـ لـ نا من الـ مـ نـ قطعـ ين الـ يك والـ مـ سـ توحـ شـ ين عما سواك والـ سالـ كـ ين الـ ى سـ بـ يل الـ فـ ناء والـ طالـ بـ ين لـ رضاك .

(8/20)

(51مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

الـئل لـيـ عـلى اسمـ هـرـكذ مـدق { ىسوم بـاتـكـلا ىف ركذاو { يـ نـ فـصل عن ذكر يـ عـ قوب { انـ ه كـان مخـ لـصا } اخـ لـصـه الله من الادنـ اس والـ نـ قائـ ص ومما سواه وهـ و معـ نى الـ فـ تح الـ موافـ ق لـ مخـ لص بـ الـ كـ سر لـ لـصديـ ق فـ ان اهل الا شارة قـ الـ وا ان الـ صادق وا من بـ اب واحد وهـ و الـ تخـ لص من شوائـ ب الـ صـ فات الـ نـ فـ ساني ة مطـ لـ قا والـ صديـ ق والـ مخـ لص بـ الـ فـ تح من بـ اب واحد وهـ و الـ تخـ لص ايـ ضا من شوائـ ب الـ غـ يريـ ة .

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اعـ لم ان الاخـ لاص فـ ى الـ عـ بوديـ ة مـ قام الاول ياء فـ لا يـ كون ولـ ى الا وهـ و مخـ لص ولا يـ كون كـل مخـ لص يـ كون رسـ ولا الا وهـ و نـ بى ولا يـ كون كـل نـ بى رسـ ولا نـ بـ يا و لا والـ مخـ لص بـ كـ سر الـ لام من اخـ لص نـ فـ سه فـ ى الـ عـ بوديـ ة بـ الـ تزكـ ية عن الاوـ صاف الـ نـ فـ سانـ ية الـ حـ يوانـ ية والـ مخـ لص بـ كـ سر الام من اخـ لـصـه الله بـ عد الـ تزكـ ية بـ الـ تحـ لـ ية بـ الـ صـ فات الـ روحانـ ية الـ ربـ انـ ية كما قـ ال الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام « «صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من اخـ لص لله اربـ عـ ين الاخلاص سرّ بينى وبين عبدى لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبى »وقال تعالى

مرسل اذا الذى اتولى تحلية قلوب المخلصين بتجلى صفات جمالى وجلالى لهم » وفى الحقيقة لا تكون العبودية مقبولة روا الا لـ يعبدوا الله الامن المخلصين لقوله تعالى { وما ام مخلصين له الدين } ولا خلاص المخلصين مراتب ادناها ان تكون العبودية لله خالصة لا يكون لغير الله فيها شركة واوسطها ان يكون العبد مخلصا فى بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من حبس وجودهم بان وكان رسولا نبيا } ارسله يفنيهم عنهم ويبقيهم بوجود { الله الى الخلق فاذا بأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى .

يقول الفقير تأخير نبيا لاجل الفواصل .

(52وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)

{ ونمي الوطلا بناج نم هانيدا لبج لبين مصر ومدين

والايمن فلا صل خلاف الايسر اى جانب اليمن وهو صفة لـ لجانب اى نادينا ه من ناحيته اليمنى وهى التى تلى يمين موسى ازلا يمين لـ لجبل ولا شمال او من جانبه اليمون من اليمن ومعنى ندائه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة .

ريد مصر فنودى من الشجرة وقال فى الجلالين اقبل من مدين ي

{ وكانت فى جانب الجبل على يمين موسى { وقربناه نجيا

تقريب تشريف مثل حالة بحال من قربه الملك لمناجاته

و صط فاه لمصاب ته حديث كلمة بغير واسطة ملك وذ جيا اى مناجيا حال من احد الضميرين فى ناديناه والمناجاة [راز كفتن اه مناجاة ساره كما فى القاموس .جان لاقي بالتهذيب في الكمال]

(53وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا)

هاخا } هب انتفأرو انتمحر نم هل انبهوو { هارون } اخاه مفعول وهنا وهارون عطف بيان لاخاه {نبيا } حال سأل ذلك ربه فقال {واجعل منه ليكون معه وزيرا معينا كما لى وزيرا من اهلى } فالهبة على ظاهرها كما فى قوله { ووهبنا له اسحق ويعقوب } فان هارون كان اسن من موسى فوجب الحمل على المعاضدة والموازرة [صاحب كشف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام را هم روش بود وهم كشش ى } عبارة از كشش او {وقربناه اشارت بروش او {ولما جاء موسى نجا } سالك تار در روش است خطب دارد وجون كشش در رسد خطر را باوكارنيست يعنى در سلوك شوب تفرقه هست وجذبه محض جمعيت است

با خود روى بيحا صلى جون او كشيدت واصلى ... رفتن كجا

بردن كجا ايزن سر ربانيست اين ... قال المولى الجامى

ى كشش دوست بجايى نرسند ... سالها كرجه درين سالكان ب راه تك وبوى كنند

وفى التأويلات النجمية قوله {ووهبنا له من حرمتنا اخاه

هارون ن ب يا } ي شير الى ان الن بوة لـ يست بـ كسب ية بـ ل هى من مواهب الحق تعالى ي هب لمن ي شاء الن بوة وي هب لمن ي شاء هادهم على ان الر سالة من رحمته وفضله لا من كسبهم وجت وفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقربة والقبول عند الله تعالى حتى يهب اخاه هرون الن بوة والرسالة بشفاعته والعجب ان الله تعالى يهب الن بوة لاتباع والرسالة بشفاعته موسى عليه السلام وانه يهب ا والرسل محمد صلى الله عليه وسلم لقوله « الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم عليه السلام » اللهم اجعلنا من المستشعدين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته .

(54نَبِيًّا (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا

هيبا ركذ نع هركذ لصف { لي عامسا باتكلا ىف ركذاو } واخيه لابراز كمال الاعتناء بامره بايراده مستقلا اى واتل على قومك يا محمد فى القرآن قصة جدك اسماعيل وبلغها اليهم { انه كان صادقا الوعد } فيما بينه وبين الله وكذا جمية فما وعد الله بادائه بين الناس . قال فى التأويلات النجمية الوعد عبودية انتهى .

والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وايراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصاله بالشياء

فى هذا الباب لم تعهد من غيره .

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماعيل عليه السلام وعد ظره سنة صاحبا له ان ينتظره فى مكان فاذت ني ست بر مردم صاحب نظر ... صورتى از صدق ووفا خوبتر وناهيك انه وعد الصبر على الذبح ووفى حيث قال { ستجدنى ان شاء الله من الصابرين } وفيه حيث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام « ئ اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفى لم يجي لم يعاد فلا اثم عليه »

واعلم ان الله تعالى اثنى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان الثناء انما يتحقق بصدق الوعد واتيان الوعد بالموعود لا بصدق الوعيد واتيان المتوعد بما توعد به اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض على من يصدر منه العلماء الى ان الخلف فى الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى فى الوسيط فى قوله تعالى فى سورة النساء « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم » الآية وفى الحديث « من وعد لاحد على عمله ثوابا فهو منجز له ومن عده على عمله عقابا فهو بالخيار » والعرب لا تعد عيبا او ولا خلفا ان يعد احد شرائم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا كما قيل

واذى اذا اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقيل

اذا عد السرّاء نجر وعده ... وان اوعد الضرّاء فالعقل مانعه

هذا المعنى حديث قال لاوعد والوعيد واحسن يحيى بن معاذ في حق فالوعد حق العاد على ما ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم فان شاء عفا وان شاء دخل لانه حقه واولاه ما العفو الكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح العضد لجلال الدواني {وكان رسولا } ارسله الله تعالى الى جزهم والى العمالية في بائل اليمن في زمن ابيه ابراهيم عليهما السلام .

قال في القاموس جرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم اسماعيل {نبيا } يخبر عن الله وكان على سريعة ابيه الى يه باجماع العلماء وكذا لوط ابراهيم ولم يكن له كتاب انزل واسحاق ويعقوب .

(55وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)

ةيجوزلا ةهجب هب لصتا نم وهو صاخلا { هلهأ رمأي نكو } والولاد والعام وهو من اتصل به بجهة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرجح الاول لان الاهم ان يقبل الرجل بالتكميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى {وانذر عشيرتك الاقربين } {وأمر اهلك بالصلاة } {قوا انفسكم واهليكم نارا } فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزيى بزيهم في الخير

ذ ية {والـ صلاة {بـ الـ صلاة } الـ تى هى ا شرف الـ ع بادات الـ بد
والـ زكاة } الـ تى هى اف ضل الـ ع بادات الـ مالـ ية .
وف يه ا شارة الـ ى ان من حق الـ صالـ ح ان يـ صح لـ لاق ارب والاجـ انـ ب
ويـ حظ يـ هم بـ الـ فوائـ د الـ ديـ ذ ية
اى صاحب كـ رامت شدكراند ه سلامت ... روزى تـ فـ قدى كـ ن درويـ ش
بـ ى ذ وارا
يفـو . لـ اوحـ الـ او لـ اعفـ الـ او لـ اوقـ الـ ا يف { ايـ ضـ رم هـ بـ ر دنـ ع نـ الـ كـ و }
ر ضـ يا لانـ ه قـ د قـ ام بـ طاع تـ ه انـ تـ هى الـ جلالـ ين م
اى مرد اكـ رت ر ضاء دلـ بر بـ ايـ د ... آن بـ ايـ د كـ رد هـ رجـ ه اوف رمايـ د
كـ ركـ ويـ د خون كـ رى مكو ازجـ ه سـ بب ... ورك ويـ د جان بـ ده مكوك ه
ذ ايـ د
وعن بـ عض الـ صالـ ح ين انـ ه قـ ال ذ زل عـ ندى ا ضـ ياف وعـ لمت انـ هم
من ابـ دال فـ قـ لت لـ هم او صوذ ى بـ و صـ ية بـ الـ غة حـ تى اخاف الله
يـ ك بـ سـ تة ا شـ ياء . اولـ ها من كـ ثر ذ ومه فـ لا يـ طمع قـ الـ وا ذ وص
فـ ى ورقـ ة قـ لـ بـ ه . ومن كـ ثرا كـ لـ ه فـ لا يـ طمع فـ ى قـ يام الـ لـ يل .
ومن اخـ تار صحـ بة ظالـ م فـ لا يـ طمع فـ ى ا سـ تقامة ديـ نـ ه ومن كـ ان
الـ كذب والـ غـ يـ بة عادتـ ه فـ لا يـ طمع فـ ى ان يـ خرج من الـ دنـ يا مع
الايـ مان . ومن كـ نز اخـ تلاطـ ه بـ الـ ناس فـ لا يـ طمع فـ ى حلاوة
بـ ادة . ومن طـ لب ر ضى الـ ناس فـ لا طمع فـ ى ر ضى الله الـ ع
تـ عالـ ى .
واعـ لم ان الـ مرضى الـ مطـ لق هو الانـ سان الـ كامل الـ جامع لـ جمـ يع
الـ كمالات الـ محـ يط بـ حـ قائـ ق جمـ يع الا شـ ياء والـ صـ فات واما من دونـ ه

ف مرضى بـ وجـه دون وجـه وعـ لـى خال دون حال ذ سأل الله سـ بحاذ ه
والـ تمكـ ين آمـ ين .ان يـ جعـ لـ نا من اهل الـ رضى والـ يـ قـ ين والـ سكون

(56وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)

{ واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا } وهو ادريس الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام ابـ ن
مـ توشـ لخ بـ ن اخـ نوخ وهو ادريـ س الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام ابـ ن
آدم يـ رد بـ ن مـ هلايـ يل بـ ن قـ ينان بـ ن انوش بـ ن شـ يث بـ ن آدم ولـ د و
حى قـ بل ان يـ موت مـ بائـ ة سـ نة كذا فـ ى رو ضة الـ خطـ يب .
وقـ ال الـ كاشـ فى [درجامع الا صول آورده كـ ه ادريـ س بـ صـ د سال
بـ عد ازوفـ ات آدم مـ تولـ د شده] هو اول من وضـ ع الـ مـ يزان والـ مـ كيال
واول من اتـ خذ الـ سلاح وجاهد فـ ى سـ بـ يل الله و سى وا سـ ترق
والـ نجوم بـ نى قـ ابـ يل واول من خطـ بـ الـ قـ لم ونـ ظر فـ ى عـ لم الـ حـ ساب
واول مـ نى خاط الـ ثـ ياب وكـ اذ وا يـ لـ بـ سون الـ جـ لود واول من لـ بس
ثـ وب الـ قطن وا شـ قاقـ ه من الـ درس يـ مـ نـ ه صرف ه نـ عم لا يـ بعهد ان
يـ كون فـ ى تـ لك الـ لغة قـ ريـ با من ذلك فـ لـ قب بـ ه لـ كـ ثرة
درا سـ تـ ه اذ روى انـ ه تـ عالـ ى انـ زل عـ لـ يـ ه ثـ لاثـ ين صحـ يـ فة { انـ ه
بـ يا } خـ بر كان صديـ قا } ملازما لـ لـ صدق فـ ى جمـ يع احوالـ ه { ن
آخر لـ كان مخـ صص لـ لاول اذ لـ يس كـ ل صديـ ق نـ بـ يا .
قـ ال عـ باس ان عطاء ادنـ ى مـ نازل الـ مرسـ لـ ين اعـ لى مراتـ ب الـ نـ بـ يـ ين
وادنـ ى مراتـ ب الـ نـ بـ يـ ين اعـ لى مرتـ ب الـ صديـ قـ ين وأدنـ ى مراتـ ب
الـ صديـ قـ ين اعـ لى مراتـ ب الـ مؤمنـ ين .

(57وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)

{ وهو السماء الرابعة فان النبى عليه السلام رأى آدم فى السماء الدنيا وعيسى ويحيى فى السماء الثانية ويوسف فى الثالثة وادريس فى الرابعة وهارون فى الخامسة وموسى فى السادسة وابراهيم فى السابعة .

واختلف القائلون بانه فى السماء أهو حى فيها ام ميت على انه حى وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء فى الجمهور فى الاحياء اثنان فى الارض وهما الخضر والياس واثنان فى السماء ادريس وعيسى كما فى بحر العلوم .

قال الكاشفى [در رفع ادريس اخبار متنوعه هست ابن عباس فرمودكه روزى ادريس را حرارت آفتاب غلبه كرد مناجات جود اين مقدار بعد كه ميان من وآفتاب هست كردكه آلهى باو ازحرارت او باحتراق نزديك شدم آيا آن فرشته كه حامل اوست جه حال داشته باشد خدايا بار آفتاب وشدت برو سبك كردان واورا ازتاب حرارت آفتاب در سايه عنايت خود محفوظ دار ازتاب آفتاب حوادث جه غم خورد ... آن راكه سائبان عنايت اوست بناه

حق سبحانه وتعالى دعاى او مستجاب فرمود روزديكر آن فرشته كه حامل آفتاب ست خودرا سبكبار يافت وتأثيرى ازحرارت او فهم نكرد سبب آن را از حضرت عزت استعلام مود

خطاب ر سد يدكه به ندده من ادريس درحق تو دعا كرده ومن اجابت
ت كردم آن فرشته اجازت خواست كه به زيارت ادريس آيد اجاز
يافت وبرزمين آمد وبالتماس ادريس اورا به ربافر خود
نشاند يده بآسمان برد وندزديك مطلع آفتاب رساند يده
وباسدتعدعای ادريس كميت عمر وكيفيت اجل وی ازمللك الموت
برسيد وعزرائيل دردين وان اعمار نكاه كرده فرمود كه حكم آ
لهی درباره اين كس كه تومیكويی آنست كه حالی نزديك
لع آفتاب متوفی شود وجود آن فرشته بازآمد ادريس را مط
يافت ند قدجان بخازن اجل سبرده طوطی روحش بشكرستان
قدس برواز كرده . وروايتی ديگر آنست كه ملك الموت
ازكثرت طاعت ادريس مشتاق ديدارش شد وباذن حق تعالی
برزمين آمده ويرادريس افت وبامر آلهی وبالتماس ادريس جانش
از حق سبحانه جانش داد وعزرائيل اورا بآسمان برداشت وب
برد ودوزخ بدو نمود واز آنجا بهشت رفت وديگر بيرون
نيامد] فالآية دلت علی رفعته وعلی علومكانه وهو ذلك
الشمس اما رفعته فبتبعية مكانه واما علو مكانه فبوجهين
احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية
باعتبار المرتبة بالنسبة الی جميع الافلاك وذلك وثانيهما
ان فلك الشمس تحته سبعة افلاك فلك الزهرة وفلك عطارد
وفلك القمر وكرة الاثير ای النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة
التراب وفوقه سبعة افلاك ايضا فلك المريخ وفلك
المشتری وفلك زحل وفلك الثوابت والفلك الاطلس وفلك
سی وفلك العرش فاعلی الامكنة بالمكانة والمرتبة فلك الكر

الـ شمس الـ ى هو ق طب الافـ لاك اذ الـ فـ يض اذ ما يـ صل من روحـ اذ يـ تـ ه الـ ى سائـ ر الافـ لاك كما ان من كـ وك بـ ه يـ تـ نور الافـ لاك جمـ يعا وذلـ ك كما يـ قال عـ لى الـ قـ لب يـ دور الـ بدن اى مـ نـ ه يـ صل الـ فـ يض الـ ى سائـ ر الـ بدن وفـ ى فـ لك الـ شمس مـ قام روحـ اذ ية س كما يـ شعر بـ ه حديـ ث الـ معـ راج .ادري

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الـ مكان الـ عـ لى فـ وق الـ مكونـ ات عـ ند الـ مكون فـ ى مـ قعد صدق عـ ند مـ ليك مـ قـ تدر اذ تـ هى .

وقـ د اعطى الله تـ عالـ ى لـ لمحمديـ ين عـ لو الـ مكانة لـ كن الـ عـ بد لا يـ تـ صور ان يـ كون عـ لـ يا مطـ لـ قا اذ لا يـ نال درجة الا ويـ كون فـ ى فـ وقـ ها وهـ ى درجـ ات الانـ بـ ياء والـ ملائـ كة ذ عم الـ وجود ما هو تـ تـ صور اذ يـ نال درجة لا يـ كون فـ ى جـ نس الانـ س من يـ فوقـ ه وهـ ى درجة ذ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام ولـ كـ نـ ه قـ اصر بـ الا ضافـ ة الـ ى الـ عـ لو الـ مطـ لق لانـ ه عـ لو بـ الا ضافـ ة الـ ى بـ عض الـ موجودات والآخـ ر عـ لو بـ الا ضافـ ة الـ ى الـ وجود لا بـ طريـ ق الـ وجوب بـ ل يـ قارنـ ه امكان وجود ذ سان فـ وقـ ه فـ الـ عـ لى الـ مطـ لق هو الـ ذى لـ ه الـ فوقـ ية لا ا بـ الا ضافـ ة وبـ حـ سب الـ وجوب لا بـ حـ سب الـ وجود الـ ذى يـ قارنـ ه امكان ذ قـ يضـ ه : وفـ ى الـ مـ ثنوى

دـ ست بـ ربـ الاى دـ ست ايـ ن تـ اكجا ... تـ ا بـ يزدان كـ ه الـ يـ ه الـ مـ نـ تهى

كان يـ كى دريـ ا سات بـ ى غور وكـ ران ... جملـ ه دريـ اها جوسـ يلى

بـ يش آن
ا ست ... بـ يش الا الله اذ ها جمـ لـ ه لا ستحـ يـ لـ ها وجارهـ ا كـ ر ازد ه
فـ عـ لى الـ عامة ان لا يـ لـ تـ فـ تـ وا الـ ى الـ عـ لو الا ضافـ ى الـ حا صل من
بـ عض الـ ريـ ا سات كـ الـ قـ ضاء والـ تدريـ س والامـ امة والامـ ارة وذ حـ وها
وعـ لى الـ خا صة ان لا يـ نظروا الـ ى الـ عـ لو الاعـ تـ بارى الـ حا صل من
بـ عض الـ مـ قامات كـ الافـ عال والـ صـ فات فـ ان الـ كمال الـ حـ قـ يـ قى هو
قـ ى من كـ ل ا ضافـ ة فـ اذ يـ ة وعـ لاقـ ة زائـ لـ ة والـ تجرد من ملابـ س الـ تر
كـ ل كـ ون حادث صورة ومعـ نى ألا تـ رى الـ ى حال ا صحاب الـ صـ فة
ر ضى الله عـ نهم نـ سأل الله تـ عالـ ى ان لا يـ جعـ لـ نا من
الـ مـ فـ تخريـ ن بـ غـ يـ ره .

ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ
ا ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّو
(58سُجَّدًا وَبُكِيًّا)

كـ ريـ ا الـ ى ز نم قروسلـ ا هذهـ يـ ف نـ يـ روكـ ذمـ لـ ى ا قـ راشـ ا { كـ ئـ لـ وا }
ادريـ س وهـ و مـ بـ تدأ خـ بـ ره قـ ولـ ه { الـ ذيـ ن اذ عم الله عـ لـ يـ هم }
بـ اذ واع الـ ذعم الـ ديـ نـ ية والـ دذ يويـ ة وا صـ ناف الـ مواهب الـ صوريـ ة
والـ معـ نويـ ة وقـ د ا شـ ير الـ ى بـ عض ما يـ خص كـ لا مـ نهم { من
الـ ذ بـ يـ ين } بـ يان لـ لموصول وذ ظـ يـ ره فـ ى سورة الـ فـ تح { وعـ د
{ مـ دآ ةيـ رذ نم } { الله الـ ذيـ ن آمـ نوا وعـ مـ لوا الـ صالـ حات مـ نهم مغـ فرة
بـ دل مـ نـ ه بـ اعادة الـ جار يـ قال ذرأ الـ شئ كـ ثر ومـ نـ ه الـ ذريـ ة مـ ثـ لـ ثة

لـ ذ سل الـ ثـ قـ لـ ين كـما فـ ى الـ قاموس { وممن حمـ لـ نا مع ذ وح } اى ومن ذريـ ة من حمـ لـ نا معـ ه فـ ى سـ فـ يـ ذ تـ ه خـ صـ وصـ ا وهـ م من عدا ادريـ س فـ ان ابـ راهـ يم كـ ان من ذريـ ة سام بـ ن ذ وح { ومن ذريـ ة ابـ راهـ يم } وهـ م سـ رائـ يل } عطف عـ لى ابـ راهـ يم اى ومن ذريـ ة اسـ رائـ يل الـ باقـ ون { وا اى يـ عـ قوب وكـ ان مـ ذهم موسى وهـ ارون وزكـ ريـ ا ويـ حـ يى وعـ يـ سى . وفـ يـ هـ دلـ يل عـ ى ان اولاد الـ بـ نات من الـ ذريـ ة لان عـ يـ سى من مريـ م وهـ ى من ذ سل يـ عـ قوب { وممن هديـ نا واجـ تـ بـ يـ نا } اى ومن جمـ لة من وا من هديـ ناهم الـ ى الـ حق وا صـ طـ فـ يـ ناهم لـ لـ ذ بوة والـ كـ رامة قـ ال فـ يـ هـ لـ لـ تـ بـ يـ ين ان عطف عـ لى من الـ ذ بـ يـ ين ولـ لـ تـ بعـ يض ان عطف عـ لى ومن ذريـ ة آدم { اذا تـ تـ لى } تـ قرأ { عـ لـ يـ هم } عـ لى هـ ؤلاء الاذ بـ ياء { آيـ ات الـ رحمن } اى آيـ ات الـ تـ رغـ يب والـ تـ رهـ يب فـ ى كـ تـ بـ هم الـ مـ نزلـ ة { خـ روا } سـ قطوا عـ لى الارض حال كـ ونـ هم { سـ جدا } عـ بـ اك وا صـ لـ ه بـ كويـ ا ساجديـ ن جمع ساجد { وبـ كـ يا } بـ اكـ ين جم والـ معـ نى ان الاذ بـ ياء قـ بـ لكم مع مالـ هم من عـ لو الـ رتـ بة فـ ى شرف الـ نسب وكـ مال الـ نـ فس والـ زلـ فى من الله تـ عالـ ى كـ انـ وا يـ سجدون ويـ بكون لـ سماع آيـ ات الله فـ كونـ وا مـ ثـ لهم وفـ ى الـ حديـ ث « اتـ لوا الـ قرآن وابـ كوا فـ ان لـ م تـ بكوا فـ تـ باكـ وا » يـ قالـ وا تـ باكـ ى فـ لان ان لـ م تـ بك اعـ يـ نكم فـ لـ تـ بك قـ لوبـ كم اذا تـ كـ لف الـ بكاء اى يـ عـ نى تـ حزنـ وا عـ ند سما الـ قرآن فـ ان الـ قرآن نـ زل بـ حزن عـ لى الـ محزونـ ين .

قـ ال الـ كـ اشـ فى [كـ لام دو ست مـ هـ يج شوق ست جون آتـ ش شوق بـ ركـ اند ون دل بـ ر افـ زوخـ تـ ه كـ ردد ازديـ ده خون ريـ خـ تن كـ يرد اى دريـ غا اشك من دريـ ايـ دى ... تـ اثـ ار دلـ برـ زيـ بـ ابـ دى

ارند خلق ... كوهرست وا شك بـ ندارند دخلقا شك كان ازبـ هر آن ب
قال فى الـ تأويلات الـ نجمية { خروا } بـ قلوبهم على تـ بة
الـ عبودية { سجدا } بـ الـ تسليم لـ لاحكام الازلية { وبكيا } بـ كاء
الـ سمع بـ ذوبان الـ وجود على نار الـ شوق والـ محبة انتهى .
قالـ وايـ نبغى ان يدعو الـ ساجد فى سجدته بـ ما يـ ليق بـ آياتها
ول (الـ لهم اجعلنى من عبادك الـ منعم علـ يهم فـ هـ هنا يـ ق
الـ مهديين الـ ساجدين لـ ك الـ باكين عند تـ لاوة آياتك) وفى آية
الا سراء (الـ لهم اجعلنى من الـ باكين الـ يك الـ خاشعين لـ ك) وفى
آية تـ نزيل الـ سجدة يـ قول (الـ لهم اجعلنى من الـ ساجدين لـ وجهك
امرك الـ مسبحين بـ حمدك واعوذ بـ ك ان اكون من الـ مستكبرين عن
) .

(59فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)

{ فَخَلَفَ من بعدهم خَلْفٌ } يقال لعقب الخير خلق بفتح اللام ولعقب الشر خلق
ء بـ الـ سكون اى فـ عقب الانـ بـ ياء الـ مذكورين وجاء بـ عدهم عقب سو
من اولادهم .
وفى الـ جلالين بـ قى من بـ عدهم ؤلاء قوم سوء يـ عند لـ يهود
والـ نصارى والـ مجوس انتهى .
وفى الـ حديث « ما من نبى بـ عثه الله فـ ى امه الا كان لـ ه من
امته حواريون وا صحابه يـ أخذون بـ سنته ويـ عتقدون بـ امره ثم
انها تـ خلف من بـ عدهم خلوف يـ قولون مالا يـ فلعون يـ وفـ علون ما

ن ف من جاهدهم بـ يده ف هو مؤمن ومن جاهدهم بـ لسنة لا يؤمرو
ف هو مؤمن ومن جاهدهم بـ قلبه ف هو مؤمن لـ يست وراء ذلك من
الايمان حبة خردل » ذكره مسلم { اضاعوا الصلاة } تركوها او
اخروها عن وقتها او ضيعوا شواربها بعد الاداء بالنميمة
الى ها والغيبة والكذب والنحوها او شرعوا فيها بلانية وقاموا
بلا خضوع وخشوع { واتبعوا الشهوات } من شرب الخمر
واستحلال نكاح الاخت من الاب والاناهماك في فنون المعاصى .
وعن علي رضى الله عنهم هم من بني المشيد وركب المنظور
ولبس الشهور وفي الحديث « اوحى الله الى داود مثل الدنيا
أفتحب ان تكون كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها
كلبا مثلهم فتجر معهم يا داود طيب الطعام ولين اللباس
والصبت في الناس والجنة في الآخرة لا يجتمعان ابدا »
واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الخير وعلامة
النجاة في الآخرة ومن ثمة امتنع عمر رضى الله عنه من شرب
حساب ها . ماء بارد بعسل وقال اعزلوا عني
وقال وهب بن منبه الى تقى ملكان في السماء الرابعة فقال
احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه
فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان
العابد والشهوة في الاصل التتمنى ومعناها بالفارسية [
المشتهيات المذمومة . آرزو خواستن] والمراد بها في الآية
والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من جملة
الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهى من فعل الله تعالى
وهو ما يدعو الانسان الى الصلاح وقد تكون مذمومة وهى من فعل

الـ ـنـ فس الامارة بـ الـ سوء وهـ ى ا سـ تجابـ ـتها لـما فـ ـيـه لـ ذاتـ ـها
اعظم وا شرف من مخالـ فة الـ هوى الـ بدنـ ية ولا عـ بادة لله
والـ شهوات وتـ ـرك الـ لذات : قـ ال الـ شـ يخ سعدى
مـ بر طاعت نـ فس شهوت يـ رست ... كـ ه هر ساعـ تش قـ بـ لـه
ديـ كرست
مر دتـ رى هـ رجـ ه دل خواهدت ... كـ ه تـ مكـ ين تـ ن نـ ورجان كاهدت
كـ ند مردزا نـ فس اماره خوار ... اكر هو شمـ ندى عزيز زرش مدار
شر عـ ند الـ عرب غى فـ كل لـك نـاف ارش ىا { ايغ نوقلي فـوسف }
خـ ير ر شاد .
وعن الـ ضحاك جـ زاء غى كـ قولـ ه تـ عالـ ى { يـ لق اثـ اما } اى جـ زاء اثـ ام
.
وقـ يل غى واد من جـ هـ نم يـ سـ تعـ يذ من حـ ره اوديـ تـ ها اعد لـ لـزانـ ى
و شارب الـ خمر وآكـ ل الـ ربـ ا و شاهد الـ زور ولاهـ ل الـ عـ قوق وتـ ارك
الـ صلاة .

(60حًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِ

نامي الـ راي تـ خا { نـ مآو } ى صـ اعـ مل اوـ كـ رش الـ نـ م عـ جـ ر { بـ ات نـ م الـ ا }
مـ كان الـ كـ فـ ر { وعـ مل صـ الـ حا } بـ عـ د الـ توبـ ة والـ ندم { فـ اولـ ئك }
الـ مـ نعوتـ ين بـ الـ توبـ ة والايـ مان والـ عمل الـ صالـ ح { يـ دخـ لون الـ جـ نة }
الـ محـ توم { ولا يـ ظـ لمون } لا يـ نـ قصون من جـ زاء بـ موجب الـ وعـ د
اعمالـ هم { شـ يأ } ولا يـ مـ نعون هـ فـ الـ ظـ لم بـ معـ نى الـ نـ قص والـ مـ نع

و شيأ م فعول ه ويجوز ان يكون شيأ فى موضع المصدر اى ولا يظلمون الجنة شيأ من الظلم .

(61كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ

على تشتمل ان الجنة بدل من بدل الجنات { عدن جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم الجنة مخصوصة كشهر رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب هذا المقام فان جنة عدن المخصوصة وجنة الفردوس لا بمثل يدخلهما العوام بالاصالة لانهما مقام المقربين { التى وعد الرحمن عباده } اى وعدها ايا هم ملتبسة { بالغيب } اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبة بين عنها لا يرونها وانما آمنوا لالايذان بان وعدها بها بمجرد الاخبار والتعرض لعنوان الرحمة واجازه لكمال سعة رحمة تعالى .

وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من يعبده مخلصا له فى العبودية لا يعبد الدنيا والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا المعنى فلهه جنة عدن المخصوصة { لذى هو الجنة { انه } اى الله تعالى { كان وعده } اى موعوده ا مأتيا } اى يأتيه من وعد له لا محالة بغير خلف فالمأتى بمعنى المفعول من الاتيان او بمعنى الفاعل اى جائيا التة .

(62لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)

ت لك الـ جـ نات { لـ غوا } اى ف ضول كـ لام ىف { اهيف نوعمسي ال } لا طائ ل ت حـ ت ه وه و كـ نايـ ة عن عدم صدور الـ لغو عن اهـ لـ ها .

وف يـ ه ت ذ ب يـ ه عـ لى ان الـ لغو مما يـ ذ بغى ان يـ جـ ت نب عـ ذه ف ى هذه الـ دار ما امكن { الا سلاما } ا سـ ت ثناء مـ ذ قطع اى لـ كن يـ سمعون ت سـ لـ يم الـ ملائـ كة عـ لـ يهم او ت سـ لـ يم بـ عـ ضهم عـ لى بـ عض { ولـ هم بـ كرة } [امداد] { وعـ شـ يا } [شـ باذ كاه] والـ مراد دوام رزق هم ف يـ ها الـ رزق كما يـ قال اذا عـ ند ف لان صـ باحا ومـ ساء يـ راد الـ دوام مـ ذ ه وق يل يـ ؤت ى طعامهم عـ لى مـ قدار الـ بكرة والـ عـ شى اذ لا ذ هار ث مة ولا لـ يل بـ ل هم ف ى ذ ور ابـ دا واذ ما وـ صف الله الـ جـ نة بـ ذلـ ك لان ق بـ الـ بكرة والـ عـ شى .الـ عرب لا تـ عرف من الـ عـ يش افـ ضل من الـ رز ق ال الامام ف ى ت فـ سـ يره فـ ان ق يل الـ مـ قصود من الآيـ ات وـ صف الـ جـ نة بـ أمور مـ سـ تعظمة ولـ يس وـ صول الـ رزق بـ كرة وعـ شـ يا مـ ذ ها ق لـ نا ق ال الـ حـ سن اراد ان يـ رغب كل ق وت بـ ما احـ بوه ف ى الـ دنـ يا ف لذلـ ك ذكر ا ساور الـ ذهب والـ فضة ولـ بس الـ حرير الـ ذى كان عادة عادة ا شـ راف الـ يمن ولا شئ احب الـ ى الـ عجم والارائـ ك الـ تى كانـ ت الـ عرب من الـ غداء والـ عـ شاء .

ق ال ف ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { ولـ هم رزق هم ف يـ ها } من رؤيـ ة الله ت عالـ ى { بـ كرة وعـ شـ يا } كما جاء ف ى الـ خـ بر « واكـ رمهم عـ لى الله من يـ نظر الـ ى وجـ هـ ه غداة وعـ شـ يا » انـ تهى .

(63نْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِ

{ تلك التى ديري تلك المتقدمة تروك المذكورة الجنة الى اشارة { تلك
به لغك و صد فها و سمعت بذكرها { الجنة } قال فى الار شاد م بتدأ
وخبر جيى به له تعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها ويجوز ان
}يكون الجنة صفة لم بتدأ الذى هو اسم الاشارة وخبره قوله
الى تى نورث } اى نورثها ونعطيها بغير اختيار الوارث { من
عبادنا من كان تقيا } مجتنبا عن الشرك والمعاصى مطيعا لله
اى نبقيها عليهم بتقواهم ونمنعهم بها كما نبقى على
الوارث مال مورثه ونمنعه به .
قال فى الاسئلة المقحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من
خص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان شخص الى ش
الاعمال سبب لها كالنسب ملك بلا كسب ولا تكلف وكذا الجنة
عطاء من الله ورحمة منه خلافا للقدرية انتهى .
والوراثة اقوى ما يسمعل فى التملك والاستحقاق من حيث
انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال والاسقاط . قال
اشباه لو قال الوارث تركت حقى بطل حقه انتهى .فى ال
وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار
لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم .
قال المولى الفنارى فى تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات
ثلاث .

الاول ى جـ نة اخ تـ صاص الـ هى وه ى أتـ لى يـ دخـ لها الاط فال الـ ذيـ ن
ا حد الـ عمل وحدهم من اول ما يـ ولـ د الـ ى ان يـ سـ تـ هل لـ م يـ بـ لغو
صارخا الـ ى اذ قـ ضاء سـ نة اعوام ويـ عطى الله من شاء من عـ باده من
جـ نات الاخ تـ صاص ما شاء ومن اهـ لـ ها الـ مجاذ ين الـ ذيـ ن ما عـ قـ لوا ومن
اهـ لـ ها اهل الـ توحـ يد الـ عـ لمى من اهـ لـ ها اهل الـ فـ ترات ومن لـ م
تـ صل الـ يـ هم دعوة رسول .
يـ راث يـ نال ها كل من دخل الـ جـ نة ممن ذكر نا والـ جـ نة الـ ثاذ ية جـ نة م
من الـ مؤمذ ين وه ى الاماكن الـ تى كان معـ يـ نة لاهـ ل الـ نار لـ و دخـ لوها
اهيف سانلا لزني ىتلا ىهو لامعالا قنج قثلاثلا قنجلاو .
بـ اعمالـ هم فـ من كان افـ ضل من غـ يره فـ ى وجـ وه الـ تـ فا ضل كان
لـ ه من الـ جـ نة اكـ ثر سواء كان الـ فا ضل بـ هذه الـ حال دون
ل او لـ م يـ كن فـ ما من عمل الا ولـ ه جـ نة يـ قع الـ تـ فا ضل الـ مـ فضو
فـ يها بـ ين ا صحاب ها ورد فـ ى الـ حديـ ث الـ صحـ يح عن الـ ذ بى
عـ لـ يـ ه الـ سلام انـ ه قـ ال لـ بلال « يـ ا بـ لال بـ ما سـ بـ قـ تنى الـ ى
الـ جـ نة فـ ما وطـ ئت مذ ها موضعا الا سمعت خـ شخـ شـ تك امامى » فـ قال
يـ ا رسول الله ما احدثـ ت قـ ط الا تـ وضأت وما تـ وضأت الا صـ لـ يت
عـ تـ ين فـ قال رسول الله عـ لـ يـ ه الـ سلام « بـ هما » فـ عـ لمنا انـ ها رك
كانـ ت جـ نة مخـ صوصة بـ هذا الـ عمل فـ ما من فـ ريـ ضة ولا ذ افـ لة ولا
فـ عل خـ ير ولا تـ رك محرم ومكروه الا ولـ ه جـ نة مخـ صوصة وذ عـ يم
خاص يـ نال ه من دخـ لها ومن الـ ناس من يـ جمع فـ ى الـ زمن الـ واحد
غى اعمالا كـ ثـ يرة فـ يصرف سمعـ ه وبـ صره ويـ ده فـ يما يـ نب
فـ ى زمان صومه و صدقـ ته بـ ل فـ ى زمان صلاتـ ه فـ ى زمان ذكـ ره
فـ ى زمان ذ يـ تـ ه من فـ ضل وتـ رك فـ يؤجر فـ ى الـ زمن الـ واحد من

وجوه كثيرة في فضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة .

(8/34)

نَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيِ (64)

لرسول على الملك أطبا دهاجم لاق { كبر رماب الا لزنتن امو } الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام « ما حبسك يا حبرائيل » قال وكيف آتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تقذون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ { تأخذون شواربكم وما نتنزل الا بامر ربك } كما في اسباب النزول وسيأتي الاثار في الحديث « نقوا براجمكم » وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجمة وما بين العقدتين يسمى راجبة والجمع رواجب وذلك مما يلي وقصبة الاصبح فكل اصبع برجمتاه وثلاث ظهرها وهو رواجب الا الابهام فان له برجمة وراجبتين فامر بتنقيته لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة ذكره القرطبي .

وقال بعض المفسرين وهو حكاية لقول جبريل حين نين اسدت بطأه رسول الله لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدر كيف يجيب ورجا ان يوحيليه فى فابطأ عليه اربعين يوما او خمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل بيان

ىنا لي ربج لاق «بطأت علىّ حتى ساء ظنى واشتقت اليك »ذلك قال له
حـ بـ ست كـ نت ا شوق ولـ كـ نى عـ بد مأمور اذا بـ عـ ثت نـ زلـ ت واذا
احـ تـ بـ ست فـ انـ زل الله هذه الآيـ ة وـ سورة والـ ضحى . والـ تـ نزل
الـ نزول عـ لى مـ هل لانـ ه مطاوع لـ لـ تـ نزيـ ل والـ معـ نى قـ ال الله
لـ جـ بريـ ل قـ لـ لـ محمد وما نـ تـ نزل وقـ تا غب وقـ ت الا بـ امر الله عـ لى
ما تـ قـ تـ ضـ يـ ه حـ كم تـ ه {لـ ه} اى لله بـ الاخـ تـ صاص {ما بـ ين
نـ ا} من الامور ايـ ديـ نا} من الامور الاخـ رويـ ة الآتـ ية {وما خـ لف
الـ دنـ يويـ ة الـ ماضـ ية {وما بـ ين ذلـ ك} ما بـ ين ما كان وما سـ يكون اى
من هذا الـ وقـ ت الـ ى قـ يام الـ ساعة .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية {لـ ه ما بـ ين ايـ ديـ نا} من الـ تـ قديـ ر
الازلـ ى {وما خـ لـ قـ نا} من الـ تدبـ ير الابـ دى {وما بـ ين ذلـ ك} من ازل
الـ ى الابـ د انـ تهى .
ى {يـ علم ما بـ ين ايـ ديـ هم وما خـ لـ فهم} {وما وـ نظـ يره قـ ولـ ه تـ عال
كان ربـ ك نـ سـ يا} [فـ رامو شكار يـ عـ نى ازحـ ال تـ وآكاه ست نـ هركاه
كـ ه خواهد مارا بـ توفـ رسـ تد] .
قـ ال اهل الـ تـ فسـ ير فـ عـ يل بـ معـ نى فـ اعل من الـ نـ سـ يان بـ معـ نى
الـ ترك اى تـ اركـ ا لـ ك كما زعمت الـ كـ فرة وان تـ أخر عـ نك الـ وحى
هو الـ غـ فلة اى غافـ لا عـ نك لـ مصـ لحة او بـ معـ نى نـ قـ يض الـ ذكر الـ ذى
.

(65رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)

امو } امهكلام وهى افوذحم أدتبم ربخ { ضرالاو تاومسلا بر }
ب { بـ يذهما } من الـ خـ لق فـ كـ يف يـ جوز الـ ذ سـ يان عـ لى الـ ر
فـ اعـ بده } اى اذا كان هو الـ رب فـ اثـ بت عـ لى عـ بادتـ هـ يـ ا محمد
والـ عـ بادة قـ يام الـ عـ بد بـ ما تـ عـ بد بـ هـ وتـ كـ لف من امـ تـ ثال الاوامـ ر
والـ نواهى .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { فـ اعـ بده } بـ جـ سدك وذ فـ سك وقـ لـ بك
و سرك وروحـ يك فـ عـ بادة جـ سدك ايـ اه بـ اركـ ان الـ شريـ عة وهـ ى
اء عما نـ هاك الله عـ نـ ه الائـ تمار بـ ما امرك الله بـ هـ والانـ تـ ه
وعـ بادة نـ فـ سك بـ آداب الـ طريـ قة وهـ ى تـ رك موافـ قة هـ واها ولـ زوم
مخالـ فة هـ واها وعـ بادة الـ قـ لب الاعـ راض عن الـ دنـ يا وما فـ يـ ها
والاقـ بال عـ لى الآخـ رة ومـ كارمـ ها وعـ بادة الـ سر خـ لوه عن تـ عـ لـ قات
الـ كونـ ين اتـ صالا بـ الله تـ عالـ ى ومحـ بة وعـ بادة الـ روح بـ بذل
اصطـ بر لـ عـ بادتـ ه } اى اصـ بر لـ مشاقـ ها الـ وجود لـ نـ يل الـ شهود { و
ولا تـ حزن بـ ابـ طاء الـ وحى واسـ تهزاء الـ كـ فرة وشماتـ تهم بـ ك
فـ انـ ه يـ راقـ بك ويـ راعـ يك ويـ لطف بـ ك فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة .
وتـ عديـ ة الاصـ طبار بـ الـ لام لا بـ حرف الاسـ تعلاء كما فـ ى قـ ولـ ه {
واصطـ بر عـ لـ يها } لـ تضمنـ ه معنى الـ ثـ بات لـ لعـ بادة فـ يما تـ ورد
لـ مشاق كـ قولـ ك لـ لمـ بارز اصـ طبر لـ قرنـ ك اى عـ لـ يـ ه من الـ شدائـ د وا
اثـ بت لـ ه فـ يما يـ ورد عـ لـ يك من شدائـ ده وحملاتـ ه { هل تـ علم لـ ه
سمـ يا } الـ سمى الـ شريـ ك فـ ى الاسـ م والـ ثمل والـ شـ بـ يـ ه اى مـ ثلا ان
يـ سـ تحق ان يـ سمى الـ ها واذ ما قـ يل لـ لمـ ثل سمى لان كل
مـ تشاكـ لين يـ سمى كل واحد مـ نهما بـ اسم الـ مـ ثل والـ شـ بـ يـ ه
هما سمى لـ صاحـ بـ ه او احدا يـ سمى الله والـ نظـ ير وكـ ل واحد من

غ يره ف ان الم شرك ين مع غ لوهم ف ى الم كاب رة ل م ي سموا ال صنم
ب ال جلالة ا صلا والم راد ب اذ كار ال ع لم وذ ف يه اذ كار الم عل وم
وذ ف يه اى لا ي كون ول م ي كن ذل ك .
ق ال ال كا شف فى [ي كى از آث ار سطوت آل هى آن ب ودك ه ه يچ ك س
ن ه اند ع زت احدي ت وغ يرت ازاه ل شرك مع بود خودرا الله ن ك فت
ال وه يت اي ن ا سم سامى را ازت صرف ك فار وت سم يه اي شان
درح صن ح صد ين امان مح فوظ دا شت وزب ان اهل اي ماذ را درذ عمت
ومح نت و سرا و ضرا ب تكرر آن ذ ام ذ امى جارى ساخت]
الله الله ج ه طرف ه ام ست اي ن ... حرزدل وردج ان ت مام ست اي ن
ل ه ك واه اي ن دعوى ب س ب ود ذ زد صاحب مع نى ... ح سد بى ال
روى ان ب عض ال ج باب رة سمى ذ فس ه ب ل فظ ال جلالة ف صهر ما
ف ى ب ط ذ ه من دب ره وه لك من ساع ت ه وق ال ف رعون م صر
ل ل ق بط اذ ا ري كم الا ع لى ول م ي قدر ان ي قول اذ ا الله .
ق ال اب ن ع باس ر ضى الله ع نهما لا ي سمى احد ال رحمن وغ يره .
م لة ان لا سم ق ال الم ولى ال فنارى ف ى ت رت يب ا سماء ال بس
ال جلالة اخ ت صا صا و ضع يا وا سد ت عمال يا ول لرحمن اخ ت صا صا
ا سد ت عمال يا وق ول هم رحمن ال يمامة ل م سد يلمة ذ ع نت ف ى ك فرهم كما
ل و سموه الله م ثلا ولا اخ ت صاص ل لرحد يم ق ال ت ق ري ش ل رسول
الله ص لى الله ع ل يه و سلم ب لغ نا اذ ك اذ ما ي ع لمك رجل
ذ ؤمن ب ال رحمن اب دا وق د ب ال يمامة ي قال ل ه ال رحمن واذ ا والله ل ن
ع ذوا ب ال رحمن م سد يلمة ال كذاب وق يل ع ذوا كاه نا كان ل ل يهود
ب ال يمامة وق د رد الله ع ل يهم ب ان ال رحمن الم عل م ل ه هو الله
ت عال ى ب قول ه

ى ا { ب ا ت م ه ي ل ا و ل ت ك و ت ه ي ل ع و ه ا ل ه ا ل ى ب ر و ه ل ق }
ت و ب ت ى و ر ج و ع ى ك م ا ف ى ا ذ س ا ن ا ل ع ي و ن و ت ك ر ه ا ل ت س م ي ة
ا س م ا ء ا ل ت ى ل ا ت ل ي ق ا ل ا ب ا ل ل ه ك ا ل ر ح م ن و ا ل ر ح ي م و ا ل ا ل ه ب ا ل
و ا ل خ ا ل ق و ا ل ق د و س و ذ ح و ه ا ق ا ل ا ل ل ه ت ع ا ل ى { و ج ع ل و ا ل ل ه ش ر ك ا ء
ق ل س م و ه م } ق ا ل ب ع ض ا ل م ف س ر ي ن ق ل س م و ه م ب ا س م ا ئ ى ث م
ا ذ ظ ر و ا ه ل ت ل ي ق ب ه م ا ل ا ى ل ا ت ل ي ق ب ه م و غ ي ر ر س و ل ا ل ل ه
ع ا ر ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه ا ل س ل ا م ا س م ا ل ع ز ي ز ل ا ن ا ل ع ز ة ل ل ه و ش
ا ل ع ب د ا ل ذ ل ة و ا ل ا س ت ك ا ن ة ك م ا ف ى ا ب ك ا ر ا ل ا ف ك ا ر .

(66وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)

و ه و ث ع ب ل ل ب ع ت س ا ل ا و ر ا ك ن ا ل ا ق ي ر ط ب { ن ا س ن ا ل ا ل و ق ي و
ا ب ى ب ن خ ل ف ح ي ن ف ت ع ظ ا م ا ب ا ل ي ا ء ف ق ا ل ي ز ع م م ح م د ا ذ ا ن ب ع ث
ب ع د ا م ن م و ت و ذ ص ي ر ا ل ى ه ذ ه ا ل ح ا ل { ا ئ ذ ا م ا م ت } و ك ن ت ر م ي ا {
ل س و ف ا خ ر ج } م ن ا ل ق ب ر ح ا ل ك و ذ ى { ح ي ا } و ب ا ل ف ا ر س ي ة [
ز خ ا ك ز ن د ه ي ع ن ى آ ي ا ج و ن ب م ي ر م م ن ه ر آ ي ذ ه ز و د ب ي ر و ن ش و م ا
ج ك و ن ه ت و ا ن د ب و د ك ه م ر د ه ز ن د ه ش و د و ا ز خ ا ك ب ي ر و ن آ ي د]
ت ق د ي م ا ل ظ ر ف و ا ي ل ا ؤ ه ح ر ف ا ل ا ن ك ا ر ل م ا ا ن ا ل م ذ ك ر ك و ن م ا ب ع د
ا ل م و ت و ق ت ا ل ح ي ا ة و ا ن ت ص ا ب ه ب ف ع ل د ل ع ل ي ه ا خ ر ج و ه و

الـ بعث لا بـ ـه فـ ان ما بـ عد الـ لام لا يـ عمل يـ ما قـ بـ لها لـ صدارتـ ها يـ د الـ مجرد اى لـ تأكـ يد معـ نى وهـ ى فـ ى الا صل لـ لحال وهـ ـو هـ نا لـ لـ تأك همـ زة الاتـ كار فـ ى ائـ ذا ولـ ذا جاز اقـ تراتـ ها بـ سوف الـ ذى هـ و حـ رف الا سـ تـ قـ بال .

وفـ ى الـ تكمـ لة الـ لام فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى {لـ سوف } لـ يـ ست لـ لـ تأكـ يد فـ اتـ ه مـ ذكر فـ كـ يف يـ حـ قق ما يـ ذكر واتـ ما كـ لامـ ه حـ كايـ ة لـ كلام الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام كأتـ ه صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم قـ ال اذا مات لـ سوف يـ خرج حـ يا فـ اتـ كر الـ كافـ ر ذلك وحـ كى ان الاتـ سان قـ ولـ ه فـ نزلـ ت الآيـ ة عـ لى ذلك حـ كاه الـ جرجانـ ى فـ ى كـ تاب نـ ظم الـ قـ رآن .

قـ ال فـ ى بـ حـ ر الـ عـ لوم لـ ما كانـ ت هـ ذه الـ لام لام الابـ تداء الـ مؤكـ دة لـ مـ ضمون الـ جمـ لة ولام الابـ تداء لا تـ دخل الا عـ لى الـ جمـ لة من يـ كون اصـ لـ ه لاتـ ا الـ مـ بـ تدأ والـ خـ بر وجب تـ قديـ ر مـ بـ تدأ وخـ بر وان سوف اخـ رج حـ يا وما فـ ى أئـ ذا ما لـ لـ توكـ يد ايـ ضا وتـ كريـ ر الـ توكـ يد اتـ كار عـ لى اتـ كار .

(67أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا)

فـطـعـل واولـاو ىـخـيـبـوتـلـا راكـنـالـل تـزمـهـلـا {نـاسـنـالـا ركـذي الـوأ } عـ لى مـ قدر يـ دل عـ لـ يـ ه يـ قول . والـ ذكر فـ ى الا صل الـ جمـ لة الـ مـ ذ فـ ية هـ و الـ عـ لم بـ ما قـ د عـ لم من قـ بل ثـ م تـ خـ لـ لـ ه سـ هو وهـ م ما كـ انـ وا عالـ مـ ين فـ الـ مـ راد بـ ـه هـ نا الـ تذكر والـ تـ فكر والـ مـ عنـ ى أيـ قول ذلك

ولا يكفر {اذا خلقناه من قبل} اى من قبل الحالة التى هو
لا نون فيها وهى حالة بقائه {ولم يك} اصله لم يكن حذفت ا
تخفيفا لكثرة الاستعمال او تشبيها بحروف العلة فى
امتداد الصوت .
وقال الرضى النون مشابه لواو فى الغنة {شيأ} بل كان عدما
صرفا فيعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على
الاعادة بجميع المواد بعد تفريقها وفى هذا دليل على صحة
جهلة فى تركقياس النشأة الاخرى القياس حيث انكر عليه و
على الولى فيستدل به على البعث والاعادة قيل لو اجتمع
الخلق على ايراد حجة فى البعث على هذا الاخ تصار ما قدروا .

(68فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا)

ك} الواو لقسم . والمعنى بالفارسية [بس بحق بروف}
بروردكار تو كه بوقت قيامت] {لنحشرنهم} لنجمعن
القائلين بالسوق الى المحشر بعد ما اخرجناهم من الارض
احياء {والشياطين} معهم وهم الذين اغووهم اذ كل كافر
سيحشر مع شيطانه فى سلسلة {ثم لنحضرنهم حول جهنم}
ايثجو ىثجيو وثجي اثج نم ثاج عمج {ايثج} حال كونهم
فيها جلس على ركبتيه كما فى القاموس اى جالسين على
الركب لما يعرضهم من شدة الامر التى لا يطيقون معها القيام
على ارجلهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما جثيا جماعات جمع جثوة وهى الجماعة واختاره فى تفسير الجلالين .

(8/40)

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ (69)ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ( )
(70)هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ( )

{ ثم لننزعن } بالجذب والنزع { لنخرجن } من كل { شيعة } فرقة شاعت اى تبعث غاويها { ايهم } امة وفوجا { اشد } [سخطا وتمردا] { على الرحمن } [بخدايتعالى] { عتيا } [از جهت سركشى وجرأت وده جدا كنيم] يقال يعنى اول ازهر امتى آنرا كه نافرمانتر بر عتا على فلان اذا تجاوز الحد فى الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى فاذا اجتمعوا يطرح فى النار على الركب على وجوههم او لاثم يخص اشدهم تمردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يضل وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به تبعا غافلا قال الله تعالى { الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون } انتهى .

يقول الفقير فى الآية تهديد عظيم للاذكياء المذكور وانه اول

مـنزوع من مـشركـى الـ عـرب لـ كـونـ ه ا شد عـ لـى الـ رحمن عـ تـ يا من جـ هة مـ قالـ تـ ه الـ مذكـ ورة .

واعـ لم ان اول الامر الـ بـعث ثـ م الـ حـ شر ثـ م الاحـ ضار ثـ م الـ نـ زع ثـ م الادخال فـ ى الـ نار وهـ و قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ثـ م لـ نحن اعـ لم بـ الـ ذيـ ن هم اولـ ى } [سـ زاوار تـ رنـ د] { بـ ها } [بـ آتـ ش دوزخ] { صـ لـ يا } دخـ ولا يـ عـ نى [مـ يداند يم كـ ه كـ يـ ست سـ زاى انـ كـ ه اورا نـ خـ ست در آتـ ش الـ مـ نـ تـ زعون يـ قال صـ لـى يـ صـ لـى كـ لـ قـى يـ لـ قـى افـ كـ نـ ند] وهـ م ومـ ضـى يـ مـ ضـى اذا دخل الـ نار .

(8/41)

(71وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا)

مـنهـ ج لـصـاو ىـا { اهـدراو الـا } سـانـال اهـيا مـكـنـم امو ىـا { مـكـنـم نـاو } حـ تما } مـصـدر حـ تم وداخـ لـها { كـان } اى ورودهـ م ايـ اهـا { عـ لـى ربـ ك الامر اذا اوجـ بـ ه فـ سمى بـ ه الـموجب كـ قولـ هم خـ لق الله و ضـرب الامـ ير اى امرا محـ توما اوجـ بـ ه الله عـ لـى ذاتـ ه { مـ قـ ضـ يا } حـ تى انـ ه لا بـ د من وقـ وعـ ه الـ بـ تة .

(8/42)

(72ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)

اتقوا } [بس نجات دهيم آنانرا كه بر هيز نيذلاى جنن مث }
كردند از شرك يعنى بپرون آريم ازدوزخ] احال الورود الى الوارد
واحال النجاة الى نفسه تعالى .
فيه اشارة الى ان كل وارد يرد بقدم الطبيعة فى هاوية
الهوى ان شاء وان ابى ولو خلى الى طبيعته لا ينجو منها
الا باذ جاء الله تعالى اياه { ونذر } ابدا ولكن ما نجا من نج
ترك { الظالمين } لانفسهم بالكفر والمعاصى { فيها } فى
جهنم { جثيا } [بزانو در آمد كان } وهو اشارة الى هواذهم
وتقاعدهم عن الحركة الى الجنة مع الناجين .
وفى تفسير الجلالين جثيا اى جميعا اذ تهى .
تزلة قالوا ان من دخلها لا يخرج منها اعلم ان الوعيدية وهم المع
وقالت المرجئة لا يدخلها مؤمن قط وقالوا ان الورود ههنا هو
الحضور لا الدخول فاما اهل السنة فقالوا يجوز ان يعاقب الله
العصاة من المؤمنين بالنار ثم يخرجهم منها .
وقالوا معنى الورود الدخول كقوله تعالى { فاوردهم النار }
عالى { حصب جهنم انتم لها واردون } وبدليل قوله وقال ت
تعالى { ثم ننجى الذين اتقوا } والنجاة انما تكون بعد الدخول
فيها كقوله تعالى { فنجيناه من الغم وكذلك ننجى
المؤمنين } فان قلت كيف يدخلونها والله تعالى يقول {
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها } قلت المراد به
بعاد عن عذابها . قال فى الاسئلة المقحمة يجوز ان يدخلوها الا
ولا يسمعوا حسيسها لان الله تعالى يجعلها عليهم بردا
وسلاما كما جعلها على ابراهيم عليه السلام فالمؤمنون يمرون

ب جهنم وهی بـ رد و سلام والـ کافـ رون وهی نـار کما ان الـ کوز الـ واحد
ئـ یلی فـ یکون ماء کان یـ شربـ ه الـ قـ بطی فـ یصـ یر دما والا سدرا
عذبـ ا
مؤمن فـ سون جـ ه داند د بـ رآتـ شش بـ خواند د ... سوزش درو نماند د کـ ردد
جوذ ور رو شن
وفـ ی الـ حدیـ ث « جز یـ ا مؤمن فـ ان نـ ورك قـ د اط فأ لـ هـ بی » وفـ ی
الـ مـ ثـ ذوی
کـ ویـ دش بـ کذر سـ بك ای محـ تـ شم ... ورنـ ه آتـ شهای تـ ومرد آتـ شم
فـ ان قـ لت اذا لـ م یـ کن فـ ی دخول الـ مؤمنـ ین عذاب فـ ما الـ فائـ دة فـ یـ ه
قـ لت وجـ وه . الاول ان یـ زیـ دهم سرور اذا عـ لموا الـ خلاص مـ نـ ه . .
والـ ثانـ ی یـ زیـ د غم اهل الـ نار لـ ظـ هور فـ ضـ یحـ تـ هم عـ ند الـ مؤمنـ ین
والاول یاء الـ ذیـ ن کانـ وا یـ خوفـ ونـ هم بـ الـ نار .
والـ ثالـ ث یـ رون اعداءهم الـ مؤمنـ ین قـ د تـ خـ لصوا مـ نـ ها وهـ م یـ بـ قون
مـ فـ یـ ها . والـ رابـ ع ان الـ مؤمنـ ین اذا کانـ وا معهم فـ یـ ها بـ کـ توه
فـ یزداد غمـ هم . والـ خامس ان مـ شاهدة عذابـ هم تـ وجب مزیـ د الـ تذاذهم
بـ نعـ یم الـ جـ نة . یـ قول الـ فـ قـ یر لا شك عـ ند اهل الـ معرفـ ة ان جـ هنم
صورة الـ نـ فس الامارة فـ فی الـ دنـ یا یـ رد کل من الانـ بـ یاء
والاول یاء والـ مؤمنـ ین والـ کافـ ریـ ن هاویـ ة الـ هوی بـ قدم الـ ط بـ یعة
یـ جدونـ ها حامدة واما لـ کن الانـ بـ یاء لـ کون نـ فوسهم من الـ مطمـ ئنة
الاول یاء فـ یردون عـ لـ یها وهـ ی مـ لـ تهـ بـ هـ ثـ م یـ جهدون الـ ی ان
یـ طـ فـ ئوها بـ نور الـ هدی ویـ لـ تحق بـ هم بـ عض الـ مؤمنـ ین وهـ م
الـ معـ فو عـ نهم ولا یـ مر هـ ؤلاء الـ طوائـ ف الـ جـ لـ یلة بـ الـ نار فـ ی
الآخـ رة فـ لا یـ حـ ترقـ ون بـ ها اصلا واما الـ کـ فار فـ لما کان کـ فرهم

لون الـ نار فـ ى الآخـ رة وهـ ى كـ برت الـ هوى فـ ى الـ دنـ يا فـ لا جرم يـ دخ
مـ لـ تـ هـ بة فـ يـ بـ قون هـ ناك محـ ترقـ ين مخـ لديـ ن ويـ لـ تحق بـ هم
بـ عض الـ عـ صاة وهـ م الـ معذبـ ون لـ كـ نهم يـ خرجون مـ نها بـ سـ بب ذ ور
تـ قواهم عن الـ شرك .

وقـ ال ابـ ن مـ سعود والـ حـ سن وقـ تادة ورودهـ ا الـ جواز عـ لى الـ صـ راط
الـ ممدود عـ لـ يـ ها وذلـ ك لانـ ه لا طريـ ق الـ ى الـ جـ نة سوى الـ صـ راط
لـ مرور فـ ى حـ كم الـ ورود وفـ ى الـ حديـ ث « لا يـ موت لـ مـ سـ لم ثـ لاث فـ ا
من الـ ولـ د فـ يـ لج الـ نار الا تـ حـ لة الـ قـ سم » وهـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وان
مـ نكم الا واردهـ ا } والـ نحـ لة مـ صدر حـ لـ لت الـ يمـ ي ين اى ابـ ررتـ ها
وذ حـ لة الـ قـ سم مـ ا يـ فعـ لـ ه الـ حالـ ف مما اقـ سم عـ لـ يـ ه مـ قدار مـ ا يـ كون
رط الـ قـ لة . وقـ ال بـ ارا فـ ى قـ سمـ ه فـ هو مـ ثل فـ ى الـ قـ ليل الـ مف
مجاهد ورود الـ مؤمن الـ نار هو مس الـ حمى جـ سده فـ ى الـ دنـ يا لـ قولـ ه
عـ لـ يـ ه الـ سلام « الـ حمى من فـ يح جـ هـ نم فـ ابـ ردوهـ ا » بـ الـ ماء وفـ ى
الـ حديـ ث « الـ حمى حظ كل مؤمن من الـ نار » وقـ د جاء « ان حمى لـ يـ لة
كـ فارة سـ نة ومن حمـ ي وما كان لـ ـه بـ راءة من الـ نار وخـ رج من ذنـ وبـ ه
مـ ه » وعن جابـ ر رضى الله عـ نـ ه اسـ تأذنـ ت الـ حمى كـ يوم ولـ دتـ ه ا
عـ لى رسول الله عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ قال « من هذه » قـ الـ ت ام مـ لدم
فـ امر بـ ها عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ ى اهل قـ با فـ لـ قوا مـ نها ما لا يـ علمـ ه
الا الله فـ شكوا الـ يـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ قال « ان شـ ئـ تم دعوت
الله لـ يكـ شـ فها عـ نكم وان شـ ئـ تم تـ كون لـ كم طـ هورا » قـ الـ وا أو

يـ فعل ذلك قال « نعم » قالوا فدعها قالت عائشة رضى الله عنها قدمنا المدينة وهى اوبئ ارض الله ولما حصلت لها الحمى قال لها عليه السلام « مالى اراك هكذا » قالت بابى انت وامى يا رسول الله هذه الحمى وسببتها فقال « لا تسبيها فانها قد تهن اذهب الله عنك » مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قال فعلمنى قال « قولى اللهم ارحمن جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنتنى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر » فى اذان العيون . فقالت فذهبت عنها كذا

امًا وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَا (47)وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا (73وَأَحْسَنُ نَدِيًّا)

{ اذا تتلى عليهم آياتنا } [دوش هدناوخ نوجو] { بينات } واضحات الاعجاز { آمنوا } المشركين { آياتنا } القرآنية { بينات } واضحات الاعجاز والمعانى وهى حال مؤكدة فان آيات الله لا يذهب رونقها الا وضوحها { خير } حظا { ونحن } اذا { تمارا } مناظرة { ومقاما } مكانا ومسكنا يعنى [مارا منازل نزهة است وهمه اسباب معيشت] {

جلسا ومجتمعا .واحسن ندیا } ای م
قال بعض المفسرین ان الندی المجلس الجامع لوجوه قومهم
واعواندهم واناصارهم یعنی [در مجمع ما همه صنادید قریش
–روی –واشراف عرب اندودر مجلس او همه موالی وضعفا]
اندهم کانوا یرجلون شعورهم ویدهنونها ویتطیبون
لواضحات ویتزینون بالزین الفاخرة فاذا مسعوا الآیات او
وعجزوا عن معارضتها والدخل علیها قالوا مفتخرین بالحظوظ
الدنیویة علی قراء المؤمنین لو کنتم علی الحق وکنا علی
الباطل لکان حالکم فی الدنیا احسن لان الحکیم لا یلیق به
ان یوقع اولیاءه فی لاعذاب والذل واعداءه فی العز والراحة
الکلام صدرفهم عن دینهم لکن الامر بالعکس وقد صدهم بهذا
فرد الله علیهم بقوله {وکم اهلکنا قبلهم من قرن } کم
مفعول اهلکنا ومن قرن بیان لابهامها واهل عصر قرن لمن
بعدهم لانهم یتقدمونهم مأخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها .
وقال الکاشفی [من قرن : کروهی را مجتمع بودند در زمان واحد]
من الاقترانان {هم احسن } فی محل النصب انتهی کأنه اخذه
علی انه صفة لکم {اثاثا } تمییز عن النسبة وهو متاع
البیت یعنی [نیکوتر ازجهت امتعه بیت که آرایش منازل
بدان باشد] {ورئیا } هو المنظر والهیئة فعل من الرؤیة لما
یری کالطحن لمایطحن والمعنی کثیر من القرون التی کانوا
لمنهم فیمایفتخرون به من الحظوظ الدنیویة کعادافضل
وثمود واضرابهم من الامم العاتیة قبل هؤلاء ای کفار قریش
اهلکناهم بفنون العذاب لو کان ما آتیناهم لکرامتهم علینا

لما فعلنا بهم ما فعلنا .

وفيه من التهديد والوعيد ما لا يخفى كأنه قيل فلينظر هؤلاء ايضا مثل ذلك .

ل الكاشفى [نه آن مال هلاك از ايشان دفع كردونه آن جمال قا عذاب از ايشان باز داشت] .

بر مال وجمال خوب شتن تكيه مكن ... كاندر ابشى برزد وآذر را بتبى

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله { واذا تتلى عليهم آياتنا بينات } من الحقائق

اركن الاب قح الا اورتس { اورفك ني ذلا لاق } والا سرار

والاستهزاء { للذين آمنوا } من اهل التحقيق اذا رأوهم

مرتاضين مجاهدين مع انفسهم متحملين متواضعين متذللين

متخاشعين وهم متنعمون متمولون متكبرون متبعوا شهوات

انفسهم ضاحكون مستبشرون { أى الفريقين } منا ومنكم { منزلة ومرتبة فى الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا خير مقاما }

فى المعيشة { واحسن نديا } مجلسا ومنصبا وحكما قال

تعالى فى جوابهم { وكم اهلكنا قبلهم من قرن } اى اهلكناهم

بحب الدنيا وتنعيمها اذا غرقناهم فى بحر شهواتها

واستيفاء لذاتها والتعزز بمناصبها { هم احسن اثاثا ورئيا

استعدادا واستحقاقا فى الكمالات الدينية منكم كما قال {

عليه السلام « خياركم فى الاسلام خياركم فى الجاهلية اذا

فقهوا »

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (الْعَذَابَ وَإِمَّا(75

ى واملعنى شرطية { من } لان املراد باملفتخرين { لق } بالفارسية [هركه] { كان } مستقرا { فى الضلالة } [درگمراهى ودر دورى ازراه حق] مغمورا بالجهل والغفلة عن عواقب { فليمدد له الرحمن مدا } اى يمد له ويمهله بطول العمر الامور { فليمدد } واعطاه املال والتمكين من التصرفات واخراجه على صيغة الامر للايذان بان ذلك مما ينبغى ان يفعل بموجب الحكمة لقطع املعاذير او للاستدراج واعتبار فى الضلالة لما ان املد لا يكون الا للمصرين عليها اذ رب ضال هديه الله والتعرض لعنوان الرحمانية لما ان املد من احكام الرحمة الدنيوية .

قال شيخى وسندى قدس سره فى بعض تحريراته { فليمدد له الرحمن مدا } اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده او فليمهله الرحمن امهالا بمد متعه على وجه الاحسان حتى راحته على الطغيان وايصال نزع يقع فى العقاب والعذاب على سبيل التدريج لا التعجيل فيكون عقابه وعذابه اكمل واشمل اثرا واما لان الاخذ على طريق التدريج والنعمة اشد منه على طريق التعجيل والنقمة مع ان مبدأ املد مطلقا هو الرحمن دون القهار او لجبار لان

بدأ الشدة ولذلك عبر به لا بغيره هذا هو الخاطر كلا منهما م
بالى فى وجه التعبير بالرحمن وان كانت اشديه عقاب
الرحمن وجها لكن وجه اشديه عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد
العقاب يأتى به على وجه الرحمة والنعمة فيكون كدرا بعد
الصفا والمار بعد الراحة و شدة بعد الرخاء فهذا اقوى اثر
والحاصل لا يتصور وقوع المذكور الا من الرحمن لانه
اصله ومنشأه انتهى كلامه روح الله روحه {حتى اذا رأوا ما
يوعدون } [تاوقتى كه بيندند آنچه بيم كرده شده اند
بدان] غاية لمد الممتد وجمع الضمير فى الفعلين باعتبار
باعتبار لفظها { معنى من كما ان الافراد الضميرين الاولين
اما العذاب واما الساعة } تفصيل لموعود على سبيل البدل
فانه اما العذاب الدنيوى بغلبة المسلمين واستيلائهم
عليهم وتعذيبهم ايا هم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم
فيه من الحزن والنكال على طريقة منع الخلو دون الجمع فان
فك عذهم بحال .العذاب الاخروى لا ين
قال الامام اى لو فرض ان هذا الضال امتنعم قد مد له فى اجله
أليس انه ينتهى الى عذاب فى الدنيا او فى الآخرة فسيعلم
ان النعم لا تنفعه كما قال تعالى {فسيعلمون } جواب الشرط
والجملة محكية بعد حتى فانها هى التى تحكى بعدها الجملة
الشرطية اى حتى اذا عاينوا ما يوعدون من ولذا وقع بعد الجملة
العذاب الدنيوى او الاخروى فقط فسيعلمون حينئذ {من هو
شر مكانا } من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا
يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير ماقدما .

ه ق ال الـ كا شـ فى [بـ س بـ داند ند آن را كـ ه بـ دتـ ر ست از هر دو كـ رو ازجـ هت مكان جـ ه جاى مؤمنان درجـات جـ نان بـ ا شد ومأوى ا شان دركـ ات ذ يران] .

اف تخار از رنـ ك وبـ و واز مكان ... هـ ست شادى وف ريـ ب كـ ودكان

ق ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم جـ عـ لت الـ شـ رارة لـ لمكان لـ يـ فـ يد اثـ باتـ ها لاهـ لـ ه لانـ ه اذا ثـ بت الامر فـ ى مكان الـ رجل فـ قد ثـ بت لـ ه كما لـ كرامة بـ ين بـ رديـ ه { وا ضعف فـ ى قـ ولـ هم الـ مجد بـ ين ثـ وبـ يـ ه وا جـ ندا } اى فـ ئة واذ صارا لا احـ سن ذ ديـ ا كما كاذ وا يـ دعونـ ه .

ق ال فـ ى تـ فـ سـ ير الـ جلالـ ين وذلـ ك اذ هم ان قـ تـ لوا وذ صر الـ مؤمنون عـ لـ يهم عـ لموا اذ هم ا ضعف جـ ند ضعـ فاء كـ لا ولـ م تـ كن لـ ه فـ ئة يـ ذ صرونـ ه من دون الله وما كان مـ ذ تـ صرا واذ ما ذكـ را ذلـ ك ان لـ هم اعوانـ ا من الاعـ يان واذ صارا من ردا لـ ما كاذ وا يـ زعمون الاخـ يار ويـ فـ تخرون بـ ذلـ ك فـ ى الاذ ديـ ة والـ محافـ ل .

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (76)

سـ تاذ فـ سـ يق لـ بـ يان م مالـ ك { ىدهـ اودتـ هاـ نيذلـ ا هللـ ا ديزيو } حال الـ مـ هـ تديـ ن اثـ ر بـ يان حال الـ ضالـ ين اى ويـ زيـ د الله الـ مؤمـ نين

ايمانا وعملا ويقينا ورشدا كما زاد الضالين ضلالا ومدهم في
اسر تدراجهم {والباقيات الصالحات خير} كلام مستأنف وارد من
جهة تعالى لبيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز
لهة تعالى {عند ربك ثوابا} هو الجزاء لانه الكلام المنقن لقو
نه فعيعود الى المجزى وهو اسم من الاثابة او التثويب اى
الاعمال التي تبقى عائدتها ابدا خير عند ربك من مفاخرات
الكفار وحظوظهم العاجلة {وخير مردا} مرجعا وعاقبة لان مآلها
المقيم. رضوان الله والنعيم الدائم ومآل هذه السخط والعذاب
وقال الكاشفي يعنى [اكر كافر اندر دردنيا جاه ومال است ودر
آخرت وبال ونكال خواهد شد اما مؤمن دردنيا هم هدايت دارند وهم
حمايت ودر آخرت هم ثواب خواهند داشت وهم حسن المآب]
بدنيى سرفراز ونام دارند ... بعبى كامدار وكام كارند
رر القليل المتناهى الذى فى الآية اشارة الى ان الفض
يعقبه نفع كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خير من
عكسه كما هو حال الكافرين فامهال الكافر وتمتيعه بالحياة
الدنيا ليس لفضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس
لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير له وعوضه
منه.

صالحات هى اعمال الآخرة كلها ومنها واعلم ان الباقيات ال
الكلمات الطيبة. قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس رسول
الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسا وازال الورق عنه
ثم قال «ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحانه الله والحمد
لله لا يحط الخطايا كما يحط ورق هذه الشجرة الريح حذهن

ابـ ا الـ درداء ق بل ان يـ حال بـ يـ نك ويـ بـ ذهن فـ هن الـ باق يات الـ صالـ حات وهـ ى من كـ نوز الـ جـ نة »

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ يمة الـ باق يات الـ صالـ حات هـ ى الاعمال الـ صالـ حات الـ تى هـ ى من نـ تائـ ج الـ واردات الالـ هـ ية الـ تى تـ رد من عـ ند الله الـ ى قـ لوب اهل الـ غـ يوب يـ عـ نى كل عمل يـ صدر عن من نـ تائـ ج طـ بعـ ه وعـ قـ لـ ه لا يـ كون من عـ ند نـ فس الـ عـ بد من الـ باق يات الـ صالـ حات يـ دل عـ لـ يـ ه قـ ولـ ه { ما عـ ندكم يـ نـ فد وما عـ ند الله بـ اق } انـ تهى .

فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ جـ تهد فـ ى صلاح الـ نـ فس وتـ زكـ يـ تها لـ يـ تولـ د منها الاعمال الـ باق ية والاحـ وال الـ فاضـ لة ويـ حل لـ هـ نـ سل بـ لا عـ قم وذ كاح منـ تج قـ وانـ ا الله وايـ اكم فـ ى ذلك آمـ ين .

(77أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا)

وهو ثـ عـ لـ اب رخـ س نمـ يف تـ لـ زن { انـ تـ اي آب رفـ ك ىـ ذلـ ا تـ ي أرفـ أ }

الـ عاص بـ ن وائـ ل كـ ان لـ خـ باب بـ ن الارت عـ لـ يـ ه مال فـ تـ قاضاه فـ قال لـ ه لا حـ تى تـ كـ فر بـ محمد فـ قال لا والله لا اكـ فر بـ محمد امـ يـ تا ولا حـ ين نـ بعث قـ ال واذا بـ عـ ثت جـ ئـ تنى فـ يكون حـ يا ول لـ ى مال وولـ د فـ اعط يك والـ همزة لـ لـ تعجب من حالـ ه والايـ ذان بـ انـ ها من الـ غرابـ ة والـ شناعة بـ حـ يث يـ جب ان يـ رى ويـ قضى منـ ها الـ عجب والـ فاء لـ لعطف عـ لى مـ قدر يـ قـ تضـ يـ ه الـ مـ قام اى أنـ ظرت فـ رأيـ ت لـ } الـ ذى كـ فرا بـ آيـ اتـ نا الـ تى من جمـ لـ تها آيـ ات الـ بعث { وقـ ا

مس تهزئ ا ب ها مصدرا ك لامه ب ال يم ي ين ال فاجر { لأوت ين } ف ى الآخ رة ان ب ع ثت ي ع نى [ب من دهـ ند] { مالا وول دا } اى ان ظر ال ي ه ي ا محمد ف تعجب من حال ت ه ال بديـ عة وجـ راءت ه ال شـ ن يعة .

(8/49)

---

(78)أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)

ع ط م هـ ل وق ن م ع ط أأ ط ل ع ه ل ص او م اهـ ف ت س ا هـ ت ز م هـ { ب ي غ ال ع ط } ال ج بل اذا ارت قى ال ى ع لاه وط لع ال ث ن ية . وال م ع نى أق د ب لغ من عظمة ال شان ال ى ان ارت قى ال ى ع لم ال غ يب ال ذى ت وحد ب ه ال ع ل يم ال خ ب ير ح تى ادعى ان ي وَّت ى ف ى الآخ رة مالا وول دا واق سم م ال غ يب ع هدا ع ل ي ه { ام اتـ خذ ع ند ال رحمن ع هدا } او اتـ خذ من عال ب ذل ك ف اذ ه لا ي توصل ال ى ال ع لم ب ه الا ب احد هذي ن ال ط ري ق ين ع لم ال غ يب وع هد من عال م ه وق يل ال ع هد ك لمة ال شـ هادة وال عمل ال صال ح ف ان وعد الله ب ال ثواب ع ل ي هما ك ال ع هد ال موث ق ع ل ي ه .

(8/50)

---

(79) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا

ظ ف ح ن س { ل وق ي ام ب ت ك ن س } ل وق ي ام ى ل ع ر م ال ا س ي ل { ال ك } ع ل ي ه ما ي قول من ال ذ ك ب وال ك فر وال ا س ت ه زاء ف نجازي ه ب ه {

وذ مد ل ه من ال عذاب مدا } مكان ما ي دع ي ه ل ذ ف سه من الامداد ب ال مال والـ ول د اى ذ طول ل ه من ال عذاب ما ي سـ تحـ ق ه .

(80ا فَرْدًا (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَ

وهو هقادصمو لوقي ام ىسمى ا { لوقي ام } هتومب { هثرنو } ما اوتـ ي ه ف ى الـ دنـ يا من الـ مال والـ ول د .

وفـ ي ه اي ذان ب ان ه ل يس ل ما ي قول ه مصداق موجود سوى ما ذكر اى ذ زع ما آتـ ي ناه كما ف ى الار شاد .

وق ال ف ى الـ ع يون ما ب دل من هاء ذ رثـ ه ب دل ا شـ تمال اى ذ هـ لكـ ه مال ه وول ده غـ ي ره . وق ال الـ كا شـ فى [وم ي راث م ي كـ ي ري م وذ ورث آذ جـ ه م ي كوي دكـ ه ف ردا ب من خواه ند داد ي عـ نى مال وف رزذ د] { وي أتـ ي نا } ي وم الـ ق يامة { ف ردا } وحـ يدا خالـ يا لا ي صـ حـ ب ه مال ولا ول د كان ل ه ف ى الـ دنـ يا ف ضـ لا عن ان ي ؤتـ ى ث مة زائـ دا .

راز وف ى الآي ة ا شارة الـ ى ان اهل الـ غرور ي دعون الا ح لـ ل ف ضـ ي لـ ت ين الـ مال والـ ول د ف ى الـ دنـ يا والـ نجاة والـ درجات ف ى الآخـ رة وي ذكرون ع لى اهل الـ تجرد ل ى الاع راض عن الـ ك سب واع تزال الـ ن ساء والاولاد ولا ي درون ان هم ي قعون ب ذل ك ف ى عذاب الـ بعد اذلا سـ ند ل هم ا صـ لا : ق ال الـ كمال الـ خج ندى

ب شكن ب ت غرورك ه دردي ن ع شاق ان ... ي ك ب ت ك ه ب شكـ ذ ند ب ه از صد ع بادت ست

(81وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آَلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)

{ اوذختاو } اى اتخذوا { ةهلآ هللا نود نم } شيرق اوكرشم اى { اوذختاو } الا صنام آلهة م تجاوزين الله تعالى { ليكونوا لهم عزا } اى شفعاء ليتعززوا بهم بان يكونوا لهم وصلة اليه تعالى و عنده واذا صارا ينجون بهم من عذاب الله .

قال بعضهم كيف تظفر بالعز واذا تطلبه فى محل الذل ومكانه اذا ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موفقا لاعززت نفسك بسؤال الحق او بذكره او بالرضى لما يرده عليك منه فتكون عزيزا فى كل حال دنيا وآخرة .

(82سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (كَلَّا

{ مهتدابعب نورفكيس } اونظ ام ىلع رمالا سيل { الك } سيذكر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم عبادتهم لهم { ويكونون عليهم ضدا } اعداء لالهة كافرين بها بعدان كانوا يحبونها كحب الله ويعبدونها .

قال فى تفسير الجلالين { سيكفرون بعبادتهم } اى يجحدونها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر آلهتهم

ف ي نط ق هم وي ركب ف ي هم ال ع قول ف ت قول ي ا رب عذب ه ؤلاء
ال ذي ن ع بدون ا من دون ك ان ت هى ف ال ضم ير ف ى ي ك فرون
لآل هة .وي كون ون ل

(83أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)

م هان طلس ى ا { ن ي راف ك ال ى ع ل ي ن ي طاش ال ن ا ر س ل ان ا ن ا ر ت م أل }
ع ل ي هم ب س بب سوء اخ ت يارهم حال ك ون ت لك ال ش ياط ين {
ت ؤزهم ازا } اى ت غريهم وت هم ي جهم ع لى ال معا صى ت هم ي يجا
شدي دا ب ان واع ال و ساوس وال ت سوي لات ف ان الاز وال هز
والا س ت فزاز اخوات معناها شدة الازع اج .
وف ى ال ع يون الاز ف ى الا صل هو ال حركة مع صوت م ت صل من
ازي ز ال قدر اى غ ل ياذ ه وال مراد ت عجيب ر سول الله ع ل ي ه
ال سلام من اق اويل ال ك فرة وت ماديهم ف ى ال غى والاذ ههاك ف ى
ف ى ال ع ناد والاج ماع ع لى موافقة ال حق ب عد ال ضلال والاف راط
ات ضاح ه وت ذ ب ي ه ع لى ان جم يع ذل ك م ذهم ب ا ضلال ال ش ياط ين
واغ وائ هم لا لان ل ه م سوغا ف ى ال جم لة .

(84فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا)

هيضقت امبسح اوكلهي ناب ىا { مهيلع لجعت الف }
ت سد تريح اذت والمؤمنون من شرورهم وتطهر جناياتهم حتى
الارض من فسادهم يقال عجلت علىيه بكذا اذا استعجلته مذه
هنافمهكالهب لجعت الىا { ادع } مهلاجآمايا { مهل دعن امنا }
لم يبق لهم الا ايام محصورة واذ فاس معدودة فيجازيهم بها .
خر الحدد وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرآها بكى وقال آ
خروج نفسك آخر الحدد فراق اهلك آخر الحدد دخول قبرك .
وكان ابن السماك رحمه الله عند المأمون فقرأها فقالاذا كانت
الاف فاس بالحدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفذ قال اعرابى
كيف نفرح بعمر تقطعه السات وسلامة بدن تعرض للآفات .
متنفس الاجل وامكان الحمل قال العلامة الزمخشرى استغن
واقطع ذكر المعاذير والعلل فاذك فى اجل محدود وعمر ممدود .
قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال .
حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من حافظ على الانفاس
فالساعات فى حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات
ومن كان وقته الايام فاته الساعات ومن كان فاته الانفاس
وقته الجمعة فاته الايام ومن كان وقته الشهور فاته
الاسبابيع ومن كان وقته السنون فاته الشهور ومن كان
وقته العمر فاته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت
ولم تعد همته بهمة
ويقصر على نفسك فليبك من ضاع عمره ... ويطول الوقت
بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة
وشهر وسنة ومرة واحدة فى عمره ومن الناس من لا وقت له

لغلبة بهيمته عليه واستغراقه في الشهوات : قال المولى الجامي

هردم ازعمر كرامي هست كنج بي بدل ... ميرود كنج جنين هر لحظه بربادآخ آخ

وقال

ازوي يكي كهر ... كنجي جنين لطيف عمر توكنج وهرنفس مكن رايگان تلف

وقال الحافظ .

كاري كشيم ورنه خجالت برآورد ... روزيكه رخت جان بجهان دگر كشيم

(8/56)

(85يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)

قيرطبكموقلدمحماي ركذاى اذ{ نيقتملارشحنموي }

هيبيومذجمعاهلالتقوىوالطاعة{ الىالترغيبوالترهيب الرحمن } الىربهمالذييغفرهمبرحمتهالواسعةحالكونهم{ وفدا } وافدينعليهكمايفدالوفودعلىالملوكمنتظرين لكرامتهموانعامهموالوفدمنيأتيبالخير .

وفيالتهذيبالوفدوالوفادة[بذزديك امير شدن بحاجت] فدالييهوعليهقدمورد وهموفدووفد .وفيالقاموس و وفيالتأويلاتالنجمية انماخص حشر وفدالمتقين الى حضرة الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شأنها الجود

والاذ عام والا فضل والا كرم والا تقريب والا مواهب اذ تهى .
والا رحمة ان كاذت من صفات الا ذات يراد بها اراد ايصال الا خير
ن كان من صفات الا فعل يراد بها ايصال الا خير ودفع الا شر وا
ودفع الا شر كما فى بحر الا علوم .
وعن على رضى الله عنه ما يحشرون والله على الا رجلهم
ولا كن على ذوق رحالا هم ذهب وعلى ذجائب سروجها ياقوت
وازمتها زبرجد ثم يى نطق بهم حتى يقرعوا باب الا جنة .
ن با شند بر ذاقهاى قال الا كا شفى { وفدا } [درحالا تى كه سوارا
بهشت يعنى ايشان را سوار بابهشت برذد جاذجه وافداذ را
بدركاه ملوك مى برذد . امام قشيرى رحمة الله فرمودكه
بعضى بر ذجائب طاعات وعبادات با شند وقومى بر مراكب همم
وذيات . آذاذ كه بر مراكب طاعت با شند بهشت جويا ذند
ذجائب همت با شند ايشان را برو ضه جنان برذد . وآذاذ كه بر
خدى طلبا ذند ايشان را بقرب رحمت خوا ذند جنان جوى دير كرست
ورحمان جوى دير كر . در كشف الا سرار آورده كه ممشاد دينورى
رحمه الله درحال ذزع بود درويشى بيش وى ايستاده ودعا مى
كردكه خدايا برو رحمت كن وبهشت اورا كرامت كن ممشاد باذك
ت كه بهشت را باشرف وعزت بروزدكه اى غافل سى سالس
وحور وقصور برمن جلوه مى ديدند ومن كوشه جشم هست برو
ذيفكنده ام اكنون بدركاه قرب مى يروم زحمت خود آورده وبراى
من بهشت ورحمت مى خواهى] .
باغ فردوس از براى ديدذش بايدمرا ... بى جمالش روضه
رضوان جه كرا يدمرا

(8/57)

---

(86) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا

{ ونسوق المجرمين } العاصين كما تساق البهائم { الى جهنم } مشاة عطاشا ان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وحقيقة الورد المسير الى الماء .

(8/58)

---

(87) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

{ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا } تكون الشفاعة مصدرا من المبنى للفاعل والعهد بمعنى الاذن لانه يقال عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به فالمعنى لا يملك احد من العباد ايا من كان ان يشفع لعصاة الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله تعالى { من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه } وان كانت مصدرا من المبنى للمفعول والعهد الايمان فالمعنى لا يملك المجرمون ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لاصحابه ذات يوم « أيعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عهدا عند الله » قالوا وكيف ذلك قال « يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد

الـ يك ف اذ ى ا شـهد ان لا اله الا اذ ت وحدك لا شريـ ك لـ ك وان محمد ع بدك ور سولـ ك واذ ك ان تـ كـ لـ نى الـ ى ذ ف سى تـ قر بـ نى من الـ شر تـ ك ف اجعل لـ ى عـ هدا وتـ باعدذ ى من الـ خـ ير واذ ى لا اثـ ب الا بـ رحم تـ وف يـ ذ يـ هـ يـ وم الـ قـ يامة اذ ك لا تـ خـ لف الـ معـ ياد ف اذا قـ ال ذلـ ك طـ بع عـ لـ يـ هـ بـ طاب عـ » اى خـ تم عـ لـ يـ هـ بـ خاتـ م « وو ضع تـ حت الـ عـ رش ف اذا كـ ان يـ وم الـ قـ يامة نـ ادى مـ ناد اي ن الـ ذيـ ن لـ هم عـ ند الـ رحمن عـ هدا ف يدخـ لون الـ جـ نة كما ف ى بـ حر الـ عـ لوم الـ كـ بـ ير »

(8/59)

(89لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ((88حْمَنُ وَلَدًا (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّ

{ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا } اى قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة بنات الله فقال الله تعالى { لقد جئتم شيأ ادّا } الاد والادة بكسرهما العجب كما ف ى والامـ ر الـ فظ يـ ع والـ داهـ ية والـ مـ نكر كـ الاد بـ الـ ف تح الـ قاموس اى ف عـ لـ تم امرا مـ نكرا شديـ دا لا يـ قادر قـ دره ف ان جاء واتـ ى يـ سـ تعملان ف ى معـ نى ف عل ف يعدي ان تـ عديـ تـ ه . وقـ ال الـ كا شـ فى [بـ در سـ تى كـ ه آوردى جـ يزى ز شت يـ عـ نى نـ اخوش وبـ ى ادب انـ ه] .

(8/60)

(90الْجِبَالُ هَدًّا (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ

{ هنم نرطفتي } نا نم برقت ى ا دال ا تفص { تاوسلا دالكت }
ي ت ش ق قن مرة ب عد اخ رى من عظم ذل ك الامر ف ان ال ت فطر
ال ت ش ق وهو و ب ال فار س ية [ش كاف ت ه شدن] وا صل ال ت فعل
ال ت ك لف { وت ن شق الارض } وت كاد ت ن شق الارض وت ن صدع
قال كان بنو آدم لا يأتون عن ب عض ال صحاب ة ان ه –روى –اجزاؤها
شجرة الا اصابوا منها منفعة حتى قالت فجرة بنى آدم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت
الارض وشاك الشجر { وتخر الجبال } اى تسقط وتتهدم { هدّا } مصدر مؤكد
لمحذوف هو حال من ال ج بال اى ت ه د هدا اى ت ك سر ك سرا ي عنى [
ب اره ب اره ك ردد] .
ل هد ال هدم ال شديد والك سر كال هدود . وال معنى قال ف ى ال قاموس ا
ان هول ت لك ال ك لمة ال ش نعاء وعظمها ب ح يث ل و ت صورت
ب صورة محسوسة ل م ت طق ب ها هات يك الاج رام ال عظام وت ف ت تت
من شدت ها او ان ف ظاع ت ها ف ى ا س تجلاب ال غضب وا س ت يجاب
ال سخط ب ح يث ل ولا ح لمه ت عالى ع لى اهل الارض وان ه لا
خرب ال عالم وب دد ق وائ مه غضب ا ع لى ع لى ي عاجلهم ب ال ع قاب ل
من ت فوه ب ها .

(91أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)

تعلق ال ام ال مت ف ذح ى ع ل ب وص منم { ادلو نمحرلل اوعد ا ن }
ب ت كاد او مجرور ب ا ضمارها ا اى ت كاد ال سموات ت ت فطرن والارض
عا ت ن شق والـ ج بال ت خر لان دعوا ل ه س بحان ه ول دا ودعوا من د

بـ معـ نـى سمى الـمـ تعدى الـ ى الـمـ فعولـ ين وقـ د اقـ تصر عـ لـى
ثـ اذ يـهما لـ يـ تـ ناول كـل ما دعـ لـ هـ من عـ يـ سى وعـ زيـ ر والـ ملائـ كة
وذ حـوهم اذ لـ و قـ يل دعوا عـ يـ سى ولـ دا لـ ما عـ لم الـ حـكم عـ لـى الـ عموم او
من دعا بـ معـ نى ذ سب الـ ذى مطاوعـ هـ ادعى الـ ى فـ لان اى اذ تـ سب
الـ يـ هـ .

(8/62)

(92أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ

{ وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا } حال من فاعل الـ اق ل
ويـ ذ بغى مطاوع بـ غى اذا طـ لب اى قـ الـ وه والـ حال اذ هـ ما يـ لـ يق بـ هـ
تـ عالـ ى اتـ خاذ الـ ولـ د ولا يـ تطـ لب لـ هـ لـ و طـ لب مـ ثلا لا سـ تحالـ تـ هـ
فـ ى ذ فـ سه وذلـ ك لان الـ ولـ د بـ ضعة من الـ والـ د فـ هو مركب ولا بـ د
ولـ ف فـ الـ محـ تاج الـ ى الـ مؤلـ ف لا يـ صـ لح ان يـ كون لـ لمركب من م
آلـ ها .

(8/63)

(93إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (

{ ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا }
والـ ثقلين فـ ان بـ معـ نى الـ ذ فى كما وكل مـ بـ تدأ خـ بره آتـ ى ومن
موصوفـ ة لاذ هـا وقـ عت بـ عد كل ذ كرة { الا آتـ ى الـ رحمن } حال

كونه { عبدا } اى الا وهو مملوك يأوى اليه بالعبودية والانقياد .

يوم القيامة الى الرحمن وفى العيون سيأتى جميع الخلائق خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية كالملائكة وعيسى وعزير وغيرهم يعنى يلتجئون الى ربوبيته مذقادين كما يفعل العبيد لمملوك فلا يليق به اتخاذ الولد منهم انتهى .

قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشئ ظهار الافتقار لان ملازمة ازين عليه من ملازمة العبودية والعبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه يورث جوام الالتجاء والتضرع : قال الحافظ

فقير وخسته بدرگاهت آمدم رحمى ... كه جزدعاى تو وام نيست

هيچ دست آويز

(94لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا)

احاط بهم بحيث لا يكاد يخرج و مهرصحا دقل { مهاصحا مذهم احد من حيطة علمه وقدرته ومملكوته مع افتراط كثرتهم { وعدهم عدا } اى عد اشخاصهم وافسهم وآجالهم .

(95وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)

{ ادرف قمايقلا موي هيتآ مهلكو هايا تآ مهنم دحاو لك ىا
مذ فردا من الاتـ باع والاذ صار ف لا يـ جاذ سه شئ من ذلك تـ عالـ ى
لـ يـ تخذه ولـ دا ولا يـ نا سـ بـ ه لـ يـ شرك بـ ه وفـ ى الـ حديـ ث الـ قدسى «
كذبـ نى ابـ ن آدم » اى نـ سـ بـ نى الـ ى الـ كذب لائـ قا بـ ه بـ ل كان خطا
ملو » ءارزاو صقن هيف امب ريغلا فصو متشلا « ىنمتشو »
دأنى يـ كن لـ ه ذلك فـ اما تـ كذيـ بـ ه ايـ اى فـ قولـ ه لـ ن يـ عـ يدنـ ى كما ب
يعنى لن يحيينى الله بعد موتى كما خلقنى وليس اول الخلق باهون علىّ اى «
بـ ا سـ هل والـ خـ لق بـ معـ نى الـ مخـ لوق من اعادتـ ه اى من اعادة الـ مخـ لوق
بـ ل اعادتـ ه اسـ هل لـ وجود اصل الـ بـ نية .
اعـ لم ان هذا مذكور عـ لى طريـ ق الـ تمـ ثيل لان الاعادة بـ الـ نـ سـ بة الـ ى
سـ بة الـ ى قـ درة الله تـ عالـ ى فـ لا قـ واذا ايـ سر من الانـ سان واما بـ الـ ن
سـ هولة فـ ى شئ ولا صـ عوبـ ة « واما شـ تمـ ه ايـ اى فـ قولـ ه اتـ خذ
الله ولـ دا » واذ ما صار هذا شـ تما لان الـ تولـ د هو انـ فصال الـ جزء
عن الـ كل بـ حـ يث يـ نمو وهـ ذا انما يـ كون فـ ى الـ مركب وكـ ل مركب
محـ تاج الـ ى مؤلـ ف او لان الـ حكمة فـ ى الـ تولـ د اسـ تحـ فاظ الـ نوع عـ ند
تـ عالـ ى الله عما لا يـ لـ يق . فـ ناء الآبـ اء
فـ ان قـ لت قـ ولـ ه « اتـ خذ الله » تـ كذيـ ب ايـ ضا لانـ ه تـ عالـ ى اخـ بر
ان لا ولـ دلـ ه وقـ ولـ ه « لـ ن يـ عـ يدنـ ى » شـ تم ايـ ضا لانـ ه نـ سـ بة لـ ه
الـ ى الـ عجز فـ لم خص احدهما بـ الـ شـ تم والآخـ ر بـ الـ تكذيـ ب .
قـ لت نـ فى الاعـادة نـ فى صـ فة كمال واتـ خاذ الـ ولـ د اثـ بات صـ فة
من الـ تكذيـ ب ولـ ذلك نـ فاه الله عـ نـ ه نـ قصان لـ ه والـ شـ تم افـ حش
بـ ابـ لغ الـ وجوه فـ قال « واذ ا الاحـ د » اى الـ مـ تـ فرد بـ صـ فات الـ كمال
من الـ بـ قاء والـ تـ نزه وغـ يرهما الـ واو فـ يـ ه لـ لحال « الـ صمد »

بمعنى الصمود يعنى المقصود اليه فى كل الحوايج « الذى لم يلد » هذا نفى لكل تشبيه والمجانسة « ولم يولد » هذا والاولية « ولم يكن له كفوا أحد » هذا تقرير وصف بالقدم لما قبله .

فان قلت لا يلزم من نفى الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاستقبال . قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم كذا فى شرح الله المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الالوهية والربوبي تعالى وانه لا يجانسه ولا يشاركه شئ من المخلوقات ثبت العبودية والمربوبية لعبد وان من شأنه ان لا يعبد شيأ من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشئ من العلويات والسفليات بل يخصه عبادته بالله تعالى ويجرد توحيده عن هواه .

لام هل عدت قال على رضى الله عنه قيل لنبى عليه السلام وثنا قط قال لا قيل هل شرب خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم الكفار عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان

فهذا من آثار حسن الاستعداد حيث استغنى عن البرهان بقاطع العقل فلم يتبع العاقل اثر متبوعه المصطفى عليه

النور من النار فالنور هو السلام وقد لاح المنار واستبان التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجلى بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمعانيه ثبت التفريد فالفردانية صفة السر الاعلى وهى حاصلة للعارفين فى هذه الدار ولغيرهم يوم القيامة وما فى هذه آخرت اضطرارى مردود فيا الدار اختيارى مقبول وما فى ال

ارب اب ال شرك اي ن ال توحـ يد ويـ ا اهل ال توحـ يد اي ن ال تجريـ د ويـ ا
ا صحاب ال تجريـ د اي ن ال تـ فريـ د .

(96إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

القلب وعمل لمع نيب اوعمج { تاحلصالا اولمعو اونمآ نيذلا نا {
الجوارح { سيجعل لهم الرحمن ودّا } اى سيحدث لهم فى القلوب مودة من غير
تـ عرض منهم لا سـ بابـ ها من قـ رابـ ة او صداقة او اصطـ ناع معروف او
غـ ير ذلـ ك سوى مالـ هم من الايـ مان والـ عمل الـ صالـ ح والـ سـ ين اما لان
الـ سورة مكـ ية وكـ ان الـ مؤمنـ ين حـ ينـ ئذ ممـ قوتـ ين بـ ين الـ كـ فرة
ذلـ ك اذا قـ وى الا سلام واما ان يـ كون ذلـ ك يـ وم الـ قـ يامة فـ وعدهم اـ لله
يـ جـ يـ بـ هم الله الـ ى خـ لـ قـ ه بـ ما يـ ظـ هر من حـ سـ ناتـ ه .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان بـ ذر الايـ مان اذا وقـ ع فـ ى
ارض الـ قـ لب وتـ ربـ ى بـ ماء الاعمال الـ صالـ حات يـ نمو ويـ تربـ ى الـ ى
ة ان يـ ثمر فـ تكون ثـ مرتـ ه محـ بة الله ومـ بحة الاتـ بـ ياء والـ ملائـ ك
والـ مؤمنـ ين جمـ يعا كما قـ ال تـ عالـ ى { تـ ؤتـ ى اكـ لـ ها كل حـ ين بـ اذن
ربـ ها } اتـ ى .
واعـ لم ان الـ محـ بة الـ موافـ قة ثـ م الـ ميـ ل ثـ م الـ ود ثـ م الـ هوى ثـ م الـ ولـ ه
فـ الـ موافـ قة لـ لط بع والـ ميـ ل لـ لـ نـ فس والـ ود لـ لـ قـ لب والـ محـ بة
لـ لـ فؤاد وهو بـ اطن الـ قـ لب والـ هوى غـ لـ بة الـ محـ بة والـ ولـ ه زيـ ادة
ثـ م نـ ار الـ عـ شق ثـ م حـ رارة الـ شـ هوة ثـ م الـ هوى يـ قال نـ ور الـ محـ بة
الـ بخار الـ لطـ يف ثـ م الـ نـ فس الـ رقـ يق ثـ م الـ هواء الـ دقـ يق .

ق ال رجل لـ ع بد الله ابـ ن جـ ع فر ان ف لان ي قول اذ ا احـ بك ف يم
اع لم صدق ه ف قال ا سـ تخـ بر ق لـ بك ف ان ت وده ف اذ ه ي ودك ق يل
وع لى الـ ق لوب من الـ ق لوب دلائـ ل ... بـ الـ ود ق بل ت شاهد الا شـ باح
ث روا من الاخـ وان ف ان ربـ كم حى كـ ريـ م وفـ ى الـ حديـ ث « اك
يـ سـ تحـ يى ان ي عذب ع بده بـ ين اخواند ه ي وم الـ ق يامة » وع نـ ه
ع لـ ي ه الـ سلام « من نـ ظر الـ ى اخـ ي ه نـ ظر مودة ولـ م ي كن ف ى ق لـ بـ ه
احـ نة لـ م ي طرف حـ تى ي غـ فر الله لـ ه ما ت قدم من ذن بـ ه » ي قال
طرف بـ صدره اذا اط بق احد جـ ف ذ ي ه ع لى الآخـ رة .
ث ي ثـ بـ تن الـ ود ف ى صدر الـ خـ يك ق ال عمر ر ضى الله ع نـ ه ثـ لا
ان ت بدأه بـ الـ سلام وان ت و سع لـ ه ف ى الـ مجـ لس وان ت دعوه بـ احب
ا سمائـ ه الـ ي ه .
وق ال سـ ق راط اثـ ن ع لى ذى الـ مودة خـ ي را ع ند من لـ ق يت ف ان رأس
الـ مودة حـ سن الـ ثـ ناء كما ان رأس الـ عداوة و سوء الـ ذكر
ومن بـ لاغات الـ زمخـ شرى محك الـ مودة الآخـ اء حال الـ شدة دون حال
اء .الـ رخ
وق ال ابـ و ع لى الـ دق اق ق دس سـ ره لـ ما سعى غلام الـ خـ لـ يل
بـ الـ صوفـ ية واما الـ شحام والـ رق ام والـ نورى وجماعة ف ق بض ع لـ ي هم
ف بـ سط الـ نطح لـ ضرب اع ناق هم ف ت قدم الـ نورى ف قال الـ سـ ياق
ت درى لـ ماذا ت بادر ف قال ن عم ف قال وما ي عجـ لك ف قال اوثـ ر
ا صحاب ى بـ حـ ياة ساعة ف تحـ ير الـ سـ ياف ف اذ ت هى الـ خـ بر الـ ى
الـ خـ لـ ي فة ف ردهم الـ ى الـ قاضى لـ ي ت عرف حالـ هم ف الـ قى الـ قاضى
ع لى ابـ ن ابـ ى الـ حـ سن الـ نورى مـ سائـ ل ف ق ي هة ف اجاب عن الـ كل ثـ م
اخذ ي قول وبـ عد ف ان لله ع بدا اذا ق اموا بـ الله واذا نـ ط قوا

ذ ط قوا ب الله و سدرد الـ فاظا اب كى الـ قا ضى ف ار سل الـ قا ضى الـ ى
وج ه الارض م سلم الـ خ لـ ي فة وق لان كان ه ؤلا زن ادقة ف ما ع لى
ف اذ ظر واع ت بر من معاملة الـ نورى مع اخواذ ه ف اذ ه آث رهم حال
الـ شدة ع لد ذ ف سـ ه ب خ لوس ج ناذ ه
حديـ ث ع شق ازان ي طال م ذ يوش ... ك ه در سخ تى ك ند ي ارى
ف راموش

ا (79)فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّ

ن ي ازج س ب] ةي س ر اف ـل اب و . ن آ ر ق ا ل ا ن ل ه س ى ا { ه ا ن ر س ي ا م ن اف {
ذ ي س ت ك ه آ س ان ك ر داذ ي ده ت مر آ ذ را] { ب ـ ل ساذ ك } ب ان اذ زل ناه
ع لى ل غ تك والـ باء ب معنى ع لى والـ فاء ل تعـ ل يل امر ي ذ ساق
الـ ي ه الـ نظم الـ كريـ م كأذ ه ق يل ب عد اي حاء الـ سورة الـ كريـ مة ب ـ لغ
ا يسرناه بلسان العربى المبين { لتبشر هذا الـ م ذ زل وب شر ب ه واذ ذر ف اذ م
به } [تامزده دهى بدو] { المتقين } اى الصائرين الى التقوى بامتثال ما فيه من
الامر والنهى { وتنذر به } يقال انذره بالامر انذار اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه
جمع الالـ د كما فى القاموس { قوما لدّا } لا يمؤمنون به لحجاجا وعنادا . واللد
وهـ و الـ شديـ د الـ خ صومة الـ لجوج الـ معاذ د .
ق ال ف ى الـ قاموس الالـ د الـ خ صـ يم الـ شحـ يح الـ ذى لا ي زي غ الـ ى
الـ حق وف ى الـ حديـ ث « اب غض الـ رجال الـ ى الله الالـ د الـ خ صم »
وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية ي شـ ير الـ ى ان حـ ق ي قة الـ قرآن الـ تى هى
ف صـ فة الله ت عالـ ى الـ قديـ مة الـ قائـ مة ب ذاتـ ه لا ت سعها ظرو

الحروف المحدثة المعدودة المتشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله درايته قلب النبى عليه السلام وقراءته بالسان العربى المبين ليبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون صنف الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصى بالطاعة و يتقون عما سوى الله تعالى بالله ويذر به قوما لدا شدادا فى الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق فرقة منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الحق بالباطل .الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اه

(98وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)

{ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا } اى قرنا من القرون السابقة كثيرة اهلكناها قبل هؤلاء المعاندين بعد ان أنذرهم انبياؤهم وحذروهم عذابه وتدميره { هل تحس منهم من احد } بآيات الله .

قال فى تهذيب المصادر الاحساس [داندستن وديدن] قال الله تعالى { هل تحس منهم من احد } الخ اى هل تشعر باحد منهم وترى اى لا وبالفارسية [هيچ مى بايد ومى بينى ازان هلاك مرا ايشان را] { شد كان يكى را } { او تسمع لهم } [يا مى شنوى ركزا } اى صوتا خفيا واصل الركز هو الخفاء ومنه ركز الرمح

اذا غ یب طرف ه ف ی الارض والـ رکاز الـمال الـمدف وع الـمخ فی والـ معـ نی اهـ لـکـ ناهم بـ الـ کـ لـ یة وأ سـ تأ صـ لـ ناهم بـ حـ یث لا یـ ری مـ ذهم احد ولا یـ سمع مـ ذهم صوت خـ فی . وبـ الـ فار سـ یة یـ عـ نی [جون لـ شدند دـ نـ ه از ایـ شان شخـ صی عذاب ما بـ دیـ شان فـ رود آمد مـ سـ تأص بـ اقـ ی ماند که کـ سی بـ یـ ند وذ ـ ه آواز بـ رجای کـ ه کـ سی بـ شـ نود بـ لـ کـ ه مؤکل قـ هر الـ هی بـ اهـ یکجس درذ ـ ا سخت وهـ مـ ه را بـ دـ ست فـ نا دردام خمول وذ ـ سـ یان اذ داخت] کان لـ م یـ خـ لـ قوا ولـ م یـ کوذ وا کـ واثـ ر از سروران تـ اج بـ خش ... کـ وذ شان از خـ سروان تـ اجدار خاك شد تـ حت مـ لوك مامکار سوخت دیـ هـ یم شـ هان کـ امجوی ... وفـ ی الآیـ ة وعدـ لـ رسول الله صـ لی الله عـ لـ یـ ه وـ سـ لم فـ ی ضمن وعـ ید الـ کـ فرة بـ الاهـ لاك وحث لـ ه عـ لی الاذ ذار قـ ال الـ شـ یخ سعدی قـ دس سـ رـ ه بـ کوی آذ جـ ه دانـ ی سخن سومـ ند ... وکـ ر هـ یجکس را نـ یایـ د بـ سـ ند کـ ه فـ ردا بـ شـ یمان بـ رآرد خروش ... کـ ه آوخ جـ را حق نـ کردم بـ کوش نـ کو مـ یروی ... کـ ناه بـ زرکـ ست وجـ ور قـ وی بـ کمـ راء کـ فـ تن مکو شـ هد شـ یریـ ن شکر فـ ایـ قـ ست ... کـ سی راکـ ه سـ قموذ یا لا یـ قـ ست جـ ه خوش کـ فت یـ کروز دار وفـ روش ... شـ فا بـ ایـ دت داروی تـ لخ نـ وش وفـ ی الـمـ ثذوی هـ رکـ سی کـ و از صف دیـ ن سر کـ شـ ست ... مـ یرود سوی صـ فی کـ ان وابـ ست

ای ن ت و زک ف تار ت عالی کم مکن ... ک یم یائ ی ب س شکر ف ست سخن

ک رم سی ک ردد زک تارت ذ ف یر ک یم یارا ه یج ازوی وام ک یر ای ن زمان ک ریـ ست ذ فس ساحرش ... ک فت ت و سودش ک ند دد آخرش

ق ل ت عالی ق ل ت عالوا ای غلام ... ه ین ک ه ان الله ی دعو ب ال سلام

ط ه (1)

{ هط } اخلاق . تاعطقملا نم هريغ یف امم رثكا هيف اوفلتخا ل قرآ ن او ا سم ال سورة او ا سم الله او م ف تاح ب ع ضهم ه وا سم ال طاهروال هادی .

وق ال ب ع ضهم هو ا سم من ا سماء ر سول الله صلی الله ع ل ی ه و سلم م ثل احمد وی س وغ یر ذلك كما ق ال ع ل ی ه ال سلام « ان ا محمد واذ ا احمد والـ فاتـ ح ال قا سم ال حا شر والـ عاق ب والـ ماحی وط ه وی س » ف ال نداء محذوف ی اط ه وی ؤی ده ال خطاب ف ی ع ل یك ف یكون حر والـ طاء والـ هاء ا شارة ال ی ان ه ع ل ی ه ال سلام طالـ ب ال شـ فاعة ل ل ناس وه ادی ال ب شری واذ ه طاهر من ال ذنـ وب وه اد ال ی ع لام ال غ یوب .

ق ال ال كا شـ فی [ی ا طا ط هارت دل او ست ازغ یر حق ت عالی وه اهدای ت او ب قرب حق] .

رة اهل ق ال الامام جع فر ال صادق ر ضی الله ع نه ط ه ق سم ب ط ها ال ب یت وه دای ت هم كما ق ال ت عالی { وی ط هركم ت ط ه یرا } او

بطوبی والهاویة ای الجنة والنار .

وفی زاد المسیر الطاء طیبة والهاء مکة والله تعالی اقسم بهذین الحرمین او الطاء طلب الغزاة والهاء هرب الکفار او طلب اهل الجنان وهو ان اربا باب الذیران .

النجمیة یا من طوبی به ساط الذبوة وایضا وفی التأویلات یا من طوی به المکونات الی هویته انا اتهی .

وقال بعضهم انه لیس من الحروف المقطعة بل هو موضع بازاء یا رجل بلغة عك او بلسان الحبشة او النبطیة او السریانیة والمرد به حضرة الرسالة [ود بعضی تفاسیر آمده که طا ت وها بنجومجموع جهارده باشد وغالب آنست بحساب جمل نه اس که ماه رامرتبه بدریت دردجهاردهم حاصل شود بس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب جهارده ومنادی حضرت رسالتست وبدریت اشارة بکمال مرتبه بجامعیت آن حضرت] کما لا یخفی علی العرفاء

ور خور بودماه جون کامل شود انور بود ... واند که او مرآت ن کاه ماه بدری وکه شاه بدر ... صدرتو مشروح وکارت شرح صدر

در شب تاریکی وکفر وضلال ... ازمهت روشن شود نور جلال

جوز الحسن طه بوزن هب علی انه امر لرسول علیه السلام بان یطأ الارض بقدمیه معا فانه لما نزل علیه الوحی اجتهد یقوم علی احدی رجلیه فی العبادة وکان یصلی اللیل کله وتخفیفا علی الاخری لطول القیام ویتعب نفسه کل الاتعاب فیکون اصله طأ من وطئ یطأ قلبت همزته هاء .

وفى الحديث « ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفى عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لاجواف لهم وطوبى لالسن تحمل هذا وطوبى لامة محمد ينزل هذا علتكلم بهذا » رواه الطبرانى وصاحب الفردوس . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعطيت السورة التى ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه وطواسين من الواح موسى واعطيت فاتحة البقرة من تحت العرش وخواتيم السورة التى ذكرت فيها العرش واعطيت المفصل نافلة » كذا فى بحر العلوم .

(2مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)

{ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى عناء الشقاء بمعنى التعب ومن اشقى من رائض المهر اى اتعب ممن يجعل المهر زوله عنه الصعوبة وهو ولد الفرس الصالح للركوب بان تويذقاد لصاحبه وفى ذلك العمل مشقة وتعب للرائض ولذلك يضرب به المثل والمعنى لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا البلاغ وقد فعلت فلا عليك ان يؤمنوا به بعد ذلك او بكثرة الرياضة وكثرة التهجي والقيام على ة . وبالفارسية [نفرساق اذا ما بعثت الا بالحنفية السمحة سنتادیم ما بر تو قرآن را تا ادررنج افتى و شب خواب ذکنى وبواسطه قیام درنماز الم ورم بجای مبارکت رسد] .

وفي التأويلات النجمية {ما انزلنا عليك القرآن لتشقى }
في الدنيا او العقبى بل انزلناه على قلبك لتسعد
دبك اهل بتخلقك بخلقه لتكون على خلق عظيم ولا يسع
السموات واهل الارضين فتكون الشقاوة ضد السعادة ويجوز ان
يكون ردا للمشركين وتكذيبا لهم فان ابا جهل والنضر بن
الحارث قالا له انك شقي لانك تركت دين آبائك وان القرآن
انزل عليك لتشقى به فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا
لسبب في درك كل سعادة القرآن هو السلم الى نيل كل فوز وا
وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها .

(3إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى)

انلزنال هل لوعفم هنا ىلع بصن { ىشخي نمل تركذت الا
معطوف على تشقى بحسب المعنى بعد فيه بطريق
الاستدراك المستفاد من الاستثناء المنقطع فان الفعل الواحد
يتعدى الى علتين الامن حيث البدلية او العطف كأنه قيل لا
ما انزلنا عليك القرآن لتتعب فيتبلا يغه ولكن تذكيرا
وموعظة ولمن يعلم الله منه ان يخشى بالتذكرة والتخويف
وقد جرد التذكرة عن اللام لكونها فعلا لفاعل الفعل المعلل
الى {وتخصيصها بهم مع عموم التذكرة والتبليغ لقوله تع
لا يكون للعالمين نذيرا } لانهم المنتفعون بها .

قال في الكبير ويدخل تحت قوله { لمن يخشى } الرسول لانه في الخشية والتذكرة فوق الكل .

(8/72)

(4تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا)

بتنزيلا { متعلق } { نمم } اليزنت نآرقلا لزنى { اليزنت } { خلق } اخرج من العدم الى الوجود { الارض والسموات العلى } تخصيص خلقهما لانهما قوام العالم وا صولهوتقديم الارض لكونها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ووصف السموات بالعلى وهو وجمع العلياتأنيث الاعلى لدلالة على على الارض من عطف عظم قدرة خالقها بعلوها وعطف السموات الجنس على الجنس لان التعريف مصروف الى الجنس لا من عطف الجمع على المفرد حتى يلزم ترك الاولى من رعاية التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه .

(8/73)

(5الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

هيفالالماوأدتبمونالرحمنوهىالمدحعلىرفع { الرحمن } لعهدمشارا بهالى من خلق خبره ما بعده { على العرش } الذى يحملهالملائكةمتعلقةبقوله { استوى } اعلم ان العرش

سریر الملك والاستواء الاستقرار والمرد به ههنا الاستیلاء
ملك لانه من توابع الملك ومعنی الاستیلاء علیه کنایة عن ال
فذکر اللازم واریدالملزوم یقال استوی فلان علی سریر
الملك علی قصد الاخبار عنه بانه ملك وان لم یقعد علی
السریر المعهود اصلا فالمراد بیان تعلق ارادته الشریفة
بایجاد الکائنات وتدبیر امرها اذا الباری مقدس الانه تقال
العظیم لایعلم الامتعبدون الی این والحلول واذ ما خلق العرش
یتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء فی السماء کما خلق
الکعبة لیعلموا الی این یتوجهون بابدانهم فی العبادة فی
الارض [وشیخ اکبر قدس سره در فتوحات فرموده که
استواء خداوند بر عرش در قرآنست ومراد بدین ایمانست
رین باب طغیانست بظاهر قبول تأویل نجویم که تأویل د
کنیم وبباطن تسلیم که این اعتقادسفیانست امامیدانم که
نه محتاج مکانس ونه عرش برد دارنده اوست که اوست بر
دارنده مکان ونه که دارنده عرش]
نی مکان ره یافت سویش نه زمان ... نی بیان دارد خبرزو نه
عیان
لم زعالم برتر رستاین همه مخلوق حکم داورست ... خالق عا
قال بعضهم لیس علی الکون من اثر ولا علی الاثر من کون .
قال بعضهم اذا نقطع بان الله منزه عن المکان والالزم قدم
المکان وقد دل الدلیل علی ان لا قدیم سوی الله تعالی واذ ه
تعالی لم یرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به
شتغل بتعیین ذلك المراد خوفا من الخطأ شئ آخر الا اذا لا ن

وذ فوض ت أويل الم ت شاب هات الى الله ت عالى كما هو رأى من
يقف على (لا الله) وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك
واحمد الاستواء معلوم والكيف مجهولة والبحث عنها بدعة وما
كان مقصود الامامين الاجلين بذلك الا المنع من الجدال وقد
احسنا حيث حسما بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان
في فتح الباب الجدال ضررا عظيما على اكثر عباد الله .
وقد روى ان رجلا سأل عمر رضى الله عنه عن آيتين
م ت شاب هتين فعلاه بالدرة .
وقال بعض كبار المحققين من اهل الله ت عالى المراد بهذا
ابا ع ت بار الايجادى الاستواء استواؤه سبحانه لكن ل
وتجليه الحسى الاحدى واذ ما كان العرش محل هذا الاستواء لان
التجليات الذاتية التى هى شروط التجليات المتعينة
والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة في السماء
والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى
اذ ما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال والايجاد الاولى
جواز بها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش
بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء
تجليات الحق سبحانه في هذه العوالم بتجليه الحسوامره
الايجاد من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحسية
دية بمنزلة الشكل المستوى المشتمل على الحد الاصغر والايجا
والاكبر والاوسط المكرر الكائن به السورة ذات الاركان
الاربعة من الذ تيجة وتلك الامور اربعة هى الحركة المعنوية
الاسمائية والحركة الدورية الروحانية والحركة الطبيعية

صورية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصور الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله تعالى التجليات الايجادية الامرية المتنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل ليوم بل فى كل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان فى كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى

{ نأشىف وهموي لك } ىلاعت هلوقو { نهنيب رمالا لزنتي }

فى العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثانى لا بالاعتبار المزبور الاول وفى الحقيقة لا مستوى بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الايجادى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان فى الكلام والمقال والحال .

ثم ان استواء الامر الارادى الايجادى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفى فى الاراشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى فكذلك كل واحد خر وعكسه المستوى .من العرش والشرع قلب الآ يقول الفقير واه الله القدير لا شك ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثانى على المتصفة بصفة العلم فاسناد الاستواء الى عنوان الاسم

الـ رحمن الـ ذى يـ راد بـ ـه صـ فة الـ رحمة الـ عامة وان كـان مـشـ تملا عـ لى
م الله الـ ذى يـ راد بـ ـه الـ ذات وان كـان مـسـ تجمعا الـ ذات دون الاس
لـ جمـ يع الـ صـ فات يـ نادى بـ تـ ذزه ذاتـ ه تـ عالـ ى عن الا سـ تواء وان
الـ ذى ا سـ توى عـ لى الـ عرش الـ محـ يط بـ جمـ يع الاجـ سام هو الـ رحمة
الـ محـ يطة بـ الـ كل ومن لـ م يـ فرق بـ ين ا سـ تواء الـ ذات وا سـ تواء
الـ صـ فة فـ قد اخطأ وذلـ ك ان الله تـ عالـ ى غـ نى بـ ذاتـ ه عن
عا م تجل بـ صـ فاتـ ه وا سمائـ ه فـ ى الارواح والاجـ سام الـ عالـ مين جمي
بـ حـ يث لا يـ رى فـ ى مـرائـ ى الاكـ وان الا صـور الـ تجـ لـ يات
الا سمائـ ية والـ صـ فاتـ ية ولا يـ لـزم من هذا الـ تجـ لى ان تـ حل ذاتـ ه
فـ ى كـ ون من الاكـ وان اذ هو الآن عـ لى ما كان عـ لـ يـ ه قـ بل من الـ توحد
والـ تجرد والـ تـ فرد والـ تـ قدس ولـ ذا كـان اعـ لى الـ مراتـ ب الـ وصول
الـ ى عالـ م الـ حـ قـ يـ قة الـ مطـ لـ قة اطلاقـ ا ذاتـ يا كما ا شار الـ يـ ه قـ ولـ ه
تـ عالـ ى { لا يـ مسـ ه الا الـ مطـ هرون } وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله
احـ تجب عن الـ بـ صائـ ر كما احـ تجب عن الابـ صار وان الـ ملأ الاعـ لى
يـ طـ لـ بونـ ه كما تـ طـ لـ بونـ ه انـ تم » ذكـ ره فـ ى الـ روضة فـ هذا يـ دل
رض ولـ و كـان عل ان الله تـ عالـ ى لـ يس فـ ى الـ سماء ولا فـ ى الا
لانـ قطع الـ طـ لب واما قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « يـ ا رب انـ ت فـ ى الـ سماء
وذ حن فـ ى الارض فـ ما علامة غـ ضـ بك من ر ضاك قـ ال اذا ا سـ تعمـ لت
عـ لـ يكم خـ ياركـ م فـ هو علامة ر ضاى عـ نكم واذا ا سـ تعمـ لت عـ لـ يكم
شـ رارك م فـ هو علامة سخطى عـ لـ يكم »

كتاب على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في المسامرة .

وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمى « اين الله » فقالت في السماء فقال « من انا » فقالت انت رسول الله فقال « اعتقها فانها مؤمنة » ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى في مصروفة عن ظواهرها محمولة تنزيه العيلا ولذا خص السماء بالذكر على محل ظهور آثار صفاته لانها مهبط الانوار ومحل النوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء عالم اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها مؤولة والاذهان من السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة ان امام –روى –مثل هذه التشبيهات الاعين التنزيه الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل بعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان وهو قول قال { الرحمن على العرش استوى } فقال الدليل عليه يونس عليه السلام في بطن الحوت { لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين } فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بياضه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم ادعنه ديونه حتى ابيونه فقبل صاحب الضيافة ديونه فقال ب في المعراج الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذه ما شاء الله من العلى قال هناك « لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك » ولما ابتلى يونس عليه السلام

بالظلمات في قعر البحر بطن الحوت قال { لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين } في كل منها خاطب بقوله انت مكان لما صح ذلك في دل ذلك وهو خطاب الحضور فلو كان هو في على انه ليس في مكان . فان قلت فليكن في كل مكان . قلت قد اشرت الى انه في كل مكان بآثار صفاته واوار ذاته لا بذاته كما ان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذى اراد جهلة كان هو قبل خلق هذه العوالم ألم المتصوفة فيقال فاين يكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا وان قالوا بالحلول والاتحاد قال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالتأثير والفيض وظهور كمالاته فيه لكن لا من حيث انه حادث امطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم . تعالى منزها عن الجهة والمكان فما معنى فان قلت فاذا كان رفع الايدى الى السماء وقت الدعاء . قلت معناه الاستعطاء من الخزانة لان خزائنه تعالى في السماء كما قال { وفي السماء رزقكم وما توعدون } وقال { وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم } فثبت ان العرش مظهر اسم الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يلبهم من العلماء الزائغين عن الحق الخارجين عن طريق العقل والنقل والكشف فمثل مذهبهم وقذره كمثل مذهبهم الجهل والزيغ وقذره فنعوذ بالله تعالى من التلوث بلوث الضلال ونعتصم به عما يعصم من الوهم والخيال والحق حق

والا شياء اشياء ولا يـ نظر الى الحق بـ عين الا شياء الا من ليس فى وجهه حياء .

(6لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى)

{ وما فى الارض } سواء كان ذلك بالجزئية تاوسلا فى ام هل منهما او بالحلول فيهما { وما بينهما } من الموجودات الكائنة فى الجو دائما كالهواء والسحاب او اكثريا كالطير اى له تعالى وحده دون غيره لا شركة ولا استقلالا كل ما ذكر ملكا ى } الثرى وتصرفا واحياء واماتة وايجادا واعداما { وما تحت الثرى الترابالندى اى الرطب والارض كما فى القاموس ويجوز الحمل على كليهما فى هذا المقام فان ظاهر الارض تراب جاف وما هو اسفل منه تراب مبتل .

فان قلت الثرى اذا كان محمولا على السطح الاخير من العالم فما الذى تحته حتى يكون الله تعالى مالكا له . قلت هو اما ثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذى تحت الصخرة التى عليها الثور الذى تحت الارض ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الا هو اى الذى هو رض ولا ذلك الترابالرطب مقدار خمسمائة عام تحت الا لاخرة تحت النار الدنيا وما فيها كما فى انسان العيون .

قال كاشفى [زمين بردوش فرشته ايستست وقدمين فرشته

بـ رصخره ايـ ست و صخره بـ رشاخ كاوى وق واۋ م كاو بـ ربـ شت ما هى ازحـ وض كـ وثـ ر وما هى ثـ ابـ ت ا ست بـ ر بـ حر وبـ حر بـ ر جـ هـ نم وعـ لم مـ بـ نى بـ رريـ ح وريـ ح بـ رحجاب ى ازظ لمت وآن حجاب بـ رثـ رى اهل آ سمان ومـ ين تـ اثـ رى بـ يش نـ رسد وما تـ حت الـ ثرى جز حق سـ بحانـ هـ نداند] وقـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما ان الار ضـ ين عـ لى ظـ هر الـ نون والـ نون عـ لى بـ حر ورأ سـ هـ وذنـ بـ هـ يـ لـ تـ قـ يان تـ حت الـ عرش والـ بحر عـ لى صخرة خـ ضراء خـ ضرة الـ سماء مـ نها فـ ى وهـ ى الـ صخرة المذكورة فـ ى سورة لـ قمان فـ ى قـ ولـ هـ { فـ تكن صخرة } والـ صخرة عـ لى قـ رن ثـ ور والـ ثور عـ لى لاثـ رى وما تـ حت الـ ثرى لا يـ عـ لمـ هـ الا الله تـ عالـ ى وذلـ ك الـ ثور فـ اتـ حـ فـ اهـ فـ اذا جعل الله الـ بحار بـ حرا واحدا سالـ ت فـ ى جوفـ هـ فـ اذا وقـ عت فـ ى جوفـ هـ يـ بـ ست ذكـ ره الـ بغوى .

(7خْفَى (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَ

. هـ ئاعـ دو ىـ لاعـ ت هـ ركـ ذبـ نـ لعـ ت نـ ا ىـ ا { لـ وقـ لـ اب رهـ جـ ت نـ او { فـ اعـ لم انـ هـ تـ عالـ ى غـ نى عن جـ هـ رك واعـ لانـ ك { فـ انـ هـ } تـ عالـ ى { يـ عـ لم الـ سر واخـ فى } يـ قال فـ لان يـ حـ سن الـ ى الـ فـ قراء لا يـ راد حال ولا وسـ تـ قـ بال وانـ ما يـ راد وجـ ود الاحـ سان مـ نـ هـ فـ ى جـ مـ يع الازمـ نة سر واخفى } علمهما منه مستمر دائم وذلك والاوقـ ات ومـ هـ قـ ولـ هـ { يـ عـ لم ال ان علمه تعالى منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسره فالتغيير على المعلوم لا على العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو ما يكتم ومنه اسرّ الحديث

اذا اخ فاه وت ذكير اخ فى لـ لم بالـ غة ف ى الـ خ فاء اى يـ عـلم ما اخفى من ذلك وهو ما اخطرته ببالك من غير ا سررتـ ه الـ ى غ يرك و شـ يأ ان تتقوّه به اصلا وما اسررته فى نفسك واخفى منه وهو ما ستسره فيما سيأتى اى ما يـ لـ قـ يـ ه الله ف ى قـ لـ بك من بـ عد ولا تـ عـلم انـ ك سـ تحدث بـ ه نـ فسك وهـ ذا اما نـ هى عن الـ جـ هر كـ قولـ ه تـ عالـ ى { واذكـ ر ربـ ك فـ ى واما ار شاد نـ فسك تـ ضـ درعا وخـ يـ فة ودون الـ جـ هر من الـ قول } لـ لـ عـ باد الـ ى ان الـ جـ هر لـ يس لا سماعـ ه بـ ل لـ غرض آخر من تـ صور الـ نـ فس بـ الـ ذكر ور سوخـ ه فـ يـ ها ومـ نـ عـ ها من الا شـ تغال بـ غ يـ ره وقـ طع الـ وسوسة عـ نـ ها وهـ ضمـ ها بـ الـ تـ ضـ درع والـ جـ ؤار وايـ قاظ الـ غ ير ونـ شر الـ بركات الـ ى مدى صوتـ ه وتـ كـ ثـ ير ا شـ هاد ونـ حو ذلـ ك وجاء شرف الـ ناس عـ لى واد انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما تـ وجـ ه الـ ى خـ يـ بر ا فـ رفـ عوا اصواتـ هم بـ الـ تـ كـ بـ ير الله اكـ بر لا الـ ه الا الله ف قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « اربـ عوا عـ لى انـ فسكم » اى ارفـ عوا بـ أنـ فسكم لا تـ بالـ غوا فـ ى رفـ ع اصواتـ كم { انـ كم لا تـ دعون اصم ولا غائـ با انـ كم تـ دعون سمـ يا قـ ريـ با وهـ و معكم } ويـ حـ تاج الـ ى الـ جمع بـ ين بـ رفـ ع الا صوات بـ الـ تـ لـ بـ ية وقـ د يـ قال هذا امره عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ مـ نـ هى عـ نـ ه هـ نا الـ رفـ ع الـ خارج عن الـ عادة الـ ذى ربـ ما آذى بـ دلـ يل قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « اربـ عون عـ لى انـ فسكم » اى ارفـ قوا بـ ها كذا فـ ى انـ سان الـ عـ يون .

يـ قول الـ فـ قـ ير انـ ما نـ هى الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام اصحاب عن رفـ ع حابـ ه كانـ وا اربـ اب الـ صوت اخ فاء لامـ ره عن الـ عدو ولان اكـ ثر اص احوال فـ شأنـ هم الاعـ تدال بـ ل الاخ فاء الا لـ ضرورة قـ ويـ ة كما فـ ى ازاء الـ عدو او الـ لـ صوص تـ هـ يـ يـ با لـ هم ولا شك ان اعدى الـ عدو

الـ ـنـ فس وا شد الـ لـصوص الـ شـ يطان ولـ ذا اعـ تاد الـ صوفـ ـية بـ ـجـ هر
الـ ذكر تـ ـهـ يـ يـ بـ ها لـ ـهما وطـ رد الـ لـو سو سة وقـ د اخـ تار الـ حمـ كماء
لـ يـ كون اهـ يب لـ سامعـ يـ ـه لـ لـ سـ لطان جـ هارة الـ صوت فـ ـى كـ لامـ ه
واوقـ عـ فـ ـى قـ لوبـ ـهم كما فـ ـى الـ عـ قد الـ فريـ د .
وفـ ـى الـ تأويـ ـلات الـ نجمـ ـية الـ سر بـ ـا صطلاح اهل الـ تحـ قـ يق لـ طـ يـ فة
بـ ـين الـ قـ لب والـ روح وهـ و معدن ا سرار الـ روحانـ ـية والـ خـ فى لـ طـ يـ فة
بـ ـين الـ روح والـ حـ ضرة الالـ ـهـ ية وهـ و مـ ـهـ بط انـ وار الـ ربـ وبـ ـية
واخـ فى الله لا وا سرارهـ ا ولـ هذا قـ ال عـ قـ يب قـ ولـ ـه {يـ عـ لم الـ سر
الـ ـه الا هـ و } الآيـ ـة ا شارة ان مظـ هر الـ وهـ ـية صـ فاتـ ـه الـ عـ لـ يا انـ ما هـ و
الـ خـ فى الـ ذى هـ و اخـ فى من الـ سر اى الـ طف واعـ ز واعـ لى وا شرف
واقـ رب الـ ى الـ حـ ضرة الا وهـ و سر وعـ لم آدم الا سماء كـ لـ ها وهـ و
حـ قـ يـ قة قـ ولـ ـه عـ لـ يـ ـه الـ سلام « ان الله خـ لق آدم فـ تجـ لى فـ يـ ـه »
الـ تى بـ ـين الـ قـ لب والـ روح تـ كون ثـ م اعـ لم ان لـ طـ يـ فـ ـه الـ سر
موجودة فـ ـى كـ ل انـ سان عـ ند نـ شأتـ ـه الاولـ ـى واخـ فى يـ نـ تـ شئ عـ ند
نـ شأتـ ـه الاخـ رى فـ لذا يـ مكن ان يـ كون كـ ل انـ سان مؤمن او كـ افـ ر
معدن ا سرار الـ روحانـ ـية وجمـ لـ تـ ها الـ معـ قـ ولات ولا يـ مكن الا لـ مؤمن
موحد ان يـ كون مـ ـهـ بط انـ وار الـ ربـ انـ ـية وا سرارهـ ا وجمـ لـ تـ ها
ا شـ فات وحـ قائـ ق الـ عـ لوم الـ لدنـ ـية .الـ مـ شاهدات والـ مك

(8اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

تـوعنـلا نم ركذ امب تـوعنملا كلذ ىا فـوذحم أدتـبم ربـخ { هللا }
الـجـلـيـلة الله { لا الـه الا هو } لا معـبود فـى الارض ولا فـى
فـان هو كـنايـة عن الـسماء الا هو دل عـلى الـهويـة بـهذا الـقول
غائـب موجود والـغائـب عن الـحواس الـموجود فـى الازل هو الله
تـعالـى وفـيـه معـنى حـسن وهـو الـمـتعالـى عن درك الـحواس حـتى
اسـتحق اسم الـكنايـة عن الـغائـب من غـير غـيـبة كما فـى بـحر
الـعلوم .
يـقول الـفـقير عـلى هذا الـمعـنى بـنى الـصوفـية ذكـرهم بـالاسم
واذ فـرادا مع ان مرجعـه هو الله فـيكون هو اخـفاء وجـهرا اجـتماعا
فـى حكم الاسم الـمظهر ولا يـنازع فـيـه الا مكابـر وفـى الـحديـث
ضرالـاو تـاومسـلا قـلخ نا لـبـق تكـئالـملا نم الـكلم قـلخ هللا نا »
وهـو يـقول اشـهد ان لا الـه الا الله ماذا بـها صوتـه لا يـقطعها
فـخ ولا يـتـنـفس فـيـها ولا يـتمها فـاذا اتـمها امر اسـرافـيل بـالـن
فـى الـصور وقـامت الـقيامة » كما فـى الـتـفسير الـكبـير فـعلم
مـنـه ان الـركن الاعظم لـلعالـم ودوام وجـوده انـما هو الـذكر فـاذا
انـقطع الـذكر انـهدم الـعالـم وكـل فـوت انـما هو من اجل تـرك الـذكر
ان صـيادا كان يـصـيد الـسمكة وكـانـت ابـنـتـه تـطرحـها فـى –ذكر
شـبكة الـلـغـفـلـتها .الـماء وتـقول انـها ما وقـعت فـى الـ
وفـى الـحديـث « لا تـقوم الـساعة حـتى لا يـقال فـى الارض الله
الله » اكـده بـالـتكرار ولا شك ان لا يـذكر الله ذكـرا حـقـيـقـيا
وخـصوصا بـهذا الاسم الـجامع الاعظم الـمـدعوت بـجمـكـيع الاسماء
الا الـذى يـعرف الـحق الـمعرفـة الـتامة واتـمم الـخـلق معرفـة بـالله
الله وهـو كامل ذلك الـعصر فـكأنـه يـقول فـى كل عـصر خـلـيفة

عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه فانه العماد المعنوي الماسك فان شئت قلت الممسك لاجله فاذا انقلت انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض الى الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين وجاءت القيامة كذا في قدس سره {له الاسماء الحسنى} بيان لكون ما ذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية العالمية اسماءه وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلام يقول يا الله يا رحمن قالوا يزعم انه يدعو الهين وهو يوسف به الواحدة المؤنثة والجمع من المذكر والمؤنث كمآرب اخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسنى على سائر الاسماء لدلالتها على معانى التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن .

الفي تفسير الكبير قال ان الله اربعة آلاف اسم ثلاثة في آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبياء اما الالف الرابعة فان المؤمنين يعلمونها فثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة وليس حسن وتسعون ظاهرة وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة وليس حسن الا سماء لذواتها لانها الفاظ وا صوات بل حسنها لحسن معانيها ثم ليس حين المسمى حسنا يطلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان

م ثلا ا سم الـ سـ تار والـ غـ فار والـ رحـ يم اذما كـاذ ت حـ سـ نى لاذ ها ذالـ ة
ان حـ كـ يما ذهب الـ يـ ه ق بـ يح وحـ سن –روى –عـ لى معـ نى الاحـ سان
والـ تمـ سا الـ و صـ ية فـ قال لـ لحـ سن اذ ت حـ سن ولا يـ لـ يق بـ ك الـ فعل
الـ ق بـ يح ولـ لـ ق بـ يح اذ ت ق بـ يح اذا فـ عـ لت الـ ق بـ يح عظم ق بحك
الـ هـ نا ا سماؤك حـ سـ نة و صـ فاتـ ك حـ سـ نة فـ لا تـ ظـ هر لـ نا من تـ لك
الا سماء الـ حـ سـ نة والـ صـ فات الـ حـ سـ نة الا الاحـ سان ويـ كـ فـ يـ نا ق بح
الـ يـ ه ق بح الـ عـ قاب ووحـ شة الـ عذاب . افـ عالـ نا و سـ يرتـ نا فـ لا نـ ضم

وفـ ى الـ حديـ ث « اطـ لـ بوا الـ حوايـ ج عـ ند حـ سان الـ وجوه » وذلـ ك لاذ هم
اذا ق ضوا الـ حاجات ق ضوا بـ وجـ ه طـ لق وان ردوا ردوا بـ وجـ ه طـ لق .
كـ شـ تـ ه ازلـ طف حق بـ عـ رصـ ه خاك ... حـ سن صـ ورت دلـ يل سـ يرت
بـ اك
وق ال بـ عـ ضهم
الـ وجـ ه احدى يـ دل عـ لى معروفـ ه حـ سن وجـ هـ ه ... وما زال حـ سن
الـ شواهد
انهلا «اذا بعثتم اليّ رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم »وفى الحديث
حـ سن وجـ وهـ نا ق بـ يح بـ عـ صـ ياذ نا فـ من هذا الـ وجـ ه ذ سـ تحـ يى طـ لب
الـ حوائـ ج وحـ سن الا سماء والـ صـ فات يـ دلـ نا عـ لـ يك فـ لا تـ ردنا عـ لى
احـ ساذ ك خائـ بـ ين خا سريـ ن .
ا يـ زال لـ ساذ ه ق ال مو سى الـ هى أى خـ لق اكـ رم عـ لـ يك ق ال الـ ذى ل
رط با من ذكر ق ال فـ أى خـ لـ قك اعـ لم ق ال الـ ذى يـ لـ تمس اذ ى اعـ لم

عـلم غـيره قـال فـ أى خـلقك اعدل قـال الـذى يـ قـضى عـلى نـ فـسه كما يـ قـضى عـلى الـ ناس قـال فـ أى خـلقك اعظم جرما قـال الـذى يـ تهمنى وهو الـذى يـ سألـ نى ثـ م لا يـ رضى بـ ما قـ ضـ يـ تـه لـ ه هو فـ ضل وكـل ما الـ هنا لا نـ تهمك فـ اذا نـ علم ان كل ما احـ سنت فـ لا تـ فعلـه فـ هو عدل فـ لا تـ ؤاخذنا بـ سوء اعمالـ نا : قـال الـ حافـ ظ در دائـ ره قـ سمت ما نـ قطـه تـ سـلـ يم يم ... لـ طف آنـ جـه تـ واندي شى حـكم انـ جـه تـ وفـ رماي ى

(8/80)

(9وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)

{ هلل ربـ خا امـ لـ وا نـ وكـ ي نا لـ متـ حـ ي كـ يـ تا لـ هو حـ ديـ ثـ موسى الـ سورة من اوائـ ل ما نـ زل فـ يكون بـ ـه من امر موسى فـ ان الا سـ تـ فهام لـ لانـ كار اى لـ م يـ أتـ ك الـ ى الآن خـ بر موسى وقـ صـ تـ ه وقـ د اتـ اك الآن بـ طريـ ق الـ وحى فـ تـ نبـ ـه لـ ـه واذكـ ر لـ قومك ما فـ يـ ه من امر الـ توحـ يد ونـ حوه يـ حـ تمل انـ ـه قـ د انـ اه ذلـ ك سابـ قا فـ يكون ا سـ تـ فهام تـ قريـ ر فـ كأنـ ـه قـ ال قـ د اتـ اك .

(8/81)

الَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَ
(10النَّارِ هُدًى)

ان موسى عليه السلام –روى – ثيدحلل فرظ { اران ىأر ذا } تزوج صفوراء وقال السهيلى صفوريه بنت شعيب عليه مدين لزيارة امه واخيه هارون فى السلام فاستأذن منه فى الخروج من مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربى من الطور ولد له ولد فى ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وثلج وكانت ليلة الجمعة فقدح زنده فصلد اى صوّت ولم يخرج نارا وقيل كان صحب الناس بالليل ويفارقهم بالنهار موسى رجلا غيورا ي غيرة منه لئلا يروا امرأته فلذا اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو فى ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن انها من نيران الرعاة { فقال لاهله } لامرأته وولده وخادمه فان لاهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد اماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما فى شرح المشارق والل لابن ملك { امكثوا } اقيموا مكانكم ولا تتبعونى { انى آنست نارا } الايناس الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه اذ سان العين لانه يبين به الشئ والانس لظهورهم كما قيل الجن شبهة فيه فأذهب لاستنارهم اى ابصرتها ابصارا بينا لا الى بها { لعلى آتيكم منها } راجيا ان اجيئكم من النار { بقبس رانلا مظعم نم سبتقم بهل هيف ئشب يا رانلا نم قلعشب { وهى المراد بالجذوة فى سورة القصص وبالشهاب القبس فى سورة النمل يقال قبست منه نارا فى رأس عود او فتيلة او آتيكم لئلا يعدما لم يتيقن غيرهما لم يقطع بان يقول اذى الوفاء به انظر كيف احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا .

قال اكثر المفسرين ان الذى رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلفظ النار لان موسى حسبه نارا .

قال فى خبره اذا وقال الامام الصحيح انه رأى نارا لا يكون صادقا الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى .

قال بعض الكبار لما كانت النار بغية موسى تجلى الله له فى صورة مطلوبه المجازى لا يقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له فى غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع ما تجلى فيه .

ولكن ليس يدريه كنار موسى يراها عين حاجته ... وهو الاله اى ليس يعرف الالهة المتجلى فى صورة النور والمتكلم فيها { او اجد على النار هدى } هاديا يدلنى على الطريق لان النار قلما تخلو من اهلها وناس عندها على انه مصدر سمى به { وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين } منع الجمع ومعنى الاستعلاء فى الموضعين لمنع الخلو دون على ان اهل النار يكتفون عندها عند الاصطلاء قياما وقعودا فيشرفون عليها .

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (11) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (12)

هى الى النار التى آنسها قال ابن عباس تنحى { انى انا ربك فاخلع نعليك } رضى الله عنه رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفلها الى

اعلاها نار بيضاء تقد كاضوء ما يكون ولم ير هناك احدا
فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك
الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير
عتسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تكل ضوء النار فسم
الابصار عنده فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت
فالقيت عليه السكينة والطمأنينة ثم نودى وكانت الشجرة
سمرة خضراء او عوسجة او علياقا او شجرة العناب وهى شجرة لا
نار فيها بخلاف غيرها من الاشجار . قالوا النار اربعة اصناف
ولا يشرب وهى نار الدنيا . وصنف يشرب ولا لكأي فنص .
يأكل وهى نار الشجر الاخضر . وصنف يأكل ويشرب وهى نار
جهنم . وصنف لا يأكل ولا يشرب وهى نار موسى .
وقالوا ايضا هى اربعة انواع نوع له احراق بلا نور وهى نار
الجحيم . ونوع له نور بلا احراق وهى نار موسى . ونوع له
وهى نار الدنيا . ونوع ليس له احراق ولا نور وهى احراق ونور
نار الاشجار .
يقول الفقير النور لمحبة والنار لعشق وعند ما كمل وامتلأ
نور محبة موسى وتمام واشتغل نار عشقه وشوقه تجلى الله
له بصورة ما فى بطنه وذلك لانه لما ولد له ولد القلب الذى
فى ليلة شاتية هى هو طفل خليفة الله فى ارض الوجود
ليلة الجلال ظهر له نور ذاتى فى صورة نار صفاتية لان
الصورة انما هى لصفات واحترق جميع انانيته وحصل له
التوجه الوحدانى فعند ذلك {نودى} فقيل {يا موسى انى انا
} [نم هوكش نقيمز نكم كش] ىنعي قيقحتلاو ديكوتلل {

لـ ع } [بـ س بـ يرون كـن وبـ يـكـ فن ربـ ك } [بـ روردكـ ار تـ وام] { فـ اخ
ازبـ اى خود] { نـ عـ لـ يك } امر بـ ذلـ ك لان الـ حـ فوة ادخل فـ ى الـ تـوا ضع
وحـ سن الادب ولـ ذلـ ك كـان بـ شر الـ حافـ ى ونـ حوه يـ سـ يرون حـ فاة
وكـ ان الـ سـ لف الـ صالـ حون يـ طوفـ ون بـ الـ كـعـ بة حافـ ين
كـ نجى كـ هـ زمـ ين وآ سمان طالـ ب او ست ... جون درنـ كـرى بـ رهـ نـ ه
بـ ايـ ان دارنـ د
ادى بـ قدوم قـ دمـ يـ هـ وتـ تـ تـ صل بـ ركة او لـ يـ تـ شرف مـ شهد الـ و
الارض الـ يـ هـ .
وقـ يل لـ لحـ بـ يب تـ قدم عـ لى بـ ساط الـ عرش بـ نـعـ لـ يك لـ يـ تـ شرف
الـ عرش بـ غـ بار نـ عال قـ دمـ يك ويـ صل نـ ور الـ عرش يـ ا سـ يد الـ كون ين
الـ يك او لانـ هـ لا يـ نـ بغى لـ بس الـ نعل بـ ين يـ دى الـ مـ لوك اذ دخـ لوا
عـ لـ يـ هم وهـ ذا بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـ مرتـ بة الـ موسـ ية دون الـ جاه الـ محمدى
مر آنـ فا . كما
وذكـ ر فـ ى فـ ضائـ ل ابـ ى حـ نـ يـ فة انـ هـ كان اذا قـ دم عـ لى الـ خـ لـ يـ فة
لـ لزيـ ارة اسـ تدعى مـ نـ هـ الـ خـ لـ يـ فة ان لا يـ نزل عن بـ غـ لـ تـ هـ بـ ل
يـ طأ بـ ها بـ ساطـ هـ . او لانـ هما كانـ ا غـ ير مدبـ وغـ ين من جـ لد الـ حمار
فـ الـ خطاب خطاب الـ تأديـ ب كما فـ ى حل الـ رموز
ر] قـ ال الـ كـ اشـ فى [اصح آنـ ست كـ هـ نـ عـ لـ ين ازجـ لد بـ قربـ ود وطا ه
او لان الـ نعل فـ ى الـ نوم يـ عـ بر بـ الـ زوجة فـ اراد تـ عالـ ى ان لا
يـ لـ تـ فت بـ خاطـ ره الـ ى الـ زوجة والـ ولـ د .

قال في الاسرار المحمدية جاء في غرائب التفسير في قوله سبحانه {فاخلع نعليك} يعني همك بامرأتك وغمك.

وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره يعني فس.لاط بيعة والن

يقول الفقير لا شك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالبا وايضا ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها جزؤ منه في الاصل والغنم وذحوه انما هو من المعاش التابع لوجود فكأنه قيل فاخلع فكر النفس وما يتبعها ايا كان وتعال.

راد بالنعلين الدنيا والآخرة كأنه امره وقال بعضهم المراد بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته والوادى المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته.

وقال بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشبهتا بالنعليم اذ بهما يتوصل الى المقصود ويتنقل الى معرفة ليبقى الخالق فبعد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما القلب مستغرقا في نور القدس فكأنه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان

ساكنان حرم از قبله نما آزادند ... وفي المثنوى

جون شدى بر رهنماى آسمان ... سرد باشد جست وجوى ثردبان

آيد نه روشن كه شد صاف وجلى ... جهل باشد برنهادن لى صديق

بيش سلطان خوش نشسته در قبول ... زشت باشد حسرتن نامه رسول

ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلي قدس سره جميع كتبه
بعد الوصول الى الله تعالى في تدبر {انك بالواد المقدس }
المطهر والمتبعد من السوء {طوى } اسم الوادى عطف بيان له .
تلال او آكام وطوى قال في القاموس الوادى مفرج بين جبال او
واذ بالشام وهو بالنوين مذصدرف بتأويل المكان وبتركه
ان موسى –روى –غير مذصدرف بتأويل البقعة المعروفة
عليه السلام خلعهما والقاهما وراء الوادى .

(8/84)

(13وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)

والرسالة وقرأ حمزة {توبنلل كتيفطصا ى {كتترتخا انا و
واذا اخذ ترذاك } {فاسمع } [بس كوش فرادار] {لما يوحى }
لذى يوحى اليك من الامر والنهى اللام متعلقة بالسمع
مزيدة في المفعول كما في ردف لكم .

(8/85)

(14لِذِكْرِي (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

نم لدب وهو [ىلاعت ىادخ منم هك ىتسردب] {هللا انا ىنا
يوحى دال على تقدم علم الاصول على الفروع فان الموحد من
مسائل الاصول والعبادة الآتية من الفروع {لا اله الا انا } [

ذ يست خدى بـ غير من] فـ اذا كان كذلك { فـ اعدبـ نى } فـ خصـ نى
د ولا تـ شرك بـ عـ بادتـ ى احدا { واقـ م الـ صلاة } بـ الـ عـ بادة والـ توحي
من عطف الـ خاص عـ لى الـ عام لـ فضـ لـه { لـ ذكـ رى } من اضافـ ة
الـ مـ صدر الـ ى مـ فعولـ ه اى لـ تذكـ رنـ ى وتـ كون ذاكـ را الـ ى فـ ان ذكـ ر
الله كما يـ نـ بغى عـ بارة عن الاشـ تغال بـ عـ بادتـ ه بـ الـ لسان
والـ جـ نان والاركـ ان والـ صلاة جامعة لـ ها او من اضافـ تـ ه الـ ى فـ اعـ لـ ه
كـ بـ الاثـ ابـ ة .اى لاذكـ ر
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية وأدم الـ مـ ناجات الـ محاضـ رة معـ نى بـ بدل
الـ وجود لـ نـ يل ذكـ رك ايـ اك بـ الـ تجـ لى عـ لى الـ داوم لافـ ناء وجـ ودك
الـ مـ تجدد .

(15إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)

لـ وجوب الـ عـ بادة واقـ امة الـ صلاة . لـيلـ عـ ت { ةيـ تآ ةعاسلـ نا }
والـ ساعة اسم لـ وقـ ت تـ قوم فـ يـ ه الـ قـ يامة سمى بـ ها لانـ ها ساعة
حـ قـ يـ قة يـ حدث فـ يـ ها امر عظـ يم اى الـ قـ يامة كائـ نة لا محالـ ة وانـ ما
عـ بر عن ذلـ ك بـ الاتـ ياءى تـ حـ قـ يـ قا لـ حصولـ ها بـ ابـ رازهـ ا فـ ى
معرض امر محـ قق مـ توجـ ه نـ حو الـ مخاط بـ ين { أكاد أخـ فـ يـ ها } .
لالـ ين اسـ ترها لـ لـ تهويـ ل والـ تعظـ يم واكـ اد قـ ال فـ ى تـ فسـ ير الـ ج
صـ لة انـ تهى .
وقـ ال بـ عـ ضهم كاد وان كان موضـ وعا لـ لمـ قاربـ ة الا انـ ه من الله
لـ لـ تحـ قق والـ وجوب فـ الـ معـ نى اريـ د اخـ فاء وقـ تـ ها عن الـ خـ لق

لـ يكونوا عـلى الـحذر مـنها كل وقـت كما ان عـسى فـي قـولـه تـعالى
{ ليقولوا ربنا لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل } فـو
الار شاد لا اظـهرها ابـ ان اقـول هـى آتـ يقولـ ولا مـا فـى الاخـ بار بـ ذلـك
من الـ لطف وقـ طـع الاعـذار واهـ وال الـ نار وعـذاب جحـ يمـها لـ ئلا تـ كون
عـ بادتـ ى مـشوبـ ة بـ طمع الـ جـ نة وخـوف الـ نار بـ لـ تـ كون خالـ صة
لـ وجـهى كما قـ ال تـ عالـ ى { وما امروا الا لـ يعـ بدوا الله مخـ لـصـ ين لـ ه
لـ عـ باد واظـ هار عـ زة وعـظمة الـ ديـ ن } وفـ ى ذلـك تـ هديـ د عـظ يم لـ
لـ نـ فـسـه الا انـ ه سـ بـ قت رحـم تـى غـ ضـ بـى فـ ما اخـ فـ يت الـ ساعة
واتـ ياتـ ها { لـ تجـزى كل نـ فس بـ ما تـ سعى } مـ تعـ لـقة بـ آتـ ية وما
بـ ينـهما اعـ تراض وما مـصدريـ ة اى بـ سعـ يـها وعـمـ لـها خـ يرا كـان او
شـرا لـ تمـ يـ يز الـمطـ يع من الـ عـ اصى وتـ خـ لـيص الـ سعى بـ الـ ذكر
انـ ها هـو الاثـ ابـ ة بـ الـ عـ بادة واما لـ لايـ ذان بـ ان الـ مـراد بـ الـ ذات من اتـ ي
الـ عـ قاب بـ تـ ركـ ها فـ من مـ قـ تـضـ يات سـوء اخـ تـ يار الـ عـ صاة .

(16فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)

{ فلا يصدنّك عنها } اى لا يمنعنك عن ذكر الساعة ومراقبتها { من لا يؤمن بها
هذا وان كان بـ حـسب الـظاهر نـ هـ يا لـ لـكافـ ر عن صـد ةعاسلاب ىا {
مـو سـى عن الـ ساعة لـ كـنـه فـ ى الـ حـ قـ يـ قة نـ هى لـ ه عن الانـ صداد
عـ نـها عـ لـى ابـ لـغ وجـ ه وآكـ ده فـ ان الـ نـهى عن اـ سـ باب الـ شئ
ومـ باديـ ه الـمؤديـ ة الـ يـه نـ هى عـ نـه بـ الـ طريـ ق الـ بـرهانـ ى وابـ طال
لـ لـسـ بـ بـ ية من اـ صـ لـها { واتـ بع هـ واه } مـراده الـمـ بـ نـى عـ لـى مـ يل

يعضده برهان سماوى ولا دليل عقلى .النفس لا
وفى الاشارة ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية {
فتردى } من الردى وهو الموت والهلاك اى فتهلك فان الاغفال
عنها وعن تحصيل ما ينجى من احوالها مستتبع لهلاك لا
محالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة فى الدين وهو خطاب
له والمراد غيره .ل
واعلم ان هذه الآيات والآتية بعدها دلت على ان الله تعالى
كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى .
فان قيل بأى شئ علم موسى انه كلام الله . قيل لم ينقطع
كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع المخلوق بل كلمه
بانه مسع الكلام من الجوانب تعالى بمدد وحدانى غير منقطع و
الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله سمعا وكذا المؤمن
فى الآخرة وجهه محض وعين محض و سمع محض ينظر من كل جهة
وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا
شاهد الحق يشهده بكل وجهه ليس فى جهة من الجهات لا
ات ويجوز ان يخلق الله تعالى يحتجب سمعه وبصره بالجهه
علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور
جبريل بغار حراء .
ثم اعلم ان لكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو
معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام مركب من الحروف
ومتعين بها وهو فى عالمى المثال والحسن بحسبهما فموسى
يه السلام قد تنزل له الكلام فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة عل
احِس ومن مشى على المراتب لم يعثر ألا ترى ان نبينا عليه السلام اذا نزل عليه

الوحى كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان
التجلى الباطنى لا يمنع مثل هذا .
سى حتى صار كليم الله دون فان قلت لماذا يكلم الله مو
سائر الانبياء .
قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان قد احترق لسانه
عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فجازاه الله بمناجاته
اسماع كلامه
هر محنتى مقدمه راحتى بود ... شد همزبان حق جوزبان كليم
سوخت
له بك فقال رضى رؤى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل ال
الله عنى ورحمنى وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم
يشرب فجوزى من حيث عمل حيث لم يقل له كل يا من قطع
الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف .
وقيل لبعضهم وقد رؤى يمشى فى الهواء بم نلت هذه
الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخر لى هواه فالعلم
الحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء و
الهيا حكميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس
عنده معرفة بمواقع الحكم .

(17وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)

ى هتقيقحى ا ى مسمى ةيهام نع كلت امب لاؤسلا { كلت امو }
زي د ت عنى ما حقيقة مسمى هذا الـ لفظ هو بـ ها هو كـ قولك ما
فـ يجاب بـ انه انسان لا غير .
قال الـ كاشفى [جون موسى نعلين بـ يرون كـ رد در وادى مقدس
خطاب رسيدكه] وما تلك . اى أى شئ هذه احال كونها مأخوذة {
بـ يمينك يا موسى } فما استفهامية فى حيز الـ رفع
بـ الـ جواب من بـ الـ خبرية لـ تلك الـ مشار الـ يه اى الـ عصا وهو اوفق
عكسه والـ عامل فى الـ حال معنى الا شارة ولم يقل بـ يدك لاحتمال
ان يكون فى يساره شئ مثل الـ خاتم ونحوه فـ لو اجمل الـ يه
لـ تحير فى الـ جواب لـ لاشتباه وسيأتى سر الاستفهام ان شاء
الله تعالى .

(18غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى

هجول اقيقحت هسفن على اهبسن { ىاصع ىه } ىسوم { لاق }
كونها بـ يمينه وتمهيدا لما يعقبه من الافاعيل المذكورة
الـ يه علـ يه الـ سلام { اتوكؤا علـ يها } اى اعتمد علـ يها عند
الاعياء فى الـ طريق وحال الـ مشى وحين الـ وقوف على رأس
فى الـ مرعى { واهش بـ ها على غنمى } الـ هش [الـ قطيع
بـ يفشاندن بـ رك ازدرخت] يـ قال هش الـ ورق يـ هشه ويـ هشه
خبطه بـ عصا لـ يتحات اى ضربه ضربا شديدا لـ يسقط .
والـ معنى اخبط بـ ها الـ ورق واسقطه على رؤس غنمى لـ تأكله .

وبـ الـ فار سـ ية [وفـ رمـ يريـ زم بـ رك ازدر خـ تـ ها] { ولـ ى فـ يـ ها مآرب
لـ راء و ضمـ ها وهـ ى الـ حاجة { اخـ رى } لـ م يـ قل اـ حتـ فـ ب قبـ رأم عمـ ج {
آخـ ر لـ رعايـ ة الـ فاـ صـ لة اى حاجات اخـ ر غـ ير الـ توكـ ى والـ هش وهـ ى
انـ ه اذا سار الـ قاها عـ لى عاتـ قـ ه وعـ لق بـ ها قـ ومـ ه وكـ ناذ تـ ه
وحـ لاب ـ ه ومطـ هرتـ ه وحمل عـ لـ يـ ها زاده وتـ حدثـ ه . يـ عـ نى [درراه
بـ اموسى سخـ نى كـ فـ تى] وكـ ان لـ ها شعـ بـ تان ومحجن فـ اذا طال
بـ الـ محجن واذا حاول كـ سره لـ واه بـ الـ شعـ بـ تـ ين وفـ ى الـ غـ صن حـ ناه
اسـ فـ لـ ها سـ نان ويـ ركـ زها فـ يخرج الـ ماء وتـ حمل أى ثـ مـ رة احب
وريـ ثما يـ دلـ يـ ها فـ ى الـ بـ ئر وتـ صـ ير شعـ بـ تاها كـ الـ دلـ و فـ يخرج
الـ ماء واذا قـ صر الـ رشاء وصـ لـ ه بـ ها وتـ ضـ يئ بـ الـ لـ يل كـ اشمع
وتـ حارب عـ نـ ه . يـ عـ نى [بـ اد شمن وى حرب كـ ردى] واذا تـ عرضت
قـ اتـ ل بـ ها وتـ طرد الـ هوام فـ ى الـ نوم والـ يـ قظة لـ غـ نمـ ه الـ سـ باع
ويـ سـ تظل بـ ها اذا كـ ان قـ عد يـ عـ نى اذا كـ ان فـ ى الـ بريـ ة ركـ زها
والـ قى كـ ساءه عـ لـ يـ ها فـ كان ظلا وكـ اذت اثـ نى عـ شر ذراعـ ا بـ ذراعـ ه
عـ لـ يـ ه الـ سلام من عود آس من شجر الـ جـ نة اـ سـ تودعـ ها عـ ند شعـ يب
مـ لك من الـ ملائـ كة فـ ى صورة انـ سان .
جوب مرد بـ هشت بـ ود طول اوده كـ ز وقـ ال الـ كـ اشـ فى [آن عـ صا از
وراو دو شاخـ ه ودر زيـ راو سـ ناذ ى نـ شاذ ده نـ امش عـ لـ يق بـ ود
يـ اذ يعـ ه از آدم مـ يراث بـ شعـ يب رسـ يده بـ ود وازو بـ موسى رسـ يد]
وفـ ى الـ عـ صا اـ شارة الـ ى ان الانـ بـ ياء عـ لـ يـ هم الـ سلام رعـ اة الـ خـ لق
والـ خـ لق مـ ثل الـ بـ هائـ م محـ تاجون الـ ى الـ رعى والـ كـ لاءة من ذئـ اب
الـ نـ فس فـ لا بـ د من الـ عمل بـ ار شادهم الـ وقـ وف الـ شـ ياطـ ين وا سد
بـ الـ خدمة عـ ند بـ اب دراهـ م : قـ ال الـ حافـ ظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد ... كه جند سال بجان خدمت شعيب كند

قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة النفس المطمئنة المذمومة لموهومات والمتخيلات لان صورة الحية بعض الجن بالمدينة فى صورة تسعة لايمان كما ظهر الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام {هى عصاتى وكأ عليها} اى استعين بها على مطالبى فى السر {وأهش بها على غنمى} اى على رعايا اعضائى وحواسى وعلى ما تحت يدى من اقوى الطبيعية {ولى فيها مآرب اخرى} اى مقاصد لا تحصل الا بها والا بدنية {ولى فيها مآرب اخرى} من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضعت وانابت الى ربها انقلبت المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسن كما قال تعالى فى صلة التائبين

م العتس للؤسل لي قيل نان { تانس حم هتآي س هلل لدبي } وهو محال على العلام فما لفائدة فيها قال ان فائدته ان من اراد ان يظهر من الحقير شيأ نفسيا يعرضه اولا على الحاضرين ويقول ما هذا فيقال فلان ثم انه يظهر صدنعه الفائق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد يريك بعد ايام لبوسا ويقول لك ما هى فتقول زبرة حديد ثم

مسردا ف يقول لك هى ت لك الز رة صد يرت ها الى ما ت رى من
عج يب الص نعة واد يق الس رد ف الله ت عالى لما اراد ان يظهر من
الع صا ت لك الآي ات الش ي فة عرضها اولا ع ليه ف قال هل
حق يقة ما ف ى يدك الا خش بة لا ت ضر ولا ت نفع ثم ق لبها
درت ه ون هاية حكم ته .ثع باذا عظ يما ف نبه به ه على كمال ق
ق ال الك اش فى [اس ت فهام م تضمن ت نب يه ا ست يع نى حاضر
شو ت اعجاي ب ب نى] .
وق ال ف ى الت أوي لات اذما ام تحن مو سى ب هذا الس ؤال ت نب يها ل ه
ي علم ان ل لعصا ع ند الله ا سما آخر وح ق يقة اخرى غ ير ما ع لمه
م نها ف يح يل ع لمها الى ت عالى ف يقول ان ت اع لم ب ها يا رب
ات كل ع لى ع لم ن فس ه وق ال هى ع صاى ف كأن ه ق يل ل ه ف لما
اخطأت ف ى هذا الج واب خطأي ن احدهما ف ى الت سم ية ب الع صا
والث انى ف ى اض اف تها الى ن فسك وهو ث ع باذى لا ع صاك .
ف ان ق يل هذا س ؤال من الله مع مو سى ول م ي حصل لمحمد ع ليه
الس لام .
الا {ق ل نا خاط به اي ض ا ف ى ق ول ه {ف اوحى الى ع بده ما اوحى
ان ه ما اف شاه وكان سرا ل م ي ؤهل ل ه احدا من الخ لق واي ض ا ف ان
دار الك لام ب ي نه وب ين مو سى ف امه محمد ي خاط بون ه ف ى كل
ي وم مرات ل لا س تعلام لان ه ت عالى م نزه عن ذلك ب ل ل تذكر
لا س تحا ضر ح ق يق تها وما ي ع لم من م نافع ها ول ذا زاد ف ى الج واب
.
اد ن عم رب اذ ى ب رآن اف زود] وق ال الك اش فى [ج واب داد وج هت ت عد
وق ال ب عضهم س أل الله عما ف ى ي ده ل ل ت قري رع لى ان ها ع صا

حتى لا يخاف اذا صارت ثعبانا ويعلم انها معجزة عظيمة ولا
زالة الوحشة عن موسى وذكر يا موسى يعنى ليحصل زيادة
الانبساط والاستئناس وازالة تلك الهيبة والدهشة الحاصرة
الذى لم يشبه كلام الخلق مع مشاهدة من استماع ذلك الكلام
تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما
زالت بذلك اطنب فى الجواب قال نبينا عليه السلام قلت اى
ليلة المعراج الهم انه لما لحقنى استيحاش سمعت مناديا
ينادى بلغة تشبه لغة ابى بكر رضى الله عنه فقال لى
يصلى لعجب من هاتين هل سبقنى ابو بكر قف فان ربك
الى هذا المقام وان برى لغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا
الغنى عن ان اصلى لاحد واذ ما اقول سبحانى سبحانى سبقت
رحمتى على غضبى أقرا يا محمد هو الذى يصلى عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين
حمة لك ولامتك واما امر صاحبك يا محمد فان رحيما فصلاتى ر
اخاك موسى كان اسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك
بيمنك يا موسى قال هى عصاى وشغل بذكر العصا عن عظيم
الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابى بكر
خلقنا ملكا على صورته ينادى بلغته ليزول عنك
الحقك من عظيم الهيبة كذا فى انسان الاستيحاش ولم
العيون .

وذكر الراغب الاصفهانى فى المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب الحزب الاعظم اضطجعت فى المسجد الاقصى فرأيت فى المنام قد نصبت تحت خارج الاقصى فى مع وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الحج فقالوا جمع الانبياء والمرسلين عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا فى حسين الحلاج عند محمد عليه السلام فى اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا صلى الله عليه وسلم جالس عليه بانفراد وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت (علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا واشار الى الامام الغزالى قدس سره فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه لواحد موسى بان الجواب ينبغى ان يطابق السؤال والسؤال والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت {وما تلك بيمينك} وكان الجواب عصاى فاوردت صفات كثيرة فقال فبينما انا متفكر فى جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخصت بافراده والخليل خص برجله والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسنى شرفسة مزعجة اى ضربنى فانتبهت فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى قال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القمقم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قال فى قصيدة البردة

واذ سب الى ذاته ما شئت من شرف ... واذ سب الى قدره ما شئت عظممن

وقال آخر

سدرخ يل اذ بيا و سيهدار اتقيا ... سلطان باركاه دنا قائد امم

(8/92)

(19قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى)

{ ىوسم اي اهقل } ىنايب فانئستا ىلاعت هللا { لاق } اطرحها لا ترى من شأنها ما لم يخطر بالك والالقاء والنبذ والطرح بمعنى واحد

(8/93)

(20فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (فَأَلْقَاهَا

هكدرب نامك ىوسم] ىفشاكلا لاق . ضرالا ىلع { اهاقلاف } اوراذ يزجون نعلين مى باي داف كندبس بي فكندآن را ازق فاى خود فى الحال آوازى عظيم بكوش وى رسيد بازن كريست] { فاذا هى } [بس از آن جا آن عصا] { حية } [مارى بود] { تسعى } [مى شتافت ببهر جانب } والا سعى المشى بسرعة وخفة حركة اذ هحين القاها انقلبت حية –روى –والا جملة صفة لحية صفراء فى غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شهبت

بـ الـ جان تـ ارة وهـ و الـ خـ فـ يف كما قـ ال تـ عالـ ى { كـأنـ ها جان } اى بـ اعـ تـ بار ابـ تداء حالـ ها وسمـ يت ثـ عـ بانـ ا اخرى وهـ و اظمـ ها كما قـ ال تـ عالـ ى { فـ اذا هـ ى ثـ عـ بان مـ بـ ين } اى بـ اعـ تـ بار انـ تـ ها حالـ ها وعـ بر عـ نـ ها هـ هـ نا بـ الا سم الـ عام لـ لحالـ ين اى الـ صغـ ير والـ كـ بـ ير والـ ظاهر انـ ها انـ قـ لـ بت من اول الامر ثـ عـ بانـ ا وهـ و الالـ يق بـ الـ مـ قام كما يـ فصح عـ نـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ اذا هـ ى ثـ عـ بان مـ بـ ين } وانـ ما شـ بـ هت بـ الـ جان فـ ى الـ جلادة وسـ رعة الـ حركة .

قـ ال بـ عض اهل الـ مـ رعـ فة اما انـ قلاب الـ عـ صا حـ يوانـ ا فـ ايـ ما الـ ى انـ قلاب الـ مـ عـ صـ ية طاعة وحـ سـ نة فـ ان الـ عـ صا من الـ مـ عـ صـ ية والـ مـ عـ صـ ية اذا انـ قـ لـ بت صارت طاعة كما قـ ال تـ عالـ ى { الا من تـ اب وآمن وعمل عملا صالـ حا فـ اولـ ئك يـ بدل الله سـ يآتـ هم حـ سـ نات } ولـ ه عـ لـ يـ ه وهـ ذا الـ تـ بديـ ل من مـ قام الـ مـ غـ فرة واما الـ محو فـ ى قـ الـ سلام « اتـ بع الـ سـ يـ ئة الـ حـ سـ نة تـ محـ ها » فـ عـ بارة عن حـ قـ يـ قة الـ عـ فو .

قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى فـ ى قـ ولـ ه { فـ اولـ ئك يـ بدل الله سـ يآتـ هم حـ سـ نات } يـ عـ نى فـ ى الـ حكم فـ ان الاعـ يان انـ فسها لا تـ تـ بدل ولـ كن تـ نـ قـ لب احكامها انـ تـ هى .

يـ قول الـ فـ قـ ير عـ لى هذا يـ دور انـ قلاب الـ عـ صا حـ ية حـ ين الالـ قاء لـ الـ نحاس فـ ضة عـ ند طـ رح الاكـ سـ ير وتـ مـ ثل جـ بريـ ل فـ ى ويـ حو الـ صورة الـ بـ شريـ ة فـ اعرفـ ه فـ انـ ه بـ اب عظـ يم من دخـ لـ ه بـ الـ عرفـ ان الـ تـ ام امن من الاوهـ ام : قـ ال الـ حافـ ظ

دست ازمس وجود جومرادان بـ شوى ... تـ اكـ يمـ يای عـ شق بـ يابـ ى وزر شوى

وقال المولى الجامى

ست جوكسب علم كردى در عمل كوش ... كه علم بى عمل زهري بى ذوش

جه حاصل زآن كه دانى كه يم يارا ... مس خودرا ذكرده زر سارا

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ (21قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) (22بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى)

ولا تخف } روى انها انقلبت اهذخ } ىناي بفانئتسا { لاق { ثعباناذكرايبتلعكل شئ يمر به من صخر وحجر وعيناه تتقدان كالنار ويسمع لانبيابه صريفشديد وكان بين لحييه ارىعون ذراعا او ثمانون فلما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات ونحوها من طباع البشر .

ولم يخف ابراهيم من النار .فان قيل لم خاف موسى من العصا قلنا لان الخليل كان اشد تمييزا منا اذ فرق بين باية الحال ونهايتها وقد ازال الله هذا الخوف من موسى بقوله ولا تخف ولذا تمكن من اخذ العصا كما يأتى فصار اهل تمكين كالخليل عليهما السلام ألا ترى ان نبينا عليه السلام اول ما جاءه فرجع من الجبل مرتعدا ثم كان من امره ما كان جبريل خافه حتى اسىتعدل رؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى { ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى } وفى التأويلات النجمية { خذها ولا تخف } يعنى كنت تحسب ان لك

من ف يها الم نافع والم آرب ف ى الـ بداي ة ث م رأي تها واذ ت خائ ف
م ضارها ف خذها ولا ت خف لـ تعلم ان الله ت عالى هو الـ ضار
والـ نافع ف يكون خوف ك ورج اؤك م نه الـ يه لا من غ يره : وف ى
الم ذنوى
ه ركه ت رسيد از حق وت قوى ك زيد ... ت رسد ازوى جن واذ س
وه ركه ديد
{ ىلوالا اهتريس } [اريو ميناركه هكدشابوز] { اهديعنس }
ع من ت جوز ب ها لـ لطريق الـ سيرة ف علة من الـ سير اى ذو
والـ هيئة الـ عصوية ف وضع يده ف ى ف م الـ حية ف صارت عصا
كما كانت ويده ف ى شعبتيها ف ى الموضع الذى يعضها ف يه
اذا ت وكأ وأراه هذه الآية ك يلا يخاف ع ند ف رعون اذا انقلبت
حية وف ى الـ حديث « يجاء لـ صاحب الـ مال الـ ذى لـ م يؤد زكاته
ول الـ فقير لا شك ع ند اهل ب ذلك الـ مال ع لى صورة ث عبان » يق
الـ معرفة ان لـ كل جسد روحا ولـ و كان معنويا ولـ كل عمل وخلق
وو صف صورة مع تدلة ف ى الـ دنيا ت تحول صورة محسوسة ف ى
الآخرة كما قال ت عالى { ف ينبئهم ب ما كانوا يعملون } اى يظهر
لـ هم صور اعمالـ هم كما مر ف ى سورة الانعام ولـ ما كان حب الـ مال من
س الامارة الـ ى هى ف ى صورة ث عبان ضار لا اشد صفات الـ نف
جرم يظهر يوم ت بلى الـ سرائر ع لى هذا الـ صورة الـ مزعجة
ويصير طوقا لـ عنق صاحبه ف اذا ت زكى موسى الـ قلب من حب
الـ مال واحب ب ذله ف ى سبيل الله جاء ف ى صورة حسنة يهواها
مناسبة لـ ما عمل ب ه من الـ خيرات وقس حال الـ بواقى ع لـ يه .
ى ف قال { وا ضمم } [ضمم كن وبر] { يدك } ث م اراه آية اخر

الـ يمـ نى { الـ ى جـ ناحك } [سـوى بـ هـ لـوى خـود درزيـ ر بـ غـل] وجـ ناح الـ طـائـ ر وقـ د سـمـ يا جـ ناحـ ين لاذ هـ يـ حـ بحـ هما اى يـ مـ يـ لـ ها عـ ند الـ طـ يـ ران . والـ معـ نى وا ضمم يـ دك الـ ى جـ نـ بك تـ حت الـ عـ ضد { تـ خـ رج ديـفـس هـك ىـتـاحـرد] { اضـيـب } [بـاوج ديآ نـوريـبـات] { ريـمـضـلا نـم لـاح { ءوس ريـغ نـم } هـيـف ريـمـضـلا نـم لـاح [ورو شن فـ ى بـ يـضاء اى كـائـ نة من غـ ير عـ يب وقـ بح كـ نى بـ هـ عن الـ برص كما كـ نى بـ الـ سوءة عن الـ عورة لـما ان الـ طـ باع تـ عافـ هـ وتـ نـ فر عـ نـ ه ان مـ وسى عـ لـ ه الـ سلام كان ا سمر الـ لون فـ اذا ادخل يـ ده –روى – كـ شعاع الـ يمـ نى تـ حت ابـ طـ ه الايـ س واخـ رجـ ها كان عـ لـ يـ ها شعاع الـ شمس يـ غـ شى الـ بـ صر ويـ سد الافـ ق ثـ م اذا ردهـ ا الـ ى جـ نـ بـ ه صارت الـ ى لـ ونـ ها الاول بـ لا نـ ور ويـ ريـ ق { آيـ ة أخـ رى } اى معجـ زة اخـ ى غـ ير الـ عـ صا واذ تـ صابـ ها عـ لـ ى الـ حالـ ية من الـ ضمـ ير فـ ى بـ يـضاء .

(23لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى)

الـ عـ صا حـ ية وجـ عل الـ يد بـ لـ ق نـم انـ لـ عـ ف ام انـ لـ عـ ف ىا { كـ يـ رنـ ل } بـ يـضاء لـ ذريـ ك بـ هاتـ ين الآيـ تـ ين { من آيـ اتـ نا الـ كـ بـ رى } اى بـ عض آيـ اتـ نا الـ كـ بـ رى فـ كل من الـ عـ صا والـ يد من الآيـ ات الـ كـ بـ رى وهـ ى تـ سع كما قـ ال تـ عالـ ى { ولـ قد آتـ ينا مـ وسى تـ سع آيـ ات بـ يـنات } وقـ د سـ بق بـ ياـ ها وذ ظـ ير الآيـ ة قـ ولـ ه تـ عالـ ى فـ ى حق اى محمد لـ يـ لة الـ معـ راج { من آيـ ات نـ بـ ينا عـ لـ يـ ه الـ سلام { لـ قد رأى }

ربه الكبرى } والفرق بين آيات موسى وآيات نبينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب الارض فقط وآيات نبينا عجائب السموات والارض كما لا يخفى هذا هو اللائح في هذا المقام فاعرفه .

واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بحقيقة الجود والكرم والسخاء والايثار في الجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك ما اذنت محتاجا اليه وبالعطاء صحت

ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل –روى– الخلة عليهما لا سلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم ارا تعطى الاوداء والاعداء قال تعلمت الكرم من ربي رأيته لا يضيعهم فاذا لا اضيعهم فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم اذنت خليلي حقا .

ومن كرامت اليد ما روى ان نبينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه في غزوة تبوك حتى شرب منه ورفعه خلق عفا ذا هزموا وسبح الحصى كثير ورمى التراب في وجوه الاعدا في يده : قال العطار قدس سره

داعى ذرات بود آن بناك ذات ... در كفش تسبيح ازان كفتى حصات

وقبض من شاء من الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة او ذهب الى امثال هذا فاذا سمعت هذا عرفت ان كل كمال يظهر حال من الاحوال في نوع الانسان فهو اثر عمل من الاعمال او فبين كل شيئين اما مناسبة ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم

الـمراقـب وجدها نـ سأل الله تـ عالـى ان يـ وفـ قـنا لـ صدرف الاعـ ضاء والـ قوى الـ ى ما خـ لـ قت هـى لاجـ لـه ويـ فـ يض عـ لـ يـنا فـ ضـ لـه بـ سجـ لـه

(24اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)

عوة والـ تحذيـ ر { الـ ى فـ رعون } دلـا قـيرطب ىسوم اي { بـهذا } ومـ لـ ئـه بـ هاتـ ين الآيـ تـ ين الـ عـصا والـ يد لـ قولـ ه تـ عالـ ى فـ ى سورة الـ قـصص { فـ ذالـ ك بـ رهانـ ان من ربـ ك الـ ى فـ رعون ومـ لـ ئـه } واما قـ ولـ ه تـ عالـ ى { اذهب انـ ت واخـ وك بـ آيـ اتـ ى } فـ سـ يأتـ ى معـ نى الـ جمع فـ يـه ان شاء الله تـ عالـ ى { انـ ه ضـغى } اى جاوز حد سـ تـ قلالا لا اشـ تـ راكـا كما قـ ال { انـ ا الـ عـ بوديـ ة بـ دعوى اربـ وبـ ية ا ربـ كم الاعـ لى } وفـ يـه اشارة الـ ى معـ نـ يـ ين . احدهما ان الـ سالـ ك الـ صادق اذا بـ لـغ مرتـ بة كمالـ ه يـ قضـ يـه الله لـ دلالـ ة عـ باده وتـ ربـ يـ تهم . والـ ثانـ ى ان كمال الـ باغـ لـ ين فـ ى ان يـ رجعوا الـ ى الـ خـ لق ومخالـ طـ تهم . والـ صـ بر عـ لى اذاهم لـ يخـ تـ بروا بـ ذلـ ك حـ لمهم وعـ فوهم .

فـ ان قـ يل لـ م ارسـ لـه الله بـ الـ عـصا . قـ لـنا لان الـ عـصا من آلات الـ رعاة وموسى عـ لـ يـه الـ سلام كان راعـ يا فـ ارسـ لـه الله مع آلـ تـه وابـ صا كان فـ رعون بـ مـ نزلة الـ حمار فـ احـ تاج الـ ى الـ عـصا والـ ضرب ىونثملا ىفـو :

كـ رتـ را عـ قـ لست كـ ردم لـ طـ فـها ... ورزخـ رى آورد عام خررا عـصا

تـرس و شوك اصع زك ...آذ ج ي نان زي ن آخرت ب يرون ک نم
ب رخون ک نم
اذ دري ن آخر خ ران ومردمان ... مي ذ يابـ ند از ج فاي ت و امان
ي ك ع صا آورده ام ب هر ادب ... ه رخ ري را ک ون با شد م سـ تحب
ازدها ئ ي م ي شود در ق هر ت و ... کازدها ئ ي ک شـ ت ه در ف عل وخو
ازدها ئ ي ک وهئ ت وب ي امان ... ل يك ي ذ کر ازدها اي آ سمان
جا شـ ني ... ک ه ه لا ب کري ز اذ در رو شـ ني اي ن ع صا ازدوزخ آمد
ورز ه درماب ي ت و دردذ دان من ... مخ ل صت ذ بود زدرب ندان من
اي ن ع صائ ي ب ودايـ ن دم ازدها ست ... ت اذ کوئ ي دوزخ ي زدان
ک جا ست
هر ک جا خواهد خدادوزخ ک ند ... اوج را ب رم رغ دام وف خ ک ند
هم زدذ دانـ ت ب رآي د دردها ... ت اب کوئ ي دوزخ ست وازدها
دهانـ ت را ع سل ... ک ه ب کوئ ک ه ب ه هـ شـ ت ست وح لل ي ا ک ند آب
ازب ن دذ دان ب رو ي اذ د شکر ... ت اب داذ ي ق وت ح کم ق در
ي س ب دذ دان ب ي ک ذ هاذ را م کز ... ف کر ک ن از ض رب ت ن مح ترز

(25قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)

{ ق ال } موسي م سـ تع ي ان ب ال له ل م ا ع ل م ا ن ه ح م ل ث ق ي ل
اخود اذ دي شـ ي دک ه من ذ ذ ها ب اف رعون وت ک ل ي ف ع ظ ي م : ي ع ني [ب
ول شکر اوج کون ه م قاومت ت واذ م ک رد ب س ازخ دا ت قوي ت ط ل ب ي ده
آغاز ودعا ک رد وازروی ذ ياز ک فت] { رب } [ای ب روردک ار من] {

ا شرح لـ ى صدرى } [كـ شاده كـ ردان بـ راى من سـ يـ ذ ـ ه مـ را] والـ مـ راد بـ الـ صدر هـ نا الـ قـ لب لا الـ عـ ضو الـ ذي فـ يـ ه الـ قـ لب اى و سـ ع لا يـ ضـ يق بـ سـ فاهة الـ معاند ين ولـ جاجـ هم ولا يـ خاف قـ لـ بى حـ تى من شوكـ تـ هم وكـ ثرتـ هم .

واعـ لم ان شرح الـ صدر من نـ عم الله تـ عالـ ى عـ لى الانـ بـ ياء وكـ مل الاولـ ياء وقـ د اخذ مـ نـ ه نـ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ حظ الاوفـ ى لانـ ه حـ صل لـ ه بـ صورتـ ه ومعـ ناه اذ شق صدره فـ ى صـ باوتـ ه والـ قى هـ وغ سر فـ ى طـ ست من عـ نـ ه الـ عـ لق الـ تى هى حظ الـ شـ يطان زمـ غمز الـ ذهب وايـ ضا فـ ى الـ بـ لوغ الـ ى الارب عـ ين لـ يـ نشرح لـ تحمل اثـ قال الـ رسالة وفـ ى الـ معراج لـ يـ تسع لا سـ رار الـ حق تـ عالـ ى فـ جاء حاملا لـ لاو صاف الـ جـ لـ يـ لة الـ تى لا تـ و صف من الـ حـ لم والـ عـ فو والـ صـ بر والـ كف والـ لطف والـ دعاء والـ نـ صـ يحة الـ ى غـ ير ذلـ ك .

(8/98)

(26وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي)

{ ويسر امرى } سهل عـ لى امر التـ بليغ باحداث الاسباب ورفـ ع الـ موانـ ع .

(8/99)

(27وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي)

: تكنل { تدقع } [ىاشكبو] ةيسرافلاب . حتفاو { للحاو }
وبـ الـ فارسية [كرهى را] { من لـ سانى } مـ تعلق بـ الـ فعل
قالـ وا ما الانـ سان وتـ ذكير عـ قدة يـ دل عـ لى قـ لـ تها فـ ى نـ فسها
لـ ولا الـ لـ سان الا بـ هـ يمة مرسـ لة او صورة ممـ ثلة والـ مرؤ بـ ا صغـ يره
قـ لـ بـ هـ ولـ سانـ هـ .

(8/100)

(28يَفْقَهُوا قَوْلِي)

غيبلي تبلي دنع ىمالك همووقو وه مهفي ىا { ىلوق اوهقفي }
الـ رسالة فـ اذما يـ حسن الـ تـ بـ لـ يغ من الـ بـ لـ يغ وكان فـ ى لـ سانـ هـ
جمرة ادخـ لها فـ اه وذلـ ك رثـ ة : وبـ الـ فارسـ ية [بـ سـ تكى زبـ ان] من
ان فـ رعون حمـ لـ هـ يـ وما فـ اخذ لـ يحـ تـ هـ ونـ تـ فها لـ ما كانـ ت مرصعة
بـ الـ جواهر فـ غضب وقـ ال ان هذا عدوى الـ مطـ لوب وامر يـ قـ تـ لـ هـ
فـ قالـ ت آسـ ية زوجـ تـ هـ ايـ ها الـ مـ لك انـ هـ صـ بى لا يـ فرق بـ ين
الـ جمر والـ ياقـ وت فـ احضرا بـ ين يـ دى موسى بـ ان جعل الـ جمر فـ ى
الـ جوهر فـ امال طـ ست والـ يـ قاوت فـ ى آخر فـ قصد الـ ى اخذ
جـ برائـ يل يـ ده الـ ى الـ جمر فـ رفـ عـ ه الـ ى فـ يـ ه فـ احرتـ ق لـ سانـ هـ
فـ كانـ ت مـ نـ هـ لـ كـ نـ ه وعجمة والـ ى هذه الـ قصة اشار الـ عطار قـ دس
سـ يره بـ قولـ ه
همجو موسى اين زمان رطشت آتش ما نده ايم ... طفل فـ رعونيم
ما كام ودهان بـ راخكرست
ولـ علـ تـ بـ يضـ يـ ده لـ ما كانـ ت آلة لاخذ الـ جمر والـ لـ حية والـ نـ تف.

فان قيل لم احترق لسان موسى ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون .

قلنا لا يكون معجزة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احرتاقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كأنه يقول الكليم اخرجني الله من عندك يا فرعون مغلولا ذا عقدة ثم رددني اليك كما واورثني ذلك ابتلاء من ربي حال كوني في صيحا مت صغيرا ان جعلني كليما مع حضرته حال كوني كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة بيضاء كشعلة النار في اعيذكم في كل بلاء حسن .

قال في الاسئلة المقحمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل انحلت اى لك فلما ذا قال واخي كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤ هارون هو افصح مني لسانا وقال في رعون فيه ولا يكديبين الجواب يجوز ان يكون هارون هو افصح منه من زوالها وقول في رعون تكلم به على وجه المعاندة والاستصغار كما كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيأ ولا تدرى ما تقول وقالوا ول وقالوا الهود ما جئتنا لشعيب ما نفقه كثيرا مما تق بيننا ولنبينا عليه السلام قلوبنا في اكنة انتهى والى هذا التأويل جنح المولى ابو السعود في الارشاد .

(8/101)

(29وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي)

هتصاخو هسيلج ىا كلملا ءابح ريزولا { اريزو ىلل عجاو } كما فى الا قاموس فا شد تقاق ه الذى يحمل ثقله وبه عينه برأيه من الوزير بالكسر الذى هو الذقل لا نه يحمل الثقل عن امه يره او من الوزر محركة وهو والملجأ والمعتصم لان الامير يعتصم برأيه ويلجأ اليه فى اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاونى فى تحمل اعباء ما كلفته { من اهلى } من خاصة الشئ ينسب اليه ومنه خواصى واقربائى فان الاهل قوله تعالى { ان ابنى من اهلى } واهل الله خاصته كما فى الحديث « ان لله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله » كما فى المقاصد الحسنة وهو صفة لوزير او صلة لاجعل .

(8/102)

(30هَارُونَ أَخِي)

{ نوراها } لوعفم لواللعجال هيلع مدق لثالا راوزيو وهو ذى لعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير { اخى } بدل من هارون .

(8/103)

(31اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)

{ اشدد به ازرى } الازر القوة والظهر اى احكم به قوتى او قوّ به ظهرى .

(32وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)

امر الـ ر سالـة حـ تى ىف ىكيرش هلعجاو { ىرما ىف هكرشاو } ذ تعاون ع لى ادائ ها كما ي ذ بغى .

ف ان ق يل ك يف سأل لاخ يه الـ ذ بوة ف اذما هى ب اخ ت يار الله ت عالـ ى كما ق ال { الله اع لم ح يث ي جعل ر سالـ ته } ق لت ان ف ى اجاب ة الله دل يلا ع لى ان سؤالـ ه كان ب ذان الله والـ هاما مذ ه ولـ ما صل الا لاخ يه كان الـ تعاون ف ى الـ دي ن درجة عظ يمة ط لب ان لا ي ح .

وف يه ا شارة الـ ى ان صحـ بة الاخ يار ومـوازرتـ هم مرغوب لـ لاذ ب ياء ف ضلا عن غ يرهم ولا ي ذ بغى ان ي كون الـ مرؤ مـس ت بدا ب رأي ه مغرورا ب قوت ه و شكوت ه وي ذ بغى ان لا ي حب لاخ يه ما ي حب لـ ذ فسه وي جوز لـ ذ فسه الـ شريـ ك ف ى امور الـ مناصب ولا ت حق ذ ب ياء ب نى ا سرائ يل وزارة هارون ف ى ذ بوت ه وق د كان اك ثر ا كذلـ ك اى كان احدهم موازرا ومعـ ينا لـ لآخر ف ى ت بـ لـ يغ الـ رسالـة

(33كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا)

] ةيسارفلاب ىنعملاو : ةريخالا ةثالثلا ةيعادلل ةياغ { كى } تا] { ذ سبحك } ت سبيحا { كثيرا } اى ذ نزهك عما لا يليق جملتها ما يدعيه فرعون .بك من الافعال والصفات التى من

(34وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا)

{ وذكرك } ارفع ذكرك { اى على كل حال } بنصرك وتوفيقك لما يليق بك من الصفات الكمال ونعوت الجلال فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدى الى تكاثر الخير وتزايره .

الصالح قال فى التاويلات النجمية يشير الى ان لجليس الصديق الصديق أثر عظيم فى المعاونة على كثرة الطاعات والموافقة والمرافقة فى اقتحام عقبات السلوك وقطع مفاوزه

: قال الحافظ

دريغ ودردكه تا اين زمان ندانستم ... كه كيمياى سعادت رفيق

بود رفيق

(35إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا)

{ انك كنت بنا بصيرا قدمت على انبيائك من الاعمال والاحوال وان التعاون يصلح لرعاية الفواصل اى عالما باحوالنا وان التعاون يصلح

هارون ذ عم الـ وزيـ ر والـ معـ ين لـ ى فـ يما امرتـ نى بـ ـه فـ انـ ه اكـ بر مـ نى سـ نا واف صـ ح لـ ساندا وكـ ان اكـ بر من موسى بـ ارب ـ ع سـ ذ ين او بـ سـ نة عـ لى اخـ تلاف الـ روايـ ات .

(8/108)

(36لَكَ يَا مُوسَى (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْ

كلوئس م { ى سوم اي كلؤس تـ يتـ وا دق } ى لعا تـ هللا { لـ اق } ومط لوبـ ك فـ عـ لى بـ معـ نى مـ فعول كالـ خـ بز بـ معـ نى الـ مخـ بوز والايـ تاء عـ بارة عن تـ عـ لق ارادتـ ـه تـ عالـ ى بـ وقـ وع تـ لك الـ مطالـ ب وحـ صولـ ها لـ ـه .

قـ ال داود الـ قـ يصرى قـ دـ سره ومن جملة كمالات الاقـ طاب ومـ نن الله يـ بـ تـ لـ يهم بـ صحـ بة الـ جهلاء بـ لـ يـ رزقـ هم صحـ بة عـ لـ يهم ان لا الـ عـ لماء الادبـ اء الامـ ناء يـ حملون عـ نهم اثـ قالـ هم ويـ ـ ذ فذون احكامهم واقـ والـ هم اذ تـ هى وذلـ ك كما كان آصف بـ ن بـ رخـ يا وزيـ ر الـ سـ لـ يمان عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ ذى كانت قـ طب وقـ تـ ه ومـ تصرفـ ا وخـ لـ يـ فة عـ لى الـ عالـ م فـ ظهر عـ نـ ه ما ظهر من اتـ يان عرش بـ لـ قـ يس كما حكاه هـ تـ عالـ ى فـ ى الـ قرآن .الـ ل

وكـ ان اذ و شروان يـ قول لا يـ سـ تغنى اجود الـ سـ يوف عن الـ صـ قـ يل ولا اكـ رم الـ دواب عن الـ سوط : ولا اعـ لم الـ مـ لوك عن الـ وزيـ ر وفـ ى الـ حديـ ث « اذا اراد الله بـ مـ لك خـ يرا قـ يض لـ ـه وزيـ را صالـ حا ان نـ سى ذكـ ره وان ذ وى خـ يا اعانـ ه وان ذ وى شرا كـ فـ ه » وقـ د كان عـ لـ يـ ه و سـ لم وزراء كما قـ ال « ان لـ ى لـ ر سول الله صـ لى الله

وزير رين ف ى الارض ابا بكر وعمر ووزير رين ف ى الـ سماء جبريل وا سرافيل » ف كان من ف ى الـ سماء يمده عليه الـ سلام من جهة الـ روحانية ومن ف ى الارض من جهة الـ جسمانية قال الله تعالى { هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين } ف نصر الله ارضى وبالـ كل يحصل الامداد مطلقا سماوى ونصر المؤمنين

وف ى الـ حديث « اذا تحيرتم ف ى الامور فاستعينوا من اهل الـ قبور » ذكره الـ كاشفى ف ى الـ رسالة الـ علية وابن الـ كمال ف ى شرح الاربعين حديثا والـ مراد من اهل الـ قبور الـ رواحنيون سواء كانوا ف ى الاجساد الـ كثيفة او الـ لطيفة فافهم .

من الـ نبى عليه الـ سلام هذه الـ وزارة واما ثم ان الـ عادل يرث الـ ظالم ف يجعل له وزير رسوء وهو علامة غضب الله وانتقامه : قال الـ شيخ سعدى قدس سره

بقومى كه نيكى بسنددخداى ... دهد خسروا عادل نيك راى
جو خواهد كه ويران كند عالمى ... كند ملك در بنجه ظالمى
شتى كارش ... بدست ادبلق رس هنرك هنامز ظفاحلا لاقو :
آصف صاحب عيار باى ستى

ولما كان الـ سلطان ظل الله ف ى الارض ظهر مظره الـ حقيقة الـ جامعة الالـ هية وهو الـ قطب الـ ذى هو مدار الـ عالم ف كما ان لـ لـ قطب وزراء من الـ علماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من الـ عادلين وه سبعة هم الادباء وهذه الـ وزراة ممتدة الـ ى زمن الـ مهدى ووزرا اصحاب الـ كهف يجيبهم الله ف ى آخر الـ زمان يختم بهم رتبة الـ وزراء الـ مهدية ومذهم الـ وزراء الـ سبعة لـ لملوك الـ عثمانية وهم الـ ذين يسمون بزراء الـ قبة .

واعـ لم ان مو سى بـ طريـ ق الا شارة سـ لطانـ نافـ ى الآفـ اق وروحـ نا فـ ى
الانـ فس وهـ ارون هو الـ وزيـ ر ايـ ا من كـان فـ ى الآفـ اق والـ عـ قل فـ ى
الانـ فس وفـ رعون هو رئـ يس اهل الـ حرب من الـ نـ صارى وغـ يرهم
والـ نـ فوس الامارة بـ الـ سوء فـ اذا قـ ارن الـ روح بـ الـ عـ قل الـ كامل
الـ مـ شـ ير الـ مدبـ ر وهـ و عـ قل الـ معانـ د يـ غـ لب عـ لى الـ نـ فس وقـ واها
ويـ خـ لص حـ صن الـ قـ لب من ايـ ديـ ها كما ان الـ سـ لطان اذا اصـ طـ فى
لـ ى لـ وزارتـ ه رجـ لا صالـ حا عادلا يـ غـ لب ان شاء الله تـ عالـ ى عـ
الاعـ داء ويـ تـ صرف فـ ى بـ لادهم وحـ صونـ هم : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

(8/109)

عـ قل تـ ود سـ تور مغـ لوب هـ واست ... در وجـ ودت رهـ زن راه خدا ست
واى آن شـ هـ كـ هـ وزيـ رش ايـ ن بـ ود ... جاى هـ ردو دوزخ بـ ركـ ين بـ ود
شاد آن شاهـ ى كـ هـ اورا دـ سـ تكـ ير ... بـ اشد اندرك ار جون آصف
وزيـ ر
او نـ ور عـ لى نـ ور ايـ ن بـ ود شاه عادل جون قـ ريـ ن او شود ... نـ ام
جون سـ ليمان شاه وجـ ون آصف وزيـ ر ... نـ ور بـ ر نـ ور ست وعـ نـ بر
بـ ر عـ بـ ير
شاه فـ رعون وجـ و هامانـ ش وزيـ ر ... هر دورا نـ بود زيـ ر دـ بـ خـ تى
كـ زيـ ر بـ سـ بود ظـ لمات بـ عـ ضى فـ وق بـ عض
نـ ى خرد يـ ارو نـ ه دولـ ت روز عـ رض ... عـ قل جزؤى را وزيـ ر
خودمكـ ير
هـ وارا تـ و وزيـ ر خود مـ ساز عـ قل كـ ل را ساز اى سـ لطان وزيـ ر ... مر

كه بر آرد جان باكت از نماز ... كمين هوا بر حرص وحالى بين
بود
عقل را اندیشه یوم الدین بود ... وفى الحديث « من قلد
انسانا عملا وفى رعيته من هو اولى منه فقد خان الله
ورسوله وجماعة المؤمنين » قال الشيخ قدس سره
بوجى هدى مرا رجشتسدب ..كسى را كه باخواجه تست جنك .
وسنك
سك آخركه با شدكه خواندش نهند ... بفرماى نا سد تخواندش
نهند
مكافات موذى بمالش مكن ... كه بيخش بر آورد بايد زدن
سركرك بايد هم اول بريد ... نه جون كوشد فندان مردم درید

(37وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى)

{ من قولهم من علیه منا بمعنى انعم علیه انمن دقلو
لا من قولهم علیه منة بمعنى امتن علیه لان المنة هدم
الصنيعة .
وفى الكبير فان قيل ذكرتلك النعم بلفظ المنة مؤذ والمقام
مقاما التلطف قلنا عرفه انه لم يسئ تحقيق شيأ منها بذاته
انعمنا واذ ما خصه بها بمحض التفضل والمعنى وابتدا
{ علیك يا موسى اكرمنا بكرامات من غير ان تسألنا مرة اخرى }
فى وقت ذى مر وذهاب اى وقتا غير هذا الوقت فان اخرى

تأنيث آخر بمعنى غير والمرة في الاصل اسم لمر الواحد الذى هو مصدر قولك مريمر مرا ومرورا اى ذهب ثم اطلق على فعلة ولازمة ثم شاع في كل فرد واحدة من الفعلات متعدية كانت او واحد من افراد ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا لما في معناه من شائر الاشياء فقيل هذا بناء المرقوي قرب مذها الكرة والتارة والدفعة والمراد به ههنا المتد الذى وقع فيه ما سيأتى ذكره من المننن العظمية الكثيرة .

(38إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى)

{ اذا اوحينا الى امك ما يوحى الوحى الاسم من الايحاء فرق بينه وبين الايحاء الذى هو المصدر كما فرق بين العطاء والاعطاء والسلام والتسليم والكلام والتكليم والمراد بالوحى الوحى الواصل الى الانبياء بواسطة الملك او بغير واسطة على ما كانت من الانبياء عليهم السلام فان المرأة لا تصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للنبوة الى النحل } بان بدل الالهام كما في قوله تعالى { واوحى ربك اوقع الله في قلبها عزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف .

قال في الاسئلة المقحمة كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتخاطر بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب احد الخطرين فاختارت لها خير الشرين اذ تهى والظاهر تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى فكما ان الله الصدف يتنور بنور الدرة نور صدر امه ايضا بنور الوحى من تلألؤ انوار نبوته ورسالته في هذا الالهام من احوال الخواص من

اهل الحال { ما يوحى } المراد به ما سيأتى من الامر بقذفه فى
يماله شأنه عليه التابوت والبحر ابهم اولا تهويلا له وتفخ
السلام ثم فسر ليكون اقر عند النفس .

لَهُ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ
عَيْنِي (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى39)

{ ان اقذفيه فى التابوت } ان مفسرة بمعنى اى ان الوحى من
باب القول اى قلنا لها اقذفيه ومعنى القذف هها الوضع وفى
قوله { فاقذفيه فى اليم } الالقاء وليس المراد القذف بلا
تابوت والا يم نيل مصر فى قول جميع المفسرين فان اليم
يقع على البحر والنهر العظيم .
فان قيل ما الحكمة بالقاء موسى فى اليم دون غيره فيه .
قلنا له جواب ان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة ان
المنجمين اذا القى شئ فى الماء يخفى على يهم امره فاراد الله
ان يخفى حال موسى على المنجمين حتى لا يخبروا به فرعون
اذ جيه بالتلف من وقيل بلسان الحال القيه فى التلف ل
التلف قيل لها بلسان الحال سلميه الذ صبيا اسلمه اليك
نبيا وقيل اذ جاه من البحر فى الابتداء كذلك اذ جاه من البحر
فى الانتهاء باغراق فرعون بالماء .
وقال بعض اربا ب المعارف التابوت اشارة الى ذا سوت موسى
لى ما حصل عليه السلام اى صورته الانسانية والا يم اشارة ا

لـ ه من الـ عـ لم بـ واسطة هذا الـ جـ سم الـ عـ نصرى فـ لما حـ صلت الـ نـ فس
فـ ى هذا الـ جـ سم وامرت بـ الـ تصرف فـ يـ ه وتـ دبـ يره جعل الله
لـ هم هذا الـ قوى آلات يـ توصل بـ ها الـ ى ما اراده الله مـ نها فـ ى
تـ دبـ ير هذا الـ تاوبـ ت فـ رمى فـ ى الـ يم لـ يحصل لـ ه بـ هذا الـ قوى
من الـ نـ فس الـ كـ لـ ية من فـ نون الـ عـ لم تـ كمـ يل اسـ تعداده بـ ذلك الامر
الـ تى هى امة الـ معـ نوية وابـ وه الـ روح الـ كـ لى فـ كل ولـ د مـ نها يـ أخذ
اسـ تعداده بـ حسب الـ قابـ لـ ية فـ كمل لـ موسى الاسـ تعداد الا صـ لى
بـ ذلك الالـ قاء من تـ وجـ ه الـ نـ فس الـ كـ لـ ية لـ ه : وقـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
قـ دس سـ ره

ديـ دم رخـ ت آفـ تاب عالـ م ايـ سـ نت ... در طور وجـ ود نـ ور اعظم ايـ سـ نت
مـ اسـ يرثـ ابـ وت بـ دن ... دربـ حرمت الـ قى فـ ى الـ يم افـ تاد دل
ايـ سـ نت

لـ حاسـ لاب هاي ا رحـ بـ لا ءاقـ لا نـ اك امـ ل { لـ حاسـ لاب ميـ لا هقـ لي لـ ف }
امـ را واجـ ب الـ وقـ وع لـ تعـ لق الارادة الـ ربـ انـ ية بـ ـه جعل الـ بحر كأنـ ه
ذو تـ مـ يـ يز مطـ يع امر بـ ذلك واخـ رج الـ جواب مخـ رج الامر فـ صورتـ ه
مـ قذوف فـ ى الـ بحر امر ومعـ ناه خـ بر والـ ضمائـ ر كـ لـ ها لـ موسى وال
والـ مـ لـ قى بـ الـ ساحل وان كان الـ تابـ وت اصالة لـ كن لـ ما كان
الـ مـ قصود بـ الـ ذات ما فـ يـ ه جعل الـ تابـ وت تـ بعا لـ ه فـ ى ذلك .
والـ ساحل فـ اعل بـ معـ نى مـ فعول من الـ سحل لانـ ه يـ سحل الـ ماء اى
يـ قشره ويـ سلخه ويـ نزع عـ نه ما هو بـ مـ نزلة الـ قشر عـ لى ظاهـ ره
ذه عدو لـ ى وعدو لـ ه } يـ قال قـ شرت الـ عود نـ زعت عـ نه قـ شره { يـ أخ
بـ الـ جزم جواب لـ لامر بـ الالـ قاء وتـ كرير عدو لـ لم بالـ غة اى دعـ يـ ه
حـ تى يـ أخذه الـ عدو فـ انـ ى قـ ادر عـ لى تـ ربـ ية الـ ولـ ى فـ ى حجر الـ عدو

ووق ايـ تـه من شره بـ الـ قاء محـ بة مـنـه عـلـيـه .
فـ ان قـ يل كـ يف يـ جوز ان يـ كون مـ ثل فـ رعون لـ ـه رتـ بة معاداتـ ـه أخذه مخالـ ف لا مـرى تـ عالـ ى حـ تى سمى عدو الله . قـ لـنا معـناه ي كالـ عدو كـذا فـ ى الا سـ ئـلة الـمـ قحمة .

(8/113)

قـالـ وا لـ يس الـمـراد بـ الـ ساحل نـ فس الـ شاطئ بـ ل ما يـ قابـ ل الـ وسط وهـو ما يـ لي الـ ساحل من الـ بحر بـ حـ يث يـ جرى ماؤه الـ ى نـ هر فـ رعون لـما روى انـ ها جعـلت فـ ى الـ تابـ وت قـ طعـنا ووضعـ تـه الـماء فـ يـه ثـ م احـكم تـه الـ قـ ير وهـو الـ زفـ ت لـ ئلا يـ دخل فـ يـه والـ قـ تـه فـ ى الـ يم وكـان يـ دخل مـنـه الـ ى بـ سـ تان رعـون نـ هر فـ دفـ عـه الـماء الـ يـه فـ اتـ ى بـ ـه الـ ى بـ ركة فـ ى الـ بـ سـ تان وكـان فـ رعون جالـ ساثـ مة مع آسـ ية بـ نت مزاحم فـ امر بـ ـه فـ اخرج فـ فـ تح فـ اذا هو سـ بى اصـ بح الـ ناس وجـ ها ولـ ما وجده فـ ى الـ يم عـنده ا » هو الـ شجر سماه موسى و « مو » هو الـماء بـ الـ قـ بطـ ية و « س الـ شجر واحـ بـه حـ با شديـ دا لا يـ كاد يـ تمالـ ك الـ صـ بر عـ ند وذلـ ك قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وألـ قـ يت عـ لـ يك محـ بة } عظـ يمة كـائـ نة { مـنى } قـ د زرعـ تـها فـ ى الـ قـ لوب بـ حـ يث لا يـ كاد يـ صـ بر عـ نك من رآك ولـ ذا انـ ه كان عـ لى وجـ هـه مـسحة جمال –روى –احـ بك عدو الله وآلـ ـه آه .وفـ ى عـ يـنـ يـه ملاحة لا يـ كاد يـ صـ بر عـ نـه من ر ماه زيـ با ست ولـ ى روى تـ و زيـ باتـ ر ازو ست ... جـ شم نـ ركس جـ ه كـ نم جـ شم تـ ورع ناتـ ر ازو ست

وفى التأويلات النجمية {والقيت عليك محبة } من محبتى
ليحبك بمحبتى من احبنى بالتحقيق ويحبك عدوى وعدوك
وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبته بحب الله على
له عليه محبته التحقيق وفرعون احبه لما فى ال
بالتقليد ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت
بادنى حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق
ثبتت عليها ولم تتغير وهكذا يكون ارادة اهل التقليد
تفسد بادنى حركة لا تكون على وفق طبع المريد المقلد ولا
تخالف طبعه وهو واه تفسد ارادة المريد المحقق بابكر حركة
وهو مستسلم فى جميع الاحوال
نشان اهل خدا عاشقى وتسلمست ... كه درمريد شهر اين نشان
نمى بينم
{ ولتصنع على عينى } قال القرطبى اى لتغذى على محبتى
ليتعطف عليك ولتربى بالحنو والشفقة ويحسن اليك واذا
راقبك ومراعيك وحافك كما يراعى الرجل الشئ بعينه اذا
اعتنى به من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه .
وعينى حال من الضمير المستتر فى لتصنع لا صلة له
جعل العين مجازا عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم
السبب على المسبب فان الناظر الى الشئ يحرسه مما لا
يريد فى حقه ويراعيه حسبما يريد فيه .
تشير الى ان من ادركته العناية وفى التأويلات النجمية
الازلية يكون فى جميع حالاته منظور نظر العناية لا يجرى

ع ل ي ه امر من امور ال دن يا والآخ رة الا وق د ي كون ل ه ف ي ه صلاح وت رب ية ال ى ان ي ب لغ ه درجة وم قاما ق د ق در ل ه .

(8/114)

يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ مَّ وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُ (40)جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (

ت صدنع ع لى ان ال مراد ب ه وق ت ل فرظ ميرم { كتخا ىشمت ذا } وق ع ف ي ه مش يها ال ى ب يت ف رعون وما ت رت ب ع ل يه من ال قول وال رجع ال ى امها وت رب ي تها ل ه ب ال بر وال حنو وهو ال مصداق ل قول ه { ول تصدنع ع لى ع ينى } اذ لا شفقة اعظم من شفقة الام .

قال اب ن ال شيخ ت ق ي يد ال ترب ية ب زمان مشى اخ ت ه صحيح لان زمان ال مشى ورده ال ى امه { ف ت قول } اى ال ترب ية انما وق عت ل فرعون وآ سية ح ين رأت هما ي ط ل بان ل ه مرض يعة ي ق بل ث دي ها وك ان لا ي ق بل ث دي ا و ص يغة ال مضارع ف ى ال فع ل ين ل حكاي ة ال حال ال ما ضية اى ق ال ت { هل ادل كم } [آي ا دلال ت ك نم شمارا] اى حا ضران { ع لى من ي ك ف ل ه } [ب رك سى ك ه ت ك فل اي ن ط فل ورا ش ير دهد] اى ي ضمه ال ى ن ف سه وي رب ي ه وذلك انما ك ند وا ان ه ف شا ال خ بر ب مصر ان آل ي روى ي كون ب ق بول ث دي ها ف رعون اخذوا غلاما من ال ن يل لا ي رضع ث دى امرأة وا ضطروا ال ى ت ت بع ال ن ساء ف خرجت مري م ل تعرف خ بره ف جاءت هم م ن كرة

الت ف قالت ما قالت وقالوا من هى قالت امى قالوا ألها لبن ق
نعم لبن اخى هارون فجاءت بها فقبل ثديها {فرجعناك الى
امك } الفاء فصيحة معربة عن محذوف قبلها يعطف عليها ما
بعدها اى فقالوا دلينا عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اى
رددناك : وبالفارسية [بس بازكرداند يديم تراب سوى ما درت و
اليك وجاءلوه من وبوعده وفاكرديم] وهو قوله {انا رادوه
المرسلين } وذلك لان الهامها كان من الهام الخواص الذى بمنزلة
الوحى فلا تسبعد عليها هذه المكالمة المعنوية ويجوز ان
يكون ذلك من قبيل الاعلام بالمبشرة {كى تقرعينها } [
تاشايدكه روشن شود جشم مادر بلقاء تو] .
لقرت عينه اذا وقال بعضهم تطيب نفسها بلقائك يقا
بردت نقيض سخنت هذه اصلله ثم استعير للسرور وهو
المراد ههنا كما فى بحر العلوم {ولا تحزن } على فقدك :
وبالفارسية [واندوهناك نكردد بفراق تو] .
قال فى الكبير فان قيل {ولا تحزن } فضل لان السرور
تحزن يزيل الغم لا محالة قلنا تقرعينها بوصولك اليها ولا
بوصول لبن غيرها الى باطنك انتهى .
وفى الارشاد اى لا يطرأ عليها الحزن بفراقك بعد ذلك والا
فزوال الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بقرة العين فان
التخلية مقتدمة على التحلية انتهى .
يقول الفقير الواو لمطلق الجمع وايضا ان الثانى لتأكيد
لوا {وقتلت نفسا } هى نفس القبطى الاول فلا يرد ما قا
الذى استغاثه الاسرائيلى عليه كما يأتى فى سورة القصص

هلل باق ع نم افوخ هلتق م غ ىا { م غلا نم كانيج ف }
ب الم غ فرة ومن اق تصاص ف رعون ب الان جاء م نه ب الم هاجرة الى
مدي ن { وف تناك ف تونا } ال ف تنة وال ف تون الم حنة وكل ما شق
ما ي ب تلى الله ب ه ع باده ف تنة ولا ي طلق على الان سان وكل
ال ف تان على الله لان ه صفة ذم عرف ا وا سماء الله ت وق ي ف ية .

(8/115)

ف ان ق يل ك يف ي جوز ذكر ال ف تن ع ند ذكر ال نعم .
ق لنا لاف تنة ت شديد الم حنة ول ما اوجب ت شديد الم حنة ك ثرة
ال ثواب عده الله ف ى ال نعم ألا ت رى ال ى ق ول ه ع ل ي ه ال سلام «
او ذى ن بى م ثل ما اوذي ت » وق د ف سره ال بعض ب قول ه ما ما
صف ى ن بى م ثل ما صف يت وال معنى ابا تل ي ناك ابا تلاء .
وق ال ب عضهم ضحناك ب ال بلاء طحنا : وب ال فار سية [
وب يازمودي م ت را آزمودن ى ي عنى ت رادر ب وث ة ب لاها اف كنديم
وخال ص ب يرون آمدى] ومن ابا تلائ ه ق تل ه ال ق بطى ومهاجرت ه
م فارق ة الاح باب وال م شى راج لا وف قد ال زاد وذ حو ذل ك من ال وطن و
مما وق ع ق بل و صول ه ال ى مدي ن ب قضية ال فاء الآت ية .
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية م نها ف تنة صح ب تك مع ف رعون
وت رب ي تك مع ق ومه ف ح فظ ناك من ال تدي ن ب دي نهم .
وم نها ف تنة ق تل ن فس ب غ ير ال حق وف رارك من ف رعون ب سبب
ا .ق تل ال ق بطى ف نجوت م نه
وم نها ابا تل ي ناك ب اب ن تى شعيب واح ت ياج هما ال يك ف ى س قى

غنمهما فلولا حفظاك لمالت اليهما ميل البشر للنساء .
ومنها ابتلياناك بخدمة شعيب وصحبته وسد تاجاره ففوقناك
للخروج من عهدة حقوقه وعهوده .
قال بعض الكبار اختباره في مواطن كثيرة ليتحقق في
هفاول ما ابتلاه الله به نفسه صبره على ما ابتلاه به
قتل القبطي بما الهمه الله في سره وان يعلم بذلك الالهام
ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه مبالاة
بقتله فعدم مبالاته بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة
كونه ملهما به في السر ولا ينبغي ان يعتريه وحشة عظيمة
اقلنا انه عليه السلام كان ملهما في من ذلك الفعل . وانم
قتل القبطي لان باطن النبي معصوم من ان يميل الى امر ولم
يكن مأمورا به من عند ربه وان كان في السر ولكون النبي
معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يخبر بان ذلك الامر
مأمور به في السر اراه الخضر حين قصد تنبيهه على ما
كونه ملهما بقتل القبطي قتل الغلام فانكر ذهل عنه من
عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الخضر ما
فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه كان
معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك
واراه ايضا حرق السفينة الذي ظاهره هلك وباطنه نجاة من يد
لله ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم الغاصب جعل
مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة واذ ما فعلت به
امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان يذبحه مع الوحي الذي
الهمها الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها

ت رضعه فاذا خافت عليه القته في اليم وغلب على ظنها ان
بما رده اليها لحسن ظنها به وقالت حين الهمت ذلك الله ر
لعل هذا هو الرسول الذى يهلك فرعون والقبط على يده
فعاشت وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اذ لم يكن
عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم والظن علم
باعتبار ان متعلقه حق مطابق لواقع متحقق في نفس الامر
ت سنين } عشر سنين { في اهل مدين } اى عند شعيب {
شعيب لرعى الاغنام لان شعيبا اذ كحه بنته صدفوراء على
ثماني مراحل من مصر وذكر البث دون الوصول اليهم اشارة الى
مقاساة شدائد اخرى في تلك السنين كايجار نفسه وزحوه مما
كان من قبيل الفتون .

فلبثت سنين في اهل مدين } وفي التأويلات النجمية {
لتستحق بتربية شعيب وملازمته النبوة والرسالة : قال
الحافظ
شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد ... كه جند سال بجان خدمت
شعيب كند
يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل في الامر
المكروه امرا محبوبا فان قتل القبطى ساق موسى الى خدمته
ى ان اسعد لذوة وقس على هذا ما عداه واذا كانت شعيبا ال
النبوة مما يقدم لها الخدمة مع كونها اخت تصاصا اله يا فما ظنك

بـ الـ ولايـ ة { ثـ م جـ ئت } اى الـ وادى الـ مـ قدس بـ عد ضـلال الـ طـريـ ق وتـ فرق الـ غـ نم فـ ى الـ لـ يـ لة الـ مظـ لمة وذ حـوها { عـ لى قـ در } تـ قديـ ر لـ مـعـ ين ولا قـ درتـ ه لان اكـ لمك وا سـ تـ ذ بـ ئك غـ ير مـ سـ تـ قدم وقـ تـ ه ا مـ سـ تأخر او عـ لى مـ قدار من الـ سن يـ وحى فـ يـ ه الـ ى الانـ بـ ياء وهـ و رأس اربـ عـ ين سـ نة وفـ ى الـ حديـ ث « ما بـ عث الله نـ بـ يـ نا الا عـ لى رأس اربـ عـ ين سـ نة » كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم واورده الـ بعض فـ ى الـ موضـ وعات لان عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام نـ بئ ورفـ ع الـ ى الـ سماء الـ سلام فـ ى وهـ و ابـ ن ثـ لاث وثـ لاثـ ين ونـ بئ يـ و سف عـ يـ لـ ه الـ بـ ئر وهـ و ابـ ن ثـ مانـ ى عـ شر وكـ ذا يـ حـ يى عـ لـ يـ ه الـ سلام اوتـ ى الـ حكم وهـ و صـ بى فـ ا شـ تـ راط الاربـ عـ ين فـ ى حق الانـ بـ ياء لـ يس بـ شئ كما فـ ى الـ مـ قاصد الـ حـ سنة { يـ ا موسى } كـ رره تـ شريـ فا لـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام وتـ نـ بـ يـ ها عـ لى انـ تـ هاء الـ حكايـ ة الـ تـ ى هـ ى ة .تـ فـ صـ يل الـ مـ رة الاخـ رى الـ تـ ى وقـ عت قـ بل الـ مـ رة الـ محكي

(41وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)

{ واصطنعتك لنفسى } اى اخترتك انا وهل يكذت ريـ ك لنفـ سى فـ هو تـ مـ ثـ يل لـ ما اعطاه تـ عالـ ى من الـ كرامة الـ عظمة بـ تـ قريـ ب الـ مـ لك بـ عض خواصـ ه واصطناعـ ه لـ نـ فسـ ه وتـ رشـ يحـ ه لـ بعض اموره الـ جـ لـ يـ لة . بـ ركـ زيـ ديـ م وخالـ ص ساخـ تـ يم بـ راى محـ بت وقـ ال الـ كاشـ فى [وتـ را خوديـ عـ نى تـ را دوسـ ت كـ رفـ تـ يم] .

وفى حواشى ابن شيخ اى اخ ترك لا تحبنى وتصرف على ارادتى ومحبتى وتشتغل بما امرتك من اقامة حجتى وتبليغ رسالتى وان تكون فى حركاتك وسكناتك لوجهى لا لنفسك ولا لغيرك . والاصطناع افتعال من الصنع بالضم وهو مصدر قولك صنع اليه معروفا واصطناع فلان اتخاذه صنيعا محسنا اليه بتقريبه وتخصيصه بالتكريم والاجلال . عن الفقال قال اصطنعتك اصلاه من قولهم اصطنع فلان فلانا اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما يقال هذا جريح فلان .

امر وفى القاموس واصنعتك لنفسى اخترك لخاصة استكفيكه انتهى وحقيقته جعلاه عليه السلام مرآة قابلة لانوار صفات الجمال والجلال .

وفيه اشارة الى ان الخواص انما خلقوا لاجل هذا المعنى الخاص واما غيرهم فبعضهم لدنيا وبعضهم للآخرة فالخواص هم عباد الله حقا وقد تخلصوا من شوب الميل الى الباطل وهو ما هتعالى : قال لبيد سوى الل

ألا كل شئ ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

وفى الحديث « اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه » فالصبر تجرع المرارات عند نزول المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضايا فالعبد الذى البلاء اولا فيخلص أراد الله اصطفاءه يجعله فى بوتقة جوهره مما سواه فطريق هذا المنزل صعب جدا : قال المولى الجامى

مكوكة قطع بـ ياب ان عشق آساذ ست ... كـ هـ كـ وهـ هاى بـ لا ريـ ك آن
بـ ياب اذ ست
الـ لـ هم اجعـ لـ نا من الـ صاب ريـ ن الـ شاكـ ريـ ن الـ راضـ ين الـ واصـ لـ ين .

(8/118)

---

(42) ذِكْرِي (اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِ

ئش اب لش ب هذ لـ اق ي ض م الـ ب اهذ او سى وم اي { ت ن ا ب هذا }
واذهـ بـ هـ ويـ سـ تعمل ذلـ كـ فـ ى الاعـ يان والـ معاذ ى قـ ال تـ عالـ ى { اذ ى
ذاهب الـ ى ربـ ى } وقـ ال { فـ لما ذهب عن ابـ رهـ يم الـ روع } { واخـ وك }
اى ولـ يذهب اخوك هارون حـ سـ بما اسـ تدعـ يت عطف عـ لـ يـ هـ لانـ هـ كان
لاخـ وة الـ مـ شاركـ ة فـ ى الـ ولادة من غائـ با عن موسى وقـ تـ ئذ . وا
الـ طرف ين او من احدهما او من الـ رضاع ويـ سـ تعار الاخ لـ كل مـ شارك
لـ غـ يره فـ ى الـ قـ بـ لة او فـ ى الـ دين او فـ ى صـ نعة او فـ ى معاملة او
فـ ى مودة او فـ ى غـ ير ذلـ ك من الـ مـ نا سـ بات { بـ آيـ اتـ ى } بـ معجـ زاتـ ى
والـ باء لـ لمـ صاحـ بة لا لـ لـ تعديـ ة اذ الـ مـ راد ذهاب هما الـ ى فـ رعون
يـ ن بـ الآيـ ات مـ تمـ سكـ ين بـ ها فـ ى اجـ راء احكام الـ رسالة مـ لـ تـ بس
واكـ مال امر الـ دعوة لا مجرد اذهاب هما وايـ صالـ هما الـ يـ هـ .
قـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما يـ ريـ د الآيـ ات الـ تـ سع الـ تى
اذ زلـ ت عـ لـ يـ هـ وان كان وقـ وع بـ عـ ضها بـ الـ فعل مـ تراخ بـ ابـ عـ د .
ويـ حـ تمل ان يـ كون الـ جمع لـ لـ تعظـ يم والـ مـ راد الـ عـ صا والـ يد . او لـ ما
ان اقـ ل الـ جمع عـ ند الـ خـ لـ يل اثـ نان يـ عـ نى ان اطلاق الآيـ ات عـ لى
الآيـ تـ ين وارد عـ لى الادنـ ى { ولاتـ يـ نا } لا تـ فـ ترا : وبـ الـ فارسـ ية

دعي دعو لثم نان وهف ابنو ىنني ىنو نم [دينكيم ىتسسو]
وعدا ف هو واعد بـ معنى ف ترير ف تر ف تورا {ف ى ذكـ رى } اى ف ى
آلة لـ تحصـ يل كل مداومـ ته عـ لى كل حال لـ ساذا وجـ ناذا ف اذ ه
الـمـ قا صد ف ان امرا من الامور لا يـ تمـ شى لاحد الا بـ ذكـ رى
ف الـ ف تور ف ى الامور بـ سـ بب الـ ف تور ف ى ذكر الله وهـ و
تـ ذكـ ير لـ قولـ ه {كـ ى ن سـ بحك كـ ثـ يرا وذ ذكـ رك كـ ثـ يرا } قـ ال
بـ عـ ضـ هم الـ حكمة ف ى هذا الـ تكـ ليف ف ان من ذكر جلال الله
ى تـ عالـ ى وعظم تـ ه اسـ تخف غـ يره ف لا يـ خاف احدا غـ يره ف يـ تقو
روحـ ه بـ ذلك الـ ذكر ف لا يـ ضعف ف ى مـ قصود .
قـ ال مرجع طريـ قـ تنا الـ جـ لوتـ ية بـ الـ جـ يم حـ ضرة الـ هدايـ ى قـ دس
سـ ره الـ توحـ يد قـ بل الـ وعظ بـ اعث لا صـ غاء الـ سامـ ين وموجب
لـ لـ تأثـ ير بـ عون الله الـ مـ لك الـ قدير .
وف ى الـ عرائـ س لا تـ غـ يبا عن مـ شاهدتـ ى بـ ا شـ تغالـ كما بـ امرى
حـ تى تـ كونا ف اتـ رين بـ ى عـ نى .
فى ذكرى اى بما يليق بى من الصفات الجليلة والافعال الجميلة وف ى الار شاد
. عند تبليغ رسالتى والدعاء الىّ انتهى
يـ قول الـ فـ قير اهل الـ شـ هود لـ يـ سوا بـ غائـ بـ ين عن الـ مـ شـ هود .
ف فى الآيـ ة اشارة الـ ى ادامة الاوراد وتـ نـ بـ يـ هـ لـ لطالـ بـ ين ف ى الـ جد
والاجـ تهاد ونـ عم ما قـ يل
مر ف تـ قوى الله ف ى مـ هرهايـ ا خاطب الـ حوراء ف ى حـ سـ نـ ها ... ش
وكـ ن مجد ولا تـ كن وانـ يا ... وجاهد الـ نـ فس عـ لى صـ بـ رها
قـ ال الـ خجـ ندى
بـ كوش تـ ا بـ كف آرى كـ لـ يد كـ نج وجود ... كـ ه بـ ى طـ لب نـ توان

يافت كوهر مقصود

وقال المولى الجامى

بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد ... دولت حج دست

جز راه بيابان برده را

وقال الحافظ

معيش ميسر نميشود بى رنج ... بلى بحكم بلا بسته مقا

ندحكم أست

انه تعالى لما نادى موسى بالواد المقدس وارسله الى –روى –

فرعون واعطاه سؤله انطلق من ذلك الموشع الى فرعون

وشيعته الملائكة يصافحون وخلفاهله فى الموضع الذى

انتظار تركهم فيه [درتيسير آورده كه كسان موسى شب

بردند ونيامد وروز نيز ازوى خبرى نيافتند دران اصحرا

متحير بماندند] فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من

اهل مدين فعرفهم فحملهم الى شعيب فمكثوا عند حتى

بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق

فرعون قومه وبعث بهم شعيب الى موصى بمصر .

(8/119)

فيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان امر الدنيا وامر

الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر الله تعالى ألا ترى ان موسى

عليه السلام لم ينظر وراءه حين امر بالذهاب الى فرعون ولم

يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يخطر بباله سوى الحكم

الله خ ل ي ف ت ه ف ى ك ل امر من اموره وق ت ال فعال اذ ي ك ف ي ه ان غ ي ب ت ه وح ضوره وم ث ل ه ابر اهيم ع ل ي ه ال سلام ح ين ت رك ا سماعيل وام ه هاجر ب ارض مكة وهي ي وم ئذ ارض ف قر ولا ماء ب ها ولا ن بات ام ت ثالا لامر الله ت عالى من غ ير اع تراض واذ ق باض وه كذا ت كون الم سارعة ف ى هذا ال باب .

ه اذ ه ذ ام ذ ومة ال ضحى ي وما و سمعت من ش يخى و س ندى ق دس سرد ف ى مدي نة ف ل ب ه من ال بلاد ال روم ية ف امر ب ال هجرة ال ى مدي نة ق سطنطي ذ ية ف لما ا س ت ي قظ ت و ضأ و ص لى ف لم ي ل بث ل حظة ح تى خ رج راج لا وت رك الاه ل وال ع يال ف ى ت لك الم دي نة ح تى ك ان ما ك ان ع لى ما ا س توف ي ناه ف ى ك تاب نا الم وسوم ب تمام ال ف يض : ق ال ال حاف ظ

روزك ه زي ن مرح ل ه ب ربر ندم رخ ت ... وز سر ك وى خ رم آن

ت وب ر س ند رف ي قان خ برم

(43اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)

{ ن وع رف ى ل ا ب ي ل غ ت ا ق ي ر ط ب ام ا ب اط خ ا اذ ه ا اب ه ذا د ع ب وا ب ي ل غ ت ا ق ي ر ط ب ام ا ب اط خ ا اذ ه ا اب ه ذا } ملاق اة احدهما الآخر وت كرير ر الامر ب ال ذهاب ل ترت يب ما ب عده ع ل ي ه . وف رعون ا سم اعجمى ل قب ال ول يد ب ن م صعب صاحب موسى وق د اع ت بر غواي ت ه ف ق يل ت فرعن ف لان اذا ت عاطى ف عل ي ل ف رعون وت خ لق ب خ ل ق ه كما ي قال ابر لس وت بلس وم ذ ه ق ل لطغاة ال فراع نة والابر ال سة { ان ه طغى } ال طغ يان مجاوزة ال حد

فی العصیان ای تجاوز حد العبودیة بدعوی الربوبیة .

قال فی العرائس امر الله موسی وهارون علیهما السلام بالذهاب الی فرعون لقطع حجته واظهار کذبه فی دعواه وهذا دعواه والحکمة تهدید لکل مدع لا یکون معه نبیه من الله فی فی ارسال الانبیاء الی الاعداء لیعرفوا عجزهم عن هدایة الخلق الی الله ومن یعجز عن هدایة غیره فایضا یعجز عن هدایة نفسه کالطبیب العاجز عن معالجة الغیر فانه عاجز عن معالجة نفسه ایضا ولیعلموا ان الاختصاص لا یکون بلطفه وربما بالاسباب ویشکروا الله بما انعم علیهم یصطادون من بین الکفرة من یکون له اسم تعداد بنظرالغیب مثل حبیب النجار والرجل من آل فرعون وامرأة فرعون والسحرة .

قال ابن عطاء الاشارة الی فرعون وهو المبعوث بالحقیقة الی السحرة فان الله یرسل انبیاءه الی اعدائه ولم یکن لاعدائه الیهم انبیاءه ولکن یبعث الانبیاء عنده من الخطر ما یرسل الیهم لیخرج اولیاءه المؤمنین من اعدائه الکفرة

حافظ ازبهر تو آمد سوی اقلیم وجود ... قدمی نه بوداعش که روان خواهد شد

وفی التأویلات النجمیة اعلم ان فائدة اتیانهما ورسالتهما الی فرعون وتبلیغ الرسالة کانت عائدة الی موسی وهارون سها لا الی فرعون فی علم الله تعالی فالحکمة فی لنفس ارسالهما ان یکونا رسولین من ربهما مبلغین منذرین لتحقق

ر سالـ تـهما ويـ نـذكرها فـ رعون ويـ كـ فر بـ هما لـ يـ تحـ قق كـ فره كما
قـ ال { لـ يـ هـ لك من هـ لك من بـ يـ نة ويـ حـ يى من حى عن بـ يـ نة }

(44كَّرُ أَوْ يَخْشَى (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَ

ريـ غ نم قـ فـ رلـ او نـ يـ للـ اب هـ املـ ك ىـ ا { انـ يـ ل الـ وق هل الـ وقـ ف }
خـ شونـ ة ولا تـ عـ نـ يـ ف ويـ سرا ولا تـ عـ سرا فـ انـ ه ما دخل الـ رفـ ق فـ ى
شـ ئ الا وقـ د زانـ ه وما دخل الـ خرق فـ ى شـ ئ الا وقـ د شانـ ه وكـ ان فـ ى
مو سى حدة و صـ لابـ ة وخـ شونـ ته بـ حـ يث اذا غـ ضب ا شـ تعـ لت
خـ شونـ ته بـ الـ لـ ين لـ يـ كون حـ لـ يما قـ لـ نسوتـ ه نـ ارا فـ عالـ ج حدتـ ه و
وهـ و معـ نى قـ ول من قـ ال طـ بع الـ حـ بـ يب كـ ان عـ لى الـ لـ ين والـ رحمة
فـ لذا امر بـ الـ غـ لظة كما قـ ال تـ عالـ ى { واغـ لظ عـ لـ يهم } تـ حـ قـ قا
بـ كمال الـ جلال وطـ بع الـ كـ لـ يم عـ لى الـ شدة والـ حدة والـ صـ لابـ ة فـ لذا
امر بـ الـ قول الـ لـ ين تـ حـ قـ قا بـ كمال الـ جمال وقـ د قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام «
لاق الله » فـ الـ خطاب خطاب الامر بـ الـ تخـ لق جمالا تـ خـ لـ قوا بـ اخ
وجـ لالا فـ كل واحد مـ نهما اوفـ ق بـ مـ قامـ ه وايـ ضا ان فـ رعون كـ ان من
الـ مـ لوك الـ جـ بابـ رة ومن عادتـ هم ان يـ زدادوا عـ تـ وا اذا خو شـ ذوا فـ ى
الـ وعظ فـ الـ لـ ين عـ ندهم انـ فع وا سـ لم كما ان الـ غـ لظة بـ ل هاج
غـ ضب بـ ه فـ لعـ لـ ه يـ قصد مو سى بـ ضرب او قـ تل فـ فائـ دة الـ لـ ين
ئـ دة الـ ى مو سى .عا

وفـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة انـ ما امرهما بـ ذلـ ك لانـ ه كـ ان ابـ تداء حال
الـ دعوة وفـ ى ابـ تداء الـ حال يـ جب الـ تمـ كين والامـ هال لـ يـ نظر الـ مدعو

فيما يدعى اليه كما قال لنبينا عليه السلام « وجادلهم بالتي هي احسن » قيل امهلهم لينظروا ويستدلوا فبعد ان دفحينئذ يتوجه العنف والتشديد ظهر منهم التمرد والعناد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال اذ تهى فكل من اللين والخشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه السلام « لا تكن مرافقا تعقى ولا حلوا فتسترط » يقال اعقيت الشئ اذا اذلته من فيك ومن امثال العرب لا تكن رطبا لمرارته وساتراطه ابتلاعه فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خير الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكيم : قال الشيخ سعدى قدس سره

جو نرمی کنی خصم کردد دلیر ... وکر خشم کیری شوند ازتو سیر

درشتی ونرمی بهم دربهست ... جورك زن کهجراح ومرهم نهست

لله موسى بالين مع الكافر مراعاة لحق التربية وقيل امر الانه كان رباه فنبه به على نهاية تعظيم حق الابوين .

وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس لولد الحسبة على الوالد بالتعنيف والضرب وليس كذلك الاستاذ الحرمة لعالم غير عامل . وقيل امر موسى التمليذ مع بالليل ليكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ على القول في دعوته .

وقـ رأ رجل عـ ند يـ حـ يى بـ ن معاذ رحمـ ه الله هذه الآيـ ة فـ بكى وقـ ال الـ هى هذا رفـ قك بـ ما يـ قول اذ ا الا لـ ه فـ كي فـ يمن يـ قول أذ ت] { ىشخي وا } [الا لـ ه { لـ عـ لـ ه يـ تذكر } [شايـ د او بـ ندك ير يـ ابـ ترسد ازعـ ذاب خدى] كما قـ ال فـ ى الار شاد لـ عـ لـ ه يـ تذكر بـ ما بـ لغـ تماه من ذكـ رى ويـ رغب فـ يما رغـ بـ تماه فـ يـ ه او يـ خشى عـ قاب ى وكـ لمة او لـ مـ نع الـ خـ لو اذ تـ هى .

(8/122)

وقـ ال بـ عـ ضهم الـ رجاء والـ طمع راجـ عان الـ ى مال مو سى وهـ ارون وفـ يـ شوبـ ه والـ تذكر لـ لمـ تحـ قق والـ خـ شـ ية لـ لمـ توهم والـ خـ شـ ية خ تـ عظـ يم واكـ ثر ما يـ كون ذلـ ك عن عـ لم بـ ما يـ خشى مـ نـ ه ولـ ذلـ ك خص الـ عـ لماء بـ ها فـ ى قـ ولـ ه { انما يـ خشى الله من عـ باده الـ عـ لماء } اى قـ ولا لـ ه ذلـ ك راجـ يـ ين ان يـ ترك الا صرار عـ لى اذ كار الـ حق وتـ كذيـ بـ ه اما بـ ان يـ تذكر ويـ تعظ ويـ قـ بل الـ حق قـ لـ با وقـ ال با او ان يـ صر عـ لى الاذ كار بـ ان يـ توهم اذ ه حق فـ يخشى بـ ذلـ ك من ويـ بـ قى مـ ترددا ومـ توقـ فا بـ ين الامـ ريـ ن وذلـ ك خـ ير بـ الـ سـ ذ بة الـ ى الاذ كار والا صرار عـ لـ يـ ه لاذ ه من ا سـ باب الـ قول ولـ قد تـ ذكر فـ رعون وخـ شى حـ ين لـ م يـ ذ فعاه وذلـ ك حـ ين الـ جمـ ه الـ غرق { قـ ال آمـ نت اذ ه لا الـ ه الا الـ ذى آمـ نت بـ ه بـ نوا ا سرائـ يل واذ ا من سى وعده عـ لى قـ بول الايـ مان شـ بابـ ا ان مو –روى –الـ مـ سلمـ ين } لا يـ هرم ومـ لكا لا يـ ذزع مـ نـ ه الا بـ الـ موت ويـ بـ قى عـ لـ يـ ه لـ ذة الـ مطعم والـ مـ شرب والـ مـ ذكح الـ ى حـ ين موتـ ه فـ اذا مات دخل الـ جـ نة

فاعجبه ذلك وكان هامان غائبا وهو لا يقطع امرا بدونه فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقبل منه يا هامان له هامان كنت ارى ان لك عقلا ورأيا اذ ت الآن رب تريد ان فقال تكون مربوبا فابى عن الايمان . وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى باندلا يؤمن الالزام الحجة وقطع المعذرة لان عادة الله التبليغ ثم التعذيب .

قال بعض اربابالحقيقة الامر تكليفى وارادى والارادة كثيرا مخالفة للامر التكليفى فى الرسل والورثة فى خدمة ما تكون الحق من حيث امره التكليفى ولو يسوا فى خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقا لما ردوا على احد فى عله القبيح بل يتركونه على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين العاصى الثابت فى الحضرة العلمي استعداد التكليف توجه اليه الامر التكليف وليس لتلك العين استعداد الاتيان المأمور به فلا يتحقق منه المأمور به ولهذا تقع المخالفة والمعصية . فان قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه . قلت فائدته تمييز ظهر من له استعداد القبول من ليس له استعداد ذلك لت السعادة والشقاوة واهلهما انتهى : قال الحافظ

درين جمن مكنم سرزنش بخود رويى ... جناندكه بر رور شم مىيدهند مى رويم

قال فى بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه والعلم تبع للمعلوم وعلمه بان فرعون لا يؤمن باخباره لا عوته والرفق فيها يخرجه عن حيز الامكان ولذلك امرهما بد

وفي قوله {لعله يتذكر او يخشى} دلالة ظاهرة على ان لقدرة العبد تأثيرا في افعاله وفي افعال غيره واذا ليس بمجبور فيها كما زعم الاشعري حيث قال لا تأثير لقدرة العبدة في افعاله بل هو مجبور والالم يثبت له التذكر والخشية بقول موسى .

(8/123)

(45الا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (قَ

لئلا ان القوم اذا سمعوا من فرعون ما قال {انا نخاف} حقيقة وهو موسى بطريق التغليب اذ انا بالصالة في كل وروى –قول وفعل وتبعية هارون له في كل ما يأتي ويذر من الطور الى جانب مصر لا علم له بالطريق ان موسى انطلق – وليس له زاد ولا حمولة ولا صحبة ولا شئ الا العصا يظل صاديا ويبيت طاويا يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيأ قليلا حتى ورد ارض مصر .

قال الكاشفي [جون بمصر توجه فرمود وحي آمد بهارون كه در اثناى طريق باستقبال برادر براه مديين دوان شود بس ملاقات فرمودند وموسى شرح احوال بتمامى باز كفت هارون كفت اى برادر شوكت وعظمت ازان جه ديده زيادة شد وبأذنى سببى حكم بقطع وقتل وصلب ميكنند موسى انديشناك شد وهردو برادر باتفاق كفتند اى بروردكار ما [{انا نخاف} معلومة كما ان الرجاء الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او

والـ طمع تـ وقـ ع محـ بوب عن امارة مظـ نونـة او معـ لومة ويـ ضاد الـ خوف الا من ويـ سـ تعمل ذلـ ك فـ ى الامـور الـ دنـ يويـ ة والاخـ رويـ ة قـ ال تـ عالـ ى داري ال هللا نم فـوخلاو { هبـاذع نوفـاخيو هتـمحـر نوجـريو } بـ ه ما يـ خطر بـ الـ بال من الـ رعب كـا سـ تـ شعار الـ خوف من الا سد بـ ل الـ كف عن الـ معا صى واخـ تـ يار الـ طاعات { ان يـ فرط اذما يـ رادبـ ه عـ لـ يـ نا } من فـ رط اذا تـ قدم تـ قدما بـ الـ قصد ومـ نـ ه الـ فارط الـ ى الـ ماء اى الـ مـ تـ قدم لا صـلاح الـ دلـ واى يـ عجل عـ لـ يـ نا بـ الـ عـ قوبـ ة ولا يـ صـ بر الـ ى اتـ مام الـ دعوة واظـ هار الـ معجـزة فـ يـ تعطل الـ مطـ لوب من الار سال الـ يـ ه . وقـ رئ يـ فرط من الافـ راط فـ ى الاذيـ ة . ان قـ لت كـ يف هذا الـ خوف وقـ د عـ لما انـ هما رسـولا رب الـ عـزة الـ يـ ه ف .

قـ لت جريـ ا عـ لى الـ خوف الـ ذى هو مجـ بول فـ ى طـ يـ نـ ه نـ بى آدم كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان الـ خوف مركـ وز فـ ى جـ بـ لة الانـ سان حـ تى انـ ه لـ و بـ لغ مرتـ بة الـ نـ بوة والـ رسالة فـ انـ ه لا نـ خاف ان يـ فرط يـ خرج الـ خوف من جـ بـ لـ تـ ه كما قـ ال { ربـ نا انـ نا عـ لـ يـ نا } يـ عـ نى ان يـ قـ تـ لنا ولـ كن الـ خوف لـ يس بـ جـهة الـ قـ تل وانـ ما نـ خاف فـ وات عـ بوديـ تك بـ الـ قـ يام لاداء الـ رسالة والـ تـ بـ ليغ كما امرتـ نا او يـ تمرد بـ جـهلـ ه ولا يـ نـ قاد لاوامـ رك ويـ سـ بك انـ تـ هى { او ان يـ طغى } اى يـ زداد طغـ يانـ ا الـ ى ان يـ قول فـ ى شأنـ ك ما لا هـ واطـ لاقـ ه حـ يث لـ م يـ قل عـ لـ يك يـ نـ بغى لـ كمال جـ راءتـ ه وقـ ساوت من حـ سن الادب ولـ ما كان طغـ يانـ ه فـ ى حق الله اعظم من افـ راطـ ه فـ ى حـ قهما خـ تم الـ كلام بـ ه فـ ان الـ مـ تمسك بـ الاعذار يـ ؤخر الاقـ وى ونـ حوه خـ تم الـ هدهد بـ قولـ ه { وجدتـ ها وقـ ومها يـ سجدون لـ لـ شمس }

يـ قول الـ فـ قـ ير يـ جوز ان يـ كون الـ مـ راد يـ طـ غى عـ لـ يـ نا اى يـ جاوز ءة الـ يـ نا الا انـ هـ حذف الـ جار والـ مجرور رعـ ايـ ة الـ حد فـ ى الا سا لـ لـ فوا صل كما حذف الـ مـ فعول لـ ذلـ ك فـ ى قـ ولـ هـ { ما ودعك ربـ ك وما قـ لى } واظـ هار ان مع سداد الـ مـ عـ نى بـ دونـ هـ لـ لا شعار بـ تحـ قق الـ خوف من كل مـ ذهما .

(8/124)

(46قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)

انـ ى كـ أنـ هـ قـ يل فـ ماذا قـ ال لـ هما ربـ ما عـ ند يـ ب فـ ئانـ تـ سا { لـ اق } تـ ضـ رعـ هما الـ يـ هـ فـ قـ يل قـ ال { لا تـ خاف ا } ما تـ وهم تما من الامـ ريـ ن يـ شـ ير الـ ى ان الـ خوف انـ ما يـ زول عن جـ بـ لة الانـ سان بـ امر الـ تـ كويـ ن كما قـ ال { قـ لنا يـ ا نـ ار كـ ونـ ى بـ ردا و سلاما عـ لى ابـ راهـ يم } فـ كانـ ت بـ تـ كويـ ن الله ايـ ها بـ ردا و سلاما : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

تـ خاف وا هـ ست نـ زل خائـ فان ... هـ ست درخـ ور از بـ رى خائـ فانلا

هـ ركـ هـ تـ رسد مرورا ايـ من كـ نـ ند ... مردل تـ رسـ ندرا ساكن كـ نـ ند

آنـ كـ هـ خوف شـ نـ يـ ست جون كـ وئـ ى مـ ترس ... درس جـ هدهـ ى نـ يـ ست او محـ تاج درس

قـ ال ابـ ن الـ شـ يخ فـ ى حوا شـ يـ هـ لـ يس الـ مـ راد مـ نـ هـ الـ نـ هى عن الـ خوف لـ لاخـ تـ يار فـ يـ هـ لا لانـ هـ من حـ يث كـ ونـ هـ ارما طـ بـ يعـ يا لا مدخلا يـ دخل تـ حت الـ تـ كـ ليف ثـ بوتـ ا وانـ تـ فاء بـ ل الـ مـ راد بـ هـ الـ تـ سـ لى بـ وعد الـ حـ فظ والـ نـ صرة كما يـ دل عـ لـ يـ هـ قـ ولـ هـ { انـ نى معكما } بـ كمال الـ حـ فظ والـ نـ صرة فـ ان الله تـ عالـ ى مـ نزه عن الـ مـ عـ ية

الـمكانـ ية {ا سمع وارى } اى ما يـ جرى بـ يـ ذكما وبـ يـ ذ ه من ق ول
من دفـ ع ضـرر و شر وفـ عل فـ افـ عل فـ ى كل حال ما يـ لـ يق بـ ها
وجـ لب نـ فـ ع وخـ ير فـ من كان الله معـ ه يـ حـ فظـ ه من كل جـ بار عـ ن يد
ان شاب ا كان يـ أمر ويـ نهى فـ حـ بـ سـ ه الـ رشـ يد فـ ى بـ يت –روى –
و سد الـمـ نافـ ذ لـ هـ لك فـ بعد ايـ ام رؤى فـ ى بـ سـ تان يـ تـ فرج
فـ احـ ضره الـ رشـ يد وقـ ال من اخرجك ق لال ذى ادخـ لـ نى الـ بـ سـ تان
تـ عجب الـ رشـ يد فـ قال من ادخـ لك قـ ال الـ ذى اخرجـ نى من الـ بـ يت فـ
وبـ كى وامر لـ ه بـ الاحـ سان وبـ ان يـ ركب فـ رسا ويـ نادى بـ ين يـ ديـ ه
هذا رجل اعـ زه الله واراد الـ رشـ يد اهاذ تـ ه فـ لم يـ قدر الله الا
اكـ رامـ ه واحـ ترامـ ه : قـ ال الـ حافـ ظ
هـ زار دشمن اكـ رم يـ كـ نند قـ صد هـ لاك ... كـ رم تـ و دو ستى از دشمنان
نـ دارم بـ اك
وقـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دس سـ ره
دارد تـ را ... كـ ه درد ست دشمن كذارد تـ رامحال ست جون دو ست
واعـ لم ان الله تـ عالـ ى حاضر مع عـ باده الـ حـ ضور الـ لائـ ق بـ شأنـ ه
ولا يـ عرف ذلك الا من اكـ تحـ لت عـ ين بـ صـ يرتـ ه بـ نور الـ شهود
ولـ كن شهود الـ وحدة الـ ذاتـ ية ثـ م اتـ م واعـ لى من شهود الـمعـ ية
ولـ ذلك لا يـ رضى الـ كمل الـ وقـ وف فـ ى مرتـ بة الـمعـ ية بـ ل يـ طـ لبون
بـ الـ فناء الـ تام الـ ى مـ قام الـ وحدة .ان يـ صـ لوا
ثـ م اعـ لم ان موسى وهـ ارون عـ ليهما الـ سلام الـ تجـ ئا الـ ى حـ ضرة
الـ ربـ وبـ ية بـ كمال الـ عـ بودية فـ تداركـ هما الله بـ الـ حـ فظ والـ عون .
قـ ال الـ فـ قيـ ه ابـ و الـ حـ سن وقـ ع الـ قحط بـ بغداد فـ اجـ تمع الـ ناس
فـ رفـ عوا قـ صـ تهم الـ ى عـ لى بـ ن عـ يسى الـ وزيـ ر فـ قرأها وكـ تب

اء ف ا سـ ق يكم ولا بـ ارض ف اكـ ف يكم عـ لى ظـ هـ رها لـ ست بـ سم
ارجـ عوا الـ ى بـ ارئـ كم .
قال ابو المعين سألت بعض النصارى عن احسن آية فى الانجيل فقال خمس
سلنى اجبك . واشكر لى ازدك . واقبل علىّ اقبل عليك واقرب منى «كلمات
اقـ رب مـ نك . واطـ عـ نى فـ ى الـ دنـ يا اطـ عك فـ ى الآخـ رة » وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
صـ نم ... جون مـ راخـ واذ ى اجابـ تـ ها كـ نمكـ فت حق كـ ر فـ ا سق واهـ ل
تـ ودعارا سخت كـ يرو مى شخول ... عاقـ بت بـ رهاذ دت ازد ست غول

مِنْ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ
(47نِ اتَّبَعَ الْهُدَى (رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَ

هيلا لـوصـولـا نـ ع ةراب ع وهـ ىذلـا هنـايتـاباـ رمـا { هـايتـأف }
بـ عدما امرا بـ الـ ذهاب الـ يـ ه فـ لا تـ كرار والاتـ يان مجئ بـ سهولة
والـ مجـ يئ اعم والاتـ يان فـ قد يـ قال بـ اعـ تـ بار الـ قصد وان لـ م يـ كن
مـ نـ ه الـ حـ صور والـ مجئ اعـ تـ بارا بـ الـ حـ صول { فـ قولا } من اول الامر
ا ربـ ك } لـ يعرف الـ طاغى سؤالـ كما ويـ بـ نى جواب هـ لوسر انا {
عـ لـ يـ ه ور سولا تـ ثـ نية ر سول وهـ و فـ عول مـ بالـ غة مـ فعل بـ ضم
الـ مـ يم وفـ تح الـ عـ ين بـ معـ نى ذى ر سالة ا سم من الار سال وفـ عول هذا
لـ م يـ أت الا نـ ادرا وعـ رفـ ا من بـ عث لـ تـ بـ لـ يغ الاحـ كام مـ لكا كان او
اذ سانا بـ خلاف الـ نـ بى فـ انـ ه مخـ تص بـ الانـ سان { فـ ار سل معـ نا
ى ا سرائـ يل } [بـ س فـ رست بـ اما فـ رزن دان يـ عـ قوبـ را بـ ارض بـ ن

مقدسه بازرويم كه مسكن آباه ما بوده] كما قال في بحر العلوم فاطلقهم وخلهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكان مسكنهما وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة هي البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وعسقلان وغيرها .وغز

وقال في الارشاد المراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والقسر واخراجهم من تحت يد العادية لا تكليفه ان يذهبوا معهما الى الشام كما ينبئ عنه قوله تعالى { ولا تعذبهم } اى بابقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت في الاعمال الصعبة الفادحة من مملكة القبط يستخدمونهم الحفر ونقل الاحجار وغيرهما من الامور الشاقة ويقتلون ذكروا اولادهم عاما دون عام ويستخدمون نساءهم .

وتوسيط حكم الارسال بين بيان رسالتهما وبين ذكر المجئ بآية دالة على صحتها لاظهار الاعتناء به لان تخليص دعوتهم الى الايمان كما قيل . المؤمنين من ايدى الكفرة اهم مما والعذاب هو الايجاد الشديد وقد عبذه تعذيبا اى اكثر حبسه في العذاب وصاله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبه ازلت على بناء مرّضته وفدّيته وقيل اصل التعذيب اكثار الضرب بعذبة عذب حياته السوط اى طرفه { قد جئناك بآية من ربك } [بدر ستى كه آورده ايمان شانى يعنى معجزه ازبرورد كارتو] وتوحيد الآية مع تعددها لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا ببيان تعدد

ى ما ادع يناه من الحجة فكأنه قال قد جئناك ب برهان عل
الرسالة { والسلام } اللام لتعريف الماهية والسلامة التعرى من
الآفات الظاهرة والباطنة والمراد هنا اما التحية فى المعنى
والتحية المستدامة بسلامة الدارين من الله والملائكة اى
خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين { على من اتبع الهدى }
هادية الى الحق فى اللام على اصلها كما بتصديق آيات الله ال
فى سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره وذلك تارة
بالجسم وتارة بالارتسام والامتثال وعلى ذلك قوله { فمن
تبع هدى فلا خوف عليهم } واما السلامة فعلى بمعنى اللام
كعكسه فى قوله تعالى { ولهم اللعنة } اى عليهم اللعنة .
تأويلات سلم من استسلم واتبع هدى الله تعلى قال فى ال
وهو ما جاء به اذ بياؤه عليهم السلام .

(8/126)

(48إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى)

تراشالى حولى لصاو انبر ةهج نم { انيلى حوا دق انا }
السريعة وذلك قد يكون بالكلام الخفى على لسان جبريل وقد
يكون بالالهام وبالمنام والوحى الى موسى بوساطة جبريل
والى هارون بوساط تهوو ساطة موسى { من العذاب } اى كل العذاب
العذاب الدنيوى لانه فى مقابله السلام اى كل السلام وهو
والاخروى الدائم لان العذاب المتناهى كلام عذاب فلا يرد انه
يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم قد يعذبوا {

عـلـى من كـذب } بـ آيـاتـ ه تـ عالـد وكـ فر بـ ما جاء بـ ه الاتـ بـ ياء
عـلـ يـهم الـ سلام والـ كذب يـ قال فـ ى الـمـ قال وفـ ى الـ فعال { وتـ ولـ ى }
را اقـ تضى معـ نى الاعـ راض وتـ رك اذا عدى بـ عن لـ فظا او تـ قدي
الـ ولـ ى اى الـ قرب فـ الـمعـ نى اعرض من قـ بولـ ها بـ مـ تابـ عة الـ هوى
وفـ يـه من الـ تـ لطـ يف فـ ى الـ وعـ يد حـ يث لـ م يـ صـ رح بـ حـ لول الـ عذاب
بـ ه مالا مزيـ د عـ لـ يـه .
يـ قول الـ فـ قـ ير ان كـ لا من تـ كذيـ ب الـ رسول والـ حـ قائـ ق سـ بب
الـ عذاب والـ هوان مطـ لـ قا فـ كـ فار الـ شريـ عة كـ فار الـ رسول والـ حـ قائـ ق
يـ عا فـ لـهم عذاب جـ سمانـ ى وروحـ انـ ى وكـ فار الـ حـ قـ يـ قة كـ فار جم
الآيـ ات الـ حـ قـ يـ قية فـ لـهم هـ وان معـ ذوى فـ الـ نعـ يم والـ عزة فـ ى
الاطاعة والاتـ باع والا سـ تـ سلام كما ان الـ جحـ يم والـ ذل فـ ى خلافـ ها
ان بـ عض الـ سادات لـ ما رأى عـ بد الله ابـ ن الـمـ بارك فـ ى –حكى –
وعـ زة ابـ ن عـ زة ورفـ عة مع جماعة قـ ال انـ ظروا الـ ى حال آل محمد
الـمـ بارك فـ قال ابـ ن الـمـ بارك ان سـ يدنا لـ ما لـ م يـ راع سـ نة جده ذل
وابـ ن الـمـ بارك لـ ما اطاع الـ نـ بى عـ لـ يـه الـ سلام و سار سـ يرتـ ه
اعطاه الله عـ زا و شرفـ ا .
واعـ لم ان عـ زة فـ رعون و شرفـ ه انـ قـ لـ با ذلا وهـ و انـ ا بـ سـ بب
تـ كذيـ ب موسى واعـ راضـ ه عن قـ بول دعوتـ ه وهـ امان وان كـ ان سـ بـ با
اعـ ه عن الـ قـ بول وذ كولـ ه عن الاتـ قياد لـ كن لـ م صوريـ ا فـ ى امـ تن
يـ كن لـ ه فـ ى اصل جـ بـ لـ تـ ه اسـ تعداد لـ قـ بول الـ حق فـ لا يـ غرنـ كم
عـ زة الـ دنـ يا مع عدم الاطاعة لانـ ه يـ نـ قلب يـ وما ذلا وخـ سرانـ ا
وكـ ثـ يرا ما وقـ ع فـ ى الـ دنـ يا ورأيـ ناه فـ اقـ بل الـ نـ صـ يحة مع مداومة
لا مجـ لس الـ عـ لم والا فـ عـ ند ظـ هور الـ حق ووجـ ود الا سـ تعداد والـ قابـ لة

يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم باسرهم عن ذلك ألا ترى ان النجاشى ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد من العالمين ومن بالاة لكلام احد فى ذلك فنجا من العذاب نجاة ابدية ثم اعلم انه كما ان للانبياء والعلمية منها هى التى حق معجزات فكذا للاولياء كرامات اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه المدلتان فى الكرامات العلمية آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتبع هداهم بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة فقد سلم من الانكار مطلقا صورية او معنويا ونجا من والعجب ان الانبياء والاولياء مع كونهم رحمة العذاب الداخلين من الله على عباده اذ لا نعمة فوق الارشاد وايصال المريدين الى المراد لم يدرجاهم اكثر الناس ولم يوفق لاتباعهم الاقلون من القليل وبقى البقية كالانس تاس ولذا لم يمض قرن من ما بغيتك القرون الا والعذاب بالعصاة مقرون فانظر من انت و فان كنت تطلب النجاة فلا تجدها الا فى الاطاعة وخصوصا فى هذا الزمان المشوب بالجور والعدوان والفسق والعصيان والغالب على اهالية الابتلاء باناواع البلايا الموبقة وعلى تقدير الاطاعة والاتباع يلزم للمريد ان يخرج من البين ولا يطمع فى شئ ويجعل جل همه ان يصل الى عالم العين سوى الرضى الوافى والولاء الكافى .

ق ال حمدون الـ ق صار الـ قائ مون بـ الاوامـ ر عـ لى ثـ لاثـ ة مـ قامات . واحد
يـ قوم الـ يـ ه عـ لى الـ عادة وقـ يامـ ه قـ يام كـ سل . وآخر يـ قوم الـ يـ ه
عـ لى طـ لب الـ ثواب وقـ يامـ ه قـ يام طمع . وآخر يـ قوم الـ يـ ه عـ لى
سـ ه لـ فـ نائـ ه عن نـ فـ سـ ه الـ مـ شاهد فـ هو الـ قائـ م بـ الله لا بـ نف
وغـ يـ ره وهـ ذا الـ قـ سم من الـ قـ يام بـ الامر هو الـ مؤدى الـ ى محـ بة الله
الـ موصـ لة الـ ى الـ عـ زة الـ باقـ ية و سعادة الـ داريـ ن فـ لا بـ دّ لـ لعاقـ ل من
الاجـ تهاد : وفـ ى الـ مـ ثنوى
جـ هدكن تـ ا نورتـ و رخـ شان شود ... تـ ا اس سـ لوك وخدمـ تت آ سان شود
ئـ د جـ شم كـ ود كـ ا نرامى بـ ـرى مـ كـ تب بـ ـزور ... زا نـ كـ ه هـ سـ ت ندازفـ وا
كـ ور
جون شود واقـ ف بـ ـمـ كـ تب مى رود ... جانـ ش از رفـ تن شـ كـ فـ تـ ه مى
شود
والله الـ معـ ين فـ ى كـ ل حـ ين .

(8/128)

(49قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى)

ىهلا تـرضـ حـ كم بـ حـ نوراهو ىسوم سب] ىفـشـ الكـ لا قـ لا { قـ ال }
بـ دركـ اه فـ رعون آمدنـ د وبـ عدازمدتـ ى كـ ه ملاقـ ات او مـ ى سر شد
لـ ولان بـ رودكـ اريـ م وتـ را بـ عـ بادت او مـ يخواند يم وآن كـ فـ تـ ند ما رس
كـ لمات كـ ه حق تـ عالـ ى تـ لـ قـ ين كـ رده بـ ود ادا كـ ردند فـ رعون كـ فت
{] { تـ سـ ي كـ س سب] ةـ ي سـ را فـ لـ اب ىـ ن عـ م لـ او ةـ ي مـ اهـ فـ تـ سا { نـ مـ ف } [
ربـ كما } وقـ ال غـ يـ ره الـ فاء لـ ترتـ يب الـ سؤال عـ لى ما سـ بق من

كونهما رسولى ربك فاخبرا من بكما الذى ارسلكما اليّ ولم يقل فمن ربى مع قولهما { انا رسولا ربك } لغاية رعتوه ونهاية طغيانه .

قال الامام اثبتنا فسه ربانا فى قوله { ألم نربك فينا ولبدا وعدت معلفك بربك انا لاقو هنأك بجتعالى يبسى على كلذ ركذف { ن ربانا آخر { يا موسى } خاطبهما ثم افرد موسى اذ كان يعلم ان موسى هو الاصل فى الباب وهارون وزيره وتابعله

(8/129)

(50قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)

نم { ىذلا } هلوق هربخ أدتبم { انبر } هل ابيجم ىسوم { لاق } محض رحمته { اعطى كل شئ } من اذواع المخلوقات { خلقه } اى لائق به مشتملا على خواصه ومنافعه صورته وشكله ال ف المراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم ان ضمير الجمع فى ربنا عام لموسى وهارون وفرعون وغيرهم ولم يقل ربنا الله بل وصفه بافعاله يستدل بالفعل على الفاعل { ثم هدى } وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغى له طبعا كما فى تياراكما فى الحيوانات وهيأه لما خلق له ولما الجمادات واخكان الخلق الذى هو عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ايداع القوى المحركة والمدركة فى تلك الاجسام وسطبينهما كلمة الترا خى .

وريةقال بعض الكبار ان لمخلوقات كلها حياة وروحا اما ص

كما في الانس والجن والملك ومن يتبعهم واما معنوية كما في الجمادات والنباتات ولذا قال تعالى {وان من شئ الا يسبح بحمده } فما من مخلوق الا وقد هدى الى معرفة تعالى بقدر عقله وروحه وحياته .

وفي التويلات النجمية {اعطى كل شئ خلقه } اسد تعدادا لما هدى } اى يسر لما خلق له والذي يدل عليه قوله خلق له {ثم عليه السلام « اعملوا فكل ميسر لما خلو له » معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فيض الايمان ثم هداه الى قبول دعوة الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول هم : قال فيض القهر والخذلان والتمرد على الانبياء ومخالفت المغربي قدس سره

يكى را بهر طاعت خلق كردند ... يكى را بهر عصيان آفريدند

يكى از بهر مالك كشت موجود ... يكى را بهر رضوان آفريدند

(8/130)

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا (51قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ (52يَنْسَى ((53مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (

لبلاو . مهفتسا ام { ىلوالا نورقلا لباب امف } نوعرف { لاق } ا يقال ما بالبيت بكذا اى ما الحال التى يكترث بها ولذ

اک ترژ ت ب ه ویـ ع بر ب ه عن الـ حال الـ ذی یـ نطوی عـ لـ یـ ه الانـ سان
فـ یـ قال ما خطر بـ بالـ ی کذا . والـ قرن الـ قوم الـ مـ ق ترذ ون فـ ی زمن
واحد . والاولـ ی تـ أنـ یث الاول وواحـ د الاولـ ی کالـ کـ بری والاکـ بر
والـ کـ بر . والـ معـ نی فـ ما بـ ال الـ قرون الـ ماضـ یة وما خـ بر الامم
قـ وم نـ وح وعـ اد وثـ مود وماذا جـ ری عـ لـ یـ هم من الـ حوادث الـ خالـ یة مـ ثل
الـ مـ فصـ لة .
قـ ال فـ ی الا سـ ئلة الـ مـ قحمة فـ ان قـ لت هذا لا یـ لـ یق بـ ما تـ قدم قـ لـ نا
ان موسی کان قـ د قـ ال لـ ه انـ ی اخاف عـ لـ یکم مـ ثل یـ وم الاحـ زاب ان
یـ لحـ قکم ما قـ د لـ حـ قهم ان لـ م تـ ؤمنوا بـ ی فـ لهذا سألـ ه فـ رعون عن
حالـ هم انـ تهی .
ن کان مطابـ قا لـ مـ ق تضی الـ فاء الا ان الـ جواب یـ قول الـ فـ ق یر هذا وا
لا یـ ساعده مع ان الـ قائـ ل بـ الـ خوف لـ یس هو موسی بـ ل الـ ذی آن
وبـ عـ ید ان یـ حمل الـ ذی آمن عـ لی موسی لـ عدم مساعدة الـ سـ باق
والـ سـ یاق فـ ارجـ ع الـ ی سورة الـ مؤمن .
وقـ ال بـ عـ ضهم لـ ما سمع الـ برهان خاف ان یـ زیـ د فـ ی ایـ ضاحـ ه
راد ان یـ صرف ه عـ نـ ه فـ یـ تـ بین لـ قومـ ه صدقـ ه فـ یؤمنوا بـ ه فـ ا
ویـ شغـ لـ ه بـ الـ حکایـ ة فـ لم یـ لـ تـ فت موسی الـ یـ ه ولـ ذا . { قـ ال } ای
موسی { عـ لمها عـ ند ربـ ی } ای ان عـ لم احوال تـ لك الـ قرون من
الـ غـ یوب الـ تی لا یـ عـ لمها الا الله ولا ملابـ سة لـ لعم بـ احوالـ هم
بـ مـ نصب الـ رسالة فـ لا اعـ لم مـ نها الا ما عـ لمـ نیـ ه من الامور
کـ تاب } ای مـ ثبت فـ ی الـ لوح الـ مـ تعـ لـ قة بـ ما ارسـ لت { فـ ی
الـ محـ فوظ بـ تـ فاصـ یلـ ه { لا یـ ضل ربـ ی ولا یـ نسی } الـ ضلال ان
تـ خطئ الـ شئ فـ ی مکانـ ه فـ لم تـ هتد الـ یـ ه والـ نسیان ان تـ غـ فل

عنه بحيث لا يخطر بالك وهما محالان على العالم بالذات .
والمعنى لا يخطئ ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل
او هو لبيان ان اثباته في اللوح عنده بقاء بل هو ثابت ابد
المحفوظ ليس لحاجة تعالى اليه في العلم به ابتداء
وبقاء واذ ما كتب احكام والكائنات في كتاب ليظهرها
للملائكة فيزيد استدلالهم بها على تنزه علمه تعالى عن
السو والغفلة .
برو علم يك ذرء بوشيده نيست ... كه بيدا وبنهان بنزدش
يكيست
د الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال { الذى فبع
ام دهملا بغارلا مامالا لاق { ادهم ضرالا مكل لعج } ىذلا وهىا {
يهيأ لصبى والمهد والمهاد المكان الممهد الموطأ قال تعالى {
الذى جعل لكم الارض مهدا } انتهى .
كن قال الكاشفى [خوش كسترانيدكه برآن مى نشيند ومس
ميسازيد] { وسلك لكم فيها سبلا } السلوك الذفاذفى
الطريق [يعنى اندرراه شدن ورفتن] وسلك لازم ومتعديه قال
لكت الشئ فى الشئ ادخلته والسبل جمع سبيل وهو من
الطرق ما هو معتاد السلوك . والمعنى جعل لكم اى لاجلكم لا
والا بدارى لغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والاوديه
تسلكونها من قطر الى قطر لتقضوا منها مآربكم وتتنفعوا
بمنافعها { واذ زل } الذزول هو الانحطاط من علو يقال ذزل عن
دابته وذزل فى مكان كذا حط رحله فيه واذ زل غيره { من
السماء } اى من الفلك او من السحاب فان كل ما علا سحاب { ماء }

ارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء هو جسم سيان قد احاط حول ال
المائية اذا التأم بعضها مع بعض وذكره قصدا الى معنى
البعضية اى انزل من السماء بعض الماء {فاخرجنا به} يقال
خرج خروجا برز من مقره او حاله او اكثر ما يقال الاخراج في
الاعيان اى اذا بتنا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظة الغيبة
صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على الى
زيادة اختصاص الفعل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه
غيره تعالى {ازواجا} اصناف اسميت بذلك لازدواجها واقترانا
بعضها ببعض لانه يقال لكل ما يقترن بآخر مماثلا له او
مضادا زوج ولكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوانات
المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالخف
والنعل {من نبات} هو كل جسم يغتذي ويميز نموا كما قال الراغب
النبت والنبات ما يخرج من الارض من النامي أت سواء كان له
ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن اختص في
التأكله التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما
الحيوانات ومتى اعتبرت الحقائق فانه يسوغ تعمل في كل نام
نباتا كان او حيوانا او انسانا انتهى ومن بانية فيكون
قوله {شتى} صفة لنبات لما انه في الاصل مصدر
يستوي فيه الواحد والجمع .

و شد تى جمع شد ت يت بـ معـ نى الـ مـ ت فرق اى نـ باتـ ات مخـ تـ لـ فة الاذ واع والـ طعوم والـ روائـ ح والا شكال والـ مـ نافـ ع بـ عـ ضـ ها صالـ ح لـ لـ ناس عـ لى اخـ تلاف وجود الـ صلاح وبـ عـ ضـ ها لـ لـ بـ هائـ م والاظـ هر ان من نـ بات و شد تى صـ فـ تان لازواج ا واخر شد تى رعـ اة لـ لـ فوا صل

.

(8/132)

(54ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي

اهنم انجرخا ى ا لـوقـلـا تدارا ىلـع انجرخاف ريمض نم لـاح { اولك } ا صـ ناف الـ نـ باتـ ات قـ ائـ لـ ين كـ لـوا مـ نـ ها اى من الـ صمار والـ حـ بوب وذ حـ وهما { وارع وا } الـ رعى فـ ى الا صل حـ فظ الـ حـ يوان اما بـ غذائـ ه وا سرحوا فـ يـ ها : الـ حافـ ظ لـ حـ ياتـ ه او بـ ذب الـ عدو عـ نـ ه اى ا سـ يموا وبـ الـ فار سـ ية [وبـ جـ راند يد] { انـ عامكم } وهـ ى الابـ لـ والـ بـ قر والـ ضأن والـ معزاى اقـ صدوا بـ ها الاذ تـ فاع بـ الـ ذات وبـ الـ وا سطة آذن ين فـ ى الاذ تـ فاع بـ ها مـ بـ يحـ ين بـ ان تـ أكـ لوا بـ عـ ضـ ها وتـ عـ لـ فوا بـ عـ ضـ ها .

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ان الـ سماء والـ ماء والـ نـ بات خـ لوقـ ة لـ كم ولـ ولا احـ تـ ياجكم لـ لـ تعـ يش بـ هذه والاذ عام كـ لـ ها م الـ شايء بـ لـ جمـ يع الـ مـ لوقـ ات ما خـ لـ قـ تها : قـ ال الـ مغربـ ى قـ دس سـ رهـ

غرض توبى زوجود همه جهان ورنه ... لام تكوّن فى الكون كائن لولاك

لـ عـ ج نم ةيهلـالا لـ اعـفـالـاو نـوؤشـلـا نم روكـذمـلـا { كـلـذ يـف نـا {

ج ا صد ناف الارض مهدا و سد لك الـ سـ بل ف يـ ها واذ زال لـ ماء واخ را
الـ ذ بات { لآيـ ات } كـ ثـ يـ رة جـ لـ يـ لة وا ضحة الـ دلالـ ة عـ لى الـ صانـ ع
ووحـ دتـ ه وعظـ يم قـ درتـ ه وبـ اهر حـ كم تـ ه { لاولـ ى الـ نـ هى } جمع
نـ هـ ية سمى بـ ها الـ عـ قل لـ نـ هـ يـ ه عن اتـ باع الـ باطل وارتـ كاب
الـ قـ بـ يح كما سمى بـ الـ عـ قل والـ حجر لـ عـ قـ لـ ه وحـ جـ ره عن ذلـ ك لـ ذوى
تـ ها ما تـ دعـ يـ ه الـ عـ قول الـ ناهـ ية عن عن الابـ اطـ يل الـ تى من جمل
الـ طاغـ ية وتـ قـ بـ لـ ه مـ نـ هم الـ فـ ئة الـ باغـ ية وتـ خـ صـ يص اولـ ى الـ نـ هى
مع انـ ها آيـ ات لـ لـ عالـ مين بـ اعـ تـ بار انـ هم الـ مـ نـ تـ فعون بـ ها .

(55مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)

. ضرالـ ا نم ى ا { اهنم }
ة من قـ بـ ضة الـ تـ راب الـ تى امر الله وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمي
تـ عالـ ى عزرائـ يل ان يـ أخذها من جمـ يع الارض { خـ لـ قـ ناكم } بـ و ساطة
ا صـ لـ كم آدم والا فـ من عدا آدم وحـ واء مخـ لوق من الـ نطـ فة وا صل الـ خـ لق
الـ تـ قدير ر الـ مـ سـ تـ قـ يم ويـ سـ تعمل فـ ى ابـ داع الـ شئ من غـ ير ا صل
ولا احـ تذاء قـ ال تـ عالـ ى { خـ لق الـ سموات والارض } ويـ سـ تعمل فـ ى
اد الـ شئ كما فـ ى هذا الـ مـ قام { وفـ يـ ها نـ عـ يدكم } عـ ند الـ موت ايـ ج
بـ الـ دفـ ن فـ ى الـ موضع الـ ذى اخذ تـ رابـ كم مـ نـ ه وايـ ثار كـ لم تـ ه فـ ى
لـ لدلالـ ة عـ لى الا سـ تـ قرار والـ عود الـ رجوع الـ ى الـ شئ بـ عد
الانـ صراف عـ نـ ه اما انـ صراف بـ الـ ذات او بـ الـ قول والـ عزيـ مة واعادة
ة اخرى } الـ شئ كالـ حديـ ث وغـ يـ ره تـ كريـ ره { ومـ نـ ها نـ خرجكم تـ ار

اى ع ند الـ بعث بـ تألـ يف الاج زاء وتـ سويـ ة الاج ساد ورد الارواح
لـ لحـ ساب والـ جـ زاء وكـ ون هذا الاخـ راج تـ ارة اخـ رى بـ اعـ تـ بار ان
خـ لـ قـ هم من الارض اخـ راج لـ هم مـ نـ ها وان لـ م يـ كن عـ لى نـ هج الـ تارة
الـ ماذ يـ ة . والـ تارة فـ ى الا صل ا سم لـ لـ تور الـ واحد وهـ و الـ جـ ريـ ان ثـ م
ن الـ فعلات الـ مـ تجددة كما مر فـ ى الـ مـ رة اطـ لق عـ لى كل فـ عـ لة واحدة م
ىسودرف ميكحلا لاق :
بـ خاكـ ت در آرد خداوند دـ بـ اك ... دكـ رره بـ رون آرد از زيـ ر خاك
بـ دان حال كـ ايـ ى بـ خاك اندرون ... بـ دان كـ ونـ ه از خاك آيـ ى بـ رون
اكـ ر بـ اك درخـ اك كـ يـ رى مـ قام ... بـ رآيـ ى از وبـ اك وبـ اكـ يـ زه نـ ام
الـ ى الـ نـ بى عـ لـ يـ ه عن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نـ ه ان جـ بريـ ل جاء
الـ سلام فـ قال يـ ا محمد ان ربـ كـ يـ قرئـ كـ الـ سلام وهـ و يـ قول مالـ ى
اراك مغموما حزيـ نا قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « يـ ا جـ بريـ ل طال تـ فكرى
فـ ى امر امـ تى يـ وم الـ قـ يامة » قـ ال أفـ ى امر اهل الـ كـ فر ام فـ ى امر
اهل الا سلام فـ قال « يـ ا جـ بريـ ل فـ ى امر اهل لا الـ هـ الله محمد
بـ يده حـ تى اقـ امـ ه الـ ى مـ قـ برة بـ نى سـ لمة ثـ م رـ سول الله » فـ اخذ
ضرب بـ جـ ناحـ ه الايـ من عـ لى قـ بر مـ يت فـ قال قـ م بـ اذن الله فـ قام
رجـ ل مـ بـ يض الـ وجـ ه وهـ و يـ قول لا الـ هـ الله الله محمد رـ سول الله
فـ قال جـ بريـ ل عد الـ ى مكانـ كـ فـ عاد كما كان ثـ م ضرب بـ جـ ناحـ ه
الايـ سر فـ قال قـ م بـ اذن الله فـ خـ رج رجـ ل مـ سود الـ وجـ ه ازرق
هو يـ قول واحـ سرتـ اه واند دامـ تاه فـ قال لـ هـ جـ بريـ ل عد الـ عـ يـ نـ ين و
الـ ى مكانـ كـ فـ عاد كما كان ثـ م قـ ال يـ ا محمد عـ لى هذا يـ بعـ ثون يـ وم
الـ قـ يامة وعـ ند ذلـ ك قـ ال رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم «
تـ موتـ ون كما تـ عـ يشون وتـ نـ بعـ ثون كما تـ موتـ ون »

قيل لـ يحيى بن معاذ رضى الله عنه ما بال الانسان يحب له ان يحبها مذها خلق وهى امه ومذها عيشه الدنيا قال حق ورزقه فهى حياته وفيها يعاد فهى كفاته يأخذ بساله الى جوار ربه .

واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة فى عين السفل وقامت بالرضى نسان فمقامها رضى وحالها تسليم وديدنها اسلام وهو كذا الا الكامل فى الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو ووان كان تراب الا صل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سبيكة الجسد تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا واما الارض الاولى فيها وان الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة فقال بعضهم انها افضل لكونها مهبط الوحى ومشاهد الانبياء ولملائكة تفاعبها ولاستقرار الخلفاء عليها وغيرها من الاضائل هنا بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب العروج انما حصلت بالآلات الجسدانية وهى من من الدنيا فى قولهالارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة

نال كلذو «حببت الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة ينى فى الصلاة »
صورة الصلاة التى هى الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التى هى من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب

والـ توجـه من عالـم الـمـلكوت نـ سأل الله تـ عالـى ان يـ جعـلـنا من الـمـ تحـ قـ ين بـ حـ قائـ ق الارض والـ معرضـ ين عن كـل طول وعـ رض .

(8/135)

(56وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى)

{ ولـ قد بـ صـرنـا فـ رعون عـلى يـ دى موسى لـ شمول الاذ واع اى وبـ الله والـ يد وغـ يـره لا عـلى مـهل من الـ زمان او آيـ اتـ نا كـ لـها من الـ عـضا عـرفـ ناه صـحـ تـها واو ضـحـ نا وجـ ه الـ دلالـ ة فـ هـ يا { فـ كذب } بـ الآيـ ات كـ لـها من فـ رط عـ ناده من غـ ير تـ ردد وتـ أخـ ير وزعـ م انـ ها سحر { وابـ ى } عن قـ بول ها لـ عـ تـوه والابـ اء شدة الامـ تـ ناع فـ كل ابـ اء امـ تـ ناع ولـ يس كـل امـ تـ ناع ابـ اء .

(8/136)

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ (57تُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (قَالَ أَجِئْتَنَا لِ)
58)بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (

{ فـ اسـتـئـنـا ى مـوسـ اي كـ رسـ بـ انـ ارضـ نا من انـ جـرخـ تـ لـ نـ تـ ئـ جـأ لـ اق مـ بـ ين لـ كـ يـ فـ ية تـ كذيـ بـ ه وابـ ائـ ه والـ همـزة لاذ كـار الـ واقـ ع وا سـ تـ قـ باحـ ه وادعـاء انـ ه امر محال والـ مجئ اما عـ لى حـ قـ يـ قـ تـ ه او بـ معـ نى الاقـ بال عـ لى الامر والـ تـصدى والـ صحر خداع وتـ خـ يـ يلات

صارعما لا ح ق ي قة ل ها ن حو ما ت فعل ه ال م شع بذة من صرف الاب
ت فعل ه ب خ ف ه ي د وما ي فعل ه ال تمام ب قول حرف عائ ق
ل لا سماع . وال معنى أج ئ تنا من مكانك ال ذى ك نت ف يه ب عدما
غ بت عنا او اق بلت عل ينا ل تخرجنا من ارض مصر ب ال غل بة
والا س ت يلاء ب ما اظهرت ه من ال سحر ف ان ذلك مما لا ي صدر عن
ال عاق ل ل كون ه من ب اب محاول ة ال محال .
هك ىهاوخيمو ىرحاس وت هك ميتسنناد ىنعي] ق ال ال كا ش فى
ب سحر مارا ازم صر ب يرون ك نى وب نى ا سرائ يل را م تمكن سازى
وب اد شاهى ك نى ب رايـ شان] وق ال ب عضهم هذا ت عل ل وت حـ ير
ودل يل ع لى ان ه ع لم ك ون مو سى محـ قا حـ تى خاف منه ع لى مل كه
ف ان ساحرا لا ي قدر ان ي خرج مل كا م ثل ه من ار ضه .
ا ق ال ل حمل ق ومه ع لى غاي ة ال م قت ب اب راز ان وف ى الار شاد اذ م
مراده ل يس مجرد ان جاء ب نى ا سرائ يل من ايد يهم ب ل اخ راج
ال ق بط من وط نهم وحـ يازة اموال هم وام لاك هم ب ال ك ل ية حـ تى لا
ي توج ه ال ى ات باع ه احد وي بال غوا ف ى ال مداف عة وال مخا صمة
و سمى ما اظهره ع ل ي ه من ال معجزات ال باه رة سحرا ل يج سرهم
ل م قاب لة .ع لى ا
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية اذما ق ال هذا لان ه كان من اهل ال ب صر
لا من اهل ال ب صـ ي رة ول و كان من اهل ال ب صـ ي رة ل رأى مج ي ئ ه
لاخ راج ه من ظ لمات ال ك فر ال ى ن ور الاي مان ومن ظ لمات ال ب شري ة
ال ى ن ور ال روحان ية ومن ظ لمات الان سان ية ال ى ن ور ال رب ان ية :
وف ى ال م ثنوى
ار ب رخوردار شد ... اي ن ج هان درج شم او مردار شدهر كـ ه از دي د

مـلك بـ رهم زن تـ وادهم وار زود ... تـ ا بـ ياب ى همجو او مـلك خـ لود
فـ لما رأى بـ بـصر الـ حس الـ معجزة سحرا ادعى ان يـ عار ضـه بـ مـ ثل
ما اتـ ى بـ ه فـ قال {فـ لـ نأتـ ينك بـ سحر مـ ثـ لـ ه} الـ فاء لـ ترتـ يب
يـ ل اذا ما بـ عدها عـ لى ما قـ بـ لها والـ لام جواب قـ سم محذوف كـ أنـ ه قـ
كان كذلك فـ والله لـ نأتـ ينك بـ سحر مـ ثل سحرك فـ لا تـ غلب
عـ لـ ينا : وبـ الـ فارسـ ية [هـ رآيـ ينـ ه بـ ياريـ م بـ راى تـ و جادويـ ى ما
نـ ندجادويـ ييـ ئ تـ و بـ آن بـ اتـ و معار ضـ ه كـ نـ يم تـ امردمان بـ داد ندكـ ه
تـ وبـ يغم برنـ يسـ تى جادو كـ رى]
ىا {ادعوم} رحسلا راهظال {كنيبو اننيب} ريص {لعجاف}
اذخـ لـ فـ ه} اى ذلك الـ وعد {نـ حن ولا اذت} يـ قال وعدلـ قولـ ه {لـ
اخـ لف وعده ولا يـ قال اخـ لف زمانـ ه ولا مكانـ ه .
وقـ ال بـ عضهم اراد بـ الـ وعد هـ هـ نا موضعا يـ تواعدون فـ يـ ه
الاجـ تماع هـ ناك اذ تـ هى .
والـ وعد عـ بارة عن الاخـ بار بـ ايـ صار الـ مـ نـ فعة قـ بل وقـ وعها .
لـ ف والـ خـ لف الـ مخالـ فة فـ ى الـ وعد يـ قال وعدتـ ى فـ اخـ لـ فنى اى خا
فـ ى الـ معـ ياد {مكانا سوى} مـ نصوب بـ فعل يـ دل عـ لـ يـ ه الـ مصدر
لا بـ ـه فـ انـ ه موصوف و سوى بـ الـ ضم والـ كسر بـ معنى الـ عدل
والـ مساواة اى عد مكانا عدلا بـ يـ نا وبـ ينك وسطا يـ سـ توى طرفـ اه
من حـ يث الـ مسافـ ة عـ لـ ينا وعـ لـ يكم لا يـ كون فـ يـ ه احد الـ طرفـ ين
تـ فاعـ ه ولا ارجـ ح من الآخر او مكانا مسـ تويا لا يـ حجب الـ عـ ين ار
انـ خـ فاضـ ه : وبـ الـ فارسـ ية [جون وعد بـ رسد حاضر شويـ م
درجابـ ى كـ ه مساوى بـ اشد مسافـ ت قـ وم ما وتـ و بـ آن يـ ا مكان
مسـ توى وهموار كـ ه دروبـ سـ تى وبـ لـ ندى نـ باشد تـ امردم نـ ظاره

تـ واذ ندـ كـ رد } فـ فوض الـ لـعـ ين امر الـ وعد الـ ى مو سى لـ للاحـ تـ راز عن نـ سـ بـ تـ ه الـ ى ضعف الـ قـ لب كـأنـ ه مـ تمكن من تـ هـ ئة اـ سـ باب الـ معار ضة طال الامد ام قـ صر .

(8/137)

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اذما طـ لب الـ موعد لان صاحب الـ سحر يـ حـ تاج فـ ى تـ دبـ ير الـ سحر الـ ى طول الـ زمان و صاحب الـ معجـ زة لا يـ حـ تاج فـ ى اظـ هار الـ معجـ زة الـ ى الـ موعد .

(8/138)

ى (95)قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحً

زور] { هنيزلا موي } [امشدعو نامز] { مكدعوم } ىسوم { لاق }
آرايـ ش قـ بط ياذ ست] يـ عـ نى يـ وم عـ يدهم الـ ذى يـ جـ تمع فـ يـ هـ الـ ناس من كل مكان لـ يكون بـ مـ شهد خـ لق عظـ يم لـ عـ لهم يـ سـ تحـ يون مـ نهم فـ لا يـ ذكرون الـ معجـ زة بـ عـ د ابـ طال الـ سحر سألـ وا عن الـ مكان دل عـ لى مكان مـ شـ تـ هر فـ اجابـ هم بـ الـ زمان فـ ان يـ وم الـ زيـ نة ي بـ اجـ تماع الـ ناس فـ يـ هـ فـ ى ذلـ ك الـ يوم .
اعـ لم ان الاعـ ياد خمـ سة . احدها عـ يد قـ وم ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ الـ سلام وفـ يـ هـ جعل ابـ راهـ يم الا صـ نام جذاذا . والـ ثانـ ى عـ يد قـ وم فـ رعون وهـ و يـ وم الـ زيـ نة . والـ ثالـ ث عـ يد قـ وم عـ يـ سى كما مر فـ ى اواخر يـ نة فـ ى الـ جاهـ لـ ية وذلـ ك الـ مائـ دة . والـ ربـ ع . والـ خامس عـ يد اهل الـ مد

يـ ومان فـ ى الـ سـ نة فـ ابـ دلـ هما الله فـ ى الا سـلام يـ ومى الـ فطر والا ضحى وهـ ذان الـ يومان مـ سـ تمـ ران الـ ى يـ وم الـ قـ يامة قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

قـ ربـ ان شدن بـ تـ يغ جـ فاى تـ وعدما ست ... جان مـ يدهـ يم بـ هر جـ نـ ين عـ يد عمر هـا ست

رشحاو قنيزلوا مويلا ىلع فطع { ىحض سانلا رشحي نأو } اخـ راج الـ جماعة عن مـ قارهـ م وازعـ اجـ هم عـ نـ هـ الـ ى الـ حرب وذ حوها ولا يـ قال الا فـ ى الـ جماعة . و ضحى نـ صب عـ لى الـ ظرف اى وان يـ جمع الـ ناس فـ ى وقـ ت الـ ضحى لـ يكون ابـ عد من الـ ربـ اذ ية .

قـ ال فـ ى ضـ رام الـ سـ قط اول الـ يوم الـ فجر ثـ م الـ صـ باح ثـ م الـ غداة يـ رة ثـ م ثـ م الـ بكرة ثـ م الـ ضحى ثـ م الـ ضحوة ثـ م الـ هجـ يرة ثـ م الـ ظـ هـ الـ رواح ثـ م الـ مـ ساء ثـ م الـ عـ صر ثـ م الا صـ يل ثـ م الـ عـ شاء الاول ى ثـ م الـ عـ شاء الاخـ يرة عـ ند مغـ يب الـ شـ فق .

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ ضحى صدر الـ نـ هار حـ ين تـ رتـ فع الـ شمس وتـ لـ قى شعاعـ ها .

وقـ ال الامام الـ راغب الـ ضحى انـ بـ ساط الـ نـ هار وامـ تداده سمى الـ وقـ ت بـ هـ .

نـ درست از بـ قاى وقـ ال الـ كا شـ فى [ضحى درجـ ا شـ دتكاه كـ هـ روش روز] .

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61)

نايتا دنع ىسوم عنص اذامف لىق هنأك { ىسوم مهل لاق } ف رعون مع ال سحرة ف ق يل ق ال ل هم ب طريق ال صد يحة { ويل لكم } ا صد له ال دعاء ب ال هلاك ب معنى ال زمكم الله ويل لا ي عنى عذاب ا وه لاكا والـ مراد ه نا ال زجر والـ ردع والـ حث والـ تحريض ع لى ت رك ت روا ع لى الله الاف تراك : وب ال فار سية [واى ب رشما] { لا ت ف كذب ا } ب ان ت دعو ان الآي ات ال تى س تظهر ع لى ي دى سحر او لا ت شركوا مع الله احدا والاف تراء ال ت قول والـ كذب عن عمد وف ى ال تأويل ق ال مو سى ل لحسرة { ويل لكم لا ت ف تروا ع لى الله كذب ا } ب ات يان ال سحر ف ى معرض ال معجزة ادعاء ب ان الله من ال معجزة { ف ي سحتكم } ق د اعطانا م ثل ما اعطى الان ب ياء ف ي هلككم ويل ت سأ صدلكم ب س ب به : وب ال فار سية [ازب يخ ب ركند شمارا] ي قال ا سحت ال شئ اعدمه وا س تأ صدله { ب عذاب } هائل لا ب قادر ق دره { وق د خاب } ال خ ي بة ف وت ال مطلب اى [ب ى ب هره ون امـ يدماند] { من اف ترى } اى ع لى الله ت عالى كائ نا من كان ب ى وج ه كان .

(8/140)

قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ (62)فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) (63)يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)

ذلك غاظهم هنأك همالك اوعمس نيح قرحسلا ىا { اوعزانتف } ف تنازعوا { امرهم } الذى اريد منهم من مغالبتهم عليه السلام وتشاوروا وتناظروا { بينهم } فى كيفية المعارضة وتجاذبوا اهداب القول فى ذلك .

قال فى المفردات نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المخاصمة ادلة { واسروا النجوى } وبالغوا فى اخفاء النجوى عن والمج موسى لئلا يقف عليه فيدافعه : وبالفارسية [ويذهان داشتند ازكفتن را] والنجوى السر واصله المصدر وناجيته اى سررته واصله ارتحلوا به فى نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقيل اصله من جاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه او ان تنجوا بسرك الن ان يطلع عليه وكان نجواهم ما نطق به قوله تعالى { قالوا } اى بطريق التناجى والاسرار { ان هذا لساحران } اى مخ فة والملام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى ى من ارض مصر وهارون { يريدان ان يخرجاكم من ارضكم } ا بالغلبة والاستيلاء عليها وهو خبر بعد خبر { بسحرها } الذى اظهراه من قبل { ويذهبا بطريقتكم المثلى } المثلى تأنيث الامثل وهو الاشرف اى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبهما واعلاء دينهما يريدون ما كان ان يبدل دينكم } لا عليه قوم فرعون لقوله { انى اخاف طريقة السحر فانهم ما كانوا يعتقدون دينا .

قال فى بحر العلوم سموا مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكمال

ف رحهم بـ ذلك واذ ه الـ ذى تـ طم ئن بـ ه نـ فو سهم كما قـ ال تـ عالـ ى { كل حزب بـ ما لـ ديـ هم فـ رحون } قـ ال الامام الـ راغب الـ طريـ ق الـ سـ بـ يل عالـ ى { فـ اجعل لـ هم طريـ قا الـ ذيـ ل يـ طرق بـ الارجـ ل ويـ ضرب قـ ال تـ فـ ى الـ بحر يـ بـ سا } ومـ نـ ه اسـ تعـ ير لـ كل مـ سلك يـ سـ لكـ ه الانـ سان فـ ى فـ عل محمود كان او مذموما قـ ال تـ عالـ ى { ويـ ذهـ با بـ طريـ قـ تكم الـ مـ ثلى } اى الا شـ بـ ه بـ الـ فضـ يـ لة .

---

(64) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى

عمجا لـ اقـ ي عـ امجالـ ا نـ م او عـ مجـ او ةحـ يـ صـ ف ءافـ لـ ا { مـ كـ ديـ ك او عـ مجـ اف } الامر اذا احكمـ ه وعـ زم عـ لـ يـ ه وحـ قـ يـ قـ تـ ه جمع رأيـ ه عـ لـ يـ ه واجمع الـ مـ سـ لمون كـ ذا اجـ تمعت آراؤهـ م عـ لـ يـ ه .

قـ ال الـ راغب اكـ ثر ما يـ قال فـ يما يـ كون جمعا يـ توصل الـ يـ ه نـ هما بـ الـ تدبـ ير والـ فكرة . والـ معـ نى اذا كان الامر كما ذكر من كو ساحريـ ن يـ ريـ دان بـ كم ما ذكر من الاخـ راج والاذهـ اب فـ ازمعوا عن قـ وس واحد . وقـ رئ هذا الـ مزاحم واجـ عـ لوه مجمعا عـ لـ يـ ه بـ حـ يث لا يـ تخـ لف عـ نـ ه واحد مـ نكم وارمـ وا عن قـ وس واحد . وقـ رئ فـ اجمعوا من الـ جمـ يع ويـ عـ ضده قـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ جمع كـ يده } اى فـ اجمعوا مـ ائـ توا صـ فـ ا } اى ادوات سحركم ورتـ بوها كما يـ نـ بغى { ثـ مصطـ فـ ين فـ ى الـ موعد ومجـ تمعـ ين لـ يكون اشد لـ هـ يـ بـ تكم واذ ظم لامـ ركم فـ جاؤوا فـ ى سـ بعـ ين صـ فا كل صف الـ ف والـ صف ان يـ جعل الـ شئ عـ لى خط مـ سـ تو كالـ ناس والا شجار ونـ حو ذلـ ك وقـ د

يجعل بمعنى الصاف .

قال في الارشاد لعل الموعد كان مكانا متسعا خاط بهم موسى بما قطاره وتنازعوا امرهم في قطر آخر منه ثم ذكر في قطر من امروا بان يأتوا وسطه على الوجه المذكور {وقد افلح اليوم من استعلى } الفلاح الظفر وادراك البغية والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة .

والآية تحتمل الامرين جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب وذاك علو المرتبة بين الناس .

قال في الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتقريب وبمن غلب انفسهم جميعا او من غلب منهم حثالهم على بذل المجهود في المغالبة .

يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب وجمع حطامها لا الى كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا الآخرة والفوز بنعيمها ولا الى الله تعالى ولذا قال {اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه } فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله مما نهاه الشرع الى درجة من الدرجات الاخروية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع سعيه هو سوى التعب .ولا يفلح ولا يبقى ل

ثم ان اريد اب التقليد يقتفون آثار فرعون وسحرته ويقولون في حق اهل التحقيق انهؤلاء يخرجونكم من مناصب شيخوختكم ومراتب قبولكم عند العوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك والامراء واريد اب لك الحيل المعارف واهل الدثور والاموال فيسلكون مسا

ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو
كره الكافرون اى المشركون بالشرك الخفى : وفى المثنوى
هركه بر شمع خدا آرد بفو ... شمع كى ميرد بسوزد بر وزاو
فالذى خلق علويا كالشمس فانه لا يكون سفليا بوجه من
لا يكون سماويا وجوه الحيل وكيذا التراب خلق سفليا فانه
: قال المولى الجامى
بسى تست قدر سفله اكر خود كلاه جاه ... بر اوج سلطنت زند
از كردش زمان
سفليست خاك اكر چه نه بر مقتضاى طبع ... همراه كرد باد
كه شد سر بر آسمان
نسأل الله ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح

قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا (65تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ
(66حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (

{ اوالق } اى السحرة بعد اجماعهم اوتيانهم المعوده والتطفهم

.

دهزار خروار حبل قال الكاشفى [سحره بقولى سيصد
وعصاهاميان تهى كرده وبرازيق ساخته بميدان آوردند
بطريق ادب وكفتند] { يا موسى اما ان تلقى } الالقاء طرح
الشئ حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى التعارف اسما لكل
طرح اى تطرح عصاك من يدك على الارض { واما ان نكون اول من

لحبال وان مع ما فى حيزها الى } ما نلقيه من العصى وا
منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبرية مبتدأ محذوف اى اخترا
القاءك اولا او القاءنا او الامر اما القاؤك او القاؤنا .
وفيه اشارة الى ان السحرة لما اعزوا موسى عليه السلام
بالتقديم والتخيير فى الالقاء اعزهم الله بالايمان
الايمان معجزة موسى فآمنوا به الحقيقى حتى رأوا بنور
تحقيقا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله {من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا } فلما تقربوا الى الله باعزاز من
اعزهالله اعزهم بالايمان تقربا اليه فكذلك اعزهم موسى
بالتقديم فى الالقاء كما حكى الله عنه بقوله {قال } موسى
ما انتم ملقون الوا { اوقلا لب }
يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهم السحرة التخيير
وعلم موسى اختيار القائهم اولا ليظهر الحق من الباطل لان
الحق يدفع الباطل ويمحوه ولو كان موسى اول من ألقى لتفرق
الناس من اول الامر خيفة الثعبان كما تفرقوا بعد ابتلاع
مخال بالمقصود .العصا عصيهم وحبالهم وذا
قال الامام فان قيل كيف امرهم به وهو سحر وكفر .ثقلنا لما
تعين طريقا الى كشف الشبهة صار جائزا .
وفى الاسئلة المقحمة هذا ليس بامر وانما هو للاستهانة بذلك
وعدم الاكتراث به لما كان يعلم ان ذلك سبب لظهور الحق
يل اليه من سحرهم وزهوق الباطل {فاذا حبالهم وعصيهم يخ
اليها تسعى } الفاء فصيحة واذا لما فاجأة ظرفية والحبال جمع
حبل وهو الرسن والعصى جمع عصا والتخييل تصوير رخيال

الـ شئ فـ ى الـ ن فس والـ تخ يل تـ صور ذلـ ك والـ خ يال ا صـ لـ ه
الـ صورة الـ مجردة كـالـ صورة الـ مـ تـ صورة فـ ى الـ مـ نام وفـ ى الـ مـ رآة
فـ ى صورة كـل وفـ ى الـ قـ لب بـ عـ يد غـ يـ بوبـ ة الـ مرئـ ى ثـ مـ تـ سـ تعمل
امر مـ تـ صور وفـ ى كـل شخص دقـ يق يـ جـ رى مجـ رى الـ خ يال واذ ها
تـ سعى ذ ائ ب فـ اعل لـ يحـ يل والـ سعى حـ بالـ هم وعـ صـ يـ هم من
سحـ رهم : وبـ الـ فار سـ ية [بـ س ر سـ ذ ها وعـ صاهاى ايـ شان ذ موده شد
بـ مو سى از جادويـ ى وكـ يد ايـ شان كـ هـ كـ ويـ ى بـ در سـ تى كـ هـ آن
لـ ما مـ يرود ومى شـ تاب دـ] وذلـ ك انـ هم كـ اذ وا لـ طخوها بـ الـ زئـ بق فـ
ضربـ ت عـ لـ يـ ها الـ شمس ا ضطرب واهـ تزت فـ خـ يل الـ يـ ها انـ ها
تـ تحرك

(67فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)

{ ىسوم تفـيخ هسفـن ىف سجواف الوصـلا سجولا تـوصـلا الخفـ ى
والـ توجس الـ تـ سمع والايـ جاس وجـود ذلـ ك فـ ى الـ نـ فس والـ خـ يـ فة
ومو سى الـ حالـ ة الـ تى عـ لـ يـ ها الانـ سان من الـ خوف وهـ ى مـ فعول اوجس
فـ اعـ لـ ه . والـ معـ نى ا ضمر مو سى فـ ى نـ فـ سـ ه بـ عض خوف من
مـ فاجأتـ ه بـ مـ قـ تضى الـ بـ شريـ ة الـ مجـ بولـ ة عن الـ نـ فرة من الـ حـ يات
والاحـ تراز عن ضررهـ ا الـ معـ تاد من الـ لـ سع ونـ حوه كـما دل عـ لـ يـ ه
قـ ولـ ه فـ ى نـ فـ سـ ه لانـ ه من خطـ رات الـ نـ فس لا من الـ قـ لب وفـ ى
الـ حـ قـ يـ قة ان الله تـ عالـ ى الـ بس الـ سحر لـ باس الـ قـ هر فـ خاف
و سى من قـ هر الله لا من غـ يـ ره لانـ ه لا يـ أمن من مـكر الله الا م

الـ قوم الـ فا سـ قون .

يـ قول الـ فـ قـ ير

جون خداخواهد شودهر بـ رك خار ... ر شـ تـ ه بـ اريـ ك در شجم عـ ين مار

بـ رك لـ رزان آب ريـ زان از الـ م ... جون ذمى تـ رسم زقـ هر كـ ردكار

(68قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)

قـ لـ نا لا تـ خف } ما تـ وهمت { اذ ك } اى لاذ ك { اذ ت الاعـ لى } اى {

الـ غالـ ب الـ قاهر لـ هم وذ حن معك فـ ى جمـ يع احوالـ ك فـ اذ ك الـ قائـ م

بـ الـ مـ سـ بب وهـ م الـ قائـ مون الـ معـ تمدون عـ لى الا سـ باب وايـ ضا معك

آيـ اتـ نا الـ كـ برى وهـ و لـ باس حـ فظ نا .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان خوف الـ بـ شريـ ة مركـ وز

الاذ سان ولـ و كان ذ بـ يا الـ ى ان يـ نزع الله الـ خوف مـ نه فـ ى جـ بـ لة

اذ تزاعا رابـ اذ يا بـ قول صمداذ ى كما قـ ال تـ عالـ ى { قـ لـ نا لا تـ خف

اذ ك اذ ت الاعـ لى } اى اعـ لى درجة من ان تـ خاف من الـ مخـ لوقـ ات دون

الـ خالـ ق وفـ يـ ه معـ نى آخر ان خوف موسى ما كان من الـ مكونـ ات بـ ل

لـ سحرة وقـ د عـ لم من الـ مكون اذ رأى عـ صاه ثـ عـ بانـ ا تـ لـ قف سحر ا

اذ ها صارت مظـ هر صـ فة قـ هاريـ ة الـ حق فـ خاف من الـ حق وقـ هره لا

من الـ عـ صا وثـ عـ بان ها فـ لـ هذا قـ ال تـ عالـ ى { لا تـ خف اذ ك اذ ت

الاعـ لى } اى لاذ ك اعـ لى درجة عـ ندنا مـ نها لاذ ها عـ صاك مـ صـ نوعة

لـ ذ فـ سك واذ ت رسول وكـ لـ يمى وا صطـ نعـ تك لـ ذ فـ سى فـ ان كاذ ت

ى وق هرى ك لها هى مظهر صد فة ق هرى ف اذ ت مظهر صد فات لطف .

(8/145)

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)

اهنأش مي خفـتـل مـاهبـال او كـاص ع ىا { كـنـي مـي ىف ام قـل او } والاي ذان ب اذ ها ل ي ست من ج نس الـ ع صى الـ مـع هـودة لاذ ها مـ سـ ت ت بـعة لآث ار غـريـ بة { ت ل قف ما صـ دنـعوا } بـ الـ جـزم جـواب ل لامر من ل ق ف هـ ك سمـعـه ل ق فاة بـ سكون الـ قاف وف تحـها اذا ابـ ت لـعـه والـ ت قمـه بـ سـرعة .

قـ ال ف ى الـ مـ فردات ل ق فت الـ شئ الـ ق ف هـ ويـ ل ق ف ت هـ ت ناول هـ بـ الـ جذب سواء كان ت ناول هـ بـ الـ فم او بـ الـ يد ة الفعل اذ ت هى والـ تأذ يث ل كون ما ع بارة عن الـ ع صا والـ صـ دنـع اجاد فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا تنسب الى الحيوانات والجمادات كام ينسب اليها الفعل . والمعنى تبتلع وتلقم ما صنعوه من الحبال والعصى التى خيل اليك سعيها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا للتحقير والايذان بالتموية والتزوير اى ا } ما موصولة او موصوفة اى ان الذى زوّروا وافتعلوه { ان ما صنعو صـ دنـعوه او ان شـ يأ صـ دنـعوه { ك يد ساحر } بـ الـ رف ع عـ لى اذ هـ خ بر لان اى ك يد ج نس الـ ساحر ومـكـره وح يـ ل ت هـ وت ذك يـره ل ل تو سل بـ هـ الـ ى ت ذك ير ما اضـ يف الـ يـه ل ل تحـ ق ير والـ ك يد ضرب من الاح ت يال يـ كون محمودا او مذموما وان كان يـ سـ ت عمل ف ى

لا سـ تدراج والـ مكر { ولا يـ فلح الـ ساحر } اى الـ مذموم اكـ ثر وكـ ذلـ ك ا
لا يـ درك بـ غـ يـ تـ ه هذا الـ جـ نس { حـ يث اتـ ى } من الارض وعمل
الـ سحر فـ يها وهو من تـ مام الـ تعـ ليل . وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية
يـ شـ ير الـ ى ان ما فـ ى يـ مـ ينك هو مـ صـ نوعى وكـ يدى وما صـ نعـ ه
الـ سحرة انما هو مـ صـ نوعـ هم وكـ يدهم ولا يـ فلح الـ ساحر ومـ صـ نوعـ ه
اتـ ى مـ صـ نوعى وكـ يدى لان كـ يدى مـ تـ ين .وكـ يده حـ يث
واعـ لم ان الـ فلاح دنـ يوى وهو الـ ظـ فر بـ الـ سعادات الـ تى تـ طـ يب
بـ ها حـ ياة الـ دنـ يا وهو الـ بـ قاء والـ غـ نى والـ عز والـ خروى وهو اربـ عة
اشـ ياء بـ قاء لا فـ ناء وغـ نى بـ لا فـ قر وعز بـ لا ذل وعـ لم بـ لا جـ هل
فـ فلاح اهل الـ دنـ يا كالـ فلاح لان عاقـ بـ تـ ه خـ يـ بة وخـ سران ألا
ن من قـ ال لا سـ تاذه لـ م اى اعـ ترض عـ لـ يـ ه لـ ن يـ فلح ابـ دا تـ رى ا
وقـ د رأيـ نا بـ عض الـ مـ عـ ترضـ ين قـ د اوتـ ى مالا وجاها وريـ اسة فـ هو
فـ ى تـ قـ لـ بـ ه خائـ ب خاسر وقـ س عـ لـ يـ ه سائـ ر الـ مخالـ فـ ين من اهل
الـ مـ ذكرات .
قـ ال فـ ى ذ صاب الاحـ تساب الـ ساحر اذا تـ اب قـ بل ان يـ ؤخذ تـ قـ بل
تـ وبـ تـ ه وان اخذ ثـ م تـ اب لـ م تـ قـ بل تـ وبـ تـ ه .
شرح الـ مـ شارق لـ لـ شـ يخ اكمل روى محمد بـ ن شجاع عن الـ حـ سن وفـ ى
بـ ن زيـ اد عن ابـ ى حـ نـ يـ فة رحمـ ه الله انـ ه قـ ال فـ ى الـ ساحر يـ قـ تل
اذا عـ لم انـ ه ساحر ولا يـ سـ تـ تاب ولا يـ قـ بل بـ الـ سحر فـ وصـ فوا
ذلـ ك بـ صـ فة يـ عـ لم انـ ها سحر قـ تل ولا يـ سـ تـ تاب انـ تهى .
وفـ ى شرح رمـ ضان عـ لى شرح الـ عـ قائـ د ان الـ ساحر يـ قـ تل ذكـ را او
ى اذا كان سعـ يـ ه بـ الافـ ساد والاهـ لاك فـ ى الارض واذا كان انـ ث
سعـ يـ ه بـ الـ كـ فر فـ يـ قـ تل الـ ذكر دون الانـ ثى انـ تهى .

وفى الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة واما لا تقتل لان النبى عليه السلام نهى عن قتل النساء مطلقا .

كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا وفى الاشباه كل والآخرة الاجماعة الكافر بسبب النبى وبسب الشيخين او احدهام والحسر ولو امرأة والزندقة اذا اخذ قبل توبته انتهى . وفى فتاوى قارئ الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق ويعتقد ان الامر والحرمة .مشتركة

وقال فى موضع آخر هو الذى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول توبته انتهى . قال فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل ما لطف ودق منه السحر لصبح الكاذب وقوله عليه السلام « ان من البيان لسحرا » وبابه منع وفى العرف اراءة الباطل فى صورة الحق وهو عندنا امر ثابت لقوله عليه السلام « السحر حق والعين حق »

وفى شرح الامالى السحر من سحر يسحر سحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيأ يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه .

مة السحر رقى وعزائم وعقد تؤثر فى وفى كتاب اختلاف الائ

الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه
وله حقيقة عند الائمة الثلاثة .
وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لا حقيقة له ولا تأثير له
في الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترابادى من الشافعية .
ارق للعادة من نفس وفي شرح المقاصد السحر اظهار امر خ
شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم
والتعليم .
وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون
بحسب اقتراح المقترحين وبانه يخص الازمنة او الامكنة او
الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في
احباره ربما يعلن بالفسق ويتصف الاتيان بمثله وبان ص
باالجرس في الظاهر والباطن والخزى في الدنيا والآخرة وهو اى
السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذا الاصابة
بالعين .
وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة مالا حقيقة له بمنزلة الشعوذة
لنا التى سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وفيه
وجهان الاول يدل على الجواز والثانى يدل على الوقوع اما الاول
فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو
الخالق واما السحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء
واما اخترفوا في الحكم واما الثانى فهو قوله تعالى {
ى الملكين ببابل هاروت يعلمون الناس السحر وما انزل عل
ومارون } الى قوله { ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله } وفيه اشعار

بـ انـ ه ثـ ابـ ت حـ قـ يـ قة لـ يس مجرد اراءة وتـ مويـ ه وبـ ان الـ مؤثـ ر والـ خالـ ق هو الله تـ عالـ ى وحده .

هـ من فـ ان قـ يل قـ ولـ ه تـ عالـ ى فـ ى قـ صة موسى { يـ خـ يل الـ ي سحـ رهم انـ ها تـ سعى } يـ دل عـ لى انـ ه لا حـ قـ يـ قة لـ لـ سحر وانـ ما هو تـ مويـ ه وتـ خـ يـ يل . قـ لـ نا يـ جوز ان يـ كون سحـ رهم هو ايـ قاع ذلـ ك الـ تخـ يـ يل وقـ د تـ حـ قق ولـ و سـ لم فـ كون اثـ ره فـ ى تـ لك الـ صورة هو الـ تخـ يـ يل لا يـ دل عـ لى انـ ه لا حـ قـ يـ قة لـ ه اصـ لا .

الـ طـ لـ سم قـ يل هو ثـ م ان الـ سحر خمـ سة انـ واع فـ ى الـ مـ شهور . مـ نـ ها مـ قـ لوب الـ مـ سـ لط وهـ و جمع الآثـ ار الـ سماويـ ة مع عـ قاقـ ير الارض لـ يظـ هر مـ نـ ها امر عجـ يب . ومـ نـ ها الـ ذ يرنـ ج قـ يل هو معرب « ذ يرنـ ك » هو الـ تمويـ ه والـ تخـ يـ يل قـ الـ وا ذلـ ك تـ مزيـ ج قـ وى جواهر الارض لـ يحدث مـ نـ ها امر عجـ يب . ومـ نـ ها الـ رقـ ية وهـ و الافـ سود سـ و سمى بـ ه لانـ هم معرب « آب سـ ون » هو الـ ذ فك فـ ى الـ ما يـ ذ فـ ثون فـ ى الـ ماء ثـ م يـ شرب وذ ه او يـ صـ بون عـ لـ يـ ه وانـ ما سمـ يت رقـ ية لانـ ها كـ لما رقـ يت من صدر الـ راقـ ى فـ بعـ ضها فـ هـ لويـ ة وبـ عـ ضها قـ بطـ ية وبـ عـ ضها بـ لا معـ نى يـ زعمون انـ ها مـ سموعة من الـ جن او فـ ى الـ مـ نام . ومـ نـ ها الـ خـ لـ قط يـ رات وهـ ى خطواط ون ان لـ ها عـ قدت عـ لـ يـ ها حروف وا شكال اى حـ لق ودوائـ ر يـ زعم تـ أثـ يـ رات بـ الـ خا صـ ية . ومـ نـ ها الـ شعـ بذة ويـ قال لـ ها الـ شعوذة معرب ةيـ نبـ م تـ الـ ايـ خ ىـ هو مـ لـ عـ لـ ا اذهـ هـ يـ لـ ا بـ سـ نـ ي لـ جـ ر مـ سـ ا « ةذابـ عـ ش »

عـلـى خـ فـة الـ يـد واخـذ الـ بـصـر فـ ى تـ قـ لـ يـب الا شـ ياء كـالـمـ شـى عـ لـى
الار سـال والـ لـعـب بـ الـمـ هـارق والـ حـ قـات وغـ يـر ذلـ ك والـ مذهـب ان
ل الله تـ عـالـ ى عـ لـى وفـ ق الـ تـأثـ ير الـ حـا صـل عـ ق يـب الـ كـل هـو فـ ع
اجـ راء عـادتـ ه ووجـ ه الـ حـكـمـة فـ يـه لا يـ عـ لـمـ ه الا هـو سـ بـحانـ ه .
قـ ال الـ شـ يـخ الاكـ بـر قـ دس سـ ره الاطـ هـر فـ ى الـ فـ توحات الـمـكـ ية ان
الـ تـأثـ ير الـ حـا صـل من الـ حـروف وا سماء الله تـ عـالـ ى من جـ نس
الـ كـ رامات اى اظـ هار الـ خـواص بـ الـ كـ رامة فـ ان كـل احـد لا يـ قـدر عـ لـى
ءالا سـ تخـ راج خـواص الا شـ يا

(70فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آَمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى)

نـم عـق وام عـق وف هـاق لـاف ءالـف صـيـحـة ى ا ف لـاق ى الـس حـر ه { الـف لـاق
الـ لـ قـف فـ الـ قـى الـ سـحـرة حـال كـ ونـ هـم { سـجـدا } سـاجـديـ ن كـأنـ ما الـ قـاهـم
مـ لـ قـى لـ شـدة خـرورهـ م وبـ الـ فـار سـ ية [حـ ضـرت مـو سـى عـ صـا
ى الال ازدهـ اي ى شـد ودهـ ن خـود كـ شـادة تـ مام ادوات بـ يـ فـكـ نـد ف
جـادواز را فـ روبـ رد ومـردم ازتـ رس روى بـ كـريـ ز آوردنـ د ومـو سـى اوراد
بـ كـرفـ ت هـمان عـ صـا شـد جـادوان داز سـ تـ نـد كـ ه آن سـحـر نـ يـ ست
زيـ را كـ ه سـحـر سـحـر ديـ كـررا بـ اطـ ل نـ كـ نـد بـ لـكـ ه قـ درت خـدا
ومـعـجـزه مـو سـ سـت بـ س درافـ كـ نـده شـدنـ د يـ عـ نـى تـ أمل ايـ ن مـعـ نـى
روى افـ نـكـ نـد درحـال تـى كـ ه سـجـده كـ نـدكـان بـ ودنـ د ايـ شـان را در
مـرخـدايـ را ازروى صـدق] وانـ ما عـ بـر عـن الـ خـرور بـ الال قـاء لـ يـ شـاكـل
ان رئـ يـ سـهـم قـ ال كـ نا نـ غـ لـب الـ ناس وكـ اذ تـ –روى –تـ لك الال قـاآت

الآلات تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فأين ما الق يناه من
الم الآلات فا ستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع الع
الق ادر وبظهور ذلك على يد موسى على صحة رسالته فتابوا
واتوا بنهاية الخضوع وهو السجود قال جار الله ما اعجب امرهم
القوا حبالهم لكفر والجحود ثم القوا رؤسهم لشكر
والسجود فما اعظم الفرق بين الالقاءين {قالوا} في سجودهم
وموسى {تأخر موسى وهو التئناف بانى {آمنا برب هارون وم
عند حكاية كالمهم لرعاية الفواصل ولان فرعون ربى موسى
في صغره فلو اقتصر على موسى او قدم ذكره فربما توهم
ان المراد فرعون وذكر هارون على الاستتباع ومعنى اضافة
الرب اليهما انه هو الذى يدعوان اليه واجرى على يديهما ما
اجرى .

له اسدتعداد النظر الى عالم الغيب قال بعض الكبار من كان
وبا شر حظوظ النفس احتجب عنه فاذا انقطع الى الله نظر
الله الى قلبه بنعت الاخلاص والي قين وكشف الله له
انوار حضرته وجذبه الى قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون
بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد وان فرعون ما
فلم يؤمن . رأى برهان الربوبية

كُمْ قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ
عَذَابًا وَأَبْقَى وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ
(71)

ای { هل متنم آ } خیبوتلا قیرطب ترحسلل نوعرف { لاق }
لموسی والا للام لـ تضمین الـ فعل معنی الاتباع والا للام مع الایمان
فی کتاب الله لغیره .
وفی بحر العلوم له ای لربهما علی ان اللام بمعنی الباء
به قبل والا دلیل القاطع علیه قوله { قال } ای فرعون { آمنتم
ان آذن لکم } فی سور الاعراف وآمنتم به المد علی الاخبار
وامرکم به کما فی قوله تعالی { لنفذ البحر قبل ان تنفذ
کلمات ربی } لا ان الاذن لهم فی ذلک واقع بعده { لکبیرکم }
ای فی فنکم واعلمکم به واستاذکم { الذی علمکم السحر }
فتواطأتم علی ما فعلتم .
شفی [یعنی استادومعلم ومهترجادواں ست شماباهم قال الکاخواهیدکه ملک بر رابر راندازند] واراد التلبیس علی قومه لئلا
یتبعون السحرة فی الایمان لانه علم ان موسی ما علمهم
السحر یعنی ان هذه شبهة زورها الملعین والقاها علی قومه
غیر اذنه واراهم ان امر الایمان منوط باذنه فلما کان ایمانهم به
لم یکن معتدا به وانهم من تلامذته علیه السلام فلا عبرة
بما اظهره کما لا عبرة بما اظهروه ذلک لما اعتراه من الخوف من
اقتداء الناس بالحسرة فی الایمان بالله ثم اقبل علیهم
بالوعید المؤکد حیث قال { فلأقطعن } ای فوالله لاقطعن

الـ فعل الآتـ ى والـ قطع و صـ يغة الـ تـ فـ يل لـ لـ تكـ ثـ ير وكـ ذا فـ ى
فـ صل شـئ مدركـ ا بـ الـ بـصر كـالاجـ سام او مدركـ ا بـ الـ بـصـ يرة
كـالا شـ ياء الـمعـ قولـة { ايـ ديـ كم وارجـ لـكم من خـلاف } الـ خـلاف اعم من
الـ ضد لان كـل ضـديـ ن مخـ تـ لـ فان دون الـ عكس . والـ معـ نـى من كـل شق
طرفـ ا وهـ و ان يـ قطع الـ يد الـ يمـ نـى والـ رجل الـ يـ سرى ومن فـ يـ ه
لـ قطع من مخالـ فة الـ عـ ضة الـ عـ ضو لا من لاب تداء الـ غايـ ة اى ابـ تداء ا
وفـ اقـ ه وايـ ه فـ ان الـمـ بـ تدئ من الـمعروض مـ بـ تدئ من الـ عارض
ايـ ضا وهـ ى مع مجرورهـ ا فـ ى حـ يز الـ نصب عـ لى الـ حالـ ية اى
لاقـ طعـ نها مخـ تـ لـ فا لانـ ها اذا خالـ فـ بـ عـ ضها بـ عـ ضا بـ ان هذا يـ د
وذاك رجـ ل وهـ ذا يـ مـ ين وذاك يـ سار فـ قد اتـ صـ فت بـ الاخـ تلاف
نـ ه افـ ظع من غـ يـ ره { ونـ عـ ين الـ قطع وكـ يـ فـ يـ تـ ه لـ كو
ولأ صـ لـ بـ نكم فـ ى جذوع الـ نخل } الـ صـ لب الـ ذى هو تـ عـ ليق
الانـ سان لـ لـ قـ تل قـ يل هو شد صـ لـ بـ ه عـ لى خـ شب اى عـ لى اصول
الـ نخـ لة فـ ى شاطئ الـ نـ يل : وبـ الافـ رسـ ية [وهـ رآيـ يـ نـ ه بـ ر آويـ زم
شمـ وارا درتـ ن خـ رما بـ ن كـ ه دراز تـ ريـ ن درخـ تان سـ ت تـ اهمـ ه كس
فـ ى لـ لدلالـ ة عـ لى شمارا بـ ه بـ يـ ند وعـ برت كـ يرد] وايـ ثار كـ لمة
ابـ قائـ هم عـ لـ يـ ها زمانـ ا طويـ لا تـ شـ بـ يـ ها لا سـ تـ قرارهـ م عـ لـ يـ ها
بـ ا سـ تـ قرار الـمظروف فـ ى الـ ظرف الـمـ شـ تمل عـ لـ يـ ه .
قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب . فان قيل مع قرب عهده بانقلاب
العصا حية وقصدها ابتلاع قصره واستغاثته بموسى من شرها كيف يعقل ان يهدّد
ى هذه الـ حد ويـ سـ تهزئ بـ مو سى .الـ سحر ال
قـ لـ نا يـ جوز ان يـ كون فـ ى ا شد الـ خوف ويـ ظـ هر الـ جلادة تـ مـ شـ ية
لـ نامو سـ ه وتـ رويـ جا لامـ ره والا سـ تـ قراء يـ وقـ فك عـ لى امـ ثالـ ه {

ولـ تعـ لمن أيـ نا } اى اذ ا وموـ سى { ا شد عذاب ا وابـ قى } ادوم وموـ سى لـ م يـ كن فـ ى شئ من الـ تعذيـ ب الا ان فـ رعون ظن الـ سحـ رة خافـ وا ى اذ فـ سهم حـ ين رأوا ابـ تلاع عـ صاه لـ حـ بالـ هم من قـ بل موـ سى عل وعـ صـ يهم فـ قال ما قـ ال وعـ لى ما سـ بق من بـ حر الـ عـ لوم فـ ى { آمـ نتم لـ هـ } يـ كون الـ مـ راد بـ { أيـ نا } نـ فـ سهـ ورب موـ سى .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية واذ ما قـ ال { ا شد عذاب ا } لانـ هـ كان بـ صـ يرا بـ عذاب الـ دنـ يا وـ شدتـ هـ وقـ د كان اعمى بـ عذاب الاخـ رة وـ شدتـ هـ .

(8/150)

قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72)

. هدي عوب ني ثرتكم ريغ { اولاق }

قـ ال الـ كا شـ فى [ساحـ ران جون ازجـ ام جذبـ هـ خـ قانـ ى مـ ست شده نـ وار تـ واتـ ر ملاط فات ربـ انـ ى كـ هـ بـ ردل ايـ شان بـ ودنـ د واز ا تـ افـ تـ هـ بـ ود ازد ست شده .

خورده يـ كجـ رعـ هـ از كـ ف ساقـ ى ... هـ رجـ هـ فـ انـ يـ ست كـ رده دربـ اقـ ى دامن از فـ كر غـ ير افـ شانـ ده ... لـ يس فـ ى الـ دار غـ يره خواندـ ه لا جـ رم درجـ واب فـ رعون كـ فـ تـ ند] { لـ ن نـ ؤثـ رك } لـ ن نـ خـ تارك الله عـ لى يـ د موـ سى { من بـ الايـ مان والاتـ باع { عـ لى ما جاءنـ ا } من ا الـ بـ يـ نات } من الـ معجـ زات الـ ظاهـ رة الـ تى لا شـ بهـ فـ ى حـ قـ يـ تها وكـ ان من اـ سـ تدلالـ هم انـ هم قـ الـ وا لـ و كـ ان هذا سحـ را فـ ايـ ن حـ بالـ نا

وعصدينا .

فيه اشارة الى ان القوم شاهدوا فى رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم عظائم البليات ومن آثر الله على نعليه ما يلقى فى ذات الله .الا شياءها

وقد قال بعض الكبار لا يخفف ألم البلاء عنك علمك ان الله هو المبلى {والذى فطرنا } اى خلقنا وسائر المخلوقات عطف على ما جاءنا وتأخيره لان ما فى ضمنه آية عقلية نظرية وما شاهده آية حسية ظاهرة .

مذكورة عليه اى وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة ال وحق الذى فطرنا لا نؤثرك فان القسم لايجاب بلن الاعلى شذوذ . وفى التفسير الفارسى [وسوكندهميخوريم بخدايى كه مارآفريد] .

وفى التأويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام والتعرض للفاطرية لايجابها عدم ايثارهم فرعون عليه تعالى { جواب عن تهديده بقوله لاقطعن اى فاقض ما انت قاض } فاصنع ما انت صانعه او احكم فينا ما انت فيه حاكم من القطع والصلب .

وفى التأويلات اى فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا فى الازل من الشهادة {انما تقضى هذه الحياة الدنيا } اى انما يا ومدة تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه فى هذه الحياة الدن حياتنا فحسب فسيزول امرك وسلطانك عن قريب ومالنا من رغبة فى عذبها ولا رهبة من عذابها [اروز بجور هرچه خواهى ميكن فردا بتونيز هرچه خواهندكند]

(73رِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْ

الو ى ص اع ل ام و رف ـك ا ن م { ان اي اط خ ان ل رف غ ي ل ان ب رب ان م آ ان ا }
ي ؤاخذ ب ها ف ى ال دار الآخ رة لا ل يم تع نا ب ت لك ال ح ياة ال فاذ ية
ح تى ن تأث ر ب ما اوعدت نا ب ه من ال قطع وال صلب وال مغ فرة
ص يانة ال ع بد عما ا سل تح ق ه من ال ع قاب ل ل تجاوز عن ذن وب ه من
ال غ فر وه و ال باس ال شئ ما ي صون ه عن ال دن س . وال خطاي ا جمع
ال خط ية وال فرق ب ي ن ه ما وب ين ال س ي ئة ان ال س ي ئة ق د ت قال
ف يما ي ق صد ب ال ذات وال خط ي ئة ف ما ي ق صد ب ال ع رض لان ها من
ال خطأ { وما اك رهـ ت نا ع ل ي ه من ال سحر } عطف ع لى خطاي انا اى
ك راهك وي غ فر ل نا ال سحر ال ذى عم ل ناه ف ى معار ضة مو سى ب ا
وح شرك اي انا من ال مدائ ن ال ق اص ية خ صوه ب ال ذكر مع ان دراج ه
ف ى خطاي اهم اظ هارا ل غاي ة ن فرت هم م ن ه ورغ ب ت هم ف ى
مغ فرت ه { والله خ ير } اى ف ى ذات ه وه ون ا ظر ال ى ق ول هم
وال ذى ف طرن ا { وابـ ق ى } اى ج زاء ث وابـ ا كان او ع قاب ا او خ ير ل نا
ن ع ص ي ناه .م نك ث وابـ ا ان اط ع ناه وادوم عذاب ا ب ام نك ا
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية { والله خ ير } ف ى اي ص ا رال خ ير
ودف ع ال شر م نك { وابـ ق ى } خ ي ره من خ ي رك وعذاب ه من عذاب ك .
ق ال ال ح سن س بحان الله ل قوم ك ف راهم ا شد ال كاف ري ن ك فر
ث بت ف ى ق لوب هم الاي مان ط رف ة ع ين ف لم ي تعاظم ع ندهم ان
الله ان احدهم ال يوم ق ال وا { اق ض ما ان ت ق اض } ف ى ذات الله و

لـ يصحب الـ قرآن سـ تـ ين عاما ثـ م انـ هـ لـ يـ بـ يع ديـ نـ هـ بـ ثمن حـ قـ ير

هرس سدق سعدى الشيخ قال :

زيـ ان مـ يكـ ند مرد تـ فـ سـ يردان ... كـ هـ عـ لم ادب مـ يـ فرو شد بـ نان

كجا عـ قل بـ ا شرح فـ توى دهد ... كـ هـ اهل خرديـ ن بـ دنـ يى دهد

بـ ديـ ن اى فـ روماي هـ دنـ يى مخر ... جوخرها بـ انـ جـ يل عـ يسى مخر

(8/152)

(74إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)

{ انهـ } اى الشأن وهو لكونهـ تعالى خير لـ من جـ تهـ مـ ن عـ ليـ ت

وابـ قى { من } [كس كـ هـ] { يـ أت } [آيـ اد در روزقـ يامت] { ربـ هـ } [

كـ ونـ هـ مـ توغلا فـ ى اجـ رامـ هـ نـ زديـ كـ بـ رور دكار او] { مجرما } حال

مـ نهمكا فـ يـ هـ بـ ان يـ موت عـ لى الـ كـ فر والـ معـ اصى ولانـ هـ مذكـ ور

فـ ى مـ قابـ لة الـ مؤمن { فـ انـ لـ هـ جـ هـ نم لا يـ موت فـ يـ ها } فـ يـ ستريح وهذا تـ حـ قيق لـ كون عذابـ هـ ابـ قى { ولا يـ حـ يى } حياة يتنعم بها .

(8/153)

(75تِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَا

{ ومن يأتهـ مؤمنا } قـ د { قـ د } اى وقـ د { عمل الـ صالـ حات }

الـ تى من جمـ لـ تهـ ا ما شاهدناه

الصالحة كالحسنة جارية مجرى الاسم ولذلك لا تذكر غالبا مع دليل الذقل والذقل { الموصوف وهي كل ما استقام من الاعمال ب فاولئك } اشارة الى من والجمع باعتبار معناها اى فاولئك المؤمنون العاملون لصالحات { لهم } بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة { الدرجات العلى } جمع العلياء تأنيث الاعلى اى المنازل الرفيعة في الجنة .

بين الجامع وفيه اشارة الى الفرق بين اهل الايمان المجرد و بين الايمان والعمل حيث ان الجردات العالية لا تثنى وغيرها لا غيره .

(76جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)

راهنالاهتحت نم ىرجت } ىلعلا تاجردلا نم لدب { نداع تانج } وته مه يرود از زير رمنازل آن يا اشجار آن جوبها] حال من سبي [{ الجنات { خالدين فيها } حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار او الاشارة { وذلك } اى المذكور من الثواب { جزاء من تزكى } الجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان اوالفرق بين الاجر والجزاء شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا ان الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد ولا يقال الا في الدفع دون الضر ولجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع والضار والمعنى جواء من تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا

ان اهل الدرجات العلى ليراهم »حقيق لكون ثواب الله تعالى ابقى وفى الحديث ت
من تحتهم كما ترون الكوكب الدرىّ فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
. اذهل لها امه يا «

قال واله يس في القرآن ان فرعون فعل بأولئك المؤمنين ما
الاخبار .اوعدهم به ولم يثبت في الاخبار كما في
وقال في التفسير الكبير نقلا عن ابن عباس رضى الله
عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم
اصبحوا كفرة وامسوا ابرارا شهداء : وفي المثنوى
ساحران درعهد فرعون لعين ... جون مرى كردند يا موسى بكين
كرّم داشتندلك موسى را مقدم داشتند ... ساحران اورا م
زانكه كفتندش كه فرمان آن تست ... كرتو مى خواهى عصا
بفكن نخست
كفت نى اول شما اى ساحران ... فاكنيد آن مكرهارا درميان
اين قدر تعظيم ايشان را خريد ... وازمرى آن دست وباهاشان
بريد
ساحران جون قدر اوشناختند ... دست وبادر جرم آن در باختند
ار على كونهم شهداء وان فرعون اسعمل فدلت هذه الاخبار
الصدلب فيهم والالم لم يكن اول من صدلب .
فعلى القال ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة
الرذاسانية والاوصاف الشنيعة الشيطانية ويتحلى بالاخلاق
الروحانية الربانية وبذلك المال والروح لينال اعلى الفتوح
كم من اهل الولاء وممن هان عليه البلاء .جعلنا الله وايا

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77)

{ ولقد اوحينا الى موسى } وبالله لقد اوحينا اليه بعد اجراء الآيات التسع في نحو تسعين سنة كما في الاثار شاد. يقول الفقير يخالفها ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن اثره بعد اربعين سنة على ما قالوا عند قوله { قال يا ايها } { ان } مفسرة بمعنى اي او مصدر { اسر بعبادي } اسر ليلا : وبالفارسية [بشب ببرند كان مرا] من مصر ليلا يقال سرى واسرى لغتان { فاضرب لهم } فاضرب لهم بعصاك { طريقا } الطريق كل ما وفي الجلا يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد .

قال الراغب الطريق السبيل الذي يطرق بالارجل ويضرب { في البحر } البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد هنا بحر القلزم .

قال في القاموس هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من وال

رک به لان الـ ق لزمة الاب تلاع {یـ بـ سا } صـ فة لـ طریـ قا والـ یـ بس الـ مکان الـ ذی کـ ان فـ یـ ه ماء فـ ذهب .

قـ ال فـ ی الار شاد ای یـ اب سا عـ لی انـ ه مـ صدر و صف بـ ه الـ فاعل مـ بالـ غة : وبـ الـ فار سـ یة [خـ شك کـ ه دروآب ولای ذ بود] { لا تـ خاف ة من الـ مأمور ای مو سی والـ درك محرکة ا سم من الادراك درک ا } حال مـ قدر کـ الـ درك بـ الـ سکون . والـ معـ نی حال کـ وذ ك آمـ نا من ان یـ درک کم الـ عدو { قرغلا { یشخت الو .

(78فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)

{ هدونجب نوعرف مهعبتاف ءافـلا { فعل ما امر صف یـ حة ای فـ بـ ه من الا سراء بـ هم و ضرب الـ طریـ ق و سـ لوک ه فـ تـ بعـ هم فـ رعون ومعـ ه جـ نوده حـ تی لـ حـ قوهم وقـ ت ا شراق الـ شمس وهـ و ا ضاءتـ ها یـ قال اتـ بعـ هم ای تـ بعـ هم وذلـ ك اذا کـ اذ وا سـ بـ قوك فـ لحـ ق تـ هم فـ الـ فرق بـ ین تـ بعـ ه واتـ بعـ ه ان یـ قال اتـ بعـ ه اتـ باعا اذا طـ لب –مر بـ ه ومـ ضی معـ ه الـ ثانـ ی الـ لحوق بـ الاول وتـ بعـ ه تـ با اذا ان مو سی خـ رج بـ هم اول الـ لـ یل وکـ اذ وا سـ تمائـ ه و سـ بعـ ین –روی الـ فا فـ اخـ بر فـ رعون بـ ذلـ ك فـ اتـ بعـ هم بـ عـ ساکـ ره وکـ ان مـ قدم تـ ه سـ بعمائـ ة الـ ف فـ قص اثـ رهم فـ لحـ قهم بـ حـ یث تـ راءی الـ جمعان فـ عـ ند ذلـ ك ضرب مو سی عـ لـ یـ ه الـ سلام بـ عـ صاه الـ بحر فـ اذ فـ لق وبـ قی الـ ماء عـ لی اثـ نی عـ شر فـ رقـ ا کل فـ رق کـ الـ طود الـ عظـ یم قـ ائـ ما بـ ین الـ طرق فـ عـ بر مو سی بـ من معـ ه من الا سـ باط سالـ مین

وتـ بعهم فـ رعون بـ جـ نوده { فـ غـ شـ يهم } سـ تـ رهم وعـ لاهم { من الـ يم } اى بـ حـ رالـ قـ لزم { ما غـ شـ يهم } الـ ى الـ موج الـ هائـ ل الـ ذى لا يـ عـ لم كـ نـ هـ ه الا الله .

(79وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)

فرعون قومه } اى سلك بهم مسلكا ادّاهم الى الخيبة والخسران فى الدين لـضـاو { والـ دنـ يا معا حـ يث ما تـ وا عـ لى الـ كـ فر بـ الـ عذب الـ هائـ ل الـ دنـ يوى الـ مـ تـ صل بـ الـ عذاب الـ خالـ د الاخـ روى { وما هدى } اى ما ارـ شدهم قـ ط عـ لى طريـ ق موـ صل الـ ى مطـ لب من الـ مطالـ بة الـ ديـ نـ ية والـ دنـ يوية لـ هـ اذ رب مـ ضل قـ د يـ رشد من وهـ وـ تـ قريـ ر لا ضلالـ هـ وتـ أكـ يد يـ ضـ لـ هـ الـ ى بـ عض مطالـ بـ هـ . وفـ يـ هـ نـ وعـ تـ هكم فـ ى قـ ولـ هـ { وما اهديـ كم الا سـ بـ يل الـ رشاد } فـ ان نـ فى الـ هدايـ ة من شخص مـ شعر بـ كونـ هـ ممن تـ تـ صور مـ نـ هـ الـ هدايـ ة فـ ى الـ جمـ لة وذلـ ك انـ ما يـ تـ صور فـ ى حـ قـ هـ بـ طريـ ق الـ تـ هكم .

اه يـ قول الـ فـ قـ ير موـ سى معـ قـ ومـ هـ ا شارة الـ ى الـ روح الـ قدس معـ قـ و وفـ رعون معـ قـ ومـ هـ ا شارة الـ ى الـ نـ فس الامارة معـ قـ واها والـ بحر هو بـ حر الـ دنـ يا فـ موـ سى الـ روح يـ عـ بره اما بـ سـ فـ ينة الـ شريـ عة او بـ نور الـ كـ شف الالـ هى ويـ غرق فـ رعون الـ نـ فس لانـ ها تـ ابـ عة لـ هواها لا شريـ عة لـ ها ولا كـ شف فـ عـ لم مـ نـ هـ ان اتـ باع اهل معـ نى الـ ضلال انـ فـ سا وآفـ اقا يـ ؤدى الـ ى الـ هلاك الـ صورى والـ واقـ تداء اهل الـ هدى يـ فـ ضى الـ ى الـ نجاة الابـ ديـ ة .

زيـ ـذهاراز ـق ريـ ـن بـ ـدر زنـ ـهار ... وقـ ـنا ربـ ـنا عذاب الـ ـنار

واحـ ـسن وجـ ـوه الاتـ ـباع الايـ ـمان والـ ـتوحـ ـيد لان جمـ ـيع الاتـ ـبـ ـياء

مـ ـتـ ـفـ ـقون عـ ـلى ذلـ ـك والـ ـمؤمن فـ ـى حـ ـصن حـ ـفظـ ـه الله تـ ـعالـ ـى ن

ـد عن عب –حـ ـكى –الاعـ ـداء الـ ـظاهـ ـرة والـ ـباطـ ـنة فـ ـى الـ ـدنـ ـيا والآخـ ـرة

الله بـ ـن الـ ـثـ ـفى ان الـ ـحجاج الـ ـحـ ـضر اندس بـ ـن مالـ ـك وقـ ـال لـ ـه اريـ ـد

ان اقـ ـتلك شر قـ ـتلـ ـه فـ ـقال اندس لـ ـو عـ ـلمت ان تـ ـلك بـ ـيدك

لـ ـعـ ـبدتـ ـك من دون الله تـ ـعالـ ـى قـ ـال الـ ـحجاج ولـ ـم ذكل قـ ـال لان رسول

الله عـ ـلـ ـيـ ـه الـ ـسلام عـ ـلمنى دعاء وقـ ـال « من دعـ ـها بـ ـه فـ ـى كل

صـ ـباحى صـ ـباح لـ ـم يـ ـكن لاحد عـ ـلـ ـيـ ـه سـ ـبـ ـيل » وقـ ـد دعوت بـ ـه فـ ـى

فـ ـقال الـ ـحجاج عـ ـلمنـ ـيـ ـه قـ ـال معاذ الله ان اعـ ـلمـ ـه لاحد واذ تـ ـحى

فـ ـقال خـ ـلو سـ ـبـ ـيلـ ـه فـ ـقيل لـ ـه فـ ـى ذلـ ـك فـ ـقال رأيـ ـت عـ ـلى

عاتـ ـقـ ـيـ ـه اسديـ ـن عظـ ـيمين فـ ـاتـ ـحين افـ ـواهـ ـهما ولـ ـما حـ ـضرتـ ـه

الـ ـوفـ ـاة قـ ـال لـ ـخادمـ ـه ان لـ ـك عـ ـلى حـ ـقا اى حق الـ ـخدمة فـ ـعـ ـلمـ ـه الـ ـدعاء

الله الـ ـذى الـ ـمذكور وقـ ـال لـ ـه قـ ـل « بـ ـسم الله خـ ـير الاسماء بـ ـسم

لا يـ ـضر مع اسمـ ـه شئ فـ ـى الارض ولا فـ ـى الـ ـسماء » ثـ ـم ان هذا

فـ ـى الـ ـدنـ ـيا واما فـ ـى الآخـ ـرة لـ ـم يـ ـنجعـ ـه الـ ـوعظ فـ ـلم يـ ـدر قـ ـدرتـ ـه

ولـ ـم يـ ـقبل فـ ـوصل من طريـ ـق الـ ـرد والـ ـعناد الـ ـى الـ ـغرق والـ ـهلاك

نـ ـعوذ بـ ـالله رب الـ ـعـ ـبادة .

فـ ـعـ ـلى الـ ـعاقـ ـل ان يـ ـسـ ـتمع الـ ـى الـ ـناصح : قـ ـال الـ ـحافـ ـظ

زان شدناخـ ـتم ... يـ ـا رب روان نـ ـاصح ما ازتـ ـو امروز قـ ـدر بـ ـند عـ ـزي

شاد بـ ـاد

قـ ـولـ ـه امروز يـ ـريـ ـد بـ ـه وقـ ـت الـ ـشـ ـيخوخة وا شارة الـ ـى ان وقـ ـت

الـ ـشـ ـباب لـ ـيس كـ ـوقـ ـت الـ ـكـ ـهولـ ـة والـ ـذاتـ ـرى اكـ ـثر الـ ـشـ ـباب مـ ـذكـ ـبـ ـين

ع لى سماع الملاهى معرضين عن النا صح الاهى فمن هداه
الله تعالى رجع الى نفسه ودعا لنا صحه لانه ينصح
ارسية [ميدوزد دريدهاى او] ولا بد للسالك من حروفه بالف
مرشد ومجاهدة وريا ضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه ما دام
لم يسترشد ألا ترى ان فرعون عرف حقية موسى وما جاء به
لكنه ابى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فى الاول الاعتقاد
لا ثم الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم (ان الفسيئة
تجرى على اليبس) والنفس تجرعلى الدعة والبطالة وقد قال
تعالى

{ انفروا خفافا وثقالا } اى انشطوا لكراهة والجهاد ماضى الى يوم القيامة : قال المولى
الجامى قدس سره
بى رنج كسى جون نبرده بسر كنج آن به كه بكوشم
منا نشيمنم ... نسأل الله تعالى ان يوفقنا لطريق بت
مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته .

كُمُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْ
(80الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)

اسرائيل } اى قد انا لهم بعد اغراق فرعون وقومه ينب اي }
واذ جائهم منهم { قد انجيناكم من عدوكم } فرعون وقومه حيث
كانوا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ويستخدمونكم فى
الاعمال الشاقة والعدو يجيئ فى معنى الوحدة والجماعة {
وواعدناكم جانب الطور الايمن } بالنصب على انه صفة
مضاف اى واعدنا اكم بوساطة نبيكم اتيان جانبه الايمن نظرا لل
الى السالك من مصر الى الشام والا فليس لجبل يمن ولا
يسار اى اتيان موسى لمناجاة واذ زال التوراة عليه ونسبة
المواعدة اليهم مع كونهم لموسى نظرا الى ملابستها اياهم
لظلك ئش وهو {وسرايته منفعتها اليهم {ونزلنا عليكم المن
فيه حلاوة يسقط على لا شجر يقال له الترنجبين معرب «
كرنكبين » { والسلوى } طائر يقال له السمانى كان ينزل
عليهم المن وهم فى التيه مثل الثلج من الفجر الى الطلوع
لكل انسان صاع ويبعث عليهم الجنوب السمانى فيذبح
فيها وذلك حين الرجال ما يكفيه والتيه المفازة التى يتاه
امروا بان يدخلوا مدينة الجبارين فابوا وذلك فعاقبهم الله
بان يتيهوا فى الارض اربعين سنة كما مر فى سورة المائدة
ومثل ذلك كمثل الوالد المشفق يضرب ولده العاصى ليتأدب
وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ورزقوا بما لا
تعرب فيه .
خزانه غيب ... كه بر وتو رسا وظيفه خوردار ىاى كريمى ك از
دوستانرا كجا كنى محروم ... تو كه بادشمنان نظر دارى

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81)

ذ الـ كم ك لوا { من ط ي بات ما رزق ناكم } اى من ل ذائ ذ ل ق و ى ا { اولك } او حلال ت ه .

ق ال الـ راغب ا صل الـ ط يب ما ت سـ ت لذه الـ حواس والـ ذ فس والـ طعام الـ ط يب ف ى الـ شرع ما كان م ت ناولا من ح يث ما ي جوز وب قدر ما ي جوز ومن الـ مكان الـ ذى ي جوز ف اذ ه م تى كان كذلك كان ط ي با ان ط ي با عاجلا ل م ي طب عاجلا وآج لا لا ي سـ توخم والا ف اذ ه وان ك آجلا { ولا ت طغوا ف ي ه } الـ طغ يان ت جاوز الـ حد ف ى الـ ع صـ يان اى ولا ت تجاوزا الـ حد ف يما رزق ناكم ب الاخ لال ب شكره والـ ب ل سرف والـ بطر والـ م نع من الـ م سـ تحق والادخ ار م نه لاك ثر من ي وم ول ي لة { ف يحل ع ل ي كم غ ضـ بى } جواب ل ل نهى اى ف ي لزمكم ع قوب تى ن ي حل ب الـ ك سر اذا وجب اداؤه واما ي حل وت جب ل كم من حل الـ دي ب الـ ضم ف هو ب م ع نى الـ ح لول اى الـ نزول والـ غ ضب ث وران دم الـ ق لب ع ند ارادة الانـ ت قام واذا و صف الله ت عالـ ى ب ه ف الـ م راد دون غ ي ره : وف ى الـ م ثذوى

شكر م نعم واب امد درخ رد ... ورز ه ب ك شايـ د درخ شم ابـ دا

وا صـ ل ه ان ومن ي حـ لل ع ل ي ه غ ضـ بى ف قد هـ وى } اى ت ردى وهـ لك ي صـ قط من ج بل ف ي هـ لك ومن ب لاغات الـ زمخ شرى من ار سل ن ف سـ ه مع الـ هوى ف قد هـ وى ف ى ابـ ع د الـ هوى .

وفى التأويلات النجمية وزلنا على ايهم المن من صفاتنا
والسلوى سلوى اخلاقنا كانوا من طيبات ما رزقناكم اى
اتصفوا بطيبات صفاتنا وتخلقوا بكرائم اخلاقنا الى
لو لم تكن العناية الربانية لما نجا الروح صرف ناكم بها اى
والقلب وصفاتهما من شرف رعون النفس وصفاتها ولا ولا
التأييد الالهى لما اتصفوا بصفات الله ولا تخلقوا
باخلاقه ثم قال ولا تطغوا فيه اى اذا اسدتغنيتم بصفاتى
واخلاقى عن صفاتكم واخلاقكم فلا تطغوا بان تدعوا
اشبه هذه الاحوال مما يتولد من طبيعة العبودية وتدعوا وما
الانسانية فان الانسان لا يطغى ان رآه استغنى وان طغيان هذه
الطائفة بمثل هذه المقالات وان كانت هى من احوالهم لان
الحالات لا تصلح لمقامات وهى موجبة لغضب كما قال تعالى
{ ىوهدقفىبضغهيلعللحينمويبضغمكيلعلحيف }
لمعاملاته فى العبودية هباء منثورا ولهذا الوعيد اى نجعلك
امر الله عباده فى الاستهداء بقوله { اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم }
اى اهدنا هداية غير من انعمت عليهم بتوفيق الطاعة
والعبودية ثم ابتليته بطغيان يحل عليه غضبك .

(8/161)

(82يلَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (وَإِنِّ

ى ت ا ى ص ا ع م ل ا و ك ر ش ل ا ن م { ب ا ت ن م ل } ر و ت س ل { ر ا ف غ ل ى ن ا و }
من جملتها الطغيان في ما ذكر .

قال في المفاتيح شرح المصابيح الفرق بين الغفور
والغفار ان الغفور كثير المغفرة عن الدنس ولعل الغفا
بلغ مذهلة زيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين الغفار ان
المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية
دنع امي ق ت س م { ا ح ل ا ص ل م ع و } ه ب ن ا م ي ا ل ا ب ج ي ا م ب { ن م آ و }
الشرع والنقل .

وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان في ما ذكر وحث على
اي استقام على الهدى ولزمه التوبة والايمان { ثم اهتدى }
حتى يموت وهو اشارة الى ان من لم يستمر عليه بمعزل من
الغفران وثم لا تراخي الرتبي .

قال في بحر العلوم ثم لا تراخي الاستقامة على الخير عن
الخير نفسه وفضلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن
راف غ ل ى ن ا و } ك ل ه ف ي ه ا و ه ي م ز ل ة ا ق د ا م ا ل ج ر ا ل . ق ا ل ا ب ن ع ط ا ء
لمن تاب } اي رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة
وصدق موعود الله فيه واتبع السنة { ثم اهتدى } اقام على
ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا
راه سنت رواكر خواهى طريق مستقيم ... كزسنن راهى بود
سوى رضاى ذو المنن
ى ك د ن ز ن ا ن س ر ك .ه ر م ز ه د ر ج ش م و ى ه م ج و ن س ن ا ذ ى ب ا د ت ي ز ..
خواهد زماني بي سنن
وفي التأويلات النجمية اي رجع من الطغيان بعبادة الرحمن {

وعمل صالحا } بالعبودية للرب وبية { ثم اهتدى } اى تحقق
له ان تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والخيال وان
الربوبية قائمون والعبودية دائمة . اعلم ان التوبة بمنزلة
كما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك الصابون فى
ان رجلا –روى –التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب
قال لديذورى ما اصنع فكلما وقفت على باب المولى
صرفتنى البلوى فقال كن كالصبى مع امه كما ضربته
بجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها والتوبة
يتة الحسنات والالتفات الى الطاعات . وشرائط الاكبار من رؤ
التوبة ثلاث . الندم بالقلب . والاعتذار باللسان بان
يستغفر الله . والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفى
الحديث « المستغفر باللسان المصر على الذنوب
كالمستهزئ بربه » وقال المولى الجامى قدس سره
رم روى من ... جون روى ازين جهان دارم جهان جهان كنه اى ش
بجهان دركذهم
يارا ن دواست به عازم ملك يقين شدند ... تا كى عنان عقل بدست
كمان دهم
باخلق لاف توبه ودل بركذه مصر ... كس بى ذمى بردكه
بدين كوذه كمرهم

(83وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى)

مو سى } م ب تدأ وخ بر اى وق لنا لمو سى اي كموق نع كلجعا امو {
ع ند ابـ تداء موافـ اتـ ه الم يـ قات بـ موجب الم واعدة الم ذكورة أى شئ
حم لك ع لى الـ عجـ لة سـ بـ ق تك مـ ذ فردا عن ق ومك وهـ م الـ ذ ق باء
الـ سـ بعون الم خـ تارون لـ لخروج معـ ه الـ ى الـ طور وذلـ ك انـ ه سـ بـ ق هم
شوق ا الـ ى م يعاد الله وام رهم ان يـ تـ بعوه كما فـ ى الـ جلال ين .
لـ عرائـ س ضاق صدر مو سى من معا شر الـ خـ لق وتـ ذكر ايـ ام ق ال فـ ى ا
و صال الـ حق فـ عـ لة الـ عجـ لة الـ شوق الـ ى لـ قاء الله تـ عالـ ى .
ق ال الـ كا شـ فى [آورده اندكـ ه بـ نى ا سرائـ يل بـ عد ازهـ لاك فـ رعون
از مو سى عـ ل يـ ه الـ سلام ا سـ تدعا ن مودند كـ ه از بـ راى ما ق واعد
شريـ عـ تى واحـ كام آن مـ ب ين ساز مو سى درآن بـ اب بـ احـ ضرت رب
ارب اب مـ ناجات كـ رد خطاب ر سـ يدكـ ه بـ اجمعى از ا شراف بـ نى ال
ا سرائـ يل بـ كوه طور آى تـ ا كـ تاب ى كـ ه جامع احـ كام شـ رع بـ ا شد
بـ تودهم مو سى هارون را بـ جاى خود بـ كذا شت وبـ اجوجوه ق وم كـ ه
هـ فـ تادتـ ن بـ ودند مـ توجـ ه طور شدند ق وم را وعده كـ ردكـ ه جـ هل
د روز ديـ كرمى آيـ م وكـ تاب مى آوردم وجـ ون بـ نزديـ ك طور ر سـ يدن
ق وم را بـ كذا شت واز غايـ ت ا شـ تـ ياق كـ ه بـ كلام وبـ يام الـ هى دا شت
زود تـ ربـ الاى كـ وه بـ رآمد خطاب ربـ انـ ى ر سـ يدكـ ه { وما اعجـ لك }
الـ خ وجـ ه جـ يز شـ تاب ان ساخت تـ راتـ ا تـ عجـ يل كـ ردى وبـ يش آمدى
ازكـ روه خود اى مو سى] .
يـ قول الـ فـ قـ ير هذا سؤال انـ بـ ساط كـ قولـ ه تـ عالـ ى { وما تـ لك
ر كما ظن اكـ ثر الم فـ سريـ ن من الاجـ لاء بـ يمـ ينك } لا سؤال انـ كا
وغـ يرهم .

(84قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)

[ةيرسفلاب و : ىدعب نوئجيي { ىرخا ىلع اوالء مهـ لاق }
كـ فت موسى كـ ه ايـ شان كـ روه مردان ايـ نك مى آيـ ند بـ ربـ ى من
لـ ت } بـ سـ بـ قى ايـ اهم { الـ يك } [و ساعت بـ ساعت بـ رسـ ند] { وعـ ج
بـ سوى تـ و } { رب } [اى بـ رورد كـ ار من] { لـ ترضى } عـ نى
بـ مـ سارعـ تى الـ ى الامـ تـ ثال بـ امرك واعـ نائـ ى بـ الـ وفـ اء بـ عـ هدك .
وفـ ى الآيـ تـ ين اـ شارة الـ ى معاذ ى مهـ خ تـ لـ فة . مـ ذهبا لـ يعـ لم ان
الـ سائـ ر لا يـ ذ بغى ان يـ تواذ ى فـ ى الـ سـ ير الـ الله ويـ رى ان
الـ سـ ير والـ عجـ لة ممدوحة فـ ى رضى الله فـ ى اـ سـ تعجالـ هـ فـ ى
الـ دين قـ الـ تـ عالـ ى { و سارعـ وا الـ ى مغـ فرة من ربـ كم } والا صل
الـ طـ لب : وفـ ى الـ مـ ثذوى .
كـ ركـ ران وكـ رشـ تابـ نده بـ ود ... آنـ كـ ه دجويـ نده اـ ست يـ ابـ نده بـ ود
در طـ لب زن دائـ ما تـ وهـ ردود ست ... كـ ه طـ لب درراه
نـ يكورهـ برا ست
وقـ د ورد (ان الامور مرهونة بـ اوقـ اتـ ها) ولـ ذا قـ ال.
جو صـ بح و صل او خواهد ديـ مدن عاقـ بت جامى ... مخور غم كـ رشب
هجـ ران بـ ياياـ ن ديـ رمى آيـ د
ومـ ذهبا يـ ذ بعى ان الـ سائـ ر لا يـ تعوق بـ عائـ ق فـ ى الـ سـ ير وان كـ ان
فـ ى الله ولله كما كـ ان حال موسى فـ ى الـ سـ ير الـ ى الله فـ ما
تـ عوق بـ قومـ ه واـ سـ تعجل فـ ى الـ سـ ير وبـ طـ لت الـ وائـ ق وقـ د صح ان

الـ ناقة فـ ى طريـ ق لـ يـ لى لـ كونـ ها عائـ قة الـ مجـ نون الـ عامرى تـ لك
عن سـ رعة الـ سـ ير الـ ى جـ نابـ ها فـ مـ شى عـ لى الـ وجـ ه كما قـ ال فـ ى
الـ مـ ثوى

راه نـ زديـ ك وبـ ماندم سخت ديـ ر ... سـ ير كـ شد تم زيـ ن سـ وارى سـ ير
سـ ير

سـ رند كون خود را زا شـ تر در فـ كـ ند ... كـ فت سـ وزيـ دم زغـ م تـ اجـ ند
جـ ند

خـ نك شد بـ روى بـ يابـ ان فـ راخ ... خويـ شتن افـ كـ ند انـ در سـ نكلا
خ

بـ اى را بـ رد ست وفـ كـ تا كـ و شوم ... درخـ م جو كـ ان غـ لطان مى روم
عـ شق مولـ ى كـ ى كـ م ازلـ يـ لى بـ ود ... كـ وى كـ شـ تن بـ هر او اولـ ى
بـ ود

كـ وى شو مى كـ رد بـ رد هـ لوى صدق ... غـ لط غـ لطان درحـ م جوكـ ان
عـ شق

ومـ نـ ها ان قـ صد الـ سائـ ر الـ ى الله تـ عالـ ى ونـ يـ تـ هـ يـ نـ بغى ان
وعـ جـ لت الـ يك رب يـ كون خالـ صا لله وطـ لـ بـ ه لا لـ غـ يره كما قـ ال {
ىدنجخلا لـ امكلا لـ اق : هللا ىلا هدصق نـ اك {
سالـ ك بـ اك روند خوا نـ ندش ... آنـ كـ ه ازما سوى مـ نـ زه نـ يـ ست
ومـ نـ ها ان يـ كون مطـ لوب الـ سائـ ر من الله رضاه لا رضى نـ فسـ ه
مـ نـ ه كما قـ ال { لـ ترضى } كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية .

(8/164)

(85بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ

نم كموق انتف دق اناف } ىنايب فانئتسا وهو هللا { لاق }
بعدك } الفتنة من بعد خروجك من بني
وابتلیناهم فی ایمانهم بخلق العجل وهم الذین خلفهم مع
هارون علی ساحل البحر وکانوا سبعة آلاف ما نجا منهم من
لعجل الا اثنا عشر الفا قال الله تعالی لموسی أترددی عبادة ا
من اینا تیت قال لا یا رب قال حین قلت لهارون اخلفنی فی
قومد عن کنت اذا حین اعتمدت علی هارون . وفیه اشارة الی ان
طریق الانبیاء ومتبعیهم محفوف بالفتنة والبلاء کما قال
ثل فالامثل » علیه السلام « ان البلاء موکل بالانبیاء الام
وقد قیل ان البلاء للولاء کالذهب للذهب والی ان فتنة الامة
والمرید بمفارقة الصحبة من النبی والشیخ کما قال تعالی {
فاذا قدفتنا قومك من بعدك } ای بعدمفارقتك ایاهم فان
المسافر اذا انقطع عن صحبة الرفقة افتتن بقطاع الطریق
والغیلان : قال الحافظ
این مرحله بی همرهئ خضر مکن ... ظلماتست بترس از قطع
خطر کمراهی
انهم اقاموا علی ما وصی به موسی عشرین لیلة بعد –روی
ذهابه فحسبوها مع ایامها اربعین وقالوا قد اکملنا العدة
ولیس من موسی عین ولا اثر { واضلهم السامری } حیث کان هو
عجل . قال فی الاسئلة المدبر فی الفتنة والداعی الی عبادة ال
المقحمة اضاف الاضلال الی السامری لانه کان حصل بتقریره
ودعوته واضاف الفتنة الی نفسه لحصولها بفعله
وقدرته وارادته وخلقه وعلی هذا ابدا اضافة الاشیاء الی

اسباب ها ومسبب باتها انتهى .

واخباره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدومه عليه السلام – باعتبار تحققها في علمه ومشيئته تعالى واما بطريق اما الاتعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامري قد عزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتصدى لترتيب مباديها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار والسامري رجل من عظماء بني كرمان اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم او علج من اهل من قوم يعبدون البقر وحين دخل ديار بني اسرائيل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله بني اسرائيل فكشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحياة لجبريل ويقال له حيزوم واخذ من تراب هوالقاه بوحي الشيطان في الحلى المذابة كما يجيئ .

هاوازا سرئيلات نست ودر قال الكاشفي [اصح آنست كه – وقتي كه فرعون ابناي ايشان را مي كشت او متولد شدة ومادر بعد ازتولد اورا كبنارزيل درجزيره بيفكند وحق سبحانه جبرائيل امر فرمود تا اورا بروزش دهد ومأكول ومشروب وي مهيا كردانند محافظت نموده ازين وقت كه موسى بطور رفت قدري بيرايه كه از قبطيان سامري نزدهارون آمده كفت عاريت كرفته ايم باماست ومارا در آن تصرف كردن رواني ست ومي بينم كه بني اسرائيل آن را مي خرند ومي فروشند حكم فرماي تاهمه جميع كنند وبسوزند هارون امرفرمودكه تمام بيرايه ها آوردند ودر حفره ريخته ودرآن آتش زدند و سامري مين كه ان زر بكداخت وي قالبي ساخته زرك ري جالاك بود ه

بـ ود زرک داخ تـه دران ريـ خ تـه و شکل کـ و سالـ ه بـ يرون آورد وق درى
ازخـاك زيـ رسم جـ بريـ ل کـ ه فـ رس الـ حـ ياة مى کـ فـ تـ ند در درون وى
ريـ خت فـ ى الـ حال زند ده کـ شت وک و شت وبـ و ست بـ روبـ يدا شت
وبـ آواز درآمد وک يوند زند ده نـ شد لـ يك بـ آن و ضع ريـ خ تـ ه بـ ود
ق وم بـ نـى ا سرائـ يل ويـ را سجده کـ ردند بـ اند کى کـ ردک ه جـ هارداند ك
حق تـ عالـ ى مو سى را خـ برداد کـ ه ق وم تـ وبـ عد از خروج تـ وک و سالـ ه
بـ رست شدند]

(8/165)

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ
(86أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ

اذ نـيـبـرالـا يـفـوتـسـا ام دعـب ى ا { هـمـوق ىـلـى ا سـوم عـجـرف }
الـ قـعدة وعـ شر ذى الـ حجة واخذ الاـ واح الـ مـكـ توب فـ يـ ها الـ توراة
وک اذ ت الـ ف سورة کـل سورة الـ ف آيـ ة يـ حمل ا سـ فارهـ ا سـ بـعون جملا
لـمـعزا نـيـكـهـودنـا] { افـسـا } [نـاشـيـرب كـانـمـشـخ] { نـابـضـغ }
ايـ شان] اى شديـ د الـ حزن عـ لـى ما فـ عـلـوا او شديـ د الـ غـضب ومـ نـ ه
قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ ى موت افـ جأة « رحمة لـ لمؤمـ نين واخذة
ا سـ يف لـ لـكافـ رين »
قـ ال الامام الـ راغب الا سف الـ حزن والـ غـضب معا وقـ د يـ قال لـ كل
مـ نـهما عـ لـى الاـ نـ فراد .
جون بـ مـ يان قـ وم رـ سـ يد بـ اند ك وخـ روش ايـ شان قـ ال الـ کا شـ فى [
شـ نـ يدک ه کـ رداک رد کـ و سالـ ه دف مـ يزند د ورق ص مـ يـکـردند د بـ عـ تاب

آغاز كرد ازروى ملامت] { قال يا قوم } [اى كروه من] { ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا } بان يعطيكم التوراة فيها ما فيها من الى النور والهدى اى وعدكم وعدا صادقا بحيث لا سبيل لكم الا نكاره .

قال فى بحر العلوم { وعدا حسنا } اى متناهيا فى الحسن فانه تعالى وعدهم ان يعطيهم التوراة التى فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واجمل .

وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد وقمالا بد له من الوفاء لهم بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فتنة لقوم وبلاء كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله بايتاء التوراة ومكالمته موسى وقومه السبعين المختارين فلما وفى به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفائه وهى الضال وعبادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد توالى نجاة ورفعة الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة الدرجات { أفطال عليكم العهد } الفاء لعطف على مقدرة والهمزة لانكار المعطوف ونفيه فقط اى اوعدكم ذلك فطال زمان الانجاز فاخطأتم بسببه .

وفى الجلالين مدة مفارقتى ايا كم يقال طال عهدى بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك { ام اردتم ان يحل } يجب كما سبق { عليكم غضب } عذاب عظيم واتقام شديد دكائن { من ربكم } من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل فى الغباوة والبلادة { فاخلفتم موعدى } والفاء لترتيب ما بعدها على كل واحد من شقى التردد على سبيل البدل كأنه قيل

تـ م حـ لول أذ سـ يـ تم الـ وعد بـ طول الـ عـهد فـ اخـ لـ فـ تموه خطأ ام ارد
الـ غـ ضب عـ لـ يكم فـ اخـ لـ فـ تموه عمدا .

(8/166)

كَ أَلْقَى قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِ
السَّامِرِيُّ) (87

امرتـ نا ام ى عـ لـ ع تـ ابـ ثـ ال كـ اي انـ دعـ و ى { كـ دعـ وم انـ فـ لـ خا ام اول اق {
بـ ه { بـ مـ لـ كـ نا } اى بـ قدرتـ نا واخـ تـ يارنـ ا لـ كم مـ غـ لـ وبـ ا والـ مـ لك
الـ قدرة { ولـ كـ نا حمـ لـ نا اوزارا من زيـ نة الـ قوم } جمع وزر بـ الـ كـ سر
بـ معـ نى الـ حمل الـ ثـ قـ يل اى احمالا من حـ لـ ى الـ قـ بط الـ ى ا سـ تعرنـ اها
مـ ذهم حـ ين هممـ نا بـ الـ خروج من مـ صر بـ ا سم الـ عرس { فـ قذفـ ناها }
اء لـ لـ خلاص من ذنـ بـ ها { فـ كذلـ ك } اى طـ رحـ نا الـ حـ لـ ى فـ ى الـ نار رج
اى مـ ثل ذلـ ك الـ قذف { الـ قى الـ سامرى } اى ما معـ ه من الـ حـ لـ ى وقـ د
كان اراهـ م انـ ه ايـ ضا يـ لـ قى ما كان وكـ ان لا يـ خالـ ط شـ يأ الا غـ يـ ره
وهـ و من الـ كـ رامة الـ تى خـ صـ ها الله بـ روح الـ قدس .

(8/167)

ذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَ (88

ى { مهل } بـ اتـ خاذ الـ كـ لـ بسـ ببـ السامرى اى { جرخاف }
لـ لـ قائـ لـ ين { عجلا } من تـ لك الـ حـ لـ ى الـ مذابـ ة وهـ و ولـ د الـ بـ قرة {

جسدا } بدل منه اوجه ثة ذا ذم ولحم او جسدا من ذهب لا روح له ولا
نعت له امتناع في ظهور الخارق على يد الضال { له خوار }
يقال خار العجل خوارا اذا صاح اى العجل { الهم والهه موسى
فنسى } اى غفل عنه وذهب يطلبه في الطور وهذا حكاية
نتيجة فتنة السامرى فعلاوقة ولا من جهة تعالى قصد الى
زيادة تقريرها ثم خترتيب الانكار عليها لا من جهة
لقه ابتلاء القائلين والا لقيل فاخرج لنا ولا شك ان الله خ
لعباده لا يظهر الثابت من الزائغ واعجب من خلق الله العجل
خلقه ابليس محنة لهم ولغيرهم .

(89أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)

ألا ترى اى ما قد يتضح في الوقت الذي ردقم على فطع لل عافل
يتفكرون فلا يعلمون { ان } مخففة من الثقيلة اى انه { لا
يرجع } [بازدمى كردانددكو سالهه] { اليهم } [بسوى ايشان] {
قولا } كلاما ولا يرد عليهم جوابا : يعنى [هرجندا وراى
خواندند جواب نمى دهد] فكيف يتوهمون انه آلههقول هيرجع
عادة لا من الرجوع اللازم بمعنى من الرجع المتعدى بمعنى الا
العود { ولا يملك لهم ضرا ولا نفا } اى لا يقدر على ان يدفع
عنهم ضررا او يجلب لهم نفعا .
قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا
اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعمى ابصارهم

الـمعجزات كـأنـهم لـم يـروا شـيأ فـيها بـعد ان رأوا الآيـات و شاهدوا
فـلهذا قـال { أفـلا يـرون } يـعـنى الـعجل وعـجزه { ان لا يـرجع
الـيهم قـولا } اى شـيأ من الـقول { ولا يـملك لـهم ضـرا ولا نـفعا }
انـتهى . وفـى الآيـات اشارات . مـنها ان الـغضب فـى الله من
لـوازم نـشأة الانـسان الـكامل لانـه مرآة الـحضرة الالـهية وهـى
مـلة عـلى الـغضب فـى الله من لـوزم نـشأة الانـسان الـكامل مـشت
لانـه مرآة الـحضرة الالـهية وهـى مـشتملة عـلى الـغضب ورد عن
الـنبى عـليه الـسلام انـه كان لا يـغضب لـنفسه واذا غضب
لله لـم يـقم لـغضبه شئ فـمن الـعباد من يـغضب الـحق
لـغضبه ويـرضى لـرضاه بـل من نـفسى غضبه غضب الـحق
الـحق فـمطلق غـضبهم فـى الـحقيقة وعـين رضاه هـو رضى
عـبارة عن تـعين غضب الـحق فـيهم من كـونهم مجالـيه ومجالـى
اسمائـه وصـفاتـه لا كـغضب الـجمهور .
قـال ابـو عـبد الله الـرضى ان الله لا يـأسف كـاسفنا ولـكن لـه
اولـياء يـأسفون ويـرضون فـجعل رضاهم رضاه وغـضبهم
غـضبه قـال وعـلى ذلك قـال « من اهان لـى ولـيا فـقد بـارزنـى
الـمحاربـة » .
فـعلى الـعاقل ان يـتبع طريـق الانـبياء والاولـياء ويـغضب
لـلحق اذا رأى مـنكرا
كـرت نـهى مـنكر بـرآيـد زدسـت ... نـشايـد جـوبـى دسـت وبـايـان
نـشست
جـو دسـت وزبـان را نـماند مجال ... بـهمت نـمايـند مردى رجال
ومـنها اى من اسـباب غـضب الله تـعالـى اخـلف بـالـوعـد ونـقض

بـ د لـ طالـ ب الـ رحمة من الا سـ تـ قامة والـ ثـ باتالـ عـ هد فـ لا
ازدم صـ بح ازل تـ ا آخر شام آبـ د ... دو سـ تى ومـ هر بـ ريـ ك عـ هد ويـ ك
مـ يـ ثاق بـ ود
[وفـى وصاياى الـفـتوحاتـ حق تعالـى بموسى عليه السلام وحى
كـ رد هـ ركـ ه بـ امـ يد تـ وآيـ د اورا بـ ى بـ هره مكذار وهـ ركـ ه زيـ نهار
تـ رى خواست اورا زيـ نهارده . موسى در سـ ياحت بـ ود ن كاه كـ بو
بـ ر كـ تف او نـ شـ ست وبـ ازى درع قب او مى آمد وقـ صد آن كـ بوتـ ر
دا شت بـ ركـ تف ديـ كر فـ رو آمد آن كـ بوتـ ر درآ سـ تـ ين موسى در آمد
وزيـ نهار مى خوا سـ ست وبـ از بـ زبـ ان فـ صـ يح بـ موسى آواز دادكـ ه
اى بـ سر عمـران مـرا بـ ى بـ هره مكذار ومـ يان من ورزق من جداى
زران خود مـ يـ فكن موسى كـ فت جـ ه زود مـ بـ تلا شدم ود ست كـ رد تـ ا ا
بـ اره قـ طع كـ ند بـ راى طعمه بـ ازتـ ا حـ فظ عـ هد كـ رده بـ ا شد وبـ كار
هر دو وفـ انموده كـ فـ تـ ند يـ ا ابـ ن عمـران تـ عجـ يل مكن كـ ه
مار سـ ولانـ يم وغـ رض آن بـ ودكـ ه صحت عـ هد تـ و آز مايـ ش كـ نـ يم]

(8/169)

أيـ ا سامعا لـ يس الـ سماع بـ نافـ ع ... اذا انـ ت لـ م تـ فعل فـ ما انـ ت
سامع
ة عاجـ زا ... فـ ما انـ ت فـ ى يـ وم اذا كـ نت فـ ى الـ دنـ يا من الـ خـ بر
الـ قـ يامة صانـ ع
ومـ نها ان مـ تاع الـ دنـ يا سـ بب الـ غرور والـ فـ ساد والـ هلاك ألا تـ رى ان
فـ رعون اغـ تر بـ دنـ ياه فـ هلك وان الـ سامرى صاغ من الـ حـ لى عجلا

ف اف سد ول و ل م ي س ت صح بوها ح ين خرجوا من م صر ل نجو من ع بادت ه والاب تلاء ب توب ت ه ن سأل الله ت عال ى ان ي هدي نا كامل ة الى ج ناب ه ولا ي ردن ا عن ب اب ه ولا ي ب ت ل ي نا هداي ة ب ا س باب عذاب ه .

(8/170)

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90)

{ ل ه ل ق د ن ص ح ل هم ه ارون ل اب و ى ا { ل ب ق من م نور اه م هل ل اق د ق ل } وذ ب ه هم ع ل ى ك ن ه الامر من ق بل رج وع مو س ى ال ي هم وخطاب ه اي اه م ب ما ذكر من ال م قالات { ي ا ق وم } [اى ك روه من] { ان ما ف ت ن تم ب ه } اى اوق ع تم ف ى ال ف ت ن ة ب ال عجل وا ض ل ل تم ب ه ع ل ى ت وج ي ه ال ق صر ال م س ت فاد من ك لمة ان ما ال ى ن فس ال فعل ي د ع ي ه ال قوم لا ال ى ق يده ال مذكور ب ال ق ياس ال ى م قاب ل ه ال ذى ب ال ق ياس ال ى ق يد آخر ع ل ى معنى ان ما ف عل ب كم ال ف ت ن ة لا الار شاد ال ى ال ح ق لا ع ل ى معنى ان ما ف ت ن تم ب ال عجل لا ب غ ي ره ع { ال م ن ع م ب ج م ي ع ال م س ت ح ق ل ل ع ذاب وه ق ال ر ح م ن } { ر ب ك م ل ن او } ال ذ ن عم لا ال عجل ف ى ال ث بات ع ل ى ال د ي ن { واط ي عوا ام ر ى } ه ذا ك وا ع ب ادة ما ع رف تم ش أن ه وما اح سن ه ذا ال وعظ ف ان ه ز ج رهم واث ر عن ال باط ل ب قول ه { ان ما ف ت ن تم ب ه } وازال ال ش ب ه ات اولا وه و ك اماط ة الاذى عن ال ط ري ق ث م دعاهم ال ى معرف ة الله ب قول ه { وان ر ب ك م ال رحمن } ف ان ها الا صل ث م ال ى معرف ة ال نوب ة ب قول ه {

واط يعوا امرى } وفى هذا فاتبعونى } ثم الى الشرائع فقال {
الوعظ بشدقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه
كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن
عند اخيه لخالف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز .
اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من
شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار خيارهم وستين الفا من ش
فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى وفى الحديث «
مثل المؤمنين فى تراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » قال
الشيخ سعدى قدس سره
بنى آدم اعضاى يكديگر كه در آفرينش ز يك گوهرند
و عضوى بدرد آوردروزگ ار ... دگر عضوهارا نماند قرارج
تو كز محنت ديگران بى غمى ... نشايد كه نامت نهند آدمى
ثم ان هارون رأى المتهافتين على النار فلم يبال بكثرتهم
ولا نفرتم بل صدح بالحق
بگوى آنچه دانى سخن سودمند ... وگر هيچ كس را نيايد
بسند
روش ... كه آوخ جراحق نگردم بگوشكه فردا بشيمان برآرد خ
وهنا دقيقة وفى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام «
انت منى بمنزلة هارون من موسى » ثم ان هارون ما منعه التقية
فى مثل هذا الجمع العظيم بل صعد المنبر وصدح بالحق ودعا
الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة
خحمد على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هارون وان م

يصعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعوني واطيعوا امري فلما لم يقل كذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت ان علينا احراق الزنادقة الذين قالوا بالآلهية لما كانوا على الباطل .

(8/171)

---

(91) لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (قَالُوا

{ اولاق } في { هيلع حربن نل } نوراهب اوجي لازن نل على الله العجل وعبادته { عاكفين } مقيمين .

قال الراغب العكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم .

آفات فرعون ثم قال في الكبير رحمه تعالى خلصتهم من الذهاب لجهلهم قابلوه بالتقليد فقالوا { لن نبرح عليه عاكفين } { حتى يرجع الينا موسى } اى لا نقبل حجتك واذا قبل قول موسى .

وقال في الاراشاد وجعلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عبادة العجل لكن لا على طريق الوعد بتركها رأسا بل بطريق التعليل والتسويف وقد دسوا تحت ذلك عند ردوعه بأنه عليه السلام لا يرجع بشئ مبين تعويلا على مقابلة انهم لما قالوه اعتزلهم هارون في اثنى عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال لاسبعين الذين

ا صوت الـ فـ تـ نة لـ هم ما قـ ال و سمع مـ نهم ما قـ الـ وا .كـان وا معـ ه هذ
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لـ م يـ سمعوا قـ ول هارون لان هم عن الـ سمع
الـ حـ قـ يـ قى لـ معزول ون فـ لـ هذا { قـ الـ وا لـ ن نـ بـ رح } الـ خ وفـ يـ ه اشار
الـ ى ان الـ مريـ د اذا اسـ تـ سعد بـ خدمة شـ يخ كـ امل وا صل و صحـ بـ ه
تـ بـ صدق الارادة مـ مـ تـ ثلا لاوامـ ره ونـ واهـ يـ ه قـ ابـ لا لـ تـ صرف ا
الـ شـ يخ فـ ى ار شاد يـ صـ ير بـ نور ولايـ تـ ه سـ مـ يعا بـ صـ يرا يـ سمع
ويـ رى من الا سرار والـ معـ نى بـ نور ولايـ ة الـ شـ يخ ما لـ م يـ كن يـ سمع
ويـ رى ثـ م ان ابـ تـ لى بـ مـ فارقـ ة صحـ بة الـ شـ يخ قـ بل اوانـ ه يـ زول
عـ نـ ه نـ ور الـ ولايـ ة او يـ حـ تجب بـ حجاب ما ويـ بـ قى ا صم واعمى كما
تـ ه .كـان حـ تى يـ رجع الـ ى صحـ بة الـ شـ يخ ويـ تـ نور بـ نور ولا ي

(92قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا)

عمس نيح نوراهل لاق امف ليق هنأك ىنايب فانئتسا { لاق }
جواب هـ لـ هـ وهـ ل ر ضى بـ سكوتـ هـ بـ عدما شاهد مـ نهم ما شاهد
فـ قـ يل قـ ال لـ هـ وهـ و مغـ تاظ وقـ د اخذ بـ لحـ يـ تـ ه ورأ سـ ه وكـ ان هارون
ما مـ نعك اذ رأيـ تـ هم ضـ لوا } اخطأوا طريـ ق طويـ ل الـ شعر { يـ ا هارون
عـ بوديـ ة الله بـ عـ بادة الـ عجل وبـ لغوا من الـ مكابـ رة الـ ان شافـ هوك
بـ الـ مـ قالـ ة الـ شـ نعاء .

(93أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)

ذا ى ف ل م ا ع وهو ع ن م ل ن ا ث ل و ع ف م وهو ت د ي ز م ال { ن ع ب ت ت ال ن ا }
ل ض ل ا ل ه م من ان ت ت ب ع ن ى ف ى اى أى ش ئ م ن ع ك ح ين رؤي ت ك
ال غ ض ب لله والـ م ق ا ت ل ة مع من ك ف ر ب ه وان ت أ ت ى ع ق ب ى
وت ل ح ق ن ى وت خ ب ر ن ى لأرج ع ال ي ه م ل ئ لا ي ق ع وا ف ى ه لاك هذه
ال ف ت ن ة او غ ير مزي د ة ع ل ى ان م ن ع ك مجاز عن دعاك . والـ م ع ن ى ما
دعاك ال ى ت ر ك ات ت باعى وعدمه ف ى شدة لاغ ض ب لله ول د ي ن ه
ك ان لا ت س ج د } ف ى ال وج ه ين .وذ ظ ير لا هذه ق ول ه { ما م ن ع
ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ي ة ف ي ه ا ش ارة ال ى ان مو س ى ل ما ك ان
ب لم ي ق ات م س ت غ ر ق ا ف ى ب ح ر ش واهد ال حق ما ك ان ي ر ى غ ير ال حق
ول م ي ك ن مح ت ج با ب ح ج ب ال و س ائ ط ح ت ى ان الله ت ع ال ى اب ت لاه
ب ال و س ائ ط ب ق ول ه { ان ا ق د ف ت ن ا ق ومك من ب ع دك وا ض ل ه م
ف ت ن ة ال ى ن ف س ه واحال الا ض لال ال ى ال س امرى } ا ض اف ال
ال س امرى اخ ت ب ر ل ي ع ل م م ن ه ان ه هل ي ر ى غ ير الله مع الله
ف ى اف ع ال ه ال خ ير والـ ش ر ف ما ال ت ف ت ال ى ال و س ائ ط وما رأى
ال ف ع ل ف ى م ق ام ال ح ق ي ق ة ع ل ى ب س اط ال ق ر ب ة الا م ن ه وق ال ف ى
ج واب ه { ان ه ى الا ف ت ن ت ك } ا ض اف ة ال ف ت ن ة والا ض لال ال ي ه
ح ق ال ح ق ي ق ة ع ل ى ق دم ال ش ري ع ة ال ى ن ور ال ح ق ي ق ة ت ع ال ى م راع يا
ق ال ي ا ه ارون { أف ع ص ي ت ام ر ى } اى ب ال ص لاب ة ف ى ال د ي ن
والـ محاماة ع ل ي ه كما ع ص ى ه ؤلاء ال ق وم ام ر ى وامر الله ف ان ق ول ه
ع ل ي ه ال س لام { اخ ل ف ن ى } م ت ض من ل لامر ب ه ما ح ت ما ف ان
ال خ لاف ة لا ت ت ح ق ق الا ب م ب ا ش رة ال خ ل ي ف ة ماكان ي ب ا ش ره

لف لو كان حاضرا والهمزة لالتكار التوبيخي والفاء المسببة تخ
عطف على مقدر يقتضيه المقام اى أخافك تنى فعصيت امرى .

قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94)

{ قال يا ابن ام } والهمزة الاولى هي الباء ازاب المبدلة من واو لقولهم ولدته امه والاصل بعد التي ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شئ او تربيته او اصلاحه او مبدئه ام وام صدله يا ابن امي ابدل الباء الفا فقيل يا ابن اما ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف بالفتحة لكثرة الاستعمال وقرئ يا ابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاما لحقها وترقيقا لقلبه واعتداد لذسببها الى انهما من بطن واحد والافالجمهور على انهما لاب وام .

قال بعض الكبار كانت نوبة هارون من حضرة الرحمن كما قال ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا } ولذا ناداه تعالى { بامه اذ كانت الرحمة للام اوفر ولذا صيرت على مباشرة التربية .

وفى التأويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجع من تلك الحضرة سكران الشوق ملآن الذوق وفيه نخزة القربة فقال يا والا صطفاء والمكالمة ما وسعه الا التواضع والخشو

ابن ام { لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى } اى بشعر رأسى
وخاط به بيان ام لمعذرين احدهما لم يأخذه رأفة صلة الرحم
فيسكن غضبه والثانى لم يذكره بذكر امه الحالة التى
وقعت له فى المميقات حين سأل ربه الرؤية فلما تجلى ربه
حال تلك لجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاء الملائكة فى
الصعقة يجرون برأسة ويقولون يا ابن الذساء الحيض ما
لك لتراب ورب الاربباب : قال الحافظ
بروايتن دام برمرغ دكرنده ... كه عذقارا بلندا ست آشياند ه
وقال
عذقا شكاركس نبود دام بازجين ... كآذ جا همى يشه
بادبدسذست دام را
ن شدة اذه اخذ شعر رأسه بيمنيه ولحيته بشماله م –روى –
غيظه وغضب لله وكان حديدا متصلبا فى كل شئ فلم
يتمالك حين رآهم يعبد العجل ففعل ما فعل بمرأى من وقمه
اى بمكان يراه قومه ويرون ما يفعل باخيه { اذى خشيت } لو
قاتلت بعضهم ببعض وتفرقوا { ان تقول فرقت بين بنى
من اسرائيل } برأيك واراد بالتفريق ما يستتبعه القتال
تفريق لا يرجى بعده الاجتماع .
وفى الجلالين خشيت ان فارقتهم واتبعتك ان يصيروا
حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت الفرق فيما
بينهم { ولم ترقب قولى } لم تحفظ وصيتى فى حسن
الخلافة عليهم يريد به قوله { اخلفنى فى قومى واصلح }
الناس والمداراة بهم الى فان الاصلاح ضم النشر وحفظ جماعات

ان ت رجع الـ يهم وت رى ف يهم ما ت رى ف تكون اذ ت الـم تدارك
لـ لامر ب ذ فسك الـم تلاف ى ب رأي ك لا سـ يما وق د كاذ وا ف ى غاي ة
الـ قوة وذ حن ع لى الـ ق لة والـ ضعف كما ي عرف ع ذه ق ول ه { ان
الـ قوم ا سـ ت ضعـ فوذ ى وكـ ادوا ي ق ت لوذ نى } وف ى الـ ع يون اى لـ م
ومى .ت نظر ف ى امرى او لـ م ت ذ تنظر ق د
وف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية ي ع نى م نعـ نى ت رق ب ق ول ك واطاعة امرك
عن اتـ باعك لا ع صـ يان ارمك اذ ت هى وه ذا الـ كلام من هارون اع تذار
والـ عذر ت حرك الاذ سان ما ي محو ب ه ذنـ وب ه وذلـ ك ث لاث ة ا ضرب ان
ي قول لـ م اف عل او ي قول ف ع لت لاجل كذا ف يذكر ما ي خرج ه عن
اعود وذ حو ذلـ ك وه ذا الـ ثالـ ث هو ك ون ه مذنـ با او ي قول ف ع لت ولا
الـ توب ة ف كل ت وب ة عذر دون الـ ع كس وكـ ان هارون ح لـ يما رف ي قا
ول ذا كان ب ذوا ا سـ رائ يل ا شد ح بالـ ه .

(8/175)

وعن ع لى ر ضى الله ع ذ ه احـ سن الـ ك نوز مح بة الـ ق لوب .
ق ال سـ ق راط من احـ سن خـ لـ ق ه طاب ت ع ي شـ ت ه ودامت سلام ت ه
ت ذكدت ع ي شـ ت ه وت أكدت ف ى الـ ن فوس مح ب ت ه ومن ساء خـ لـ ق ه
ودامت ب غـ ضـ ت ه وذ فرت الـ ن فوس م ذ ه .
ق ال ب زر جمـ هر ث مرة الـ ق ناعة الـ راحة وث مرة الـ تواضع الـ محـ بة
ارى الـ حـ لم ف ى ب عض الـ مواضع ذلة وف ى ب ع ضـ ها ع زا ي سود
ف اع لـ ه
ق ال ار سطوا ب ا صاب ة الـ م نطق وي عظم الـ قدر وب الـ تواضع ت ك ثر

الـمحـبة وبـ الـحـلم تـ كـ ثـر الاذ صار وبـ الـ رفـ ق تـ سـ تخدم الـ قـلوب
لـ وفـ اء يـ دوم الاخاء وكـان الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ م يـ خـ رج عن حد وبـ ا
الـ ين والـ رفـ ق ولـ ذا قـ ال فـ ى وـ صـ فـ ه بـ الـمؤمـ نين { رؤف رحـ يم }
وفـ ى الـمـ ثـ نوى
بـ ندكـان حق رحـ يم وبـ ردبـ ار ... خـ وى حق دارنـ د در ا صـلاح كـار
مـهربـ ان بـ ى ر شوتـ ان يـ ارى كـ ران ... در مـ قام سخت ودر روز كـ ران
زا شـيب نـاشـراد تـمـيـنـغ نـيـه ...هـ ين بـ جو ايـ ن قـ وم را اى مـ بـ تـلا
بـ لا

(95قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ)

راذتـعاو موقـلا راذتـعا دعـب ىسـوم عـنـص اذامـف لـيـق هـنـأك { لـاق }
هـارون وا سـ تـ قـرار ا صـل الـ فـ تـنة عـ لـى الـ سامـرى فـ قـ يل قـ ال موبـ خا
لـ ه هـذا شأنـ هم { فـ ما خـط بك يـ ا سامـرى } الـ خطب لـ غة الامـر الـ عظـ يم
يـ كـ ثـر فـ يـ ه الـ تخطاب وهـ و من تـ قالـ يب الـ خـ بط .الـ ذى
فـ فـ يـ ه ا شارة الـ ى عظـ يم خـ بطـ ه والـ معـ نى ما شأنـ ك وما مطـ لوبـ ك
فـ يما فـ عـ لت وما الـ ذى حمـ لك عـ لـ يـ ه : وبـ الـ فار سـ ية [جـ يـ ست ايـ ن
كـار عظـ يم تـ را اى سامـرى يـ عـ نى ايـ ن جـ يـ ست كـ ه كـ ردى] خاط بـ ه
بـ ذلـ ك لـ يظـ هر لـ لـ ناس بـ طلان كـ يده بـ اعـ تـ رافـ ه ويـ فعل بـ ه وبـ ما
لـ عـ قاب ما يـ كون نـ كالا لـ لمـ فـ تونـ ين بـ ه ولـ من خـ لـ فهم صـ دنعـ ه من ا
من الـ لامم .
قـ ال بـ عض الـ كـ بار { فـ ما خـط بك يـ ا سامـرى } يـ عـ نى فـ يما صـ دنعت

من عدلك الى صورة العجل على الاخ تصاص و صدنعك هذا الشبخ
من حلى القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى
يل قلب كل عليه السلام يقول لبنى اسرائيل يا بنى اسرائ
ان سان حيث مالهفاجعلوا اموالكم فى السماء تكن قلوبكم
هناك اى تصدقوا وقدموا الى الآخرة التى هى ابقى واعلى وما
سمى المال مالا لكونه بالذات تميل القلوب اليه فى نيل
المقاصد وتحصيل الحوائج : وفى المثنوى
نشريف فمال دنيا دام مرغان ضعيف ... ملك عقبى دام مرغا
هين مشوكر عارفى مملوك ملك ... ملك الملك آنكه بجهيد
اوزهلك

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97)

{ وقال } السامرى مجيبا لموسى عليه السلام { بصرت بما لم يبصروا به } .
قال فى القاموس بصر به كنصر وفرح بصرا وبصارة ويكسر صار مبصرا .
وفى المفردات قلما يقال بصرت فى الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب . والمعنى رأيت ما لم يره القوم وقد كان رأى ان

جبريل جاء راكب فرس وكان كلما وضع الفرس يديه او
تفى رجليه على الطريق اليبس يخرج من تحته الذبا
الحال فعرف ان له شأنا فاخذ من موطئه حفنة .
وفى الكبير رآه يوم فلق البحرين تقدم خيل فرعون راكبا
على رمكة ودخل البحر .
وفى غيره حين ذهب به الى الطور .
وفى الجلالين قال موسى وما ذلك قال رأيت جبرائيل على
فرس الحياة فالقى فى نفسى ان اقبض من اثرها فما
هعلى شئ الا صار له روح ولحكم ودم فحين رأيت القيت
قومك سألوك ان تجعل لهم الها زينت لى نفسى ذلك فذلك
قوله تعالى {فقبضت قبضة من اثر الرسول } اى من تربة
موطئ فرس الملك الذى ارسل اليك والمراد فرس الحياة
لجبريل ولم يقل جبريل او روح القدس لانه لم يعرف انه
ضة المرة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف جبريل والقب
اطلقت علد لمقبوض مرة {فنبذتها } النبذ القاء الشئ
وطرحه لقلة الاعتداد به اى طرحتها فى الحلى المذابة او فى
فم العجل فكان ما كان .
وفى العرائس قبض السامرى من اثر فرسه قبضة لانه سمع
فنثرها على من موسى تأثير القديسين فى الشباح الاكوان
العجل الذهبى فجعل الحق لها اكسيرا من نورفعله ولذا حيى
.
وفى التأويلات النجمية {بصرت } يعنى خصص بكرامة
فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهمت بان له شانا ما خص

به احد منكم {فقد بضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها} رامة كرامة ولاهل يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الك الغرامة فتنة واستدراج . والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصدرون ها فى الحق والحقيقة واهل الغرامة يصدرون ها فى الابطل والطبيعة كما ان الله تعالى اذ طق السامرى بذيته الفاسدة الباطلة بقوله {وكذلك سولت فى ن النفس لما نفسى} اى بشقاوتى ومحنتى والتسويل تزيي تحرص عليه وتصير القبيح منها بصورته الحسن واصل التركيب سولت لى نفس تسويلا كائنا مثل المذكور بعد فقدّم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة لافادة تأكيد ما فادة اسم الاشارة من الفخامة فصار مصدرا سى ما مؤكدا لا صفة اى ذلك التزيين البديع زينت لى نفسى فعلته من القبض والنبذ لا تزيينا ادنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء وغوائها لا بشئ آخر من البرهان العقلى والالهام الالهى .

قال الكاشفى [درلباب آورده كه موسى عليه السلام قصد نه وتعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت قتل سامرى كرد ازحق سبحا سخاوت برو غالبست وجون ازسخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات ازوباز نتوان داشت سرّ واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض اينجا ظاهر ميشود

هرنها لى كه بركك دارد وبر ... باد زاب حيات تازة وتر
به هكه كردد تنوررا مايه هواند جه بى ميوه باشد وسايه ...
فعند ذلك {قال} موسى مكافئا له . قال الكاشفى [كفت
موسى مرسامرى راكه جون مرا ازقتل تومنع كردند] {فاذهب}
اى من بين الناس {فان لك فى الحياة} اى ثابت لك مدة
حياتك عقوبة ما فعلت {ان تقول لامساس} قال فى المفردات
لمس قديقال لطلب الشئ وان لم يوجد المس كالملمس لكن ال
والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة الملمس .
وفى القاموس قوله تعالى {لا مساس} بالكسر اى لا امس ولا
امسى وكذلك التماس ومنه من قبل ان يتماسا اذ تهى اى لا
انه –روى –يمسنى احد ولا امس احد خوفا من ان تأخذ كما الحمى
اس احدا ذكرا او انثى حم الماس والمسوس جميعا حمى كان اذا م
شديدا فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح باقصى صوته لا
مساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكالمته ومبايعته
وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات
فصار وحديا طريدا يهيم فى البرية مع الوحش والسباع [
عضى تفاسير هست كه جمعى از اولاد سامرى درين زمان ودرب
كوسالله برست اند همان حال دارند] يعنى ان قومه باقية
فيهم تلك الحالة الى اليوم] يقول الفقير التناسل موقوف
على مخالطة الازواج والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى .
بة قال فى الارشاد لعل السر فى مقابلة جنايته به تلك العقو
خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما
كانت ملابسته به لحياة الموات عوقب بما يضاده حيث

جعلت ملاب سته لحمى الى هى من اسباب موت الاحياء .
وفى التأويلات النجمية يشير الى ان قصدك وذيتك فيما اؤك فى سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا آلفا مألوفا جز
الدنيا ان تكون طريدا وحيدا مقتا ممقوتا متشردا متنفرا
تقول لمن رآك لا تمسنى ولا امسك فنهلك
جون عاقبت زصحبت يارا ن بريدنس بيوندبا كسى نكند
آنكه عاقلست
وذلك لان فى الانقطاع بعد الاتصال الما شديدا بخلاف
الانقاطع الا صلى ولذى قال من قال
فهيج باكسى ... تابسته الم نشوى الفت مكير همجو ال
وقت انقطاع
كرشلاىلعبا قعلاب تزخآلا ىفادعو ىا { ادعوم كلن او }
والافساد { لن تخلفه } اى لن يخلف الله ذلك الوعد بل
يجزه الا بتة بعدما عاقبك فى الدنيا والخلف والاخلاف
المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف فى
واذظر الى الهك } معبود بزعمك { الذى ظلت عليه المقيعاد {
عاكفا } اصله ظللت فحذفت اللام الاولى تخفيفا .

(8/179)

قال فى المفردات ظلت بحذف احدى اللامين يعبر به عما
يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت . والمعنى صرت مقيما
على عبادته . واما بالفارسية [بودى بيوسته بر رستش

لـ نحرق نه } جواب قسم محذوف اى بالنار ويؤيده قراءة { او] {
لـ نحرق نه } من الاحراق وهو ايقاع نار ذات لهب فى الشئ
بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة فى الشئ من غير لهب كحرق
الثوب بالدق .

قال الكاشفى [واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت
سوهان] على انه وبوست بود] او بالمبرد : بالفارسية [
م بالغة فى حرق اذا بردالمبرد ويعضده قراءة { لـ نحرق نه }
اى لـ نبردنه يقال بردت الحديد بالمبرد والبرادة ما سقط منه
.

قال الكاشفى [واين نبران قوليست كه او جسدى بودزرين بى
حيات] { ثم لـ ننسفنه فى لايم نسفا } اى لـ نذريه فى
يث لا يبقى منه عين ولا اثر من البحر رمادا او مبرودا بح
نسفت الريح التراب اذا اقلعته وازالته وذرته . والنسف
بالفارسية [بركندن] لـ لـ نبات من اصله { وبربودن] كما فى
التهذيب . والذر [وبباد بردادن وبادجيزى را بردا شتن] .

قال الكاشفى [بس براكنده سازيم خاكستر اورا در دريا
اورا كه توان سوخت صفت الوهيت بروعين جهل تابداند نكه
ومحض خلاف ست]

(8/180)

(98إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)

هلا ال ىذلا هللا } تداب علل قحتسملا مكدوب عم ىا { مكهلا امنا }
وحده من غ ير ان { وه الا } ءاي شالا نم ئش لل دوجولا ىف {
ي شارك ه شئ من الا ش ياء ب وج ه من الا وجوه الا تى من جم لا تها
احكام الالا وه ية .

ق ال ف ى ب حر الا ع لوم ق ول ه { الا ذى لا الا ه الا ه وه } ت قرير ر
لاخ ت صاص الالا ه ية وذ حوه ق ول ك الا ق ب لة الا ك ع بة الا تى لا ق ب لة
الا ه ى { و سع كل شئ ع لما } اى و سع ع لم ه ب كل ما كان وما ي كون
شئ واحاط ب ه ب دل من الا ص لة كأن ه ق يل انما الا ه كم اى ع لم كل
الا ذى و سع كل شئ ع لما لا غ ي ره كائ نا ما كان ف يدخل ف ي ه
الا عجل دخ ولا اول ياء .

ق ال الا ك اش فى [ن ه ق الا ب ك و سالا ه ك ه اك رج ه زن ده ن يزب ا شد
م ث لا ست درغ باوت ون اداذ ى] روى ان مو سى اخذ الا عجل ف ذب ح ه ث م
دة ع قوب ة ح يث ابا ط ل ح رق ه ب الا نار ث م ذراه ف ى الا بحر زي ا
سع ي ه واظ هر غ باوة الا م ف ت ت ذ ين ب ه
ب اد ست مو سوى ج ه زن د سحر سامرى
ق ال الا حاف ظ
سحر ب امعجزه ب ه لو ن زن د اي من ب اش ... سامرى ك ي ست ك ه
د ست ازي د ب ي ضا ب برد

ق ال ف ى الا تأوي لات الا نجم ية ف ى الآي ة ا شارة الا ى ع بده عجل
ف ى الا ن فس والا هوى ب اذ هم وما ي ع بدون ح صب ج ه نم م ذ سوف ون
ب حر الا ق هر ن س فا لاخ لاص ل هم م ذ ه الا ى الاب د وف ى ق ول ه { اذما
الا ه كم الله الا ذى لا الا ه الا ه وه } ا شارة الا ى ان من ي ع بد الا ها دون ه
ي حرق ه ب نار الا ق ط ي عة وي ن س ف ه ف ى ب حر الا ق هر الا ى اب دالآب اد

و {و سع كل شئ ع لما } ف ع لم ا سـ تحـ قاق كل ع بد ل لطف او
ل ل قهر .

ن آدم وحـ واء والازدواج بـ ين ابـ ل يس يـ قال ل ما وقـ ع الازدواج بـ ي
والـ دنـ يا فـ تولـ د من الـ زدواج الاول نـ وع الـ بـ شر ومـ نالـ ثانـ ى الـ هوى
فـ جمـ يع الادي ان الـ باطـ لة والاخـ لاق الـ مذومة من تـ أثـ ير ذلـ ك الـ هوى
يـ قال ان ضرر الـ بدعة والـ هوى اكـ ثر من ضرر الـ معـ صـ ية فـ ان
صاحب الـ معـ صـ ية يـ عـ لم قـ بحـ ها فـ يـ سـ تغـ فر فـ يـ توب بـ خلاف
هـ وى . صاحب الـ بدعة وال

اعـ لم انـ هم قـ الـ وا لـ كل فـ رعون موسى اى لـ كل مـ بطل ومـ فـ سد محق
ومـ صـ لح ألا تـ رى ان فـ رعون افـ سد الارض بـ الـ كـ فر والـ تكذيـ ب
والـ ظـ لم والـ معـ اصى فـ اصـ لحـ ها موسى بـ الايـ مان والـ تصديـ ق والـ عدل
والـ طاعات ثـ م ان الـ سامرى اراد ان يـ كدروجـ ه مرآة الـ ديـ ن بـ ما صـ دنعـ ه
ا الـ حال الـ ى يـ وم الـ قـ يامة بـ يده الـ عاديـ ة فـ جاء موسى فـ ازالـ ه وهـ كذ
والا صل اصـ لاح الـ قـ لب وتـ طـ هـ ير عن لـ وث الاخـ لاق الـ رذيـ لة ومـ نعـ ه
عن الـ عكوف عـ لى عـ بادة الـ هوى ثـ م تـ غـ يـ ير الـ مـ ذكر عن وجـ ه
الـ عالـ م ان قـ در كما فـ عـ لـ ه الانـ بـ ياء واولـ وا الامر ومن يـ لـ يهم فـ ان
الـ غـ يـ رة من الايـ مان والله غـ يور وعـ بده فـ ى غـ يرتـ ه وفـ ى
ر واذ ا اغـ ير من سعد والله اغـ ير مـ نى الـ حديـ ث « ان سعدا لـ غـ يو
ومن غـ يرتـ ه حرم الـ فواحش ما ظـ هر مـ نها وما بـ طن » وفـ ى الـ مـ ثذوى
جمـ لـ ه عالـ م زان غـ يور آمدكـ ه حق ... بـ ردر غـ يرت بـ ريـ ن عالـ م سـ بق
غـ يرت حق بـ رمـ ثل كـ ندم بـ ودم ... كاه خر من غـ يرت مردم بـ ود
اصل غـ يرتـ ها يـ داند يد ازالـ ه ... آن خـ لـ قان فـ رع حق بـ ى اشـ تـ باه

(99كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا)

ى ا ت ر ا ش ا ك ل ذ { ق ب س د ق ا م ء ا ب ا ن م ك ي ل ع ص ق ن ك ل ذ ك }
ا ق ت ص ا ص ح د ي ث م و س ى و ا ل ق ص ت ت ب ع ا ل ا ث ر و ا ل ق ص ص ا ل ا خ ب ا ر
أ خ ب ر ا ل م ت ت ب ع ة . و م ن م ف ع و ل ذ ق ص ب ا ع ت ب ا ر م ض م و ن ه . و ا ل ن ب
ذ و ف ا ئ د ة ع ظ ي م ة ي ح ص ل ب ه ع ل م ا و غ ل ب ة ظ ن و ل ا ي ق ا ل ل ل خ ب ر
ف ى ا ل ا ص ل ن ب أ ح ت ى ي ت ض م ن ه ذ ه ا ل ا ش ي ا ء ا ل ث ل ا ث ة و ح ق
ا ل خ ب ر ا ل ذ ى ف ي ه ن ب أ ن ي ت ع ر ى ع ن ا ل ك ذ ب ك ا ل ت و ا ت ر و خ ب ر
ا ل ل ه ت ع ا ل ى و خ ب ر ا ل ن ب ى ع ل ي ه ا ل س ل ا م و ا ل م ع ن ى م ث ل ذ ل ك
ث ا ل ق ص ا ل ب د ي ع ا ل ذ ى س م ع ت ن ق ص ع ل ي ك ي ا م ح م د ب ع ض ا ل ح و ا د
ا ل م ا ض ي ة ا ل ج ا ر ي ة ع ل ى ا ل ا م م ا ل س ا ل ق ة ل ا ق ص ا ن ا ق ص ا ع ن ه
ت ب ص ر ة ل ك و ت و ف ي ر ا ل ع ل م ك و ت ك ث ي ر ل م ع ج ز ا ت ك و ت ذ ك ي ر
ل ل م س ت ب ص ر ي ن م ن ا م ت ك .
و ف ي ه و ع د ب ت ذ ز ي ل ا م ث ا ل م ا م ر م ن ا خ ب ا ر ا ل ق ر و ن ا ل خ ا ل ي ة :
و ب ا ل ف ا ر س ي ة [ه م ج ن ا ن ج ه ا ي ن ق ص ه م و س ى ب ر ت و خ و ا ن د ي م م ى
ب ت ح ق ي ق ك ذ ش ت ه ا س ت ي ع ن ى ا م و ا م و ر خ و ا ن ي م ب ر ت و ا ى م ح م د ا ز خ ب ر ه ا آ ن ج ه
م ا ض ي ه و ق ر و ن س ا ب ق ة ت ر ا خ ب ر م ي د ه ي م ت ا م ع ج ز ۀ ن ب و ت ت و ب ي ه م س ت ب ص ر ا ن ا م ت
ت و] { و ق د آ ت ي ن ا ك م ن ل د ن ا } م ت ع ل ق ب آ ت ي ن ا ا ى م ن ع ن د ن ا { ذ ك ر ا }
ا ى ك ت ا ب ا ش ر ي ف ا م ط و ي ا ع ل ى ه ذ ه ا ل ا ق ا ص ي ص و ا ل ا خ ب ا ر ح ق ي ق ا
ب ا ل ت ف ك ر و ا ل ا ع ت ب ا ر .
ت ه ب ه ب ه و ج و ه . ا ل ا و ل ا ن ه ك ت ا ب ف ي ه و ف ى ا ل ك ب ي ر ف ى ت س م ي

ذكر ما يحتاج اليه في امر دينهم ودنياهم .

والثاني ان يذكر انواع آلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة . والثالث فيه الذكر والشرف لك ولقومك وقد سمى الله كل كتاب به ذكرا فقال { فاسألوا اهل الذكر } .

هاوتتأدب بملازمتها فلا قال بعض الكبار اى موعظة تتعظ بها يخفى عليك شئ من اسرار ما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فتكون الانبياء مكشوفين لك واذا في ستر الحق .

(8/182)

(100مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا)

ظيم الشأن الجامع لوجوه علا ركذلك نع { هنع ضرعا نم } السعادة والنجاة فلم يعتبر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملة صفة لذكر { فانه } اى المعرض عنه { يحمل يوم القيامة وزرا } عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميتها وزرا تشبيها في ثقلها حتى تمال بها الحمل الذى يفدح الحامل على المعاقبة وصعوبة ا ويذقض ظهره .

(8/183)

(101خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا)

ى ف ن ك ت س م ل ا ن م ل ا ح ر ز و ل ا ى ف ن ي ث ا م ى ا { ه ي ف ن ي د ل ا خ }
ي ح م ل و ا ل ج م ع ب ا ل ا ن ظ ر ا ل ى م ع ن ى م ن ل ه ا ن ا ل خ ل و د ف ى ا ل ن ا ر م ا
و س ا ء ل ه م ي و م ا ل ق ي ا م ة ح م ل ا } ا ى ي ت ح ق ق ح ا ل ا ج ت م ا ع ا ه ل ه ا {
ب ئ س ل ه م ح م ل ا و ز ر ه م و ا ل ل ا م ل ل ب ي ا ن ك أ ن ه ل م ا ق ي ل س ا ء ق ي ل
ل م ن ي ق ا ل ه ذ ا ف ا ج ي ب ل ه م و ا ع ا د ة ي و م ا ل ق ي ا م ة ل ز ي ا د ة ا ل ت ق ر ي ر
و ت ه و ي ل ا ل ا م ر .

و ف ى ا ل ت أ و ي ل ا ت ا ل ن ج م ي ة ي ش ي ر ا ل ى ا ن م ن ا ع ر ض ع ن ا ل ذ ك ر
ر ف ا ن ا ل ح ق ي ق ى ا ل ذ ى ب ه ق ا م ت ح ق ي ق ة ا ل ا ي م ا ن و ا ل ا ي ق ا ن و ا ل ع
ف ا ن ه ي ح م ل ي و م ا ل ق ي ا م ة ح م ل ا ث ق ي ل ا م ن ا ل ك ف ر و ا ل ن ف ا ق
و ا ل ش ر ك و ا ل ج ه ل و ا ل ع م ى و ق س ا و ة ا ل ق ل ب و ا ل ر ي ن و ا ل خ ت م و ا ل ا خ ل ا ق
ا ل ذ م ي م ة و ا ل ب ع د و ا ل ح س ر ة و ا ل ن د ا م ة و خ س ر ح ق ي ق ة ا ل ع ب و د ي ة و د و ا م
ا ل ذ ك ر و م ر ا ق ب ة ا ل ق ل ب و ص د ق ا ل ت و ج ه ل ق ب و ل ا ل ف ي ض ا ل آ ل ه ى
و ا و س ط ه ا ي ف ا ن و آ خ ر ه ا ل ذ ى ه و ح ق ي ق ة ا ل ذ ك ر ا ل ذ ى ا و ل ه ا ي م ا ن
ع ر ف ا ن ف ا ل ذ ك ر ا ل ا ي م ا ن ى ي و ر ث ا ل ا ع ر ا ض ع ن ا ل د ن ي ا و ا ل ا ق ب ا ل
ع ل ى ا ل آ خ ر ة ب ت ر ك ا ل م ع ا ص ى و ا ل ا ش ت غ ا ل ب ا ل ط ا ع ا ت و ا ل ذ ك ر
ا ل ا ي ق ا ن ى ي و ر ث ت ر ك ا ل د ن ي ا و ز خ ا ر ف ه ا ح ل ا ل ه ا و ح ر ا م ه ا و ط ل ب
ا ل آ خ ر ة و د ر ج ا ت ه ا م ن ق ط ع ا ل ي ه ا و ا ل ذ ك ر ا ل ع ر ف ا ن ى ي و ج ب ق ط ع
ا ل ى س ع ا د ا ل د ا ر ي ن ف ى ب ذ ل ا ل و ج و د ت ع ل ق ا ت ا ل ك و ن ي ن و ا ل ت ب ك ي ر
ع ل ى ش و ا ه د ا ل م ش ه و د ا ن ت ه ى ف ا ع ل ى ا ل م ر ا ت ب ف ى ا ل ذ ك ر ف ن ا ء
ا ن ه –ر و ى –ا ل ذ ا ك ر ف ى ا ل م ذ ك و ر ف ل ا ي ب ق ى ل ل ن ف س ه ن ا ك ا ث ر
ك ث ر ا ل ز ن ى ف ى ب غ د ا د و ك ث ر ا ل ف س ق ف ق ي ل ل ل ش ب ل ى ل و ل ا
ذ ك ر ك ل ا ح ر ق ن ا ا ل ب ل د ة ق ل م ا س م ع ه ب ع ض ه ا ه ل ا ل ن ف س ق ا ل أ ل ي س
ذ ك ر ك م ب و ج و د ا ل ن ف س و ذ ك ر ى ب ا ل ل ه . ل ن ا ذ ك ر ف ق ا ل ا ل ش ب ل ى

واع لم ان الـ توحـ يد افـ ضل الـ عـ بادات وكـ ذر الله اق رب الـ قرب ات
وق د وق ت الله الـ عـ بادات كـ لـ ها كـ الـ صلاة والـ صـ يام والـ حج وذ حوها
بـ الـ مواق يت الا الـ ذكر فـ انـ ه امر بـ ه عـ لى كل حال ق يامـ نا وق عودونـ ا
وا ضطجاعا وحـ ركة ويـ بكونـ ا وفـ ى كل زمان لـ يلا ونـ هارا صـ يـ فا
تاء ولما سئل عليه السلام عن جلاء القلب قال { ذكر الله وتلاوة القرآن وش
والصلاة علىّ } قال المغربى قدس سره
اكـ رجـ ه آيـ نـ ه دارى از بـ رى رخـ ش ... ولـ ى جـ ه سود كـ ه دارى
همـ يـ شـ ه آيـ نـ ه تـ ار
بـ يا بـ صـ ق يل تـ وحـ يد زايـ نـ ه بـ ردارى ... غـ بار شرك كـ ه تـ ا بـ اك
كـ ردد از زنـ كار
لـ سلام قـ ال الـ هى عـ لمـ نى شـ يأ اذكـ رك ان موسى عـ لـ يـ ه ا –حـ كى –
بـ ه فـ قال الله تـ عالـ ى قـ ل لا الـ ه الا الله فـ قال موسى يـ ا رب
كل عـ بادك يـ قول ذلـ ك فـ قال الله تـ عالـ ى يـ ا موسى لـ و ان الـ سموات
والار ضـ ين و ضـ عت فـ ى كـ فة مـ يـ زان ولا الـ ه الا الله فـ ى اخـ رى
لـ مالـ ت بـ ه تـ لك الـ كـ لمة : قـ ال الـ فـ قـ ير
لا الـ ه الا ا لله كـ رتـ وخواهـ ى شوى زحـ ق آكـ اه ... دم
افـ ضل ذكر بـ ا شد ايـ ن كـ لمـ ه ... يـ كـ ثر الـ ذكر كل من يـ هوا ه

(8/184)

(102يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)

{ روصلـ ى فـ خفـ ني موي نم لـ دب اقـ يامـ وا بـ وصـ نم
فـ ى بـ ا ضمار اذكر اى اذكر لـ قومك يـ ا محمد يـ وم يـ نـ فخ ا سرافـ يل

الـ قرن الـ ذى الـ تقمه لـ لـ ذ فخ { ونـ حـ شر الـ مجرمـ ين يـ ومـ ئذ } اى ذ خـ رج الـ مـ توغـ لـ ين فـ ى الاجـ رام والآثـ ام الـ مـ ذهمـ كـ ين فـ يـ ها وهـ م الـ كـ فـ رة والـ مـ شركـ ون من مـ قابـ رهم وذ جمعـ هم يـ وم اذ يـ ذ فخ فـ ى لا صـ صور وذكـ ره صـ ريـ حا مع تـ عـ ين ان الـ حـ شر لا يـ كون الا يـ ومـ ئذ ان الـ عـ ين لـ لـ تـ هويـ ل { زرقـ ا } جمع الـ زرق والـ زرقـ ة ا سـ وء الـ و وابـ غـ ضـ ها الـ ى الـ عـ رب فـ ان الـ روم الـ ذى كـ اذ وا اعـ دى عـ دوهـ م رزق . قـ ال الـ كـ اشـ فى [در خـ بـ را ست كـ ه زرقـ ه عـ ين و سـ واد وجـ ه عـ لامت دوزخ ياذ ست] .

وقـ ال الامام فـ ى الـ مـ فردات قـ ولـ ه تـ عالـ ى { يـ ومـ ئذ زرقـ ا } اى عـ مـ يا عـ يونـ هم لا نـ ور لـ ها لان حدقـ ة الاعـ مى تـ زرق يـ عـ نى ان الـ عـ ين اذا ازرقـ ت .زال نـ ورهـ ا

(103يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا)

{ يتخافتون بينهم لبثتم ان الا يوما ام نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما } يتخافتون يتسارون من الخفوت بمعنى خفض الصوت بسبب املاء صدورهم من الضعف { ان لبثتم } لبثهم الخوف والهوان او استقلاء بالمكان اقام به ملازما له اى قمتم وكثتم فى الدنيا او فى القبور { الا عشرا } عشر ليال او عشر ساعات استقصارا لمدة لبثهم فيها لزوالها لان ايام الراحة قليلة والساعة تمر مر السحاب .

وف ى ال جلال ين ي تسارون ف يما ب ينهم ما ل ب ث تم ف ى ق بوركم ع شر ل يال ي ريدون ما ب ين ال ن فخ ت ين وه و ارب عون سنة الا ي رف ع لاعذاب ف ى ت لك المدة عن ال ك فار وي سد ت قصرون ت لك المدة اذا عاي نوا اه وال ال ق يامة اذ ت هى وه و مروى عن اب ن ع باس ر ضى الله ع نهما .

وف ى ب حر ال ع لوم ه و ضعيف جدا .

(8/186)

(104أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

{ نحن] { نولوقي امب ملعا] { ميدنوادخ هك ام] جون [{ اذ ي قول } ب آذ جه اي شان م يكوي ند] وه و مدة ل ب ث هم كويد [{ ام ث لهم طريقة } اوف رهم رأي ا واوف اهم ع قلا : ى ع قل] .وب ال فار سية [ت امم تري ن اي شان ازرو

ق ال ف ى ال م فردات الام ثل ي ع بر ب ه عن الا شب ه ب الاف ا ضل والاق رب ال ى ال خ ير واماث ل ال قوم ك ناية عن خ يارهم وع لى هذا ق ول هم ت عال ى { اذ ي قول ام ث لهم طريقة } اذ ت هى { ان } ب معنى ال ن فى اى ما { ل ب ث تم الا ي وما } ون سبة هذا ال قول ال ى ام ث لهم ا ل كون ه اق رب ال ى ال صدق ب ل ا س ترجاع م نه ت عال ى ل ه ل كن ل ل كون ه ادل ع لى شدة ال هول .

وف ى ال تأوي لات ال نجم ية ي شير ال ى ان ه اذا ن فخ ف ى ال صور وح شر اهل ال بلاء وا صحاب ال ج فاء ي وم ال فزع الاك بر ف ى ال ن فخة ال ثان ية { ي وم ي جعل ال ولدان ش يبا . ي وم ت بدل الارض

ب غ ير الارض } وق د غ ضب ربـ نا ذلك الـ يوم غ ضـ با لـ م يـ غض
ق بـ لـ ه مـ ثـ لـ ه ولـ ن يـ غ ضب بـ عده مـ ثـ لـ ه يـ رون من شدة اهـ وال ذلـ ك
الـ يوم ما يـ قـ لل فـ ى اعـ يـ نهم شدة ما اصابـ هم من الـ عذاب طول
مكـ ثرهم فـ ى الـ قـ بور فـ هم يـ حـ سـ بون انـ هم ما لـ بـ ثوا فـ ى الـ قـ بور
الا عـ شرة ايـ ام ثـ م قـ ال تـ عالـ ى { نـ حن اعـ لم بـ ما يـ قولـ ون } من عظم
مهبـوصـا ىا { الـ بلاء وبـ ما يـ قولـ ون { اذ يـ قول امـ ثـ لهم طريـ قة
رأيـ ا فـ ى نـ يل شدة الـ بلاء { ان لـ بـ ثـ تم الا يـ وما } وذلـ ك لانـ ه وجد
شدة بـ لاء ذلـ ك الـ يوم عـ شرة امـ ثال ما وجده انـ تهى قـ يل
ألا انـ ما الـ دنـ يا كـ ظل سحابـ ة ... اظـ لـ تك يـ وما ثـ م عـ نك اضمحـ لت
فـ لاتـ ك فـ رحانـ ا بـ ها حـ ين اقـ بـ لت ... ولا تـ ك جـ زعانـ ا اذا هـ ى ولـ ت
فـ اة بـ عـ نا الـ خرة بـ نومه : قـ ال قـ ال الـ مـ نصور لـ ما حـ ضرتـ ه الـ و
الـ شـ يخ سـ عدى
نـ كـ ه دار فـ رصت كـ ه عالـ م دمـ يـ ست ... دمى بـ يش دانـ ا بـ ه از
عالـ م يـ ست
مكن عمر ضايـ ع بـ افـ سوس وحـ يف ... كـ ه فـ رصت عزيـ زست
والـ وقـ ت سـ يف
قـ ال الـ سـ لطان ولـ د
بـ كذار جـ هاد راكـ ه جـ هان آن تـ ونـ يـ ست ... ويـ ن دم كـ ه همى زنـ ى
بـ فرمان تـ و نـ يـ ست
دمشو ... ور تـ كـ يـ ه بـ جان كـ نى جان آن كـ ر مال جـ هان جمع كـ نى شا
تـ ونـ يـ ست
فـ عـ لى الـ عـ قال ان لا يـ ضـ يع وقـ تـ ه بـ الـ صرف الـ ى الـ دنـ اي وما
فـ يـ ها من الـ شـ هوات فـ ان الـ وقـ ت نـ قد نـ فـ يس وجـ وهر لـ طـ يف وبـ ازى

ا شهب لا ي ذ بغى ان ي بذل لـ شئ حـ ق ير وان ي صاد بـ ه ط ير لا
ي سمن ولا ي غ نى من جـ وع ومن الـ معـ لوم ان عـ يش الـ دنـ يا قـ صـ ير
وقـ درهـ ا عـ ند الله صـغـ ير اذا كـانـ ت لا تـ عدل عـ نده وخطـ رها ي سـ ير
جـ ناح بـ عوضة فـ من عظم هذا الـ جـ ناح كـان ا صـغر مـ نـ ه
بـ ر مرد هـ شـ يار دنـ يا خـ سـ ست ... كـ ه هـ رمدتـ ى جاى ديـ كرك سـ ست
قـ ال عـ ي سى عـ لـ ي ه الـ سلام من ذا الـ ذى ي بـ نى عـ لى موج الـ بحر دار
اتـ لـ كم الـ دنـ يا فـ لا تـ تخذوها قـ رارا وقـ دـ ثـ بت ان الـ دنـ يا ساعة
عة واهـ ل الـ طاعة تـ كافـ ئ ساعة من ساعاتـ هم فـ ى الآخـ رة فـ اجعـ لها طا
بـ الـ ف سـ نة فـ ى الـ راحة بـ خلاف اهل الـ معـ صـ ية فـ ان ساعاتـ هم
ايـ ضا تـ ذ بـ سط ولـ كن فـ ى الـ محـ نة وافـ ضل الـ طاعة واحـ سن
الـ حـ سـ نات الـ توحـ يد وتـ قويـ ة الـ يـ قـ ين بـ الـ عـ بادات ومـ تابـ عة سـ يد
الـ مرسـ لـ ين وفـ ى الـ حديـ ث

(8/187)

قـ يل يـ ا رسول الله من الـ ذى « ىبـا نم الـا مكـلـك تنجـلـا نـلـخـدتـل »
ابـ ى قـ ال « من لـ م يـ قل لا الـ ه الا الله فـ اكـ ثروا من قـ ول لا الـ ه الا
الله قـ بل ان يـ حال بـ ي نكم وبـ ي نـها فـ انـ ها كـ لمة الـ توحـ يد وهـ ى
الـ عروة الـ وثـ قى وهـ ى ثـ من الـ جـ نة » اى جـ نة الـ صورة وجـ نة الـ معـ نى
وهـ ى جـ نة الـ قـ لب والـ روح وفـ يها ازهـ ار الاذ وار وثـ مرات الا سـ رار
اعـ لى من جـ نة الـ صورة اذ كل كمال انما هو من تـ أثـ ير الـ معـ نى وهـ ى
وتـ جـ لياتـ ه فـ من اصـ لح بـ اطـ نه صـ لح ظاهـ ره الـ بـ تة كالـ شجرة اذا
كـان لـ ها عرق فـ انـ ها تـ ورق نـ سأل الله الاحـ تراق بـ نار الـ عـ شق

والمحبة والاستغراق في بحر التوحيد والفوز بالدائم
الحسنى وزيادة } كما قال { ولهم عند الله مزيد للذين احسنوا

(8/188)

(105وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا)

{ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا } السؤال استدعاء معرفة
المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة او
بيده على اليد الاشارة او اسم تدعاء مال او ما يؤدى الى مال وجود
واللسان خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال للمعرفة قد يكون
تارة للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة للتعريف المسئول
وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف تعدى الى
المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار تقول سألته كذا
في هذا المقام واذا كان وسألته عن كذا وبكذا وعن اكثر كما
لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى
{ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو } والجبال اسم جمع للجبل وهو كل وتد للارض عظيم وطال فان افرد فاكمة اوقتنة
واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسابها فقيل فلان
المعنى لاثباته فيه وجبله الله جبل لا يتزحزح تصور
على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على
الناقل نقله وتصور منه العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل
كما قال تعالى { ولقد اضل منكم جبلا كثيرا } اى جماعة
تشبيها بالجبل في العظم والجبال في الدنيا ستة آلاف

ون ج بلا سوى الـ تـلول . والـ معـنى و سـ تمائـة وثـ لاثـ ة و سـ بع
يـ سألـ ونـ ك عن ما آل امرها وقـ د سأل عـ نـ ها رجـ ل من ثـ قـ يف وقـ ال يـ ا
ر سول الله ما يـ صـ نع بـ الـ ج بال يـ وم الـ قـ يامة { فـ قل } الـ فاء
لـ لمـ سارعـ ة الـ ى الـ زام الـ سائـ لـ ين .
قـ ال الـ كا شـ فى [بـ س بـ كويـ ى تـ أخـ ير در جواب ايـ شان كـ ه بـ قدرت
الـ شئ اقـ لعـ تـ ه حيرلا تـفـسن لاقي { اسفـن ىبـر اهفـسنـي } [
وازالـ تـ ه ونـ سف الـ بـ نا ءقـ لعـ ه من اصـ لـ ه والـ ج بال دكـ ها وذراه ا كما
فـ الـ قاموس اى يـ قـ لعـ ها من اصـ لـ ها ويـ جعـ لـ ها كالـ هـ باء المـ نـ ثور .
وفـ ى الار شاد يـ جعـ لـ ها كالـ رمل ثـ م يـ رسل عـ لـ يـ ها الـ ريـ اح
فـ تـ فرقـ ها وتـ ذروهـ ا .
وفـ ى الـ كـ بـ ير لـ عل قـ وما قـ الـ وا انـ ك تـ دعى ان الـ دنـ يا تـ فـ نى فـ وجب
لـ نـ قـ صان حـ تى تـ نـ تـ هى الـ ى الـ بطلان لـ كـ نا لا نـ رى ان تـ بـ تدئ بـ ا
فـ يـ ها نـ قـ صانـ ا ونـ رى الـ ج بال كما هى وهـ ذه شـ بـ هة ذكـ رها
جالـ ينوس فـ ى ان الـ سموات لا تـ فـ نى وجـ واب هذه الـ شـ بـ هة ان
بـ طلان الـ شئ قـ د يـ كون ذبـ ولـ يا يـ تـ قدمـ ه الـ نـ قـ صان وقـ د يـ كون
دفـ عة فـ تـ بـ ين انـ ه تـ عالـ ى يـ زيـ ل تـ ركـ يـ با الـ عالـ م الـ جـ سمانـ ى
انـ تـ هى ومـ ثالـ ه ان الـ دنـ يا مع جـ بالـ ها دفـ عـ ه بـ قدرتـ ه ومـ شـ يـ ئـ تـ ه
و شدادها كالـ شاب الـ قوى الـ بدن ومن الـ شـ بان من يـ موت فـ جأة من
غـ ير تـ قدم مرض وذبـ ول
ديـ دى آن قـ هـ قهـ ه كـ بك خـ رامان حافـ ظ ... كـ ه زسر بـ نجـ ه شاهـ ين
قـ ضا غافـ ل بـ ود
قـ ال فـ ى الا سـ ئـ لة المـ قحمة قـ ال هـ نا { ويـ سألـ ونـ ك عن الـ ج بال فـ قل
لـ ونـ ك عن الـ يـ تامى قـ ل اصـ لاح } أسيو } رخآ عضوم ىفـو ءافـلاب {

من غير الفاء والجواب لاذهم يسألونه هنا بعد تقريره ان سألوك عن الجبال فقل ينظرها فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت في شك فان آمنوا بمثل ما امنتم به خلاف قوله { ويسألونك عن اليتامى قل } لانه هناك كانوا قد سألوه فامره تعالى { ويسألونك عن المحيض } وغيرها من باب الجواب كقوله تعالى الا مواضع انتهى

وفي الآيات تأويلات نجمية وان سألوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها بتجلي صفة القهارية كما جعل الطور دكا .

(8/189)

(106فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)

قاعا } مكانا خاليا واصله قوع } اهنوك لاح اهزكارمو { اهرذيف { .

قال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام انتهى . { صفصفا } مستويا كأن اجزاءها على صف واحد من كل جهة .

(8/190)

(107لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)

ر ولا صبلباب ال لباجلا راقم يف يا { اهيف يرت ال }
ب ال بصيرة ا سد ت ئناف م ب ين لـ ك ي ف ية ال قاع ال صـ ف صف
والـ خطاب لـ كل احد ممن ي تأت ى م نه ال رؤي ة { عوجا } ب كسر ال ع ين
اى عوجا ما كأن ه لـ غاي ة خ فائ ه من ق بـ يل خاف ى الـمعان ى وذلـ ك لان
ال عوج ب ال كسر ي خص ب الـمعان ى .
ق ال ف ى الـم فردات ال عوج ال عطف عن حال الان تصاب والـ عود ي قال
ب ال بصر كالـ خ شب الـم ن تصب ون حوه والـ عوج ي قال ف يما ي درك
ف يما ي درك ب فكر وب صيرة كما ي كون ف ى ارض ب سيطة
وكـ ال ذي ن والـ معاض { ولا ام تا } ارتـ فاعا ي سيرا .
ق ال ال زمخ شرى الا مت ال ن توء ال ي سير .
وف ى ال قاموس الا مت الـمكان الـمرتـ فع والـ تلال ال صغار
والان خ فاض والارتـ فاع .
ولا ام تا } اى ت فاوت ا ب ارتـ فاع وان خ فاض ق ال ف ى الـم نا سبات {
.
وف ى ال جلال ين { عوجا ولا ام تا } ان خ فا ضا وارتـ فاعا وم ثلـ ه ما
ف ى ت فسير ال فار سيى ح يث ق ال [عوجا ب سـ تى درم ناره ولا
ام تا ون ه ب لـ ندى وب شـ ت ه] .

(8/191)

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ (108)

تقو ى الى موالى قفاضا ى على لباب الجا تفسن ذا موي ى ا { ذئموي } الـ ذ سف وهـ و ظرف لـ قولـ ه { يـ تـ بعون } اى الـ ناس { الـ داعى } الـ ذيـ ن يـ دعوهم الـ ى الـ موقـ ف والـ محـ شر وهـ و ا سرافـ يل عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ دعو بـ يت الـ مـ قدس الـ ناس عـ ند الـ ذ فخة الـ ثانـ ية قـ ائـ ما عـ لى صخرة ويـ قول ايـ تـ ها الـ عظام الـ بالـ ية والاو صال الـ مـ ذ فرقة والـ لحوم الـ مـ تمزقة قـ وموا عـ لى عـ رض الـ رحمن فـ يـ قـ بـ لون من كل اوب الـ ى صوبـ ه اى من كل جانـ ب الـ ى جـ هـ تـ ه { لا عـ وج لـ ه } لا يـ عـ وج لـ ه مدعو ولا يـ عدل عـ نـ ه بـ ل يـ سـ تـ وى الـ يـ ه من غـ ير انـ حـ راف مـ تـ بعا الـ ى الـ تعويـ ج ولا لـ صوتـ ه لانـ ه لـ يس فـ ى الارض ما يـ حوجـ هم يـ مـ نع لا صوت من الـ ذ فوذ عـ لى الـ سواء { وخـ شعت الا صوات لـ لرحمن } خـ فـ ضت من شدة الـ فـ زع وخـ فت لـ هـ يـ بـ تـ ه والـ خـ شوع الـ خـ ضوع وهـ و الـ تواضع والـ سكون او هـ و فـ ى الـ صوت والـ بـ صر والـ خـ ضوع فـ ى الـ بدن .

وفـ ى الـ مـ فردات الـ خـ ضوع ضـ راعة واكـ ثر ما يـ سـ تعمل فـ يما يـ وجد ام يـ سـ تعمل فـ يما يـ وجد فـ ى عـ لى الـ جوارح والـ ضـ راعة اكـ ثر الـ قـ لب ولـ ذلـ ك قـ يل فـ يما روى اذا ضـ رع الـ قـ لب خـ شعت الـ جوارح والـ صوت هـ واء مـ تموج بـ تـ صادم جـ سمـ ين وهـ و عام والـ حرف مخـ صوص بـ الانـ سان وضـ عا { فـ لا تـ سمع الا همـ سا } صوت ا خـ فـ يا ومـ نـ ه الـ حروف الـ مـ همو سة وهـ مس الاقـ دام اخـ فى ما يـ كون من صوتـ ها .

تـ ودران روزمـ كر آوازى نـ رم يـ عـ نى وقـ ال الـ كا شـ فى [بـ س نـ شـ نوى صوت اقـ دام ايـ شان در رفـ تن محـ شر] .

قـ ال الامام الـ غـ زالـ ى فـ ى الـ درة الـ فاخـ رة يـ نـ فخ فـ ى الـ صور اى

ن فخة اولى فى تتطاير الجبال وتتفجر الانهار بعضها فى بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتنثر الكواكب وتتغير سماء ثم يكشف الارض والسماء ويموت العالمون فتخلو الارض والسبحانه عن بيت سقر فيخرج لهب من النار فيشتغل فى البحور فتنشف اى تسرب ويدع الارض حمأة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والنحاس المذاب ثم يفتح تعالى خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطر به الارض وهو كنىّ صدبى والشيخ الرجال فتنبت الاجسام على هيئتها الصدبى شيه وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فبرز الارض ليس فى جبل ولا عود ولا امت ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فينفخ من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح من ثقب فى الصور بعددها ويحل كل روح فى جسده حتى الوحش كان فى والطير فاذا هم بساهرة اى بوجه الارض بعد ان بطنها وقيل الساهرة صحراء على شفير جهنم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة بيضاء لم يعص الله عليها منذ خلقها .

قال فى التأويلات النجمية { لا ترى فيها عوجا } من نقاياها { ولا امتا } من زواياها { يومئذ يتبعون الداعى } اى الذى دعاهم بواداعيهم { لا عوج له } فى دعائهم يعنى كل فى الدنيا فاجاداع من الدعاة يكون مجيبا فى جبلته الانسانية لانه تعالى هو الداعى والمجيب كقوله تعالى

طارص ىلا ءاشي نم ىدهيو مالسلا راد ىلا وعدي هللاو {
مسد ت ق يم } ف الله ت عالى هو الداعى وهو المج يب ب الهداي ة
ئ ة ف اف هم جدا ول هذا الس ر ي وجد ف ى كل ي ج يب ب لسان المشي
زمان من م ت بعى كل داع خ لق عظ يم ولا ي وجد ف ى كل ق رن من
م ت بعى داعى الله الا لا شواذ من اهل الله ومن اهل داعى اله هوى
والدنيا والشيطان والملك والنبى والجنة والقريةي وجد ف ى كل
زمان حلق عل ى ت فاوت ط بقاتهم وق در مراتبهم وبقوله {
الا صوات لرحمن } ي شير الى ان داعى الله اذا دعا عبدا وخشعت
ب الرحمانية خشعت وانقادت وذلت اصوات جميع الداعة وانقطعت
هيعاد ىلا اهلقنو وعدملا مادقا أطو الا ى ا { اسمه الا عمست الف }
انتهى .
ف على العاقل ان ي تبع داعى الله الحق ف ان ما سواه ب اطل :
وف ى المثنوى
ت و شد غل ك لو ... كل شئ ما سوى الله ب اطل دي ده روى جز
ب اطل ند ومي نماي ندم ر شد ... زان كه ب اطل ب اطلان را مى ك شد
ا شتر كورى مهار ت ومت ين ... ت وكشش مى ب ين مهارت را م ب ين
ك رشدى محسوس جذاب ومهار ... ب س ذماندى اي ن جهان دار الفرار
ك بر دي دى كوب ى ب يك مى رود ... سخره دي و سد ت ذ به مى شود
ب ى اوك ى شدى ماند ند حيز ... ب اى خودرا واك شيدى ك بر ت يزدر
كاو كر واقف زق صاب ان ب دى ... ك ى ب ى اي شان ب دان دكان شدى
ب اخوردى از كف اي شان سبوس ... ي اب دادى شير شان از
جاب لوس
وب خوردى از ك ى علف ه ضمن شدى ... كر زم قصود علف واقف

بـ دى

بـ رتـ و تـ وبـ جد كـارى كـ هـ بـ كـرفـ تـى بـ د ست ... عـ يش ايـ ن دم بـ و شـ يده شد ست

بـ رتـ وكـ ربـ يدا شدى زان عـ يب و شـ ين ... زان رمـ يدى جاذ ت بـ عد الـ مـ شرق ين

حال كـاخر زان بـ شـ يمان مى شدوى ... كـ ربـ ودى ايـ ن حالـ ت اول كـ ى دوى

(8/193)

(109يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)

اى يـ وم اذ يـ قع ما ذكر من الامـور الـ هائـ لة { لا تـ نـ فع { ذئمـوي } الـ شـ فاعة } من الـ شـ فعاء احدا .

قـ ال الامام الـ راغب الـ شـ فاعة الانـ ضمام الـ ى آخر نـ ا صـ درا لـ ه و سائـ لا عـ نـ ه واكـ ثر ما يـ سـ تعمل فـ ى الـ ضمام من هو اعـ لى مرتـ بة الـ ى من هو ادنـ ى ومـ نـ ه الـ شـ فاعة فـ ى الـ قـ يامة { الا من اذن لـ ه الـ رحمن } فـ ى فـ عـ لـ ه والاذن فـ ى الـ شئ اعلام بـ اجازتـ ه والـ رخـ صة فـ يـ ه { ان يـ ش ور ضـ ى لـ ه قـ ولا } اى ور ضـ ى لاجـ لـ ه قـ ول ا شاف عـ فـ ى شأنـ ه واما من عداه فـ لا تـ كاد تـ نـ فعـ ه وان فـ رض صدورهـ ا عن الـ شـ فعاء الـ مـ تـ صديـ ن لـ لـ شـ فاعة لـ لـ ناس كـ قولـ ه تـ عالـ ى { فـ ما تـ نـ فعهم شـ فاعة الـ شافـ عـ ين } فـ الا سـ تـ ثناء من اعم الـ مـ فاعـ يل .

(8/194)

(110يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)

{ يعلم } الله تعالى { ما بين ايديهم } ما تقدمهم من الاحوال { وما خلفهم } ما يستقبلون والضمير عائد الى من يتبعون الداعى . وقال الكاشفى [مى داند خدى تعالى آنرا كه بيش آمد واز ست ازامور آخرت وآنرا كه بس ايشان ست ازكار آدنيا]

وفى التأويلات النجمية يعلم اختلاف احوالهم من بدء خلقهم واختلاف احوالهم الى الابد { ولا يحيطون به } تعالى { علما } يعنى احاطة تعالى بذاته جميع العالمين اذ لا تحويه الاوهام ولا تحيط به الافهام [لانه تعالى قديم بالقديم .

وفيه اشارة الى عجز كل عارف عن كنه معرفته

كجا دريابد اورا عقل جالاك ... كه بيرون ست از سرحد ادراك

تو ما شايد يكن اسما و صفاتش ... كه آكه نيست كس ازكنه ذاتش

قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو عالم الحادث فانى الوجود والقديم والذاكر على الحقيقة وذلك ان الباقى الوجود والفانى لا يدرك الباقى الا بالباقى واذا ادرك به فلا يبلغ الى ذكره من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة .

قال الواسطى كيف يطلب ان يأخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط ابالسماء وهو يرى جوهرها .بنفسه علما ول

قال الراغب الاحاطة بالشئ هى ان تعلم وجود وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به اياجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس الا لله تعالى .

قال فى انوار المشارق يجوز فى طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه اى ما لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته فلا يرد ما يقال انى يحصل لعقول البشرية ان يسلكوا فى الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش .

قال الشيخ محمد بارسافى فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر فى ان يظهر فيه طور الولاية ما يحكم العقل باستحالته ويجوز ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيل له العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل انتهى .

قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول وغاية معرفة العارفين هو ان ينكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما تتساعع عرفتهم بالله انما يكون فى معرفة اسمائه وصفاته م تعالى فبقدر ما تنكشف لهم معلوماته تعالى وعجائب مقدوراته وبديع آياته فى الدنيا والآخرة يكون تفاوتهم فى معرفته سبحانه وبقدراته تفاوت فى المعرفة يكون تفاوتهم فى الدرجات الاخروية العالية .

(111وهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (وَعَنَتِ الْوُجُ

{ وعنت الوجوه للحى القيوم } قال ابن عباس ذلت وخضعت كما فى القاموس واذا قيل عنت
الاسير اى ذلته وخضعته كما فى الصراح وقيل عنت الوجوه الخضوع بالذل والاستكانة
لله تعالى ومنه قوله تعالى { وعنت الوجوه للحى القيوم } وعبر عن المكلفين
بالوجوه لان الخضوع فيها يتبين كما فى الكبير .
والمعنى ذلت الوجوه يوم الحشر وخضعت للحى القيوم خضوع
العناة اى الاسارى فى يد ملك قهار .
تأويلات النجمية خضعت وتذللت وجوه المكونات وفى
المكونها الحى الذى به حياة كل حى القيوم الذى به قيام كل
شئ احتياجا واضطرارا واستسلاما .
وفى العرائس افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه
وفى العرف صاحب الوجوه من كان وجيها من كل ذلى وجاهة
الاولياء والمقربون بالحقيقة هم فالانبياء والمرسلون وا
اصحاب الوجوه وكيف اذا تبوجوه الحور العين ووجه كل ذى
حسن فى وجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن
الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وخرت وخضعت عند
كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم : قال
المولى جامى
لجاوداني آرم ... حسنى كه نه دجاودان ازان بيزارم آهنك جما

وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « اطلبوا اسم الله الاعظم فى هذه السورة الثلاث البقرة وآل عمران وطه » قال الزاوى والمشترك بينها { لااله الا هو الحى القيوم } { وقد خاب من حمل } منهم { ظلما } لا الاه هو الحى القيوم } { وقد خاب من خسر من اشرك بالله ولم يتب : يعنى [بيبهره ماند وزوميد كشت] قال الراغب الخيبة فوق المطلب .

(8/196)

(112وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)

{ ومن يعمل من الصالحات } اى بعض الصالحات فمن مفعول { وهو مؤمن } فان الايمان شرط فى صحة الطاعات وقبول الحسنات { فلا يخاف ظلما } اى منع ثواب مستحق بموجب الوعد { ولا هضما } ولا كسرا منه بنقص ومنه هضم الطعام .

قال الراغب الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم نكهة والهاضوم كل دواء هضم طعاما ونخل وهضم الدواء الطعام طلعها هضيم اى داخل بعضها فى بعض كانما شدخ .

وقال الكاشفى [بس نترسد دران روزاز ستم وبيدادكه زيادتى سيآت سوزنه ازكسر وشكست كه نقصان حسنات ست يعنى نه از حسنات مؤمن جيزى كم كنند ونه سيآت وى افزايند] السيآت فان كل احد يجد نمرة فعليك بالحسنات والكف عن شجرة اعمالهويصل باعمالهالى كل آمالهوافضل الاعمال اداء

الـ فرائ ض مع اج تناب الـمحارم .

قال سـلـيمان بـ ن عـ بد الـمـلك لابـ ى حازم عظ نى واوج ز قـال ذ عم يـ ا امـ ير الـمؤمـ نين ذ زه ربـ ك وعظمـه من ان يـ راك حـ يث ذ هاك او يـ فـ قدك حـ يث امرك .

امة اتـ باع الـ هوى الـمـ سارعة الـ ى ذ واف ل قـال بـ عض الـ كـ بار من عل الـ خـ يـ رات والـ تكا سل عن الـ قـ يام بـ حـ قوق الـ واجـ بات وهـ ذا حال غالـ ب الـ خـ لق الا من عـ صمـه الله تـ رى الـ واحد مـ نهم يـ قوم بـ الاوراد الـ كـ ثـ يـ رة والـ نوافـ الـ عديـ دة الـ ثـ قـ يـ لة ولا يـ قوم بـ فرض واحد عـ لى عن –حـ كى –وجـ هـ ه واذ ما حـ رموا الـ وصول بـ تضـ يـ يعـ هم الا صول

مد المرتعش رحمه الله انه قال حججت حجات على قدم التجريد فسألتنى ابـ ى محـ امى ليلة ان استقى لهاجرة فثقل ذلك عليىّ فعلمت ان مطاوعة نفسى فى الحجات كانـ ت بـ حظ مـ شوب لـ لـ نـ فس اذ لـ و كانـ ت نـ فسى فـ انـ ية لـ م يـ صعب عـ لـ يها ما هو حق فـ ى الـ شرع .

الـمعارف الالـ هـ ية ثـ م ان الـمرء بـ مجرد الـ عمل لا يـ كون الا عابـ دا واما والـ وصول الـ ى الـ درجـ ات الـ عالـ يات فـ يحـ تاج الـ ى مرشد كامل ولـ ذا هاجر الـ كار من دار الـ ى دار لـ تحـ صـ يل صحـ بة الـمـ قربـ ين والابـ رار

ظفـاحـلا لـاق :

من بـ سر مـ نزل عـ نـ قا نـ ه بـ خود بـ ردم راه ... قـ طع ايـ ن مرحـ لـ ه بـ امرغ سـ لـ يمان كـ ردم

عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا (113)

{ وكذلك } اشارة الى انزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد

المذ بئة عما سيقع من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك

الكون حاضرا فى الازل { انزلناه } اى القرآن كله واضما

الاذهان فى بحر العلوم ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر

انزلنا اى مثل ذلك الانزال بين انزلناه حال كونه { قرآنا

عربيا } يعنى بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على اعجازه

وخروجه عن حد كلام البشر .

الى وفى التأويلات النجمية اى كما انزلنا الصحائف والكتب

آدم وغيره من الانبياء بألسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك

انزلنا اليك قرآنا عربيا بلغة العرب وحقيقة كلامه الى هى

الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة

المخلوقة واذ ما الاصوات والحروف تتعلق باللغات والالسنة

لصرف رد الشئ من المختلفة { وصرفنا فيه من الوعيد } ا

حالة الى حالة او ابداله بغيره ومثله التصريف الا فى

الكثير واكثر ما يقال فى صرف الشئ من حالة الى حالة ومن

امر الى امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال .

والوعيد التهديد بالفارسية [بيم دمودن] والمعنى بينا

وكررنا فى القرآن بعض الوعيد .

قال الكاشفى [جون ذكر طوفان ورجفه وصيحه وخسف ومسخ

فانصاب كموق هيفانداى تاليوأتى الجميع ذكر اقوام كه [

الع قوب ات الت ى عاق ب نا ب ها الامم الما ض ية وك رزن ا ذل ك ع ل ي هم .
ق ال ف ى الك ب ير ي دخل ت ح ت ه ب يان ال ف رائ ض والم حازم لان
ون الك فر الوع يد ب هما ي تعلق { ل ع ل هم ي ت قون } اى ي تق
والم عا صى ب ال فعل { او ي حدث ل هم ذك را } اى ي جدد ال قرآن ل هم
اي قاظا واع ت بارا ب هلاك من ق ب ل هم مؤدي ا ب الآخ رة الى الات قاء
واحداث ال شئ اي جاده والم حدوث ك ون ال شئ ب عد ان ل م ي كن ع رضا
كان او ج وهر ا .

(8/198)

بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ
زِدْنِي عِلْمًا (114)

الا تفي رش تب ترم تس ي ول ع ل م ن ال ع اف ت { ه ل ال ى ال ل ه ف ت ع
والم حق ت عال ى ف ى اع لى ال درج ات م ن ه ا وارف ع ها وذل ك لان ه مؤث ر
وواج ب ل ذات ه وك ل ما سواه اث ر وممكن ولا م ن ا س ب ة ب ين ال واجب
والم ممكن . ق ال ف ى الار شاد وه و ا س ت عظام ل ه ت عال ى ول شؤون ه
ال تى ي صدر ف ع ل ي ها ع باده من الاوام ر والم نواه ى والم وعد والم وع يد
وغ ير ذل ك اى ارت فع ب ذات ه وت ن زه عن مماث لة الم خ لوق ين ف ى
ذات ه و ص فات ه واف عال ه واح والم ه { الم ل ك } ال س لطان ال نافذ ام ره
وع يده { الم ح ق } ف ى ون ه ي ه ال ح ق ي ق ب ان ي رج ى وع ده وي خ شى
م ل كوت ه والم وه ي ت ه ال ح ق ي ق ى ب الم ل ك ل ذات ه { ولا ت عجل
ب ال قرآن من ق بل ان ي ق ضى ال ي ك } ي ؤدى وي تم وي ف رغ ق ال
ت عال ى { ل ق ضى ال ي هم اج ل هم } اى ف رغ اج ل هم ومدت هم

المضروبة {وحيه} القاؤه وقراءته كان عليه السلم اذا القى
رف وكل كلمة اليه جبريل الوحى يتبعه عند تلفظ كل ح
لكمال اعتنائه بالتلقى والحفظ فنهى عن ذلك اذ ربما
يشغله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها. والمعنى لا تعجل
بقراءة القرآن خوف النسيان والانفلات قبل ان يستتم
جبريل قراءته ويفرغ من الابلاغ والتلقين فاذا بلغ
فاقرأه.

سكوته عند قراءة وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى
القرآن واستماعه والتدبر فى معانيه واسراره للتنور
باذواره وكشف حقائقه ولهذا قال {وقل} اى فى نفسك {رب
امهف يا {امل ع} [ارم يازفيب] {ينذز} [نم راكدرورب يا] {
لادراك حقائقه فانها غير متناهية وبنورا باذواره وتخلقا
بخلقه.

لما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شئ من وقال بعضهم ع
القرآن ازداد به علما.

وقال محمد بن الفضل علما بنفسى وما تضمره من الشرور
والمكر والغدر لاقوم بمعونتك فى مداواة كل شئ منها بدوائه.

وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم دزنى
ادقها لانه علق الايمان ايمانا ويقينا بك وهو اجل التفاسير و
والايقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من
شيخى وسندى قدس الله سره.

قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم.

قال الكاشفى [در لطائف قشيرى رحمه الله مذكورا ست كه

له حضرت موسی علیه السلام زیاده علم طلب بید اورا حوا
بخضر کردند وبی طلب بیغمبرمارا صلی الله علیه وسلم
دعای زیادتی علم بیاموخت وحوالهه بغیر خود نکرد تامعلوم
شودکه آنکه درمکتب ادب «ادبنی ربی» سبق {وقل رب
زدنی علما} خوانده باشد هرآیینه دردر سکاه «علمك مالم
کوشتکن تعلم» نکته «فعلمت علم الاولین والآخرین» ب
هوش مست فیدان حقائق اشیا تواند رساند ید
علمهای انبیاء واولیا ... دردلش رخ شنده جون شمس الضحی
عالمی کاموز کارش حق بود ... علم اوبس کامل مطلق بود
قال ابراهیم الهروی کنت بمجلس ابی یزید البسطامی قدس
سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو یزید
ین اخذوا العلوم من الموتی ونحن اخذنا العلم من حی لا الماسك
یموت .

(8/199)

قال ابو بکر الکتانی قال فی الخضر علیه السلام کنت
بمسجد صدنعاء وکان الناس یسمعون الحدیث من عبد الرزاق
وفی زاویة المسجد شاب فی المراقبة فقلت له لم لا تسمع
الرزاق وانت تدعونی الی کلام عبد الرزاق قال اذا اسمع کلام
عبد الرزاق فقلت له ان کنت صادقا فاخبرنی من انا فقال
لی انت الخضر .
وفی الآیة بیان لشرف العلم .

قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم نور من انوار الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عباده وهو معنى قائم شياء وهو لا بصيرة بنفس العبد يطلعه على حقائق الاكنور الشمس لا بصر مثلا بل اتم وفي الخبر قيل يا رسول الله أي الاعمال افضل فقال « العلم بالله » قيل الاعمال نريد قال « العلم بالله » فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال عليه السلام « ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير جهل » والمعتبر هو العلم النافع ولذلك العمل لا ينفع مع ال قال عليه السلام « اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع » والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن فتصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظم القربات وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظر الاكابر في اصلاح القلوب والسرائر : ظقال الحاف

بالك وصافي شو وازجاه طبيعت بدر آي ... كه صفايي ندهد آب تراب آلوده

(8/200)

(115وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)

{ وقلدعنا الى الفانسان الى الفاقي مدآ الدعهد الشئ ومراعاته حالا العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به

بكتابه وبألسنة رسله وتارة بما نلزمه وليس بلازم في
اصل الشرع كالنذور وما يجرى مجراها وآدم ابو البشر عليه
ده من اديم الارض وقيل السلام قيل سمى بذلك لكون جس
لسمرة في قولنه يقال رجل آدم نحو اسمر وقيل سمى بذلك
لكونه من عناصر مختلفة وقوى مفترقة يقال جعلت فلانا
ادمة اهلى اى خلطته بهم وقيل سمى بذلك لما طيب به من
الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التى
لهم الادام وهو ما يطيب به فضل بها على غيره وذلك من قو
الطعام وقيل اعجمى وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه
ووصيناه بان لا يأكل من الشجرة وهى المعهودة ويأتى بيانه
بعد هذه الآية {من قبل} من قبل هذا الزمان {فنسى} العهد
ولم يهتم به حتى غفل عنه والنسيان بمعنى عدم الذكر او
لمنسى عنه .تركه تركا
قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف
قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره
وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله
عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روى (رفع عن امتى الخطأ
نه {ولم نجد له عزما} ان والنسيان) فهو ما لم يكن سببه
كان من الوجود العلمى فله وعزما مفعولاه وقدم الثانى على
الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو
الانسب لان مصب الفائدة هو المفعول وليس فى الاخبار
بكون العزم المعدوم له مزيد مزية فله متعلق به والعزم فى
على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر اللغة توطين النفس

مدق تاباثو يأر مصمي هل فداصن لم ول مع نى لمعلاو .
في الامور ومحافظة على ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو
كان كذلك لما ازله الشيطان ولما استطاع تغريره وقد كان ذلك
منه عليه السلام في بدء امره من قبل ان يجرب الامور
ويتولى حارها وقارها ويذوق شريفها وارتيها لا من نقصان
عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام « لو وزنت
احلام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه » وقد قال الله تعالى { ولم
نجد له عزما } ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اثر فيه وسوسته
فكيف في غيره : قال الحافظ
مكر لطف خدا يار شود ... آدم نبرد صرفه دام سخت ست
ز شيطان رجيم

(8/201)

قيل لم يكن الانسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان
فكان مؤاخذا به واذ ما رفع عنا .
وفي التأويلات النجمية { ولقد عهدنا الى آدم من قبل } اى من
قبل ان يكون اولا وان لا يتعلق بغيرنا ولا ينقاد لسوانا
ما دخل الجنة ونظر الى نعيمها { فنسى } عهدنا وتعلق فل
بالشجرة واذ قادل لشيطان { ولم نجد له عزما } يشير الى ان
الله تعالى لما خلق آدم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت
ظلمات صفات خلقيته مغلوبة مستورة بسطوات تجلى اذ وار
صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه

قياد لغيره فلما تحركت فيه دواعى الى بشرية والانسانية الحيوانية وتداعت الى شهوات النفسانية الانسانية واشتغل باسيفاء الحظوظ نسى اداء الحقوق ولهذا سمى الناس ناسا لانه ناس فنشأت له من تلك العاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شموس المعارف واستار اقمار سى عهود الله ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهى العوارف فنعنها .

قال العلامة يانيسان عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب قاس .

قال ابو الفتح البستى فى الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس ... يا احسن الخلق اعراضا عن الباس

سيان مغتفر ... فاغفر فاول ناس اول الناسنسيت وعدك والنسيان .

قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان .

كثرة الهم . والحجامة فى النقرة . والبول فى الماء الراكد . واكل التفاح الحامف . واكل الكزبرة . واكر سؤر الفار . وقراءة الواح القبور . والنظر الى المصلوب . والمشى بين الجملين المقطورين . والقاء القملة حية كما فى روضة الخطيب لكن فى اقاضى خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها .

وزاد فى المقاصد الحسنة مضغ العلك اى لرجال اذا لم يكن من علة كالبخر ولا يكره لمرأة ان لم تكن صائمة لقيامه مقام جال كسائر السواك فى حقهن لان سنها اضعف من سن الر

اعضائها فيخاف من السواك سقوط سنها وهو يتقى الاسنان وتشد الثة كالسواك .

واعلم ان من اشد اسباب النسيان العصيان فنسأل الله العصمة والحفظ .

(116وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى)

{ اذكر يا محمد وقت قولنا } للملائكة { اى لمن نلق ذاو } فى الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه { اسجدوا لآدم } سجود تحيت دون سجود عبادة .

وقال البيضاوى اذكر حاله فى ذلك الوقت ليتبين لك انه نسى ولم يكن من اولى العزيمة والثبات انتهى .

معان جمة . منها لانه خلق وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لامر عظيم هو الخلافة فاستحق لسجودهم . ومنها لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالمى الخلق والامر والملك والملكوت والدنيا والآخرة فما خلق شيأ فى عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل قالبه انموذجا منه وما خلق شيأ فى عالم الامر والآخر الا اودع فى روحه حقائقه واما الملائكة فقد خلقت من عالم وقد الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك فبهذه النسبة اختص آدم بالكمال وما دونه بالنقصان فاستحق السجود والكمال .

ومنها لانه خلق روحه فى احسن تقيم من بين سائر الارواح حسن صورة من الارواح الملكية وغيرها وخلقت صورته فى

على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني
لم يخلقوا في حسن صورته فله الافضلية في كلا
الحالين فاستحق لسجودهم بالافضلية . ومنها لانه شرف
في تسوية قاله به بتشريف خمر طينة آدم بيده اربعين
صباحا وباختصاص لما خلقت بيدى واكرم في تعلق روحه
لبه بكرامة ونفخت فيه من روحي فالزمهم سجود الكرامة بالقا
بقوله فقعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم
بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى . ومنها
لانه اختص بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء
اسمائهم كما قال يا آدم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء
حقوقه بالسجود . ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى
فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته اياه
تعظيما وتكريما واعزازا وجالالا فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد وذلك لان الله تعالى
ونقدس لك لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى
كان هذا الكلام منهم نوعا اعتراض على الله وجنس غيبة لآدم
واظهار فضيلة لانفسهم عليه فاجابهم الله بقوله اني
اعلم ما لا تعلمون اى اني اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد
الخلافة ما لا تعرفون به فله الفضيلة عليكم فاسجدوا له
تهوتواضعا لانفسكم كفارة لاعتراضكم واستغفارا لغيب
فاقر الملائكة واعترفوا بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا
واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لآدم واما ابليس فقد
اصر على ذنب الاعتراض والغيبة والعجب بنفسه ولم

يـ سـ تـ سـ لـم لاحـ كـام الله وزاد فـ ى الاعـ تـ راض والـ غـ يـ بة والـ عجب خـ لـ قـ تـ ه من طـ ين وابـ ى ان فـ قال انـ ا خـ ير مـ نـ ه خـ لـ قـ تـ نى من نـ ار و يـ سجد كـ ذا فـ ى الـ تأويـ لات {فـ سجدوا } تـ عظـ يما لامر ربـ هم وامـ تـ ثالا لـ ه {الا ابـ لـ يس } فـ انـ ه لـ م يـ سجد ولـ م يـ طـ رح اردية الـ كـ بر ولـ م يـ خـ فض جـ ناحـ ه : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

آنـ كـ ه آدم را بـ دن دي اورم يد ... وانـ كـ ه نـ ور مؤتـ من ديـ د او حم يد

عجمى كـ ما فـ ى يـ قال ابـ لس يـ ئس وتـ حـ ير ومـ نـ ه ابـ لـ يس او هو ا الـ قاموس كـ أنـ ه قـ يل ما بـ الـ ه لـ م يـ سجد فـ قـ يل {اى } الـ سجود وامـ تـ نع مـ نـ ه .

قـ ال فـ ى الـ مـ فردات الابـ اء شدة الامـ تـ ناع فـ كل ابـ اء امـ تـ ناع ولـ يس كـ ل امـ تـ ناع ابـ اء .

(8/203)

(117ةِ فَتَشْقَى (فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّ

ريـ قـ حـ لـ ا {انـ لـ قـ فـ } عـ قـ يـ بـ ذ لـ كـ ا عـ تـ نـ اء بـ نـ صـ حـ هـ آدم انـ ا ذ هـ { اي } الـ ذى رأيـ تـ ما فـ عل {عدو لـ ك ولـ زوجك } حـ واء والـ زوج اسم لـ لـ فرد بـ شرط ان يـ كون معـ ه آخر من جـ نـ سـ ه ذكـ را كـ ان او انـ ثى .

ولـ عداوتـ ه وجـ وه . الاول انـ ه كـ ان حـ سودا فـ لما رأى نـ عم الله عـ لى آدم حـ سده فـ صار عدو ا لـ ه.

وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان كـ ل من حـ سد احدا يـ كون عدوا لـ ه ويـ ريـ د هـ لاكـ ه ويـ سعى فـ ى افـ ساد حالـ ه . والـ ثانـ ى انـ ه كـ ان شابـ ا عالـ ما وابـ لـ يس شـ يخا جاهـ لا لانـ ه اثـ بت فـ ضـ يـ لـ تـ ه بـ فـ ضـ يـ لة اصـ لـ ه

واذ ه جهل الـ شيخ الـ جاهل يـ كون ابـ دا عدو الـ شاب الـ عالـ م
زال عدوا لـ ما زد شيخ شهر طعـ نه بـ ر ا سرار اهل دل ... الـ مرء لا ي
جهل

والـ ثالـ ث اذ ه مخـ لوق من الـ نار وآدم من الـ ماء والـ تراب وبـ ين
ا صـ لـ يهما عداوة فـ بـ قيت الـ عداوة فـ يهما { فـ لا يـ خرجـ نكما من
الـ جـ نة } اى لا يـ كوذن سـ ببـ با لاخـ راجكما مـ نها فـ هو من قـ بـ يل
ا سـ ناد الـ فعل الـ ى الـ سـ بب والا فـ الـ مخـ رج حـ قـ يقة هو الله تـ عالـ ى
ن الاخـ راج الا ان الـ مراد نـ هـ يهما من وظاهـ ره وان كان نـ هى ابـ لـ يس ع
ان يـ كونا بـ حـ يث يـ تـ سـ بب الـ شيطان فـ ى اخـ راجـ هما مـ نها
بـ الـ طريـ ق الـ بـ رهانـ ى { فـ تـ شـ قى } جواب لـ لـ نـ هى وا سـ ناد الـ شـ قاء
الـ يـ هـ لـ رعايـ ة الـ فواصل ولا صالـ تـ ه .

قـ ال فـ ى الـ مـ فردات الـ شـ قاوة خلاف الـ سعادة وكما ان الـ سعادة
رب وفـ ى الـ شـ قاوة ضربـ ان سعادة دنـ يويـ ة و سعادة اخرويـ ة ثـ م الاض
الاخـ رويـ ة قـ ال تـ عالـ ى { فـ من اتـ بع هداى فـ لا يـ ضل ولا يـ شـ قى }
وفـ ى الـ دنـ يويـ ة { فـ لا يـ خرجـ نكما من الـ جـ نة فـ تـ شـ قى } اذ تـ هى وقـ د
يـ وضع الـ شـ قاء موضع الـ تـ عب نـ حو شـ قـ يت فـ ى كذا كما قـ ال فـ ى
الـ قاموس الـ شـ قا الـ شدة والـ عـ سر ويـ مد اذ تـ هى . فـ الـ معـ نى لا
وهو الـ كد والـ تـ عب تـ با شر ا سـ باب الـ خروج فـ يحـ صل الـ شـ قاء
الـ دنـ يوى مـ ثل الـ حرث والـ زرع والـ حـ صد والـ طحن والـ خـ برز ونـ حو
ذلـ ك مما لا يـ خـ لو الـ ناس عـ نه فـ ى امر تـ عـ يشهم ويـ ؤيـ ده ما بـ عـ د
الآيـ ة .

قـ ال الـ كا شـ فى [فـ تـ شـ قى كـ ه تـ ودررنـ ج افـ تى يـ عـ نى جون
ازبـ هشت بـ يرون روى بـ كديـ مـ ين وعـ رق جـ بـ ين ا ساب معاش مـ هيا

. [رد كذا بـ
ه ابن جرير عن سعيد بن جبير فكان يحرث عليه احمر ثور آدم الى بطه
. ذلك فشقاوته فيه مسح الغرق عن جبينه
ان الظاهر فقير يقول الله عن خلوه يطان بسبب عداوته له لا
ضة الحقيقى فى شقاوة الخروج فبالتالى كون سببا لحرية تض
. فارغة على مباشرة امر منهى عنه فافهم مته
عن الحضرة البعد شقاوة هى نجمية تأويلات الى وفى لم ن
. فار تغفر سبحانه والا توبة الحق بجوار من ربه مقام الى يرجع
الى ان العصيان وامارة الشيطان موجب للاخراج وفيه
الصعود عنها بعد شريرة بارض الهبوط والقلب الخراج لاجل
. عليها بور والعرى

(8/204)

(118إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى)

{ لا تجوع فيها } لك خبر انّ وان لا تجوع فى محل النصب على انها كل
الاسمية اى قدرنا ان حالك ما دمت فى الجنة عدم الجوع اذ الذى
لها حاضرة فيها { ولا تعرى } من الثياب لان الملابوسات
. لها موجودة فى الجنة والعرى الجلد عما يستره

(8/205)

(119 تَضْحَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا)

ةيراج راهنالا نويعلا نال شطعت ال ىا { اهيف اؤمظت ال كنإو } ع لى الـ دوام .

ق ال الـ رغب الـ ظمئ ما بـ ين الـ شربـ ت ين والـ ظمأ الـ عطش الـ ذى يـ عرض من ذلـ ك { ولا تـ ضحى } اى لا يـ صـ يـ بك حر الـ شمس فـ ى الـ جـ نة اذ لا شمس فـ يـ ها واهـ لـ ها فـ ى ظل ممدود يـ قال ضحى الـ رجل حاء اذا بـ رز وتـ عرض لـ ها وان بـ الـ فـ تح مع ما لـ لـ شمس بـ كـ سر الـ فـ ى حـ يزها عطف عـ لى ان لا تـ جـ وع وفـ صل الـ ظمأ دفـ عا لـ توهم ان نـ فـ يـ هما نـ عمة واحدة وكـ ذا الـ حال فـ ى الـ جـ مـ يع بـ ين الـ عرى والـ ضحو .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية يـ شـ ير الـ ى ان الـ جـ نة وان كـ انـ ت بـ اقـ ية وهـ ى جـ وار الـ حق لـ كـ نـ ها مرتـ عة من مـ راتـ ع الـ نـ فس الـ بـ هـ يمـ ية لـ حـ يوانـ ية ولـ ها فـ يـ ها تـ مـ تع من الـ مأكـ ولات والـ مـ شروبـ ا ا والـ مـ لـ بوسات والـ مـ نكوحات كـ ما كـ ان لـ ها فـ ى الـ مـ راتـ ع الـ دنـ يويـ ة الـ فانـ ية انـ تـ هى .

(8/206)

(120فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى)

الـ شـ يطان } اى انـ هى الـ ى آدم و سو سـ تـ ه وابـ لـغ هـ يلـ ا سـ وسـ وف { فـ تعديـ تـ ه بـ الـ ى بـ اعـ تـ بار تـ ضمـ يـ نـ ه معـ نى الانـ هاء والابـ لاغ واذا قـ يل و سوس لـ ه فـ معـ ناه لاجـ لـ ه والـ سو سة الـ صوت الـ خـ فى ومـ نـ ها و سواس الـ حـ لى لا صـ واتـ ها وهـ و فـ عل لازم .

ق ال الـ كا شـ فى [بـ س و سو سـ ه كـ رد بـ سوى آدم شـ يطان بـ س آزاد كـ ه

د وازم رك ب تر ساند يد وحـ وا ب اآدم ب ب هـ شت در آمد وحـ وارا دي
ب ازك فت وآدم ازم رك ت ر سان شده ب اب ل يس ك ه ب صورت ب ي رى
ب راي شان ظاهر شده ب ودب دو رج وع ك رده ب ود ب طريـ ق ت ضـ رع
ازوى عـ لاج مرك ط ل ب يد] { ق ال } اما ب دل من و سوس او ا سـ ت ئ ناف
ك أن ه ق يل ف ماذا ق ال ف ى و سوت ه ف ق يل ق ال { ي ا آدم } [عـ لاج
ه شجـ ره خـ لدا ست] { هل ادلـ ك } [آي ادلالـ ت اي ن مرض خوردن م يؤ
ك نم ت را] { عـ لى شجـ رة الـ خـ لد } اى شجـ رة من اكل م نها خـ لد ول م
ي مت ا صـ لا سواء كان عـ لى حالـ ه او ب ان ي كون م لكا ف ا ضاف ها الـ ى
الـ خـ لد وهـ و الـ خـ لود لان ها سـ ب ب ه ب زعمـ ه كما ق يل لـ ح يزوم ف رس
الـ ح ياة لان ها سـ ب ب ها .

اعـ ت راض الـ ف ساد وب قاؤه ق ال الـ راغب الـ خـ لود ت ب رى الـ شئ من
عـ لى الـ حالة الـ تى هو عـ ل يها والـ خـ لود ف ى الـ جـ نة ب قاء الا شـ ياء
عـ لى الـ حالة الـ تى هى عـ ل يها من غ ير اعـ ت راض الـ كون والـ ف ساد
عـ ل يها { وم لك لا ي ب لى } اى لا ي زول ولا ي خـ تل ب وجـ ه من
الـ وجوه : وب الـ فار سـ ية [ك هـ ن ه ن شود آدم ك فت دلالـ ت كن مر
آدم وحـ وارا ب شجـ ره م نهـ ي ه] .اب ان آن ب ل يس راه تمون شد

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121)

{ فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما } يقال بدا الشئ بدوا وبدّوا ظهر ظهورا بينا ذ ى عن الـ ف رج ب الـ سوءة لان ه ي سوء الان سان اذ ك شاف ه اى وك

يغمه ويحزنه .
قال الكاشفى [يعنى لباس جنت ازايشان بريخت وبرهنه شدند] .
قال ابن عباس انهما عريانا عن النور الذى كان الله الباسهما اياه حتى بدت فروجهما .
وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما هذه البقايا فى اطراف الاصابع . وتركت
وقيل كان لباسهما الخلة .
وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام « ان ابا كم آدم كان رجلا طويلا كالنخلة السحوق كثير الشعر موارى العورة فلما واقع الخطيئة بدت سوءته فانطلق فى الجنة فناداه ربه هاربا فمر بشجرة فاخذت بناصيته فاجلسته أفارا منى يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك »
قال الحصيرى بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية ما علما ولو بدت لغيار لقال بدت منها { وطفقا } شرعا يقال طفق يفعل كذا اى اخذ وشرع ويستعمل فعلى بدنه الزقها واطبقها الايجاب دون الفى لا يقال ما طفق عليه ورقة ورقة اى يلزقان الورق على سواءتهما لا لتستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما { وعصى آدم ربه } باكل الشجرة : يعنى [خلاف كرد آدم امر بروردكار خودرا درخوردن درخت] يقال عصى عصيانا اذا ةواصله ان يتمنع بعصاه كما فى المفردات { اخرج عن الطاع فغوى } ضل عن مطلوبه الذى هو الخلود او عن المأمور به وهو

الـ ـتـ باعد عن الـ شجرة فـ ـى ضمن ولا ـتـ قربـ ا هذه الـ شجرة او عن
الـ رشد حـ يث اغـ ترـ بـ قول الـ عدولان الـ غى خلاف الـ رشد .
واعـ لم ان الـ معـ صـ ية فـ عل محرم وقـ ـع عن قـ صد الـ يـ ه والـ زلة لـ يـ ست
ممن صدرت عـ نـ ه لان ها اسم لـ فعل حـ رام غـ ير مـ قصود بـ معـ صـ ية
فـ ـى نـ فسه لـ لـ فاعل ولـ كن وقـ ـع عن فـ عل مـ باح قـ صده فـ اطلاق
اسم الـ معـ صـ ية عـ لى الـ زلة فـ ـى هذه الآيـ ة مجاز لان الان بـ ياء
عـ لـ يهم الـ سلام معـ صـ ومون من الـ كـ بائـ ر والـ صغائـ ر لا من الـ زلات
عـ ندنا وعـ ند بـ عض الا شعريـ ة لـ م يـ عـ صموا من الـ صغائـ ر وذكـ ر فـ ـى
الان بـ ياء لـ يس معـ نى الـ زلة ان هم زلـ وا عن الـ حق الـ ـى الـ باطل عـ صمة
ولـ كن معـ ناها ان هم زلـ وا عن الافـ ضل الـ ـى الـ فاضل وان هم
يـ عاتـ بون بـ ـه لـ جلال قـ درهـ م ومـ كانـ تـ هم من الله تـ عالـ ـى .
قـ ال ابـ ن الـ شـ يخ فـ ـى حواشـ يـ ه الـ عـ صـ يان تـ رك الامر وارتـ كاب
لـ ة الـ منـ هى عـ نـ ه وهـ و ان كان عمدا يـ سمى ذنـ با وان كان خطأ يـ سمى زلـ
والآيـ ة دالـ ة عـ لى انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام صدرت عـ نـ ه الـ معـ صـ ية
والـ مـ صنف سماها زلـ ة حـ يث قـ ال وفـ ـى الـ نعى عـ لـ يـ ه بـ الـ عـ صـ يان
والـ غواية مع صغر زلـ تـ ه تـ عظـ يم الـ زلة وزجـ ر بـ ليغ لأولاده
عـ نها انـ تـ هى بـ ناء عـ لى انـ ه انما تـ رك الان تـ هاء عن اكل الـ شجرة
لـ يـ ه الـ سلام اجـ تهادا لا بـ ان تـ عمد الـ معـ صـ ية ووجـ ه الاجـ تهاد انـ ه عـ
حمل الـ نـ هى عـ لى الـ تـ نزيـ ه دون الـ تحريـ م وحمل قـ ولـ ه تـ عالـ ـى

كلذ عمو اهسنج نود اهنيعب قرجش ىلع { قرجشلا هذه }
الظاهر ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته .
وفى الاسئلة المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ فى الاجتهاد
آدم بذلك قلنا لم ومن اجتهد فاخطأ لا يؤخذ به فكيف آخذ
يكن هذا موضع الاجتهاد اذا كان الوحى يتواتر عليه نزوله
فكانت فريضه لو اجتهد فى غير الاجتهاد . فان قيل فهل
اوحى اليه ليعلم ذلك . قلنا ان قطع عنه الوحى ليقضى الله
تعالى ما اراده كما ان قطع عن الرسول عليه السلام ثمانية
الله عنها ليقضى الله ما عشريه وما وقت افك عائشة رضى
اراده .
وفى الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصى اسم
ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة ولان الغواية ترادف
الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المنهمك فى
الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر قد يكون
بشرب الدواء فعصانى فلم يبعد بالمندوب ويقال امرته
اطلاقه على آدم لا لانه ترك الواجب بل لانه ترك المندوب .
وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه .
الاول قال الله تعالى لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه
وخاطه ولا يقال خائط وخياط الا اذا عاود الفعل فكان معروفا
ولم تصدر من آدم الا مرة فلا تطلق عليه . والثانى به والزل
ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان شرف الله
تعالى بالرسالة اطلاقها عليه وان كانت بعد النبوة فكذلك
بعد ان تاب كما لا يقال لمسلم التائب انه كافر او زان او

لث ان شارب خمر اع تبارا بما ق بل اسلامه وتوبته . والثا
ق ول نا عاص وغاو يوهم عصياند ه ف ى الاك ثر وغوايته عن
معرف ة الله والمراد ف ى الق صة ل يس ذلك ف لا يط لق دف عا
لوهم الف اسد . والراب ع يجوز من الله ما لا يجوز من غ يره كما
يجوز ل لسيد ف ى ول ده وعبده عند المعصية ق ول ما لا يجوز
ل غ يره .

عل اط رف ع ج ل اق . ق ال الح سن والله ما عصى الا بن سيان
الج نان ون عيمها فنودى عليه الى يوم الق يامة وعصى آدم ول و
طال عها بق ل به لنودى عليه بالهجران الى ابد الآباد .

وف ى الت أويلات النجمية {وعصى آدم ربه } بصرف محبته
ف ى طلب شهوات نفسه {فغوى } بصرف الفناء ف ى الله
ت هى : وف ى ف ى طلب الخلود وملك الب قاء ف ى الج نة ان
المثذوى

جيست توحيد خدا آموختن ... خويش تن را بيش واحد سوختن
كرهمى خواهى كه بفروزى جوروز ... هستئ همجون شب خودرا
بسوز

هست يت درهستت آن هستى نوز ... همجومس دركيميا اندر كداز

سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه
ربه فقال ان معصية آدم بمعصية واحد و سر على كثير من ذ
كاذت على بساط القربة ف ى جواره ومعصية ذريته ف ى دار
المحنة فزلته اكبر واعظم من زلتهم .

(122ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)

{ ثم اجتبيه ربه فتوقبل منه وهدى } اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة
جباه لذ فسه اى والا توفيق لها من اجتبى الشئ بمعنى
جمعه { فتاب عليه } اى قبل توبته حين تاب هو وزوجته
قائلين { ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين } { وهدى } اى الى الثبات على التوبة
والتمسك باسباب العصمة .
وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغريزته التى جبل
ت التوبة من شأنه ولا الرجوع الى الله من عليها ما ك
برهانه ولكن الله بفضله وكرمه اجتباه وبجذبة العناية
رفاه والى حضرة الربوبية هداه وفى الحديث « لو جمع بكاء
اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاؤه اكثر ولو جمع ذلك الى
بكاء نوح لكان اكثر » واذا سمى نوحا لنوحه على نفسه «
ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر »
وفى المثنوى :
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم ... تا ز كوهر بر رشود دوبحر
شم
اشك كان ازبهر او بارد خلق ... كوهرست وا شك بندارد خلق
توكه يوسف ديستى يعقوب باش ... همچو اوبا كريه
وآشوب باش
ن ... جزنياز وآه يعقوبى مكن بيش يوسف نازش وخوبى مك
آخر هركريه آخر خنده ايست ... مردا آخر بين مبارك بنده

ايـ ست

قـال وهـب لـما كـ ثر بـ كاؤه امره الله بـ ان يـ قول « لا الـ ه الا انـ ت سـ بحانـ ك وبـ حمدك عمـ لت سوأ وظـ لمت نـ فسى فـ اغـ فر لـ ى انـ ك خـ ير الـ غافـ رين » فـ قالـ ها ثـ م قـ ال « قـ ل سـ بحانـ ك لا الـ ه الا انـ ت عمـ لت قل سبحانك الا اله »ثم قال «وظلمت نفسى فارحمنى وانت خير الراحمين سوأ . « الا انت عملت سوأ وظلمت نفسى فتب علىّ انك انت التواب

قـال ابـ ن عـ باس رضـ ى الله عـ نـ هما هـ ن الـ كـ لمات الـ ى تـ لـ قـ يـ ها آدم من ربـ ه .

وعن عمر بـ ن الـ خطاب رضـ ى الله عـ نـ ه قـ ال قـ ال رسول الله صـ لـ ى ما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الله عـ لـ يـ ه وسـ لم « لـ ان تغفر لى فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك لما خلقتنى بيدك ونفخت فىّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش فقال الله تعالى واهـ ر «صدقت يا آدم انه لا حب الخلق الىّ فغفرت لك ولولا محمد ما خلقتك الـ بـ يـ هـ قـ ى فـ ى دلائـ لـ ه .

قـ ال بـ عض الـ كـ بار انـ ه من لـ ط فـ نـ ه وكـ رمـ ه عاقـ ب آدم فـ ى الـ دنـ يا بـ الـ مجاهدات الـ كـ ثـ يرة بـ ما جـ رى عـ لـ يـ ه من الـ معـ صـ ية ويـ عاقـ ب الـ جمـ هور فـ ى الآخـ رة بـ ما جـ رى عـ لـ يـ هم من الـ مـ صـ ية فـ ى الـ دنـ يا وفـ ى هذا حا صـ ية لـ ه لان عـ قوبـ ة الـ دنـ يا اهون وقـ ال مـ ثل الـ شـ يطان الارض الـ ى رأس كـ نز وخـ لـ فـ ها انـ سان مـ ثل حـ ية تـ مـ شى عـ لى وجـ ه لـ يـ قـ تـ لـ ها فـ لما ضربـ اه وجـ د تـ حت ضربـ ه كـ نزا فـ صار الـ كـ نز لـ ه وصارت الـ حـ ية مـ قـ تولة وبـ لـ غ الـ ى الامـ ريـ ن الـ عظـ يمـ ين الـ بـ لوغ الـ ى الـ مأمول والـ فلاح من الـ عدو فـ كذا شأن آدم مع الـ مـ لعون دلـ ه عـ لى كـ نز من كـ نوز الـ ربـ وبـ ية غرضـ ه الـ عداوة والـ ضلالة فـ وصل آدم

بـ ائـ ية الابـ ديـ ة بـ عد الا صـ ط فائـ ية الازلـ ية وبـ لـ غ الـ ى الاجـ ت
الـ مـ لـ عون الـ ى الـ لـ عـ نة الازلـ ية الابـ ديـ ة .

(8/210)

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123)

الله تـ عالـ ى لآدم وحـ واء بـ عد صدور الـ زلة { اهـ بطا مـ نها { لـ اق } جمـ يعا } اى اذ زلا من الـ جـ نة الـ ى الارض هذا خطاب الـ عـ تاب والـ لوم فـ ى الـ صورة وخطاب الـ تكمـ يل والـ تـ شريـ ف فـ ى الـ معـ نى يـ قال هـ بطـ هـ بوطا اذا نـ زل .
قـ ال الـ راغب الـ هـ بوط الانـ حدار عـ لى سـ بـ يل الـ قهر كـ هـ بوط الـ حجر يـ هـ بطـ من خـ شـ ية الله } واذا اسـ تعمل قـ ال تـ عالـ ى { وان مـ نها لـ ما فـ ى الانـ سان الـ هـ بوط فـ عـ لى سـ بـ يل الاسـ تخـ فاف بـ خلاف الانـ زال فـ ان الانـ زال ذكـ ره الله فـ ى الاشـ ياء الـ تى نـ بـ ه عـ لى شرفـ ها كانـ زال الـ قرآن والـ مرائـ كة والـ مطر وغـ ير ذلـ ك والـ هـ بوط ذكـ ره حـ يث نـ بـ ه عـ لى الـ بغض نـ حو { وقـ لـ نا اهـ بطوا بـ عـ ضكم لـ بعض عدو } مـ نها فـ ما يـ كون لـ ك ان تـ تكـ بر فـ يـ ها } { بـ عـ ضكم وقـ ال { فـ اهـ بطـ لـ بعض عدو } اى بـ عض اولادكـ م عدو لـ بعض فـ ى امر الـ معاش كما عـ لـ يـ ه الـ ناس من الـ تجاذب والـ تحارب فـ يكون نـ ظـ ير قـ ولـ ه تـ عالـ ى عمجو امهدالوا لـ عـ ج ى ا { ءاكرش هل الـ عـ ج احلاص امهاتآ امل ف } آدم الـ خطاب بـ اعـ تـ بار انـ هما اصـ ل الـ ذريـ ة ومآلـ ه بـ عـ ضكم يـ ا ذريـ ة عدو لـ بعض .

وفى التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيما بينهم العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام {فانهم عدو لى الا رب العالمين} ولما خص آدم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم مدآ ةيرذ اي {مكنيتأي امااف} لالبتاء وعده بالاهتداء فقال وحواء {منى هدى} كتاب ورسول والاصل فان يأتينكم وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط وما هذه مثل لام القسم فى دخول النون المؤكدة معها واذا ما جئ بكلمة الشك ايذانا بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس بقطعى الوقوع واذا شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولكن ان تعالى ان شاء هدتقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع ابرز فى معرض الشك واكد حرف الشرط والفعل بالنون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق {فمن اتبع هدى} اى فمن آمن بالكتاب وصدق بالرسول {فلا يضل} فى دين القويم ما دام حيا {ولا يشقى} فى الدنيا عن طريق الآخرة بالعقاب: يعنى [بر رنجنديفتد در آخرت وبعقوبت وعذاب مبتلا نشود].

(124وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

الكتاب الذاكر لى والرسول الداعى اليّ والذكر ىا {ىركذ نع ضرعا نمو} يقع على القرآن وغيره من كتب الله كما سبق {فان له}

ف ى الد نيا { معيشة ضنكا } ضيقا مصدر وصف به مبالغة
ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث . والمعنى معيشة ذنك
وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتهالك على
وخائف من انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة مع ازديادها
انه قد يضيق الله عليه بشؤم الكفر ويوسع بركة
الايمان .
واعلم ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد على النفس
والاجناس والاكوان من ضيق المعيشة .
وفى التأويلات النجمية الهدى فى الحقيقة نور يقذفه الله
نبيائه واوليائه ليهتدوا به اليه وفى الصورة فى قلوب
العلماء السادة والمشايخ القادة بعد الانبياء والمرسلين { فمن
اتبع هداى } بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة { فلا يضل
نمو } نارجهلا ةقيقحو نامرحلاب { ىقشي الو } قحلا قيرطنع {
هداى اى اذا جاءه اعرض عن ذكرى } اى عن ملازمة ذكرى فى اتباع
دسو باجحلا لذب هبلق بذعي ىا { الكنض ةشيعم هل نالف }
الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها
ذكر حق مفتاح بالشد اى سعيد ... تاذ بكشايى در جان بى
كليد
جون ملك ذكر خدارا كن غذا ... اين بود دائم معاش اولیا
. ضرعملا ىا { هرشحنو }
بحر العلوم الحشر يجئ بمعنى البعث والجمع والاول قال فى
هو المراد هنا { يوم القيامة اعمى } فاقد البصر كما فى قوله
تعالى { ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما }

وفى عرائس البقلى يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا يعرف الله فى الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم الدنيا لا يعرفه فى الآخرة .

(8/212)

(125قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)

{ لم } [من الدرك ورب اى] { رب } ى فاستئناف { قال } حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا } اى فى الدنيا .

(8/213)

(126فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا

{ اتتك } هلوقب رسف مث تنا تلعف كلذ لثم اى { كلذك قال } آياتنا } اى آيات الكتاب او دلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد { فنسيتها } اى عميت عنها لك } اى ومثل وتركتها ترك المنسى الذى لا يذكر اصلا { وكذلك النسيان الذى كنت فعلته فى الدنيا { اليوم تنسى } تترك فى العمى والعذاب جزاء وفاقا لكن لا ابدا كما قيل بل الى ما شاء الله ثم يزيله عنه ليرى اهوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك اليوم تسمع بهم وابصارهم يوم يأتوننا . واصم يزيلهما الله عنهم

(127وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى)

{ وكذلك } اى مثل ذلك الجزاء الموافق للجناية { نجزى من } ل ا سرف { ف ى ع صد ياذ ه والا سراف مجاوزة الحد ف ى كل ف ع ي فعله الانسان وان كان ذلك ف ى الاناث فاق ا شهر { ولم يؤمن بآيات ربه } اى بالقرآن و سائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها { ولعذاب الآخرة } على الاطلاق او عذاب النار { اشد } مما نعذبهم به ف ى الدنيا من ضنك العيش وذحوه { وابقى } وادوم عذاب الله ويقال ثواب ه لعدم انقطاعه ف من اراد ان ينجو من ف عليه ان يصبر على شدائد الدنيا ف ى طاعة الله ويجتنب المعاصى و شهوات الدنيا ف ان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل ف ارسله الى الجنة ف قال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها ف رجع ف قال الا دخلها احد ثم ارسله الى النار وعزتك لا يسمع بها احد ف قال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها ف رجع اليه ف قال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها ف خفت بالشهوات ف قال عد اليها ف انظر ف رجع ف قال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها –روى– ان اهل النار اذا اذتهوا الى ابوابها بالاغلال والسلاسل وتسلك السلسلة اسدتقبلتهم الزبانية ف ى فيه وتخرج من دبره وتغلى يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى ف ى فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد

بـ الـ سـلا سل ويـ قرن كـل آدمى مع شـ يطان فـ ى سـ لـ سـ لة ويـ سحب
عـ لى وجـ هـ ه تـ ضربـ ه الـ ملائـ كة بـ مـ قامع من حديـ د كـ لما ارادوا ان
يـ ها وفـ ى الـ حديـ ث « ان ادنـ ى اهل يـ خرجوا مـ نـ ها من غم اعـ يدوا فـ
الـ نار عذاب ا الـ ذى يـ جعل لـ ه نـ عـ لان يـ غـ لى مـ نـ هما دماغـ ه فـ ى رأ سـ ه
»

فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ جـ تـ نب ا سـ باب الـ عذاب والـ عمى ويـ جـ تـ هد ان لا
يـ حـ شر اعمى وا شد الـ عذاب عذاب الـ قـ طـ يعة من الله الـ وهاب
بـ عـ د حق بـ ا شد عذاب مـ سـ تـ هـ ين ... ازنـ عـ يم قـ رب عـ شرت سازهـ ين
د ازآى هـ و ... ما نـ د در تـ اريـ ك مردمـ هاى او .هـ ركـ ه نـ بـ يـ نا شـ و

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128)

راكنالل تزمهلا { نورقلا نم مهلبـق انكلهـا مك مهل دهي ملفـأ }
الـ توبـ يخى والـ فاء لـ لعطف عـ لى مـ قدره والـ هدايـ ة بـ مـ عـ نى
الـ تـ بـ يـ ين والـ مـ فعول محذوف والـ فاعل هو الـ جمـ لة بـ مـ ضمونـ ها
ومـ عـ ناها و ضمـ ير لـ هم لـ لمـ شركـ ين الـ معا صدريـ ن لـ رسول الله
صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم . والـ قرون جمع قـ رن وهـ و الـ قوم
ذ ون فـ ى زمن واحد . والـ مـ عـ نى اغـ فـ لوا فـ لم يـ بـ ين لـ هم مآل الـ مـ قـ تر
امـ رهم كـ ثرة اهـ لاكـ نا لـ لـ قرون الاولـ ى او الـ فاعل الـ ضمـ ير الـ عائـ د
الـ ى الله . والـ مـ عـ نى أفـ لم يـ فعل الله لـ هم الـ هدايـ ة فـ قولـ ه
اهـ لكـ نا بـ يان لـ تـ لك الـ هدايـ ة بـ طريـ ق الالـ تـ فات . ومن الـ قرون

ائ نا من ف ى محل الـ نصب ع لى ان ه و صف لـ ممزكم اى كم ق رنـ ا ك الـ قرون { ي م شون ف ى م ساك ن هم } حال من الـ قرون اى وه م ف ى امن وت ق لب ف ى دي ارهـ م او من الـ ضم ير ف ى لـ هم مؤكدا لـ لان كار اى أف لم ي هد اهـ لاك نا لـ لـ قرون الـ سالـ فة من ا صحاب الـ حجر وث مود وق ري ات ق وم لـ وط حال ك ون هم ما ش ين ف ى م ساك ن هم ماري ن ب ها اذا هـ لاك هم مع ان ذلـ ك مما ي وجب ساف روا الـ ى الـ شام م شاهدي ن لآث ار ان ي هـ تدوا الـ ى الـ حق ف يع ت بروا لـ ئلا ي حل ب هم م ثل ما حل ب اولـ ئك .

ق ال الـ راغب الـ م شى الاذ ت قال من م كان الـ ى م كان ب ارادة والـ سكون ث بوت الـ شئ ب عد ت حرك وي س تعمل ف ى الا س ت يطان ن حو سكن ف لان م كان ك ذا اى ا س توط ن ه وا سم الـ م كان م سكن والـ جمع م ساكن { ذلـ ك } اى ف ى الاهـ لاك ب الـ عذاب { لآي ات } ك ث ي رة وا ضحة ان ف ى الـ هداي ة ظاهـ رة الـ دلالـ ة ع لى الـ حق ف اذن هو هاد وأى هاد { لاولـ ى الـ ن هى } جمع ن هـ ية ب م عنى الـ ع قل اى لـ ذوى الـ ع قول الـ ناهـ ية عن الـ ق بائ ح وف ي ه دلالـ ة ع لى ان م ضمون الـ جمـ لة هو الـ فاعل لا الـ م فعول : وف ى الـ م ثـ ذوى

اد درج هان ... ك رد ب يدا از ب س ب س باس اوراك ه مار ب ي شـ ي ـ ن يان

ت ا ش ـ ن يدي م آن س يا س ـ ت هالاى حق ... ب رق رون ما ض ي ه ان در س بق ا س تخوان وب شم آن ك ركـان ع يان ... ب ـ ذرك يد وب ـ ند ك يري د اى م هان

عاق ل از سر ب ـ ذهد اي ن هـ س تى وب اد ... جون ش ـ ن يد آن جام

ف رعونان وعاد

ال اوورز ه ب ذهد ديكران ازحال او ... ع برتى ك يرزد از اضل

(129وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى)

{ ولو الكلمة تقدمت من ربك لكان الزاما واجل مسمى } ولو لا الكلمة التي سبقت من ربك بتأخير عذاب هذه الامة الى امة الدعوة الى الآخرة لحكمة تبهظ قدرتنا وتضيق عنها ان الكلمة اخبار الله ملائكته والوحي المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيؤخرون ولا يفعل بهم ما يفعل بغيرهم من الاستئصال لعلمه ان فيهم من يؤمن ولو نزل بهم العذاب لعمهم الهلاك { لكان } عقاب جناياتهم { لزاما } اى لزاما لهؤلاء الكفرة بحيث لا تأخر يوما عند الكذيب جناياتهم ساعة لزوم ما نزل باولئك الغابر مصدر لازم وصف به لما بالغة { واجل مسمى } عطف على كلمة والفصل لما شعار باستقلال كل منهما بنوع فى لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآى اى ولولا اجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم وهو يوم القيامة او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا .

لايمان من طريق العبرة واعلم ان الله تعالى حرضهم على الاستدلال رحمة منه تعالى ليعودوا فعهم يهم لا له : كما قال فى المثنوى

دون خلقت الخلق كى يربح على ... لطف تو فرمود اى قيوم وحى

لا لان ارب ح ع ل يهم جودت ست ... ك ه شود زوجم ل ه ن اق ص ها در ست

وق ع ف ى ال ك لمات ال قد س ية « ا ع بادى ل و ان اول كم وآخ ركم ن س كم وج ذكم ك اذ وا ع لى ات قى ق لب رجل واحد م ذكم ما زاد ذلك وا ف ى م لكى ش يأ ي ا ع بادى ل و ان اول كم وآخ ركم واذ س كم وج ذكم ك اذ وا ع لى اف جر ق لب رجل واحد م ذكم ما ن ق ص ذلك من م لكى ش يأ

ديعولا عوقو نم ارذح ديحوتلا ةملكب كسمتلا لقاعلا ىلع ف « ابى » ق يل ي ا ر سول وف ى ال حديث « ل تدخ لن ال ج نة ك لكم الا من الله من ذا ال ذى ابى ق ال « من ل م ي قل لا ال ه الا الله ق بل ان ي حل ب ي ذكم وب ي ذها ف اذ ها ك لمة ال توح يد وه ى ال عروة ال وث قى وه ى ث من ال ج نة »

ث م ان ت أخ ير ال ع قوب ة ي ت ضمن ل حكم م ذها رج وع ال تائ ب واذ ق طاع حجة ال م صر ف ي ذ بغى ل ل عاق ل ال م كلف ان ي ت عظ ال كريم وي ت قى ال قادر ال حكيم وي ج تهد ف ى ب مواعظ ال قرآن ال ط اعة والاذ ق ياد ولا ي كون ا سوء من ال جماد مع ان الاذ سان ا شرف ال مخ لوق ات واب دع ال م صنوعات .

عن جعفر طيار رضى الله عنه قال كنت مع النبى عليه السلام فى طريق فاشتد ال سلام « علىّ العطش فعلمه النبى عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه ب لغ م نى ال سلام ال ى هذا ال ج بل وق ل ل ه ي س ق يك ان ك ان ف ي ه ماء » ق ال ف ذه بت ال ي ه وق لت ال سالم ع ل يك ايها ال ج بل ف قال ب نطق ف ص يح ل ب يك ي ا ر سول الله ف عرضت ال ق صة ف قال ب لغ سلام ال ى ر سول الله وق ل ل ه م نذ سمعت ق ول ه ت عال ى { يت لخوف ان اكون ف ات قوا ال نار ال تى وق ودها ال ناس وال حجار } ب ك

من الحجارة التى هى وقود النار بحيث لم يبق فىّ ماء يقال من لم ينزجر بزواجر
الـ قرآن ولـ م يـ رغب فـ ى الـ طاعات فـ هذا ا شد قـ سوة من الـ حجارة
وا سوء حالا من الـ جمادات نـ سأل الله تـ لـ يـ ين الـ قـ لوب .

(8/217)

رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)

{ نولوقي ام ىلع ربصاف ىا اذا ناك الرمال ىلع ام ركذ نم ان
تـ أخـ ير عذابـ هم لـ يس بـ اهمال بـ ل امهال واذ نـ ه لازم لـ هم الـ بـ تة
ما يـ قولـ ون فـ يك من كـ لمات الـ كـ فر والـ ذ سـ بة الـ ى فـ ا صـ بر عـ لى
لا سحر والـ جـ نون الـ ى ان يـ حكم فـ يهم فـ ان عـ لمه عـ لـ يـ ه الـ سلام
بـ اذ نـ هم معذبـ ون لا محالة مما يـ سـ لـ يـ ه ويـ حمـ لـ ه عـ لى الـ صـ بر .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية عـ لى ما يـ قول اهل الاعـ تراض والاذ كار
لاذ ك محـ تاج فـ ى الـ تربـ ية الـ ى ذلـ ك لـ تـ بـ لغ الـ ى مـ قام الـ صـ بر
اذ تهى .
قـ ال بـ عـ ضهم هذا مـ نسوخ بـ آيـ ة الـ سـ يف .
وفـ ى الـ كـ بـ ير هذا غـ ير لازم لـ جواز ان يـ قاتـ ل ويـ صـ بر عـ لى ما
يـ سمع مـ نهم من الاذى .
قـ ال الـ راغب الـ صـ بر حـ بس الـ نـ فس عـ لى ما يـ قـ تضـ يـ ه الـ عـ قل
والـ شرع او عما يـ قـ تضـ يان حـ بـ سها عـ نـ ه فـ الـ صـ بر لـ فظ عام
وربـ ما خولـ ف بـ ين ا سمائـ ه بـ حـ سب اخـ تلاف مواقـ عـ ه فـ ان كان
الـ نـ فس لـ مصـ يـ بة يـ سمى صـ برا لا غـ ير ويـ ضاده الـ جـ زع حـ بس

وان كان فى محاربة سمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى نائبة سمى رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان فى امساك الكلام سمى كتمانا ويضاده البذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا وندبه عليه بقوله {والصابرين فى البأساء وقال تعالى {والصابرين على ما اصابهم والضراء } والصابرين والصابرات } ويسمى الصوم صبرا لكونه كالنوع له {وسبح } مل تبسا {بحمد ربك } اى صل حامدا لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة من الغموم والاحزان {ألا بذكر الله ويذسى جميع ما اصاب م تطمئن القلوب } {قبل طلوع الشمس } المراد صلاة الفجر وفى الخبر {ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتقاثمانين رقبة من ولد اسماعيل خصا سماعيل غروبها بعد زوالها {ومن آناء الليل } اى بعض ساعاته جمع انى بالكسر كمعى وامعاء واناء بالفتح والمد {فسبح } فصل والقصر والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقتيهما لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيها اشق {واطراف النهار } امر بالتطوع اجزاء النهار .

قبله من الظروف اى وفى العيون هو بالنصب عطف على ما سبح فيها وهى صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص كما فى قوله تعالى {حافظوا على الصوات والصلاة الوسطى } صلاة العصر عند بعض المفسرين .

وفى الجلالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة واحد بسم الجمع .الظهر فى طرف النصف الثانى ويسمى الوقال الطبرى قبل غروبها وهى العصر ومن آناء الليل هى العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر فى آخر الطرف الاولى من النهار وفى اول الطرف الثانى فكأنها بين طرفين والمغرب فى آخر الطرف الثانى فكانت اطرافا اذ تهى والقاسم الفزارى فى الاسئلة المقحمة باخيشلجتحا اذهبو .

وقد مضى ما يناسب هذه الآية فى اواخر سورة هود وسيأتى فى سوررة ق ايضا {لعلك ترضى } متعلق بسبح اى سبح فى هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسر به قلبك .

متئ ما شدكه وقال الكاشفى [خوشنودى در اصح اقوال بكرا خداى تعالى اورا عطا دهد وآن شفاعت امتست وذكته {ولسوف يعطيك ربك فترضى } تقويت اين قول ميكند]

امت همه جسمند وتو وى جان همه ... ايشان همه آن تو وتو وآن همه

خوشنودئ تو جست خدادرمحشر ... خوشنود نه مكر بغفران همه

لمسبح لذصرواعلم ان الاشتغال بالتسبيح استذصار من اعلى المكذبين وان الصلاة اعظم تريقا لازالة الالم ولذا كان النبى عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان آخر ما

او صى ب ه الـ صلاة وما مـلكت ايـ ماذ كم والآيـ ة جامعة لـ ذكر الـ صـلوات الـ خمس .

عن جريـ ر بـ ن عـ بد الله كـ نا جـ لوسا عـ ند رسول الله صـ لى الله انكم سترون ربكم كما ترون هذا »فرأى القمر ليلة البدر فقال عـ لـ يـ ه وسـ لم القمر لا تضامّون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الـ شمس وقـ بل غروبـ ها فـ افـ عـ لوا ثـ م قـ رأ وصـ بح بـ حمد ربـ ك » الآيـ ة قـ ولـ ه لا تـ ضامون بـ تشديـ د الـ مـ يم من الـ ضم اى لا يـ ضم كل يـ نـ فرد بـ رؤيـ ته بـ عـ ضكطم بـ عـ ضا ولا يـ قول ارنـ يـ ه بـ ل فـ الـ تاء مـ فـ توحة والا صل تـ تضامون حذفـ ت مـ نه احدى الـ تاءيـ ن وروى بـ تخـ فـ يف الـ مـ يم من الـ ضـ يم وهو الـ ظـ لم فـ الـ تاء مـ ضمومة يـ عـ نى لا يـ نالـ كم ضـ يم بـ ان يـ رى بـ عـ ضكم دون بـ عـ ض بـ ل تـ سـ تووون كـ لكم فـ ى رؤيـ ته تـ عالـ ى وفـ ى الـ حديـ ث « ان اثـ قل عـ لمون ما الـ صلاة عـ لى الـ منافـ قين صلاة الـ عـ شاء والـ فجر ولـ وـ ي فـ يهما لاتـ وهما ولـ وـ حـ بوا » يـ قال من دوام عـ لى الـ صـ لوات الـ خمس فـ ى الـ جماعة يـ رفـ ع الله عـ نه ضـ يق الـ عـ يش وعذاب الـ قـ بر ويـ عطى كـ تابـ ه بـ يمـ ينه ويـ مر عـ لى لا صـ راط كالـ برق ويـ دخل الـ جـ نة بـ يغر حـ ساب ومن تـ هون فـ ى الـ صلاة فـ ى الـ جماعة يـ رفـ ع من الله الـ بركة من رزقـ ه وكـ سـ بـ ه ويـ نزع سـ يما الـ صالـ حين وجـ هـ ه ولا يـ قـ بل مـ نه سائـ ر عـ مـ لـ ه ويـ كون بـ غضـ يا فـ ى قـ لوب الـ ناس ويـ قـ بض روحـ ه عطـ شان جائـ عا يـ شق نـ زعـ ه ويـ بـ تـ لى فـ ى الـ قـ بر بـ شدة مـ سألـ ة مـ نكر ونـ كـ ير وظـ لمة الـ قـ بر وضـ يقـ ه وبـ شدة الـ حـ ساب وغـ ضب الـ رب وعـ قوبـ ة الله فـ ى الـ نار وفـ ى الـ حديـ ث « امـ تى امة مـ رحومة واذ ما يـ دفـ ع الله عـ نهم الـ بلاء بـ اخلاصـ هم

و صد لواتـ هم ودعائـ هم و ضدع فائـ هم » وعن قـ تادة ان داذ يال الـ ذ بى ع لـ يه الـ سلام ذ عت امة محمد فـ قال يـ صدلون صدلاة لـ و صدلاها قـ وم ذ وح ما اغرق وا ولـ و صدلاها قـ وم عاد ما ار سدلت عـ لـ يه الـ ريـ ح ولـ و صدلاها ثـ مود ما اخذتـ هم الـ صدـ يحة فـ عـ لى الـمؤمن ان لا يـ ذ فك عن ى .الـ صدلاة والـ دعاء والالـ تجاء الـ ى الله تـ عال

وَرِزْقُ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131)

{ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى } اصل المد الجر ومنه المدة للوقت تمدت العين تمدن عيني ك

د فـ ى الـمحـ بوب والـ مد فـ ى الـمكروه نـ حو واكـ ثر ما جاء الامدا امددناهم بـ فاكـ هة ونـ مد لـ ه من الـ عذاب مدا والـ عـ ين الـ جارحة بـ خلاف الـ بـ صر ولـ ذا قـ ال تـ عالـ ى فـ ى الـ حديـ ث الـ قدـ سى « كـ نت لـ ه سمعا وبـ صدرا » دون اذنا وعـ ينا والـ معنى لا تـ طل نـ ظرهما بـ طريـ ق الـ رغـ بة والـ مـ يل .

ا سـ تحسانا وقـ ال بـ عـ ضهم مد الـ نظر تـ طويـ لـ ه وان لا يـ كاد يـ رده لـ لمـ نظور الـ يـ ه واعجابـ ا بـ ه وتـ مـ نيا ان لـ ه مـ ثلـ ه .

وفـ يـ ه دلـ يل عـ لى ان الـ نظر الـ غـ ير الـممدود معـ فو عـ نـ ه لانـ ه لا يـ مكن الاحـ تراز مـ نـ ه وذلـ ك ان يـ بادهـ الـ شئ بـ الـ نظر ثـ م يـ غض الـ طرف ولـ ما كان الـ نظر الـ ى الـ زخارف كالـمركـ وز فـ ى الـ طـ باع وان أ عـ يـ نـ يـ ه قـ يل من ابـ صر مـ ناه شـ يأ احب ان يـ مد الـ يـ ه نـ ظره ويـ مل لـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام { لا تـ مدن عـ ينـ يك } اى لا تـ فعل ما عـ لـ يـ ه

جبلة البشر .

قال الكاشفي ابو رافع رضي الله عنه نقل ميكندكه مهماني

نزد بيغمبر آمد ودرخانه جيزي نبودكه بدان اصلاح شان

مهمان تواند ستي نمود ممر بنزديك يكي ازيهود فرستاد

له ميكويدكه مهماني بمنزل وكفت اورا بكوكه محمد رسول ال

ما نزول نموده ونمي يابيم نزديك خود جيزي كه بدان اصلاح

شان مهمان تواند ستي نمود ونمي يابيم نزديك خود جيزي كه

بدان شرائط ضيافت بتقديم رسد اين مقدار آرد بما بفروش

ومعاملهكن تا هلال رجب جون وقت برسدبها بفرستم من

وكفت نمي فروشم ومعاملهبيغامبهيهودي رساند يدم وا

نميكنم مكر آنكه جيزي دركرو من نهيد من باحضرت مراجعت

نمودم وصورت حال بازكفتم حضرت فرمود والله انى لامين

في السماء وامين في الارض اكر بامن معاملهكردى البتة حق

اورا اداكردمي بس زره خود بمن داد تا نزديك اوكروكردم اين

مبارك وى نازل شد { ولا تمدن عينيك } آيت جهت تسليت دل

وباز مكش نظر جشمهاى خودرا يعنى مذكر] { الى ما متعنا به

عفتني امل تيبلا عاتم هنمو ايندلا فراخز نم هب انعفن {

به وا صل المتوع الامتداد والارتفاع يقال منع النهار ومتع

النباتارتفع والمتاع انتفاع متد الوقت : والمعنى

يةة [بسوى آن جيزي كه برخوردار كرداند يديم بدان بالفارس

جيزي] .

وفي الكبير الذنذابه والامتاع الاذاذ بما يدرك من المناظر

الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح

الطيبة غير ذلك من الملابس والمناكح { ازواجا منهم } اى اصنافا من الكفرة كالوثنى يدل عليه متعنا اى الدنيا وبهجتها ونضارتها وحسنها .

قال الواسطى هذه تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان { لنفتنهم فيه } اى لنعاملهم فيما اعطيناهم معاملة من نبتليهم حتى يستوجبوا العذاب نزيدهم كفرا وطغيانا فمن هذه عاقبته لا بد من التنفر عنه فانه عند الامتحان يكرم الرجل او يهان .

(8/220)

وقد شدد العلماء من اهل التقوى فى وجوب غض البصر عن الظلمة وعدد الفسقة فى ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقدقة هملج الفسقة ولكن انظروا كيف يلوح تلك الرفاتات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء ذل المعصية من لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم ومغرلهم على اتخاذها وفى الحديث « ان الدنيا » اى صورتها ومتاعها « حلوة امناو « رظانلا بجعت رظنملا يف تنسح تضرخ » نيريش « وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضراء ها بالخضروات فى سرعة زوالها وفيه بيان ولا تشبيه كونها غرارة تفتن الناس بحسنها وطعمها : قال الخجندى جهان وجملة لذاتش بزنبور عسل ماند ... كه شيرينيش

بـ سـ يار ست وزان افـ زون شر و شورش ... وفـ ى الـمـ ثـ ذوى
هـ ركـ ه از ديـ دار بـ ر خوردار شد ... ايـ ن جـ هان درجـ شم او مـردار شد
وقـ ال الـ حافـ ظ
مرو بـ عـ شوه دنـ يى كـ ه ايـ ن عجوز ... مكاره مى نـ شـ يـ ند ازره
ومحـ تالـ ه مى رود
وقـ ال خوش عرو سـ يـ ست جـ هان ازره سورت لـ يكن ... هـ ركـ ه
بـ يو ست بـ دو عمر خودش كـ ابـ ين داد
ايـ نـ دلـ ا ىـ فـ اءفـ لـ خـ مـ كـ لـ عـ اج ىـ ا { اهـ يـ فـ مـ كـ فـ لـ خـ تـ سـ مـ هـ للـ ا نـ او }
يـ عـ نى ان امـ والـ كم لـ يـ ست هـ ى فـ ى الـ حـ قـ يـ قة لـ كم واذ ما هـ ى لله
الـ تـ صرف فـ يـ ها بـ مـ نزلة الـ وكـ لاء { فـ اظر تـ عالـ ى جـ عـ لـ كم فـ ى
كـ يف تـ عـ لمون } اى يـ تـ صرفـ ون .
وعن عـ يـ سى بـ ن مريـ م عـ لـ يـ ه الـ سلام لا تـ تخذوا الـ دنـ يا ربـ ا
فـ تـ تخذكم لـ ها عـ بـ يدا .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير بـ قولـ ه { ولا تـ مدن عـ يـ نـ يك }
الـ ى عـ يـ نى الـ بـ صر والـ بـ صـ يرة وهـ ما عـ ين الـ رأس وعـ ين الـ قـ لب
بـ هذا الـ خطاب واعـ تز بـ هذا الـ عـ تـ با واخـ تص الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام
لـ معـ نـ يـ ين احدهام لانـ ه مخـ صوص من جـ ميـ ع الانـ بـ ياء بـ الـ رؤيـ ة
ورؤيـ ة الـ حق لا تـ قـ بل الـ شرك كما ان الـ لـ سان بـ الـ توحـ يد لا يـ قـ بل
الـ شرك والـ قـ لب بـ الـ ذكر لا يـ قـ بل الـ شرك او قـ ال اذكر ربـ ك اذا
نـ سـ يت اى بـ عـ دنـ سـ يان ما سواه فـ كذلـ ك الـ رؤيـ ة لا تـ قـ بل الـ شرك
يـ ن { الـ ى ما مـ تعـ نا بـ ه ازواجـ ا مـ نهم زهـ رة الـ حـ ياة وهـ و مـ د الـ عـ ين
الـ دنـ يا } وهـ و الـ دنـ يا والآخـ رة لـ كن اكـ تـ فى بـ ذكر الـ واحد عن
الـ ثانـ ى والازواج اهل الـ دنـ يا والآخـ ر اى اعـ سل عـ يـ نى ظاهـ رك

وبـ اطـ نك بـ ماء الـ عـزة عن و صمة رؤيـ ة الـ دنـ يا والآخـ رة لا سـ تحـ قاق الـ داريـ ن اكـ تحالـ بهما بـ نور جـلالـ نا لـ رؤيـ ة جمالـ نا واذ ما مـ تعـ نا اهل بـ بهما عـزة لـ حـضرة جـلالـ نا {لـ نـ فـ تـ نهم فـ يـه } بـ اشـ تغالـ بهم بـ تمـ تعات الـ داريـ ن عن الـ وصول الـ ى كمال رؤيـ ة جمالـ نا .

قـ يل قـ رئ عـ ند الـ شـ بـ لى قـ دس سـ ره {اصحاب الـ جـ نة الـ يوم فـ ى شغل فـ اكـ هون } فـ شـ هق شـ هـ قة وقـ ال مـ ساكـ ين لا يـ درون عمن من شـ غـ لوا حـ ين شـ غـ لوا رورزق ربـ ك } اى ما ادخر لـ ك فـ ى الآخـ رة الـ ثواب او ما اوتـ يـ تـ ه من يـ سـ ير الـ كـ فايـ ة مع الـ طاعة والـ رزق يـ قال لـ لعطاء دنـ يويـ ا كان او اخرويـ ا ولـ لـ نصـ يب تـ ارة لـ وما يـ وصل الـ ى الـ جوف ويـ تغذى بـ هـ تـ ارة {خـ ير } لـ ك مما مـ نحـ هم فـ ى الـ دنـ يا لانـ ه مع كـ ونـ ه فـ ى نـ فسـ ه اجل ما يـ تـ نافـ س فـ يـه الـ مـ تـ نافـ سون مأمون فـ انـ ه لا يـ كاد يـ نـ قطع ابـ دا . الـ غائـ لة بـ خلاف ما مـ نحوه {وابـ قى }

قـ ال الـ كاشـ فى [درك شف الا سـ رار آورزده كـ ه زهـ ر درلـ غت شكوفـ ه اسـ ت حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى دنـ يارا شكوفـ ه خواندـ د زبـ راكـ ه تـ روتـ ازكـ ئ اودو سـ ه روزه بـ يش نـ باشد در اندك فـ رصـ تى بـ زمرده كـ ردد ونـ يست شود

مال جـهان بـ باغ تـ نعم شكوفـ ه ايـ ست ... كاول بـ جـ لوه دل ربـ ايـ د زاهـ ل حالب

يـ كـ هـ فـ تـ ه نـ كذردكـ ه فـ رو ريـ زد ازدرخـ ت ... بـ رخاك ره شود جوخس وخاك بـ ايـ مال

اهل کمال در دل خود جا جرا دهند ... آن راکه دمیدم زبی ا ست آفت زوال

فعلی العاقل ان یختار الرزق الذی هو الباقی ولا یلتفت الی النعیم الذی هو الفانی ویقنع بما فی یده من القوت الی الموت : قال الشیخ سعدی قدس سره‌ان ي

کر آزاده بزرمین خسب وبس ... مکن بهر فانی زمین بوس کس

نیرزد عسل جان من زخم نیش ... قناعت نکوتر بدو شاب خویش

خداوند زان بنده خرسند نیست ... که راضی بقسم خداوند نیست

مبندار جون سرکه خود خورم ... که جور خداوند حلوبرم

براندکی ... که سلطان ودرویش بینی قناعت کن ای نفس یکی

کند مردرا نفس امارة خوار ... اکر هوشمندی عزیزش مدار

ثم ان الرزق المعتبر غایة الاعتبار ما صار غذاء لروح القدسی من العلم والحکمة والفیض الازلی والتجلی : وفی المثنوی

فهم ذان کردی نه حکمت ای رهی ... زانکه حقت کفت کلوا من رزقه

رزق حق حکمت به بود درمرتبت ... کان کلوکیرت نباشت عاقبت

این دهان بستی دهانی باز سد ... که خورنده لقمهای راز شد

کر ز شیر دیوتن را وابری ... در فطام او بسی نعمت خوری

نُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْ (132)

ل ها ت انا رمأف ةالصلاب لكلها رمأو { ةالصلاب كانرما امك ىنعي { ب يتك ف ان ال فقير ي ذ بغى ان ي سـ تعين ب ها ع لى ف قره ولا ي هـ تم ب امره المعيشة ولا ي لـ ت فت ال ى جانب اهل ال غ نى { وا صطبر ع ل يها } وداوم اذ ت وهـ م ع ل يها غ ير م شـ تغل ب امر المعاش ف كان ال ن بى صلى الله ع ل يه و سلم ي ذهب ال ى ف اطمة وع لى كل صـ باح وي قول { ال صلاة } كان ي فعل ذلك ا شهرا . قال ف ى ع رائ س ال ب قلى الا صطبار م قام المجاهدة والـ صبر م قام المشاهدة .

قال ابن عطاء ا شد اذ واع ال صبر الا صطبار وهو ال سكون تحت ال ن فس لا غ ير { لا موارد ال بلاء ب ال سر والـ قلب والـ صبر ب ن سئ لك رزقا } اى لا ن كل فك ان ت رزق ن فسك ولا هـ لك اذما ن سأل ك ال ع بادة { ن حن ن رزق ك } واي اهم ف فرغ ب ال ك لامر الآخرة ف ان من كان ف ى عمل الله كان الله ف ى عمل ه { والـ عاقبة } ال حميدة وهو ى ال جنة ف ان اطلاق ها ي خ تص ب ال ثواب : لهال ىا { ىوقتلل }وب ال فارسية [و سر اذ جام ب سديده] ال تقوى ي عنى ل ك ول من صدق ك لا لاهل ال دنيا هى مع الآخرة لا تجتمعان ف هو ع لى حذف ال مضاف واق امة ال مضاف ال يه م قامه ت ن ب يها ع لى ان ملاك الامر هو ال تقوى وهو ذم ال ن فس والـ جوارح

اذ ه ع ل ي ه ال سلام كان اذا –روى –عن جم يع ما ي ق بح ه ال ع لم
هم ب ال صلاة وت لا هذه الآي ة .ا صاب ه اه ل ه ضر امر
ق ال وه ب ب ن م نب ان ال حوائ ج ل م ت ط لب من الله ت عال ى ب م ث ل
ال صلاة وك اذ ت ال كرب ال عظام ت ك شف عن الاول ين ب ال صلاة
وق لما ن زلت ب احد م نهم ك رب الا وك ان م فزع ه ال ى ال صلاة وق ال
الله ت عال ى ف ى ق صة ي ونس { ف لولا ان ه ك ان من ال م سبح ين }
الله ع نهما ي ع نى من ال م صل ين ل ل بث ق ال اب ن ع باس ر ضى
ف ى ب ط ن ه ال ى ي وم ي بع ثون ي ع نى ل ب قى ف ى ب ط ن ال حوت ال ى
ي وم ال ق يامة .
وعن ال شاف عى رحم ه الله اخذا من هذه الآي ة ل م ار ان فع ل لوب اء
من ال ت سب ي ح .
ق ال ي ح يى ب ن معاذ رحم ه الله ل لعاب دي ن اردي ة ي سكون ها من
و صلاة ال ج سد ع ند الله سداها ال صلاة ول حم ت ها ال صوم
ال ف رائ ض وال ن وافل و صلاة ال ن فس عروج ها من ح ض يض
ال ب شري ة ال ى ذروة ال روحان ية وخ روج ها عن او صاف ها ل دخول ها
ال ج نة ال م شرف ة ب الا ض اف ة ال ى ال ح ضرة ب ق ول ه { ف ادخ لى ف ى
ع بادى وادخ لى ج ن تى } و صلاة ال ق لب دوام ال م راق ب ول زوم
ن } و صلاة ال م حاض رة ك ق ول ه { ال ذي ن ه م ف ى ص لواته م خا شعو
ال سر عدم الال ت فات ال ى ما س وى الله ت عال ى م س تغرق ا ف ى
ب حر ال م شاهدة ك ما ي ق ال ك ما ق ال ع ل ي ه ال سلام « اع ب د الله ك أنك
ت راه » و صلاة ال روح ف ناؤه ف ى الله وب ق اؤه ب الله ك ما ق ال
ت عال ى { من ي ط ع ال ر سول ف ق د اط اع الله } لان ه ال فان ى عن
ال صلاة اغ ناه الله ع ما ن ف س ه ال باق ى ب ر ب ه ف من ص لى ه ذه

عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى { ووجدك عائلا فاغنى } ومن هان كان يقول صلى الله عليه وسلم « ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى »

نيست غير نور آدم را خورش ... جان را جز آن نباشد پرورش

جون خورى يك بار ازان ماكول نور ... خاك ريزى بر سر نان تنور

(8/223)

وَلَوْ أَنَّا (133)وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (
اتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَ
نَذِلَّ وَنَخْزَى (134)

{ اولاقو } شيرق رافك ىنعي { الول } الهـ [{ انيتأي] ىمن ارج

آرد محمد بر راى ما] { بر آيه } مما اقترحنا نحن ومن نعتد به { من ربه } كموسى وعيسى لم يكون علامة لنبوته به لغوا من العناد جزات من قبيل الآيات حتى الى حيث لم يعدوا ما شاهدوا من المعاجزات رأوا على التفوه بهذه الكلمة العظيمة { أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى } الهمزة لانكار الوقوع والواو لعطف على مقدر والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت او حسية والمراد هنا القرآن الذى فيه بيان للناس وما عبارة عن وصول الاحكام التى اجتمعت عليها كافة العقائد الحقية الرسل . والصحف جمع صحيفة وهى التى يكتب فيها وحروف التهجى صحيفة على حدة مما انزل على آدم والمراد بها

الـ توراة والانـ جـ يل والـ زبـ ور و سائـ ر الـ كـ تب الـ سماويـ ة . والـ معـ نى ألـ م يـ أتـ هم سائـ ر الآيـ ات ولـ م تـ أتـ هم خاصة بـ يـ نة ما فـ ى الـ صحف قـ د اتـ اهم آيـ ة هى ام الآيـ ات واعظمها فـ ى بـ اب الاعـ جاز الاولـ ى اى وهو الـ قرآن الـ ذى فـ يـ ه بـ يان ما فـ ى الـ كـ تب الالـ هـ ية وهو شاهد بـ حـ قـ ية ما فـ يها وبـ صحة ما يـ نطق من انـ باء الامم من حـ يث انـ ه غـ نى بـ اعجازه عما يـ شهد بـ حـ قـ يـ تـ ه حـ قـ يق بـ اثـ بات حـ قـ ية غـ يـ ره يـ رها ولـ م فـ ا شـ تمالـ ه عـ لى زبـ دة ما فـ يها مع ان الآتـ ى بـ ـه امى لـ م يـ تعـ لم ممن عـ لمها اعجاز بـ ين .

ثـ م بـ ين انـ ه لا عذر لـ هم فـ ى تـ رك الـ شرائـ ع و سـ لوك طريـ ق الـ ضلالـ ة بـ وجـ ه ما فـ قال { ولـ و انـ ا اهـ لكـ ناهم } فـ ى الـ دنـ يا { بـ عذاب } مـ سـ تأصل { من قـ بـ لـ ه } مـ تعـ لق بـ اهـ لكـ نا اى من قـ بل اتـ يان الـ بـ ـينة عن الـ عـ بث لـ وجود الـ مـ فسر ثـ م ابـ دل من الـ ضمـ ير فـ اعل ضمـ ير مـ ذ فصل وهو انـ ا لـ نعـ تذر الاتـ صال الـ مـ تصل وهو الـ سـ قوط ما يـ تصل بـ ـه فـ انـ ا فـ اعل الـ فعل الـ محذوف لا مـ بـ تدأ ولا تـ أكـ يد اذ لـ م يـ عهد حذف الـ مؤكد والـ عامل مع بـ قاء الـ تأكـ يد { لـ قالـ وا [ىداتس رفف ارج] { تلس را الول انبر } اجاجتحا قماي قلا موي { تـ بع آيـ اتـ ك } نف } باتك عم { الوسر } ايندلا ىف { انيلا } الـ تى انـ زلـ ت معـ ه { من قـ بل ان نـ ذل } بـ ذل الـ ضلالـ ة وعذاب الـ قـ تل والـ سـ بى فـ ى الـ دنـ يا كما وقـ ع يـ وم بـ در والـ ذل الـ هوان و ضد الـ صعوبـ ة .

وقـ ال الـ راغب الـ ذل ما كان من قـ هر والـ ذل ما كان بـ عد تـ صعب و شماس من غـ ير قـ هر وقـ ولـ ه تـ عالـ ى { واخـ فض لـ هما جـ ناح الـ ذل من هور لـ هما { ونـ خزى } بـ عذاب الآخـ رة ودخول الـ رحمة } اى كن كالـ مق

الـ نار الـ يوم : وبـ الـ فار سـ ية [ور سوا كـ ذ يم درق يامت بـ دخول درآتـ ش] .

قـ ال الـ راغب خـ زى الـ رجل لـ حـ قـ ه انـ ذ كسارا ما من ذ فسـ ه واما من غـ يره فـ الـ ذى يـ لحـ قـ ه من ذ فسـ ه هو الـ حـ ياء الـ مـ فرط ومـ صدره الـ خـ زايـ ة والـ ذى يـ لحـ قـ ه من غـ يره يـ قال هو ضرب من الا سـ تخـ فاف مـ صدره الـ خـ زى . والـ معـ نى ولـ كنا لـ م ذ هـ لكهم قـ بل اتـ ياذ ها و فـ اذ قطعت معذرتـ هم فـ عـ ند ذلـ ك اعـ ترف وا وقـ الـ وا بـ لى قـ د جاءنا ذ ير فـ كذبـ نا وقـ لنا ما ذ زل الله من شئ .

قـ ال فـ ى الا سـ ئـ لة الـ مـ قحمة هذا يـ دل عـ لى انـ ه يـ جب عـ لى الله ان يـ فعل ما هو الا صـ لح لـ عـ باده الـ مـ كـ لـ فـ ين اذ لـ و لـ م يـ فعل لـ قامت يـ ه الـ حجة بـ ان قـ الـ وا هـ لا فـ عـ لت بـ نا ذلـ ك حـ تى ذ ؤمن لـ هم عل والـ جواب لـ و كان يـ جب عـ لـ يـ ه ما هو الا صـ لح لـ هم لـ ما خـ لـ قهم فـ لـ يس فـ ى خـ لـ قـ ه ايـ اهم وار سال الـ رسل الـ يهم رعـ ايـ ة الا صـ لح لـ هم مع عـ لمـ ه بـ انـ هم لا يـ ؤمنون بـ ه ولـ كنـ ه ار سل الـ رسل واكـ د الـ حجة و سـ لب الـ توفـ يق والله تـ عالـ ى ما يـ شاء بـ حق الـ مالـ كـ ية .

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (135)

{ مكنمو انم دحاو لـ كـ ى ا { لـ ك } نيدرمتملا قرفـ كلا كـ ئلوال { لـ ق } مـ تربـ ص } انـ تظار الامر او زوالـ ه مـ ذ تظرا لـ ما يـ ؤول الـ يـ ه امرنا وامركم .

الـ كا شـ فى [يـ يعـ نى شما نـ كـ بت ماراج ثم مـ يداريـ د وما عـ قوبـ ت قـ ال شمارا] .

قـ ال فـ ى الـ كـ بـ ير كل مـ نا ومـ نكم مـ ن تظر عاقـ بة امره اما قـ بل الـ موت بـ سـ بب الـ جـ هاد وظـ هور الـ دولـ ة والـ قوة او بـ عد الـ موت بـ الـ ثواب والـ عـ قاب وبـ ما يـ ظـ هر عـ لى الـ محق من اذ واع كـ رامة الله وعـ لى ان الـ مـ شركـ ين قـ الـ وا نـ تربـ ص –روى –الـ مـ بطل من اذ واع اهاذ تـ ه بـ محمد حوادث الـ دهر فـ اذا مات تـ خـ لـ صـ نا فـ قال تـ عالـ ى { فـ تربـ صوا } اذ تم { فـ سـ تعـ لمون } عن قـ ريـ ب اذا جاء امر الله { من اـ صحاب الـ صـ راط الـ سوى } الـ مـ سـ تـ قـ يم . والا صحاب جمع صاحب بـ معـ نى الـ ملازم . والـ صـ راط من الـ سـ بـ يل ما لا الـ تواء فـ يـ ه اى لا بـ يل الـ قـ صد { ومن اهـ تدى } من الـ ضلال اعوجاج بـ لـ يـ كون عـ لى س اى أذ حن ام اذ تم كما قـ ال بـ عـ ضهم

سوف تـ رى اذا اذ جـ لى الـ غـ بار ... أفـ رس تـ حـ تك ام حمار

وفـ يـ هـ تـ هديـ د شديـ د لـ هم .

قـ ال الـ كا شـ فى [مـ راد حـ ضرت بـ يغمـ برست كـ ه هم راه يـ افـ تـ ه وهـ م راه ذمايـ نده اـ ست]

دان وراه بـ ين وراه بـ ر ... در حـ قـ يـ قت نـ يـ ست جـ زخـ ير الـ بـ شر

فـ ى الآيـ ة اـ شارة الـ ى الـ مـ هـ تديـ ن بـ الـ وـ صول الـ يـ ه بـ قطع الـ مـ نازل و والاذ فـ صال عما سواه والـ مـ ذ قطعـ ين عـ نـ ه بـ اتـ صال غـ يـ ره كما قـ ال الـ خـ جـ ندى

وـ صل مـ يـ سر نـ شود جز بـ قطع ... قـ طع نـ خـ ست ازهـ مـ ه بـ بريـ دنـ ست

واعـ لم ان الله تـ عالـ ى قـ طع الـ معذرة بـ الامـ هال والار شاد فـ لـ ه

الحجة البالغة .

رضى الله عنه قال قال عليه سلم « وعن ابى سعيد الخدرى يحتج على الله ثلاثة الهالك فى الفترة يقول لم يأتنى رسول الله وتلا لولا ارسلت الينا رسولا والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لى عقال اذ تفع به ويقول الصغير كنت صغيرا لا اعقل فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فيدخلها انه سعيد ويذكل عنها من كان فى علمه من كان فى علم الله انه شقى فيقول الله ايا ى عصيتم فكيف برسلى لو أتوكم » كما فى التفسير الكبير وفى الحديث « لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا سورة طه ويس » كما فى الكشاف .

---

(1) اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ

{ اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون } اقترب الشئ قرب من القرب والمراد بالناس وقد ذكر فى تعلقة بالفعل وتقديمها على الفاعل لمسارعة الى ادخال الروعة فان سوء حالهم من اول الامر مما يسوءهم ويورثهم ذكرا من الغفلة والاعراض وذكرهما . والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما لهم وما عليه ليجازى على ذلك والمراد باقتراب حسابهم اقترابه فى ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة بيوم

قع ف يه وا شده وقع ا ف ى ال ح ساب ت سم ية ل لزمان ب اعظم ما و
ال ق لوب ف ان ال ح ساب وه و ال كا شف عن حال ال مرء ومع نى
اق ترابه ل هم ت قارب ه ودن وه م نهم ب عد ب عده ع نهم ف اند ه ف ى
كل ساعة من ساعات ال زمان اق رب ال يهم من ال ساعة ال ساب قة مع ان
ما م ضى اك ثر مما ب قى وف ى ال حديث « اما ب قاؤكم ف يما س لف
صلاة ال ع صر ال ى غروب ال شمس » واذ ما ق ب لكم من الامم كما ب ين
ل م ي ع ين ال وق ت لان ك تماذ ه ا صلح ك وق ت ال موت . وال مع نى دذا
من م شركى ق ريش وق ت محا س بة الله اي اهم ع لى اعمال هم
ال س ي ئة ال موج بة ل لع قاب ي ع نى ال ق يامة .
وق ال ال كا ش ف ى ن قلا عن ب عض [ن زديك شد وق ت مؤاخذت وي اد
ز ب در ست] .دا شت اي شان ك ه ق تل وك رف تارئ رو
ي قول ال ف ق ير هذا هو الاظ هر ع ندى لان زمان ال موت م ت صل
ب زمان ال ق يامة ف اق ترا ب وق ت مؤاخذت هم ب ال ق تل ون حوه ف ى
ح كم اق ترا ب وق ت محا س ب تهم ب ال ق يامة وم ث ل ه من مات ف قد ق امت
ق يام ته { وه م ف ى غ ف لة } ال غ ف لة س هو ي ع ترى من ق لة
مة من ال ح ساب ال تح فظ وال ت ي فظ اى وال حال ان هم ف ى ف غ لة ت ا
ع لى ال ذ ق ير وال قطم ير وال تأهب ل ه ساهون ع نه ب ال ك ل ية لا
ان هم غ ير م بال ين مع اعرت فاهم ب ات ياذ ه ب ل م نكرون ل ه
كاف رون ب ه مع اق تضاء ع قول هم لان الاعمال لا ب د ل ها من ال ج زاء
والال زم ال ت سوي ة ب ين ال مط يع وال ع اصى وه ى ب ع يدة عن
الاي مان والآي ات وال نذر م ق تضى ال ح كمة وال عدالة { م عرضون } عن
ال م ذ ب هة ل هم من س نة ال غ ف لة ي قال اعرض اى ول ى م بديا ع رضه
اى ذ اح ي ته وه ما خ ب ران ل ل ضم ير وح يث كانت ال ف غ لة امرا

جـ بـ لـ يا لـ هم جعل الـ خـ بر الاول ظرف ا مـ بـ نا عن الا سـ تـ قرار بـ خلاف الاعـ راض والـ جمـ لة حال من الـ ناس .

عـ لى احوالـ هم وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ يمة واذا نـ صحـ هم نـ ا صح واقـ ف فـ هم معرضون عن ا سـ تماع قـ ولـ هـ ونـ صـ يحـ تـ ه كما قـ ال { ولـ كن لا تـ حـ بون الـ نا صحـ ين } قـ ال الـ شـ يخ سعدى

كـ سى راكـ هـ بـ ندار در سر بـ ود ... بـ مـ ندار هـ ركز كـ هـ حق بـ شـ نود

زعـ لمش ملال آيـ داز وعظ نـ نك ... شـ قائـ ق بـ باران زويـ د زـ سـ نك

وفـ ى الـ عـ رائـ س لـ لـ بـ قـ لى ان الله تـ عالـ ى حذر الـ جمـ هور من فـ ى الـ حـ ساب وزجـ رهم حـ تى يـ نـ تـ هوا عن رقـ اد الـ غـ فلات مـ ناقـ شـ تـ ه وقـ رب الـ حـ ساب اقـ رب من كـ ل شئ مـ نهم لـ و يـ عـ لمون فـ انـ ه تـ عالـ ى يـ حاسب الـ عـ باد فـ ى كـ ل لـ محة ونـ فس وحـ سابـ ه ادق من الـ شعر واخـ فى من دبـ يب الـ نمل عـ لى الـ صـ فا ولا يـ عرف ذلـ ك الا الـ مـ راقـ بون الـ ذيـ ن يـ حاسـ بون فـ ى كـ ل نـ فس وخطوة وهـ م فـ ى غـ فـ لة مـ شاهدة الله معرضون عن طاعـ تـ ه اذ لا حظ لـ هم وفـ ى حجاب عن فـ ى الـ طاعات ولا شرب لـ هم فـ ى الـ مـ شاهدات . د

(2مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)

مهركذت نآرقلا نم تلزان تفـئاط نم { ركذ نم مهيتأي ام } ر وتـ نـ بـ هـ هم عن الـ غـ فـ لة اتـ م تـ نـ بـ يـ ه كأنـ ها الـ حـ ساب اكمل تـ ذكـ ي نـ فس الـ ذكر { من ربـ هم } من الابـ تداء الـ غاية مجازا مـ تعـ لـ قة بـ يأتـ يهم وفـ يـ ه دالـ ة عـ لى فـ ضـ لـ ه و شرفـ ه وكمال شـ ناعة ما

ف ع لوا ب ه { محدث } ب ال جر ص فة لذكر اى محدث ت نزي له
ب ح سب اق تضاءه ال حكمة لـ تكرره ع لى ا سماعهم لـ لـ ت ذ ب ي ه كى
ه ف ى كل وق ت ع لى ح سب ال م صالـ ح ي تعظون ف ال محدث ت نزي ل
وق در ال حاجة لا ال كلام ال ذى هو ص فة ق دي مة ازلـ ية واي ضا
ال مو صوف ب الاتـ ياء وب اذ ه ذكر هو ال مركب من ال حروف
والا صوات وحدوث ة مما لا ن زاع ف ي ه ق الـ وا ال قرآن ا سم م شد ترك
ي ط لق ع لى ال كلام الازلـ ى ال ذى هو ص فة الله وهو ال كلام
دوث ه ك فر وي ط لق اي ضا ع لى ما ال ن ف سى ال قدي م من ق ال ب ح
ي دل ع لـ ي ه وهو ال نظم ال م ت لو ال حادث من ق ال ب قدم ه سجل ع لى
كمال ج ه لـ ه { الا ا سـ تمعوه } ا سـ ت ثناء م فرغ محـ لـ ه ال نصب ع لى
اذ ه حال من م فعـ لو ي أتـ ي هم ب ا ضمار ق د { وهم ي لـ عـ بون } حال من
ف اعل ا سـ تمعوه ي قال لـ عب اذا كان ف عل غ ير ق ا صد ب ه م قصدا
صح يحا .

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (3)

{ لفغو لهذ اذا هنع اهل لاقي ىرخا لاح { مهبولق ةيهال .
مه ي قال ق ال ال راغب الـ لهو ما ي شغل الان سان عما ي عـ ن ي ه وي ه
لـ هوت ب كذا ولـ ه يت ب كذا ا شـ تغلت عـ ن ه ب لهو ألـ هاه عن كذا
شغـ لـ ه عما ه واهم . والـ معنى ما ي أتـ ي هم ذكر من ربـ هم محدث ف ى
حال من الاحـ وال الاحال ا سـ تماعهم اي اه لاعـ ب ين م سـ تهزئـ ين ب ه

لاه ين ع ن ه م ت شاغ ل ين عن ال تأمل ف يه ل ت ناهى غ ف ل ت هم
ى ال ع واق ب وف رط اع را ض هم عن ال نظر ف ى الامور وال ت فكر ف
ق دم ال لعب ع لى ال لهو ت ن ب يها ع لى ان هم انما ق دموا ع لى ال لعب
ل هذول هم عن ال حق ف ال لعب ال ذى هو ال سخري ة والا س ت هزآء
ن ت يجة ال لهو ال ذى هو ال غ ف لة عن ال حق وال ذهول عن ال ت فكر .
ق ال ب ع ضهم ال ق لب ال لاهى هو ال م شغول ب احوال ال دن يا وال غاف ل
عن احوال ال ع ق بى .
ى لاه ية عن ال م صادر وال موارد وال م بدأ وال م ن ت هىق ال ال وا سط
ي ا ال هى ب حود ن ام ت ناهى ... از سوا دورک ن دل لاه ى
واسروا النجوى } النجوى فى الاصل : بالفارسية [راز كفتن] ثم جعل اسما من {
التناجى بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اى السر بين اثنين فصاعدا يقال
وا وت كال موا سرا عن غ يرهم .تناجى القوم اذا تارّ
ق ال ال راغب ن اج ي ت ه سارت ه وا ص ل ه ارت ح لوا ب ه ف ى ن جوه من
الارض اى ال مرت فع ال م ن فصل ب رت فاع ه عما حول ه ومعنى
ا سرارهم ا مع ان ها لا ت كون الا سرا ان هم ب ال غوا ف ى اخ فائ ها {
ال ذي ن ظ لموا } ع لى ان فسهم ب ال شرك وال م عص ية ب دل من واو
مو صوف ين ب ال ظ لم ال فاحش ف يما ا سروا ا سروا م ن بئ عن ک ون هم
ب ه كأن ه ق يل ف ماذا ق ال وا ف ى ن جواهم ف ق يل ق ال وا { هل هذا }
هل ب م عنى ال ن فى اى ما محمد { الا ب شر م ث لكم } ل حم ودم م ساو
ل كم ف ى ال مأكل وال م شرب وک ل ما ي ح تاج ال ي ه ال ب شر وال موت
م ق صور ع لى ال ب شري ة ل يس ل ه و صف ال رسالة ال تى ي دع ي ها
ظاهر ال ج لد والادمة ب اط نة ع بر عن الان سان ب ال ب شر وال ب شر
اع ت بارا ب ظ هور ج لده من ال شعر ب خلاف ال ح يوانات ال تى

عليها الصوف والشعر والوبر واستوى في لفظ البشر
الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع عبر عن الانسان
جثته وظاهره بلفظ البشر {أفتأتون السحر} الهمزة
لعطف على مقدر {وانتم تبصرون} حال من لالناكار والفاء
فاعلتأتون مقررن لالناكار ومؤكدة لالستبعاد اى ما هذا الا من
جنسكم وما اتى به يعنون القرآن سحر أتعلمون ذلك
فتأتونه وتحضرونه على وجه الاذعان والقبول وانتم
تعاينون انه سحر قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا
ما يظهر على يد البشر من الخوارق من قبيل ملكا وان كل
السحر اى الخداع والتخييلات التى لا حقيقة لها .
قال الامام طعنوا في نبوته بانه بشر وما اتى به سحر وهو
فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لا من الصورة ولو بعث
الملك اليهم لم يعلموا نبوته به صورته بل بالمعجزة فاذا
ىيد بشر وجب قبول هظهر عل
لوح صورت بشوى ومعنى جو ... كه صور بركشد معانى بو
وانما اسروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور
فيما بينهم والتحاور في طلب الطريق الى هدم امر النبوة
واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم
هقول معاذ رفعه الى رسول الله صلى عن اعدائهم ما امكن ومن
الله عليه وسلم « استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
فان كل ذى نعمة محسود

(4قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

{ قال الرسول عليه السلام بعد ما اوحى اليه هو والله اعلم بسرهم وان كشف سرهم } ربي يعلم القول { سرا وجهرا حال كون ذلك القول } في السماء والارض { فضلا عما اسروا به واذا علم القول علم الفعل } وهو السميع العليم { اي المبالغ في العلم بالمسموعات والمعلومات الى من جملتها ما يجازيهم به من اقوالهم واعمالهم .اسروه من النجوى

(8/229)

(5بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)

{ بل قالوا اضغاث احلام . سوء اختلاط الحالم كما في المغمى عليه اي اخلاط الاحلام } بل افتراه { اختلقه } بل هو شاعر { سمي القرآن شعرا لغة فيه بضم الحاء وسكون اللام اي ضاغة فريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل كما في قوله عليه السلام « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان » ثم ان هذا اضراب من جهته تعالى وانتقال من حكاية قول الى آخر اي لم في حقه عليه السلام { هل هذا الا بشر } وفي حق ما ظهر على يده من القرآن الكريم انه سحر بل قالوا تخاليط احلام اي اخلاط احلام كاذبة رآها في المنام { بل افتراه } من تلقاء نفسه من غير ان يكون له اصل او شبه اصل ثم قالوا { بل هو شاعر } وما اتى به شعر يخيل

امع معانى لا حقيقة لها وهذا شأن المبطل المحجوج الى اس
مستحير لا يزال يتردد بين باطل وباطل فالاضراب الاول كما
ترى من جهة تعالى والثانى والثالث من قبلهم .
قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى
علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر قيل وسمى الشاعر
معرفته فالشعر فى الاصل اسم للعلم لفطنته ودقة
الدقيق فى قولهم لبيت شعرى وصار فى التعارف اسما
للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته
وقوله تعالى حكاية عن الكفار {بل هو شاعر } كثير من
المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم
ء فى القرآن من كل لفظة مقفى حتى تأولوا عليه ما جا
تشبه الموزون من نحو قوله {وجفان كالجواب وقدور راسيات }
وقوله تعالى {تبت يدا ابى لهب } وقال بعض المحققين لم
يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا
الكلام انه ليس على اسالیب الشعر ولا يخفى ذلك على
نبلغاء العرب واذ ما رموه بالكذب الاغتام من العجم فضلاع
فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمعوا
الادلة الكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب . قيل احسن
الشعر أكذبه . وقال بعض الحكماء لم يرمتدين صادق اللهجة
مفلقا فى شعره

درقيامت نرسد شعر بفريادكسی ... كرسدراسر سخنش
متيوندان كرددحك

واما قول صاحب المثنوى

از ک رامات بـ لـ ند اول ياء ... اولا شعرست وآخر ک يم يا
ف المراد بـ ه الـ قدرة عـ لى ان ساء الـ کلام الموزون ولـ يس من
مـ قـ تـ صاها الـ تکلم { فـ لـ يأتـ نا بـ آية } جواب شرط محذوف يـ فـ صح
عـ نـ ه الـ سـ ياق کأنـ ه قـ يل وان لـ م يـ کن کما قـ لـ نا بـ لـ کان رسـ ولا من
بـ آية جـ لـ يـ لة { کما ارسل الاول ون } اى مـ ثل الآيـ ة الله فـ لـ يأتـ نا
الـ تى ارسل بـ ها الاول ون کالـ يد والـ عـ صا واحـ ياء الموتـ ى والـ ناقة
وذ ظائـ رها حـ تى ذ ؤمن بـ ـه فـ ما موصولة وعائـ دها محذوفـ ة ومحل
الـ کافـ ر الـ جر عـ لى انـ ها صـ فة الآيـ ة

(6يُؤْمِنُونَ (مَا آَمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ

عضوملل اسم { ةيرق نم } ةكم ىكرشم لبق { مهلبق تنمآ ام {
الـ ذى يـ جـ تمع فـ يـ ه الـ ناس اى من اهل قـ رية وهـ و فـ ى محل الـ رفـ ع
عـ لى الـ فاعـ لية ومن مزيـ دة لـ تأكـ يد الـ عموم { اهـ لکناها } اى بـ اهـ لاك
اهـ لها لـ عدم ايـ مانـ هم بـ عـ د مجـ يئ ما اقـ ترحوه من الآيـ ات صـ فة
الـ وقـ وع والـ فاء لـ لعطف لـ قرية { أفـ هم يـ ؤمنون } الـ همزة لانـ کار
عـ لى مـ قدر . والـ معنى انـ ه لـ م تـ ؤمن امة من الامم الـ مـ هلکة عـ ند اعطاء
ما اقـ ترحوه من الآيـ ات اهم لـ م يـ ؤمنوا فـ هؤلاء يـ ؤمنون لـ و اجـ يـ بوا
الـ ى ما سـ ئلوا واعطوا ما اقـ ترحوا مع کونـ هم اعـ تى مـ نهم واطـ غى کما
لـ قـ ال تـ عالـ ى { اکـ فاركـ م خـ ير من اولائـ کم } يـ عـ نى ان کـ فاركـ م مث
اولـ ئك الـ کـ فار الـ معدوديـ ن قـ ومـ ذ وح وهـ ود وصالـ ح ولـ وط وآل
فـ رعون فـ هم فـ ى اقـ تراحـ تـ لك الآيـ ات کالـ باحث عن حـ تـ فـ ه

بظله: قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

ولا تك كالشاة التي كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا

واصله ان رجلا وجد شاة واراد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت طفلة فلم تزل تبحث برجليها حتى ابرزت سكينا كانت مردومة تحت التراب فذبحها بها يضرب في مادة تؤدي صاحبها الى التلف وما يورط الرجل فيه نفسه كهذا المسعتعمق وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح لا تحرم بهم اذا واتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وقد تعالى في حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم سبق وعده القيامة.

قال في التأويلات النجمية والآية وان نزلت في مذكري البعث من الكفار فهي نعم اكثر مدعي الاسلام في زماننا هذا فانه لا يحدث الله في عالم ربانيي من اهل الذكر وهم اهل القرآن الذين رار القرآن وحقيقة من حقائق هم اهل الله وخاصته سرا من اس العلوم اللدنية الا اسمعه اهل العزة بالله وهم يستهزئون به ويذكرونه ويذكرون عليه لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى متعلقة بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على ان ما يأتيكم به من الكلام المموه وانتم الا سرار يقولون فيه تبصرون انه مموه كالسحر قل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض النفوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم

الـعـلـيم بـمـا فـي ضمائـرهم وبـافـعالـهم واو صافـهم واو صاف
كـلام الـمحـقـقين خـيالات فـاسدة وقـال بـعض سرائـرهم بـلـقـالـوا
الـمـذكريـن بـل اخـتـلـقـه من نـفسـه وادى انـه من مواهب الـحق وقـال
بـعضهم بـل هو شاعر اى يـقول ما يـقول بـحذاقة الـنـفس وقـوة
الـطـبع والـذكاء ثـم قـال بـعضهم لـبعض فـلـيأتـنا هذا الـمحق
بـكرامة ظاهـرة كما اتـى بـها الـمـشايـخ الـمـتقدمون ثـم قـال ما آمنت
من اهل قـريـة من الـمـذكريـن لـما رأوا كـرامات اولـياء الله قـبـلـهم
فـاهـلـكناهم بـالـخذلان والابـعاد أفـهم يـصدقـون اربـابـا الـحـقائـق
ان رأوا كـرامة مـنهم وهـم طـبعوا عـلى الانـكار مـثـل الـمـذكريـن
الـهالـكين وفـي الـمـثنوى

(8/231)

مغزرا خالـى كن ازانـكار يـا ... تـا كـه ريـحان يـابـد از كـلزار يـار
ابـى بـوى خـلد از يـار من ... جون محمد بـوى رحمان ازيـ منتـابـي
يـك مـناره درثـنای مـذكران ... كـو دريـن عالـم كـه تـابـاشد نـشان
مـذبـرى كـوكـه بـرآنـجا مخـبـرى ... يـاد آرد روزكـار مـذكـرى
روى ديـنار ودرم از نـامشـتان ... تـاقـيامت مـيدهد ازحـق نـشان
قـرسـكـه شاهان همى كـردد دكـر ... سـكـه احمد بـين تـامـست
بـررخ نـقره ويـاروى زرى ... واندما بـرسـكـه نـام مـذكرى
هـركـه بـاشد همـنشين دوسـتان ... هـست در كـلخن مـيان بـوسـتان
هـركـه بـادشمن نـشـيند درزمـن ... هـست او در بـوسـتان درك ولـخن

اللهم اجعلنا من المجالسين لاهل الودّ والولا واحشرنا معهم بحق الملأ الاعلى .

(7ا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (وَمَا أَرْسَلْنَ

رشب الا اذه له مهلوقل باوج { الاجر الا كلبق انلس ارا امو }
م ثلكم اى وما ار سلنا الى الامم ق بل ار سالك الى ام تك الا رجالا
وم ثله فى الفار سية مخصوصين من افراد الجنس مستأهلين
عئارشلا نم ىحون ام كلملا قطساوب { مهيلا ىحون } [درم همك]
والاحكام وغيرهما من القصص والاخبار كما نوحى اليك من غير
فرق بينهما فى حقيقة الوحى وحقيقة مدلوله كمالا فرق
بينك وبينهم فى البشرية فمالهم لا يفهمون انك لست
حى اليك ليس مخالفا لما اوحى اليهم بدعا من الرسل وان ما او
فيقولون ما يقولون .
وفى التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر فى كل
قرن رجالا بالغين من متابعى الانبياء ويخصهم بوحى
الالهام كما اظهر فى زمان عيسى عليه السلام الحواريين من
الى متابعيه واوحى اليهم كما قال تعالى { واذا اوحيت
الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى } { فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون } قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب
الالهية اى ان كنتم لا تعلمون ما ذكر فاسألوا ايها الكفرة
الجهلة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة
فيريد وجب لتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الجم الغ
الا علم لا سيما وهم كانوا يشاهدون المشركين فى عداوته

عليه السلام ويشاورونهم في امره وكانوا لا يذكرون كون انه -روى- الرسل بشرا وان اذكروا نبوته عليه السلام قيل للامام الغزالي رحمه الله بماذا حصل لكم الاحاطة ان السؤال من بالاصول والفروع فتلا هذه الآية واشارة الى اسد باب العلم وطرائفه .

(8/233)

(8وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ)

{ وما جعلناهم اى الرسل } { اجسادا } جسم الانسان والجن والملائكة .

قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ما له لون جسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقصد به على والانه مفعول ثان لجعل لا بمعنى جعله جسدا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة قولهم سبحان من صغر البعوض وما وكبر الفيل { لا يأكلون الطعام } صفة له والطعام البر يؤكل والطعم تناول الغذاء اى وما جعلناهم جسدا مسد تغذيا عن الاكل والشرب محتاجا الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحلل منه دولخلود فانهم الحيوانات وهو لتآلم ان { نيداخ اونك امو } تبرئ الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو يد كما هو شأن الملائكة او الابدى عليه والمراد اما المكث المديد وهم معقتدون انهم لا يموتون . والمعنى جعلناهم اجسادا مغتذية

صائ رة الى الموت بـ الآخ رة ع لى ح سب آجال هم لا ملائ كة ولا اج ساد م س تغ ذ ية عن الاغذي ة م صونة عن ال تحلل كالملائ كة ف لم ي كن ل ها خ لود كخ لودهم .

ى ان الاذ بـ ياء والاول ياء وق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية ي شير ال خ لقوا م ح تاج ين الى ال طعام بـ خلاف الملائ كة وذل ك لا ي قدح ف ى ال ذ بوة والـ ولاي ة بـ ل هو من ل وازم احوال هم وت وابـ ع كمال هم ف ان ل هم ف يه ف وائ د جمة م نها ان ال طعام ل لروح ال ح يوان ى ال ذى هو مركب ال روح الاذ ساني كال دهن ل ل سراج وه و م نبع جم يع ة ال شهوان ية وه و مركب ال شوق والـ م ح بة ال ص فات ال ذ فساني ال تى بـ ها ي قطع ال سالك ال صادق م سالك ال بعاد وي ع بر ال عاشق م هالك ال فراق ل لو صول الى ك ع بة ال و صال .

وم نها ان كل ال طعام من ن تائ ج ال هوى وه و ي م يل ال ذ فس الى م شت هياتها والـ سير الى الله بـ ح سب ن هى ال ذ فس عن ال هوى ن ال هوى ف ان ال جنة هى ال مأوى } ك قول ه ت عالى { ون هى ال ذ فس ع ول ذا ق ال ال م شايخ ل ولا ال هوى ما س لطك احد طريق ا الى لالله .

وم نها ان ك ث يرا من ع لم الا سماء ال تى ع لم الله آدم م نوط بـ اكل ال طعام م ثل ع لم ذوق ال مذوق ات وع لم ال تلذذ بـ ال م شت هيات وع لم ل ذة ال شهوة وع لم ال جوع وع لم ال عطش وع لم ال شبع والـ رى وع لم ه ضم ال طعام وث قل ه وع لم ال صحة والـ مرض وع لم ال داء والـ دواء وام ثال ه والـ علوم ال تى ت تعلق بـ ه ك ع لوم ال طب بـ اجمعها والـ علوم ال تى هى ت وابـ عها كمعرف ة الادوي ة والـ ح شائ ش وخ واص ها وط باعها وغ يرها ع لى هذا ال قدر من ال فوائ د ال جمة ق ائ ق ان واحدا من ال صوف ية ال م تحق قين بـ ح –حكى –ف اف هم جدا

تجلى الصمدية لم يأكل طعام ستة اشهر فالح علية شيخه
بالاكل لما ان الكمال المحمدى فى الافطار والامساك والسهر
والمنام ونحو ذلك لافى الرهبانية المذمومة وفى المذوى
هين مكن خودرا خصى رهبان مشو ... زانكه عفت هست شهوت
را كرو
غزا بر مردكان نتوان نمودبى هوا نهى ازهوا ممكن نبود ... هم
بس كوا زبهر دام شهوت ست ... بعد ازان لا تسرفوا آن
عفت ست
جوزكه رنج صبر نبود مرتر را ... شرط نبود بس فروزايد جزا
حبذا آن شر و شادا آن جزا ... آن جزاى دل نواز جانفزا
قال الشافعى رحمه الله اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة
قوى جندى . وامانة امرأة . وعبادة صبى وهو توى . يصرخ دهز .
محمول على الغالب كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى .

(8/234)

(9ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ)

{ دعوانهم قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار } { ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك }
واخترنا موسى قومه } كأنه قيل اوحينا الى ابراهيم واسمعيل
صدقناهم فى الوعد الذى وعدناهم فى تضاعف الوحى باهلاك
اعدائهم { فانجيناهم ومن نشاء } من المؤمنين وغيرهم ممن
تسمى الحكمة ابقاءه كمن سيؤمن منهم او بعض ذروعه

بـ الآخـ رة وهـ و الـ سر فـ ى حمايـ ة الـ عرب من عذاب الا سـ تـ ئـ صال .
هـ كذا قـ ال اذ الـ ظاهر تـ خـ صـ يص من نـ شاء بـ الـ مؤمـ نين الآيـ ة فـ ى
الـ رسل الـ سالـ فة مع امـ مهم وعذابـ هم كـ ان عذاب ا سـ تـ ئـ صال ولـ م يـ نج
مـ نهم غـ ير الـ مؤمـ نين فـ هى كـ قولـ ه تـ عالـ ى {ثـ م نـ نجى رـ سلـ نا
ما كـ انـ ت والـ ذيـ ن آمـ نوا كـ ذلـ ك حـ قا عـ لـ يـ نا نـ نجى الـ مؤمـ نين } ول
الـ عرب مـ صونـ ة من عذاب الا سـ تـ ئـ صال لـ م يـ بـ عد ان يـ بـ قى مـ نهم من
سـ يؤمن هو او بـ عض فـ روعـ ه كما وقـ ع يـ وم بـ در فـ افـ هم {واهـ لكـ نا
الـ مـ سرفـ ين } اى مجاوريـ ن لـ لحد فـ ى الـ كـ فر والـ معـ اصى .
قـ ال الـ راغب الـ سرف تـ جاوز الـ حد فـ ى كـ ل فـ عل يـ فعـ لـ ه الانـ سان
وان كـ ان ذلـ ك فـ ى الانـ فاق اـ شهر .

(8/235)

(10قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (لَ

شرـ ع م اي مـ كيـ الـ انـ زلـ انـ زلـ دقـ ل هـ للـ او ىـ ا { مـ كيـ الـ انـ زلـ انـ زلـ دقـ ل }
قـ ريـ ش {كـ تابـ ا } عظـ يم الـ شانـ نـ بر الـ بـ رهان {فـ يـ هـ ذكـ ركـ م }
موعظـ تكم بـ الـ وعدـ لـ تـ رغـ بوا وتـ حذروا ولـ يس بـ سحر ولا شعر ولا
مـ فـ ترى كما تـ دعون {أفـ لا تـ عـ قـ لون } الـ فاء اـ ضغاث احلام ولا
لـ لعطف عـ لى مـ قدر اى ألا .
قـ ال الـ كاـ شـ فى [ايـ نـ آيـ تـ اهل قـ رآنـ راـ تـ شريـ فى تـ مام وتـ كريـ مى
مالا كـ لامـ ست وخـ بر « اـ شراف امـ تى حمـ لة الـ قرآن » مؤيـ د ومؤكـ د ايـ ن
اجلال واكـ رام] والـ مـ راد بـ جعـ لـ ه الـ قرآن ملازمـ وا قـ راءتـ ه كما فـ ى
تـ فـ سير الـ فاتـ حة لـ لـ فنارى

هل قرآن ند اهل الله وبس ... اتدری ایشان کی وصی هی ا
بوالهوس
اهل با شد جنس وجنس این کلام ... نیست جز مرغی که بروازد
زدام
وفی الحدیث « ان لله اهلین من الناس اهل القرآن وهم اهل
الله » ای خاصته .
قال ابن مسعود رضی الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلی
جمعنا فی بیت امنا عائشة رضی الله عنها الله علیه وسلم
ثم نظر الینا فدمعت عیناه وقال « مرحبا بکم حیاکم الله
رحمکم الله تعالی اوصیکم بتقوی الله وطاعته قد دنا
الفراق وحان المنقلب الی الله والی سدرة المنتهی والی جنة
المأوی یغلسنی رجال اهل بیتی ویکفنونی فی ثیابی
او فی حلة یمانیة فاذا غسلونی وکفنونی ضعونی علی سریری هذه ان شاؤوا
فی بیتی هذا علی شفیر لحد ثم اخرجوا عنی ساعة فاول من یصلی علی فوجا
هللوا لوسر اي اولاقو «فوجا وصلوا علیّ فلما سمعوا فراقه صاحبوا وبکوا
اذتنور ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا الی من
نا قال « ترکتکم علی المحجة البیضاء » ای نرجع فی امرو
الطریق الواسع الواضح لیلها کنهارها فی الوضوع « وترکت
لکم واعظین ناطقا وصامتا » فالناطق القرآن والصامت الموت «
فاذا اشکل علیکم امر فارجعوا الی القرآن والسنة واذا قست
قلوبکم لینوها بالاعتبار فی احوال الاموات » وعن ابی
هریرة رضی الله عنه مرفوعا « من تعلم القرآن فی صغره
اختلط القرآن بلحمه ودمه ومن تعلمه فی کبره فهو

يـ تـ فـلت مـنـه ولا يـ تـزكـه فـ لـه اجـره مرتـ ين » وجـه الاول انـ ه
فـ ى الـ صـغر خال عن الـ شواغل وما صادف قـ لـ با خالـ يا يـ تمكن
فـ يـه قـ ال الـ شاعر
ا خالـ يا اتـ انـ ى هـ واها قـ بل ان اعرف الـ هوى ... فـ صادف قـ لب
فـ تمكـ نا
ويدخل فى الثانى من له حصرا اوعىّ لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجر
ان اجر لـ قـ راءتـ ه واجر لـ مـ شـ قـ تـ ه كـ ذا فـ ى شـ رح الـ مـ صابـ يح .

(8/236)

(11وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)

قـ ريـ ة } كـ م خـ بريـ ة لـ لـ تـ كـ ثـ ير محـ لـ ها الـ ذ صـ ب نـ م انـ مـ صـ ق مـ كـ و {
عـ لـ ى انـ ها مـ فـ عـ لـ و لـ قـ صـ مـ نا ومن قـ ريـ ة تـ مـ يـ يز وفـ ى لـ فظ الـ قـ صـ م
الـ ذى هـ و عـ بارة عن الـ كـ سر بـ ابـ انـ ه اجـ راء الـ مـ كـ سور وازالـ ة
تـ ألـ يـ فـ ها بـ الـ كـ لـ ية من الـ دلالـ ة عـ لـ ى قـ وة الـ غـ ضب و شدة الـ سخط ما
لا يـ خـ فى { كـ انـ ت ظالـ مة } صـ فة لـ قـ زيـ ة بـ تـ قـ دير الـ مـ ضاف اى
اهـ لـ كـ نا من اهل قـ ريـ ة كـ انـ وا ظالـ مـ ين بـ آيـ ات الله وكـ ثـ ر كـ سرنـ ا و
كـ افـ ريـ ن بـ ها كـ دأبـ كـ م يـ ا معـ شر قـ ريـ ش { وانـ شأنـ ا بـ عـ دها } اى بـ عـ د
اهـ لاكـ ها والانـ شاء والاخـ تـ راع والـ تـ كـ ويـ ن والـ تـ حـ لـ يق والايـ جاد
ا سماء مـ تـ رادفـ ة يـ راد بـ ها معـ نى واحد وهـ و اخـ راج الـ مـ عدوم من الـ عدم
الـ ى الـ وجود كـ ما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم .
لانـ شاء ايـ جاد الـ شئ وتـ ريـ يـ تـ ه واكـ ثـ ر ما يـ قال ذلـ ك قـ ال الـ راغب ا

ف ى الـ حـ يوان كما ف ى هذه الآيـ ة { ق وما آخريـ ن } اى لـ يـ سوا مـ ذهم ن سـ با ولا ديـ نا

(8/237)

(12فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ)

{ فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون } قوله تعالى فلما احسوا بأسنا اى ادركوا عذابنا الشديد ادراكا تاما كأنه والمشاهد المحسوس من القرية اذا لم تدأخ بره فاجأة وهم مـ بـ تدأ خ بره قـ ولـ ه { يـ ركـ ضون } الـ ركـ ض ضرب الدابة بالرجل لـ لعدو فـ مـ تى نـ سب الـ ى الـ راكب فـ هو اعداء مركوبـ ه نـ حو والـ معـ نى ركـ ضت الـ فرس ومـ تى نـ سب الـ ى الـ ماشى فـ وطئ الارض يـ هرولون مـ سرعين را كـ ضين دوابـ هم او مـ شـ بـ هين بـ هم فـ ى افـ راط الاسـ راع .

(8/238)

(13لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)

{ اوضرتكال } اى قيل لهم بلسان الحال وبلسان المقال من { ارجعوا الى ما اترفتم فيه } يـ قال الـ ملك لا تـ ركضوا { و اترفتـ ه الـ نعمة اطغتـ ه واترفـ ان اصرعـ لى الـ بغى اى الـ ى ما اعطيـ تموه من الـ عيش الـ واسع والـ حال الـ طيـ بة حـ تى بـ طرتم بـ ه

ف ك فرتـ م واع رض تم عن الـمعطى و شكره { ومـ ساك ذكم } الـ تى
تـ ف تخرون بـ ها وف ى الـم ثـ ذوى
ك ودكان افـ تخاراز رذ ك وبـ و واز مكان ... هـ ست شادى وف ريـ ب
رواشتـ لواـ لؤسلل انـ اس لل ةهـ ج نم نودصق ت { نولأسـ ت مكـ لع لك }
والـ تدبـ ير فـ ى الـم هـمات والـ ذوازل كما هو عادة الـ ناس مع عظمائـ هم
فـ ى كل قـ ريـ ة لا يـ زالـ ون يـ قطعون امرا دونـ هم

(14قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

{ اولاق } لمـ اوسئي نم اوخـ الص بـ رهـ لاب بـ عذاب الـ نزول بـ ذوا قـ وايـ
{ اي ويـ لنا } اي ويـ ل ويـ اي { انـ ا كـ نا ظالـم ين } اى
وقـ ال الـ كاشـ فى [اى واى بـ رما] { اذ ا كـ نا ظالـم ين } اى
مـ سـ توجـ بـ ين لـ لعذاب وهـ و اعـ تراف مـ نهم بـ الـ ظـ لم وبـ ا سـ سـ تـ باعـ ه
لـ لعذاب وذ لمهم عـ لـ يـ ه حـ ين لـ م يـ ذ فعهم ذلـ ك .

(15ى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّ

{ ك لت تـ لاز امـ فـ ن يـ ظالـم ي ان ك انـ ا نا ويـ لنا اي ى هو لـ ويـ لك قـ ما ى ك }
وهـ ى ا سـ م ما زالـ ت وخـ بـ ره قـ ولـ ه { دعواهم } اى دعائـ هم وذ داءهم اى
ردوهـ ا مـ رة بـ عد اخـ رى { حـ تى جعـ لناهم حـ صـ يدا } اى مـ ثل الـ حـ صـ يد

ای لان الـ فعیل وهو المحصود من الزرع والـ نبت ولذلك لم یجمع بمعنی المفعول یستوی فیه المفرد والجمع والمذکر والمؤنث

تدمخ نم نیتیم ای مهانلعج یف بوصنملا نم لاح {نیدماخ}

النار اذا اطفئ لها بها ومنه استعیر خمدت الحمی ای سکنت حرارتها وزالت شهوة الموت لخمود النار واذ طفائها فاطلق یلزم علیه الخمود ثم اشتق منه خامد

دلت الآیة علی ان فی الظلم خراب العمران : قال الشیخ سعدی قدس سره

بقومی که نیکی بسنددخدای ... دهد خسروا عادل نیك رای

جوخواهدکه ویران کند عالمی ... کند ملك در بنجه ظالمی

وفی الحدیث « الظلم ظلمات یوم القیامة » واذا اظلم القلب عن مة خراب القلب عصیان الجوارح المعرفة والاخلاص خرب وعلا وتعدلیها ومیلها الی ما فیه الهلاك .

وقال بعض اهل التفسیر والاخبار ان اهل حضور من قرئ الیمین وقیل کانت بارض الحجاز من ناحیة الشام بعث الیهم نبی اسمه موسی بن میشان کما فی الکشف .

ن وقال الامام السهیلی فی التعریف والاعلام اسمه شعیب ب ذی مهرم وقبر شعیب هذا فی الیمن بجبل یقال له ضین .

قال فی القاموس ضین بالکسر جبل عظیم بصنعاء اهل ولیس شعیب صاحب مدین لان قصة حضور قبل مدّة معدذ جده علیه السلام وبعد مئین من السنین من مدة سلیمان علیه السلام واذ هم قتلوا نبیهم وقتل اصحاب د سلطته علیهم وعلی ارض العرب بخت نصر واعلمه انی ق واذی منذ تقم به منهم واوحی الله الی ارمیاء ان احمل معد بن

عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا يصيبه النقمة والبلاء معهم فأذى مسه تخرج من صلبه نبيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدا وهو ابن اثنى سرائيل الى ان كبرت وتزوج امرأة اسمها عشر وكان معنبى امعاذه. ثم ان بختنصر نهض بالجيوش وكمن لعرب في مكان وهو اول من اتخذ المكامن في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور اى صببها على اهلها من كل وجه فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك بحضور اثرا قال الله {حتى امديين} ثم وطئ ارض العرب يمنها وحجازها جعلناهم حصيدا خ فاكثر القتل والسبى وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد وايا اهم عنى الله بقوله {وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة} وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضى الله عنهما وظاهر الآية على الكثرة لان كم لا تكثير ولا علله رضى الله حضور بانها احدى القرى التى ارادها الله بهذه عنه ذكر الآية وفي الحديث «خمس في خمس ما نقض العهد قوم الا سلط لالله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقير وما ظهرت فيه الفاحشة الا فشا فيهم الموت امنعوا ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ول الزكاة الا منع عنهم القطر»

هرجه برت وآيد از ظلمات وغم ... آن زبى شرمى وكسر تاخ بست هم

(16وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)

{ وما خلقنا السماء } الخلق الصلة التقدير المستقيم
ولا احتذاء اى وما ويسر تعمل فى ابداع الشئ من غير اصل
ابدعنا السماء الى هى كالقبة المضروبة والخيمة المطنبة {
والارض } الى هى كالفراش والبساط { وما بينهما } من انواع
الخلائق واصنافها عجائب حالكونها { لاعبين } يقول لعب
فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا اى عابثين
تكون مبدأ لوجود الانسان وسببا بالحكم ومصالح وهى ان
لمعاشه ولد يلايقوده الى تحصيل معرفة تنا الى هى الغاية
القصوى

بركدرختان سبزدرنظرهوشيار ... هرورقى دفتريست
معرفت كردكان

وكل شئ فهو اما مظهر لطفه تعالى ... اوقهره وفى كل ذرة
سر عجيب

نيست بذكر بجشم فكركه ازعرش تافرش ... درهيچ ذره
كه سرى عجيب نيست

فان قيل دلت الآية على ان اللعب ليس من فعله واذا ما هو من
افعال اللاعبين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فنفى اسم
الموضوع يقتضى نفى الفعل .
اجيب بان ذلك يبطل بمسألة خلق الداعى والقدرة .

(17ذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَ

هنا على وجه يليق بحاله ای ما يتلهى به { اولهو ذكر ان اردنا ان نتخذ لهوا } مصدر بمعنى اللهو فعول يقال لهوت بالشئ لهوا اذا لعبت به .

قال الكاشفى [جيزى بآن بازى كنند وبرؤية آن مستأنس شوند چون زن وفرزند] .

غلا الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر وقال الراغب اللهو ما يشغل عن كل ما به استمتاع بالله لهو قال تعالى { لو أردنا ان نتخذ لهوا } وقول من قال اراد بالله لهو المرأة والولد فتخصيص بعض ما هو من زينة الحياة الدنيا انتهى .

يقول الفقير فسره بالمرأة فى تفسير الجلالين رضى الله عنهما وبهما فى المقصور على رؤية ابن عباس رضى الله تأويلات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكابر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى قوله تعالى فيما بعد { ولكم الويل مما تصفون } قال الامام الواحدى يسترح بكل واحد منهما اى من المرأة والولد ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده

ذناه من لدنا } اى من جهة قدرتنا عليه ريحانتاه { لا تخ لتعلقها بكل شئ من المقدورات او مما نصطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها .

قال الواحدى معنى من لدنا من عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ولا يجرى لاحد فيه تصرف لان ولد الرجل لا عند غيره { ان كنا فاعلين } ذلك وزوجته يكون عنده

لـ كن تـ سـ تحـ يل اراد تـ نالـ هـ فـ مـ نافـ اتـ هـ الـ حـ كمة لا لـ عدم الـ قدرة
عـ لى اتـ خاذه ولا لـ غـ يره فـ يـ سـ تحـ يل اتـ خاذنا لـ هـ قـ طعا .
قـ ال فـ ى الـ تأوي لات الـ نجمـ ية جل جلال قـ دس حـ ضرتـ نا عن امـ ثال
هذه الـ تدنـ سات وعز جـ ناب كـ بريـ ائـ نا عن اذ واع هذه الـ وـ صمات
لـ ها الـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ون وهـ م عـ بادنا الـ مـ كرمون وقـ دـ تـ نزه عن امـ ثا
الـ مخـ لوقـ ون فـ الـ حـ ضر الـ خالـ قـ ية اولـ ى الـ تـ نزه عن امـ ثالـ ها اذ تـ هى
فـ وذحـ م انـ باوجو ريـ دقـ تـ لـ اوـ ضرفـ لـ يـ بسـ يـ لـ عـ طرشـ لـ لـ نـ اوـ .
لـ دلالـ ة الـ جواب الـ مـ قـ تدم عـ لـ يـ هـ اى ان كـ نا فـ اعـ لـ ين لاتـ خذنـ اه .

(18فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

دلـ ولـ اذاخـ تا نـ عـ ابـ ارضـ اـ لـ طابـ لـ عـ لـ ىـ قـ حـ ابـ فـ ذقـ نـ لـ بـ {
وارادتـ هـ كائـ نـ هـ قـ يلـ لـ كـ نا لا نـ ريـ دهـ بـ لـ شأنـ نا انـ نـ غـ لبـ الـ حق
الـ ذى من جمـ لـ تـ هـ الـ جد والايـ مان والـ قرآن وذـ حوها عـ لى الـ باطل الـ ذى
كـ فر والابـ اطـ يل الاخـ رة .من جمـ لـ تـ هـ الـ لـ هو وال
قـ ال الـ راغب الـ قذف الـ رمى الـ بعـ يد ولاعـ تـ بار الـ بعد فـ يـ هـ قـ يل
مـ نزل قـ ذف وقـ ذيـ قـ وبـ لدة قـ ذوف طروح بـ عـ يدة والـ باطل نـ قـ يض
الـ حق وهـ و الـ ذى لاثـ بات لـ هـ عـ ند الـ فحص عـ نـ هـ { فـ يدمغـ هـ }
فـ يهـ لكـ هـ ويـ عدمـ هـ .
قـ ال اهل الـ تـ فـ سـ ير اذما اـ سـ تعار لـ ذلـ ك اى لـ لـ تغـ لـ يب والـ تـ سـ لـ يط
عـ لى الـ باطل الـ قذف وهـ و الـ رمى الـ شديـ د الـ مـ سـ تـ لزم وايـ راد الـ حق
لـ صلاة الـ مرمى ولـ محوه واعدامـ ه الـ باطل وهـ و كـ سر الـ شئ الـ رخو

الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشاء المؤدى الى زهوق الروح
تصوير الابطاله به فشبه الحق بجرم صلب كالماس او
الياقوت مثلا قذف به على جرم رخو اجوا من قزاز او تراب
واعدامه . فمحقه
قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام
ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب
الباطل ومحوه فالمستعار منه حسى والمستعار له عقلى اى
فيه تشبيه المعقول بالمحسوس عبر عن الصورة
تلك المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن
الهيئة المعقولة فى ذهن السامع فضل تمكن {فاذا هو} [بس
آنجا او] {زاهق} اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال
زهقت نفسه خرجت من الاسف وفى اذا الم فاجأة والجملة
الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة فى الذهاب والبطلان ما
وذكره لترشيح المجاز فان لا يخفى فكأنه زاهق من الاصل
ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه اى المعنى الاصلى لدمغ
فان الدماغ مجمع الحواس واذا بلغت الشجة اليه يموت الحيوان .
وفى التأويلات النجمية لحق ثلاث مراتب وكذا لباطل
مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق
ل الحق فهى ما امره الله به العباد فبها تعالى فاما افعا
يدمغ باطل ما نهى الله عنه واما صفات الحق فبتجليها
يدمغ باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تجلى الله بذاته
يدمغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى {كل شئ هالك الاوجهه
انالاقنملعلو {لطابلاقهزوقحلاءاجلقو} هيلعلديو {

الحق انما قال عند تجلى ذات الحق او صفه حقيته لذاته
الباطل اذ زهق باطل ذاته عند مجيء الحق فاخبر الحق عن ذاته
بلسان اتصف بصفة الحق فقال انا الحق : قال المغربى قدس
سره

ناصر ومنصور مى كويد انا الحق المبين ... بشنواز ناصر كه
آن كه فتار ازمنصور نيست

قدس سره وقال الخجندى

هركه بدار فناجبه هستى بسوخت ... رمز سوى الله
بخواند سر انا الحق شنود

وقال

زجنينجنى عنعم _@_ تسدنلب كيين نخس قحلا انا رارسا_@_ {
بسردار ثيابى_@_ } { ولكم الويل } قال الاصمعى ويل قبوح
وقديسء تعمل فى الحسر وويس اسء تصغار وويح تهم ومن
فانه لم يرد ان ويلا فى اللغة هو قال ويل واد فى جهنم
اموضوع لهذا واذ ما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد
استحق مقرا من النار وثبت ذلك له . والمعنى استقر لكم
الهلاك ايها المشركون { مما تصفون } من تعليلة متعلقة
بالاستقرار اى من اجل وصفكم له سبحانه بما لا يليق
المرأة والولد ووصف كلامه بانه سحر بشأنه الجليل من
واضغاث احلام وذحو ذلك من الابطيل

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19)

تاقولخملا عيمج يا { ضرالاو تاومسلا يف نم } صاخ { هلو } ايجاد وا سدتعبادا { ومن عنده } من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المنزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لا على الجميع كما زعم ابو بكر الباقلانى ديةالشرف لا عندية وجميع المعنزلة فالمراد بالعندية عن المكان والجهة وعند وان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن المشبه به بلفظ المشبه به .

قال الكاشفى [عنى فرشتكان كه مقربان درگاه الوهيت اند ى وشما ايشان را مى برستيد] { لا يستكبرون عن عبادته } ا لا يتعظمون عنها ولا يعدون انفسهم كبيرة بل يتفاخرون بعبوديته فالبشر مع نهاية ضعفهم اولى ان يطيعوه والجملة حال من قوله من عنده .

وجعل المولى ابو السعود رحمه الله من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره { ولا يستحسرون } ولا يكلون ولا يعيون بواعيى يعنى ان استفعل قال حسروا واستحسر اذا تعب بمعنى فعل نحو قر واستقر .

قال فى المفردات الحسر كشف الملبس عما عليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لادرع عليه ولا مغفر والناقة حسير

حسر عنه الكلام والقوة والحاسر المعيى لانكشافه واه ويقال
لمعيى حسرومحسور اما الحاسر فتصور انه قد حسر
بنفسه قواه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره
والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه
الجهل الذى حمله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم
ادركه واعياه عن تدارك ما فرط منه .

(20يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)

ويسبحون الليل والنهار } كأنه قيل كيف يعبدون فقيل {
يسبحون الليل والنهار اى يذهبون فى جميع الاوقات عن
وصمه الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويمجدونه دائما { لا
يفترون } لا يتخللون تسبيحهم فترة طرفة عين بفراغ منه
او بشغل آخر لانهم يعيشون كما يعيش الانسان بالنفس
حوت بالماء . يعنى ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة وال
كالتنفس بالنسبة الينا فكما ان قيامنا وقعودنا وتكلمنا
وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن التنفس فكذلك الملائكة
لا يشغلهم عن التسبيح شئ من افعالهم كما قال عبد الله
من لعنه بن الحراث لكعب ألبس انهم يؤدون الرسالة ويلعنون
الله كما قال { جاعل الملائكة رسلا } وقال { اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة } فقال التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا
يمنعهم عن عمل .

فان قلت التسبيح واللعن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر .

قلنا لا يبعد ان يخلق الله لهم ألسنة كثيرة بعضها يوبخ بعضها يلعنون . او المعنى لا يفترون عن العزم يسبحون على اداءه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فانه لا يراد به دوام الاشتغال بها وانما يراد العزم على اداءها في اوقاتها كما في الكبير .

وعن اربعاب الحقائق زلت مشقة التكاليف الشرعية عن اهل له تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه ولتبدل مجاهدتهم بالحب الآلهي لانه ظهر شرف تلك التكاليف وبهر كونها تجليات الهية .

يقول الفقير سمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره وهو يقول لا تتيسر حلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة المناجاة مع الله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة السلطان لا يصل اليه السائس في عبادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهي فان العبادة صارت لهم كالعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاوزار انه الكريم الغفار .

ين بعد شجة وضعف قال الراغب الفتور سكون بعد حدة ولين بعد قوة قال تعالى { يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل } اى سكون خال عن مجئ رسول وقوله تعالى { لا يفترون } اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث « لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فترته الى

(ترتف ترش لكل) هلوقف « سذ تى ف قد ذ جى والا ف قد ه لك ا شارة الى ما ق يل ل ل باطل صولة ثم ت ضمحل ول لحق دولة لا ت زل وق ول ه (من ف تر الى سذ تى) اى سكن الى يها ف الطرف الى فاتر ف يه ضعف مسد تحسن والى ف تر ما ب ين طرف الابهام وطرف الى سد بابة يقال ف ترتجه ب ف ترى و شد برتجه ب شدرى لم فردات .اذ تهى كلام الى راغب الا صف فهاذى ف ى ك تاب ا

(21أَمِ اتَّخَذُوا آَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ)

{ ا اتخذوا آلهة من الارض تزمهلا ى نعمو تزمهلا عم لبب تردقم ةعطقنم ما تزمهلا ى نعمو تزمهلا عم لبب تردقم ةعطقنم ما } اذ كار الى وقوع لا اذ كار الى واقع والى ضمير ل لمشركين والى مراد ب الآلهة الا صنام { من الارض } متعلق ب اتخذوا ب معنى ابتدأوا اتخاذها من الارذ ب ان صنعوها ونحتوها من بعض الى حجارة او من بعض جواهرها كالى شذ به ولا صف ونحوهما والى مراد به تحقير الم تخذ لا الى تخصيص { هم ينشرون } يقال اذ شره الله احياه اى يبعثون الموتى والى جملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه ف اذ ه واقع لا الاذ كار والى تجهيل والى تشذ يع لاذ فس الاتخاذ محالة ب ل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم ب ذلك صدير حا ف اذ هم لم يثبتوا الاذ شار الله تعالى كما قالوا من يحيى الى عظام وهى رميم ف كيف يثبتونه ل لا صنام لكونهم حيث ادعوا لها الآلهية ف كأنهم ادعوا لها الاذ شار ضرورة اذ ه من الخصائص الآلهية حتما .

(22لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)

{ ولك نا ف يه ما آلهة الا الله لفسدتا } هذه الآية من أدل الأدلة على فساد التعدد بالنظر العقلي ولا معنى لإثبات صفة الإلهية لغير الله كما هو اعتقادهم كان في السموات والأرض آلهة غير الله باطلا سواء كان الله معهم أو لم يكن .

قال في الأسئلة المقحمة كيف قال لو كان فيهما فجعل السموات ظرفا وهو تحديد والجواب لم يرد به معنى الظرف وإنما هو كقوله { وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله } { لفسدتا } الفساد خروج الشيء عن الاعتدال عنه أكثر ويراد بضده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة أي لخرجتا عن هذا النظام المشاهد لأن كل أمر بين الاثنين لا يجري على نظام واحد والرعية تفسد بتدبير الملكين وحيث أن تفي الإلهية تعين انتفاء المقدم .

أويلات النجمية أن هذه الآلهة لا تخلو إما أن يكون قال في التكملهم متساويا في الإلهية وكمال القدرة أو بعضهم كاملا وبعضهم ناقصا وإما أن يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم إلى بعض في الآلهية وإما كمالية بعضهم وناقصية بعضهم فهو يقتضي استغناء الكامل عن الناقص في الناقص لا يصلح للإلهية . وأما الناقصون الذين يحتاجون إلى إعانة

بـ عـضـهم لـ بعض فـ لا يـ صـلحون لـ لآلـ هـ ية لان هم محـ تاجون اى
مكمل واحد مـسـ تغن عما سواه وهـ و الله الـ واحد الاحـد الـ صمد الـ غـ نى
عما سواه وما سواه محـ تاج الـ يـ ه ولـ و كان فـ يها آلـ هة غـ يره
لـ فـسدتـ ا لـ عدم مدبـ ر كامل فـ ى الآلـ هـ ية ولـ عجز آلـ هة اخرى فـ ى
دبـ ريـ ةالـ م
دردوحـ بـهان قـ ادر ويـ كـ تا تـ وبـ ى ... جملـ ه ضعـ يـ فـ ند وتـ واذا
تـ ويـ ى
جون قـ دمت بـ اذ ك بـ رابـ لق زنـ د ... جزتـ وكـ هـ يـ ارو كـ هـ اذا الـ حق زنـ د
امع اهيزنت هوهزن ىا {نوفصي امع شرعلا بـر ناحبسف }
يـ صـ فونـ هـ بـ هـ من اتـ خاذ الـ شـ يك والـ صحابـ ة والـ ولـ د لان ذلـ ك من
رـ عـ لى خـ لق الـ عالـ م صـ فات الاجـ سام ولـ و كان الله جـ سما لـ م يـ قد
وتـ دبـ ير امره ولـ م يـ كن مـ بدأ لـ هـ عـ لى ان الـ جـ سم مركب ومـ تحـ يز
وذلـ ك من امارات الـ حدوث وجـ واز الـ وجود وواجـ ب الـ وجود مـ تعال عن ذلـ ك
.
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية نـ زه الله نـ فسـ ه عن الـ عجز
والاحـ تياج لـ غـ يره فـ ى الآلـ هـ ية واثـ بت انـ ه خالـ ق الـ عرش الـ ذى
الـ ى الـ مكونـ ات لـ نـ فى الآلـ هـ ية عن هو مصدر فـ يض الـ رحمانـ ية
غـ يره مـ نزها عما يـ صـ فون بـ احـ تياجـ ه الـ ى الـ عرض او بـ آلـ هة
اخرى فـ ى الآلـ هـ ية : وفـ ى الـ مـ ثنوى
واحد اندر مـ لك او را يـ ارنـ ى ... بـ ندكاندش را جزوا سالارنـ ى
نـ يـ ست خـ لقش را دكر كس مالـ كى ... شركـ تش دعوى
كـ ندجزهالـ كى
غـ يره قـ ال بـ عض الـ كـ بار افـ ترى الـ عادلـ ون عن الله الـ ى

كالط بائ ع ين الـ قائ ل ين ب ان جم يع الـ تأث يرات الـ واق عة اذ ما ه ى
من م ق ت ضد يات الـ ط ب يعة كدم ق راط يس واتـ باع ه
والـ سوف سطائ ي ين الـ م ذكري ن ل جمع الـ موجودات ح تى اذ ف سهم
واذ كارهـ م واما الـ ث نوي ة اع نى الـ قائ ل ين ب الـ ه ين اث ن ين احدهما
م صدر ل لخ ي رات والآخ ر م صدر ل ل شرور ف اذ هم ق د ل ع ذوا ع لى
ن اهل الا شراف الـ ك ش فى والـ ب رهاذ ى ل يس ل ج سد ق ل بان ولا ل سا
ل بدن ذ ف سان ولا ل ل سماء شم سان ش هد الاخ بار ب واحد وه و
م ذ ت هى الاع يان ل و ح صل شم سان لاذ ط م ست الاركـ ان اب ى الـ نظام
شم سا اخ رى ف ك يف لا ي أب ى الـ ها آخر ان ك ان ل ل ق يوم شري ك
ل ق ف اي ن شم س ه لاذ ها اكمل الـ ذ ي رات ف خالـ ق ها اكمل ممن ل م ي خ
م ث ل ها ومن غ ير اكمل م ذ ه لا ي كون واج با ل ذات ه لان الـ وجوب
الـ ذات ى من خ صائ ص الـ كمال الـ تام ف ح يث ل م ذ جدهما اخ رى ع رف نا
اذ ه ل يس ف ى الـ وجود الـ ه آخر

ي ش هد الله اي نما ي بدو ... اذ ه لا الـ ه الا هو
ق ال ب عض ارب اب الـ ح قائ ق ل و ك ان ف ى سماء الـ روحاذ ية وارض
ت م ث ل اع ق ل ف ى سماء الـ روحاذ ية وف ى الـ هوى الـ ب شري ة مدب را
ارض الـ ب شري ة غ ير هداي ة الله ت عالـ ى ب وا سطة الاذ ب ياء
والـ ش رائ ع ل ف سدت ا كما ف سدت ب تدب ير الـ ع قل والـ هوى سماء
الـ روحاذ ية الـ فلا س فة والـ ط بائ ع ية والـ دهر ي ة والـ باح ية والـ م لاحدة
وارض ب شري ت هم ف اما ف ساد سماء ارواح هم ف ان زل ت ق دمهم عن

ت وحـ يد و صـ راط الـ وحداـ ية حـ تى اـ بـ توا لله الـ واحد الـ قديـ م جادة الـ
شريـ كا قـ ديـ ما وهـ و اعـ لاـ مـ فـ لم يـ قـ بـ لوا دعـ وة الاـ بـ ياء ولـ م
يـ هـ تدوا بـ هدايـ ة الـ حق : وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى
اى بـ بـ رده عـ قل هديـ هـ تـ الله ... عـ قل آنـ جا كـ مـ تـ رتـ س ازخـ اك را هـ
واما فـ ساد ارض بـ شريـ تـ هم فـ بان زلـ تـ قـ دمـ هم عن جادة الـ عـ بوديـ ة
ة والـ مـ تاب عـ ة حـ تى عـ بدو طاغوت الـ هوى والـ شـ يطان و صـ راط الـ شريـ ع
وآل امر فـ ساد حالـ هم الـ ى ان قـ ال تـ عالـ ى فـ يـ هم { صم بـ كم عمى
فـ هم لا يـ عـ قـ لون } قـ ال الـ شـ يخ ابـ و عـ ثمان الـ مغربـ ى قـ دس سـ ره من
امرا لـ سـ نـ ه عـ لى نـ فـ سـ ه اخذا وتـ ركا وحـ با وبـ غضا نـ طق بـ الـ حكمة
خذ ومن امر الـ هوى عـ لى نـ فـ سـ ه نـ طق بـ الـ بدعة فـ عـ لى الـ سالـ ك ان يـ أ
بـ الـ طريـ ق الـ وسط وهـ و طريـ ق الـ كـ تاب والـ سـ نة الـ موصل الـ ى الـ جـ نة
والـ قربـ ة والـ وصـ لة ويـ جـ تـ هد فـ ى تـ حصـ يل كمال الـ صدق
والاخـ لاص اذ هو الـ زاد لاهـ ل الاخـ تـ صاص نـ سأل الله الـ فـ ياض
الـ كريـ م ان يـ شرفـ نا بـ فـ يضـ ه الـ عـ ميم وثـ بـ تـ نا عـ لى صـ راطـ ه
الـ مـ سـ تـ قـ يم .

(23يُسْأَلُونَ (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

ىا { مهو { مكحيو { لعفـي امع } ىلاعت هللا { لئسي ال {
الـ عـ باد { يـ سـ ئـ لون } عما يـ فعـ لون نـ قـ يرا وقـ طمـ يرا والـ سؤال
ا سـ تدعاء معرفـ ة او ما يـ ؤدى الـ ى الـ معرفـ ة وجـ وابـ ه عـ لى الـ لـ سان
والـ يد خـ لـ يـ فة لـ ـه بـ الـ كـ تابـ ة والاـ شارة .

انلق . ف ان ق يل ما معنى الـ سؤال بـ الـ ذ سـ بة الـ ى الله تـ عالـ ى
تـ رعـ يف لـ لـ قوم وتـ بكـ يـ تهم لا تـ عريـ ف لله تـ عالـ ى فـ انـ ه عـ لام
الـ غـ يوب فـ الـ سؤال كما يـ كون لـ لا سـ تعلام يـ كون لـ لـ تـ بكـ يت واذ ما
لا يـ سأل سؤال اذ كار وجـ وز الـ سؤال عـ نـ ه عـ لى سـ بـ يل
الا سـ تكـ شاف والـ بـ يان كـ قولـ ه { قـ ال رب أذ ى يـ كون لـ ى غـ لام }
افـ ر وعـ لى سـ بـ يل الـ تضـ رع والـ حاجة كـ قولـ ه تـ عالـ ى حـ كايـ ة عن الـ ك
رحب ىف لاق { اريـ يصـ ب تـ نك دقو ىمـ عا ىنـ ترشـ ح مل بـ ر }
الـ عـ لوم اذ ما لا يـ سأل عما يـ فعل لاذ ـه رب مالـ ك عـ لام لا نـ هايـ ة
لـ عـ لمـ ه وكـ ل من سواه مرب وب ممـ لوك جاهل لا يـ عـ لم شـ يأ لا
بـ تعـ لـ يم فـ لـ يس لـ لممـ لوك الـ جاهل ان يـ تعرض عـ لى سـ يده
الـ عـ لـ يم بـ كل شئ فـ يما يـ فعل ويـ قول لـ م فـ عـ لت وهـ لا فـ عـ لت
وهـ م يـ سألـ ون لاذ ـهم ممـ لوكـ ون مـ سـ تعـ بدون خطأون فـ يـ قال لـ هم مـ ثلا
فـ ى كل شئ فـ عـ لوه لـ م فـ عـ لـ تم .
واعـ لم ان الاعـ تراض شؤم يـ سخط الـ رب ويـ وجب عـ قاب ـه و سخطـ ه :
قـ ال الـ حافـ ظ
مزن زجـ ون وجـ رادكم كـ ه بـ ندهـ مـ قـ بل ... قـ بول كـ ردبـ جان هـ رسخن
كـ ه جاذ ان كـ فت
ةوبـ شم الاعـ تراض عـ لى الله فـ ى فـ عـ لـ ه لـ عن ابـ لـ يس وكـ ان من مر
الـ كافـ ريـ ن فـ انـ ه تـ عالـ ى لـ ما امره بـ الـ سجود قـ ال { أا سجد لـ من
خـ لـ قت طـ ينا } وبـ شؤم الاعـ تراض فـ كف بـ الاعـ تراض فـ ى شأن
الـ خالـ ق وبـ الاعـ تراض ما اصابـ ها فـ هذا بـ الاعـ تراض فـ ى شأن
الـ مخـ لوق فـ كـ يف بـ الاعـ تراض فـ ى شأن الـ خالـ ق وبـ الاعـ تراض
عـ لى الله والـ تعمق فـ ى الـ خوض فـ ى صـ فاتـ ه هـ لك الـ هالـ كون من

الاهـ وا واربـ اب الآراء تـ عمـ قوا فـ يما لـ م يـ تعمق فـ يـ هـ ا صحاب اهل
ر سول الله والـ تاب عون من تـ بعـ هم من اهل الـ حق وتـ كـ لـ فوا
الـ خوض فـ يـ هـ فـ ى الـ شـ بـ هات فـ ضـ لـ وا وا ضـ لـ وا ولـ م لـ م يـ تعمـ قوا
لـ سـ لموا وقـ د اتـ فـ قت كـ لمة اهل الـ حق عـ لى ان الاعـ تراض عـ لى الله
الـ مـ لك الـ حق فـ ى قـ عـ لـ هـ فـ لا يـ حدث فـ ى خـ لـ قـ هـ كـ فر فـ لا يـ جـ تر ئ
عـ لـ يـ هـ الا كـ افـ ر وجاهل ضال .
وكـ ذا الاعـ تراض عـ لى الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام فـ انـ هـ انما يـ قول عن
الـ حق لا عن الـ هوى فـ الاعـ تراض عـ لـ يـ هـ اعـ تراض عـ لى الـ حق
وفـ يـ هـ الـ هلاك .
قـ ال ابـ و هـ ريـ رة رضـ ى الله عـ نـ هـ سمعت ر سول الله يـ قول « يـ ا
ايـ ها الـ ناس كـ تب عـ لـ يكم الـ حج » فـ قام عكا شة بـ ن محـ صر فـ قال
ر سول الله فـ قال « لـ و قـ لت نـ عم لـ وجـ بت ولـ و وجـ بت أكل عام يـ ا
ثـ م تـ ركـ تموها لـ ضـ لـ لـ تم ا سكـ توا عـ نى كما سكت عـ نكم فـ انما
هـ لك من كان قـ بـ لكم بـ كـ ثرة سؤالـ هم واخـ تلافـ هم عـ لى انـ بـ يائـ هم
ءايشا نع اولأستال اونمآ نيذلا اهيا اي } ىلاعت هللا لزنااف «
ان تـ بدـ لـ كم تـ سؤكم } الآيـ ة .
لاعـ تراض عـ لى ر سول الله صـ لى ومن ا شد الـ تشـ نيع واقـ بح ا
الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم ما روى عن بـ عض الـ كـ بار انـ هـ قال كـ نت فـ ى
مجـ لس بـ عض الـ غافـ لين فـ تكـ لم الـ ى ان قـ ال لا مخـ لص لاحد من
الـ هوى ولـ و كان فـ لانا عـ نى بـ ـه الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام من حـ يث
قـ ال (حـ بب الـ ى من دنـ ياكم ثـ لاث الـ طـ يب والـ سناء وقـ رة عـ ينى
تـ حى من الله تـ عالـ ى فـ انـ هـ ما قـ ال فـ ى الـ صلاة) فـ قلت أما تـ س
احـ بـ بت بـ ل قـ ال حـ بب فـ كـ يف يـ لام الـ عـ بد من عـ ند الله ثـ م حـ صل

لى هم وغم ف رأيت الذ بى عليه الس سلام فى المنام ف قال لا
تغتم ف قد كفيناك امره ثم سمعت انه قتل .

(8/250)

قال الف فقهاء من عيره عليه الس سلام بالميل الى نسائه قاصدا
قاتله الله تعالى .به الذ قص يقتل
يقول الف فقير
شب بره ميطلبد بدرتمامت ذقصان ... اوند اندكه ابدذور
تو وظاهر باشد
هركه ازروى جدل برتو سخن ميراند ... بمثل شد اكرش بو
على كافر باشد
واما الاعتراض على الاول ياء والمشايخ من العلماء فانه يحرم
على ذلك شأن الخير ويقطع بركة الصحبة وزيادة العلم يدل
موسى والخضر عليهما الس سلام نهاه عن الاعتراض عليه فما
يفعل بقوله {فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا }
فاعترض عليه فناداه الخضر بالفراق فحرم بركة
صحبته واذ قطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذى جعله
لخوارج اعترضوا الله معه . ومن شؤم الاعتراض وما كان من امرا
على على رضى الله عنه وخرجوا عليه من الدين وصاروا كلام
النار وشر قتلى تحت اديم الس سماء .
قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى حق تلميذه لما
خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع

الـمخـذ ـ ثـين و سـرق فـ قـطـعـت يـ ده هـذا حـظ الـمـع ـ ترض فـ ـى الـ دنـ يا
ى الآخـ رة فـ ـلا يـ كـلمـه الله ولا يـ نظر الـ يـه ولـ ـه عذاب واما حالـ ـه فـ
الـ يم فـ ـى ذـار الـ قـط يـعة والـ هجـران : يـ قول الـ فـ قـ ير
هـ ين مـكن بـ امر شـد كـامل جدل ... تـ اذ با شد كـمـرهـى اورا بـ دل

قَبْلِي بَلْ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ
(24أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)

روكذمل اذاختاال راكنال تزمهل ا { ةهلآ هنود نم اوذختا ما }
وا سـ تـ قـ باحـه وا سـ تعظامـه ومن مـ تعـ لـ قة بـ اتـ خذوا والـ معـ نى بـ ل
اتـ خذوا مـ تجاوزيـ ن ايـ اه تـ عالـ ى آلـ هة مع ظـ هور خـ لـوهم عن خـواص
ل } لـ هم بـ طريـ ق الالـ زام والـ قام الـ حجر { الالـ وهـ ية بـ الـ كـ لـ ية { ق
هاتـ وا } [بـ ياريـ د] .
قـ ال فـ ـى بـ حر الـ عـ لوم هات من ا سماء الافـ عـلا يـ قال هات الـ شئ اى
اعطـ نـ يـه . والـ معـ نى اعطونـ ى { بـ رهانـ كم } حجـ تـكم عـ لى ما تـ دعون
من جـ هة الـ عـ قل والـ نـ قل فـ الـ نـ ه لا صحة لـ قول لا دلـ يل لـ يـه فـ ى
الـ شأن الـ خطـ ير .الامور الـ ديـ نـ ية لا سـ يما فـ ـى مـ ثل هذا
قـ ال الـ راغب الـ بـ رهان فـ عـلان مـ ثل الـ رجحان والـ بـ نـ يان .
وقـ ال بـ عـ ضهم هو مـصدر بـ ره يـ بـ ره اذا ابـ يض انـ تـهى وقـ د ا شار
صاحب الـ قاموس الـ ى كـ لـ يـهما حـ يث قـ ال فـ ـى بـ اب الـ نون الـ بـ رهان
بـ الـ ضم الـ حجة وبـ رهن عـ لـ يـه اقـ ام الـ بـ رهان وفـ ـى بـ اب الـ هاء ابـ ره
اتـ ى بـ الـ بـ رهان .

بـ رهان اوكـد الادلـة وهـو الـذى يـ قـ تضى قـال فـ ى الـمـ فردات ال
الـ صدق ابـ دا { هذا ذكر من معى وذكـر من قـ بـلى } هذا اشارة الـ ى
الـموجود بـ يـنهم من الـ كـتب الـ ثلاثـة الـ قرآن والـ توراة والاند جـ يل
فـ الـ قرآن ذكر وعظـنة لـمن اتـ بعـه عـلـيـه الـ سلام الـ ى يـ وم الـ قـ يامة
هذه والـ توراة والاند جـ يل ذكر وعظة لـ لامم الـمـ تقدمة يـ عـنى راجـ عون
الـ كـتب الـ ثلاثـة هل تـ جدون فـ ى واحد مـنها غـ ير الامر بـ الـ توحـ يد
فـ هذا بـ رهانـ ى قـ د اقـمـ تـه فـ اقـ يموا ايـ ضا بـ رهانـ كم .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان اثـ بات الـ وحداند ية
بـ الـ تحـ قـ يق وكـ شف الـ عـ يان من خـصوصـ ية الـ عـ لماء الـمحـ قـ قين من
امـ تى الـ ذيـ ن هـم معى فـ ى سـ ير الـمـ قامات وقـ طع الـمـ نازل الـ ى
لـ خـضرة كما هو من خـصائـ ص الاند بـ ياء من قـ بـلى ومن هـ نا قـ ال ا
صـ لى الله عـلـيـه وسـلم « عـ لماء امـ تى كاند بـ ياء بـ نى اسـرائـ يل »
اى فـ ى صدق طـلب الـ حق بـ الاعـ راض عن الـ كونـ ين والـ توجـ ه الـ ى
الله تـ عالـ ى { بـ ل اكـ ثرهم لا يـ عـلمون الـ حق } اضـ راب من جـ هـ تـه
لـ حق ولا تـ عالـ ى غـ ير داخل فـ ى الـ كلام الـمـ لـقن اى لا يـ فـهمون ا
يـ مزيـ ون بـ يـنه وبـ ين الـ باطل فـ لا تـ نجع فـ يـه الـمحاجة بـ اظـهار
حـ قـ ية الـ حق وبـ طلان الـ باطل .
وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم كأنـ ه قـ يل بـ ل عـ ندهم ما هو اصل الـ فساد كـ لـه
وهـ و الـ جـ هل وعدم الـ تمـ يـ يز بـ ين الـ حق والـ باطل فـ من ثـ مة جاء
الاعـ راض ومن هـ ناك ورد الاند كار { فـ هم } لاجل ذلـ ك { معرضون }
عـ لى الاعـ راض عن الـ توحـ يد واتـ باع الـ رسول واما اقـ لـهم مـسـ تمرون
الـ عالـمون فـ لا يـ قـ بلونـ ه عـ نادا .

(25وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)

ى الـ شأن { ا { هنا هيلى ا حون الا لوسر نم كلبق نم انلسرا امو }
لا الـ ه الا اذا ف اعـ بدون } اى وجدون ى ولا ت شركوا ب ى .
وف يها ا شارة الـ ى ان الـ حكمة ف ى ب ع ثة جم يع الانـ ب ياء والـ رسل
م قصورة ع لى هاتـ ين الـ مصـ لحـ ت ين وهـ ما اثـ بات وحداد ية الله
ت عالـ ى وت ع بده ب الاخـ لاص لـ تكون ف ائـ دة ت ينك الـ مصـ لحـ ت ين
ال (خلقت الخلق ليربحوا راجـ عة الـ ى الـ ع باد لا الـ ى الله ت عالـ ى كما ق
علىّ لا لأربح عليهم) : وفى المثنوى
جون خـ لـ قت الـ خـ لق كـ ى يـ ربـ ح ع لى ... لـ طف ت وف رمود اى ق يوم
وحـ ى
لا لأن اربـ خ عـ لـ يهم جودت ست ... كـ ه شود زوجـ مـ لـ ه نـ اق صـ ها
در ست
ع فوكن زيـ ن نـ اق صـ ان ت ن بـ ر ست ... ع فو ازدريـ اى ع فو او
لـ يـ ترست
كما قـ ال ت عالـ ى { وما خـ لـ قت واكـ بر فـ ائـ دت هما معرفـ ة الله ت عالـ ى
الـ جن والانـ س الا لـ يعـ بدون } اى لـ يعرفـ ون وهـ ى مخـ ت صة
بـ الانـ سان دون سائـ ر الـ مخـ لوقـ ات فـ انـ ها هـ ى حـ ق يـ قة الامانة الـ تى
قـ ال ت عالـ ى { انـ ا اعرضـ نا الامانة عـ لى الـ سموات والارض } الآيـ ة .
يـ قول الـ فـ قير الـ ع بادة طريـ ق الـ معرفـ ة وهـ ى طريـ ق الـ رؤيـ ة
معرفـ ة لان الـ عارفـ ين مـ شـ تاقـ ون الـ ى مـ نازل فـ الـ رؤيـ ة اعـ لى من ال

اهل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضى .

قال بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد فعلى السالك ان يجتهد فى تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية احمد المجيد .

والتوحيد على ثلاث مراتب توحيد اهل البداية وهو لا اله الا هو وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الاجسام . وتوحيد اهل التوسط وهو لا اله الا انت وسير اهل هذا التوحيد فى عالم انا وسير اهل هذا الارواح . وتوحيد اهل النهاية وهو لا اله الا التوحيد فى عالم الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المغربى قدس سره بقوله

نور هستى جمله ذرات عالم تا ابد ... مى كند نداز مغربى جون ماه ازمهر اتقباس

ومن لطائف الكمال الخجندى قوله

طاس بازى بديدم از بغداد ... جون جنيد از سلوكش آكاهى

بازى كفت ... ليس فى جبتى سوى الله هى رفت درجبه وقت

ثم ان فى الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من ديعون الا سلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فيتبعون اهل الشرك والرياء والبدع والهوى والدنيا ولذا قلت عبادتهم بالاخلاص بل اذ تفى رعاية الشريعة بينهم ولو كان لهم اسم تعداد وجدان الحق لوجدوا اهله اولا ووصلوا بتسليكهم على قدمى الشريعة والطريقة الى المعرفة والحقيقة فاذما حرموا الوصول

بـ تضـ يـ يعـهم الا صـول ومن الله الـ هدايـ ة والـ توفـ يق ومـ نـ ه
الـ و صـول الـ ى مـ قام الـ صدق والـ تحـ قـ يق .

(8/253)

(26دٌ مُكْرَمُونَ (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَا

{ اولـاقـو } { ادلـو نـمـحـرلـا ذخـتـا } ةعـازخ نـم ىـحـ ىـا نـم الـمـلـائـكـة
وادعـ وا انـ هم بـ نـات الله واـنـ ه تـ عالـ ى صـاهـر سـروات الـ جن فـ ولـ دت
لـ ه الـ مـلائـ كة .
قـ ال الـ راغب الاخـذ و ضـع الـ شئ وتـ حـصـ يـ لـ ه وذلـ ك تـ ارة بـ الـ تـ ناول
ةـ ذحـو { معاذ الله ان نـ أخذ الا من وجدنـ ا مـ تاعـ نا عـ نده } وتـ ار
بـ الـ قـهر نـ حـو قـ ولـ ه تـ عالـ ى { لا تـ أخذه سـ نة ولا نـ وم } ويـ قال
اخذنـ ه الـ حمى ويـ عـ بر عن الا سـ ير بـ الـ مأخوذ والاخـ يذ والاتـ خاذ
افـ تعال مـ نـ ه فـ يـ تعدى الـ ى مـ فعـ لويـ ن ويـ جـ رى مجـ رى الـ جعل {
سـ بحانـ ه } اى تـ نـزه بـ الـ ذات تـ نـزهـ ه الـ لائـ ق بـ ه عـ لى ان
الـ سـ بحان مـ صدر من سـ بح اى بـ عد او ا سـ بحـ ه تـ سـ بـ يحـ ه عـ لى انـ ه
عـ لم لـ لـ تـ سـ بـ يح وهـ و مـ فعول عـ لى الـ سـ نة الـ عـ باد او سـ بحوه
تـ سـ بـ يحـ ه .
قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم ويـ جوزان انـ نـ كون تـ عجـ با من كـ لم تـ هم
الـ حمـ قاء اى ما ابـ عد من يـ نعم بـ جلائـ ل الـ نعم ودقـ ائـ قـها وما اعلاه
عما يـ ضاف الـ يـ ه من اتـ خاذ الـ ولـ د والـ صاحـ بة والـ شريـ ك انـ تـهى .
تـسـيل { لـب } وقـ ال فـ ى الـ كـشف الـ تـنزيـ ه لا يـ نافـ ى الـ تعجب
الـ مـلائـ كة كما قـ الـ وا بـ لـ هم { عـ باد } مخـ لوقـ ون لـ ه تـ عالـ ى { مكرمون

مقربون عند هم فضلون على كثير من العباد العلى كلهم {
والملخوقة تنافى الولادة لانها تقتضى المنافية ليسوا
بأولاد واكرامهم لا يقتضى كونهم اولادا كما زعموا .

(8/254)

---

(27)الْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (لَا يَسْبِقُونَهُ بِ

قصل العباد هنوقبالقول { الذي لا يسبقونه
التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم اى لا
يقولون شيأ حتى يقوله تعالى ويأمرهم به لكمال انقيادهم
وطاعتهم كالعبيد المؤدبين .
سخن نكويند مراد ازين قال الكاشفى [يعنى بى دستورئ وى
سخن قطع طمع كافران ست از شفاعت ملائكة يعنى ايشان بى
اذن خداشفاعت نتوانند كرد] {وهم بامره يعملون } اى كما انهم
يقولون ابامره كذلك يعملون بامره لا بغير امره اصلا
لافقصر المسند افاد من تقديم الجار معتبر بالنسبة الى غير
والامر مصدر امرته اذا كلفته ان يفعل امره لا الى امر غيره
شيأ .
وفى الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالتقرب الى الله
تعالى ولاوصول اليه لا يقولون شيأ من تلقاء نفوسهم ولا
يفعلون شيأ بارادتهم بل اذا انطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا
سكتوا بالله : يقول الفقير
ر ... مى شود دريا زجنبش موجكرجون وزد باد صبا وقت سحر

موج وتـ حريـ ك از صـ با بـ ا شد همـ ين ... ذ ى زدريـ ا ايـ ن خروش آيـ نده هـ ين

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ
ي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّ (28)
(29)

ام { مهيديا نيب ام } هيلع ىفخي ال ىا هللا تعا { ملعي }
قـ دموا من الاقـ وال والاعـ مال { وما خـ لـ فهم } وما اخروا مـ نهما وهـ و الـ ذى
لـ ك ولا ما قـ الـ وه وما عمـ لوه بـ عـ دفـ يعـ لمهم بـ احاط تـ ه تـ عالـ ى بـ ذ
يـ زالـ ون يـ راقـ بون احوالـ هم فـ لا يـ قدمون عـ لى قـ ول او عمل بـ غـ ير
امره تـ عالـ ى فـ هو تـ عـ ليل لما قـ بـ له وتـ مهـ يد لما بـ عده { ولا
يـ شـ فعون } الـ شـ فع ضم الـ شئ الـ ى مـ ثـ له .
والـ شـ فاعة الانـ ضمام الـ ى آخر ذا صدرا لـ هـ و سائـ لا عـ نـ ه واكـ ثر ما
يـ سـ تعمل فـ ى انـ ضمام من هو اعـ لى مرتـ بة الـ ى من هو ادنـ ى ومـ نـ ه
لـ شـ فاعة فـ ى الـ قـ يامة { الا لـ من ارتـ ضى } ان يـ شـ فع لـ ه من اهل ا
الايـ مان مهابـ ة مـ نـ ه تـ عالـ ى وبـ الـ فارسـ ية [مكر كـ سى كـ ه خدى
بـ شـ فاعت بـ ه بـ سـ ندد اورا] قـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما الا
لـ من قـ ال لا الـ ه الا الله .
فـ لا دلـ يل فـ يـ ه لـ لمعـ تزلة فـ ى ذ فى الـ شـ فاعة عن ا صحاب
الـ كـ بائـ ر .
ة الـ مـ قحمة هذا دلـ يل عـ لى ان لا شـ فاعة لاهـ ل قـ ال فـ ى الا سـ ئل

الكبائر لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته وان كان لا يرتضيه لفعله لانه اطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتضاه من جوه الطاعة له ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما الذى ارتضاهم هم

وفى المذنوى اهل شهادة : ان لا اله الا الله

كفت بيغمبركه روز رستخيز ... كى كذارم مجرمانرا اشك رز
من شفيع عاصيان باشم بجان ... تارهاندم شان زاكشنجه كران
عاصيان واهل كبائررا بجهد ... وارهاندم ازعتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغ ند ... از شفاعتهى من روز كزند
شفاعتها بود ... كفتشان جون حكم نافذمى بلكه ايشانرا رود

ىلاعت هنم مهتيشخ نم ىا { هتيشخ نم } كلذ عم { مهو }
فاضيف المصدر الى مفعوله { مشفقون } مرتعدون [يا زمهابت وعظمت اوترسان] والاشفاق عناية مخلقة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه كما فى المفردات .

ابن الشيخ الخشية والاشفاق متقاربان فى المعنى قال والفرق بينهما ان المنظور فى الخشية جانب المخشى منه وهو عظمته ومهابته وفى الاشفاق جانب المخشى عليه وهو الاعتناء بشأنه وعدم الامن من ان يصيبه مكروه ثم ان الاشفاق يتعدى بكل واحد من كلمتى من وعلى يقال اشفق مشفق واشفق منه اى حذر فان عدى بمن يكون عليه فهو معنى الخوف فيه اظهر من معنى الاعتناء وان عدى بعلى يكون

معنى الاعتناء اظهر من معنى الخوف .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله تعالى .

شرق وجناح بالمغرب وعنده ايضا ان اسرافيل له جناح بالمشرق والعرش على جناحه واذا له يتضاءل الاحيان حتى يعود مثل الوضع وهو بالسكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كما في القاموس

(8/256)

خوف وخشيت حليه اهل دلست ... امن وبي برواية شان غافلست

حيئذ {ومن يقل} [وهركه كويد] {منهم} اى من الملائكة {اله من دونه} اى حال كونه متجاوزا اياه تعالى {فذلك} اى الذى فرض قوله فرض محال فهذا لا يدل على انهم قالوه .

وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى الشركة في الالوهية ودعا الى عبادة نفسه وفيه انه يلزم ان يكون من الملائكة {كر من نجزيه جهنم} كسائر المجرمين ولا يغنى عنهم ما ذ صفاتهم السنية وافاعالهم المرضية وهو تهديد للمشركين بتهديد مدّعى الربوبية ليمنعوا عن شركهم {كذلك نجزى الظالمين} مصدر تشبيهى مؤكد لمضمون ما قبله اى مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزى الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ويتعدون اطوارهم

ملتقى المستافد من الشراك وادعاء الالهية .

معتبر بالنسبة الى النقصان دون الزيادة اى لا جزاء انقص منه والجواء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا .

وفى التأويلات النجمية يشير بقوله { لا يسبقونه } الى مأكول بالقول } الى انهم خلقوا منزهين عن الاحتياجا ومشروب ومللبوس ومنكوح وما يدفع عنهم البرد والحر وما ابتلاهم الله بالامراض والعلل والآفات ليسبقوا الله بالقول ويسئلوه منه رفعها وازالتها واخلاص منها بالتضرع وكذلك ابتلاهم الله بطبيعة تخالف اوامر الله يعملون } تعالى فيمكن منهم خلاف ما يؤمرون { هم بامره نظيره { لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون } ولعمرى انهم وان كانوا مكرمين بهذه الخصال فان بنى آدم فى سر { ولقد كرمنا بنى آدم } آكد المكرمين منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى كة اكرموا بالكرامتين الل تين لم ما لا تحتاج اليه الملائ تكرم بهما الملائكة فاحدهما الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله { ادعونى استجب لكم } فلهم الشركة مع الملائكة فى قوله { لا يسبقون بالقول } الآية لانهم بامره دعوه عند رفع حاجات ولك اثنى عليهم بقوله { تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا } وقد اعظم امر الدعاء بقوله تكئالملا نع نوزاتمم مهو { مكؤاعد الول ىبر مكب أبعي ام لق } بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بنى آدم فى

ذ هم يدعون ربـ هم لا الدعاء . فـ اما مرتـ بة اخص الخواص فـ هى ا
خوف ولا طمعا بـ ل محـ بة مـ نهم و شوقـ ا الـ ى وجـ هـ ه الـ كريـ م كما قـ ال {
يـ دعون ربـ هم بـ الـ غداة والـ عـ شى يـ ريـ دون وجـ هـ ه } وهـ ذه هـ ى الـ كرامة
الـ ثانـ ية الـ تى من ذ تائـ ج الاحـ تـ ياج حـ تى لا يـ بـ قى شئ من
الـ مخـ لوقـ ات الا محـ تاجا بـ خلاف مخـ لوق آخر فـ ان لـ كل مخـ لوق
بـ حال جـ بـ لـ تـ ه الـ تى جـ بل عـ لـ يها اسـ تعداد فـ ى الاحـ تـ ياج يـ ناس
فـ كل مخـ لوق يـ فـ تـ قر الـ ى خالـ قـ ه بـ نوع ما وتـ فـ تـ قر الـ يـ ه بـ نوا
آدم من جمـ يع الـ وجوه وهـ ذا هو سر قـ ولـ ه تـ عالـ ى { والله الـ غـ نى
وانـ تم الـ فـ قراء } كما ان ذاتـ ه وصـ فاتـ ه اسـ توعـ بت الـ غـ نى كذلك
ذواتـ هم وصـ فاتـ هم اسـ توعـ بت الـ فـ قر فـ اكرمهم الله بـ عـ لم اسماء
الـ يـ ه كـ لـ ه ووفـ قهم لـ لسؤال عـ نـ ه وانـ عم عـ لـ يهم ما كانـ وا محـ تاجـ ين
بـ الاجابـ ة فـ قال

ةيـاهن الـ ىـتـلا مـعـنـلا نـم كـلـذ دـعـو { هـومـتـلـأس امـ لـك نـم مـكـيـتـآو }
لـ ها وكـ رامة لا كـ رامة فـ وقـ ها بـ قولـ ه { وان تـ عدوا نـ عمة الله لا
تـ حصوها } وبـ قولـ ه { يـ عـ لم ما بـ ين ايـ ديـ هم وما خـ لـ فهم } يـ شـ ير
دى الـ ملائـ كة من خجالـ ة قـ ولـ هم { أتـ جعل الـ ى انـ ه يـ عـ لم ما بـ ين اي
فـ يها من يـ فسد فـ يها } الآيـ ة فـ ان فـ يـ ه شائـ بة نـ وع من
الاعـ تراض ونـ وع من الـ غـ يـ بة ونـ وع من الـ عجب حـ تى عـ يرهم الله
فـ يام قـ الـ وا وقـ ال { انـ ى اعـ لم ما لا تـ عـ لمون } يـ عـ نى اعـ لم مـ نـ ه
اسـ تحـ قاق الـ مسجوديـ ة واعـ لم مـ نكم اسـ تحـ قاق الـ ساجديـ ة لـ ـه وما

يـ أمرهم بـ الـ سجود لـ ه والا سـ تغ فار لـ من فـ ى الارض خـ لـ فهم اى وما
يـ عـ نى الـ مغ تاب ين من اولاده لـ يكون كـ فارة لـ ما صدر مـ نهم فـ ى
حـ قهم { ولا يـ شـ فعون } فـ ى الا سـ تغ فار { الا لـ من ارتـ ضى }
يـ عـ نى الله تـ بارك وتـ عالـ ى من انـ ه الـ مغ فرة وهـ م من خـ شـ يـ تـ ه
مـ شـ فـ قون اى من خـ شـ ية الله و سطوة جلالـ ه خائـ فون ان لا يـ عـ فو
ما قـ الـ وا او يـ أخذهم بـ ه ومن يـ قل مـ نهم انـ ى الـ ه من دونـ ه عـ ذهم
يـ عـ نى من الـ ملائـ كة فـ ذلك نـ جزيـ ه جـ هـ نم يـ شـ ير اى انـ ه لـ يس
لـ لـ مـ لك اسـ تعداد الاتـ صاف بـ صـ فات الاوهـ ية ولـ و ادعى هذه
الـ مرتـ بة فـ جزاؤه جـ هـ نم الـ بعد والـ طرد والـ تعذيـ ب كما كان حال
ابـ لـ يس وبـ ه يـ شـ ير الـ ى ان الاتـ صاف بـ صـ فات الالـ وهـ ية مرتـ بة
ى آدم كما قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « تـ خـ لـ قوا بـ اخلاق الله » وقـ ال « بـ ن
عـ ذوان كـ تاب الله الـ ى اولـ يائـ ه يـ وم الـ قـ يامة من الـ مـ لك الـ حى الـ ذى
لا يـ موت الـ ى الـ مـ لك الـ حى الـ ذى لا يـ موت » فـ افـ هم جدا كذلك نـ جزى
الـ ظالـ مين يـ عـ نى الـ ذيـ ن يـ ضعون الا شـ ياء فـ ى غـ ير موضعها كاهل
تـ هى ما فـ ى الـ تأويـ لات الـ ريـ اء والـ سمعة والـ شرك الـ خـ فى ان
الـ نجمـ ية .

(8/258)

كُلَّ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
(30شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)

ة واذ كار يـ يـ رلـ ا ىـ فـ ن راكـ نـ ال تـ زمـ هـ لـ ا { اورفـ ك نـ يـ ذلـ ا ري مـ لـ وأ }
الـ ذ فـ ى ذ فـ ى لـ ه وذ فـ ى الـ ذ فـ ى اثـ بات والـ واو لـ لـ عطف عـ لـ ى مـ قدر

والـ رؤيـ ة قـ لـ بـ ية لا بـ صـريـ ة حـ تى لا يـ ناقـ ض قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ما
ا شـهدتـ هم خـ لق الـ سموات والارض } والـ معـ نى أَلـ م يـ تـ فكروا او أَلـ م
يـ سـ تـ فـ سروا من الـ عـ لماء او أَلـ م يـ طالـ عوا الـ كـ تب او أَلـ م يـ سمعوا
لارض كـاذ تا } ثـ نى الـ ضمـ ير الـ وحى ولـ م يـ عـ لموا { ان الـ سموات وا
الـ راجع الـ ى الـ جمع بـ اعـ تـ بار ان الـمرجع الـ يـ ه جماعـ تان { رتـ قا }
عـ لى حذف الـمـ ضاف اى ذواتـ ى رتـ ق بـ معـ نى مـ لـ تزقـ تـ ين
ومـ نضمـ تـ ين لافـ ضاء بـ يـ نهما ولا فـ رج فـ ان الـ رتـ ق هو الـ ضم
والالـ تحام خـ لـ قـ ه كان او ضـ دنعـ ه { فـ فـ تـ قـ ناهما } الـ فـ تق الـ فـ ضل
فـ صـ لـ نا وفـ رقـ نا احداهما بـ ين الـمـ تصـ لـ ين وهو ضد الـ رتـ ق اى فـ
عن الاخـ رى بـ الـ ريـ ح وفـ ى الـ حديـ ث الـمـ شهور « اول ما خـ لق الله
جوهـ رة فـ نظر الـ يـ ها بـ نظر الـ هـ يـ بة فـ ذابـ ت وارتـ عدت من خوف
ربـ ها فـ صارت ماء ثـ م نظر الـ يـ ها نظر الـ رحمة فـ جمد نـ صـ فـ ها
فـ خـ لق مـ نـ ه الـ عرش وارتـ عد الـ عرش فـ كـ تب عـ لـ يـ ه لا الـ ه الا الله
تـ رى الـماء يـ رتـ عد الـ ى يـ وم محمد ر سول الله فـ سكن الـ عرش فـ
الـ قـ يامة » وذلـ ك قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وكـان عـ رشـ ه عـ لى الـماء } اى الـ عذب
ضـ عـ ب ىلـ ع اهـ ضـ عـ ب قـ مـ كـ ارتـ م قـ نـ خـ دا ءامـ لـ ا مـ طالـ ت نـ م لـ صـ ح مـ ث)
وزبـ د فـ خـ لق مـ نـ ها الـ سموات والارض طـ باقـ ا وكـ اذ ا رتـ قا وخـ لق
الـ ريـ ح فـ يـ ها فـ فـ تق بـ ين طـ بـ قات الـ سموات وطـ باق الارض) كما
تـ وى الـ ى الـ سماء وهـ ى الـ دخان } واذ ما خـ لـ قـ ها خـ بر بـ قولـ ه { ثـ م اس
من دخان ولـ م يـ خـ لـ قـ ها من بـ خار لان الـ دخان خـ لق مـ تما سك الاجـ زاء
يـ سـ تـ قر عـ ند مـ نـ تهاه والـ بخار يـ تراجع وذلـ ك من كمال عـ لمـ ه
وحـ كمـ تـ ه (ثـ م بـ عـ د ذلـ ك مد الـ زبـ د عـ لى وجـ ه الـماء ودخانـ ه فـ صارا
] {ار ضا بـ قدرتـ ه) وذلـ ك قـ ولـ ه تـ عالـ ى { والارض بـ عـ د ذلـ ك دحاها

وكـ فـ ذ تـ ه اذ د آ سمان بـ سـ تـ ه بـ ود ازوى بـ اران ذ مى آمد وزم ين بـ سـ تة بـ ود ازو كـ ياه ذ مى ر ست ما آن را بـ باران وايـ ن را بـ كـ ياه كـ شاديـ م] يـ عـ نى فـ تق الـ سماء وهـ ى ا شد الا شـ ياء وا صـ لـ بـ ها بـ أل ين الا شـ ياء وهـ و الـ ماء وكـ ذلـ ك فـ تق الارق بـ أل ين الا شـ ياء وهـ و الـ ذ بات مع شدتـ ها و صـ لابـ تـ ها .

فـ توقـ ة بـ الـ مطـ رهـ ى سماء الـ دذ يا فـ ما معـ نى الـ جمع .فـ ان قـ يل الـ م قـ لـ نا جمع الـ سموات لان لـ ها مدخلا فـ ى الامطار اذا لـ تأثـ ير اذ ما يـ حـ صل من جـ هة الـ عـ لو .

واعـ لم ان الـ فـ تق صـ فة الله تـ عالـ ى كـ الـ عـ لم والـ قدرة وغـ يـ رهما فـ هو ازلـ ى والـ مـ فـ توق حادث بـ حدوث الـ تعـ لق كما فـ ى الـ عـ لم قـ دمها قـ دم مـ تعـ لـ قاتـ ها وغـ يـ ره من الـ صـ فات الـ تى لا يـ لـ زم من فـ تكون تـ عـ لـ قاتـ ها حادثـ ة . فـ قول الـ بـ يـ ضاوى ان الـ فـ تق عار ضا خطأ كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم { وجـ عـ لـ نا } خـ لـ قـ نا { من الـ ماء } الـ ماء جـ سم سـ يال قـ د احاط حول الارض { كل شئ حى } اى كل حـ يوان عـ رف الـ ماء بـ الـ لام قـ صدا الـ ى الـ جـ نس اى جـ عـ لـ نا مـ بدأ كل شئ حى من هذا الـ ماء وهـ و الـ نطـ فة كـ ام فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى الـ جـ نس اى جـ نس

نم بـ اودلـ ا دارفـ ا نم درف لـ ك ىـ ا { ءام نم تـ باد لـ ك قـ لـ خ هـ لـ لـ او } نـ طـ فة معـ يـ نة هـ ى نـ طـ فة ابـ يـ ه الـ مـ تخـ صة بـ ه او كل نـ وع من اذ واع الـ دواب من نـ وع من اذ واع الـ مـ ياه وهـ و نـ وع الـ نطـ فة الـ تى تـ خـ تص بـ ذلـ ك الـ نوع من الـ دواب .

بين الحى والحيوان بن كل حيوان حى يقول الفقير قدفرقوا
وليس كل حى حيوانا كالملك فالظاهر ما جاء فى بعض
الروايات من (ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من
الماء وآدم من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه) .
وقال بعضهم يدخل فى الآية النبات والشجر لنمائهما بالماء
دتطلق على القوة النامية الموجودة فى النبات والحياة ق
والحيوان كما فى المفردات ويدل على حياتهما قوله تعالى {
يحيى الارض بعد موتها } كما فى الكبير { أفلا يؤمنون } [
آيا نمى كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه } .
وفى التأويلات النجمية يشير { بقوله أولم ير الى
ا } الى ان الارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل فتقناهم
السموات والارض كما قال عليه السلم « ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفى عام » وفى رواية « باربعة آلاف سنة
وكان خلق السموات والارض بمشهد من الارواح وكانتا شيأ واحدا
قالله جوهرة » لاخامل وا » روهشملا ثيدحلا يف ءاجامك «
ويشير بقوله { وجعلنا من الماء كل شئ حى } الى انه تعالى
خلق حياة كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذى عليه عرشه
وذلك ان الجوهرة التى هى مبدأ الموجودات وهى الروح الاعظم
خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت ارواح الحيوانات
ها وهى الماء كما قال (والله خلق كل دابة من والدواب من اسفل
ماء) وكان ذلك كله بمشهد الارواح فلذلك قال { أفلا يؤمنون }
اى أفلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من ارواحهم انتهى .
واعلم ان المراد من رؤية الآيات النتقال منها الى رؤية صانعها

رضى الله عنه ان ع لـ يا –روى –رؤيـ ة ق لـ ب ية هـ ى حـ ق يـ قة الايـ مان صعد المنبر يوما وقال سلونى عما دون العرش فان ما بن الجوانح علم جم هذا لعاب رسول الله فى فمى هذا ما رزقنى رسول الله رزقا فوالذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلما فاخبرت بما فيهما لصدّقانى على ذلك وكان فى المجلس ا الرجل دعوى عريضة لأفضحنه فقام وقال اسأل رجـ ل يـ ماذ ى فـ قال ادعى هذ قال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فقال انت حملتنى على ذلك هل رأيت ربك يا علىّ

قـ ال ما كـ نت اعـ بد ربـ ا لـ م اره فـ قال كـ يف رأيـ ت قـ ال لـ م تـ ره الـ عـ يون بـ مـ شاهدة الـ عـ يان ولـ كن رأتـ ه الـ قـ لوب بـ حـ قـ يـ قة الايـ مان لـ ه فـ رد لا مـ ثل لـ ه لا ربـ ى احد واحد لا شريـ ك لـ ه احد لا ثـ اذ ى يـ حويـ ه مكان ولا يـ داولـ ه زمان ولا يـ درك بـ الـ حواس ولا يـ قاس بـ الـ قـ ياس فـ سـ قط الـ يماذ ى مغـ شـ يا عـ لـ يـ ه فـ لما افـ اق قـ ال عاهدت الله ان لا اسأل تـ عـ نـ تا : قـ ال الـ شـ يخ الـ مغربـ ى قـ دس سـ ره

نـ خـ ست ديـ ده طـ لب كـ ن بـ س آنـ كـ هى ديـ دار ... ازانـ كـ هـ يـ ار كـ ند جـ لوه بـ ر اولـ و الابـ صار

نـ دى قـ دس سـ ر هوقـ ال الـ خج

بـ دار شو آنـ كـ هـ طب آن روى كـ هـ هـ ركـ ز ... درخـ واب جـ نـ ين دولـ ت بـ يدار نـ يابـ ى

ازال الله عـ نا الـ غـ ين والـ غـ فـ لة والـ حجاب وفـ تح بـ صائـ رنـ ا الـ ى جـ ناب جمال الـ مـ هـ يمن الـ وهاب انـ هـ رب الاربـ اب ومـ سـ بب الا سـ باب .

لْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَ (31)

نم نوكي ام ظلغا ظيلغ مسج ضرالا { ضرالا ىف انلعجو }
الاج سام واق ف ع لى مركز الـ عالـ م مـ ب ين لـ ك ي ف ية الـ ج هات الـ ست
ف الـ شرق ح يث ت ط لع الـ شمس والـ قمر والـ غرب ح يث ت غ يب
ر سا اذا والـ شمال ح يث مدار الـ جدى والـ ج نوب ح يث مدار سـ هـ يل من
ث بت ور سخ ران ت مـ يد بـ هم } الـ مـ يد ا ضطراب الـ شئ الـ عظ يم
كـا ضطراب الارض ي قال ماد ي مـ يد مـ يدا اذا ت حرك ومـ ذ ه
سمـ ي تالـ مائـ دة وهـ ى الـ طعام والـ خوان عـ لـ ي ه الـ طعام كما قـ ال الـ راغب
الـ مائـ دةالـ ط بق الـ ى عـ لـ ي ه الـ طعام وي قال لـ كل واحد مـ ذ ها مائـ دة .
ب والـ ظاهر ان الـ باء والـ معـ نى كـ راهة ان ت مـ يل بـ هم الارض وت ضطر
لـ لـ تعديـ ة كما ي فهم من قـ ول بـ عـ ضهم بـ الـ فار سـ ية [ت ابـ ج ذ باذ د
زمـ ين آدمـ ياذ را] .
قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تميد السفينة على الماء فارسلها الله بالجبال الثوابت كما ترسى السفينة
ضى الله عـ ذ ه أى الـ خ لق ا شد قـ ال ا شد الـ خ لق بالمرساة وسئل علىّ ر
الـ ج بال الـ روا سى والـ حديـ د ا شد مـ ذ ها ي بحث بـ ه الـ ج بل والـ نار
ت غ لب الـ حديـ د والـ ماء ي ط فى الـ نار والـ سحاب ي حمل الـ ماء والـ ري ح
ي حمل الـ سحاب والانـ سان ي غ لب الـ ري ح بـ الـ ث بات والـ نوم ي غ لب
الانـ سان والـ هم ي غ لب الـ نوم والـ موت ي غ لب كـ لـ ها : ي قول الـ فـ قـ ير
ذ با شد درج هان جون مرك جزي ى ... كـ ه غالـ ب شد ت را هـ رج ند
عزي زى

وفى التأويلات النجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون والابدال قوم بهم يقيم الله الارض وهم سبعون اربعون كاناه آخر من بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا يقام مسائر الناس وفى الحديث «لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكاناه آخر» {وجعلنا فيها} فى الارض او فى الرواسى وعلاه اقتصر فى الجلالين لانها المحتاجة الى مسلوكة لان السبيل من الطرق الطرق {فجاجا سبلا} اى طرقا ما هو معتاد السلوك والفج الشق بين الجبلين {لعلهم يهتدون} ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التى جعلت لهم فى البلاد البعيدة.

(8/261)

(32وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)

السماء سقفا} سميت سقفا لانها للارض كالسقف {ونلعجو} محفوظا} من الوقوع مع كونها بغير عمد او من الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشهب.

وفيه اشارة الى ان سماء القلب العارف محفوظة من وساوس هم شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبى عليه السلام «لل اعمر قلبى من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان» كما فى آكام المرجان: وفى المثنوى

ذكر حق كن بـ اذك غولاذ را بـ سوز ... جـ شم تـ ركـ سـ را ازيـ ن كـ ركـ س
بـ دوز

ىلاعت هللا اهقلخ ىتلا ةحضاولا اهتلدا ىا { اهتايآ نع مهو }
ف يها وجعلها علامات نيرة على وجوده ووحدته وكمال صنعه
عظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم و
وغيرها { معرضون } لا يتدبرون فيها فيقفون على ما هم
عليه من الكفر والضلال .

يـ قال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة فـ لصدر . و سخاوة فـ ى
الـمال . و صدق الـ لسان . وتـ واضع الـ نفس والـ صبر فـ ى الـ شدة .
نـ صحية فـ ى الـ خلق . والـ رحمة لـ لمؤمنين والـ بكاء فـ ى الـ خلوة . وال
ىلا اورظناف ءايشالا يف قرب علاو . ءايشالا يف ركفتلاو .
آثـ ار رحمـ تـه وتـ فكروا فـ ى عجائـ ب صـ نعـه وبـ دائـ ع قـ درتـ ه حـ تى
ان داود عـ ليـ ه –روى –تـ سـ تخرجوا الـ در من بـ حار معرفـ تـه
الـ سلام دخل فـ ى محرابـ ه فـ رأى دودة صغيرة فـ تـ فكر فـ ى خـ لقها
هـ بـ خلق هذه فـ انطقها الله تـ عالـ ى فـ قالـ تـ يا وقـ ال ما يـ عـ بأ الـ ل
داود أتـ عجـ بك نـ فسك وانـ ا عـ لى ما انـ ا والله اذكر الله وا شكره
اكـ ثر مما آتـ اك الله فـ الـمقصود بـ رؤيـ ة الآيـ ات بـ الـ حق ذكر الله
تـ عالـ ى عـ ند كل شئ وهـ ى من او صاف الـمؤمنين الـ كاملـ ين واما
الـ تعامى والاعـ راض فـ حال الـ كـ فرة الـ جاهـ لـ ين : وفـ ى الـمـ ثنوى
ش خر خرمهره وك وهر يـ كـ يست ... آن اشك را در درو دريـ ا بـ ي
شكـ يست

مـ نكر بـ حرست وك وهر هاى او ... كـ ى بـ ود حـ يوان درو بـ يرايـ ه جو
در سر حـ يوان خدا نـ نهاده اـ ست ... كـ وبـ ود در بـ ند لـ عل ومر

بـ رست

مر خ راذ را ه يج ديـ دى كـ و شوار ... كـ وش هـ وش خـ ربـ ود در سـ بـ زه زا ر

ب الـ عارف وهـ ى الـ تجـ لـ يات وفـ ى الآيـ ة ا شارة الـ ى آيـ ات سماء قـ ل الـ حـ قـ ية والـ كـ لمات الـ ذوقـ ية فـ اهل الـ سـ لوك الـ حـ قـ يـ قى يـ ؤمـ نون بـ الـ عماء بـ الله وبـ احوالـ هم ومـ قاماتـ هم وكـ لماتـ هم واما غـ يـ رهم فـ يـ ذكرون ويـ عـ رضون لاتـ هم يـ مـ شون من طـ ريـ ق الـ عـ قل ويـ نظرون بـ نظر الـ قـ نل .

وقـ د صـ ح ان الـ عـ قل لـ يس لـ ه قـ دم الا فـ ى طـ ريـ ق الـ مـ عـ قـ ولات فـ الاهـ تداء الـ ى الله انـ ما هـ و بـ اهل الله اذ وفـ وقـ ها الـ مـ كا شـ فات هـ م الـ مـ رشدون الـ ى الـ فجاج الـ صـ حـ يحة والـ سـ بل الـ مـ سـ تـ قـ يمة وعـ لومـ هم محـ فوظة من الـ نـ سخ والـ تـ بديـ ل دنـ يا وآخـ رة واما الـ رسوم فـ انـ ما تـ تـ مشى الـ ى الـ موت .

فـ عـ لى الـ عـ قال ان يـ عـ قل نـ فـ سـ ه عن هـ واها ويـ تـ فكر فـ ى هداها والـ نـ قل والـ كـ شف ويـ خـ تار لـ لار شاد من هـ و اعـ رف بـ طـ ريـ ق الـ عـ قل فـ انـ ه قـ ال فـ ى الـ مـ ثـ نوى

رهـ وراه طـ ريـ قت ايـ ن بـ ود ... كـ و بـ احـ كام شـ ريـ عت مـ يـ رود

ويـ عـ رض عمن لا يـ عـ رف قـ در الـ شـ ريـ عة والـ حـ كمة فـ يـ ها فـ انـ ه عـ قـ يم والـ مـ رتـ بط بـ الـ عـ قـ يم لا يـ كون الا عـ قـ يما نـ سأل الله تـ عالـ ى ان يـ وفـ قنا لـ لـ ثـ بات فـ ى اتـ باع طـ ريـ قة اهل الـ مـ كا شـ فات تـ .والـ مـ شاهدات فـ ى جمـ يع الـ حـ الا

(33وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

{ راهنلاو } ضرالا لظ وه ىذلا { لليل اقلخ ىذلار هدحو { وهو } الـ ذى هو ضدوء الـ شمس { والـ شمس } الـ ذى هو كـ وكب مضـ يئ ذ هارى مضئ لـ يـ لى اى الله تـ عالـ ى اوجد هذه بـكوك وه ىذلا { رمقلاو } الا شـ ياء واخـ ردجـ ها من الـ عدم الـ ى الـ وجود دون غـ يـره فـ لـه الـ قدرة الـ كاملة والـ حكمة الـ باهـ رة { كل } اى كل واحد من الـ شمس والـ قمر وهـ و مـ بـ تدأ خـ بره قـ ولـ ه { فـ ى فـ لك } عـ لى حدة كما يـ شهده وقـ ولـ ه { يـ سـ بحون } حال اى يـ جرون فـ ى سطح الـ فـ لك كالـ سـ بح فـ ى الماء ان السبح المرّ السريع فى الماء او فى الهواء واستعير لمر النجوم فى الفلك كما ف

فـ ى الـ مـ فردات ويـ فـ هم مـ نـ ه ان الـ كواكب مرتـ كزة فـ ى الافـ لاك ارتـ كاز فـ ص الـ خاتـ م .

فـ ى الـ خاتـ م قـ ال فـ ى شـ رح الـ تـ قويـ م كل واحد من الـ كواكب مركـ وز فـ ى فـ لك مغرب فـ يـ ه كالـ كرة الـ مـ نغمـ سة فـ ى الماء لا كالـ مـ سك الافـ لك مـ تحركة بـ الارادة والـ كواكب بـ الـ عرض .فـ يـ ه و

وقـ ال بـ عـ ضهم اخذا بـ ظاهر الآيـ ة ان الـ فـ لك موج مكـ فوف من الـ سـ يلان دون الـ سماء تـ جرى فـ يـ ه الـ شمس والـ قمر كما تـ سـ بح الـ سمكة فـ ى الماء والـ فـ لك جـ سم شـ فاف محـ يط بـ الـ عالـ م .

قـ ال الـ راغب الـ فـ لم مجرى الـ كاوكـ ب وتـ سمـ يـ تـ ه بـ ذنب لـ كونـ ه كالـ فـ لك .

الـ سـ نة الـ فـ لك فـ ى كـ لام الـ عرب كل شئ مـ سـ تدير وقـ ال محـ يى جمعـ ه افـ لاك ومـ نـ ه فـ لكـ ه الـ مغزل .

قـ ال ابـ ن الـ شـ يخ اخـ تـ لف الـ ناس فـ ى حركات الـ كواكب والـ وجوه

الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب
تتحرك فيه كحركة السابح في الماء الراكد واما ان يكون
فيه ايضا مخالفة لجهة الفلك متحركا والكواكب تتحرك
حركته او موافقة لها مساوية لحركته في السرعة والبطيء
اولا واما ان يكون الفلك متحركا ساكنة .
قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو
محال وكذا الرأى الثاني فانه ايضا باطل لانه يوجب خرق
ايضا باطل لعين ما الفلك وهو محال وكذا الرأى الثاني فانه
ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب
مغروزة في الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فتتحرك
الكواكب تبعا لحركة الفلك .
قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على المنع الحرق على
كنة الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها مم
والله تعالى قادر على كل الممكنات والذى يدل عليه لفظ
القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها
كما تسبح السمكة في الماء .
واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر لم يظهر بهما
الليل والنهار وسائر المنافع بتعاقب الحر والبرد لم يتكامل
على عباده وانما تتكامل بحركاتها في افلاكها ولهذا {نعمه
قال كل في فلك يسبحون } .
واحتج ابو علي بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة
بقوله {يسبحون } وبقوله {انى رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين }

ل لاحـ ياء الـ عاقـ ـل ين والـ جواب قـ ال الـ جمع بـ الـ واو والـ نون لا يـ كون الا
انـ ه لـ م ا سـ ند الـ يهن ما هو من افـ عال الـ عـ قلاء وهـ و الـ سـ باحة
والـ سجود نـ زلـ ن مـ نزلة الـ عـ قلاء فـ عـ بر عـ نهن بـ ضمـ ير الـ عـ قال
ومـ ثلـ ه { ادخـ لوا مـ ساكـ نكم } قـ ال بـ عض اهل الـ حـ قـ يـ قة الاجـ رام
الـ فـ لكـ ية هـ ى الاجـ سام فـ وق الـ عـ نا صر من الافـ ـلاك والـ واكب
ا بـ الـ حركة الاراديـ ة عـ لى الا سـ تدارة ومحركاتـ ها اى مـ بادى حركاتـ ه
جواهر مجردة عن مواد الافـ ـلاك فـ ذواتـ ها واتـ فـ سها مـ تعـ لقة
بـ الافـ ـلاك فـ ى حركاتـ ها لـ تكون تـ لك الـ جواهر مـ بادى
تـ حريـ كاتـ ها ويـ قال تـ لك الـ جواهر الـ مجردة الـ نـ فوس الـ ناطـ قة
الـ فـ لكـ ية .

فـ ان قـ لت فـ عـ لى هذا لا يـ كون الـ ناطق فـ صلا لـ لانـ سان .
ا يـ جرى عـ لى الـ لـ سان وفـ يـ هـ نظل لانـ هـ يـ رد قـ لت الـ مراد بـ الـ نطق م
الـ نـ قض بـ الـ مـ لك والـ جن والـ بغاء والـ جواب الـ حق هو ما يـ جرى عـ لى
الـ جـ نان ما لا يـ جرى عـ لى الـ لـ سان ولـ يس لـ هم جـ نان حـ تى يـ جرى
عـ لـ يـ ه الـ شئ .

قـ ال الـ كا شـ فى [در كـ شف الا سـ رار آورده كـ ه نـ زد اهل ا شارة شب
وروز نـ شان قـ بض وبـ سط عارف انـ ست كـ اه يـ كى را بـ قـ بـ ضـ ه
بـ ض كـ يرد تـ ا سـ لطان جلال دمار ازنـ هاد اوبـ ر آرد وكـ اه يـ كى را قـ
بـ ر بـ ساط بـ سط فـ شاند تـ امزبـ ان جمال اورا ازخـ وان نـ وال نـ والـ ه
اقـ بلال دهد وآفـ تاب نـ شأنـ ه صاحب تـ وحدا ست بـ نعمة تـ مـ كـ ين در
حـ ضرت شهود آرا سـ تـ ه نـ ه فـ زايـ د ونـ ه كـ اهد لـ و كـ شف الـ غطاء ما

اهش بـ ود ازددت يـ قـ يـ نا وقـ مر نـ شاند ـه اهل تـ لويـ ن ا ست كـاه درك
وكـ اه در افـ زايـ ش زماند ى بـ ظـ هور نـ ور بـ رق وحدت در محاق نـ يـ سـ تى
افـ تد و ساعـ تى بـ بروز رمـ وز جامعـ يت بـ مرتـ بـ ه بـ دريـ ت رند
كـ وبـ يا در كـ لام حـ قائـ ق انـ جام حـ ضرت قـ ا سم الانـ وار قـ دس سـ ره
ا شارتـ ى بـ ديـ ن معـ نى هـ ست
زبـ يم سوز هـ جرانـ ت زمـ وا بـ اريـ كـ تر كـ ردم ... جوروزو صل يـ اد آرم
هـ شوم در حال ازان فـ رب
وحـ ضرت بـ يررومى قـ دس سـ ره مـ يـ فرمايـ د
جون روى بـ رتـ ابـ ى زمن كـ ردم هـ لالـ ى ممـ تـ هن ... وررويـ سوئ من
كـ نى جون بـ دبـ ى نـ قـ صان شوم
تـ و آفـ تابـ ى من جومـ ه كـ ردتـ وكـ ردم روز و شب ... كـ ه در محاق
افـ تم زتـ وكـ ه شمع نـ ور افـ شان شوم

(8/264)

(35وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ

{ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (35)

الـ نـ فـ سئ الـ ناطـ قة الـ ى هـ ى الـ روح الانـ سانـ ية وموتـ ها عـ بارة عن
مـ فارقـ تـ ها جـ سدها اى ذائـ قة مـ رارة الـ مـ فارقـ ة والـ ذوق هذا لا يـ مـ كن
عوم حـ تى يـ ذاق بـ ل اجـ راؤه عـ لى ظاهـ ره لان الـ موت لـ يس من الـ مط
الـ ذوق ادراك خاص فـ يجوز جعـ لـ ه مجازا عن ا صل الادراك والـ موت
صـ فة وجوديـ ة خـ لـ قت ضدا لـ لحـ ياة وبـ ا صطلاح اهل الـ حق قـ مع هـ وى
الـ نـ فس فـ من مات عن هـ واه فـ قد حـ يى .

قال الراغب انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازاء
انات والنبات نحو {القوة النامية الموجودة فى الانسان والحيو
اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها } والثانى القوة
العاقلة وهى الجهالة نحو {انك لا تسمع الموتى } والرابع
الحزن المكدر للحياة نحو {ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت } والخامس المنام فقيل النوم موت خفيف والموت نور
ماه الله تعالى توفيا فقال {وهو الذى يتوفاكم بالليل } وقوله {كل نفس ذائقة الموت } عبارة
عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد انتهى باجمال
.

وفى التعريفات النفس هى الجوهر البخارى اللطيف الحامل
لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماعه الحكيم الرو
والحيوانى فهى جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع
ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان
الموت هو الانقطاع الكلى والنوم هو الانقطاع الناقص .
والحاصل انه ان لم ينقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن
فهو وباطنه فهو اليقظة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه
النوم او بالكلية فهو الموت .
يقول الفقير يفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح
الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح
الانسانى الذى يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن
المادة فى ذاته مقارن لها فى فعلها ويؤيده ما فى انسان
وح عند كثر اهل السنة جسم لطيف مغاير ر العيون من ان الر

لـ لاجـ سام ماهـ ية وهـ يـ ئة مـ تـ صدرف فـ ى الـ بدن حال فـ يـ هـ حـ لول الـ دهن فـ ى الـ زيـ تون يـ عـ بر عـ نـ ه بـ اذا واذ ت واذا فـ ارق الـ بدن مات .

وقـ ول بـ عض الـ روحاذ يـ ين ايـ ضا ان الله تـ عالـ ى جمع فـ ى طـ يـ نة الاذ سان الـ روح الـ مـ لكى الـ نوراذ ى الـ عـ لوى الـ باقـ ى لـ يـ صـ ير كالـ مـ لك بـ اقـ يا بـ عد الـ مـ فارقـ ة والـ روح الـ حـ يواذ ى مـ سـ بحا ومـ قـ صدا الـ ظلالـ ى الـ سـ فـ لى الـ فاذ ى لـ يـ قـ بل الـ فـ ناء الـ ذى يـ عـ بر عـ نـ ه بـ الـ موت .

وقـ ول بـ عـ ضهم ايـ ضا ذكر الـ نـ فوس لا الـ قـ لوب والارواح لاذ ها تـ تجـ لى حـ ياة الـ حق لـ ها فـ اذا اذ سـ لخت الارواح من الا شـ باح اذ هدمت شاهدة الـ رب .جـ نابـ ذ الـ هـ ياكل ورجـ عت الارواح الـ ى معادن الـ غـ يب وم قـ ال حـ ضرة شـ يخى وسـ ندى روح الله روحـ ه فـ ى بـ عض تـ حرير ر اذ ه اعـ لم ان الـ روح من حـ يث جوهر يـ ته وتـ جرده وكـ ونـ ه من عالـ م الارواح الـ مجردة مغاير لـ لـ بدن مـ تعـ لق بـ ه تـ عـ لق الـ تدبـ ير والـ تـ صرف قـ ائـ م بـ ذاتـ ه غـ ير محـ تاج الـ يـ ه فـ ى بـ قائـ ه ودوامـ ه فـ ى عالـ م ومن حـ يث ان الـ بدن صورتـ ه ومظهر كمالاتـ ه وقـ واه الـ شهادة محـ تاج الـ يـ ه غـ ير مـ نـ فك عـ نـ ه بـ ل ساري فـ يـ ه لا كـ سريـ ان الـ حـ لول الـ مـ شهور عـ ند اهل الـ نظر بـ ل كـ سريـ ان الـ وجود الـ مطـ لق الـ حق فـ ى جمـ يع الـ موجودات فـ لـ يس بـ يـ نهما مغاير ة من كل الـ وجوه بـ هذا الاعـ تبار ومن عـ لم كـ يـ فـ ية ظهور الـ حق فـ ى الا شـ ياء هـ غـ يره يـ عـ لم كـ يـ فـ ية وان الا شـ ياء من أى وجـ ه عـ يـ نه ومن اى وج ظهور الـ روح فـ ى الـ بدن واذ ه من أى وجـ ه عـ يـ نه ومن أى وجـ ه غـ يره لان الـ روح رب بـ دنـ ه ويـ تحـ قق لـ ه ما ذكر نا وهو الـ هادى

الى العلم والافهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة في الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانساني انما هو في فهو المفارق في الحقيقة لتعينه بتعين الروح الحيوانية جدا .

(8/265)

قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كانت حياته به نفسه يكون مماته به بذهاب روحه ومن كانت حياته به ربه فان ينقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة في الحقيقة .

انما هو بعد الموت قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء الاخيار اى بوجوده لا بفقده فالموت لا ينافي الكرامة في الاولياء يظهرونها بعد وفاتهم الصورية ايضا كذا في كشف النور : قال الصائب

مشو بمرك زامداد اهل دل نومید ... كه خواب مردم آگاه عین بیداریست

قيقة وفي عمدة الاعتقاد لانس في كل مؤمن بعد موته مؤمن حكما في حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم رسل والانبياء حقيقة لان المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا يتغير بالموت انتهى . واذ قد عرفت ان المراد بالنفس هي الروح لا معنى الذات فلا يرد لله نفسا كما قال ى نفسك } مع ان الموت لا فام ملعا الوىسفن يف ام ملعت {

يجوز عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث
« آجال الهائم كلها في التسبيح واولاد شاخص اهله »
فاذا انقضى تسبيحها اخذ الله ارواحها ولم يبق الا ملك الموت
من ذلك شئ » وفي الحديث « لا تضربوا اماءكم على كسر
عن عائشة رضى الله –روى » –كاجالكم انائكم فان لها آجالا
عنها انها قالت استأذن ابو بكر رضى الله عنه على رسول
الله وقد مات وسجى عليه الثوب فكشف عن وجهه وواضع فمه
بين عينيه وواضع يديه بين صدغيه وقال واباياه
واخليلاه واصفياه صدق الله ورسوله {وما جعلنا لبشر من
م الخالدون كل نفس ذائقة الموت } ثم قال بلك الخلد أفان مت فهم
خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يبدد محمد فان
محمدا قد مات ومن كان يبدد ربه فان رب محمد حى لا يموت ثم
قرأ {وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم }

الآية .
هركه قدم از دروازه عدم بفضاى صحراى قال الكاشفى [
وجودنهاد بضرورت شربت فناخواهد نوشيد ولباس ممات
ووفات خواهد بوشيد]
هركه آمد بجهان اهل فناخواهد بود ... وانكه بايستده
وباقيست خدا خواهد بود

مكولبي نم ةلماعم سانلا اهيا مكلماعن ىا { مكولبنو }
سمى ابـ تلاء وهو عالم بـ ما سـ يكون ويـ خـ تـ بركم كما قـ ال الامام اذ ما
لاذ ـه فـ ى صدورة الاخـ تـ بار { بـ الـ شر والـ خـ ير } بـ الـ بلايـ ا والـ نعم
كالـ فـ قر والالـ م والـ شدة والـ غـ نى والـ لذة والـ سرور هل تـ صـ برون
وتـ شكرون اولا .
وقـ ال بـ عـ ضهم بـ الـ قهر والـ لطف والـ فـ راق والـ وصال والاقـ بال
رفـ ة .والادبـ ار والـ محـ نة والـ عافـ ية والـ جهل والـ عـ لم والـ ذكرة والـ مع
قـ ال سـ هـ يل نـ بـ لوكم بـ الـ شر وهو وـ مـ تابـ عة الـ نـ فس والـ هوى بـ غـ ير
هدى والـ خـ ير الـ عـ صمة من الـ معـ صـ ية والـ معونة عـ لى الـ طاعة { فـ تـ نة
هظفـل ريغ نم مكولبنل دكؤم ردصم وهف ارابتخاو ءالب ىا {
وا صل الـ فـ تن ادخال الـ ذهب الـ نار لـ تظهر جودتـ ه من رداءتـ ه .
نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام « وعن ابـ ى امامة رـ ضى الله عـ نـ ه قـ ال قـ ال ال
ان الله يـ جرب احدكم بـ الـ بلاء كما يـ جرب احدكم ذهـ بـ ه بـ الـ نار
فـ مـ نـ ه ما يـ خرج كالـ ذهب فـ ذاك الـ ى افـ تـ تن » قـ ال الـ حافـ ظ
خوش بـ ود كـ رمحك تـ جربـ ه آيـ د بـ مـ يان ... تـ ا سـ يـ ه روى شود
هـ ركـ ه دروغـ ش بـ ا شد
قـ ال الـ خجـ ندى
نـ قد قـ لب وـ سره عالـ م را ... عـ شق ضـ راب ومحـ بت محـ كـ ست
لـ بـ لى الـ ثوب بـ لى اى خـ لق وبـ لوتـ ه اخـ تـ برتـ ه قـ ال الـ راغب يـ قا
كأذ ى اخـ لـ قـ تـ ه من كـ ثرة اخـ تـ بارى لـ ه وـ سمى الـ غم بـ لاء من حـ يث
انـ ه يـ بـ لى الـ جـ سم .
ويـ سمى الـ تكـ ليف بـ لاء من اوجـ ه . الاول ان الـ تكالـ يف كـ لها
مـ شاق عـ لى الابـ دان فـ صارت من هذا الـ وجـ ه بـ لاء . والـ ثاذ ى انـ هى

رة بالمسارعة بالمبادرات والثالث ان اختبار الله تعالى لعباده في هذه الدار انما هو ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحمدة والمحنة جميعا بلاء في المحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر فهو رض (من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به مخدوع عن عقله) واذا قيل ابتلى فلانا بكذا وبلاه في ذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور دودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب {اشتراكا والينا ترجعون} لا الى غيرنا لا استقلالا ولا فنجازيكم على ما وجد منكم من الخير والشر فهو وعد ووعيد وفيه ايماء الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب.

واعلم ان المجازاة لا تسعها دار التكليف فلابد من دار اخرى لا يصار اليها الا بالموت والنشور فلابد لكل نفس من ان موت ثم تبعث.ت

قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الخبائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام وفائدة حالة الاعادة حصول التنعمات الاخروية التي اعدت لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

لوكم بالشر وفي التأويلات النجمية يشير بقوله {وذب
والخير} الى اذانه بلوكم بالمكروهات التي تسموها شرا وهي
الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها
موت النفس وحياة القلب وذبولكم بالمحبوبات التي
تسموها الخير والانعام وهي الشهوات من النساء والبنين
والخيل المسومة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والانعام والحرث وفيها حياة النفس وموت القلب وكلتا
الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها
بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحياة القلب
واطمئنان النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه بجذبة ارجعي
فبصير ما الى ربك بالطف كما قال {والينا ترجعون}
يحسبه شرا خيرا كما قال له تعالى {وعسى ان تكرهوا شيأ
وهو خير لكم} ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات
المحبوبات ولم يشكر عليها باداء حقوق الله فيها فله
العذاب الشديد من كفران النعمة ويصير ما يحسبه خيرا شرا
وهو شر لكم} له كما قال تعالى {وعسى ان تحبوا شيأ
فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال اذ تهي على
العاقل الصبر على الفقر ونحوه مما يعد مكروها عند النفس
ظفاحلاق :

دريـن بازار كرسوديست بادرويش خرسندست ... الهي منعمم
كردان بدرويشي وخرسندي

يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
(36الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ)

{ واذا رأك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون } اى المشركون نزلت حين مر النبى عليه السلام بابى جهل فضحك وقال لمن معه من صناديد الكتاب هذا نبى عبد مناف كالمستهزئ به هزؤا } الهزؤ مزح فى خفية اى لا يفعلون بك الا اتخاذك مهزوا به : يعنى [كسى كه با او استهزاء كند مراد آنست كه ايشان تا با استهزاء بيغمبر خواندند] على معنى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هزؤا لا على معنى قصر الحدث بادر { اهذا الذى } على اتخاذهم على كونه هزؤا كما هو ارادة القول : يعنى [باين كيفيت كه فرشتكان اين كس است كه بيوسته] { يذكر آلهتكم } اصنامكم بسوء اى يبطل كونها معنودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يغتابهم ويذكرهم بالعيوب كما قال فى بحر العلوم واذ ما اطلق الذكر كر العدو لا يكون الا بذم وسوء { وهم بذكر لدلالة الحال فان ذ الرحمن هم كافرون } حال والضمير الاول خبره كافرون والثانى تأكيد لفظى له وبذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى يعيبون ان يذكر عليه السلام آلهتهم التى لا تضر ولا تنفع بالسوء والحال انهم كافرون الرحمن المنعم عليهم بما يجب ان يذكر به من بان يذكروا الوحدانية فهم احقاء بالعيب والانكار .

وفى الآية اشارة الى ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا

يـ نظر الـ ى خواص الـ حق الا بـ ـعـ ين الاذ كار والا سـ تـهزاء لان خواص
الـ حق من الاذ بـ ياء والاول ياء يـ ـقـ بحون فـ ى اعـ يـ ذهم اذ ما اتـ خذوا
آلـ هة من شـهوات الـ دنـ يا من جاهـ ها وما لـ ها وغـ ير ذلـ ك مما لـ هم
تـ خذوه آلـ هة كما قـ ال تـ عالـ ى { أفـ رأيـ ت من اتـ خذ الـ هـ ه هـ واه } وكـ ل
محب يـ غار عـ لى محـ بوبـ ه ولـ ذا يـ ذكروذ هم بـ ـعـ يب وذ قصان والـ حال
ان الـ عـ يب والـ ذ قصان فـ يهم لا فـ ى اضدادهم : وفـ ى الـ مـ ثذوى
دهاذ ش كز بـ ماذ د آن دهان كـ زكـ رد واز تـ سخر بـ خواذ د ... مر محمدرا
بـ از آمد كاى محمد عـ فو كن ... اى تـ را الـ طاف عـ لم من لـ دن
من تـ را افـ سوس مـ يكردم زجـ هل ... من بـ دم افـ سوس را مـ ذسوب
واهـ ل
جون خدا خواهدكـ ه بـ رده كس درد ... مـ يـ لش اذ در طعـ ذه بـ اكان بـ رد
ورخـ دا خواهدكـ ه بـ وشد عـ يب كس ... كم زذ د درعـ يب معـ يوبـ ان
ذ فس
لـ ساذ ه عن ذكر الـ عـ يوب ويـ شد تغل فـ ى فـ عـ لى الـ عـ قال ان يـ صون
جمع الاوقـ ات بـ ذكر علام الـ غـ يوب فـ اذ ه الـ ذى افـ اض سجال الـ رحمة
والـ شكر لازم لـ ولـ ى الـ نعمة وفـ ى الـ حديـ ث « ان ذكر الله مطـ يعا
ذكـ ره الله بـ الـ رحمة ومن ذكر الله عاصـ يا ذكـ ره الله بـ الـ لعـ نة
وافـ ضل الـ ذكر لا الـ ه الا الله » لاذ ه اعـ راض عما سوى الله
لـ بـ الـ كـ لـ ية عـ لى الله .واقـ با
يـ قال الـ ذ صف الاول اشارة الـ ى قـ ولـ ه { فـ ففروا الـ ى الله }
والـ ثاذ ى الـ ى قـ ولـ ه { قـ ل الله ثـ م ذرهـ م فـ ى خوضهم يـ لعـ بون }
ويـ قال ان سائـ ر الـ عـ بادات والاذكـ ار تـ صل الـ ى الله تـ عالـ ى
بـ واسطة الـ مـ لك اما هذه الـ كـ لمة فـ تـ صل الـ ى الله بـ لا واسطة

ت ذنوبه وان كانت مثل زبد الملك من قالها مرة خالصا غفر
الله بحر واته تعالى امر جميع الانبياء ان يدعو امتهم الى هذا
الذكر فما نزلت كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات
والارضون وهي كلمة الاسلام وكلمة النجاة وكلمة النور اذ بها
يستنير الباطن بأنوار الخلوص والصدق والصفاء والتيقين
.

(8/269)

(37خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)

{ خلق الانسان من عجل } اى جبل الانسان على العجلة
وتحريه قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت
مذمومة حتى قيل العجلة من الشيطان جعل الانسان لفرط
أنه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الاستعجاله وقلة صبره
الكريم تنزيلا لما طبع عليه من الاخلاق منزلة ما طبع منه من
الاركان ايذانا بغاية لزومه وعدم انفكاكه عنه ومن عجلته
مبادرته الى الكفر واستعجاله بالوعيد قال النضر بن
الحارث (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح صدره اراد ان
يقوم اى استعجل فى القيام قبل ان يبلغ الروح استه فلذلك {
سأريكم } ايها المستعجلون { آياتى } [نشاهاى قدرت خود
وزخ] { فلا تستعجلون } بالعذاب واقعه بدر ودر آخرت عذاب د

تستعجلون } بالاتيان بها : وبالفارسية [بس شتاب مكنيد مرجوا ستن آن] والذهى عما جبلت عليه نفوسهم لم يقمعوها عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطبعهم على العجل لا ينافى الذهى كما قال تعالى { واحضرت الانفس وخلق فيه الشح } فخلق فى الانسان الشح وامر بالانفاق الضعف وامر بالجهاد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبيل تكليف ما لا يطاق .

وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان .

ومنها انتم تستعجلون فى طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وهذلك لانكم تاذون حبيبى وتبيى بطريق الاستهزاء ولياقد بارزنى فى الحرب فقد والعداوة من عادى لى استعجل فى طلب العذاب لانى اغضب لاولياءى كما يغضب الليث ذو الجرو لجروه فكيف بمن يعادى حبيبى وتبيى عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله { سأريكم آياتى } اى عذابى { فلا تستعجلون } فى طلبه بطريق ايذاء نبيى والاستهزاء به .

هان الروح الانسانى خلق من عجل لانه اول شئ تعلقت به ومن القدرة .

ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وخمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وقد روى ان كل يوم من ايام التخمير كان مقداره الف سنة مما تعدون فتكون ان مع هذا خلق من عجل اربعين الف سنة فالمعنى ان الاسن بالذسبة الى خلق السموات والارض فى ستة ايام لما خلق

فيه عند تخمير طينته من نموذجات ما في السموات والارض
وما بينهما واستعداده لقبوله سر الخلافة المختصة به
وقابليته لتجلى ذواته وصفاته ولمرآتية التي تكون
هاره ومعرفته مظهره لكنز الخفي الى خلق الخلق لاظ
لاستعداد حمل الامانة التي عرضت على السموات والارض
والجبال واهالي فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان وتمام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله { سأريكم
آياتي فلا تستعجلون } اى سأريكم صفات كمالي في مظاهر
كل قرن واسطة نبي او الآفاق ومرآة انفسكم بالتربية في
ولي فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه
قيل حد طلبه من المهد الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد
وهذا منطق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى

مهلنيبتي حتى مهسفنا في وفو قافآلا في انتاياآ مهيرنس {
هى : قيلانه الحق } انت
لا تعجلن لامر انت طالبه ... فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التأني مصيب في مقاصده ... وذو التعجل لا يخلو عن
الزلل
قال اعرابي ايا كم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات قال
آدم عليه السلام لاولاده « كل عمل نريد ان تعملوه ففوا له
ساعة لم يكن اصابني ما اصابني » فلا ساعة فانى لو وقفت

بد من الـ تأذى فى الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية
جو صد بح و صل او خواهد دمى دن عاقبت جامى ... مخو كر شب
هجران بـ ياى ان دير مى آيد

(8/271)

الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ لَوْ يَعْلَمُ (38وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
(39عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)

{ دعولا اذه ىتم } ءازهتسالاو لاجعتسالا قيرطب { نولوقيو }
اى وعد الـ عذاب والـ ساعة فـ لـ يأتـ نا بـ سرعة { ان كـ نـ تم صادقـ ين }
بـ لـ لـ ذ بى عـ لـ يه الـ سلام فـ ى وعدكم بـ اذ ه يـ أتـ ينا والـ خطا
والـ مؤمـ نين الـ ذيـ ن يـ تـ لون الآيـ ات الـ مـ نـ بـ ئة عن مجـ يئ الـ وعد فـ قال
تـ عالـ ى { لـ و يـ عـ لم الـ ذيـ ن كـ فـ را حـ ين لا يـ كـ فون عن وجـ وهـ هم الـ نار
ولا عن ظـ هورهـ م ولا هـ م يـ نـ صرون } جواب لـ و محذوف وايـ ثار
صـ يغة الـ مـ ضارع فـ ى الـ شرط وان كـ ان الـ معـ نى لافـ ادة اسـ تمرار عدم
لـ يعـ لم والـ كف الـ دفـ ع يـ قال كـ فـ فـ تـ ه الـ عـ لم وحـ ين مـ فعول
اصـ بـ تـ ه بـ الـ كف ودفـ عـ تـ ه بـ ها وتـ عورف الـ كف بـ الـ دفـ ع عـ لى أى
وجـ ه كـ ان بـ الـ كف او غـ يرها والـ معـ نى لـ و عـ لموا الـ وقـ ت الـ ذى
يـ سـ تعجـ لونـ ه بـ قولـ هم مـ تى هذا الـ وعد وهـ و حـ ين تـ حـ يط بـ هم
الـ نار من كل جانب بـ حـ يث لا يـ قدرون عـ لى دفـ عها ولا يـ جدون
تـ خـ يصص الـ وجوه والـ ظـ هور نـ اصرا يـ مـ نعها لـ ما اسـ تعجـ لوا و
يـ عـ نى الـ قدام والـ خـ لف لـ كونـ هما اشرف الـ جوانب واسـ تـ لزام الاحاطة
بـ هما لـ لاحاطة بـ الـ كل .

(40بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)

من حيث لا يشعرون تأجافم قتغلبا { قتغلب } قدعلا { مهيتأت لب }
يحتسب اى فجأة : وبالفارسية [ناكهان] وهو مصدر لان
البغتة نوع من الاتيان او حال اى باغتة { فتبهتهم } [بس
مبهوت ومتحير كردانيد ايشان] والبهت الحيرة .
قال الامام واذ ما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع
الكتمان اشد حذرا واقرب الى التدارك.
قال بعض الكبار من بهته شئ من الكون فهو لمحله عنده
وغفلته عن مكنونه ومن كان فى قبضة الحق وحضرته لا
يبهته شئ لانه قد حصل فى محل الهيبة من منازل القدس {
فلا يستطيعون ردها } اى العدة فان المراد بها العذاب او النار
الامهال او الساعة { ولا هم ينظرون } من الانظار بمعنى
والتأخير اى لا يمهلون ليسترحوا طرفة عين او يتولوا
الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة
والحسرة والبعد والطرد لما اقاموا على انكارهم ولتابوا ورجعوا
الى طلب الحق وعلم منه ان عظم المقاصد هو طلب الحق
ان يحفظ المرؤ بصره والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر
عن الالتفات الى يمينه وشماله فكذا من ادب الباطن ان
يصون بصيرته عن النظر الى ما سوى الله تعالى ولا
يحصل غالبا الا السلوك والاسترشاد من اهل الله تعالى

ان –حكى –فـ لا بـ د من افـ ناء الـ وجود فـ انـ ه طريـ ق الـ مـ قصود
ثـ لاثـ ة ايـ ام من الـ شوق لـ يـ لى لـ ما كـ سرت انـ اء قـ يس الـ مجـ نون رقـ ص
فـ قـ يل ايـ ها الـ مجـ نون كـ نت تـ ظن ان لـ يـ لى تـ حـ بك وهـ ى تـ عطى ما
اعطـ تـ ه لـ غـ يرك فـ ضلا عن الـ محـ بة فـ قال انـ ما الـ مجـ نون من لـ م
يـ تـ فطن لـ هذا الـ سر اـ شارة الـ ى ان كـ سر الـ وعاء عـ بارة عن الافـ ناء
.

واعـ لم ان من الـ مـ تـ فق عـ لـ يـ ه شـ رعا وعـ قلا وكـ شـ فا ان كل كمال لـ م
الـ نـ شأة وهـ ذه الـ دار فـ انـ ه لا يـ حـ صل يـ حـ صل لـ لانـ سان فـ ى هذه
لـ ه بـ عـ د الـ موت فـ ى الـ دار الآخـ رة كما فـ ى الـ فكوك لـ حـ ضرت
الـ شـ يخ صدر الـ دين الـ قـ نوى قـ دس سـ ره فـ عـ لم مـ نـ ه ان زمان
الـ فرصة غـ نـ يمة وان وقـ ت الـ موت اذا جاء بـ غـ تة لا يـ قدر الـ مرؤ ان
يـ سـ تأخر ويـ تدارك حالـ ه : قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دس سـ ره
شمان تسيغرم وت ناج هك ..خ برداری ای ا سـ تخوانـ ی قـ فس .
نـ فس
جو مـ رغ ازفـ فس رفـ ت بـ كـ سـ ست قـ يد ... دكـ رره نـ كردد بـ سعى
تـ و صـ يد
نـ كـ ه دار فـ رصت كـ ه عالـ م دمـ يـ ست ... دمى بـ يش دانـ ا بـ ه از
عالـ م يـ ست

يَسْتَهْزِئُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
(41)

ى ص ل ه ا ل ل ر س و ل ر ي س ت ة ي ل ق ب ل ك { ن م ل س ر ب ئ ز ه ت س ا د ق ل و }
ا ل ل ه ع ل ي ه و س ل م ع ن ا س ت ه ز ا ئ ه م ب ه ا ى ب ا ل ل ه ل ق د ا س ت ه ز ئ
ب ر س ل ا و ل ى ش أ ن خ ط ي ر و ذ و ى ع د د ك ث ي ر ك ا ئ ن ي ن م ن ز م ا ن ق ب ل
ز م ا ن ك ك م ا ا س ت ه ز أ ب ك ق و م ك ف ص ب ر و ا ف ف ي ه ح ذ ف ا ل م ض ا ف
ل ذ ي ن س خ ر و ا م ن ه م م ا ك ا ن و ا و ا ق ا م ة ا ل م ض ا ف ا ل ي ه م ق ا م ه { ف ح ا ق ب ا
ب ه ي س ت ه ز ئ و ن } ي ق ا ل ح ا ق ب ه ي ح ي ق ح ي ق ا ا ح ا ط ب ه و ح ا ق
ب ه م ا ل ا م ر ل ز م ه م و و ج ب ع ل ي ه م و ح ا ق ن ز ل و ل ا ي ك ا د ي س ت ع م ل ا ل ا
ف ى ا ل ش ر و ا ل ح ي ق م ا ي ش م ل ا ل ا ن س ا ن م ن م ك ر و ه ف ع ل و ب ا ل ذ ي ن
م ت ع ل ق ب ح ا ق و ض م ي ر م ن ه م ل ر س ل و ا ل م و ص و ل ف ا ع ل ح ا ق .
ا ل ع ذ ا ب ا ل ذ ى ك ا ن و ا ب ه و ا ل م ع ن ى ف ا ح ا ط ب ه م ع ق ي ب ذ ل ك
س ت ع ج ل و ن و و ض ع ي س ت ه ز ئ و ن م و ض ع ي س ت ع ج ل و ن ل ا ن
ا س ت ع ج ا ل ه م ك ا ن ع ل ى ج ه ة ا ل ا س ت ه ز ا ء و ه و و ع د ل ه ب ا ن م ا
ي ف ع ل و ن ب ه ي ح ي ق ب ه م ك م ا خ ا ق ب ا ل م س ت ه ز ئ ي ن ب ا ل ا ن ب ي ا ء م ا
ف ع ل و ا ي ع ن ى ج ز ا ء ه .

(42بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ

م ح م د ل ل م س ت ه ز ئ ي ن ب ط ر ي ق ا ل ت ق ر ي ع و ا ل ت ب ك ي ت { م ن }
ا س ت ف ه ا م { ي ك ل ؤ ك م } ا ل ك ل أ ح ف ظ ا ل ش ئ و ت ب ق ي ت ه و ا ل ك ا ل ئ
ا ل ذ ى ي ح ف ظ ا ى ي ح ف ظ ك م { ب ا ل ل ي ل و ا ل ن ه ا ر } ا ى ف ي ه م ا { م ن
ا ل ر ح م ن } ا ى م ن ب أ س ه ا ل ذ ى ي س ت ح ق و ن ن ز و ل ه ل ي ل ا و ن ه ا ر ا ن
ا ر ا د ب ك م ا ى ل ا ي م ن ع ك م م ن ع ذ ا ب ه ا ل ا ه و و ف ى ذ ك ر ا ل ر ح م ن ت ن ب ي ه ع ل ى ا ن ه ل ا ك ا ل ئ

غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلته وتقديم الليل لما ان الدواهى اكثر فيها وقوعا واشد وقعا { بل هم عن ذكر ربهم معرضون } لا يخطرون ذكره تعالى كاذ وا ع ل ي ه من الامن والد دعة ببالهم فضلا عن ان يخافوا الله ويعدّوا ما حـ فظا وكـ لاءة حـ تى ي سأل وا عن الـ كالـ ئ اى دعـ هم عن هذا الـ سؤال لاذ هم لا ي صـ لحون لـ ه لاعـ را ضـ هم عن ذكر الله تـ عالـ ى .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الـ محجوبـ ون بـ حجب الـ بـ شريـ ة ارجـ ى صـ لاحا من الـ محجوبـ ين بـ حجب الـ روحانـ ية لانـ هم مـ قرون هم واهـ ل الـ حجب الـ بـ شريـ ة بـ جـ هالـ تـ هم وهـ ؤلاء مغرورون بـ مـ قالـ ت معرضون عن ذكر ربـ هم وطـ لـ بـ ه لا شـ تغالـ هم بـ لوازم الـ بـ شريـ ة واهـ ل الـ حجب الـ روحانـ ية معرضون عن ذكر ربـ هم ومعرفـ ته بـ حـ سـ بانـ هم بـ معارف الـ معـ قولات : قـ ال الـ كمال الـ خجـ ندى

غرورکـ ه دردیـ ن عا شـ قان ... كـ بـ ت كـ ه يـ شکـ ذندبـ ه از صـ د ت ع بادتـ ست

ائـ ب

کـ رجـ ه صـورت مـ قراض لا دارد سـ تى هـ رکـ زنمى افـ تـ ند مغروران ... کـ ريـ بانـ ها

أَمْ لَهُمْ آَلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (43)

{ ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون } اى ام لهم آلهة تمنعهم من عذابنا فـ انهم لا يقدرون على ذلك ولا يصحبون من جهتنا من يدفع عنهم عذابنا ولا يمنعهم من الـ عذاب مـ تجاوزة مـ نعـ نا فـ هم

لـ هم { لا يـ سـ تطـ يعون نـ صـ ر اذ فـ سهم ولا هم مـ نا يـ صحـ بون }
ا سـ تـ ئـ ناف مـ قرر لـ ما قـ بـ لـ ه من الاذ كار ومو ضح لـ بطلان اعـ تـ قادهم
اى هم لا يـ قدرون ان يـ نـ صروا اذ فـ سهم : يـ عـ نى [اكر كـ سى
بـ ايـ شان مكروهـ ى خواهد ازكـ سر وقـ لـ عـ وتـ لويـ ث وامـ تـ ثال آن ازخـ ود
ون بـ الـ نـ صر من جـ هـ تـ نا .دفـ عـ تـ تواند ندكـ رد] ولا يـ صحب
قـ ال الـ راغب لا يـ كون لـ هم من جـ هـ تـ نا ما يـ صحـ بـ هم من سـ كـ ينة
وروح وتـ رفـ ق ونـ حو ذلك مما يـ صحب اولـ ياءنا فـ كـ يف يـ توهم ان
يـ نـ صروا غـ يرهم وقـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نـ هـ يـ صحـ بون
يـ مـ نعون .

(8/276)

عُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْ
)44نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ (

لـ اقـ يـ تـ ولـ ا تـ مـ تـ عـ انـ اعـ فـ تـ مـ مـ تـ دـ ا ولـ وقـ تـ يـ اقـ لـ بـ { مـ هـ ءاباـ آوـ ءالـ ؤـ هـ انـ عـ تـ مـ
مـ تـ عـ هـ الله بـ كذا وامـ تـ عـ هـ وتـ مـ تـ عـ بـ هـ : يـ عـ نى [بـ لـ كـ هـ ما
وايـ مـ نى بـ رخوردای رى داديـ م آن كـ روه را بـ جـ هت سـ عـ مـ عـ يـ شت
و سـ لام تـ ى وبـ در ايـ شان را] { حـ تـ ى طـ ال عـ لـ يـ هم الـ عـ مر } بـ ضم الـ مـ يم
و سـ كون ها ا سـ م لـ مدة عـ مارة الـ بدن بـ الـ حـ ياة اى طـ ال عـ لـ يـ هم الاجـ ل فـ ى
الـ تـ مـ تـ عـ فـ اغـ تـ روا وحـ سـ بـ وا انـ هم ما زالـ وا عـ لـ ى ذلك لا يـ غـ لـ بون [
ونـ داند سـ تـ ندكـ هـ دـ ست اجل بـ رهم زنـ دايـ ن بـ ناكـ هـ افـ راشـ تـ هـ] {
لا يـ رون { اذا نأتـ ى الارض } ارض أفـ لا يـ رون } اى ألا يـ نظرون فـ
الـ كـ فرة الـ تـ ى هـ ى دار الـ حرب { نـ نـ قصها من اطرافـ ها } بـ تـ سـ لـ يط

الـمؤمـنـين عـلـيـها فـكـيف بـتوهمون انـهم نـاجون من بـأسـنا
والـجـملة خـبر بـعـد خـبر او حال او بـدل والاظـراف جمع طرف
بـالـتحريـك وهـو وناحـية من الـنواحى وطائـفة من الـشئ قـالـوا هذا
ربـه الله من ديـارهـم عـلى ايـدى تـمـثـيل وتـصويـر لـما يـخ
الـمـسلمـين ويـضـيـفـه الـى دار الاسلام وذلـك ان الله لا يـأتـى بـل
الـعساكر تـغزوا ارض الـكـفرة وتـأتـى غـلـبة عـلـيها نـاقـصة من
نـواحـيها .
قـال الـكاشـفى يـعـنى [مـيكشايـيم آنـرابـر مـسلمانـان كـه
تـاهرروزقـلعـه مـيكـيرنـد ومـنزلـى بـحوزه تـصرف درمـى آرنـد]
سورة الـرعد { أفـهم الـغالـبون } الـقاهرون وقـد سـبق فـى آخر
عـلى رسول الله والـمؤمـنين اى أبـعـد ظـهور ما ذكر ورؤيـتهم لـه
يـتوهم غـلـبـتهم اى الـغالـب هو الله وهـم الـمغـلـبون وفـى
الـحديـث « فـضـلت عـلى الـناس بـاربـع بـالـمساحة والـشجاعة
وكـثرة الـجماع وشدة الـبطش » قـيل لـلاسكـندر فـى عـسكر دال
قـال ان الـقصان الـحاذق لا يـهولـه كـثرة الاغـنام الـف الـف مقاتـل ف
ىونثملا ىفو :
تـيشـه را زاند بوهـى شاخ درخـت ... كـى هـراس آيـد بـبرد لـخت
لـخت
شعـلـه را زاند بوهـى هـيزم جـه غم ... كـى رمد قـصاب زاند بوه غـنم
خـر نـشايـد كـشت از بـهر صـلاح ... جون شودوحـشى سود خونـش
مـباح
حـشى بـيش نـشاب ورماحلا جـرم كـفاررا شد خون مـباح ... همجو و
جـفت وفـرزنـدان شان جـمـلـه سـبـيل ... زاند كـه بـى عـقـلـند ومـردود

وذلـ يل

واعـ لم ان الـ غـ لـ بة والـ نـ صـ رة مـ نـ صـ ب شـ ريـ ف فـ هو بـ جـ ند الله تـ عالـ ى وهـ م الاذ بـ ياء والاولـ ياء وصالـ حوا الـ مؤمـ نـ ين كما قـ ال تـ عالـ ى { وان جـ ندنـ ا لـ هم الـ غالـ بون } اى وان رؤى انـ هم مغـ لوبـ ون تـ رى ان الله تـ عالـ ى اظـ هر الـ مؤمـ نـ ين عـ لى لان الـ غـ لـ يـ بة لـ ه ألا الـ عرب كـ لـ هم وافـ تـ تحوا بـ لاد الـ شرق والـ غرب ومزق وا مـ لك الا كا سـ رة ومـ لك خـ زائـ نـ هم وا سـ تولـ وا عـ لى الـ دنـ يا وما وقـ ع فـ ى بـ عض الاوقـ ات من صـ ورة الاذ هـ زام فـ هو من بـ اب تـ شديـ د الـ محـ نة والـ بلاء الـ حـ سن .

لـ جـ هاد فـ عـ لى الـ مؤمن ان يـ ثق بـ وعد الله تـ عالـ ى ولا يـ ضعف عن ا فـ ان بـ الـ همة تـ نـ قلع الـ جـ بال عن اماكـ نـ ها .

وعن امـ ير الـ مؤمـ نـ ين عـ لى رضى الله عـ نـ ه انـ ى ما قـ عـ لت خـ يـ بر بـ قوة جـ سماني ة ولا بـ حركة غذائـ ية لـ كـ نى ايـ دت بـ قوة مـ لكوتـ ية ونـ فس بـ نور ربـ ها مضـ يـ ئة عن جابـ ر رضى الله عـ نـ ه ان عـ لـ يا رضى الله عـ نـ ه لـ ما انـ تهى الـ ى الـ حـ صن اخذ احد ابـ وابـ ه بـ الـ قاه الارض فـ اجـ تمع عـ لـ يـ ه بـ عد سـ بعون رجـ لا فـ كان جـ هدهم ان فـ ى اعادوا الـ باب قـ الـ وا « كل طائـ ر يـ طـ ير بـ جـ ناحـ يـ ه والـ عاقـ ل بـ همـ تـ ه »

فـ لـ لمزيـ د رجـ ال ولـ لحروب رجـ ال ...

(45قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ)

اذ ذرك م بـ الـ وحى } اى اذ ما شأذ ى ان اخوف كم مما امنا لق {
تـ سـ تعجـ لونـ هـ بـ ما اوحـ ى الـ ى من الـ قـ رآن واخـ بر بـ ذلـ ك لا الآتـ يان
بـ هـ فـ انـ هـ مـ زاحم لـ لحكمة الـ تـ كوين ذ ية والـ تـ شريـ عـ ية اذ الايـ مان
بـ رهاذ ى لا عـ ياذ ى { ولا يـ سمع الـ صم الـ دعاء الـ ى الايـ مان جمع
هـ وا الا صم والـ صمم فـ قدان حا سة الـ سمع { اذا ما يـ ندرون } شب
بـ الـ صم وهـ م صحاح الـ حواس لاذ هم اذا سمعوا ما يـ نذرون من آيـ ات
الله لا تـ عـ يـ هـ آذاذ هم وكـ ان سماعـ هم كـ لا سماع فـ كاذ ت حالـ هم
لاذ تـ فاء جدوى الـ سماع كـ حال الـ ذيـ ن عدموا مـ صحح الـ سماع ويـ ذعق
بـ هم فـ لا يـ سمعون وتـ قـ يـ يد ذ فى ا سماع بـ هـ مع ان الـ صم لا
كمال شدة الـ صمم يـ سمعون الـ كلام اذ ذارا كان او تـ بـ شـ ير لـ بـ يان
كما ان ايـ ثار الـ دعاء الـ ى هو عـ بارة عن الـ صوت والـ نداء عـ لى الـ كلام
لـ ذلـ ك فـ ان الاذ ذار عادة يـ كون بـ ا صوات عالـ ية مكررة مـ قارذ ة
لـ يـ هـ ئة دالـ ة عـ لـ يـ هـ فـ اذا لـ م يـ سمعوها يـ كون صممهم فـ ى غايـ ة
وراءهـ ا وهـ ذا من تـ تمة الـ كلام الـ مـ لـ قن ويـ جوز ان يـ كون من جـ هـ تـ هـ
هم ذلـ ك واذ ت بـ معزل من ا سماعـ هم .تـ عالـ ى كأذ هـ قـ يل قـ لـ ل
وفـ يـ هـ ا شارة الـ ى اذ هـ لـ يس لـ لاذ بـ ياء والاول ياء والـ نذار والـ ذصح
ولـ يس لـ هم ا سماع الـ صم وهـ م الـ ذيـ ن لـ عـ ذهم الله فـ ى الازل
بـ الـ طرد عن جوار الـ حـ ضرة الـ ى ا سـ فل الـ دذ يا وا صمهم واعمى
ابـ صارهـ م بـ حـ بـ ها وطـ لب شـ هواتـ ها فـ لا يـ سمعون ما يـ نذرون بـ هـ
هـ لا لـ لخق كما قـ ال تـ عالـ ى { ولـ و عـ لم الله فـ يـ هم واذ ما الا سماع لـ ل
خـ يـ را لا سمعـ هم }

(46وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

{ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين } [هرفكب دسرب ركاو اللمس اللمس ويقال

اذى { نفحة من عذاب ربك } اى فى كل ما ينال الانسان من

وبالله لئن اصابهم ادنى شئ من عذابه تعالى الذى ينذر به

والنفحة من الريح الدفعة ومن العذاب القطعة كما فى القاموس

وعلى الاول حمل شارع الشهاب ما وقع فى قوله عليه السلام

لاق « اهل اوضرعتف الأتاحفن مكرهد مايا يف مكبرل نا »

علوم من نفحته الدابة اذا ضربته اى ضربة او من فى بحر ال

نفحت الريح اذا هبت اى هبة او من نفح الطيب اذا فاح اى

فوحة كما يقال شمة .

وقال ابن جرير ج اى نصيب من نفحه فلان من ماله اذا اعطاه

عظنا منه { لا يقولن } من غياة الاضطراب والحيرة { يا ويلنا } [

ىلع اوعدل ىا { نيملظاانك انا } واى بارما] وقد سبق تحقيقه

انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها بالظلم حين

تصاموا واعرضوا وهو وبيان لسرعة تأثرهم من مجيئ نفس

الوعد اثر بيان عدم تأثرهم من مجيئ خبره .

وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا تنتبهون

نا حتى يمسهم بتنبيه الانبياء ونصح الاولياء فى الد

اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا

انتبهوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والثبور على

انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب الذقم ويسلب الذعم

سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فلا تجتنب المؤمن من اسباب

بـ اب الـ نجاة والـ رحمة وذلـ ك بـ الـمجاهدة الـ عذاب والـ ذ قمة ولـ يأت الـ ى
ان بـ عض –روى –وق مع الـ هوى واخـ تـ يار طريـ ق الـ طاعة والـ تـ قوى
الـ صالـ حين قـ ال لـ عجوز مـ تـ عبدة ارفـ قى بـ نـ فسك فـ قالـ ت ان
رفـ قى بـ نـ فسى بـ غـ يـ بـ تى عن بـ اب الـمولـ ى ومن غاب عن بـ اب
الـمولـ ى مـ شد تـ غلا بـ الـ دنـ يا فـ قد عـ رض لـ لمحن والـ بـ لوى ثـ م بـ كت
الـ سـ باق وفـ جـ يعة الـ فـ راق اما حـ سرة وقـ الـ ت وا سوأتـ اه من حـ سرة
الـ سـ باق فـ اذا قـ اموا من قـ بورهـ م وركـ ب الابـ رار نـ جائـ ب الابـ رار
وقـ دمت بـ ين يـ ديـ هم نـ جائـ ب الـمـ قربـ ين بـ قى الـمـ سـ بوق فـ ى جمـ لة
الـمحرمـ ين واما فـ جـ يعة الـ فـ راق فـ اذا جمع الـ خـ لق فـ ى مـ قام واحـ د امر
الله تـ عالـ ى يـ نادى ايـ ها الـ ناس امـ تازوا فـ ان الـمـ تـ قين قـ د فـ ازوا
قـ ال تـ عالـ ى { وامـ تازوا الـ يوم ايـ ها الـمجرمون } فـ يمـ تاز الـ ولـ د كما
من والـ ديـ ه والـ زوج من زوجـ تـ ه والـ حـ بـ يب من حـ بـ يـ بـ ه فـ هذا يـ حمل
مـ بجلا الـ ى ريـ اض الـ جـ نة وهـ ذا يـ ساق مـ سـ لسلا عـ لى عذاب الـ جحـ يم
فـ ايـ ن من يـ مـ سـ ه الـ عذاب ممن يـ صل الـ يـ ه الـ ثواب .
لـ عاصى واعـ لم ان الاذ ذار ابـ لغ فـ اذ ـه من بـ اب الـ تخـ لـ ية فـ لا بـ دـ ل
من الـ تخوف عـ لى الـمعاصي والا صغاء الـ ى الـموعظة والـ نـ صـ يحة
الـموقـ ظة فـ اذ ـه سوف يـ قول الـمعرضون { لـ و كـ نا نـ سمع او نـ عـ قل ما
كـ نا فـ ى اصحاب الـ سعـ ير } وهـ م الـ صم فـ ى الـ حـ قـ يقة : قـ ال
الـ شـ يخ سعدى
بـ كوى آنـ جـ ه دانـ ى سخن سودمـ ند ... كـ رهـ يج كس را نـ يايـ د بـ سـ ند
كـ ه آوهـ خ جـ را حق نـ كردم كـ ه بـ ردا بـ شـ يمان بـ رآرد خروش ...
بـ كوش

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47)

{ وضع الموازين القسط } [: يازمي عمج نيزاوملا] والقسط العدل اى ذ قيم الموازين ال عادلة ال تى ذ وزن بها صحائف الاعمال وذ حضرها او الاعمال باعتبار الجوهر والتجسم وجع الموازين باعتبار تعدد الاعمال او لان لكل شخص ميزانا .

قال الراغب الوزن معرفة قدر الشئ وذكر الميزان فى مواضع تارا بالمحاسبة وفى مواضع بلفظ الجمع بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبين اذ تهى .

وافراد القسط لانه مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل .

قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة { ليوم القيامة } هئازجلال اى { فلا تظلم نفس } شيأ من الظلم { وان كان } المعمول { مثقال حبة من خردل } اى مقدار حبة كائنة من خردل : المثقال ما يوزن به من الثقل بالفارسية [از سبندان كه اصغر حباتست] اى وان كان فى

غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر {اتينا بها} بقصر الهمزة من الاتيان والباء لتعدية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل لوزن والتأنيث الحبة {وكفى بنا حاسبين} اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا الباء لاضافته ال زائدة ون فاعل كفى وحاسبين حال منه بمعنى عادّين من حسب المال اذا عده وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالمين حافظين لان من حسب شيأ علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر جب ان يخاف منه وروئ الشبلى قدس الذى لا يفوته شئ في سره في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا ... ثم منوا فاعتقوا

قال الامام الغزالى رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله بادحتى يظهر لهم فتصير مقادير اعمال العباد معلومة لنا لعدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب .

يقول الفقير بهذا يندفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حجة الى وضع الميزان بل يكفى مجرد حكمه بترجيح جانب وان لم يعلموا لم جعل احدى الكفتين اثقل يقدوزن الصحائف لاحتمال انه ظلما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل ظهورا لا غاية وراءه وفيه الزام الحجة لهم .

قيل لميزان لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه

الحسنات والسيآت في احسن صورة واقربها والحكم لغالب في الوزن وفي التساوي لفضل الله .

(8/280)

يقول الفقير لعل وجهه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فناسب ان يكون الميزان بيده ليزن ان داود عليه السلام سأل ربه –روى– حقائق الاوامر والنواهي يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين الشرق والمغرب ان فغشي عليه ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملأ كفتيه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وفي الحديث « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحان الله العظيم » انما صارتا احب لان فيهما وبحمده سبحان الله المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل عليه الحمد وفي الحديث « التسبيح نصف الميزان والحمد لله ملأه » قال المولى الفناري تضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل ما يوضع في الميزان قول فيها الكتب بما عملوا ودخر الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام « الحمد لله تملأ الميزان » فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الا كلمة لا اله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير

صان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا زيادة ولا نقص
الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده
فيجعل هذا الخير في موازنة وليقابل لا اله الا الله الا
الشرك ولا يجتمع توحيد شرك في ميزان احد لانه ان قال لا
اعتقد فلم اله الا الاله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما
يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى وليرجحها شئ فلهذا
لا تدخل في الميزان واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اى لا يقدر لهم وليوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من
المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خير يرا قط الا انه
لا اله الا الله مخلصا فيوضعله في تلفظ وما بكلمة
مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك كل سجل مدها
كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غيرها
فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات .
والتحقيق ان لا اله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا
ما كان واحد بل كان اثنين يماثله وليعادله شئ والا ل
فصاعدا فاذا اريد بهذها لكلمة التوحيد الحقيقى لم تدخل
في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه
والبه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى «
لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع
له الا الله في كفة مالت بهن لا وعامرهن غيرى في كفة ولا ا
اله الا الله »

فعلم من هذه الاشارة ان الماذع من دخولها فى ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى {ليس كمثله شئ} واذا اريد بها التوحيد الرسمى تدخل فى الميزان لانه يوجد لها يث صاحب السجلات فما ضد بل اضداد كما اشير اليه بحد مالت الكفة الا بالبطاقة التى كتبها الملك فيها فهى الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها فى ميزان الشريعة هو اهل الموقف فى صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء بق فى الموقف الا من يدخل الجنة الله من الموحدين النار ولم ي لانها لا تو شع فى الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف لاقضاء وهو محال وو ضعها فيها لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص قق شيخى وسندى قدس سره هذا برحمته من يشاء هكذا ح المقام ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهى السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمى فمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شئ ن الاعمال من حيث هى مكتوبة وقد اصاب من بمثله فلهذا توز قال الذكر الخفى هو الذى لم يطلع عليه الحفظة وهو توحيد الحقيقى الباطنى الذى لا يدخل فى الميزان الصورى لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه .

فان قيل اين الميزان .

ق لنا ع لى الص راط وم تترت ب ع لى الح ساب ول هذا لا م يزان لمن لج نة ب غ ير ح ساب واذ ما الم يزان لـ لمخ لط ين من المؤمن ين .ي دخل ا ق ال ب عض الك بار م يزان الع دل ف ى الدن يا ث لاثة م يزان الن فس والر وح وم يزان الق لب والف عل وم يزان المعرف ة والس ر . ف م يزان الن فس والر وح الامر والن هى وك ف تاه الو عد والو ع يد . وم يزان الث واب والع قاب الق لب والع قل الاي مان والت وح يد وك ف تا ه وم يزان المعرف ة والس ر الر ضى والس خط وك ف تاه اله رب والط لب .

وق ال ب عضهم من ي زن ه هنا ن فسه ب م يزان الري اضة والمجاهدات وي زن ق لبه ب م يزان المق راق بات وي زن ع قله ب م يزان الاع تبارات وي زن روح ه ب م يزان المق امات وي زن سره ورت ه ب م يزان ب م يزان المحا ضرات ومطال عة الغ ي بات وي زن ص المعاملات الذى ك ف تاه الح ق ي قة والط ريق قة ول ساند ه الش ريع ة وعموده الع دل والاخ لاص ت وزن ن فسه ي وم الق يامة ب م يزان الش رف وي وزن ق لبه ي مزان الل طف وي وزن ع قله ب م يزان الن ور وي وزن روح ه ب م يزان الس رور وي وزن سره ب م يزان الو صول ازي نه مما ذك رنا وي وزن صورت ه ب م يزان الق بول ف اذا ث قلت مو ف جزاء ن فسه الا من من الف راق ف جزاء ق لبه مشاهدة الش رف ف ى الا سرار وجزاء ع قله مطال قة الص فات وجزاء روح ه شف اذ وار الذات وجزاء سره ادراك الا سرار الق دسيات وجزاء صورت ه الج لوس ف ى مجال س و صال الابد يات واي ضا ت وزن الاعمال ب م يزان الاخ لاص

ن كو ست ... وك رن ه جه آي د زب ى ع بادت ب اخلاص ن يت

مغزبد و ست

والاحـ وال بـ مـ يـزان الـ صدق

بـ صدق كـوش كـ هـ خور شـ يد زآيـ د ازن فـ ست ... كـ هـ از دروغ سـ يـ هـ

روى كـ شت صـ بح نـ خـ ست

فـ من كـانـ ت اعمالـ هـ بـ الـ ريـ اء مـصحوبـ ة لـ م تـ قـ بل اعمالـ هـ

حال خود از عجب دل تـ خـ لـ يص كـن ... از عمل تـ وفـ يق را

تـ خـ صـ يص كـن

وزن كـن حالـ ت بـ مـ يـزان شـوىكـر بـ خـواهـى تـ اكـ ران معـ نـى شـوى ...

جون تـ رازوى تـ و كـ ج بـ ود ودغا ... را ست جون جويـ ى تـ رازوى جـ زا

(8/282)

(48وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ)

{ نـ يـ قـ تـ مـ لـ لـ رـ كـ ذـ و ءـ اـ يـ ضـ و نـ اـ قـ رـ فـ لـ ا نـ و رـ اـ هـ و ىـ سـ و مـ اـ نـ يـ تـ آ دـ قـ لـ و }

تـ اـ بـ ا جـ امـ عـ ا بـ ين كـ ونـ هـ فـ رقـ انـ ا بـ ين اى وبـ الله لـ قـ د آتـ يـ ناهما كـ

الـ حق والـ باطل و ضـ ياء يـ سـ ضاء بـ هـ فـ ى ظـ لمات الـ حـ يـ رة والـ جـ هالـ ة

وذكـ ر يـ تـ عظ بـ هـ الـ ناس فـ الـ مـ راد بـ جـ مـ يـ ع هذه الـ صـ فات واحـ د هو

الـ توراة وتـ خـ صـ يص الـ مـ تـ قـ ين بـ الـ ذكـ ر لان هم الـ مـ سـ تـ ضـ يـ ئون

بـ ان واره والـ مـ غـ تـ نمون بـ مـ غان م آثـ اره .

(8/283)

(49بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

تفصيل هنا على الحال لورجوع وهو هباذع { مهبر نوشخي نيذلا } مادحة لا لم تقين { بالغيب } حال من الم فعول اى يخشون عذابه تعالى وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم فيه تعريض انذروه من بالكفرة حيث لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا م العذاب { وهم من الساعة } اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمى بها لانها ساعة خفية يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومسافته الانفاس . وقال الراغب الساعة جزؤ من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تعالى { وهو اسرع سميت بذلك لسرعة حسابه كما قال الحاسبين } ولما نبه عليه بقوله { كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار } وقوله { يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة } فالاولى هى القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان { مشفقون } اى هذه السورة وتخصيص خائفون منها وقد سبق الاشفاق فاشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية على الاطلاق لانذان بكونها معظم المخلوقات .

(50وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)

حوضوة ياغب انالذي اذهب هيلا ريشا ميركلا نآرقلا ىا { اذهو } ريخلا ريثك { كرابم } ركذتي نم هب ركذتي {امره { ذكر ولذ فعيتبركبه { انزلناه } على محمد صفة ثانية لذكر او

خ بر آخر { أف اذ تم ل ه م ذكرون } اذ كار لاذ كارهم ب عد ظ هور ك ون
اذ زال ه كاي تاء ال توراة كأذ ه ق يل أب عد ان ع لم تم ان شأذ ه ك شأن
م ذ زلا من ال توراة ف ى الاي تاء والاي حاء اذ تم م ذكرون ل كوذ ه
ع ندذا ف ان ذل ك ب عد ملاحظة حال ال توراة مما لا م ساغ ل ه ا صلا .
ق ال ب عض ال ك بار ك لام الله س بحاذ ه ف ى ذ ف سه م بارك وان ل م
ي سمع ال جاهل ول كن م بارك ع لى من ي سمع ب ا س تماع ال محب ة
وال شوق ال ى ل قاء ال م تكلم وي عمل ب م ضمونة وي عرف ا شارت ه
ت بلغه ب ركت ه ال ى وي جد حلاوت ه ف ى ق ل ب ه ف اذا كان كذل ك
م شاهدة معذ ه وه و رؤي ة ال ذات ال قديم وف ى ال ح يدث « ان ال ذى
ل يس ل ى جوف ه شئ من ال قرآن كال ب يت ال خراب » وف ى ال حديث
مكتويب اوركتت ال ىنعي « رباقم مكتويب اولعجت ال »
خال ية من ت لاوة ال قرآن ف ان كل ب يت لا ي قرأ ال قرآن ف ي ه
ذكر وال طاعة وال الله ي ش ب ه ال م قاب ر ف ى عدم ال قراءة وال
ال م ش تكى من اهمال اه لى هذا ال زمان ف ان م يل اك ثرهم ال ى
الا شعار وك لام اهل ال هوى لا ال ى ال قرآن وال هدى : ق ال ال خج ندى
دل از ش ذ يدن ق رآن ب ك يردت همه وق ت ... دو ب اطلان زك الام ح قت
م لول ى ج ي ست
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية ال نور ال ذى هو ي فرق ب ين ال حق
ب ل ب ين ال خ لق وال خال ق وال حدوث وال قدم ذ ور ي قذف ه وال باطل
الله ف ى ق لوب ع باده ال مخ ل صين من الاذ ب ياء وال مرس ل ين
والاول ياء ال كامل ين لا ي حصل الا ب تكرار ال ع لوم ال شرع ية لا
ب الاف كار ال ع ق ل ية ول ه ض ياء وه و ذكر ي تعظ ب ه ال م تقون
ال ذي ن ي تقون عن ال شرك ب ال توح يد وعن ال طمع ب ال شرع وعن

ريـ اء بـ الاخـ لاص وعن الـ خـ لق بـ الـ خالـ ق ون الانـ ايـ نة بـ الـ هويـ ة { الـ
وهـ ذا ذكر مـ بارك } لـ من لـ مـ يـ تعظ بـ ـهـ ويـ عـ لم ان الاتـ عاظ بـ ـهـ اذما هـ
و من نـ ور { اذ زلـ ناه } فـ ى قـ لـ بـ هـ لا من نـ تائـ ج عـ قـ لـ هـ وتـ فكره
ان عـ ثمان الـ غازى –حـ كى –أتـ ذكرون عـ لى انـ هـ نـ ور من هدايـ تنا
ما و صل بـ رعايـ ة كـ لام جد الـ سلاط ين الـ عـ ثمانـ ية اذما و صل الـ ى
الله تـ عالـ ى وذلـ ك انـ هـ كان من اسخـ ياء زمانـ هـ بـ بذل الـ نعم
لـ لمـ تردين فـ ثقل ذلـ ك عـ لى اهل قـ ريـ تـ هـ وانـ كروا عـ لـ هـ فـ ذهب
لـ يـ شـ تكى من اهل الـ قريـ ة الـ ى الـ حاجى بـ كـ تاش او غـ يـ ره من الـ رجا
ل فـ نزل بـ بـ يت رجل قـ د عـ لق فـ يـ ه مـ صحف فـ سأل عـ نـ ه فـ قالـ وا
دب ان نـ قعد عن كـ لام الله هو كـ لام الله تـ عالـ ى فـ قال لـ يس من الـ ا
فـ قام وعـ قد يـ ديـ ه مـ سـ تـ قـ بلا الـ يـ ه فـ لم يـ زل الـ ى الـ صـ بح فـ لما
اصـ بح ذهب الـ ى طريـ قة فـ اسـ تـ قـ بـ لـ ه رجل فـ قال اذا مطـ لبك ثـ م
قـ ال لـ ـهـ ان الله تـ عالـ ى عظمك واعطاك وذريـ تك الـ سلطـ نة سـ بب
تـ عظيمكم لـ كلامه ثـ م امر بـ قطع شجرة وربـ طرأسـ ها بـ مـ نديـ ل
نـ ده جماعة فـ جعل اول غزوتـ ه وقـ ال لـ يكن ذلـ ك لـ واء ثـ م اجـ تمع ع
الـ ى بـ لجك وفـ تح بـ عنايـ ة الله تـ عالـ ى ثـ م اذن لـ ـهـ الـ سلطان علاء
الـ دين فـ ى الـ ظاهر ايـ ضا فـ صار سـ لطانا .

(8/285)

فـ فى هذه الـ حكايـ ة فـ وائـ د مـ نها ان الـ سلطـ نة اخـ تصاص الـ هى
كالـ نـ بوة . ومـ نها ان الـ سخاء مـ فـ تاح بـ اب الـ مراد . ومـ نها ان الـ مرادعة
هـ لـ ها تـ أثـ ير عظـ يم . ومـ نها ان رعـ ايـ ة كـ لام عـ ند الـ حـ يرة الـ ى الـ ل

الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او معنوية اذ هو ذكر مبارك . ومن ذها ان ترك الرعاية سبب لزوال قوتها بل لزوال ذ فسها كما وقع في هذه الاعصار فان الترقي الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التنزل وقد عزل السلطان الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال محمد السلطانة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلاء احزاننا .

(8/286)

(51وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)

هو الابتداء وفي الفرقان { هدشرميهاربا انيتآ دقلو } لمصالح الدين والدنيا وكمال هيكون بالنبوة اي بالله لقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشد اللائق به وبامثاله من الرسل الكبار على ما افادته الاضافة { من قبل } من قبل اي تاء موسى وهارون التوراة ن ان زال القرآن من الشبه وتقديم ذكر اياتها لما بينه وبي التام { وكنا به عالمين } اي وكنا عالمين باهله لما آتيناه من الرشد والنبوة وتقديم الظرف لمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة وذكر الآية قوله تعالى { الله اعلم حيث يجعل رسالته } واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى دى ... همجو معدومى به هستى نامدى قابلى كر شرط فعل حق ب وقد قالوا القابلية صفة حادث من صفات المخلوق والعطاء

صد فة ق دي مة من صد فات الـ خالـ ق والـ قديـ م لا يـ توقـ ف عـ لى الـ حادث
.

(52إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)

يـ هـ وقـ ومـ هـ } ظرف لآتـ يـ نا عـ لى انـ هـ وقـ ت مـ تـ سع وقـ ع بـ ال لـ اق ذا {
فـ يـ هـ الايـ تاء وما تـ رتـ بـ عـ لـ يـ هـ من افـ عالـ هـ واقـ والـ هـ .
يـ قول الـ فـ قـ ير والـ ظاهر من عدم الـ تعرض لامـ هـ كـ ونـ ها مؤمـ نة كما
يـ دل عـ لـ يـ هـ تـ بريـ ة وامـ تـ ناعـ هـ من ابـ يـ هـ دونـ ها والـ مـ راد من قـ ومـ هـ
اهل بـ ابـ ل بـ الـ عـ راق وهـ ى بـ لاد معروفـ ة من عـ بادان الـ ى الـ موصل
ومن الـ قادسـ ية الـ ى حـ لوان عـ رضا سمـ يت بـ ها لـ كونـ ها عـ لى طـ ولا
عـ راق دجـ لة والـ فـ رات اى شاطـ ئهما { ما } [جـ يـ ست] { هذه
الـ تماثـ يل الـ تـ ى انـ تم لـ ها عاكـ فون } الـ تمـ ثـ يل جمع تـ مـ ثال وهـ و
الـ شئ الـ مـ صدور الـ مـ صدنوع مـ شـ بـ ها بـ خـ لق من خلائـ ق الله والـ ممـ ثل
بـ هـ الـ مـ صدور عـ لى مـ ثال غـ يـ ره من مـ ثـ لث الـ شئ بـ الـ شئ اذا شـ هـ تـ ه
والـ عكوف الاقـ بال عـ لى الـ شئ ومـ لازمـ تـ ه عـ لى سـ بـ يل الـ تعظـ يم
لـ غرض من الاغـ راض ضمن معـ نى الـ عـ بادة كما يـ دل عـ لـ يـ هـ الـ جواب
الآتـ ى ولـ ذا جـ يئ بـ الـ لام دون عـ لى اى ما هذه الا صـ نام الـ تـ ى انـ تم
عاب دون لـ ها مـ قـ يمون عـ لـ يـ ها وهـ ذا الـ سؤال تـ جاهل مـ نـ ه والا فـ هو
عـ بودا .يـ عرف ان حـ قـ يـ قـ تـ ها حجر او شجر اتـ خذوهـ ا م
قـ ال الـ كاشـ فى [آن هـ فـ تاد دو صورت بـ ود . ودرتـ يـ سـ ير كـ ويـ د
ذ ودبـ ت بـ ود وبـ زر كـ تـ رهمـ هـ را اززر ساخـ تـ ه بـ ودند ودوكـ هر

شاهوار درج شمهای او ترکیب کرده . ودرتبیان آورده که سورتها بودند بر هیأت سباع وطیور وبهائم وانسان . روی –وبقول بعضی تماثیل بر مصور هیاکل کواکب بود] ان علیا رضی الله عنه مر بقوم یلعبون بالشطرنج . – فقال ما هذا التماثیل کما فی تفسیر ابی اللیث وفیه تقبیح لملعب الشطرنج حیث عبر عن شخوصه بما عبر به ابراهیم عن الاصنام فاشار الی ان المکوف علی هذا اللعب . کالمکوف علی عبادة الاصنام .

بالنرد والشطرنج والاربعة قال صاحب الهدایة یکره اللعب عشر والکل لهو لانه ان قامر بها فالمیسر حرام بالنصب وهو اسم لکل قمار وان لم یقامر فهو عبث ولهو وقال علیه السلام

هتلضانمو هسرفل هبيدأت ثالثل الا الطاب نمؤملا وهل »

قوسه وملاعبته اهله » وحکی عن الشافعی رحمه الله اباحة ما فیه من تسخیة الخاطر .اللعب بالشطرنج ل

قال زین العرب فی شرح المصابیح رجع الشافعی عن هذا القول قبل موته بأربعین یوما وذکر الغزالی ایضا فی خلاصته انه مکروه عند الشافعی ای فی قوله الاخیر وکیف لا یکون مکروها وهو احیاء سنة المجوس وقد قال علیه السلام «

یرف کأنما غمس یده فی دم من لعب بالشطرنج والنردشیر الخنزیر » واما قول ابن خیام

زمانی بحث ودرس قیل وقالی ... که اندسانرا بودکسب کمالی

زمانی شعر و شطرنج وحکایات ... که خاطررا شود دفع ملالی

فمن قبیل القول الباطل الناشئ عن هوی النفس الامارة

بـ ال سوء اعاذنا الله وايا اكم من مكروهها وتسويل لها .
وفي الآية اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لا صنام الهوى والشهوات يقولون لهم ما هذه التماثيل الخ ولو لم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها وما رأوها بنظر التماثيل

(53 عَابِدِينَ (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا

على كل شيء مما يسألون عليه من امر الاصنام اجابوا بقولهم { وجدنا آباءنا لها عابدين } لها فنحن عابدوها اقتداء بهم وهو جواب عاجز عن الاتيان بالدليل

---

(54) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

{ قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين } اي بالضلال في امر الاصنام وعبادتها حيث جعلتموها آلهة من دون الله وسميتموها بالاسماء المختلقة الباطلة من غير تقرير فيما يحق ان يسمى الها وخطأ ظاهر لكل احد لعدم استنادها الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الكذب لا فيما يصير حقا بالبرهان والباطل لا يصير حقا بالتقليد وفيه اشارة الى ان التقليد غالبا على الخلق كافة في

عبادة الهوى والدنيا الا من آتاه الله رشده .

واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا وهو جائز في الفروع والعمليات صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقده الصانع وصفاته جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجوده وارسال الرسل وما جاؤوا به حقا من غير دليل لان النبى عليه السلم قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه .

وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله ائعه فهو خارج عن حد التقليد اى فان عند رؤية صن تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر واثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع بأى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول .

يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل اعجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس شجر كبير او يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد جنسه فيقلدهم في ذلك من غير ان يخطر بباله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يحث خدام الاسفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا

وكـ ونـ وا من اهل الـ غـ يـ رة فـ ان الـ غـ يـ رة من الايـ مان وهـ و لا يـ عـ رف ما ذا الـ خـ دام والالـ م يـ ذكـ رهما فـ هو قـ ول مجرد الـ يـ غـ رة وما الايـ مان وكـ جار عـ لى طريـ ق الـ عـ رف فـ عـ لى الـ مؤمن تـ ركـ الـ تـ قـ لـ يد والـ وصول الـ ى مـ قام الـ تـ حـ قـ يق ومن الله الـ توفـ يق :

قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

خواهى بـ صوب كـ عـ بـ ه تـ حـ قـ يق ره بـ رى ... بـ ى بـ ر بـ ى مـ قـ لد كـ م كـ رده ره مرو

ش وقـ ال مـ قـ لدان جـ ه شـ نا سـ ند داغ هجراند را ... خـ بر ز شعـ لـ ه آت نـ دارد افـ سرد ه

فـ فـ يـ ه فـ رق بـ ين الـ مـ قـ لد والـ محـ قق فـ من رام الـ تـ حـ قـ يق طـ لـ بـ ه ولا يـ تـ شـ بث فـ ى هذا الـ بحر بـ غريـ قـ ه كما لا يـ خـ فى .

(8/290)

(55قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ)

امب ىروآ ايآ] ةيسرافـلـابـو دجـلـاب ىا { قـ حـ لـاب انـتـ ئـ جـأ اولـاق { ايـ ن سخن بـ را سـ تى وجـ ه] { ام أنـ ت من الـ لاعـ بـ ين } بـ نا فـ تـ قول ما تـ قول عـ لى وجـ ه الـ مـ زاح والـ لعب حـ سـ بوا انـ هم انـ ما انـ كر عـ لـ يـ هم ديـ نـ هم الـ قديـ م مع كـ ثرتـ هم و شكوتـ هم عـ لى وجـ ه الـ مـ زاح والـ لعب .

لـ صدق والـ طـ لب يـ رون اهل وفـ يـ ه اشارة لـ طـ يـ فة وهـ ى كما ان هل ا الـ دنـ يا لاعـ بـ ين والـ ذ يا لـ عـ با ولـ وهـ وا كـ قولـ ه تـ عالـ ى { قـ ل لله ثـ م ذرهـ م فـ ى خوضـ هم يـ لـعـ بون } كـ ذلـ ك اهل الـ دنـ يا يـ رون اهل الـ ديـ ن لاعـ بـ ين والـ ذيـ ن لـ عـ با ولـ هوا

لِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَ (56)

ض رالرا واو تاوم سلا بر بر كم ر {] نس يتم با بز ى كن دن ه [} ل ب ل اق {
الـ ذى ف ط رهن } اى خ ل ق ن ا بـ تداء من غ ير م ث ال ساب ق ف هو الـ خالـ ق
كما انـ ه الـ مربـ ى ف الـ ضم ير لـ لـ سموات والارض او لـ لـ تماثـ يل اى
ف ك يف تـ عـ بدون ما كان من جم لة الـ مخ لوق ات { وان ا ع لى ذل كم }
ذك رتـ ه من ك ون ربـ كم رب الـ سموات والارض ف قط دون ما الـ ذى
عداه كائـ نا ما كان { من الـ شاهدي ن } اى الـ عالـ م ين بـ ه عـ لى
الـ حـ ق ي قة الـ م بـ رهـ ن ول يس الـ م راد حـ ق ي قة الـ شـ هادة لان ه لا
شـ هادة من الـ مدعى بـ ل ا سـ تعـ يرت الـ شـ هادة لـ تحـ ق يق الـ دعوى
بـ الـ حجة والـ برهان اى لـ ست من الـ لاعـ بـ ين ف ى الـ دعاوى بـ ل من
تـ حـ تجـ بـ ين عـ لـ ي ها بـ الـ براهـ يم الـ قاطعة بـ م نزلة الـ شاهد الـ ذى الـ م
تـ قطع بـ ه الـ دعاوى .
قـ ال الـ كا شـ فى [آورده اند كـ ه نـ مرودي ان روزى عـ يدا شـ تند كـ ه در
آن روز بـ صحرا رفـ ند ى وتـ ا آخرروزتـ ما شا كـ ردند ى ودربـ از
كـ شـ تن بـ ه بـ تخانـ ه در آمده بـ تاند را بـ يارا سـ ت ه بـ زيـ اند ها
بـ رسـ تش بـ جاى بـ نواخـ تند ى آن كـ ه سربـ رزم ين نـ هاده ر سم
آوردند ى وبـ خانـ ها بـ از كـ شـ تند ى جون ابـ راهـ يم عـ لـ هي الـ سلام
بـ اجمعى دربـ اب تـ ماثـ يل م ناظـ ره ف رمود كـ ه ف تـ ند ردا عـ يد ست
بـ يرون آى تـ ابـ ي نى كـ ه دي ن وآيـ ين ماجـ ه زيـ با ست ابـ راهـ يم نـ عم

جواب ايشان بكفت روز ديگر كه مى رفتند مخواسته كه
لا ذى سقيم } اورا برند بهانه بيمارى پيش آورد { لإقا
يعنى عن عبادة الاصنام كما فى القصص [ايشان دست ساز
وبازداشته بروفتند اباراهيم بنهان از ايشان فرمود كه]

(57وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)

رهـ] { مكمانصا نديكأل } [نم هكدنكوس ادخب] { هلـلاتو }
آيه يينه تدب يرى كنم وجهد نمايم تا اب شكنم بتان شمارا] كما
قال فى الار شاد لاجتهدن فى كسرها . وفيه ايذان بصعوبة
الامر وتوقفه على السعمال الحيل .
وقال ابن الشيخ اخذا من تفسير الامام فان قيل لم قال {
لأكيدن اصنامكم } والكيد هو الاحتيار على الغير فى ضرر لا
والاصنام جمادات لا تتضرر بالكسر ونحو وايضا يشعر به
ليست هى مما يحتال فى ايقاع الكسر عليها لان الاحتيار
انما يكون فى حق من له شعور اجيب بان ذلك من قبيل
التوسع فى الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن
شعور ويجوز عليهن الضرر فقال ذلك بناء على زعمهم .
راد لا كيدنكم فى اصنامكم لانه بذلك الفعل قد انزل وقيل الم
بهم الغم . والاصنام جمع صنم وهى جثة متخذة من فضة او
نحاس او خشب كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله
تعالى كما فى الم فردات { بعد ان تولوا } تر جعوا مضارع ولى

ل مؤكد مشددا { مدبر ين } ذاهبين من عبادتها الى عبدكم وهو حا
لان التولية والادبار بمعنى والادبار نقيض الاقبال وهو
الذهاب الى خلق .
قال الكاشفى { بعد ان تولوا } [بعد ازانكه روى بكرداند يد
ازايشان يعنى برويد بعبدكاه وبا شديد مدبرين بشت
برايشان كندكان وقتى كه بتان را بكذاريد وبتماشا كاه
خودرويد] .

(58لَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (فَجَعَ

اعاطق { اذاذج } مهلعجف اولوف ىا ةحيصف ءافلا { مهلعجف }
فعال بمعنى المفعول من الجذ الذى هو القطع كالحطام من الحكم
الذى هو الكسر .
لجذاذ قال فى القاموس الجذ القطع المستأصل والكسر والاسم ا
مثلثة اتهى { الا كبيرا لهم } استثناء من مفعول قوله
فجعلهم ولهم صفة لكبيرا والضمير للاصنام اى لم يكسر
الكبير وتركه على حالة وعلق الفأس فى عنقه وكبره فى
تعظيم او فى الجثة او فيهما { لعلهم اليه } الى الكبير
اية وتقديم الظرف للاختصاص او لمجرد الاهتمام مع رع
الناصلة { يرجعون } فيسألون عن كاسرها لان من شأن المعبود
ان يرجع اليه فى حل المشكل فيستهلهم ويبكتهم بذلك
كذا فى بحر العلوم او الى ابراهيم يرجعون لاشتهاره باذكار

دين هم وسب آله تهم وعداوتهم في حاجتهم بقوله بل فعله
ان روى كبيره في يحجهم ويبكتهم كما في الاثار شاد وغيره
آزر خرج به في يوم عيدلهم فبدأوا ببيت الاصنام فدخلوه
فسجدوا لها ووضعوا بين يديها طعاما وخبزا جاؤا به معهم وقالوا
الآن ترجع بركة الآلهة على طعامنا فذهبوا وبقي ابراهيم
في نظر الى الاصنام فقال مستهزئا بهم مالكم لا تنطقون ما
معلق فتناوله فكسر لكم لا تأكلون ثم التفت فاذا بفأس
الكل ولم يبق الا الكبير وعلق الفأس في عنقه واراق تلك
الاطعمة ورجع الى منزله .

قال الامام فان قيل ان كان القوم عقلاء فقد علموا بالضرورة
انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها
راب غايته انهم كانوا يعظمونها كما نعظم نحن المصحف والمحراب
والكسر لا يقدح فيه وان لم يكونوا عقلاء لم تحسن المناظرة
معهم ولا بعث الرسل اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالمين
انها لا تضر ولا تنفع لكنهم رب ما اعتقدوا انها تماثيل
الكواكب وطلسمات من عبدها ينتفع بها ومن اسخف بها
ضرر فدل على ان اله ضرر ثم ان ابراهيم كسرها ولم يله
فساد مذهبهم .

وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه
ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان لابراهيم آزر ينحت
الاصنام واذا ادركته العناية الازلية وايد بالتأييد الآلهية
بكسر اصنام الهوى ويجعلها جذاذا فضلا عن نحتها كما كان
يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان حال ابراهيم كان

الـمـرء من اهل الـ خذلان يـ رى الـ حق بـ اطـلا والـ باطل حـ قا كـما كـان قـ وم ذ مرود : وقـ ال الـ خجـ ندى

بـ شكن بـ ت غرورک هـ دردیـ ن عا شـ قان ... يـ ك بـ ت كـ هـ بـ شكـ ذ ند

بـ هـ از صد عـ بادتـ ست

(8/294)

(59الظَّالِمِينَ (قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآَلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ

[{ انتهلآب اذهـ لـ عف نم } اوأرو مهديـ ع نم اوعجر نيـ ح { اولـاق } كـ هـ كـ رده ا ست ايـ ن عمل بـ اخذايـ ان ما وايـ شاذ را درهـ م شكـ سـ تـ هـ] والا سـ تـ فـ هام لـ لاذ كار والـ توبـ يخ ولـ م يـ قولـ وا بـ هـ ؤلاء مع انـ ها كـ اذ تـ بـ ين ايـ ديـ هم مـ بالـ غة فـ ى الـ تـ شـ ذ يـ ع { انـ هـ لـ من الـ ظالـ مـ ين } ذ فـ سـ هـ لـ لـ هلاك [يـ عـ نى از ظالـ ماذ ست بـ ر بـ الـ كـ سر حـ يث عـ رض ذ فس خودكـ هـ بـ ديـ ن عمل خودرا درورطـ هـ هـ لاك انـ داخ تـ هـ] .

(8/295)

(60قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (

{ اولـاق } ا ى بـ عـ ض مـ نهـ م مجـ يـ بـ يـ ن لـ لـ سـ ائـ لـ يـ ن افـ الـ آيـ ة تـ دلـ عـ لـ ى } وهـ و الـ طـ رى من ان الـ قائـ لـ ين جماعة { سمـ عـ نا } من الـ ناس { فـ تـ الـ شـ بان { يـ ذكـ رهم } بـ سوء اى يـ عـ يب الا صـ نام فـ لـ عـ لـ هـ فـ عل ذلـ ك بـ ها واطـ لق الـ ذكر ولـ م يـ قـ يد لـ دلالـ ة الـ حال فـ ان ذكر من يـ كـ ره

ابـ راهـ يم ويـ بغضـه اذما يـ كون بـ ذم وذ ظ يـره قـ ولـ ك سمعت فـ لاذا يـ ذكـ رك فـ ان الـ ذاكر صديـ قا فـ هو ثـ ناء وان كـان عدوا فـ ذم {يـ قال هـ هذا الا سم .لـ ه ابـ راهـ يم } اى يـ طـ لق عـ لي

(61قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ)

. نولئاسلا ىا { اولاق }

قـ ال ابـ ن الـ شـ يخ بـ لغ ذلـ ك الـ نمرود الـ جـ بار وا شـ راف قـ ومـ ه فـ قالـ وا فـ يما بـ يـ نهم {فـ ائـ تـ وا بـ ه } [بـ س بـ ياريـ د اورا] {عـ لى اعـ ين اى ظاهر مكـ شوفـ ا بـ مـ رأى مـ نهم ومـ نظر الـ ناس } حال من ضمـ ير بـ ه بـ حـ يث نـ تمكن صورتـ ه فـ ى اعـ يـ نهم تـ مكن الـ راكب عـ لى الـ مركـ وب {لـ عـ لهم } اى بـ عـ ضا مـ نهم {يـ شـ هدون } بـ فعـ لـ ه او بـ قولـ ه ذلـ ك لـ ئلا نـ أخذ بـ لا بـ يـ نة .

وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان فـ ى بـ عض الـ كـ فار من لا يـ حـ كم عـ لى اهل مـ تـ هم الـ جـ نايـ ات الا بـ مـ شـ هد من الـ عدول فـ كل حاكم يـ حـ كم عـ لى بـ الـ جـ نايـ ة من غـ ير بـ يـ نة فـ هو اسوء حالا مـ نهم ومن قـ وم نـ مرود كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية .

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ (62قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ)
(63كَانُوا يَنْطِقُونَ)

فى الكلام حذف اى فأتوا به فلما شهدوه قالوا {اولاق} منكرين عليه فعله موبخين له {أأنت فعلت هذا} الكسر {بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا} مشيرا الى الذى لم يكسره وهذا صفة لكبير اسند الفعل اليه بعتبار انه الحامل عليه لانه لما رأى الاصنام مصطفة مزينة يعظمه المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخصيصهم اياه بمزيد التواضع والخضوع غاظة وكان غيظ كبيرها اكبر واشد.

وقال بعضهم فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها: يعنى [كفت من آن نكرده ام بلكه زروى خشم برايشان كه باوجود كرده است اين را بزرك ايشان من جرا ايشان را برسرتند] {فاسألوهم} عن حالهم {ان كانوا ينطقون} اى ان كانوا ممن ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم وفى الحديث «لم يكذب ابراهيم النبى قط الا ثلاث كذبات» سميت المعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته حكبيرة فالانبياء معصومون منها. والا فالكذب الصريح فان قلت اذا كانت هذه معاريض لم جعلها سببا فى تقاعده عن الشفاعة حين يأى الناس اليه يوم القيامة.

قالت الذى يليق بمرتبة النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه قد تنزل الى الرخصة فان حسنات يضتورية الكلام عن الشئ الابرار سيآت المقربين والتعريض بالشئ وهو ان تشير بالكلام الى شئ والغرض منه شئ آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيره الاعلام بان من لم

يسئ تطبع دفع المضرة عن نفسه كيف يسئ تطبع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق المقاصد فكل الكذب جميعا في الكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق في الكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا في هذا ضابطه ثم نتين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع هارضى الله اي ضا لكن لامكان له نفع الفساد عن سارة وفي طبيعي فيها خصص الثلثة بتين بذات الله دونها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم قيم بكفركم او مراده الاستقبار كما قال تأويله ان قلبي س الكلبي كان ابراهيم من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا لعيد لم يتركوا الا مريضا فلما هم ابراهيم بكسر الاصنام نظر قبل العيد الى السماء وقال اراني اشتكى غدا فاصبح معصوبا رأسه فخرج القوم ولم يخلف غيره وقوله له كبيرهم مرشرحه وواحدة في شأن سارة وذلك انه قدم بلفع الاردن وبها ملك جبار يقال له صادوق ومعه سصارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فاخبريه انك اختي اى في الاسلام فانى هالاعلم في الارض امرأة لا يذبغي ان تكون الا لك فارسل الي

ف اتـ ى بـ ها وقـ ام ابـ راهـ يم الـ ى الـ صلاة والـ دعاء فـ لما دخـ لت عـ لـ يـ ه اعجـ بـ تـ ه فـ مد يـ ده الـ يـ ها فـ ايـ بس الله تـ عالـ ى يـ ده فـ قال لـ ها ادعى الله ان يـ طـ لق يـ دى ولا اضرك فـ دعت فـ عاد ثـ م وثـ م حـ تى دعا الـ ذى جاء بـ ها وقـ ال اخرجـ ها من ارضى واعطاها هاجر وكـ اذ ت ة لابـ راهـ يم فـ ولـ دت جاريـ ة فـ ى غايـ ة الـ حـ سن والـ جمال وهـ بـ تـ ها سار لـ ه اسماعـ يل عـ لـ يـ هما الـ سلام

(8/298)

(64فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ)

{ مهسفـنا ىلا اوعجرف ا ىا اوعجار اوعقولهـ مذتكورا نا مام الـ يـ قدر عـ لى دفـ ع الـ مضرة عن نـ فسـ ه ولا عـ لى الا ضرار بـ من حـ يل ان يـ قدر عـ لى دفـ ع مضرة كـ سره بـ وجـ ه من الـ وجوه يـ ست غـ يره او جـ لب منـ فعة لـ ه فـ كـ يف يـ سـ تحق ان يـ كون معـ بودا { فـ قالـ وا } اى قـ ال بـ عـ ضهم لـ بعض فـ يما بـ يـ نهم { انـ كم انـ تم الـ ظالـ مون } بـ عـ بادتـ ها لا من كـ سرها

(8/299)

(65ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ)

{ ثمكن اوسلا نـ عدما بـ الـ مجادلـ ة الـ ى رجوا قـ لـ بوا الـ ى رؤ سـ هم } اى انـ هم عـ لى اسـ فل ا سـ تـ قاموا بـ الـ مراجعة شـ بـ ه عودهم الـ ى الـ باطل بـ صـ يرورة

الـ شئ اعلاه من قـ ولـ هم نـ كس الـ مريـ ض اذا عاد الـ ى مرضـ ه الاول
بـ عد الـ عافـ ية والـ نكس قـ لب الـ شئ ورد آخـ ره عـ لى اولـ ه .
وقـ ال الـ كا شـ في [بـ س نـ كـ نسار كـ رده شدند بـ رسرهای خود يـ عـ نى
ش افـ نكـ نندنـ داز حجالـ ت وغـ يرت] . سردرب ي
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان لـ كل انـ سان عـ قلا لـ و رجـ ع
الـ ى عـ قلـ ه وتـ فكر فـ ى حالـ ه لـ عـ لم صلاحـ ه وفـ ساد حالـ ه : وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
كـ شـ تئ بـ ى لـ ذكر آمدمردنـ ر ... كـ ه زبـ ادكز نـ دارد او حذر
لـ ذكر عـ قلـ ست عاقـ ل را امان ... لـ ذكرى دريـ وزه كـ ن ازعـ اقـ لان
اخـ رى وهـ ى ان الـ عـ قل وان كـ ان يـ عـ رف الـ صلاح من وفـ يـ ه اشارة
الـ فـ ساد ويـ مـ يز بـ ني الـ حق والـ باطل ما لـ م يـ كن لـ ه تـ أيـ يد من نـ ور
الله وتـ وفـ يق مـ نـ ه لا يـ قدر عـ لى اخـ تـ يار الـ صلاح واحـ تراز
الـ فـ ساد فـ يـ بـ قى مـ بـ هوتـ ا كما كـ ان حال قـ وم نـ مرود حـ يث نـ كـ سوا
عـ لى رؤ سـ هم اذ لـ م يـ كونـ وا موفـ قـ ين فـ ما نـ فعـ هم ما عـ رف وا من
ىونثملا ىفو : الـ حق
جز عـ نايـ ت كـ ه كـ شايـ د جـ شم را ... جز محـ بت كـ ه نـ شاند خـ شم را
جـ هدبـ ى تـ وفـ يق خود كس رام باد ... درجـ هان والله اعـ لم بـ الـ رشاد
دقل نيلئاق ىا لوقلا تدارا ىلع { نوقطني ءالؤه ام تملع دقل }
عـ لمت يـ ا ابـ راهـ يم ان لـ يس من شأنـ هم الـ نطق فـ كـ يف تـ أمرنـ ا
يـ رة الـ تى لـ حـ قـ تهمبـ سؤالـ هم فـ اقـ روا بـ هذا لـ لح

(66قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ)

{ نودبعتف لكذ نولمعتأ ى ا } نودبعتفأ { مهلاتكبم { لاق } من دون الله } اى حال كوذ كم م تجاوزين ن ع بادتـ ه تـ عالـ ى { ما لا ع بدتـ موهم { ولا يـ ضركم } ان لـ م يـ ذ فعكم شـ يأ } من الـ ذ فع ان تـ عـ بدوهـ م فـ ان الـ عـ لم بـ الـ حالة الـ مـ نافـ ية لـ لالـ وهـ ية مما يـ وجب الاجـ تـ ناب عن عـ بادتـ ه قـ طعا .

(8/301)

(67أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

مهرارصا نم هنم رجضت { هللا نود نم نودبعت امولو مكل فـا } بـ اطل الـ بـ يت واف صوت الـ تـ ضجر اذا صوت بـ ها الانـ سان عـ لى ال عـ لم انـ ه مـ تـ ضجر ومعـ ناه قـ بحا وذ تـ نا : وبـ الـ فارسـ ية [زشـ تى وذ اخو شى شمارا ومـ ران جـ يزرا كـ ه مى بـ رسـ تـ يد بـ جز خداى تـ عالـ ى ال فـ فأتلا اذهـ مكتهلآلو مكل ى اهل فـ فأتملا نايبل مالـ لاو [تـ ضجر لـ غـ يركم وفـ ى كـ تب الـ نحو من ا سماء الافـ عال افـ بـ معـ نى ا . مكعينص حبـ ق نولقعت الـ ف متنجأ ى ا { نولقعت الـ فأ } قـ ال ابـ ن عطاء دعا الله تـ عالـ ى عـ باده الـ يـ ه وقـ طعهم عما دونـ ه بـ قولـ ه { أفـ تعـ بدون } الـ خ كـ يف تـ عـ تمده وهـ و عاجز مـ ثـ لك ولا تـ عـ تمد من الـ يـ ه الـ مرجع وبـ يده الـ ضر والـ ذ فع .

قـ ال حمدون الـ قـ صار ا سـ تغاثـ ة الـ خـ لق بـ الـ خـ لق كـ ا سـ تغاثـ ة بـ الـ مـ سجون . الـ مـ سجون

وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذلو كنت حاضرا بقلبك معه ما صح منك توجه لغيره وكل ما دون الله خوض ولعب فالتعلق به زور وكذب فدع الكل جانبا وتعلق بمولاك حتما تجده في كل مهم وغير مغن يا وعند كل لة وعافانا من شئ حقا يقينا جعلنا الله ممن تعلق به بلاع ان امرأة حبيب العجمي الحت عليه –حكى –الذلة والزلة والقلة ان يعمل بالاجر طلبا لسعة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته ولم يس معه شئ فلما سألته ارمأته قال عملت لعظيم كريم واسع تحيت ان اطلب الاجرة فلما ت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او مضى عليه ثلاثة ايام قال طلقني فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد رائحة الطعام وامرأته مسرة بشرة فقالت ان الذى عملت له ارسل الينا اشياء عظيمة وكيسا مملوا ذهبا فبكى حبيب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة تابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابدا .

فففي هذه الحكاية فوائد منها ان العمل بالاجرة وان كان امرا مشروعا لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعد ذلك العمل من قبيل الاسترناد الى الغير مع انه تعالى قال « من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين » ومنها ان ابد من الصبر المؤدي الى الفتح ولو كان بعد حين فلا وترك الجزع . ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتابت الى الله المتعال واختارت القوة والقناعة ولازمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه

واه ان ألا ت رى ان ق وم اب راه يم ب عدما ا س ت بان ل هم الـ حق رج عوا
ادة الا صـ نام من الـ خ شب والاحـ جار الـ ى الـ ك فر والا صـ رار وعـ ب
ف اه لـ كهم الله ت عالـ ى بـ الـ بعوض الـ صـ غار : وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى
هـ ست دن يا ق هر خان ه كـ ردكـ ار ... ق هر بـ ين جون ق هر كـ ردى
اخـ ت يار
ا س تخوان ومـ وى مـ ق هوران ن كر ... ت يغ ق هر افـ كـ نده انـ در بـ حر
وبـ ر

(8/302)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا (68)مْ فَاعِلِينَ (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آَلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69))

ةجاحلما نع اوزجع امل ضعبل مهضعب لاق ى ا { هوقرح اولاق }
وه كذا ديـ دن الـ مـ بطل الـ محجوج اذا ق رعت شـ بـ هـ ت ه بـ الـ حجة الـ قاطعة
واف ت ضح لا يـ بـ قى لـ ه مـ فـ زع الا الـ مـ نا صـ بة واتـ فـ قت كـ لمـ ت هم
اق ه لاذ ه ا شد الـ عـ قوبـ ات .عـ لى احر
وق ال ابـ ن عمر ر ضى الله عـ نهما ان الـ ذى ا شار بـ احراق ه رجـ ل من
اعـ راب الـ عجم يـ عـ نى من الاكـ راد ولـ عمرى اذ هم لـ فى فـ سادهم
وجـ فائـ هم وغـ لوهم فـ ى ت عذيـ ب الـ ناس بـ عـ ديـ قدمون ولا يـ ذ فكون
عن ذلـ ك ما ت رى لـ لا سلام الـ ذى هو دين ابـ راه يم الـ خـ لـ يل عـ لـ يهم
لـ خـ لـ قهم ذ هب اموال الـ مـ سـ لمـ ين وعـ لمـ هم ظـ لم اثـ را فـ ى خـ لق ولا عم
و سرقـ ة وقـ تل وقـ طع الـ طريـ ق والله ما هـ ؤلاء بـ اهل الـ مـ لة الـ غراء
لاكـ ثر الله فـ ى الـ ناس مـ ثل هـ ؤلاء ايـ اك والـ مـ صاحـ بة بـ ا صـ لحهم

والمرور بـ بلادهم {واذ صدروا آلهتكم} بالاذ تقام لها {ان كنتم بـه في اعلين} امرا في اهلاكه يعني ان الاحراق هو المتعد هذا الباب .

وقصته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت بنوا له حائطا كالحظيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوذى وهي بالضمة ريبة بالعراق ثم جمعوا له الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصي مرأة لو مرضت قال ان بشرائ الحطب والقائه فيها وكانت العافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن في نار ابراهيم وتغزل وتشتري الحطب يغزلها فتلقيه في ذلك البنيان احتسابا في دينها .

وكانت امرأة عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم الى موضع النار فاعترضها فجعلت حزمة حطب وذهبت بها ملك في الطريق وقال اين تذهبين يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فاقامت تسير والحطب فوق رأسها وهي جيعانة عطشانة حتى ماتت لعنها الله تعالى قيل جمعوا له اصناف الحطب من انواع الخشب على ظهر الدواب اربعين يوما.

قال الكاشفي [وروغن فراوان برهيمه ريخ تند] يقال ان جميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فعاقبها الله ان اعقمها كما في القصص .

وذكر في فضائل القدس عن سعيد بن عبد العزيز انه قال

فى زمن بنى اسرائيل فى بنت المقدس عند عين سلوان فكزمزم فى مكة وكانت المرأة وعين سلوان فى القدس الشريف اذا قذفت اتت وابنها فسقوها من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتت وابنها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من ذلك اليوم فلما اتتها تزد الاخير فدعت الله تعالى ان لا يفضح شربت منها فلم امرأة مؤمنة فغارت انتهى .

ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صار الهواء بحيث لو مر الطير فى اقصى الجول لاحترق من شدة وهجها اى انهم لم يعلموا كيفية القوة فيها لعدم –روى – شدة حرها صورة شيخ وعلمهم عمل تأذى القرب منها فجاء ابليس فى المنجنيق .

(8/303)

قال فى انسان العيون اول من وضع المنجنيق ابليس فانه لما جعلوا فى الحطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المبنى جنب الجبل لم يدروا كيفية القون ابراهيم فتمثل لهم ابليس فى صورة نجار فصنع لهم المنجنيق ونصبوه رأس الجبل ووضعوه فيه والقوه فى تلك النار واول من علمى برمى به فى الجاهلية جذيمة الابرش وهو اول من اوقد الشمع انتهى .

وق يل صدنعه لـ هم رجل من الاكـ راد وكـان اول من صدنع الـمنجذ يق
ف خسف الله بـ ه الارض ف هو يـ تجلجل فـ يها الـى يـ وم الـ قيامة
ذ يق مـق يدا ثـ م عمدوا الـى ابـ راهـ يم فـ وضعوه فـ ى كـ فة الـمنج
مغلولا فـ صاحت الـ سماء والارض ومن فـ يهما من الـملائـ كة الا
الـ ثقلـ ين صـ يحة واحدة اى ربـ نا ما فـ ى ار شك احد يـ عـ بدك غـ ير
ابـ راهـ يم واذ ه يـ حرق فـ يك فـ ائـ ذن لـ نا فـ ى ذ صدرتـ ه فـ قال
تـ عالـ ى ان اسـ تغاث بـ احد مـ نكم لـ ينصدره فـ قد اذنت لـ ه فـ ى ذلـ ك
ابـ ينى فـ ان لـ م يـ دع غـ يرى فـ اذا اعـ لم بـ ه واذ ا ولـ يه فـ خلو
وبـ ينه فـ اذ ه خلـ يلى لـ يس لـ ى خلـ يل غـ يره واذ ا الـ هه لـ يس لـ ه
الـ ه غـ يرى فـ لما ارادوا الـ قاءه فـ ى الـ نار اتـ اه خازن الـ ريـ اح فـ قال
ان شـ ئت طـ يرت الـ نار فـ ى الـ هواء واتـ اه خازن الـمـ ياه فـ قال ان
اردت اخمدت الـ نار فـ قال ابـ راهـ يم لا حاجة لـ ى الـ يكم ثـ م رفـ ع
الـ واحد فـ ى الـ سماء واذ ا الـ واحد رأ سه الـ ى الـ سماء فـ قال الـ لهم اذ ت
فـ ى الارض لـ يس فـ ى الارض من يـ عـ بدك غـ يرى حـ سـ بى الله
ونـ عم الـ وكـ يل واقـ بلت الـملائـ كة فـ لزموا كـ فة الـمنجذ يق فـ رفـ عه
اعوان الـ نمرود فـ لم يـ رتـ فع فـ قال لـ هم ابـ ليس أتـ حـ بون ان
يـ رتـ فع قالـ وا نـ عم قـ ال ائـ تونـ ى بـ عـ شر نـ سوة فـ أتـ واه بـ هن
فـ فعلوا ذلـ ك فـ مدت فـ امرهن بـ كشف رؤو سهن ونـ شر شعورهـ ن
الاعـ وان الـمنجذ يق وذهـ بت الـملائـ كة فـ ارتـ فع ابـ راهـ يم فـ ى
الـ هواء كما فـ ى الـ قصص وذلـ ك ان الـملك لا يـ رى الـ رأس الـمكشوف
من الـمرأة بـ خلاف الـ جنى ولـ ذا لـما رأى نـ بـ ينا عـ لـ يه الـ سلام الـملك
فـ ى بـ دء الـ وحى فـ زع مـ نه فـ اجلـ سـ ته خديـ جة رضى الله عـ نها
ايـ عطى بـ ه الـ رأس ثـ م قـ الـ ت هل فـ ى حجرها والـ قت حمارها وهو م

ت راه ق ال لا ق ال ت ي ا اب ن عم اث بت واب شر ف والله اذ ه لم لك ما هذا ب شر يطان وح ين الق ى ف ى الـ نار ق ال لا الـ ه الا اذ ت سـ بحاذ ك رب الـ عالـم ين ل ك الـ حمد ول ك الـ م لك لا ر ش يك ل ك .

ق ال ف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية اذا اراد الله ت عالـ ى ان ي كمل ع بدا صـ ين ي فدي ه ب خ لق عظ يم كما اذ ه ت عالـ ى اذا من ع باده الـ مخل اراد ا سـ تكمال حوت ف ى الـ بحر ي فدي ه ب ك ث ير من الـ ح ي تان الـ صغار ف لما اراد ت خ ل يص اب ري ز الـ خ لة من غش الـ ب شرية جعل الـ نمرود وق ومه ف داء لاب راه يم ح تى اجمعوا ع لى ت حري قه ب عد ان ع لموا اذ هم ظالـمون ف و ضعوه ف ى الـ م نجـ ن يق ورم وه الـ ى الـ نار رجاؤه عن الـ خ لق ب الـ ك ل ية م توجـ ها الـ ى الله ت عالـ ى ف اذ قطع مـ سـ ت سـ لما ذ ف سـ ه الـ ي ه ح تى ان ج بري ل ع ل ي ه الـ سلام ادرك ه ف ى الـ هواء ف ام تحـ ن ه ب قول ه هل ل ك من حاجة وما كان ف ي ه من الـ وجود ما ت تعلق ب ه الـ حاجة ف قال اما الـ ي ك ف لا ق ال ل ه ج بري ل سل ربـ ك ام تحاذا ل ه ف اخ فى سـ ره عن ج بري ل غ يرة ع لى حال ه ف قال ح سـ بى من سؤالـ ى ع لمه ب حالـ ى وما اظ هر ع ل ي ه حالة ف ادرك ته الـ عناية الازل ية ب قول ه {ق لنا ي ا نار ك ون ى ب ردا و سلاما ع لى اب راه يم } الـ برد خلاف الـ حر والـ سلام الـ تعرى من الآف ات اى ك ون ى ذات ب رد من ح رك و سلامة من ب ردك ف زال ما اءة والا شـ راق ف ي ها من الـ ح رارة والاح راق وب قى ما ف ي ها من الاض واخ تاره الـ محـ ق قون ل دلالـ ة الـ ظاهر ع ل ي ه وه ذا كما ت رى من اب دع الـ معجـ زات ف ان اذ قلاب الـ نار ه واء ط ي با وان ل م ي كن ب دعا من ق درة الله ل كن وق وع ذل ك ع لى هذه الـ ه ي ئة مما ي خرق الـ عادات وق يل كانـ ت الـ نار ب حالـ ها الا اذ ه ت عالـ ى خ لق ف ى ج سم اب راه يم

ول اذى الـ نار الـ يه كخزنة جهنم فـ ى كـ يـ فـ ية ما اذ عمة من وص
الآخـ رة وكما اذ ـه ركـ ب بـ ذ ية الـ نعامة بـ حـ يث لا يـ ضدرها ابـ تلاع
الـ حديـ د الـ محماة وبـ دن الـ سمندل بـ حـ يث لا يـ ضدره الـ مكث فـ ى الـ نار
كما يـ شعر بـ ـه ظاهر قـ ولـ ـه عـ لى ابـ راهـ يم قـ يل فـ بردت نـ ار
الـ دنـ يا يـ ومـ ئذ ولـ م يـ ذ تـ فع بـ ها احد من اهـ لـ ها ولـ و لـ م يـ قل عـ لى
يـ ت ذات بـ رد ابـ دا عـ لى كافـ ة الـ خـ لق بـ ل عـ لى جمـ يع ابـ راهـ يم لـ بق
الاذ بـ ياء ولـ و لـ م يـ قل سلاما بـ عد قـ ولـ ـه بـ ردا لـ مات ابـ راهـ يم من
بـ ردها .

(8/304)

قـ ال فـ ى الـ كـ بـ ير اما كـ ونـ ها سلاما عـ لـ يـ ه فـ لان الـ برد الـ مـ فرط
مـ هـ لك كالـ حر بـ ل لا بـ د من الاعـ تدال وهـ و اما بـ ان يـ قدر الله
بـ ردها بـ مـ قدار لا يـ ؤثـ ر او بـ ان يـ صـ ير بـ عض الـ نار بـ ردا ويـ بـ قى
بـ عضها عـ لى حـ رارتـ ـه او بـ ان يـ زيـ د فـ ى حـ رارة جـ سمـ ـه حـ تى لا
لا الـ وزغة يـ تأثـ ر بـ برودها . قـ يل جعل كل شئ يـ ط فئ عـ نـ ه الـ نار ا
فـ اذ ها كانت تـ ذ فخ الـ نار ولـ ذا امر الـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ قـ تـ لها
نيسمخ وا اموي نيعبرا اهيف نانك رانلا ىف ىقلا امل لىق .
وقـ ال ما كـ نت اصـ يب عـ يـ شا زمانـ ا من الايـ ام الـ تى كـ نت فـ يـ ها فـ ى
الـ نار كما قـ ال بـ عض الـ عارفـ ين فـ ى جـ بل لـ بـ نان وكان يـ أكل
ن حالـ ى اطـ يب من حال اهل اصول الـ ذ بات واوراق الـ شجر ظـ ذ نت ا
الـ جـ نة : قـ ال الـ حافـ ظ
عا شـ قاذ را كـ ردر آتـ ش مـ يـ ذ شاذ دمـ هر دو ست ... تـ نك جـ شمم

كرنظردج شمة كوثر كوذم

قيل لما رزموه في النار اخذت الملائكة بضبعي ابراهيم

واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر وتذرجس .

آمد في الحال قال الكاشفي [جون ابراهيم بمميدان آتش فرود

غلوبدندا وبسوخت] فبعث الله تعالى ملك الظل في صورة

ابراهيم فجاء فقعد الى جنب ابراهيم يؤنسه واتاه جبريل

بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه

على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال يا ابراهيم ان ربك

النمرود من يقول أما علمت ان النار لا تضرا حبابي ثم نظر

صدرحله وا شرف على ابراهيم فرآه جالسا في روضة مؤنقة

ومعه جليس على احسن ما يكون من الهيئة والنار محيطة به

فناداه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال قم

فاخرج فقال يمشي حتى خرج فاستقبله النمرود وعظمه

قال ذلك ملك الظل وقال من الرجل الى رأيته معك في صورتك

ارسله ربي ليؤنسني فيها فقال له النمرود اني مقرب الى

الهك قربانا لما رأيته من قدرته وعزته فيما صنع بك واني

ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا يقبل الله منك ما

كنت على دينك هذا قال النمرود لا استطيع ترك ملكي ولما تى

بحها وكف عن ابراهيم .لكن سوف اذبحها له ثم ذ

وفى القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما اعجب سحرك يا
ابراهيم قال ليس هذا سحر ولكن الله جعل النار على بردا
وسلاما والى بستى ثوب العز والبهاء فقال له النمرود فمن ذلك
الرجل الذى كان جالسا عن يمينك والرجال الذين كانوا حولك
له ابراهيم فمن ملائكة ربى بعثهم الى يؤنسونى فقال
ويبشرونى بان الله قد اتخذنى خليلا فتحير النمرود ولم
يدر ما يصنع بابراهيم فحدثته نفسه بالجنون وقال
لأصعدن الى السماء واقتل آلهتك فامر ان يصنع له تابوت
انهم لما رأوه –روى –وثيق كما سبق فى اواخر سورة ابراهيم
الم يحترق منه سوى وثاقه قال هارون ابو لوط عليه سالم
السلام ان النار لا تحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على
شئ واوقدوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوا فطارت شرارة
ان ابراهيم القى فى –روى –الى لحية ابى لوط فاحرقتها
من النار وهو ابن ستين سنة . فان قلت هل وجد القول
الله تعالى حيث قال { قلنا يا نار كونى بردا وسلاما } او هو
تمثيل . قلت جعل الله النار باردة من غير ان يكون هناك قول
وخطاب لقوله تعالى { ان يقول له كن فيكون } وذهب
بعضهم الى ان ذلك القول قد وجد القائل هو الله او جبريل
قال باوامر الله .
براهيم من النار بسلامة صدره لما حكى قال ابن عطاء سلام
الله عنه { اذ جاء ربه بقلب سليم } اى خال من جميع الاسباب
والعوارض وبردت عليه النار لصحة توكله ويقينه مع ان
نار العشق غالبة على كل شئ : وفى المثنوى :

ع شق آن شعله ا ست ک وجون ب رف روخت ... ه رج ه جز مع شوق
ب اق ی جمله سوخت

ل طف حق ب ای د ک رخت ... ک و ه زاران ل طف ب ر ارواح در ب ناه
ری خت

ت ا ب ناهی ی اب ی آذ ک ه جون ب ناه ... آب وآت ش مرت را ک ردد
س ب ا ه

ن وح ومو سی را ن ه دری ا ی ار شد ... ن ی ب راعدا شان ب ک ین
ق هار شد

آت ش اب راه یم را ن ی ق لعه ب ود ... ت ا ب رآورد از دل ن مرود دود
صداذ ش را ب زخم ک وه ی ح یی را ن ه سوی خوی ش خواذ د ... ق ا
س نك راذ د

ک فت ای ی ح یی ب با در من ک ری ز ... ت ا ب ناهت ب ا شم از
شم ش ی رت یز

(8/306)

ف ان ق لت ل م ات بلاه الله ب ال نار ف ی ن فسه .
ق لت ک ل ر سول ات ی ب معجزة ت نا سب اهل زماذ ه ف کان اهل ذلك
ال زمان ی ع بدون ال نار وال شمس وال نجوم مع ت قدی ن اذ ها من ح یث
ل والاج سام ب خا ص یة ط بائ ع هن ع ل ی ها ارواح ها ت ری ال ه یاك
ف اراه م الله ت عال ی ال حق ان ال ع ذ صر الاعظم ع ندهم هو ح ق ی قة
ال شمس وروح ک رة الاث یر وال نجوم ولا ت ضر ت لك الآل هة ب اذن
الله ب سری ان ال قدرة ال قاه رة ف ی ح قائ ق ال ع نا صر .

وق يل ابـ تلاه الله بـ الـ نار لان كل انـ سان يـ خاف بـ الـ ط بع من
ل لـ مو سى { لا تـ خف سـ نعـ يدها سـ يرتـ ها صـ فة الـ قـ هر كما قـ ي
الاولـ ى } فـ اراه تـ عالـ ى ان الـ نار لا تـ ضر شـ يأ الا بـ اذن الله
تـ عالـ ى وان ظـ هرت بـ صـ فة الـ قـ هر ولـ ذلـ ك اظـ هر الـ جمع بـ ين
الـ تـ ضاد يـ جعـ لـ ها بـ ردا و سلاما ومعجزة قـ اهـ رة لاعـ دائـ ه الـ مع تـ قدي ن
بـ وصف الـ ربـ وبـ ية لـ لعـ نصر الاعظم فـ كان ابـ تلاؤه بـ الـ نار
الـ ذ يران والـ نجوم كذا فـ ى اسـ ئـ لة الـ حكم معجزة ساطعة لـ عـ بدة

(70وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)

مهانلـ عـ ج } هب رارضالـ اـ ىـ ف امـ يظـ ع اركم { اديـ ك هب اوداراو {
الاخـ سريـ ن } اى اخـ سر من كل خا سر حـ يث عاد سـ عـ يـ هم فـ ى اطـ فاء
مـ عـ لى الـ باطل نـ ور الـ حق بـ رهانـ ا قـ اطعا عـ لى انـ ه عـ لى الـ حق وـ ه
وموج با لارتـ فاع درجـ تـ ه وا سـ تحـ قاق هم لا شد الـ عذاب :
وفـ ى الـ مـ ثـ نوى
وق يل { فـ جعـ لـ ناهم الاخـ سريـ ن } اى من الـ هالـ كين بـ تـ سـ لـ يط
الـ بعوض عـ لـ يـ هم وق تـ لـ ه ايـ اهم وهو اـ ضعف خـ لق الله تـ عالـ ى وما
بـ رح الـ نمرود حـ تى رأى اـ صحابـ ه قـ دـ اكـ لت الـ بعوض لـ حومهم
فـ لم تـ زل تـ أكل الـ ى ان وـ شربـ ت دماءهم ووق عت واحدة فـ ى منخره
وـ صـ لت الـ ى دماغـ ه وكـ ان اكـ رم الـ ناس عـ لـ يـ ه الـ ذى يـ ضرب رأ سـ ه
بـ مرزبـ ة من حديـ د فـ اقـ ام بـ هذا نـ حوا من اربـ عمائـ ة سـ نة وق دـ سـ بق
فـ ى سورة الـ نحل .

(71وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)

اه يم من الاح راق ومن شر ال نمرود { ول وطا } هو ربا ى ا { هانيجنو } ابـ ن اخى ابـ راه يم ا سمـ ه هاران مـهاجـرا { ال ى الارض ال تى بـ اركـ نا فـ يـها لـ لـعالـمـ ين } اى من ال عـراق ال ى ال شام . وقـ يل كـانـ ت واقـ عة ابـ راه يم مع ال نمرود بـ كوثـ ى فـ ى حدود بـ ابـ ل من ارض ال عـراق لـ شامـ ية .فـ نجاه الله من تـ لك ال بـ قعة ال ى الارض الـمـ باركـ ة ا وعن سـ فـ يان انـ ه خـ رج ال ى ال شام فـ قـ يل لـ ه ال ى ايـ ن فـ قال ال ى بـ لد يـ ملأ فـ يـ ه ال جـراب بـ درهـ م وقـ د كـان الله تـ عال ى بـ ارك فـ ى الارض الـمـ قدسة بـ بعث اكـ ثر الانـ بـ ياء فـ يـها ونـ شر شرائـ عهم هـى ال بركـات ال حـ قـ يـ قـ ية الـموصـ لة لـ لـعالـمـ ين ال ى ال كمالات وال شجر وال ثمر وال سعادة ال ديـ نـ ية وال دنـ يويـ ة وبـ كـ ثرة الـماء وال حطب وطـ يب عـ يش ال غـ نى وال فـ قـ ير .

وقـ ال ابـ ى بـ ن كـ عب سماها مـ باركـ ة لان ما من ماء عذب الا ويـ نـ بع اصـ لـ ه من تـ حت ال صخرة ال تى بـ يت الـمـ قدس وقـ د كـان لـ وطا ال نـ بى آمن بـ ابـ راه يم ابـ ن تـ ارخ وهـ و لـ وط بـ ن هاران بـ ن تـ ارخ مـنت ابـ ن تـ اخور وازر لـ قب تـ ارخ وكـ ان هاران وابـ راه يم اخويـ ن وآ بـ ـه ايـ ضا سارة بـ نت عم ابـ راه يم سارة بـ نت هاران الاكـ بر عم ابـ راه يم فـ خـ رج من كـوثـ ى مـهاجـرا ال ى ربـ ـه ومعـ ه لـ وط و سارة يـ لـ تمس ال فـ رار بـ ديـ نـ ه والامـ ان عـ لى عـ بادة ربـ ـه حـ تى نـ زل حـ ران فـ مكث بـ ـها ما شاء الله ثـ م ارتـ حل مـنها ونـ زل بـ فـ لسطـ ين ثـ م

عاد الى ارض خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر و
–الشام وذلك بعد الموتفكة وبعثه الله نبيا الى اهلها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « –روى
ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم الى مهاجرا
ابراهيم » اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى
ام بها وفي الحديث « الشام والمقصود ترغيب الناس في المق
بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من
بلاده يجيئ اليها صفوته من خلقه » وفي المرفوع «
عليكم بالشام »
سعد يا حب وطن كرجه حديث است صحيح ... نتوان مرد
بسختي كه من اينجا زادم
وفي المثنوى
حب مسكن يار ست و شهر شاه من ... بيش عاشق اين بود
الوطن

(8/309)

(72وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ)

{ هل انبهوو الضرالمباركة التي بارك فيها للعالمين } اى
وطلب الولد منها { اسحق } ولد له صلبه من سارة معناه
{ به العبرانية الضحاك كما ان معنى اسماعيل به مطيع الله
ويعقوب } اى ووهبنا له يعقوب ايضا حال كونه { نافلة } اى
ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس و سمى

يعقوب لانه خرج عقيب اخيه عيص او متمسكا بعقبه .
قال فى القاموس النافلة الغنيمة والعطية وما تفعله مما لم
من هؤلاء الاربعة يجب كالنفل وولد الولد { وكلا } اى كل واحد
بعضهم دون بعض { جعلنا صالحين } بان وفقناهم للصلاح
فى الدين والدنيا فصاروا كاملين } .

(8/310)

الزَّكَاةِوَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ
)73وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (

{ ائمة اى يقتدى بهم فى امور الدين } يهدون { بامرنا } لهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا
الى الحق { بامرنا } لهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا
مكملين { واوحينا اليهم فعل الخيرات } ليحثوهم عليه
فيتم كمالهم باندماج العمل الى العلم .
صدر من المبنى للمفعول بمعنى ان يقول الفقير جعلوا الهم
يفعل الخيرات بناء على ان التكليف يشترك فيها
الانبياء والامم ولكن قوله تعالى فى اواخر هذه السورة { انهم
كانوا يسارعون فى الخيرات } وقوله تعالى فى سورة مريم
حكاية عن عيسى عليه السلام { واوصانى بالصلاة والزكاة ما
دمت حيا } ينادى على انه من المبنى للفاعل ولا يضر ذلك فى الاشراك اذا دمت حيا } ينادى
لانبياء اصل فى الذى اوحى اليهم من الاوامر { واقام الصلاة وايتاء الزكاة }
عطف الخاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من
احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه { وكانوا لنا } خاصة

ذا { عابد ين } لا يخطر ببال هم غير عبادتنا والعبادة دون غير غاية التذلل .

قال فى التأويلات النجمية قوله { وهبنا } يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لا من مكاسب العبد وقوله { وكلا جعلنا صالحين } يشير الى الصلاحية من لقبول الفيض الالهىّ المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطرىّ وقوله { وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا } يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغى ان الامام يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اصل البداية وقوله { واوحينا } الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الا نبياء وبالالهام للاولياء وان طبيعة النفس بالوحى للانسانية ان تكون امارة بالسوء انتهى .

واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعبارة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثانى هو عبد هواه ودنياه وفى الحديث « تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار » لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى .خصصهما بالذكر وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاده عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثالث درجة المخاطرين : وفى المثنوى

ار دست ... يك ازو مقصود اين خدمت بدست آدمى راهست درك تاجلا باشد مرين آيينه را ... كه صفا آيد ز طاعت سينه را جهد كن تا نور تو رخشان شود ... تا سلوك وخدمتت آسان شود بند بكسل باش آزاد اى بسر ... جند باشى بند سيم وبند زر

هر که از دیدار برخوردار شد ... این جهان درجشم اومردار شد
باز اگر باشد سبیدو بی نظیر ... جون که صیدش باشد شد حقیر

(8/311)

ا وَلُوطًا آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُو
(74قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ)

ای وآتیناه لوطا منصوب بمضمر یفسره قوله {آتیناه } آتیناه {حکما } .
قال فی التأویلات النجمیة حکمة حقیقة .
وفی بحر العلوم هو ما یجب فعله .
وفی الجلالین فصلا بین الخصوم بالحق .
یقول الفقیر الحکم وان کان اعم من الحکمة لکنه فی حق الانبیاء بمعناها غالبا کما یدل علیه قوله تعالی فی حق سلام {واتیناه الحکم صبیا } وهو الفهم عن یحیی علیه ال الله تعالی وقوله تعالی فی حق داود علیه السلام {وآتاه الملك والحکمة وعلمه مما یشاء } فرق بین الملك والحکمة والعلم فیکون معنی قوله {وعلما } ای علما نافعا یتعلق ریة بامور الدین وقواعد الشرع والملة {ونجیناه من القریة } قریة سدوم اعظم القری المؤتفکة ای المنقلبة المجعول عالیها سافلها وهی سبع کما سبق {التی کانت تعمل الخبائث } جمع خبیثة والخبیثة ما یکره رداءه وخساسة یتناول الباطل

ف ى الاع ت قاد والـ كذب ف ى الـ م قال والـ ق ب يح ف ى الـ فعال واع وذ ن اث ها والـ م راد ب ك من الـ خ بث والـ خ بائ ث اى من ذك ور الـ ش ياط ين وا ه ه نا الـ لواطة و ص فت الـ قريـ ة ب ص فة اه لـ ها وا س ندت الـ يـ ها ع لى حذف الـ م ضاف واق ام ت ها م قامـ ه كما ي وزن ب ه ق ول ه { ان هم كان وا ق وم س وء } [ك روه ى ب د] .

ق ال الـ راغب الـ س وء ك ل ما ي غم الان سان من الام ور الـ دن يويـ ة ات والاخ رويـ ة ومن الاح وال الـ ن ف س يـ ة والـ بدن يـ ة والـ خارج يـ ة من ف و مال وف ق د حم يم وي ع بر ب ه عن ك ل ما ي ق بح وه و م قاب ل الـ ح سن { ف ا س ق ين } اى م ذهمك ين ف ى الـ ك فر والـ م عا ص ى م توغ ل ين ف ى ذل ك : وب الـ فار س يـ ة [ب يرون ر ف ت كان ازدائ ره ف رمان] .

وف ى الآي ة ا شارة الـ ى ان الـ نجاة من الـ ج ل يس الـ س وء من الـ م واهب والاق ت ران م ع ه من الـ خذلان

زن هار ... وق نا ربـ نا عذاب الـ نار زي ن هار ازق ريـ ن ب د

وف ى الـ م ثنوى هر حوي جى ب ا شدش ك ردى دكر ... درم يان ب اغ از س ير وك بر

ه ريـ كى ب اجـ نس خود درك رد خود ... از ب راى ب خ ت كى ن م م يخورد

ت ظ ن ه ك رد زع ف ران ... ب اش آم يزش م كن ب ا ض م يران

آب م يخور زع ف ران ا ت ار سى ... زع ف ران ى ان دران ح لوا ر سى

درك رد ل غم ب وزخ وي ش ... ت ان ك ردد ب ات واو ه مط بع وك يشت ومكن

ت وب ك ردى او ب ك ردى مودع ه ... زان ك ه ارض الله آمد وا سعة .

(75وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)

{ وادخلناه في رحمتنا الخاص ة { في اهل رحمتنا انه من الصالحين } الذين سبقت لهم منا الحسنى .الصالحين }

قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام فالعام منها يصل الى كل بر وفاجر كقوله تعالى { ورحمتي وسعت كل شئ } والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشيئة وحسن الاستعداد مستعدين لقبول فيض ولهذا قال { انه من الصالحين } بالرحمتنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فافهم جدا كقوله تعالى { يدخل من يشاء في رحمته }

(8/313)

(76وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)

{ ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم } مضاف المقدر اى اذكر نبأه الواقع للفرظ حين دعائه على قومه بالهلاك { من قبل } اى من قبل هؤلاء المذكورين { فاستجبنا له } اى دعاءه الى هو قوله { انى مغلوب فانتصر } .

قال في بحر العلوم الاستجابة الاجابة لكن الاستجابة لدعاء تتعدى الى الدعاء بنفسها والى الداعى باللام ويحذف اذا عدى الى الداعى في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه وهو الدليل عى

ان الـ نداء الـمذكـور بـ مـعـنـى الـ دعاء لان الا سـ تجابـ ة تـ ـ قـ تـضـى دعاء {
فـ نـجـ يـ ناه واهـ لـ ه من الـ كـرب الـ عظـ يم } من الـ غم الـ عظـ يم الـ ذى كـاذ وا
فـ يـ ه من اذيـ ة قـ ومـ ه .
لـ راغب الـ كـرب الـ غم الـ شديـ د من كـ رب الـ ر ض قـ لـ بـ ها بـ الـ حـ فر قـ ال ا
فـ الـ غم يـ ـ ثـ ير الـ نـ فس اثـ ارة ذلـ ك .

(8/314)

(77وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)

نـ ـ تـصار ولـ ذلـ ك الـاو مـاقـتـنـالـل اعـبـتـتـسـم ارصـن { هـانـرصـنـو }
عدى بـ من حـ يث قـ يل { من الـ قوم الـ ذيـ ن كـذبـ وا بـ آيـ اتـ نا } اولا وآخـ را
رفـك هـج دنـدوب رفـاك ىـنـعـيـدب بـهـورك] { عوس موق اونـاك مـهـنـا }
سر جمـلـ ه همـ ه بـ ديـ ها ست] { فـ اغرق ناهم اجمـ يعن } فـ اذ ه لـ م
يـ جـ تمع الا صـرار عـ لـى الـ تـكذيـ ب والاذ ـ هماك فـ ـ ى الـ شر والـ فـ ساد
الـ ى .فـ ـ ى قـ وم الا اهـ لـكـهم الله تـ ـ ع
اعـ لم ان الـ دعاء اذا كـان بـ ذان الله تـ ـ عالـ ى وخـ لوص الـ قـ لب كـما
ان زيـ د –روى –لـ لاذ بـ ياء وكـمل الاول ياء يـ كون مـقرونـ ا بـ الاجـابـ ة
بـ ن ثـ ابـ ت رـ ضى الله عـ نـ ه خـ رج مع رجـ ل من مـكة الـ ى الـ طائـ ف ولـ م
يـ عـ لم انـ ه مـنافـ ق فـ دخلا خـربـ ة ونـ اما فـ اوئـ ق الـ مـنافـ ق يـ د زيـ د واراد
عـ نـى فـ سمع الـ مـنافـ ق قـ ائـ لا يـ قول قـ تـ لـ ه فـ قال زيـ د يـ ا رحمن ا
ويـ حك لا تـ قـ تـ لـ ه فـ خـ رج الـ مـنافـ ق ولـ م يـ ر احدا ثـ م وثـ م فـ فى
الـ ثالـ ثة قـ تـ لـ ه فـ ارس ثـ م حل وثـ اقـ ه وقـ ال اذا جـ بريـ ل كـ نت فـ ـ ى
الـ سماء الـ سابـ عة حـ ين دعوت الله فـ قال الله تـ ـ عالـ ى ادرك عـ بدى

.

ف فی الحکایة امور . منها لا بد لاهل الطریق من الرفیق لکن
له یکون علی امان من المخلوق وقد کثر یلزم تفتیش حا
العدو فی صورة الصدیق فی هذا الزمان : وفی المثنوی
آدمی راد شمن بدنهان بسیست ... آدمئ باحذر عاقل کسیست
وقد قیل فی حل شئ عبرة والعبرة فی الغراب شدة حذره .
ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة فرعها الله علیه حیث قال {
عد قوله {فاستجنا له } قال الحافظ نجیناه } ب
مرا دریزن ظلمات آنکه رهنمائی کرد ... دعای نیم شبی بود
وکریه سحری
وفی المثنوی
آن نیاز مریمی بود ست ودرد ... که جنان طفلی سخن آغازکرد
هر کجا دردی دوا آنجا رود ... هرکجا بست یست آب آنجا رود
ن حیث لا یحتسب ومنها ان الله تعالی یعین عبده المضطر م
اذ کل شئ جند من جنوده کما حکی ان سفینة مولی رسول الله
علیه السلام اخطأ الجیش بارض الروم فاسر فانطلق هاربا
یلتمس فاذا هو بالاسد فقال یا ابا الحارث انا سفینة مولی
رسول الله وکان من امری کیت وکیت فاقبل الاسد یبصبص
اهوی الیه فلم یزل حتی قام الی جانبه کلما سمع صوت
کذلك حتی بلغ الجیش ثم رجع الاسد : قال الشیخ سعدی قدس
سره
یکی دیدم از عرصه رودبار ... که بیش مدم بریلنکی سوار
جنان هول ازان حال برمن نشست ... که تا رسیدنم بای رفتن

ب ه ب ست

ت ب سم ک نان د ست ب رلـ ب ک رف ت ... ک ه سعدی مدار آن ج ه آی د شک فت

م داور م ب یج ... ک ه ک ردن ت ب یجد زح کم ت وه یجت وهم ک ردن ازحك

محالـ ست جون دة ست دارد ت را ... ک ه دردو ست د شمن کذارد ت را

ومـ ذ ها ان الـ مـ لك ي تم ثل لـ خوزاص الـ ب شر .

ق ال الـ غ زالـ ی رحـ مـ ه الله ف ی الـ مـ ذ قذ من الـ ضلال ان الـ صوف یة

ي شاهدون الـ ملائ کة ف ی ي قظ تهم ای لـ ح صول ط هارة ذ فو سهم

علائ ق وح سمهم مواد ا سـ باب الـ دن یا وت زک یة ق لوبـ هم وق طعهم ال

من الـ جاه والـ مال واق بالـ هم ع لی الله ب الـ ک ي لة ع لما دائ ما وعملا

مـ س تمرا

شد ف رشـ ت ه دي دن از شان ف رشـ ت ه خ صـ لـ تی ...

(8/315)

لِحُكْمِهِمْ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا شَاهِدِينَ (78)

{ تـ قو ام هرب خ رك ذا ی ا { ث رح ا ی ف ن ام ي ح ك ذا ن ام ي لس و دوادو حكمهما ف ی وق ت الـ حرث وه و ب الـ فار س یة [ک شت] { اذ ن ف شت } ت فرق ت وان ت شرت ظرف لـ لحكم { ف ي ه غ نم الـ قوم } لـ ي لا ب لا راع ف رع ت ه واف سدت ه ف ان الـ ن فش ان ي ن ت شر الـ غ نم لـ ي لا ب لا كة الـ شاة لا واحد لـ ها من لـ ظ فها الـ واحدة شاة وه و راع والـ غ نم محر ا سم مؤن ث لـ لجـ نس ي قع ع لی الـ ذکور والاناث وع لـ ي هما جم يعا کما

ف ى الـ قاموس { وكـ نا لـ حكمهم } اى لـ حكم الـ حاكمـ ين والـ مـ تحاكمـ ين الـ يهما .

ف ان قـ يل كـ يف يـ جوز ان يـ جعل الـ ضمـ ير لـ مجموع الـ حاكمـ ين اعـ لـ ه والـ مـ تحاكمـ ين وهـ و يـ سـ تـ لزم اضافـ ة الـ مـ صدر الـ ى ف ومـ فعول ه دفـ عة واحد وهـ و انما يـ ضاعف الـ ى احدهما فـ قط لان اضافـ ته الـ ى الـ فاعل عـ لى سـ بـ يل الـ قـ يام بـ ه واضافـ ته الـ ى الـ مـ فعول عـ لى سـ بـ يل الـ وقـ وع عـ لـ يه فـ هما معمولان مخـ تـ لـ فان فـ لا يـ كون الـ لـ فظ الـ واحد سـ تعملا فـ يهما معا وايـ ضا انـ ه اعل يـ سـ تـ لزم الـ جمع بـ ين الـ حـ قـ يـ قة والـ مجاز لان اضافـ ته الـ ى الـ ف حـ قـ يـ قة والـ ى الـ مـ فعول مجاز فـ الـ جواب ان هذه الا ضافـ ة لـ مجرد الاخـ تصاص مع كـ ون الـ مـ ضاف الـ يـ ه فـ اعلا او مـ فعولا عـ لى طريـ ق عموم الـ مجاز كأنـ ه قـ يل لوكـ نا لـ لحكم الـ مـ تعلق بـ هم { شاهديـ ن } حاضريـ ن عـ لما وهـ و مـ قـ يد لـ مزيـ د الاعـ تناء بـ شأن الاحـ كم .

ى اذا كـ نا حاضريـ ن فـ ى وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجميـ ة يـ شـ ير الـ حكمهما معهما واذ ما حكما بـ ار شادنا لـ هما ولـ م يـ خطئ احد مـ نهما فـ ى حكمـ ه الا اذا اردنا تـ شـ يـ يد بـ ناء الاجـ تهاد بـ حكمهما عـ زة وكـ رامة لـ لمجـ تهديـ ن لـ يـ قـ تدوا بـ هما مـ سـ تظهريـ ن بـ مـ ساعـ يهم الـ مـ شكورة فـ ى الاجـ تهاد .

آَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا (79وَكُنَّا فَاعِلِينَ)

. قنس قرشع حدى ابن احد وهو { نامياس } قموك الحى اى { اهانمهفف
وقال الكاشفى [در سن سد يزده سالكى] .
ضقال فى التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار فى الكبر والفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعانى والاسرار لا بالسن فانه فى بعض الاحقاب والصبوب وهو ابن صغير وداود نبى مرسل كبير .
وحكما [كه فته اند تواند كرى به هنرست نه به مال وبزرگى به عقلست نه به سال] .
ان على ما اوتى من فى القصص ان بنى اسرائيل حسدوا سليم العلم فى صغر سنة فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان الحكمة تسعون جزأ سبعون منها فى سليمان وعشرون فى بقية الناس { وكلا } { هريك را زبر در وبسر] { آيتنا حكما وعلما } كثيرا لا سليمان وحده فحكم كليهما حكم شرعى .
النجمية اى حكمة وعلما لم يحكم كل واحد منهما قال فى التأويلات موافقها لعلم والحكمة بتأييدنا وان كان مخالفا فى الحكم بحكمتنا لم يتحقق صحة امر الاجتهاد وان لكل مجتهد نصيب كما قال فى الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فى جلان انه دخل على داود عليه السلام ر –روى –كونه مجتهدا فقال احدهما ان غنم هذا دخلت فى حرث نى لم يلا فاسدته

فقضى له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فاخبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعاه فقال له بالفريقين فقال بحق النبوة والابوة ألا اخبرتني بذالي هو ارن ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض لينتفع بدرها ونسلها وصوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا عليه اى بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان ويبلغ الحصاد ثم يترادّا فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك .

ليس قال في الار شاد الذى ان تدفع الخ صريح في انه بطريق الوحى والا لبت القول بذلك ولما ناشده داود لاظهار ما عنده بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا كذلك ضرورة استحالة نقض حكم النص بالاجتهاد اذ تهى والاجتهاد بذل الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعى وهو جائز اذ بياء عند اهل السنة لا يدرك واثر واب المجتهدين ولا يقتدى لل بهم غيرهم ولذا قال عليه السلام « العلماء ورثة الانبياء » فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد اثابة للانبياء لا يرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ وفي هاجران واذا حكم الحديث « اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله واجتهد واخطأ فله اجر » وفي كل حادثة حكم معين عند الله وعليه دليل قطعى او ظنى فمن وجده اصاب ومن فقده اخطأ ولم يأثم .

فان قيل لو تعين الحكم في المخالف له لم يحكم بما انزل الله فيفسق او يكفر.

حكم بما اوذ زل قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وذان اخطأ فقد الله . قال في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دلا يلا على ان المجتهد يخطئ او يصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين صواب وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن يتخصيص سلايمان قام يدل على نفي الحكم خلافه بالذكر جهة فانه في هذا الم عما عداه وعلى ان لا لاند بياء اجتهادا كما لا لعلماء على انه لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالذقيضين من الصحة والفساد والوجوب والخطر والابا احة وهو ممتنع : وفي المذوى

وهم افتدر خطا ودر غلط ... عقل باشد در اصابتها فقط

كه كه باشد نص شناس ... اندران صوت نيندیش مجتهد هر قياس

جون نيابد نص اندر صورتي ... از قياس آنجا نمايد عبرتي

تقلعتم عم { لابجلا دواد عم } [ميتخاس مارو] { انرخسو } بالتخسير وهو تذليل الشئ وجعله طائعا مذقادا . وسفن جبال ان سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح { يسبحن } حال من ال يقدسن الله تعالى بحيث يسمع الحاضرون تسبيحهن فانه هو الذي يليق بمقام الامتنان لا انعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال فاعرف { والطير } عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها

د والـ ط یر حـ یوان اعجب وادل عـ لی الـ قدر واخل فـ ی الاعـ جاز لاذ ـ ها جما
مكدنع اب جع ن اك ن او اذه لـ عفـ ن ا ىلـ ع نـ يرداق { نـ يلـ عاف انك و }
ان داود كان اذا مر يـ سمعـ ه الله تـ سـ بـ يح الـ جـ بال والـ ط یر –روى –
لـ يـ نـ شط فـ ی الـ تـ سـ بـ يح ويـ شـ تاق الـ يـ ه .
قـ ال الـ كا شـ فی [مؤمن موقـ ن بـ ايـ دكـ ه اعـ تقاد كـ ند بـ ريـ ن وجـ ه كـ ه
ی كـ فـ تـ ه كـ وه ها ومـ رغان بـ مـ وافـ قت داود بـ روجـ هی تـ سـ بـ يح م
اذ دكـ ه همـ ه سامعاذ را تـ ركـ يب حروف وكـ لمات آن مـ فـ هوم مـ يـ شده
وايـ ن معـ نی ازقـ درت الـ هی غريـ بـ نـ يـ ست]
هر كجا قـ درتـ ش عـ لم افـ راخت ... ازغـ رائـ ب هر آنـ جـ ه خوا ست
بـ ساخت
قـ درتـ ی را كـ ه نـ يـ ست نـ قصانـ ش ... كارهـ ا جملـ ه هـ ست آ سانـ ش
وفـ ی الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ی ان الـ ذاكر لله اذا اسـ تولـ ی
لـ يـ ه سـ لطان الـ ذكر تـ تـ نور اجـ زاء وجـ وده بـ نور الـ ذكر ع
فـ يـ تجوهر قـ لـ بـ ه وروحـ ه بـ جوهر الـ ذكر فـ ربـ ما يـ نـ عكس نـ ور
الـ ذكر من مـ رآة الـ قـ لب الـ ی ما يـ حاذيـ ها من الـ مجادات والـ حـ يوانـ ات
فـ تـ نطقـ ه بـ الـ ذكر فـ تارة يـ ذكر معـ ه اجـ زاء وجـ وده وتـ ارة يـ ذكر
معـ ه بـ عض الـ جمادات والـ حـ يوانـ ات كما كانـ ت الـ حـ صاة تـ سـ بح فـ ی
–ر سول الله صـ لی الله عـ لـ يـ ه وسـ لم والـ ضب يـ تكـ لم معـ ه يـ د
عن بـ عض الـ صحابـ ة رضـ ی الله عـ نهم انـ ه قـ ال كـ نا نـ أكل –روى
الـ طعام ونـ سمع تـ سـ بـ يحـ ه انـ تهى .
وفـ ی عـ رائـ س الـ بـ قـ لی رحمـ ه الله كان يـ طـ لب كل وقـ ت مكانـ ا
خالـ يا لـ ذكـ ره واذ سـ ه فـ يدخل الـ جـ بال لاذ ـ ها مـ لـ تـ بـ سة بـ اذ وار
ان بـ اقـ ية عـ لی ما اخرجت من قـ درتـ ه حالـ ية عن صـ نع اهل الـ حدث

الـ عدم بـ كـ سوة نـ ور اقـ دم فـ اذا كـان مـ سـ بحا سـ بحت الـ جـ بال معـ ه والـ طـ ير بـ لـ سان نـ ور الـ فعل الـ حق كـأنـ ه تـ عالـ ى يـ نزه نـ فسـ ه بـ تـ نزيـ ه داود حـ يث غـ لب عـ لى داود سطوات عظم تـ ه ونـ ور كـ بريـ ائـ ه .

(8/318)

قـ ال محمد ابـ ن عـ لى رحمـ ه الله جعل الله الـ جـ بال تـ سـ لـ ية لـ لمكروبـ ين والانـ س الـ ذى فـ ى الـ جـ بال هو انـ ها لـ لمجذوبـ ين وانـ سا خالـ ية عن صـ نع الـ خلائـ ق فـ يها بـ حلا بـ اقـ ية عـ لى صـ نع الـ خالـ ق لا اثـ ر فـ يها لـ مخـ لوق فـ توحش والآثـ ار الـ تى فـ قـ يها آثـ ر الـ صـ نع الـ حـ قـ يقى عن غـ ير تـ بديـ ل ولا تـ حويـ ل انـ تهى .

قـ ال ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما ان بـ نى اسرائـ يل كـ انـ وا قـ د اود واقـ بـ لوا عـ لى ملاهى الـ شـ يطان وهـ ى تـ فرقـ وا قـ بل مـ بعث د الـ عـ يدان والـ طـ نابـ ير والـ مزامـ ير والـ صـ نوج وما اشـ بهها فـ بعث الله داود اعطاه من حـ سن الـ صوت وذ غمة الالـ حان حـ تى كـ ان يـ تلو الـ توراة بـ ترجـ يع وخـ فض ورفـ ع فـ اذهل عـ قول بـ نى اسرائـ يل و شغـ لهم عن تـ لك الـ ملاهى و صاروا يـ جـ تمعون الـ ى داود يـ سـ تمعون اذا سـ بح تـ سـ بح معـ ه الـ جـ بال والـ طـ ير والـ وحش كما الـ حانة وكـ ان فـ ى قـ صص الانـ بـ ياء : قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دـ سرـ ه بـ ه از روى زيـ با ست آواز خوش ... كـ ه ايـ ن حظـ نـ فس اسـ ت وآن قـ وت روـ ح

وقـ ال

ا شد تر بـ شعر عـرب در حالـ تـست وطـرب ... كـ رذوق نـ يـست تـ راكـز
ط بـع جاذ وري
وقـ ال
الـ بان لا وعـ ند هـ بوب الـ نا شـرات عـ لى الـ حمى ... تـ مـ يل غـ صون
الـ حجر الـ صـ لد
وكـما ان الا صـوات الـ حـ سـ نة والـ نـغمات الـموزونـ ة تـ ؤثـ ر فـ ى الـ نـ فوس
فـ تجذبـ ها من الـ شر الـ ى الـ خـ ير بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـمـ سـ تعد الـ كامل
فـ كذا الا صـوات الـ قـ بـ يحة والـ نـغمات الـ غـ ير الـموزونـ ة تـ ؤثـ ر فـ ى
الـ نـ فوس فـ تـ فعل خـلاف ما يـ فعل خـلافـ ها : وفـ ى الـمـ ثـ نوى
دز كنـاب نـاتـس رفـاك نـاي مـرد .يـ ك مؤذن دا شت بـ س آواز بـ د ..
جـ ند كـ فـ تـ ندش مـكو بـ اذ ك نـماز ... كـ هـ شود جـ نك وعـداوتـ ها
دراز@_ خق خائـ ف كـ رد وبـ س بـ ى احـ تـ راز
كـ فت دركـ افـ رسـ تان بـ اذ ك نـماز ... خـ لق خائـ ف شد زفـ تـ ه عامـ ه
خود بـ يامد كـافـ رى بـ اجامـ ه ... شمع وحـ لوا بـ اجـ نان جامع لـ ط يف
مؤذن هديـ ه آورد وبـ يامد جون الـ يف ... بـ رس بـ رسان كـ ين
كـ وكـ جا ست
كـ هـ صـلاى بـ اذ ك اوراحـ ت فـ زا ست ... دخـ تـ رى درام لـ ط يف وبـ س
سـ نى
آرزو مى بـ ود اورا مؤمـ نى ... هـ يج ايـ ن سـوادا نـ مى رفـ ت از سـرش
بـ ندها مـ يداد جـ ندى كـافـ رش ... هـ يج جاره مى نـ داند سـ تم درا ن
تـ افـ رو خـواند ايـ ن مؤذن آن اذان ... كـ فت دخـ تر جـ يـ ست ايـ ن مـكروه
بـ اذ ك
وجار داذ ك ... من همـ ه عمر ايـ ن جـ نـ ين كـ هـ بـ كو شم آمد ايـ ن د

آوازز شت

ه يج ذ شد ذ يدم دريـ ن ديـ رو ك ذ شت ... خوةاه رش ك ف تا ك ه ايـ ن بـ اذ ك اذان

ه ست اعلام و شعار مؤمنان ... بـ اورش ذ امد بـ يرسـ يد از دكـر

آن دك رهم ك فت آرى اى قـ مر ... جون يـ ق ين ك شـ تش رخ او زرد شد

ابـاز مـ سـ لماذ ى دل او سـ ردـ شد ... بـ ازر سـ تم من زتـ شويـ ش وعذ

دوش خوش خـ ف تم داران بـ ى خوف خواب ... راحـ تم ايـ ن بـ ود از آواز او

هديـ ه آوردم بـ شكران مردكو ... ك فت ايـ ن هديـ ه بـ ذيـ ر

جون مـراك شـ تى مجـ يرو د سـ تكـ ير ... كـ ربـ مال ومـ لك وث روت ف ردمى

من دهاذ ت را بـ راززر ك ردمى ...

(8/319)

(80نْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِ

] ةيسرافـلابـو : عوردلا لمع ا ى { سوبـل ةعنص هانمـلع و { ساخ تن زره] والا صـ نع اجادة الـ فعل ف كل صـ نع ف عل ولـ يس كل ف عل صـ نعا والـ صـ ناعة كـ ك تابـ ة حرفـ ة الـ صاذ ع وعمل الـ صـ نعة والـ لـ بوس فـ ى الا صل الـ لـ باس درعـا كان او غـ يرها ولـ بس الـ ثوب ر بـ ه وكان الدروع قـ بل داود صـ فائـ ح اى قـ طع حديـ د عـ را ضا ا سـ تت ف حـ لـ قها و سـ ردها { لـ كم } اى لـ ذ فعكم مـ تعـ لق بـ عـ لمـ نا او بـ محذوف هو صـ فة لـ بوس .

والـ معجزة فـ يـ ه ان ف عل ذلـ ك من غـ ير ا سـ تعانة بـ اداة وآلـ ة من ذ حو

الـ كـ ير والـ نار والـ سـ ندان والـ مطرقة .

سأل عـ نـ ها لاذ ـه لـ م وكان لقمان يجلس مع داود ويرى ما يصنع ويهمّ ان ي
يـ رها قـ بل ذلـ ك فـ يـ سكت فـ لما فـ رغ داود من الـ درع قـ ام وافـ رغـ ه
عـ لى نـ فـ سـ ه وقـ ال نـ عم الـ رداء هذا لـ لحرب فـ قال لـ قمان عـ ندها ان
من الـ صمت لـ حكمة .

قـ ال الـ حكماء وان كـ ان الـ كلام فـ ضة بـ الـ صمت من ذهب
اكر بـ سـ يار دانـ ى انـ دكـ ى كـ وى ... يـ كـ ى را صـ د مكو صدار يـ كـ ى كـ وى

رزكم اى اللبوس بتأويل الدرع ودرع حصينة لكونها حـ تـ ل { مكنصحـ تـ ل }
حصنا للبدن فتجوّز به فى كل تحرز وهو بدل اشتمال من لكم باعادة الجار لان
لـ تحصـ نكم فـ ى تـ أويـ ل لاحـ صانـ كم وبـ ين الاحـ صان و ضمـ ير لـ كم
ملابـ سة الا شـ تمال مـ بـ ين لـ كـ يـ فـ ية الاخـ تصاص والـ مـ نـ فعة
ب وان وقـ ع عـ لى الـ مـ سـ تـ فادة من لـ كم { من بـ أ سكم } الـ بأس هـ نا الـ حر
الـ سوء كـ لـ ه اى من حرب عدوكـ م : وبـ الـ فارسـ ية [از كارزار شما
يـ عـ نى ازقـ تل وجـ راحت دركـ ار زار بـ ماندنـ دتـ يغ وتـ يرو نـ يزه] .
وفـ ى الآيـ ة دلالـ ة عـ لى ان جمـ يع الـ صنائـ ع بـ خـ لق الله وتـ عـ ليمـ ه
وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله خـ لق كل صانـ ع و صـ نعـ ه » وفـ ى
الـ مـ ثنوى

شمـ يلعـ ت ىحو بـ حاص كـ يل ... قـ ابـ ل تـ عـ ليم وفـ هم ست ايـ ن خرد
دهد

جمـ لـ ه حرفـ تـ ها يـ قـ ين ازوحـ ى بـ ود ... اول اولـ يك عـ قل آنـ را فـ زود
مـ عنـ الـ مكيلـ ع تـ بـ ث دقـ ى نـ عـ ي كلذ { نـ ورك اش مـ تـ نا لـ هف }
الـ موجـ بة لـ لـ شكر حـ يث سـ هل عـ لـ يكم الـ مخـ رج من الـ شدائـ د فـ ا شكروا
لـ ه .

قال الكاشفي: يعني [شكر كويد خداي را بر رجزين لباس] على صورة الاستفهام والخطاب لهذه الامة من اهل فهو امر وارد مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة. اى وقال بعضهم الخطاب لداود واهل بيته بتقدير القول قلنا لهم بعدما انعمنا عليهم بهذه النعم بل انتم شاكرون وما اعطى لكم من النعم التى ذكرت متسخيره الجبال له والطير والاذ الحديد وعلم صنعة اللبوس. قيل ان داود خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته فى مملكته فقال له كيف فاستقبل جبريل على صورة آدمى ولم يعرفه داود ترى سيرة داود فى مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هى قال بلغنى ان هيأكل منبيت المال وليس شئ افضل من ان يأكل الرجل من كدّ يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من كدّ يده فلألان له ويبعها ويأكل من ذلك. الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد

يقول الفقير قد ثبت فى الفقه ان فى بيت المال حق العلماء وحق السادات وذحوهم فالاكل منه ليس بحرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن الترك افضل لاهل التقوى كما دل عليه قصة داود وقوس عليه الاوقاف وذحوها من الجهات المعينة يخلو عن شبهة فى هذا الزمان مع ان الاستناد وذلك لانه لا

الى الرزق المعلوم ينافى التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من
اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من
الصدقات الطيبة من غير حركة ذهبية مذهم فضلا عن الحركة
الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده قال الحافظ
قيه مدرسه دى مست بود وفتوى داد ... كه مى حرام ولى به ف
زمال اوقاف ست
غلط الشراح فى شح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله {
ولى به } من كلام الحافظ لا من كلام المفتى . يعنى ان
الفقيه كان سكران من شراب الغفلة وحب الدنيا والاعتمال
لعشق وجعل شرابهم الذى على مال المدرسة ولذا انكر اهل حال ا
هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال
الوقف . يعنى ان العشق والتوكل التام الذين عليهما محققوا
الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف الذين عيلهما
فقهاء العصر وعلماؤه فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا
كل بالعاشق المتو
قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف
ويكتسبون بالمكاسب . فقد كان ادريس خياطا . وقد كان
اكثر عمل نبينا عليه السلام فى بيته الخياطة وفى
الحديث « عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من
اوملع » النساء الغزل » كما فى روضة الاخبار وفى الحديث
بذيكم السباحة والرمى ولنعم لهو المؤمنة مغزلها واذا دعا ابوك
وامك فاجب امك » كما فى المقاصد الحسنة للسخاوى وفى
الحديث « صدير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله

والـ تكـ بـ ير فـ ى سـ بـ يل الله اثـ قل فـ ى الـ مـ يزان من سـ بـ ع سموات ى يـ د الـ مـ رأة الـ صالـ حة و سـ بـ ع ار ضـ ين » وفـ ى الـ حديـ ث « الـ مـ غزل فـ كالـ رمح فـ ى يـ د الـ غازى الـ مـ ريـ د بـ ـه وجـ ه الله تـ عالـ ى » كما فـ ى مجمع الـ فـ ضائـ ل . وكـ ان نـ وح نـ جارا . وابـ راهـ يم بـ ـزازا وفـ ى الـ حديـ ث « لـ و اتـ جر اهل الـ جـ نة لا تـ جروا فـ ى الـ بز ولـ و اتـ جر اهل الـ نار لا تـ جروا فـ ى الـ صرف » كذا فـ ى الاحـ ياء . وداود زرادا . وآدم ل من حالـ ك ونـ سج ابـ ونـ ا آدم .زرعـ ا وكـ ان او قـ ال كـ عب مرت مريـ م فـ ى طـ لب عـ يسى بـ حاكة فـ سألـ ت عن الـ طريـ ق فـ ار شدوهـ ا الـ ى غـ ير الـ طريـ ق فـ قالـ ت الـ لـ هم اذ نـ زع الـ بركة من كـ سـ بـ هم وامـ تـ هم فـ قراء وحـ قرهم فـ ى اعـ ين الـ ناس فـ ا سـ تجـ يب دعاؤهـ ا ولـ ذا قـ يل لا تـ سـ تشـ يروا الـ حاكة فـ انـ ه ثـ مـ نـ ه ولا يـ أكل من بـ يت الـ مال .

(8/321)

وكـ ان موسى و شعـ يب ومحمد رعـ اة فـ انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام آجر نـ فسـ ه قـ بل الـ نـ بوة فـ ى رعـ ى الـ غـ نم قـ ال « وما من نـ بى الا وقـ د رعـ اها » ومن حـ كمة الله فـ ى ذلـ ك ان الـ رجل اذا اسـ تـ رعى الـ غـ نم الـ تى هـ ى اضعف الـ بـ هائـ م سـ كن قـ لـ بـ ه الـ رأفـ ة والـ لطف تـ عط فا فـ اذا انـ تـ قل من الحدة الطبيعية والظلم من ذلـ ك الـ ى رعـ ايـ ة الـ خـ لق كـ ان قـ دوه رب او لا الغريزى فيكونم فى اعدل الاحوال وحيئنذ لا ينبغى لاحد عير برعاية الغنم ان يقول كان النبى عليه السلام يرعى الغنم فان قال ذلك ادّب لان ذلك كما علمت كمال فـ ى حق الانـ بـ ياء دون غـ يرهم فـ لا يـ نـ بغى الاحـ تجاج بـ ـه ويـ جرى

قه فى الذسان العيون .ذلك فى كل ما يكون كمالا فى ح
يقول الفقير فقول السلطان سليم الاول من الخواق ين
العثمانية .
يك كدا بود سليمان بعصا وزنبيل ... يافت ازلطف تو آن
حشمت ملك آرايى
مصطفى بودى تيمى زعرب بست درت ... دادش انعام تو تاج
شرف بالايى
نترك ادب لانه يوهم التحقير فى شأنهما العظيم . وكا
صالح يذسج الاكسية جمع كساء بالفارسية [كليم] وعيسى
يخصف النعل ويرقعها . وافضل الكسب الجهاد وهو حرفة
رسول الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة
بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا . ثم
جتنب الحراثة . ثم الصناعة كما فى المختار والتحفة . وي
المكاسب الخبيثة اى الحرام والرديئ ايضا نحو اجرة الزانية
والكاهن وهو الذى يخبر عن الكوائن المستقبلة او عما مضى
وعن نحوسة طالبع او سعد او دولة او محنة او نحو ذلك .
ويجتنب عن صنعه الملاهى ونحوها . وكره للرجل ان يكون
اس او حناطا يحتكر بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الن
او جزارا وهو القصاب الذى يذبح الدواب لما فيه من قساوة
القلب . او صائغا بالفارسية [زرگر] لما فيه من تزيين
الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النقش وتشييد
البنيان بالجص ونحو ذلك . او مخاسا وهو الذى يبيع الناس
من الذكور والاناث .

ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح يقال البقر . وكره ان يكون حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة . وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه في الثناء على قال { هل ان اول من دل ابليس حيث –روى –السلعة لترويجها أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى } كما في روضة الاخبار .

(8/322)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (81) وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (82)

{ ولسليمان الريح } اى وسخرنا هل الريح دواد صيصخو بلفظ مع وسليمان بالام لدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخر له عليه السلام من الريح الامر تثال بامره وغيرها كان بطريق الانقياد الكلي له وذهبه وفيه والمقهورية تحت ملكوته فجيئ بلام التمليك واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلام فلم يكن بهذه المثابة بل بطريق التبعية له والاقتداء به في عبادة الله تعالى { عاصفة } حال من الريح اى حال كونها شديدة الهبوب سيرة من الزمان وكانت من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة فسها طيبة كالنسيم فكان جمعها بين الرخاوة في نفسها وعصفها في عملها مع طاعتها لسليمان

وهـ بوبـ ها سـ بما يـ ريـ دويـ حـ تكم معجزة مع معجزة {تـ جـ رى} [
مـ يرفـ ت] حال ثـ انـ ية {بـ امره} بـ مـ شـ يـ ئـ تـ ه {الـ ى الارض الـ تى
هـ غدوة من الـ شام الـ ى بـ اركـ نا فـ يـ ه} وهـ ى الـ شام كـ انت تـ ذهب بـ
نـ احـ ية من نـ واحى الارض وبـ يـ نهام وبـ ين الـ شام مـ سـ يـ رة شـ هر الـ ى
وقـ ت الـ زوال ثـ م تـ رجع بـ ـه مـ نها بـ عد الـ زوال الـ ى الـ شام عـ ند
الـ غروب كـ ما قـ ال تـ عالـ ى {غدوها شـ هر ورواحـ ها شـ هر} قـ ال مـ قاتـ ل
عـ مـ لت الـ شـ ياطـ ين لـ سـ ليمان بـ ساطان فـ رسخا فـ ى فـ رسخ من ذهب
مـ نـ بر من ذهب فـ ى وسط الـ بساط فـ ى ابـ ريـ سم وكـ ان يـ وضع لـ ه
فـ يـ قعد عـ ليـ ه وحولـ ه كـ راسى من ذهب وفـ ضة يـ قعد الانـ بـ ياء
عـ لى كـ راسى الـ ذهب والـ علماء عـ لى كـ راسى الـ فضة وحولـ هم الـ ناس
وحول الـ ناس الـ جن والـ شـ ياطـ ين وتـ ظـ لـ ه الـ طـ ير بـ اجـ نحـ تها حـ تى لا
تـ طـ لع عـ ليـ ه الـ شمس وتـ رفـ ع ريـ ح الـ صـ با الـ بساط مـ سـ يـ رة شـ هر
الـ رواح الـ ى الـ مغرب وكـ ان عـ ليـ ه من الـ صـ باح الـ ى الـ رواح ومن
الـ سلام امرأ قـ لما يـ قعد عن الـ غزو ولا يـ سمع فـ ى نـ احـ ية من الارض
مـ لكا الا اتـ اه ودعاه الـ ى الـ حق .
قـ ال الـ كـ اشـ فى [در تـ خـ ليص آورده كـ ه در شام شـ هرى بـ ود تـ دمر
نـ ام كـ ه ديـ وان بـ راى سـ ليمان بـ نـ ياد ساخـ تـ ه بـ ودند صـ باح از آنـ جا
يـ د آنـ جا آوردى . ودر مخـ تار بـ يرون آمدى ويـ از نـ ماز شام ديـ ر آ
الـ قصص آورده كـ ه بـ امداد از تـ دمر بـ يرون آمدى وقـ يـ لولـ ه
دارا صطخر فـ ارس كـ ردى وشـ بـ نـ كاه بـ كـ ابـ ل رفـ تى وروزى ديـ كر
از كـ ابـ ل بـ يرون آمدى وجـ اشت در اصطخر بـ ودى شام بـ تدمر بـ از
آمدى] وكـ انت تـ جرى الـ ى حـ يث شاء سـ ليمان ثـ م يـ عود الـ ى مـ نزلـ ه
سار من الـ عراق غاديـ ا فـ قابـ ل نـ مرود ان سـ ليمن –روى –بـ الـ شام

و صد لى الـ عصر بـ بـ لخ ثـ م سار من بـ لخ م تخـ للا بـ لاد الـ تـ رك وارض الـ صـ ين ثـ م عطف مـ ها عـ لى مطـ لـ بع الـ شمس عـ لى ساحل الـ بحر حـ تى اتـ ى قـ ندهار وخـ رج مـ نـ ها الـ ى مكـ ران وكـ رمان حـ تى اتـ ى فـ ارس فـ نزلـ ها ايـ اما وغدا مـ نـ ها بـ كـ سكر ثـ م راح الـ ى الـ شام وكـ ان ر كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم : قـ ال الـ شـ يخ سعدى مسـ تـ قره بـ مديـ نة تـ دم قـ دس سـ ره

نـ ه بـ ربـ اد رفـ تى سحركاه و شام ... سريـ ر سـ ليمان عـ لـ يـ ه الـ سلام

بـ اخر نـ ه ديـ دى كـ ه بـ ربـ اد رفـ ست ... خـ نك بـ اداذ ش وداد رفـ ت

(8/323)

انملـ عـ لى ام هـ يرجـ فـ { نـ ي لـ عالـ مـ يـ ش لـ كـ ب انـ كـ و } اطـ ين { من وحـ كمـ تـ نا { ومن الـ شـ ياطـ ين } اى و سخر لـ نا لـ ـه من الـ شـ ي يـ غوصون لـ ـه } اى يـ دخـ لون تـ حت الـ بحر ويـ سـ تخرجون لـ ـه من نـ فائـ سـ ه .

قـ ال الـ راغب الـ غوص الـ دخول تـ حت الـ ماء واخـ راج شئ مـ نـ ه ويـ قال لـ كل من هجم عـ لى غامض فـ اخرجـ ه غائـ ص عـ يـ نا كـ ان او عالـ ما والـ غواص الـ ذى يـ كـ ثر مـ نـ ه ذلـ ك { ويـ عمـ لون عملا دون ذلـ ك } اى غـ ير ر واخـ تراع الـ صـ نائـ ع الـ غريـ بة ما ذكر من بـ ناء الـ مدن والـ قصو وهـ ؤلاء اما الـ فرقة الاولـ ى او غـ يرها لـ عموم كـ لمة من كـ أنـ ه قـ يل ومن ان الـ مسخر لـ ـه كـ فارهـ م لا مؤمنوهم لـ قولـ ه –روى –يـ عمـ لون تـ عالـ ى { ومن الـ شـ ياطـ ين } { وكـ نا لـ هم حافـ ظـ ين } اى من ان

يزيغوا عن امره ويعصوا ويتمردوا عليه اويفسدوا ما عملوا
مقتضى جبلتهم والشياطين وان كانوا اجساما على ما هو
لطيفة لكنهم يتشكلون باشكال مختلفة ويقدرون على اعمال
الشاقة ألا ترى ان لطافة الريح لا تمع عصوفها لا سيما انهم
تكثفوا في زمن سليمان فكانوا بحيث يراهم الناس
ويستعملونهم في الاعمال .
الشياطين عن طاعة قال في الاسئلة المقحمة فلماذا لم تخرج
سليمان مع استعمالهم في تلك الامور الشديدة فالجواب ان
الله تعالى اوقع لسليمان في قلوبهم من الخوف والهيبة
حتى خافوا ان يخرجوا عن طاعته وهذا من معجزاته .
قال في التأويلات النجمية من كمالية لانسان انه اذا بلغ
والاولياء سخر الله له مبلغ الرجال البالغين من الانبياء
بحسب مقامه السفليات والعلويات من الملك والملكوت فخسر
لسليمان عليه السلاممن السفليات الريح والجن والشياطين
والطير والحيوانا والمعادن والنبات ومن العلويات الشمس حين
ردت لاجل صلاته كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير
التي قتل بها جالوت وهمز عسكره فسخر والحديد والاحجار
لكل نبي شيأ آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر
لنبينا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها فمن
السفليات ما قال عليه السلام « زويت لي الارض فاريت
مشرقاه ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها » وقال «
وتربها طهورا » وقال « اتيت بمفاتح جعلت لي الارض مسجدا
وخزائن الارض » وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرب

بـ ال صـ با وكـ انـ ت الا شجار تـ سـ لم عـ لـ يـ ه وـ سـ تجد وتـ ذ قـ لع
بـ ا شارتـ ه عن مكانـ ها وتـ رجع والـ حـ يوانـ ات كـ انـ ت تـ تكـ لم معـ ه
وتـ شـ هد بـ ـ ذ بوتـ ه وقـ ال « ا سـ لم شـ يطانـ ى عـ لى يـ دى » وغـ يـ ره من
فـ قـ د انـ شق لـ ه الـ قمر بـ ا شارة اصـ بعـ ه الـ سـ فـ لـ يات واما الـ عـ لويـ ات
.
بـ س قـ مركـ ه امر بـ شـ ذ يد وـ شـ تافـ ت ... بـ س دوذ يمـ ه كـ شت بـ رجـ رح
وـ شكافـ ت
وـ سخر لـ ه الـ بـ راق وجـ بريـ ل والـ رفـ رق وعـ بر الـ سموات الـ سـ بع
والـ جـ نة والـ نار والـ عرش والـ كرسى الـ ى مـ قام قـ اب قـ وـ سـ يت او ادنـ ى
فـ ما بـ قى شئ من الـ موجودات الا وقـ د سخر لـ ه
سـ يد ... نـ ه كـ سى رانـ يز جـ نديـ ن نـ ه كـ سى درك ردـ تـ وهـ ركـ ز ر
عزر سـ يد
وبـ قولـ ه { ومن الـ شـ ياطـ ين من يـ غوصون } الآيـ ة يـ شـ ير الـ ى انـ ا
كما سخرنـ ا الـ شـ ياطـ ين لـ ه يـ عـ لون لـ ه الاعمال سخرنـ ا لـ لشايـ طـ ين
الاعمال والـ غوص والـ صـ نائـ ع يـ صـ نعون بـ حـ فظ الله مالا يـ قدرون
عـ لـ يـ ه الآن .

(83مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي

هبسن ءامسا ىف اوفـلـتخاو . بـويا ربـخ ركذاو ىا { بـوياو }
بـ عد الاتـ فاق عـ لى الانـ تهاء الـ ى روم بـ ن عـ يص بـ نابـ راهـ يم
ان الله تـ عالـ ى اسـ تـ ذ بأ ايـ وب وار سـ لـ ه –روى –عـ لـ يـ ه الـ سلام

ماله وكان له الـ ى اهل حـ ران وهـ ى قـ ريـ ة بـ غوطة دمـ شق وكـ ثر اهـ لـ ه و سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف البهائم مالا يحصى فحسده ابليس وقال [الهى بنده بتودر عافيت وسعت عيس است مال بسيار وفرزندان بزركوادر دارد اكر اورا بانّزاع مال واولاد مبتلا سازى زود ازتو بكردد وطريق كفران نعمت بيش

ن ذ يـ ست كـ ه كـ يرد حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى فـ رمودكـ ه جـ ني

تـ ومـ يكويـ ى او مارا بـ نده ايـ ست بـ سـ نديـ ده اكر هـ زار بـ اردر

بـ وتـ ه ابـ تلابـ كداخـ تم بـ ى غش وخالـ ص الـ عـ يار آيـ د

جـ نان در عـ شاق يـ كرويـ م كـ ه كـ رتـ يغم زنـ ى بـ رسر ... بـ رو

زامـ تحان بـ ا شم جو شمع اسـ تاده بـ ابـ رجا

بـ س حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى اقـ سام محن بـ روى كما شت شـ تراندش

سـ بـ بب سـ يل دركـ رداب فـ نا بـ صاعـ قـ ه هـ لاك شدند وكـ وسـ فندان

افـ نادند وزراعـ ت بـ ريـ ح مـ تلا شى شد واولاد در زيـ ر ديـ وار ماند ند

وقـ روح درجـ سد مـ باركـ ش ظاهر شدوديـ دان بـ يدأ كـ شـ تند وخـ لق ازوى

كـ ريـ خت بـ جززن او] فـ كان نـ ظـ يرا ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ ى

الابـ تلاء بـ الـ مال والـ ولـ د والـ بدن .

بـ لـ ه سـ بعون وقـ د قـ ال بـ عض الـ كـ بار ان بـ لاء ايـ وب اخـ تاره قـ

نـ بـ يا فـ ما اخـ تاره الله الاـ ه وبـ قى فـ ى مرضـ ه ثـ مانـ ى شعـ رة

سـ نة او سـ بع سـ نين وسـ بعة اشـ هر وسـ بعة ايـ ام وسـ بع ساعات

قـ ال لـ ه يـ وم امرأتـ ه رحمة بـ نت افـ رايـ يم بـ نـ يـ وسف لـ و دعوت

الله فـ قال لـ ها كـ م كـ انت مدة الـ رخام فـ قالـ ت ثـ مانـ ين يـ نة فـ قال

بـ لائـ ى مدة رخائـ ى [انـ ا اسـ تحـ يى من الله ان ادعوه وما بـ لغت مدة

وهـ رحـ سر ايـ ن خطاب مـ سـ تطاب بـ ايـ وب مكروب رسـ يدى كـ ه اى

ايـ وب جـ كونـ ه وايـ وب بـ ذوق و شوق ايـ ن بـ رسش كـ وه بـ لا بـ جان مى

ک شد وبـ آن بـ یماری خوش بـ ود]

ک ربـ رسر بـ یمار خود آی ی بـ عـ یادت ... صد صالـ ه بـ امـ ید

تـ وبـ یمار تـ وان بـ ود

د الـ جـ ند وق د سـ لط الله عـ لی جـ سده اثـ نی عـ شر الـ ف دودة لاذ ها عـ د

الـ کامل کما قـ ال عـ لـ یـ ه الـ سلام « اثـ نا عـ شر الـ فالـ ن یـ غـ لب عن قـ لة

ابـ دا » ولله عـ ساکر کالـ دود والـ بعوض والابـ ابـ یل لا صحاب

الـ فـ یل والـ هدهد لـ عوج والـ عـ نکـ بوت والـ حمامة لـ رسول الله عـ لـ یـ ه

الـ سلام واکـ ل الـ دود جمـ یع جـ سده حـ تی بـ قی الـ عظام والـ قـ لب

الـ ذی هو مـ ذ بع والـ لـ سان والاذن والـ عـ ینان ولـ ما قـ صد قـ لـ بـ ه

الـ معرفـ ة ومعدن الـ نـ بوة والـ ولالـ یة ولـ ساند ه هو مـ صد رالـ ذکر

الـ توحـ ید غار عـ لـ یـ ه وخاف ان یـ نقطع عن طاعة الله وتـ سـ بـ یحـ ه

بـ الـ کـ لـ یة فـ انـ ه کان من ضعف الـ حال بـ حـ یث لا یـ سـ تطـ یع الـ قـ یام

لـ لـ صلاة فـ لما انـ تهى وقـ ت الابـ تلاء وحـ صل الـ فـ ناء الـ تام فـ ی

صـ لـ ه الـ ی مرتـ بة الـ بـ قاء مـ قام الـ بلاء والـ همـ ه الله الـ دعاء لـ یو

ویـ تجـ لی لـ ه بـ الـ جمال والـ لـ قاء بـ عـ د الـ جلال والاذی کما اخـ بر عـ نـ ه

بـ قولـ ه { اذا نـ ادی ربـ ه } ای دعاه { انـ ی } ای بـ انـ ی { مـ سـ نی }

اصابـ نی { الـ ضر } [رنـ ج و سخـ تی] قـ الـ وا الـ ضر بـ الـ فـ تح شائـ ع

فـ ی کل ضرر وبـ الـ ضم خاص بـ ما فـ ی الـ نـ فس من مرض وهـ زال

احمـ ین } بـ ین افـ تقاره الـ یـ ه تـ عالـ ی ولـ م ونـ حوهما رواند ت ارحـ م الـ ر

یـ قل ارحـ منی لـ ط فا فـ ی الـ سؤال وحـ فظا لـ لادب فـ ی الـ خطاب فـ ان

اکـ ثر اسـ ئلة الانـ بـ یاء فـ ی کـ شف الـ بلاء عـ نهم انما هی عـ لی

سـ بـ یل الـ تعریـ ض

وفى النفس حاجات وفيه فطانة ... سكوتى بيان عندها وخطاب

وقال الحافظ

هجانمت مريك تمرضحرد ...ارب اب حاجيتم وزبان سؤال نيست حاجتست

فان قيل أليس صرح زكريا فى الدعاء قال {هب لى من لدنك ولياً} قلنا هذا سؤال العطاء لا يجمل به العريق ودلك كشف البلاء فيجمل به التعريض لئلا يشتبه بالشكاية –ويحكى ان عجوزا تعرض لسليمان بن عبد الملك فقلت يا ذان بيتى على العصى فقال لها امير المؤمنين مشت جرالطفت فى السؤال لا جرم لاردنها تثب وثباب الفهود وملأ بيتها حبا . فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لا جزع وشكاية كما هو حال الاضطرار ولذا جاء جوابه بلفظ الاستجابة وقال تعالى فى حقه {انا وجدناه صابرا نعم العبد} وعلى تقدير تضمن البلوى اليه تعالى لا الى غيره وهو لا ينافى الصبر الجميل كما قال يعقوب انما اشكوا بثى وحزنى الى الله

فصبر جميل والعارف الصادق اذا كان متحققا فى معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته تحقيق المناجاة واساه فى لسان العشق لسان التضرع بلاء حبيبه حقيقة المباهاة والحكاية لا لسان الجزع والشكاية كما اشارة العاشق

ب شذوازذ ى جون حكايت مى كند ... از جدايى ها شكايت مى كند
وفى الى تأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من
الى شكر والى شكاية فى تلك الحالة كان مع الله لا مع غير والى
مل بالى ضر وهو يخبر عنها ولكن ان بشرية اي وب كانت تأ
روحانيته المؤيدة بالى تأييد الالهى تنظر بنور الله وترى
فى الى بلاء كمال عناية المبتلى وعين مرحمته فى تلك
الى صورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الى صبر ورتبة نعمة
الى عبدية وهو يخبر عنها ويقول { مسنى الى ضر } من حيث
الراحمين } علىّ بانك تترحم علىّ الى بشرية بنور فضلك { انك ارحم
بهذا الى بلاء ومس الى ضر وقوة الى صبر علىّ يهلى تفنى نفسى
عن صفاتها وفى الى عجلة وتبقى بصفاتك ومنها الى صبر
والى صبر من صفات الله لا من صفات الى عبد كقوله تعالى {
وا صبر وما صبرك الا بالله } والى صبور هو الله تعالى .

(8/326)

هُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا فَاسْتَجَبْنَا لَ
)وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (84

{ انفشكف } [اريو ىاعد مىدرك تباجا سب] { هل انبجتساف
ىنعي جنرزا دوباريو هجنآ] { رض نم هب ام } [مىدرببسب]
انه قيل له يوم الجمعة عند السحر او –روى –اورا شفاداديم]
وقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك
اى اضرب بها الارض فركض فنبعت من تحتها عين ماء

فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دودة الا سقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعث عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع الى شبابه وجماله ثم كسي حلة. قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة واتساع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية فامر بضرب ارض النفس لتظهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فتزول من بدنه الاسقام الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده وصار قابلا لفيض الالهي ظهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد عن ذلك الجناب الالهي انتهى.

ان يجعل الدود عزيزا بسبب صحبة ايوب واراد الله تعالى فان الدود اذل شئ وصحبة الشريف تعزه كما اعزحوت بيونس فلما تناثرت منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا بركة ايوب: قال الشيخ سعدى قدس سره

كلى خوشد بوى درحمام روزى ... رسيد ازدست محبوبى بدستم
مشكى يا عبيرى ... كه ازوى دلاويزى ومستم بدو كفتم كه
بكفتا من كل ناچيز بودم ... ولى يكن مدتى باكل نشستم
كمال همنشين برمن اثر كرد ... وكرنه من همان خاكم كه هستم
قالوا من كان مجاورا لعزيز والشريف صار عزيزا شريفا ومن
كان مجاورا لذليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا ألا ترى ان

لـ صـ با اذا مرت بـ الازهـ ار والـ وراد تـ حمل الـ رائـ حة الـ طـ يـ بة واذا اـ
عـ برت عـ لى الـ مـ سـ تـ قذرات تـ حمل الـ رائـ حة الـ خـ بـ يـ ثة وقـ س عـ لى هذا
من كـان مـ صاحـ با لاو صاف الـ نـ فس ومن كـان مجاورا لاخـ لاق الـ روح {
روى –وآتـ يـ ناه اهـ لـ ه ومـ ثـ لهم معـ هم } بـ ان ولـ دلـ هـ ضعف ما كـان
فـ ولـ دت لـ هـ سـ تة ان الله تـ عالـ ى رد الـ ى امرأتـ هـ شـ بابـ ها –
وعـ شرين ولـ دا كما هو الـ مروى عن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما
ورد اموالـ هـ وكـ ان رحـ يما بـ الـ مـ ساكـ ين يـ كـ فل الايـ تام والـ رامل ويـ كرم
الـ ضـ يف ويـ بـ لغ ابـ ن الـ سـ بـ يل وفـ ى الـ حديـ ث « بـ ـ ينما ايـ وب
يـ غـ تـ سل عـ ريـ انا خر عـ لـ يـ ه رجـ ل جـ راد من ذهب فـ جعل ايـ وب يـ حـ ثو
اكن اغـ نـ يـ تك عما تـ رى قـ ال فـ ى ثـ وبـ ه فـ ناداه ربـ ه يـ ا ايـ وب ألـ م
بـ لى وعـ زتـ ك ولـ كن لا غـ نى لـ ى عن بـ ركـ تك » وفـ يـ ه دلالـ ة عـ لى
ابـ احة تـ كـ ثـ ير الـ مال الـ حلال { رحمة من عـ ندنـ ا } اى آتـ يـ ناه ما ذكر
لـ رحمـ تـ نا ايـ اه بـ الـ رحمة الـ خـ اصة { وذكـ رى لـ لـعابـ ديـ ن } وتـ ذكـ رة
وعـ برة لـ غـ يـ ره من الـ عابـ ديـ ن لـ يـعـ لموا بـ ذلـ ك كمال قـ درتـ نا
بـ فـ يـ ثابـ وا كما اثـ يبـ ويـ صـ بروا كما صـ بر ايـ و
هر كـ ه اودرراه حق صابـ ر بـ ود ... بـ ر مراد خويـ شـ تن قـ ادر بـ ود
صـ بر بـ ايـ د تـ ا شـ نود يـ كسو حـ رج ... زان كـ ه كـ فت الـ صـ بر
مـ فـ تاح الـ فرج
واعـ لم ان بـ لاء ايـ وب من قـ بـ يل الامـ تحان لـ يـ برز ما فـ ى ضمـ يره
فـ يظـ هر لـ خـ لـ قـ ه درجـ تـ ه ايـ ن هو من ربـ ه وبـ لاء يـ وسف من قـ بـ يل
قـ ولـ ه راذكـ رنـ ى عـ ند ربـ ك } . وبـ لاء تـ عجـ يل الـ عـ قوبـ ة اى عـ لى
يـ حـ يى حـ يث ذبـ ح من قـ بـ يل الـ كرامة اذ لـ م يـ هم بـ خطـ يـ ئة قـ ط .

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ (85وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) (86مِنَ الصَّالِحِينَ)

الله { وادريس } هو اخ نوخ بن رد عيطم نعمب { لي عام سا و } بن مهلايل قال بن عضدهم سمى به له كثرة درا سته وقد سبق تحقيقه { وذا الكفل } بمعنى الكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بني اسرائيل اوحى الله اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بني اسرائيل فمن تكفل لك انه يصلى بالنهار لا يفطر ويقضى بين بالليل لا يفتر ويصوم الناس ولا يغضب فسلم ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا اتكفل لك بهذا فتكفل ووفى به فكشره الله ونبأه فسمى ذا الكفل والمعنى واذكرهم { كل } اى كل بهذا فتكفل ووفى به فشكره الله ونبأة فسمى ذا الكفل والمعنى اء { من الصابرين } اى واذكرهم كل { اى كل واحد من هؤل الكاملين فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسماعيل قد صبر عند ذبحه وقال يا ابت افعل ما تؤمر الآية وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ولا ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه صبر على درا سته وذو الكفل قد وعليهم السلام وادريس قد صبر على صيام النهار وقيام الليل واذى الناس فى الحكومة بيذهم ولا يغضب .

وف يه ا شارة الى ان كل من صد بر على طاعة الله وعن معصد يته
او على ما ا صابه من مصد يبة فى المال والاهل والنفس فانه
بقدر صد بره يسد توجب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح
ه فى رحمته المخصوصة به كما قال { وادخلناهم فى لادخال
رحمتنا } الخاصة من النبوة وغيرها { انهم من الصالحين } اى
الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من
الفساد [وبعض كبار مى فرمايد كه مؤمنا كناه كنند وباز
توبه كنند وجون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند
اول ياء كناه نكنند اما امكان داردكه بكنند ازجهت آنكه جائز و
الخطاند] .

قيل لابى يزيد قدس سره أيعصى العارف فقال وكان امرا
لله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل
العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه
وعلو مقصد بها ان يجير فيرجى ان يكون فى قوة تلك التوبة
وقت الغفلة حتى يكون كائنه ما خسر شيأ وما انقلك توبة
ما عز الذين قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو
قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم » [وانبياكناه
نكردند وامكان نداشت كه بكنندازجهت آنكه معصوم بودند] .
وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض واعلم ان لصلاح بداية
المنهى والحراء ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم
الالتفات الى عالم الكون والفساد وهى فى الحقيقة مقام
الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون تارة بخلقه
اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من

خ تار الله ل ه ف ى الازل ال ب لوغ ب لا ك سب ولا ت عمل ال ع باد من ا
ف وق ع م فطورا ع لى ال نظر ال ي ه ب لا اج تهاد ب دف ع غ ي ره عن
م ق تضى ق صده وم نهم من شغ ل ت ه الاغ يار عن الله زماناً ف لم
ي زل ف ى ع لاج وجودها ب توف يق الله ح تى اف ناها ول م ي بق ل ه
سواه س بحان ه .

(8/328)

ي زي د ال رق ا شى رحم ه الله ث م ال ص بر من م راتب ال ص لاح . وعن
ق ال اذا دخل ال رجل ال ق بر ق امت ال صلاة عن ي م ي ن ه وال زكاة عن
ي ساره وال بر ي ظ ل ه وال ص بر ي حاج ه ي قول دون كم صاح بكم
ف ان حجج تم والا ف اذا من ورائ ه ي ع نى ان ا س تطع تم ان ت دف عوا
عن ال عذاب والا ف اذا اك ف ي كم ذل ك وادف ع ع ن ه ال عذاب ف هذا
اف ضل الاعمال وال رضى اجل ال ص فات ال خ بر دل يل ع لى ال ص بر
ولا ي كون ال ص بر الاع لى ب لاء وم ش قة ف ال ترق ى اذما هو
ب ال ص بر لا ب ذ فس ال بلاء ول و ك ان ال بلاء ب ما هو ب لاء ي رف ع
درجات من ق ام ب ه ع ند الله وي نال ب ه ال سعادة الاب دي ة ل نال ها
اهل ال بلاء من ال م شرك ين وال ك فار ب ل هو ف ى ح ق هم ت عجيل
ق ال م ؤمن ين ال صاب ري ن ت كم يل ل درجاتهم وحط ل عذابهم وف ى ح
من خط يآتهم واك س ير ل نحاس وجودهم : وف ى ال م ثنوى
صد خ زاران ک يم يا حق آف ري د ... ک يم ياي ى همجو ص بر آدم ن دي د
جون ب ماني ب س ت ه درب ند ح رج ... ص بر ک ن ال ص بر م ف تاح
ال فرج

شدکر کویم دوست را درخ یر و شر ... زان که هست اندر قضا ازبدتر

قسام اوست کفر آمد کله ... صد بر باید صد بر مفتاح جوز که الصدله

تادهد دوغم نخواهم اندکبین ... زان که هرزعمت غمی دارد قرین

(8/329)

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)

{ وذا النون اذ ذهب مغاضبا } اى الحوت او المراد بالنون اى صاحب الحوت .

قيل هو اسم امي ونبي سمي بذي النون لانه ابتلعه الحوت .

قال عطاء سألت كعبا عن متى أهوى اسم ابيه ام امه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهي من ولد هارون وسمي بذي النون لانه ابتلعه الحوت .

قال الامام السهيلي اضافه هنا الى النون وقد قال في سورة القلم { ولا تكن كصاحب الحوت } وذلك انه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال ذو النون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف الى التابع و صاحب الى المتبوع تقول ابو هريرة رضى الله عنه صاحب النبى عليه السلام ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة الاعلى جهة

لا سم واما ذو ف اذك ت قول ذو الـمال وذو الـ عرش ف تجد الا سم ل
م ت بوعا غ ير ت ابـ ع ول فظ الـ نون ا شرف من الـ حوت ل وجوده ف ى
حروف الـ تهجى وف ى اوائ ل ب عض الـ سور ن حو { ن والـ ق لم } { اذ
ذهب } اى اذكر خ بره وق ت ذهابـ ه حال كـ ون ه { مغ ضـ با } مـ راغما
ل قومه اهل ذ ي ذوى وه ى ق رية ب الـمو صل ل ما مر من طول دعوت ه
را ع ذهم ق بل ان اي اهم و شدة شكـ يم تهم وت مادى ا صرارهم مـ هاج
ي ؤمر وبـ ناء الـ مـ فاعـ لة ل لدلالـ ة ع لى كمال غ ضـ ب ه والـ م بالـ غة ف يه
وق يل وعدهم ب نزول الـ عذاب لاجل مع لوم وف ارق هم ث م ب لغه ب عد
مـ ضى الاجل اذ ه ت عالـ ى ل م ي عذب هم ول م ي ع لم س ب ب ه وه واذ هم
ح ين رأوا امارات الـ عذاب ت ابـ وا واخ لصوا ف ى الـ دعاء ف ظن اذ ه
عذاب ع ذهم وذهب غ ضـ بان وه ذا كـ ذب هم وغ ضب من اذ دفـ اع ال
الـ قول اذ سب ب ت قرير ر الـ ش يخ ن جم الـ دي ن ف ى ت أويـ لات ه وه و من
ك بار الـ محـ ق قين ف كلامه راج ح ع ند اهل الـ ي قين { ف ظن ان ل ن
ي ن قدر ع ل يه } اى ل ن ن ضـ يق ع ل يه الامر ي قال ق در ع لى ع يالـ ه
ق درا ضـ يق وق درت ع ل يه الـ شئ ضـ ي ق ت ه كأنما جعل ت ه ب قدر
ن زل حالـ ه مـ نزلة من ي ظن ذلك .خلاف ما و صف ب غ ير ح ساب
وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية ي شـ ير الـ ى ان الانـ سان اذا ا سـ تولـ ى
ع ل يه الـ غضب ي ل ت بس ع ل يه ع قلـ ه وي ح تجب ع نه ن ور ايـ مان ه
ح تى ي ظن ب الله ما لا ي ط يق ب جلالـ ه وعظم ت ه ول و كان ن ب يا
وان من كمال ق وة ن ب ي نا ع ل يه الـ سلام اذ ه كان ي غضب ولا ي قول
ا الـ حق .ف ى الـ رضى والـ غضب ال
وف يه ا شارة اخ رى وه ى ان الله ت عالـ ى من كمال ف ضـ ل ه وك رمه
ع لى ع باده وان كانـ وا ع صاة مـ سـ توج ب ين ل لعذاب ان ي عاتـ ب

اذ بياءه لهم ولا يضرى عذهم اشد تهاء نزل و عذاب الله
بقومهم وكراهية دفع العذاب عذهم بل يرضى لهم ان
يستغفروا لهم ويستغفوه لدفع العذاب عذهم كما قال
ينا عليه السلام « فاعف عذهم واستغفر لهم » وقال في لنب
حق الكفار وكان النبى عليه السلام يلعن بعضهم

(8/330)

مهنافمهبذعي وامهيلع بوتي وائش رمالا نم كل سيل »
انه حين خرج مغاضبا اتى بحر –روى –ظالمون » اذ تهى
الروم فوجد قوما هيأوا السفينة فركب معهم فلما توسط
لسفينة البحر وقفت ولم تجر بحال فقال الملاحون هنا رجل ا
عاص او عبد آبق لان السفينة لا تفعل هذا الا وفيها عاص او
آبق ومن عادتنا اذا ابتلينا بهذا البلاء ان نقترع فمن وقعت
عليه القرعة القيناه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات
لرجل فوقعت القرعة فيها كلها على يونس فقال انا ا
العاصى والعبد الآبق فالقى نفسه في البحر فجاء حوت
فابتلعه فاوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذى منه
شعرة فاني جعلت بطنك سجنا له ولم اجعله طعاما { فنادى }
الفاء فصيحة اى فكان ما كان من القرعة والتقام الحوت فنادى
ائفة او في ظلمات كتملا تدي دشلا تمظلا يف يا { تاملظلا يف }
بطن الحوت والبحر والليل .
وقال الشيخ السمرقندى في تفسيره وعندى والله اعلم ان

تـ لك الـظـلمات كـانـت من الـ جـهات الـ ست كما قـال عـلـ يـه الـ سلام « ورأيـ ت رجـ لا من امـ تـى من بـ ين يـ ديـ ه ظـ لمة ومن خـ لـ فـه ظـ لمة وعن يـ مـ يـ نـه ظـ لمة وعن يـ ساره ظـ لمة ومن فـ وقـ ه ظـ لمة ومن تـ حـ تـه يـ ديـ ه ظـ لمة فـ هو مـ تحـ ير فـ ى الـ ظـ لمات » { ان } اى بـ انـ ه { لا الـ ه الا انـ ت } .

قـال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـمـ ية يـ شـ ير الـ ى ان الـ روح الـ شريـ ف اذا الـ قى فـ ى بـ حر الـ دنـ يا والـ تـ قمـ ه حوت الـ نـ فس الامارة بـ الـ سوء وابـ تـ لع حوت الـ نـ فس حوت الـ قالـ ب يـ كون من الـ نوادر سلامة الـ روح هـ ولا تـ غـ يـ ره عن من آفـ ات الـ نـ فس بـ حـ يث لا تـ تـ صرف فـ ي صـ فاتـ ه بـ وحى الـ حق الـ يها بـ ان لا تـ ؤذيـ ه فـ انـ ى لـ م اجـ عـ لـ ه طـعمـ ه لـ ك وانـ ما جـعـ لـ تك حرزا و سجـ نا لـ ه كما كـان حال يـ ونـ س و سلامـ تـ ه فـ ى بـ طن الـ حوت من الـ نوادر ومن سلامة الـ روح ان يـ ناديـ ه فـ ى ظـ لمة الـ نـ فس وظـ لمة الـ قالـ ب وظـ لمة الـ دنـ يا ان لا الـ ه لـ ظـ لمات ويـ سـ لمـ نـ ى من الا انـ ت اى لا الـ ه يـ حـ فظـ نـ ى من هذه ا آفـ اتـ ها وفـ تـ نـ تـ ها ويـ لـ همـ نـ ى ان اذكـ ره فـ ى هذا الـ موطن عـ لـ ى هذه الـ حالـ ة الا انـ ت { سـ بحانـ ك } انـ زهـك تـ نـ زيـ ها لائـ قا بـ ك من ان يـ عجـزك شئ وان يـ كون ابـ تـ لائـ ى هذا بـ غـ ير سـ بب من جـ هـ تـ ى كما قـال فـ ى الـ مـ ثـ نوى

هـ رجـ ه بـ رتـ وآيـ د از ظـ لمات غـم ... آن زبـ ى بـ اكـ ى وكـ سـ تاخـ يـ ست هـم لات الـ نجـمـ ية نـ زهـ ه عن الـ ظالـ م عـ لـ يـ ه وان كـان فـ عـ لـ ه وفـ ى الـ تأويـ بـ خـ لق فـ يـ ه كما قـال تـ عالـ ى { والله خـ لـ قـكم وما تـ عمـ لون } ونـ سب الـ ظـ لم الـ ى نـ فـ سه اعـ تـ رافـ ها وا سـ تحـ قاقـ ا ورعـ ايـ ة لـ لادب فـ قال { انـ ى كـ نت من الـ ظالـ مـ ين } لانـ فـ سهم بـ تـ عريـ ضها لـ لـ هلاك حـ يث

بـ ادرت الـ ى الـ مـ هاجـ رة : وفـ ى الـ مـ ثـ ذوى
يـ مـ ده ... ايـ نـجـ يـ ذ ين اذ صاف ان ذ اموس جون بـ كويـ ى جاه لم تـ عل
بـ ه
از بـ در آموز اى رو شن جـ بـ ين ... ربـ نا كـ ف وظ لمـ نا يـ يش ازيـ ن
ذ ى بـ هاذ ه كـ ردوذ ى تـ زويـ ر ساخت ... ذ ى لـ واى مكروحـ يـ لت
رف راخت
وفـ ى عـ رائـ س الـ بـ قـ لى قـ دس سـ ره ان الله اراد لـ يوذ س معـ راجا
ومـ شاهدة فـ ى بـ طن الـ حوت فـ تـ عـ لل بـ الامر والـ ذ هى والـ مـ قـ صود مـ ذ ه
ة والـ مـ شاهدة فـ اراه الـ حق فـ ى طـ باق الـ تـ رى فـ ى ظـ لمات الـ قـ راب
بـ طن الـ حوت ما رأى محمد عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ وق الـ عـ رش فـ لما رأى
الـ حق تـ حـ ير فـ ى حالـ ه فـ قال

(8/331)

امـ ع كـ تـ هـ زن { نـ يـ مـ لـ اظـ لـ مـ يـ نـ ا نـ مـ تـ نـ كـ ى نـ ا كـ نـ احـ بـ س تـ نـ ا الـ ا هـ لـ ا الـ }
ظـ ذ نـ ذ نـ ت فـ يـ ك فـ اذ ت بـ خـ لاف الـ ظـ نون واوهـ ام الـ حدث ان { اذ ى كـ نـ ت
من الـ ظـ الـ مـ ين } فـ ى وـ صف جـ لالـ ك اذ وـ صـ فى لا يـ لـ يق بـ عـ زة
وحداذ يـ تك فـ وقـ ع هذا الـ قول مـ ذ ه موقـ ع قـ ول سـ يد الـ مـ رسـ لـ ين
ك » حـ يث قـ ال « لا احـ صى ثـ ناء عـ لـ يك اذ ت كما اثـ ذ يت عـ لى ذ فس
ولـ ذلـ ك قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « لا تـ فـ ضـ لوذ ى عـ لى اخى يـ ونـ س »
فـ لما رأى ما رأى اسـ تطاب الـ موـ ضع فـ ظن ان لا يـ درك ما ادرك فـ ى
الـ دذ يا بـ عـ د فـ غاب الـ حق عـ ذ ه فـ اه تم ودعا بـ الـ نجاة فـ نجاه الله
من وحـ شة بـ طن الـ حوت بـ قول ه { فـ اسـ تجـ بـ نا لـ ه } اى دعاءه الـ ذى

آكده .ف ى ضمن الاع تراف بـ الذنب ع لى الطف وجـ ه و
وف يـه ا شارة الـ ى ان ه تـ عالـ ى كما اجاب يـ ونـ س ونـ جاه من ظـ لمات
عالـ م الاجـ سام كـذلـ ك يـ نجى روح الـ مؤمن الـ مؤيـ د مـ نـ ه من حجب ظـ لمات
الـ نـ فس والـ قالـ ب والـ دنـ يا لـ يذكـ ره بـ الـ وحداني ة فـ ى ظـ لمات عالـ م
الاجـ ساد كما كـان يـ ذكـ ره فـ ى انـ وار عالـ م الارواح ويـ كون مـ تـ صرفـ ا
نـ ه خلافـ ة عـ نـ ه كما فـ ى الـ تأويـ لات فـ ى عالـ م الـ غـ يب والـ شهادة بـ اذ
الـ نجمـ ية وفـ ى الـ حديـ ث « ما من مكروب يـ دعو بـ هذا الـ دعاء الا
اسـ تجـ يب لـ ه »
وعن الـ حـ سن ما نـ جاه والله الا اقـ راره عـ لى نـ فسـ ه بـ الـ ظـ لم .
وفـ ى صحـ يح الـ مـ سـ تدرك قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « اسم الله الاعظم
الـ خ { الـ ذى اذا دعى بـ ه اجاب واذا سـ ئل بـ ه اعطى لا الـ ه الا انـ ت »
ونـ جـ يـ ناه من الـ غـ م } من غم الالـ تـ قام والـ بحر بـ ان قـ ذفـ ه الـ حوت
الـ ى الـ ساحل بـ عد اربـ ع ساعات او ثـ لاثـ ة ايـ ام او سـ بعة او اربـ عين
والـ ذهاب بـ ه الـ ى الـ بحار الـ قاصـ ية وتـ خوم الارض الـ سابـ عة .
وقـ ال بـ عـ ضهم كـان رأس الـ حوت فـ وق الـ ماء وفـ مـ ه مـ فـ توحات .
حى الله الـ ى ا وعن ابـ ى هريـ رة رضى الله عـ نـ ه يـ رفـ عـ ه او
لـ حوت ان خذه ولا تـ خدش لـ ه لـ حما ولا تـ كسر لـ ه عظما فـ اخذه ثـ م
هـ وى بـ ه الـ ى مسكـ نـ ه فـ ى الـ بحر فـ لما انـ تهى بـ ه الـ ى اسـ فل
الـ بحر سمع يـ ونـ س حـ سا فـ قال فـ ى نـ فسـ ه ما هذا فـ اوحى الله
الـ يـ ه ان هذا تـ سـ بـ يح دواب الـ بحر فـ سـ بح هو فـ ى بـ طـ نـ ه فـ سمع
تـ ا ضعـ يـ فا الـ ملائـ كة تـ سـ بـ يحـ ه وقـ الـ وا يـ ا ربـ نا نـ سمع صو
بـ ارض غريـ بة . وفـ ى روايـ ة صوتـ ا معروفـ ا من مكان مجـ هول فـ قال
ذاك عـ بدى يـ ونـ س عـ صانـ ى فـ حـ بـ سـ تـ ه فـ ى بـ طن الـ حوت فـ قالـ وا

الـ ـعـ بـد الـ صـالـ ـح الـ ذى كـان يـ صـعـد الـ يـك مـنـ ـه فـ ـى كـل يـ وم ولـ يـلة عمل صـالـ ـح قـ ال نـ عم فـ شـ فـعوا عـ ند ذلـ ك فـ امر الـ حوت فـ قذفـ ـه فـ ـى اء ادنـ ـى مـنـ ـه { نـ نجى الـ ساحل { وكـ ذلـ ك } اى مـ ثل ذلـ ك الانـ جاء لا انـ ج الـ مؤمـنـ ين } من غموم دعوا الله فـ يـها بـ الاخـ لاص .

(8/332)

وعن جـعـ فر بـ ن محمد قـ ال عجـ بت ممن يـ بـ تـ لى بـ ارب ـع كـ يف يـ غـ فل عن ارب ـع عجـ بت لـ من يـ بـ تـ لى بـ الـ هم كـ يف لا يـ قول { لا الـ ـه الا انـ ت سـ بحانـ ك انـ ى كـ نت من الـ ظالـ مـ ين } لان الله تـ عالـ ـى يـ قول { فـ اسـ تجـ بـ نا لـ ـه ونـ جـ يـ ناه من الـ غم وكـ ذلـ ك نـ نجى الـ مؤمـنـ ين ىبسح } لوقي ال فـيك ءوسلا نم أيش فـاخي نمل تـبـجـعو { الله ونـ عم الـ وكـ يل } لان الله تـ عالـ ى يـ قول { فـ انـ قـ لـ بوا بـ نعمة من الله وفـ ضل لـ م يـ مـ سـ سـ هم سوء } وعجـ بت لـ من يـ خاف مكر الـ ناس كـ يف لا يـ قول { واف وض امرى الـ ى الله ان الله بـ صـ ير بـ الـ عـ باد } لان الله تـ عالـ ى يـ قول { فـ وقـ اه الله سـ يآت ما مكروا ا شاء الله لا م } لوقي ال فـيك قنجلا ىف بـغـري نمل تـبـجـعو { قـ وة الا بـ الله } لان الله تـ عالـ ى يـ قول { فـ عـ سى ربـ ى ان يـ ؤتـ ين خـ يـ را من جـ نـ تك } قـ ال قـ تادة ذكر لـ نا رجل عـ لى عـ هد ر سول الله عـ لـ يـ ـه الـ سلام قـ ال الـ لـ هم ما كـ نت تـ اقـ بـ نى بـ ـه فـ ـى الآخـ رة فـ عجـ لـ ـه لـ ى فـ ـى الـ دنـ يا فـ مرض الـ رجل مرضا شديـ دا هـ فـ اتـ اه فـ أضـ نى حـ تى صار كـأنـ ـه هامة فـ اخـ بر بـ ـه ر سول الـ ل فـ رفـ ع رأ سـ ـه ولـ يس بـ ـه حـ راك فـ قـ يل يـ ا ر سول الله انـ ـه كان

يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام « يا ابن آدم ان لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتنا من الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » فدعا بها فبرئ .

له عنه انه قال يا رسول الله اروّع فى منامى وعن خالد بن الوليد رضى ال قال قل { اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرون ى } : وفى المثنوى تا فرود آيد بلابى داد عى ... جون نباشد ازتضرع شاف عى جز خضوع وبندكى وا ضطرار ... اندرين حضرت ندارد اعتبار را بكذار وزارى را بكير ... رحم سوى زارى آيد اى فقير زارئ مضطركه تشنه معنويست ... زارئ سردى دروغ آن غويس كريه اخوان يوسف جيلتست ... كه دروغ شان بزرز شك وعلتست

---

(89) وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

ىنبءايبنا نم نانام نب نذا نب ايركز ربخ ركذاو { ايركزو } ا سرائيل { اذ نادى ربه } وقال { رب } [اى بروردكار من] { لا تذرنى فردا } مثل هذه العبارة من العبد لسيد تضعر ودعاء لا نهى اى هب لى ولدا ولا تدعنى وحيدا بلا ولد يرثنى لما لام مائة سنة وبلغ عمر زوجته بلغ عمر زكريا عليه الس تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولدا احب ان يرزقه الله من

يؤذ سه ويه قويه ه على امر ديه نه ودذ ياه ويه كون قائ ما مقامه به عد موته ه ف دعا ث م رد الامر الى مولاه مسه تسلما ومن قادا لمشيه ته ف قال { واذ ت خ ير الوارث ين } خ ير من يه بقى به عد من يه موت ت رزق نى وارث ا ف هو ث ناء على الله ت عالى ف حسه بى اذ ت ان لم به اذ ه الباقى به عد ف ناء الخلق ولهه مه يراث السموات والارض .

(8/334)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90)

انبهوو } لاق امك دلولا قح ىف هءاهعد ىا { هل انبجتساف } له يحيى } فا ف ى حق الوارثة اذ الهشهور ان يه حيى قتل قبل موت ابيه وهذا لا يه قدح ف ى شأن زكريا كما لا يه قدح عدم اس تجابة دعاء ابراهيم ف ى حق ابيه ف ى شأنه ف ان الاذ بياء وان كاذ وا مس تجاب ى الدعوة لكن اث ر بعض عليهم الس سلام الدعوات لا يظهر ف ى هذا الموطن لحكمة الالهية { وا صلحنا له زوجه } ايه شاع بنت عمران او بنت فاقود اى جعلناها ولدا به عد ان كاذت عقيما فاذ ها ف م تلد قط به عد ان بلغت تسعا و سعين لى سنة { انهم كاذ وا يه سارعون ف ى الخيرات } الضمير عائد ا زكريا وزوجه ويه حيى او الاذ بياء الهذكورين ف يكون تعليلا لام ف صل من ف نون احساذ ه تعالى الهتعلقة بهم مثل ايتاء موسى وهارون الفرقان وتبريد الهنار واطفائها لابراهيم واذ جاء لوط مما نزل به قومه واذ جاء نوح ومن كان معه ف ى

تـ فضل الـ سـ فـ يـ نة من اذى الـ قوم وكـ رب الـ طوفـ ان وغـ ير ذلـ ك مما
بـ هـ عـ لى الاذ بـ ياء الـ سابـ قين اى انـ هم كـ انـ وا يـ بادرون فـ ى وجـ وه
الـ شعـ رة بـ خلاف الـ مـ قصود من كـ ونـ هم خارجـ ين عن اصل الـ خـ يـ رات
مـ توجـ هـ ين الـ يـ ها كـ ام فـ ى قـ ولـ هـ تـ عالـ ى {و سارعـ وا الـ ى مغـ فرة من
ربـ كم وجـ نة } الآيـ ة .

قـ ال الـ راغب الـ خـ ير ما يـ رغب فـ يـ هـ الـ كل بـ كل حال وهـ و الـ خـ ير
نيبغار { ابغر } مهنوك لاح { انوعديو } الـ مطـ لق والـ شر ضدـ هـ
فـ ى الـ لطف والـ جمال { ورهـ با } خائـ فـ ين من الـ قـ هر والـ جلال او
راغـ بـ ين فـ يـ نا وراهـ بـ ين مما سوانـ ا والـ رغـ بة الـ سمعة فـ ى الارادة
يـ قال رغـ ب الـ شئ اتـ سع فـ اذا قـ يل رغـ ب فـ يـ هـ والـ يـ هـ يـ قـ تضى
الـ حرص عـ لـ يـ هـ فـ اذا قـ بل رغـ ب عـ نـ هـ اقـ تضى صدرف الـ رغـ بة عـ نـ هـ
هـ والـ رغـ بة الـ عطاء الـ كـ ثـ ير لـ كونـ هـ مرغوبـ ا فـ يـ هـ والـ زهد فـ ي
فـ يكون مـ شـ تـ قا من الا صل فـ ان اصل الـ رغـ بة الـ سعة فـ ى الـ شئ
ومـ نـ هـ لـ يـ لة الـ رغائـ ب اى الـ عطايـ ا الـ جزيـ لة قـ ال يـ عطى الـ رغائـ ب من
يـ شاء ويـ مـ نع والـ رهـ بة مخافـ ة معـ تـ حرك وا ضطـ راب {وكـ انـ وا لـ نا
خاشـ عين } عابـ ديـ ن فـ ى تـ واضع وضـ راعة واكـ ثر ما يـ سـ تعمل
فـ مـ يا يـ وجد عـ لى الـ جوارح ولـ كن شأن الاذ بـ ياء اعـ لى من الـ خـ شوع
يـ كون حالـ هم مـ نحـ صرا فـ ى الـ ظاهر فـ لـ هم خـ شوع كـ امل فـ ى الـ قـ لب
والـ قالـ ب جمـ يعا واكـ ل الـ عـ بد خـ شـ نا والـ لـ بس خـ شـ نا وطأطأة الـ رأس
ونـ حوها من غـ ير ان يـ كون فـ ى قـ لـ بـ هـ الاخـ لاص والـ خوف من الله
تـ عالـ ى صـ فة الـ مـ رائـ ى والـ مـ تـ صـ نع

يـ م فـ اش ... بـ رون حـ لـ هـ كن كـ ردرون حـ شو ورآوازه خواهـ ى در اقـ ل
بـ اش

بـ نزديـ ك من شب روراه زن ... بـ ه ازف ا سق بـ ار سا بـ بـرهن
جـ ه ق در آورد بـ ندئ ه خوردي ش ... ك ه زي ر ق با دارد ان دام بـ يش
والـ معـ نى ان هم نـ الـ وا من الله ما نـ الـ وا بـ سـ بب اتـ صاف هم بـ هذه
الـ خـ صال الـ حم يدة فـ لـ يـ فعل من اراد الاجابـ ة الـ ى مطـ لوبـ ه مـ ثل ما
ولـ تخـ لق بـ تـ لك الاخـ لاق . فـ عـ لوا

(8/335)

(91وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ)

. نارمع تنب ميرم اهب دارملا { اهجرف تنصحا ىتلاو }
والـ حـ صن فـ ى الا صل كل موضع حـ صـ ين اى محكم لا يـ وصل الـ ى
حـ صـ نـ ه جعـ لـ ه فـ ى حـ صن وحـ رز ثـ م تـ جوز فـ ى كل تـ حرز جوفـ ه وا
وامـ رأة حـ صان كـ سحاب عـ فـ يـ فة او مـ تزوجة والـ فـ رج والـ فـ رجة الـ شق
بـ ين الـ شـ يـ ئـ ين كـ فـ رجة الـ حائـ ط والـ فـ رج ما بـ ين الـ رجـ لـ ين وكـ نى
بـ ـه عن الـ سوءة وكـ ثر حـ تى صار كالـ صريـ ح فـ يـ ه والـ فـ رج
ان كـ شاف الـ غم وفـ راريـ ج الـ دجاج لان فـ راج الـ بـ يض عـ نـ ها اى اذكر
لـ تى حـ فظت سوأتـ ها حـ فظا كـ لـ يا من الـ حلال والـ حـ رام [خـ بر مريـ م ا
يـ عـ نى خودرا يـ ا كـ يـ ره دا شت ود ست هـ يجكس بـ دامن عـ قت او
نـ رسـ يد] .
وقـ ال الامام الـ سـ هـ يـ لى رحمـ ه الله يـ ريـ د فـ رج الـ قمـ يص اى لـ م
يـ عـ لق بـ ثوبـ ها ريـ بة اى انـ ها طاهـ رة الاثـ واب وفـ روج الـ قمـ يص
يـ ر هذا اربـ عة الـ كمان والاعـ لى والا سـ فل فـ لا يـ ذهب وهمك الـ ى غ
فـ انـ ه من لـ طـ يف الـ كنايـ ة انـ تهى { فـ نـ فخنا فـ يـ ه } اى احـ يـ يـ نا

ع يسى كائ نا ف ى جوف ها ف قول ه ف يها حال من الم فعول
الم حذوف { من روح نا } من الـ روح الـ ذى هو من امرنا ف ف يه
ت شـ بـ يه لا ي راد الـ روح ف ى الـ بدن بـ ـ ذ فخة الـ ـ ذ فاف خ ف ى الـ شئ
ف يكون ذ فخنا ا سـ تعارة تـ بعـ ية .
ن روح الـ قدس بـ امر الـ قدوس ف ا ضف وق ال الـ سـ هـ يلى الـ ـ ذ فخ م
الـ قدس الـ ى الـ قدوس وذ زه الم قد سة عن الـ ظن الـ كاذب والـ حدس
اذ تـ هى وق د سـ بـ قت ق صة الـ ـ ذ فخ ف ى سورة مريـ م { وجـ علـ ناها
وابـ ـ ذ ها } اى حال هما { آيـ ة } عظـ يمة { لـ لعالـ مين } وعـ لامة دالـ ة عـ لى
الـ قدرة الـ كامـ لة لاهـ ل زمان هما ولـ من بـ ـ عدهما فـ ان من تـ أمل فـ ى ظـ هور
من بـ ـ تول عذراء من غـ ير فـ حل تـ حـ قق كمال قـ درتـ ـ ه تـ عالـ ى ولـ م ولـ د
يـ قل آيـ ـ تين لان ها قـ صة واحدة وهـ ى ولادتـ ـ ها لـ ـ ه من غـ ير ذكر
ولـ كل واحد مـ نهما آيـ ات مـ سـ تـ قلة مـ تكاثـ رة كما اشـ ير الـ ى بـ عض
مـ نها فـ ى الـ قرآن والـ ى بـ عض آخر فـ ى الـ تـ فاسـ ير وكـ تب
الـ قصص : وفـ ى الم ثنوى
ن اى مـ بـ تلا ايـ ن صومعه عـ يسـ يست خوان اهل دل ... هان ها
درم هل
جمع كـ شـ تندى زهـ ر اطراف خـ لق ... از ضريـ ر و شل ولـ نك واهـ ل دلـ ق
بـ ر درآن سومعه عـ يسى صـ باح ... تـ ابـ دم او شان رهـ اندـ ازجـ ناح
اوجوكـ شـ تى فـ ارغ از اوراد خويـ ش ... جاشـ تكه بـ يرون شدى آن
خوب كـ يش
جوق جوقـ ى مـ بـ تلا ديـ دى نـ زار ... شـ سـ ته بـ ردر بـ رام يد واند تظار
آفـ ت ازخدا ... حاجت ومـ قصود جمـ له شد روا كـ فـ تنى اى اصحاب
بـ ى تـ وقـ ف جمـ له شادان درامان ... ازدعاى او شدند دى بـ ادوان

ازدر دل واه ل دل آب ح يات ... ج ند ن و ش يدى ووا شد ج شم هات
آزمودى ت وب سى آف ات خوي ش ... ي ا ف تى صحت ازي ن شاهان ك يش
ب ازاي ن دررا رهـ ا ك ردى زح رص ... ك رد ه ردكان همى ك ردى زح رص
آن م نعمان جرب دي ك ... م يدوى ب هر ث ري د مرده ري كب ردر
جري ش اي نجا داد كه جان ف ري ه شود ... كار ن ام يد اي نجا ب ه شود
ومن عجائ ب ع ي سى ع ل ي ه ال سلام ان امه ذه بت ب ه ال ى صـ باغ
وق ال ت ل ه خذ هذا ال غلام وع لمه شـ يأ من صـ نع تك ف اخذه م نها
ا ع ي سى وق ال ما ا سمك ي ا غلام ف قال ع ي سى ب ن مري ن ف قال ل ه ي
خذ هذه ال جرة وام لأ هذه ال ق نائ ر من هذا ال ن هر ف فعل ف اعطاه
ال صـ باغ ال ث ياب وق ال ل ه ضع كل ل ون مع ث ياب ه ف ى ن ق ير
ث م ت ركـ ه واذ صـ رف ال ى م نزل ه ف اخذ ع ي سى ال ث ياب جم يعا
وو ضع ها ف ى ن ق ير ف رأى ال ث ياب والا صـ باغ ك ل ها ف ى ن ق ير
ه واحـ ج ف غ ضب وق ال ات ل ف ت نى واتـ ل فت ث ياب ال ناس ف قال ل
ع ي سى ما دي نك ق ال ي هودى ف قال ل ه ق ل لا ال ه الا الله واذ ى
ع ي سى روح الله ث م ادخل ي دك ف ى هذا ال ن ق ير واخ رج كل ث وب
ع لى ال لون ال ذى ي ري ده صاح ب ه ف هداه الله ت عال ى ف فعل
ف كان الامر كما ق ال ع ي سى .

(8/336)

(92فَاعْبُدُونِ (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

اهيبنت هذهب اهيلا ريشا مالساوا دي حوتلا ةلم ىا { هذه نا } ع لى كمال ظ هور امرها ف ى لا صحة والا سداد { ام تكم } ايـ ها الـ ناس اى مـ لـ تكم الـ تى يـ جب ان تـ حاف ظوا ع لى حدوداه وتـ راعوا حـ قوق ها ولا تـ خـ لوا بـ شئ مـ نـ ها { امة واحدة } نـ صب ع لى الـ حالـ ية من امـ تكم تـ لـ فة فـ يما بـ ين الاذ بـ ياء فـ اذ هم مـ تـ فـ قون فـ ى اى غـ ير مخ الا صول وان كاذ وا مخ تـ لـ ف ين فـ ى الـ فروغ بـ حـ سب الامم والاع صار .

قـ ال فـ ى الـ قاموس الامة جماعة ار سل الـ يهم ر سول اذ تـ هى فـ ا صـ لـ ها الـ قوم الـ ذى يـ جـ تمعون ع لى دي ن واحد ثـ م اتـ سع فـ يها فـ اطـ لـ قت بـ معـ نى ع لى ما اجـ تمعوا عـ لـ يـ ه من الـ دي ن والـ مـ لة وا شـ تـ قاق ها من ام قـ صد فـ الـ قوم هم الـ جماعة الـ قا صدة وما اجـ تمعوا عـ لـ يـ ه هو الـ مـ لة الـ مـ قصود { وانـ ا ربـ كم } لا الـ هـ لـ كم غـ يرى { فـ اعـ بدون } خا صة لا غـ ير .

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (93وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ) (94لَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (فَ

. قـ يب غـ ي الـ ى الـ خـ اطـ ب الـ ى الـ غـ ي بـ ت مـ ن الـ التـ فـ ات { مـ هـ ن ي بـ مـ هـ رمـ ا او عـ طـ قـ تـ و { الـ قطع فـ صل الـ شئ مـ دركـ ا بـ الـ بـ صر كـ الاجـ سام او بـ الـ بـ صـ ي رة كـ الا شـ ياء الـ مـ عـ قولة والـ تـ فـ عل هـ نا لـ لـ تـ عـ دي ة نـ حو عـ لـ مـ تـ ه الـ فـ قـ ه قـ طـ عا واخـ تـ لـ فوا فـ تـ علم الـ فـ قـ ه والـ مـ عـ نى جـ عل الـ ناس امر الـ دي ن فـ ي ـه فـ صاروا فـ رقـ ا كـ أنـ ه قـ يل ألا تـ رون الـ ى عـ ظـ يم ما ارتـ كب

هؤلاء فى دين الله الذى اجمعت عليه كافة الانبياء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا فاصاب كل جماعة قطعة من الدين فصاروا بتقطيع دينهم كأنهم قطع شتى يلعن الكاشفى [بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض كما قال وبدريدند امم ماضيه كاردين خودرا درميان خود يعنى فرقه فرقه شدند جون يهود ونصارى وهريك تكفير ديكرى كردند] وقد ثبت ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين وامة عيسى عليه هعليه وسلم السلام ثنتين وسبعين وامة محمد صلى الله ثلاثا وسبعين كلهم فى النار الا واحدة وهى التى لا يشوبون ما عين الله ورسوله بشئ من الهوى {كل } اى كل واحدة من الفرق المتقطعة {الينا } لا الى غيرنا {راجعون } بالبعث فنجازيهم حينئذ بحسب اعمالهم .

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا فى امرهم فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال {كل الينا راجعون } فاما طالب الدنيا فراجع الى صورة قهرنا وهى جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى سورة لطفنا وهى الجنة واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا ثم هركه } {يعمل من فصل الجزاء بقوله {فمن } [بس الصالحات } اى بعض الصالحات {وهو } اى والحال انه {مؤمن } الله ورسله {فلا كفران لسعيه } اى لا حرمان لثواب عمله اسند تعيير لمنع الثواب كما اسند تعيير الشكر لاعطائه يعنى شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة

واعطاء الـ ثواب بـ مـ قابـ لـ تـ ه واذ كارهـ ا و شـ بـ ه قـ بول الـ عمل بـ الـ كـ فران الـ ذى هو سـ تر الـ نعمة واذ كارهـ ا و شـ بـ ه قـ بول الـ عمل واعطاء الـ ثواب بـ مـ قابـ لـ تـ ه بـ شكر الـ مـ نعم عـ لـ يـ ه لـ لـ نعم فـ اطـ لق عـ لـ يـ ه الـ شكر كـ ا قـ ال ان { ربـ نا لـ غـ فور شكور } والـ سعى فـ ى الا صل الـ مـ شى الـ سريـ ع وهـ و دون الـ عدو ويـ سـ تعمل لـ لجد فـ ى الامر ما يـ سـ تعمل فـ ى الافـ عال الـ محمودة { واذ ا خـ يرا كان او شـ را واكـ ثر لـ ه } اى لـ سعـ يـ ه { كاتـ بون } اى مـ ثـ بـ تون فـ ى صحائف اعمالـ هم لا نـ غادر من ذلك شـ يأ [مزدكار نـ يكوان ضائع نـ با شد نـ زد حق } لا يـ ضـ يع الله فـ ى الـ داريـ ن اجر الـ محـ سـ نـ ين .

(8/338)

(95ونَ (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُ

هلوقل ربخ مارح { نوعجري ال مهنا اهانكلها ةيرق ىلع مارحو } اذ هم لا يـ رجعون والـ جملة لـ تـ قريـ ر مـ ضمون ما قـ بـ لها من قـ ولـ ه كل الـ يـ نا راجـ عون والـ حرمان مـ سـ تعار لـ ممـ تـ نع الـ وجود بـ جامع ان كل واحد مـ نهما غـ ير مرجو الـ حـ صول . والـ قريـ ة ا سم لـ لمـ صر الـ جامع كما وضع الذى يجتمع فيه الناس كما فى المفردات فعلى فـ ى الـ قاموس وا سم لـ لم هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية [سبهر وكى] ومعنى التحقيق فى انّ معـ تـ بر فـ ى الـ نـ فى الـ مـ سـ تـ فاد من حـ رام عـ لى ان الـ معـ نى وممـ تـ نع الـ بـ تة عـ لى اهل الـ قريـ ة الـ مـ هـ لكة عدم رجـ وعـ هم الـ يـ نا لـ لجزاء لا الـ محـ قق ممـ تـ نع فـ ى الـ مـ نـ فى عـ لى معـ نى ان عدم رجـ وعـ هم وتـ خـ صـ يص امـ تـ ناع عدم رجـ وعـ هم بـ الـ ذكر مع شمول الامـ تـ ناع لـ عدم

رجـ وع الـ كل حـ سـ بما نـ طق بـ ـه قـ ولـ ه كـ ل الـ يـ نا راجـ عون لانـ هم الـ مـ ذكرون لـ ـ لـ بعث والـ رجـ وع دون غـ يـ رهم .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية يـ شـ ير الـ ى قـ لوب اهل الاهـ واء والـ بدع ون الـ ى الـ مـ هـ لكة بـ اعـ تـ قاد الـ سوء ومخافـ ات الـ شـ رع انـ هم لا يـ توب الله ولا يـ رجعون الـ ى الـ حق يـ دل عـ لى هذا الـ تأويـ ل قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ملع ىلع هللا هلضاو هاوه ههلا ذختا نم تيأرفأ }

(8/339)

(96حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ)

وا زجـ فـ رحـ ب سـ يل انـ هـ ى تـ ح { جوجأمو جوجأي تـ حتـ ف اذا ى تـ ح } حـ رف عطف بـ ـ ل حـ رف يـ ـ بـ تدأ بـ ـ عدها الـ كلام غايـ ة لـ ما يـ دل عـ لـ يـ ـه ما قـ ـ بـ لها كأنـ ه قـ يل يـ ـ سـ تمرون عـ لى ما هم عـ لـ يـ ـه من الـ هلاك حـ تى اذا قـ امت الـ قـ يامة يـ رجعون الـ يـ نا ويـ قولـ ون { يـ ا ويـ لـ نا } الـ خ واذا شرطـ ية ويـ أجـ وج ومأجـ وج قـ ـ بـ يـ لـ تان من الانـ سـ يـ قال الـ ناس عـ شرة مراد بـ ـ فـ تحها فـ تح سدها اجـ زاء تـ سعة مـ نها يـ أجـ وج ومأجـ وج وال عـ لى حذف الـ مـ ضاف واقـ امة الـ مـ ضاف الـ يـ ـه مـ قامـ ه وقـ د سـ بق قـ صة يـ أجـ وج ومأجـ وج وبـ ناء الـ سد عـ لـ يهم وفـ تحـ ه فـ ى آخر الـ زمان فـ ى سورة الـ كـ هف { وهـ م } اى والـ حال ان يـ أجـ وج ومأجـ وج { من كل حدب } مرتـ فع من الارض وتـ ل .

هو قـ ال الـ راغب يـ جوز ان يـ كون الا صل فـ ى الـ حدب حدب الـ ظـ هر و خروجـ ه ودخول الـ صدر والـ بطن ثـ مـ شـ بـ ـه بـ ـه ما ارتـ فع من الارض فـ سمى حدبـ ا ومـ نـ ه محدب الـ فـ لك { يـ نـ سلون } يـ نزلـ ون مـ سرعـ ين

وا صد لـه مـ قارب ـة الـ خطو معا الا سـ راع .

–روى –وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم من ذ سل الـ ذئـ ب اذا ا سـ رع فـ ى مـ شـ يـ ه اذ هم يـ سـ يرون فـ ى الارض ويـ قـ بـ لون عـ لى الـ ناس من كـ ل موضع مرتـ فع .

لـ كا شـ فى [همـ ه عالـ م را فـ را كـ يرند وآبـ هاى دريـ اها تـ مامى قـ ال ا بـ يا شامند وازخـ شك وتـ ر هـ رجـ ه يـ ابـ ند بـ خورند] .

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97)

{ واقـ ترب الـ وعـ د الـ حق } فـ طـ ع فـ تـ حت واو الـ مـ دار مـ كـ سور { فـ اذا هـ ى شاخـ صة ابـ صار الـ ذيـ ن كـ فروا } جـ واب الـ شـ رط واذا لـ لـ مـ فاجأة والـ ضـ مـ ير لـ لـ قـ صة و شاخـ صة خـ بـ ر مـ قدم لابـ صار والـ جـ مـ لة خـ بـ ر ضـ مـ ير الـ قـ صة مـ فـ سرة تـ ح عـ يـ ذ يـ ه وجـ عل لا لـ هـ يـ قال شخص بـ صـ ره فـ هو صاخص اذا فـ يـ طرف وبـ صـ ره رفـ عـ ه و شخص شخوصا ارتـ فع والـ معـ نى بـ الـ فار سـ ية [بـ س آذ جا قـ صـ ه آذ ست كـ ه خـ يـ ره وبـ ازماندـ ه ا ست ازهـ ول ر سـ تخـ يز ديـ دهاى كـ فار] وفـ ى الآيـ ة دلالـ ة عـ لى ان قـ يام الـ ساعة لا يـ تأخر عن خروج يـ أجـ وج ومأجـ وج كما روى عن حذيـ فة فـ لو ابـ عد خروج ر ضى الله عـ نـ ه انـ ه قـ ال لـ و ان رجـ لا اقـ تنى يـ أجـ وج ومأجـ وج لـ م يـ ركـ بـ ه حـ تى تـ قوم الـ ساعة والـ فـ لو الـ مـ هر اى ولـ د الـ فرس .

فان قيل فتح السد واقترب الوعد الحق يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء و شخوص الابصار انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد وان يكونا متقاربين . فالجواب ان مجرى العدم {يا ويلنا} [واى برما] التفاوت القليل يجرى وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون يا ويلنا تعالى في هذا او ان حضورك {قد كنا في غفلة} تامة في الدنيا والغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ {من هذا} اى من البعث والرجوع اليه للجزاء ولم نعلم انه حق {بل كنا ظالمين} اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اى لم نكن غافلين عنه حيث نبهنا عليه بالآيات والنذر بل كنا ظالمين بتلك الآيات والنذر مكذبين بها او ظالمين لانفسها بتعريضها للعذاب الخالد بالتكذيب فلم يتفكر اراالعاقل في هذا البيان والتذكار فقد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث «يقول الله يا معشر الجن والانس انى قد نصحت لكم فانما هى اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه» وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازته فقال لو تترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم اما نه قد مات ونجا من ثلاثة اهوال اولها رؤية ملك الموت . والثانى مرارة الموت . والثالث خوف الخاتمة : قال الشيخ سعدى

خبرداری ای اسیر تخواندی قفس ... که هجان تو مرغ یست نامش

نفس جومرغ ازقفس رفت بکسست قید

دکررره ن کردد ب سعی ت و صد ید ... سر ازج یب غ فلت ب ر آور
ک نون
ن د ب خج لت ن کون ... اکر مرد مسک ین زن ان دا ش تیک ه ف ردا ن ما
ب فرید اد وزاری ف غان دا ش تی ... ک ه ای زن ده جون ه ست امکان
ک فت
ل ب ازذک ر جون مرده ب رهم مخ فت ... جو مارا ب غ فلت ب شد
روزک ار
ت وب اری دمی ج ند ف رصت شمار ...

(8/341)

(98مَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّ

مانصالاو ی ا { هلل ا نود نم نودب عت امو } تكم ل ها اي { م كنا }
ال تی ت ع بدون ها م تجاوزي ن ع بادة الله ت عال ی وذل ك ب شهادة ما
ف ان ها ل ما لا ي ع قل ف خ رج عزي ر وع ي سی والـ ملائ كة { ح صب
ج ه نم } ب ف تح الـ م هم ل ت ين ا سم ل ما ي ح صب ای ي رمی ف ی ال نار
ب ه من ح صد ب ه اذا رماه ب ال ح صد باء ولا ي قال ل ه ح صب ف ت ه يج
الا وه و ف ی ال نار واما ق بل ذل ك ف ي قال ل ه حطب و شجر وخ شب
ون ح و ذل ك والـ مع نی ت ح صد بون ف ی ج ه نم وت رمون ف تكون
وق ودها . وه و ب ال فار س ية [آت ش ان ك يز] { ان تم ل ها واردون }
] داخ لون ع لی طري ق الـ خ لود والـ خطاب ل هم ول ما ي ع بدون ت لغ ي با
درت ب يان ک ف ت ه ک ه ح کمت ای راد ب تان ب دوزخ زي ادت ت عذي ب

ب ت ب ر سـ تاذ ت جـ ه ب داذ اه آت ش اف روخ ت ه ک ردد واح ت راق ايـ شان ب ب ف زايـ د] .

(8/342)

(99لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ)

يـ زعمون { ما امك تقيقي الحق ى ع { ةهلآ } مان صالا { ءالؤه نان ك ول { وردوه ا } ما دخ لوها وح يث ت ب ين ورودهـ م ايـ اها ت ع ين ام ت ناع ک وذ هم آل هة ب ال ضرورة { وک ل } من الاب ديـ ن والـ مع بوديـ ن { ف يـ ها خال دون } لاخ لاص ل هم م نا .

(8/343)

(100لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا)
(101عَنْهَا مُبْعَدُونَ)

خ ف ت ت ى ت ح س ف ن ا الزفير ت ر د ي ت ر ف ي ز ا ه ي ف م ه ل { الـ ضـ لـ وع مـ ذ ه ا ى ا ذ ين وت ذ فس شديـ د وهـ و مع ک وذ ه من اف عال الـ ع بدة ا ض يف الـ ى الـ کل ل ل ت غ ل يب { وهـ م ف يـ ها لا يـ سمعون { الـ ى لا يـ سمع ب ع ضـ هم زف ير ب عض ل شدة الـ هول وف ظاعة لاعذاب .

ب ن م سعود ر ضى الله ع ن ه يـ جعلون ف ى ت وابـ يت من ن ار وعن ا ث م ت جعل ت لك الـ توابـ يت ف ى ت وابـ يت اخ رى ث م ت لك ف ى

اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيأ ولا يرى احد منهم
ان في النار احدا يعذب غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء فقال
تعالى { ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون }
هي احسن الخصال وهي العبادة وهم كافة المؤمنين
الموصوفين بالايمان والاعمال الصالحة او سبقت لهم كلمتنا
بالبشرى بالثواب على الطاعة { اولئك } المدعوتون بما ذكر
من النعت الجميل { عنها } اى عن جهنم { مبعدون } [دور كرده
ن النار لان شدكاندند] لانهم في الجنة وشتان بينها وبين
الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين [صاحب
بحر فرموده كه سبق عنايت ازليه دربدايت موجب ظهور
ولايت است درنهايت هرتخم كه درازل بكشتند نهان در
مزرعه ابد ببروید ببعیان] .
قال بعض الكبال ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء
اربعة اشياء .
نفراد من الكونين . والضرى بلقاء الله عن الداريين . الا
وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب . وظهور انوار قدرة الله
مذهم بالفراسات الصادقة والكرامات الظاهرة .
وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة ايضا
والمكاشفات . تيبيغلاموليعلاحاتفناو . ةعطاسلاديجاوملا .
القائمة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء
بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمات
الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين .
وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعطاء

وقعت والتوفيق بالعناية وقعت الكفاية وبالاتيار
الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وقعت الحكمة
وبالتوفيق وقعت الاستقامة: قال الشيخ سعدى قدس سره
نخست او ارادت بدل برنهاد ... بسين بنده برآستان سر
نهاد
جه انديشى ازخودكه فعلم نكوست ... ازان درنكه كن كه
توفيق اوست
بتحفه ثمر هم زبستان بردبوستان بانبايوان شاه ...
شاه

(102لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ)

{ الحسيس الصوت الذي يحس من نوع السي ال
يسمعون صوتها سمعا ضعيفا كما هو المعهود عند كون
المصوت بعيدا وان كان صوتها في غاية الشدة لانهم لا
يسمعون صوتها الخفي في نفسه قط.
قال الصادق كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد لمطالعتهم
تقول النار للمؤمن يوم وتتلاشى برؤيتهم وفي الحديث «
القيامة جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى » وفي المذنوى
زآتش مؤمن ازين روى صد فى ... ميشود دوزخ ضعيف ومنطفى
كويدش بكذر سبك اى محتشم ... ورنه زآتشهاى تومرد آتشم
وفي التأويلات النجمية من آثار سبق العناية الازلية ان لا

وحـ سـ يـ سـ هـا مـ قالات اهل الاهـ واء يـ سمعون حـ سـ يس جـ هـ نم الـ قـ هر والـ بدع وادلـ ة الـ فلا سـ فة وبـ راهـ يـ ذهم بـ الـ عـ قول الـ مـ شوبـ ة بـ الـ وهم والـ خـ يال وظـ لمة الـ طـ بـ يعة { وهـ م فـ ما اـ شـ تـ هت انـ فـ سهم خالـ دون } دائـ مون فـ ى غايـ ة الـ تـ نعم والا شـ تـ هاء والـ شـ هوة طـ لب الـ نـ فس الـ لذة وتـ قديـ م الـ ظرف لـ لـ قـ صر والاهـ تمام وهـ و بـ يان لـ فوزهـ م بـ الـ مطالـ ب لا صـ هم من الـ مـ هالـ ك .اثـ ر بـ يان خ

قـ ال ابـ ن عطاء لـ لـ قـ لوب شـ هوة ولـ لارواح شـ هوة ولـ لـ نـ فوس شـ هوة وقـ د يـ جمع الله لـ هم فـ ى الـ جـ نة جمـ يع ذلـ ك فـ شـ هوة الارواح الـ قرب و شـ هوة الـ قـ لوب الـ مـ شاهدة والـ رؤيـ ة و شـ هوة الـ نـ فوس الاـ تذاذ بـ الـ راحة والاكـ ل والـ شرب والـ زيـ نة .

(8/345)

(103رُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَ

عازفالـا نم مهتاجنل نايب { ربـكالـا عزفـلـا مهنزحي ال } بـ الـ كـ ية بـ عد بـ يان نـ جاتـ هم من الـ نار لانـ هم اذا لـ م يـ حزنـ هم اكـ بر الافـ زاع لا يـ حزنـ هم ما عداه بـ الـ ضرورة والـ فـ زع انـ قـ باض ونـ فار الانـ سان من الـ شئ الـ مخـ يف وهـ و من جـ نس الـ جـ زع ولا يـ قال يـ عـ ترى فـ زعت من الله كما يـ قال خـ فت مـ نـ ه .

قـ ال الـ راغب الـ فـ زع الاكـ بر هو الـ فـ زع من دخول الـ نار .

وقـ ال بـ عـ ضهم ذبـ ح الـ موت بـ مـ رأى من الـ فريـ قين واطـ باق جـ هـ نم عـ لى اهـ لـ ها اى وـ ضع الـ طـ بق عـ لـ يـ ها بـ عدما اخـ رج مـ نـ ها من اخـ رج شديـ دا لـ م يـ فزعوا فـ زعا اـ شد مـ نـ ه . فـ يـ فـ زع اهـ لـ ها حـ يـ نـ ئذ فـ زعا

وقال بعض ارباب الحقيقة هو قوله تعالى في الازل (هؤلاء في الجنة ولا ابالي) وذلك لان نفوسهم المطمئنة في الجنة المضافة الى الحضرة كما قال تعالى { وادخلي جنتي } فاقهم جدا { وتتلقاهم الملائكة } اي تستقبلهم ملائكة الرحمة لهم { هذا يومك } على ارادة القول اي قائلين هذا اليوم مهنيئن يومكم { الذي كنتم توعدون } في الدنيا وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات على الايمان والطاعة .

قال الكاشفي [عابد داند را كويند ابن روز جزاى شماست عارف اند را خطاب رسدكه اين روز تماشى شماست]

نعيم ... عشق بازان را لقا اندر لقاء نيك مرداند را نعيم اندر حصه آنها وصال حور عين ... بهرة ايشانها جمال كبريا

فليجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى القربات

وليبعد نفسه عن المخالفات لئلا يأمن من العقوبات .

واعلم الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك الدنيا

لا تحصل الا بترك الكونين وزخارفها كما ان وصلة المولى

فمن يكان مشتهاه الجنة ونعيمها فليترك اللذة في الدنيا

ومن كان مشتهاه المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله

تعالى .

قال في الفتوحات المكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب قالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفا

هـ من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله { انما على نفس اموالكم واولادكم فتنة } انتهى كلامه .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله ومن فوائد

الـ رهـ بان انـ هم لا يـ دخرون قـ وتـ ا لـ غد لا يـ كـ نزون فـ ضة ولا ذهـ با قـ ال ورايـ ت شخـ صا قـ ال لـ راهب انـ ظر لـ ى هذا الـ ديـ نار هو من ضـ رب مـ يـ رض وقـ ال الـ نظر الـ ى الـ دنـ يا مـ نـ هى عـ نـ ه عـ نـ دنـ ا أى الـ مـ لوك فـ ل قـ ال ورأيـ ت الـ رهـ بان مـ رة وهـ م يـ سـ حـ بون شخـ صا ويـ خـ رجون هـ مـ نالـ كـ نـ يـ سة ويـ قولـ ون لـ هـ اتـ لـ فت عـ لـ يـ نا الـ رهابـ ن فـ سألـ ت عن ذلـ ك فـ قالـ وا رأوا عـ لى عمامـ تـ هـ نـ صـ فا مـ رير وطا فـ قـ لت لـ هم ريـ ط الـ درهـ م مذموم فـ قالـ وا نـ عم عـ نـ دنـ ا وعـ نـ دنـ بـ يكم صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم .

لـ بـ عض الـ حـ كماء انـ فـ ى الـ جـ نة راحة لا يـ جدها الا من لـ م يـ كن لـ هـ قـ ا فـ ى الـ دنـ يا راحة وفـ يها غـ نى لا يـ جده الا من تـ رك الـ فضول فـ ى الـ دنـ يا واقـ تصر عـ لى الـ يـ سـ ير مـ نـ ها وفـ يها امن لا يـ جده الا اهل الـ خوف والـ فـ زع فـ ى الـ دنـ يا

لا تـ خاف وا هـ ست نـ زل خائـ فان ... هـ ست درخ ورازيـ راى خائـ ف آن ى الانـ فس لا يـ جده الا اهل الـ زهد .وفـ يها ما تـ شـ تـ هـ

وعن بـ عض الـ زهاد انـ هـ كان يـ أكل بـ قلا ومـ لحا من غـ ير خـ بز فـ قال لـ هـ رجل اقـ تصرت عـ لى هذا قـ ال نـ عم لانـ ى انـ ما جعـ لت الـ دنـ يا لـ لجـ نة وانـ ت جعـ لت الـ دنـ يا لـ لمزبـ لة يـ عـ نى تـ أكل الـ طـ يـ بات فـ تـ صـ ير الـ ى الـ مزبـ لة وانـ ى آكل لاقـ امة الـ طاعات لـ عـ لى اـ صـ ير الله الـ فـ يض والـ جود والـ توفـ يق بـ طريـ ق الـ ى الـ جـ نة نـ سأل الـ شـ هود .

ا يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّ
)فَاعِلِينَ (104

{ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب } من وصف يوم القيامة بالطي والكتاب هو { السجل } الذي يطوى { كما بدأنا أول خلق نعيده } أي كما ابتدأنا خلقهم أول مرة نعيدهم يوم القيامة { وعدا علينا } أي وعدا وعدناه { إنا كنا فاعلين } ما وعدنا .

وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من أهل العلم أن السجل ملك في السماء الثالثة تصعد إليه الملائكة بأعمال العباد ترفعها إليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين وكان من أعوانه في ما ذكروا هاروت وماروت .

وفي السنن لأبي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في أصحاب من اسمه السهيلي رحمه الله سجل ولا وجد الا في هذا الخبر الذي تهيك الله .

قال في اذ سان العيون لم يذكر في القرآن من الصحابة رضي الله عنهم أحد باسمه الا زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأة باسمها الا مريم .

قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير ان السجل ذي في قوله تعالى { يوم نطوي السماء } الى آخره اسم رجل ال كان يكتب لرسول الله عليه السلام اذ تهى .

وفى القاموس السجل اسم كاتب لدنبى عليه السلام واسم ملك لواو لمعلا نع فالكلا فكت تفاك ام { هديعن قلخ لوا انأدب امك } دئ نا اياه م فعول لـ بدأنا اى نعيد ما خلقناه م بتدأ اعادة مثل ب فى كونها ايجادا بعد العدم وهو لايـ نا فى الاعادة من عجذب الذنب .

قال فى البحر اى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها لـ لاعادة بالابداء فى تناول القدرة القديمة لهما على السواء { وعدا } اى وعدنا الاعادة وعدا { علينا } اى علينا انجازه وبالفارسية [وفا كردن بدان] { انا كنا فاعلين } ذلك لا محالة .برماست وفى التأويلات النجمية يشير الى طى سماء الوجود الانسانى بتجلى صفته الجلالى فناء مراتب الوجود فى الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول خلق من ابتداء النطفة بالتدريج خلق المضغة من خلق النطفة علقة ومن خلق العلقة مضغة ومن عظاما الى انتهاء خلق الانسانية ومن وصف الذباتية الى وصف المركبية ومن وصف المركبية الى وصف مفردات العناصرية ومن وصف المفردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية ومن وصف الروحانية الى وصف الربوبية بجذوة ارجعى الى ربك وعدا علينا فى الازل انا كنا فاعلين الى الابد .

(105وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (

امك مالسلا هيلع دواد باتك وهو { روبزلا يف انبتك دقلو }
بعدما كتبنا فى قال { وآتينا داود زبورا } { من بعد الذكر } اى
الى توراة لان كل كتاب سماوى ذكر كما سبق .
قال الراغب زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب
غليظ الكتابة يقال له الزبور وخص بالكتاب المنزل على
داود .
قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب
الالهية .
حكمة العقلية دون وقال بعضهم اسم لكتاب المقصور على ال
الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم ويدل
على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيأ من الاحكام .
قال فى القاموس الزبور الكتاب بمعنى المزبور والجمع زبر
وكتاب داود عليه السلام انتهى { ان الارض يرثها عبادى
زبر وكتاب داود عليه الصالحون } بمعنى المزبور والجمع
السلام انتهى { ان الارض يرثها عبادى الصالحون } اى عامة
المؤمنين بعد اجلاء الكفار كما قال { وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم } وهذا وعد منه باظهار الدين واعزازاهله .
الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما وعن ابن عباس رضى
ينبئ عنه قوله تعالى { وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء } قال فى عرائس
البقلى كان فى علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده
الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل

ض والـ ثواب والـ درجات وان مشاهدة جلال ازلـ يـ تـه مـ يراث اهل الاعـ وا
معرفـ تـه ومحـ بـ تـه و شوقـ ه وعـ شـ قـ ه لانـ هم فـ ى مشاهدة الـ ربـ وبـ ية
واهـ ل الـ جـ نة فـ ى مشاهدة الـ عـ بودية .

قـ ال سـ هل اضافـ هم الـ ى نـ فـ سـ ه وحـ لاهم بـ حـ لـ ية الـ صلاح معـ نا لا
يـ صـ لح لـ ى الا ما كان لـ ى خالـ صا لا يـ كون لـ غـ يرى فـ يـ ه اثـ ر وهـ م
يـ رتـ هم مع الله واذ قطعوا بـ الـ كـ لـ ية عن جمـ يع الـ ذيـ ن اصـ لحوا سر
ما دونـ ه .

وقـ ال الـ شـ يخ الـ مغربـ ى قـ دس سـ رهـ

مجوى دردل ما غـ ير دو ست زآن كـ هـ نـ ياب ى ... ازان كـ ه دردل محمود
جـ زايـ از نـ با شد

(107نَ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (106إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)

راب خالـ ا نم قمي ركلـ ا تروسلـ ا ىف ركذ اميف ىا { اذه ىف نا }
والـ مواعظ الـ بالـ غة والـ وعد والـ وعـ يد والـ بـ راهـ يم الـ قاطعة عـ لى
الـ توحـ يد و صحة الـ نـ بوة { لـ بلاغا } اى كـ فاية { لـ قوم عاب دين } اى
لـ قوم همـ مهم الـ عـ بادة دون الـ عادة { وما ار سـ لـ ناك } يـ ا محمد بـ ما ذكر
والاحـ كام وغـ ير ذلـ ك من الامـ ور الـ تى هى مـ ناط وامـ ثالـ ه من الـ شرائـ ع
الـ سعادة فـ ى الـ داريـ ن فـ ى حال من الاحـ وال { الا } حال كـ وذ ك { رحمة
لـ لعالـ مين } فـ ان ما بـ عـ ثت بـ ه سـ بب لـ سعادة الـ داريـ ن ومـ ن شأ
لانـ تظام مـ صالـ حهم فـ ى الـ نـ شأتـ ين ومن اعرض عـ نـ ه وا سـ تكـ بر
فـ انما وقـ ع فـ ى الـ محـ نة من قـ بل نـ فـ سـ ه فـ لا يـ رحم وكـ يف كان

ة لـ لعالـم ين وقـ د جاء بـ الـ سـ يف ا سـ تـ باحة الامـ وال .رحـ م
قـ ال بـ عـ ضـ هم جاء رحمة لـ لـ كـ فار ايـ ضا من حـ يث ان عـ قوبـ تـ هم
اخرت بـ سـ بـ بـ ه وامـ نوا بـ ه عذاب الا سـ تـ ئصال والـ خـ سف والـ مـ سخ
ورد فـ ى الـ خـ بر انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام قـ ال لـ جـ بريـ ل « ان الله يـ قول
وما ار سـ لـ نا الـ ى آخـ ره فـ هل ا صاب ك من هذه الـ رحمة » قـ ال نـ عم اذ ى
كـ نت اخـ شى عاقـ بة الامر فـ امـ نت بـ ه لـ ثناء اثـ نى الله عـ لى
بـ قولـ ه { ذى قـ وة عـ ند ذى الـ عـ رش مكـ ين مطاع ثـ م امـ ين } قـ ال
الـ كا شـ فى [درك شف الا سـ رار آورده كـ ه ازرحـ مت وى بـ ودكـ ه امت را
در هـ يچ مـ قام فـ ارامـ وش نـ كرد اكر درمـ كـ ه معظمة بـ ود واكـ ر درمديـ نـ ه
طاهـ ره همجـ نـ ين در زاهـ ره اكر در مـ سجد مكرم بـ ود واكـ ر در حجـ ره
ذروه عـ رش اعـ لى ومـ قام قـ اب قـ و سـ ين او ادنـ ى يـ اد فـ رمود كـ ه «
الـ سلام عـ لـ يـ نا وعـ لى عـ باد الله الـ صالـ حـ ين » فـ ردا درمـ قام محمود
بـ ساط شـ فاعت كـ سـ تـ رده كـ ويـ د امـ تى امـ تى]
عـ صايـ ان بـ ركـ نـ ه در دامن آخر زمان ... دست دردامان تـ ودارنـ دوجان
درآ سـ تـ ين
شدن ... جون تـ ويـ ى درهـ ر نـ امـ يد از حـ ضرت بـ الـ نـ صرتـ ت نـ توان
دوعالـ م رحمة لـ لـ عالـ مـ ين
قـ ال بـ عض الـ كـ بار وما ار سـ لـ ناك الا رحمة مطـ لـ قة تـ امة كامـ لة عامة
شالـ مة جامعة محـ يطة بـ جمـ يع الـ مـ قـ يدات من الـ رحمة الـ غـ يـ بـ ية
والـ شـ هادة الـ عـ لمـ ية والـ عـ يـ نـ ية والـ وجوديـ ة والـ شـ هوديـ ة والـ سابـ قة
وغـ يرهم من والـ لاحـ قة وغـ ير ذلك لـ لـ عالـ مـ ين جمع عوالـ م ذوى الـ عـ قول
عالـ م الارواح والاجـ سام ومن كان رحمة لـ لـ عالـ مـ ين لـ زم ان يـ كون
افـ ضل من كل الـ عالـ مـ ين وعـ بارة ضمـ ير الـ خطاب فـ ى قـ ولـ ه { وما

ار سلناك } خطب لـ لـ ذ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ قط وا شارتـ ه خطاب
لـ كل واحد من ورثـ تـ ه الـ ذيـ ن هم عـ لى مـ شرب ه الـ ى يـ وم الـ قـ يامة
بـ حـ سب كـ ونـ ه مظـ هرا لارثـ ه .
كـ بار اذما كـ ان رحمة لـ لعالـ مـ ين بـ سـ بب اتـ صافـ ه وقـ ال بـ عض ال
بـ الـ خـ لق الـ عظـ يم ورعـ ايـ تـ ه الـ مراتـ ب كـ لـ ها فـ ى محالـ ها كـ الـ مـ لك
والـ مـ لكوت والـ طـ بـ يعة والـ ذ فس والـ روح والـ سر .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى سورة مريـ م بـ ين قـ ولـ ه { ورحـ مة مـ نا
امو } مالسلا هيلع انيبن قح يف هلوق نيبو يسيع قح يف {
ة لـ لعالـ مـ ين } فـ رق عظـ يم وهـ واذ ه فـ ى حق عـ يـ سى ار سـ لناك الا رحـ م
ذكر الـ رحمة مـ قـ يدة بـ حرف من ومن لـ لـ تـ بعـ يض فـ هـ لذا كـ ان رحمة
لـ من آمن بـ ه واتـ بع ما جاء بـ ه الـ ى ان بـ عث نـ بـ ينا عـ لـ يـ ه الـ سلام
ثـ م اذ قطعت الـ رحمة من امـ تـ ه بـ نسخ ديـ نـ ه وفـ ى حق نـ بـ ينا عـ لـ يـ ه
الـ سلام ذكر الـ رحمة لـ لعالـ مـ ين مطـ لـ قا فـ لهذا لا تـ نقطع الـ رحمة
عـ لى الـ عالـ مـ ين ابـ دا اما فـ ى الـ دنـ يا فـ إن لا يـ نسخ ديـ نـ ه واما فـ ى
الآخـ رة فـ بان يـ كون الـ خـ لق محـ تاجـ ين الـ ى شـ فاعـ تـ ه حـ تى
ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ افـ هم جدا .

قـ ال فـ ى عـ رائـ س الـ بـ قـ لى ايـ ها الـ فـ هـ يم ان الله اخـ برنـ ا ان نـ ور
محمد عـ لـ يـ ه الـ سلام اول ما خـ لـ قـ ه ثـ م خـ لق جمـ يع الـ خلائـ ق من
الـ ى الـ ثرى من بـ عض نـ وره فـ ارسالـ ه الـ ى الـ وجود الـ عرش
والـ شهود رحمة لـ كل موجود اذا لـ جمـ يع صدر مـ نـ ه فـ كونـ ه كـ ون

الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في ضاء القدرة بلا روح حقيقة مذ تظرة له يه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا لقدوم محمد ع به وجوده لانه روح جمع الخلاق . ويا عاقل ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار قدمه بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ جاء محمد الى شط بحار الاله وهية وسوحل قاموس الكبريائية في عليه السلام اكسير اجساد العالم وروح اشباحه بحقائق علوم الازلية واوضع سبيل الحق للخق بحيث جعل سفل الآزال والآباد لجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة بلغهم جميعا بخطوة من خطوات { سبحان الذى اسره الحق لجميع بعبده } حتى وصل الى مقام او ادنى فغفر الخلائق بمقدمه المباركة .

قال بعذ العلماء ان كل نبى كان مقدمة لعقوبة لقوله تعالى { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } وبينا عيله السلام كان مقدمه لرحمة لقوله تعالى { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } ونبينا عليه السلام كان مقدمة لرحمة لقوله { وما رسلناك } الى آخره واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى « سبقت رحمتى على غضبى » ولذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمه رحمة .

وعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة

حديـة فـ مـ يزه بـ مـ يم الامـ كان وجـ عـ لـ ه الاحمديـ ة من كمون الـ حـ ضـ درة ا لا
رحمة لـ لعالـ مـ ين و شرف بـ ه ذ وع الاذ سان ثـ م اذ بجـ ست مـ ذ ه عـ يون
الارواح ثـ م بـ دا ما بـ دا فـ ى عالـ م الاجـ ساد والا شـ باح كما قـ ال عـ لـ يـ ه
الـ سلام « اذ ا من الله والـ مؤمـ نون من فـ يض نـ ورى » فـ هو الـ غاية
الـ جـ لـ يـ لة من تـ رتـ يب مـ بادى الـ كائـ نات كما قـ ال تـ عالـ ى « لـ ولاك لـ ما
خـ لـ قت الافـ لاك »

عـ لت غائـ يـ ه هر عالـ م او ست ... سرور اولاد بـ نى آدم او ست
وا سطـ ه فـ يض وجـ ودى همـ ه ... رابـ طـ ه بـ ود ونـ بودى همـ ه
قـ ال الـ عرفـ ى الـ شـ يرازى فـ ى قـ صـ يدتـ ه الـ نعـ يـ تة
ازبـ س شرف كـ وهر تـ ومـ ذ شئ تـ قدير ... آن روزكـ ه بـ كذا شـ تى
اقـ لـ يم عدم را
بـ از تـ احكم ذ زول تـ ودريـ ن دار ذ و شـ تـ ه ا ست ... صدره بـ عـ بث
تـ را شـ يده قـ لم را

(8/350)

الـ مـ راد من الـ عـ بث مـ قـ لوبـ ه وهـ و الـ بعث يـ عـ نى يـ كـ فـ يك شرف ا
وفـ ضـ لا ان الله سـ بحانـ ه اذ ما خـ لق الـ خـ لق وبـ عث الاذ بـ ياء
والـ رسل لـ يكون وا مـ قدمة لـ ظـ هورك فـ ى عالـ م الـ مـ لك والـ شـ هادة
فـ اروحـ اهم واجـ سادهم تـ ابـ عة لـ روحك الـ شريـ ف وجـ سمك الـ لطـ يف .
حياتى خير »السلام رحمة ومماته رحمة كما قال ثـ م اعـ لم ان حايـ تـ ه عـ لـ يـ ه
»قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك فقال «لكم ومماتى خير لكم
تعرض علىّ اعمالكم كل عشية الانين والخميس فما كان من خير حمدت الله

تعالى وما كان من شرا سد تغفر الله لكم » قال المولى الجامى
عالم ... ترحم يا نبى الله ترحمزه هجورى بر آمد جان
نه آخر رحمة للعالمينى ... زمحرومان جرا فارغ نشينى
زخاك اى لا له سيراب برخيز ... جوز ركس جندخواب ازخواب
برخيز
اكر جه غرق دريا ى كناهم ... فتاده خشب لب برخاك راهم
تو ابر رحمتى آن به كه كاهى ... كنى درحال لب خشكان
نكاهى

(8/351)

(108لْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (قُ

قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد } اى ما يوحى الىّ الا انه لا اله لكم الا {
اله واحد وحاصله ما يوحى الىّ شئ غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى
وحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا اليه التى
من البعثة فان ماعداه متفرع عليه واذ ما الاولى لقصر الحكم
على الشئ كقولك انما يقوم زيد أى ما يقوم الا زيد والثانية
لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الا
صفة القيام .
يسئ تلزم ان لا يكون قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر
الله تعالى موصوفوا بيغر الوحدانية مع ان له تعالى من
صفات الجلال والجمال مالا يحصى فالجواب ان القصر ليس
حقيقيا اذ المقصود نفى ما يصفه المشركون { فهل انتم

مسلمون } اى مخلصون العبادة الله تعالى مخصصون بها به
هستيد شما كردن سبحانه وتعالى . وبالفارسية [بس آيا
نهاد كان مقتضاى وحى را] والفاء لدلالة على ان ما قبلها
موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد ما قرئ
عليه ما قبله ينبغى ان يجب لا يتوقف فى التوحيد
واذعانه وقبوله .

(109إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَ

هبجوي ام ىلا اوتفتلي ملو مالسالا نع اوضرعا { اولوت نافا }
من الوحى { فقل } لهم { آذنتكم } اعلمتكم ما امرت به من وجوب
التوحيد والتنزيه وبالفارسية [آكاه كردم شمارا { على سواء
لام به لمطاوع عن احدمنكم وما عالى فاوسى علينئاك {
فرقت بينكم فى النصح وتبليغ الرسالة فهو حال من
مفعول آذنتكم { وان أدرى } اى ما اعلم { أقريب ام بعيد ما
توعدون } من غلبة المسلمين وظهور الدين او الحشر معكونه
آتيا لا محالة ولا جرم ان العذاب والذلة يلحقكم .
كيف قال هذا وقد قال { واقترب الوعد وفى الاسئلة المقحمة
الحق } فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى { اقترب
للناس حسابهم }

(110إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ)

نم هب نورهاجت ام ى ا { لوقلا نم رهجلا ملعي } ىلاعت { هنا }
الا سلام وت كذيب الآي ات { ويـ عـ لم ما ت ك تمون } من الـ طعن ف ى
الـ حـ سد والـ عداوة لـ لـ رسول ولـ لمـ سـ لمـ ين ف يجازيـ كم عـ لـ يـ هـ ذ قـ يـ را
وق طم يـ را وت كريـ ر الـ عـ لم ف ى معـ نى تـ كريـ ر الـ وعـ يد .
ق ال بـ عض الـ ك بار ك يف يـ خ فى عـ لى الـ حق من الـ خـ لق خاف ية وهـ و
الـ ذى اودع الـ هـ ياكل او صاف ها من الـ خـ ير والـ شر والـ ذ فع والـ ضر
وذ ه اظ هر مما يـ بدوذ هـ مـ ثل ما يـ ك تموذ هـ جل الـ حق ان ف ما يـ ك تم
يـ خ فى عـ لـ يـ هـ خاف ية وهـ و الـ ذى ق ال
يـ رو عـ لم يـ ك ذره بـ و شـ يده ذ يـ ست ... ك هـ بـ يدا وبـ ذ هان بـ نزدش
يـ ك يـ ست
ق ال ف ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { يـ عـ لم ما ت جـ هرون } من دعاوى
الا سلام والايـ مان والـ زهد والـ صلاح والـ معارف { ويـ عـ لم ما ت ك تمون
والاخـ لاص او الـ ريـ اء والـ سمعة والـ ذ فاق . قدصلا نم {

(111وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)

{ مكل قنتف } مكئازج ريخأت لعل { هلعل ىدرا } ام { نا و
ا سـ تدراج لـ كم وزيـ ادة فـ ى افـ ت تاذ كم لـ ما كان الا سـ تدراج سـ ب با
فـ ت نة مجازا مرسلا او لـ لـ فـ ت نة والـ عذاب اطـ لق عـ لـ يـ هـ لـ فظ ال

ام تحان لـ كمكـ يف تـ عم لون اى معام لة تـ شـ بـ يـ هـ ية بـ الام تحان عـ لى طريـ ق الا سـ تعارة الـ تم ثـ يـ لـ ية { وم تاع الـ ى حـ ين } وتـ مـ تـ يع لـ كم الـ ى اجل مـ قدر يـ قـ تـ ضـ يـ هـ مـ شـ يـ ئـ تـ هـ الـ مـ بـ ذ ية عـ لى الـ حكم الـ بالـ غة لـ يكون ذلـ ك حجة عـ لـ يكم ولـ يـ قع الـ جزاء فـ ى وقـ ت هو فـ يـ هـ حكمة .

(8/355)

(112احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (قَالَ رَبِّ

ى ا] { بـ ر } . مالسلـ هـ يلـ ع هـ ئاعدل ةيالكـ ح وهف لـ وسرلـ ا { لـ اق { بـ رورك ارمن] { احكم بـ الـ حق } اى اقـ ض بـ يـ نـ نا وبـ ين اهل مكة بـ الـ عدل الـ مـ تـ قضى لـ تعجـ يل الـ عذاب والـ تشديـ د عـ لـ يـ هم { وربـ نا } بـ ره قـ ولـ هـ { الـ رحمن } كـ ثـ ير الـ حرمة عـ لى عـ باده وهـ ى ان مـ بـ تدأ خ كانـ ت بـ معـ نى الانـ عام فـ من صـ فات الـ فعل وان اريـ د بـ ها ارادة اي صال الـ خـ ير فـ من صـ فات الـ ذات { الـ مـ تـ سعان } خـ بر آخر اى الـ مطـ لوب مـ نـ هـ الـ معـ نة : يـ عـ نى [بـ ارى آور خواه نده] { عـ لى ما كـ ون لـ هم تـ صـ فون } من الـ حال فـ انـ هم كانـ وا يـ قولـ ون ان الـ شوكة تـ دعوتملـ ا نـ او [دش دهاوخ راسنوكن مدب مد نـ يدو مالسلـ ا تـ يارو] لـ و كان حـ قا لـ نزل بـ هم الـ ى غـ ير ذلـ ك مما لا خـ ير فـ يـ هـ : يـ عـ نى [شما سخن نـ ا سزا مـ يكويـ يد وما ازخداى بـ ران بـ ارى خواه يم وام يدوارى ازدرك اه حـ ضرت او داريـ م] امـ يد مـ راد خويـ ش زدرك اه بـ اد شاهـ ى خواه ... كـ ه هـ يجكس نـ شود ن ازان درك ا ه

فـ ا سـ تجاب الله تـ عالـ ى دعاء رسولـ هـ فـ خـ يب آمالـ هم وغـ ير

احوالهم وذ صر اول ياءه عل يهم فا صابهم يوم بدر ما اصابهم .
وفى الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع
فى حق المطيع وزلا عاصى لا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله
تناهية وان كان اذ واعها مائة فيها فى الازل وان رحمته غير م
على ما قال عليه السلام « ان لله مائة رحمة » فعلى العاقل ان
لا يغتر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك
من صفات الكفرة ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله
عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد يمكر به فهو
من عقله . قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل أدرهم مخدوع
فى المنام احب اليك ام ديناره فى اليقظة فقال ديناره فى
اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه فى الدنيا كأنك تحبه
فى المنام والذى لا تحبه فى الآخرة كأنك لا تحبه فى
اليقظة .

(8/356)

(1كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ

{ مكروما كلام قبوقع نم اورذحا يأ { مكبر اوقتا سانلا اهيأ اي }
ومربه يكم بطاعته { ان زلزلة الساعة شيء عظيم } الزلزلة
التحريك الشديد بطريق التكرير كما يدل عليه تكرير
القيامة سيمت الحروف لان زلزل مضاعف زلزال ساعة عبارة عن
بذلك لسرعة حسابها كما في المفردات ، اختلف العلماء في
وقت هذه الزلزلة ، فقال بعضهم تكون في الدنيا قبيل

ط لوع الـ شمس من مغربـ ها فـ يكون الـ ذهول والـ وضع الاتـ يان عـ لى حـ قـ يـ قـ تـ هما ، وقـ الـ بـ عض تـ كون يـ وم الـ قـ يامة فـ يحملان عـ لى هـ عـ ذهما ان زلـ زلة الـ تمـ ثـ يل والاظـ هر ما قـ ال ابـ ن عـ باس رـ ضى الـ لـ الـ ساعة قـ يامها فـ يكون معـ ناها ان الـ زلـ زلة الـ واقـ عة عـ ند قـ يام الـ ساعة شيء عظـ يم لا يـ حـ يط بـ هـ الـ وصف فـ لا بـ دـ من الـ تـ قوى لـ تخـ لـ يص الـ نـ فس من الـ عذاب .

(8/357)

حَمْلَهَا وَتَرَى يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ)2النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (

كلـت مكـتـيؤر تـقو يأ هدعب امب بـصـتـنم { اهنورت موي } الـ زلـ زة { تـ ذهل كـل مرضعة عما أرـ ضعت } الـ ذهول الـ ذهاب عن الامر مع دهـ شة والـ مرضعة الـ مرأة الـ مـ با شرة لـ لار ضاع بـ الـ فعل وتـ بـغـ ير التاء هى التى من شأنها الارضاع لكن لم تلابس الفعل ومثلها حائض وحائضة والتبير عن الطفل بما دون من لتأكيد الذهول الذى ألقمته ثديها اشتغلا بنفسها وخوفاً : وبالفارسية [غافل شود وفراموش كند أزهبيت آن هر شير دهنده ازان ضعـه فـ رزنـ دى كـ هـ ويـ را شـ يرم يدهدبـ ا وجود مهربـ ائـ ى مر بـ رر ضـ يع] اى لـ و كان مـ ثـ لها فـ ي الـ دنـ يا لـ ذهـ لت الـ مرضعة عما أرـ ضعـ تـه لـ غـ ير قـ طاع وكـ ذا قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { وتـ ضع كـل ذات حمل حمـ لـها } أي تـ لـ قى وتـ سـ قط جـ نـ ينـ ها لـ غـ ير تـ مام من شدة غـ شـ يـ ها والـ حمل بـ الـ فـ تح ما كان فـ ي الـ بطن أو عـ لى رأس الـ شجر وبـ الـ كـ سر ما كان عـ لى الـ ظـ هر .

يـ شـ ير الـ ى مواد الأ شـ ياء فـ ان لـ كل شيء وفـ ي الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية
مادة هـ ى مـ لكوتـ ه تـ رضع رـ ضـ يعها من الـ مـ لك وذهـ ولـ ها عـ نـ ه
بـ هلاك اـ سـ تعدادها لـ للار ضاع وذات حمل هـ ى ما تـ سمى هـ يولـ ى فـ اها
حامل بـ الـ صدور اى تـ سـ قط حمل الـ صدور الـ شـ هاديـ ة املاك الـ هـ يولـ ى {
وتـ رى الـ ناس } اهل الـ موقـ ف { سـ كارى } جمع سـ كران اى كـ أنـ هم
دـ الـ خطاب هـ نا بـ عـ د جمعـ ه فـ ى تـ روز ها لان الـ زلـ زلة سـ كارى وافـ را
يـ راها الـ جمـ يع لـ كوز ها امرا مغايـ را لـ لـ ناس بـ خلاف الـ حالة الـ قائـ مة
بـ هم من أثـ ر الـ سـ كر فـ ان كل احد لا يـ رى الا ماقـ ام بـ غـ يره
والـ سـ كر حالة تـ عرض بـ ين الـ مرء وعـ قـ لـ ه واكـ ثر ما يـ سـ تعمل ذلك
عرفـ ي الـ شـ راب وقـ د يـ عـ ترى من الـ غـ ضب والـ عـ شق ولـ ذا قـ ال الـ شا
سـ كران سـ كر هـ وى و سـ كر مدامة ... ومـ نـ ه سـ كرات الـ موت ، قـ ال
جـ عـ فر رـ ضى الله عـ نـ ه اسـ كرهم ما شاهدوا من بـ ساط الـ عز
والـ جـ بروت و سـ رادق الـ كـ بريـ اء حـ تى الـ جأ الـ ذـ بـ يـ ين الـ ى ان قـ الـ وا
نـ فسى نـ فسى
دران روز كـ زفـ عل بـ رسـ ند وقـ ول ... اولـ وا الـ عز را تـ ن بـ لرزد
زهـ ول
و عذر كـ نـ ه را جـ ه دارى بـ ياب جابـ ي كـ ه دهـ شت خورد انـ بـ يا ... ت
لـ قـ ع لـ اوز اريـ ز] ىـ فـ شـ اكـ لـ ا لـ اق ، تـ قـ يـ قـ ح { ىـ راكـ سـ ب مـ هـ امـ و }
ازخـ وف وحـ يرت سـ كر نـ با شد واكـ ر رأى الـ عـ ين ما نـ ند سـ كر نـ مايـ د]
وفـ ي اـ شاره الـ ى صدور الاخـ رويـ ة وان كـ انـ ت مـ ثل الـ صدور الـ دنـ يويـ ة
فـ ي ظاهر الـ نظر لـ كن بـ ين الـ حـ قـ يـ قـ ة تـ ين تـ خالـ ف ولـ ذا قـ ال ابـ ن
نـ هما لا يـ شـ بـ ه شيء مما فـ ى الـ جـ نة شـ يأ مما عـ باس رـ ضى الله عـ
فـ ى الـ دنـ يا الا بـ الاسم ، واعـ لم ان الـ سـ كر من انـ واع شـ تى . فـ من

شراب الغفلة والعصيان . ومن حب الدنيا وشهواتها . ومن الاتنعم . ومن لذة العلم . ومن الشوق . ومن المحبة . من الوصال . عضهمومن المعرفة . من المحبة والمحبوبية . كما قال بعضهم لو سركتان ولندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدى

{ ولكن اذعان بالله وقوع في طهوهم هيشغف ديدش هللا بالس } تمم يزهم ولعذاب نيران نار جهنم نار القطيعة والفراق ونار الاشتياق ونار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى

{ انكوب نم كرف النار ومن حول تناستغاث النبي } عليه السلام بقوله « كلمينى ياحميراء » من فروان هذه النار وهو يجاذ بها والله اعلم ، قال يحيى بن معاز الرازى رحمه الله لو أمرنى الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت لحلفت ان عذابا : قال الحافظ

كناهم زصد جهت ... كرآشنای عشق شوم هرجند غرق بحر زاهل رحمتم

قال بعضهم نزلت هاتان الآيتان في عزوة بنى المصطلق ليلا فقرأهما رسول الله على اصحابه فلم يراكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين يدى وبكاء ومن فكر فقال عليه السلام « أتدرون اى يوم ذلك » حز

ف قالوا الله ورسوله اعلم قال « ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث
النار فيقول من كل كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين » قال عليه السلام « فذلك » أي الذي تقاول «
تشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى » أي من الخوف « وما هم بسكارى » أي من الخمر « ولكن
عذاب الله شديد » فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يا
رسول الله اينا ذلك فقال « ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الف
أذى لارجوا ان ومنكم رجل » ثم قال « والذى نفسى بيده
تكونوا ثلث أهل الجنة » ثم قال « والذى نفسى بيده انى
لارجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة » فكبروا وحمدوا الله ثم
قال « والذي نفسي بيده انى لارجوا ان تكونوا ثلثى أهل
الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتى وما
الذئب البعير او كالرقمة فى ذراع المسلمون الا كالشامة في
الحمار بل كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في الثور الاسود » ثم قال « ويدخل من امتى سبعون
الفا الجنة بغير حساب » فقال عمر رضى الله عنه سبعون
الفا قال « نعم ومع كل ألف سبعون ألفا » فقام عكاشة بن
عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان محصن رضى الله
يجعلنى منهم فقال عليه السلام « انت منهم » فقام رجل من
الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام «
سبقك بها عكاشة » ، قال بعض اربابالحقائق وجه كون هذه
الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال في حقهم { الئك هم

ون } ولما كانت الجنة داراً بيهم آدم فالاقرب الـ يه من الوارث اولاده يحجب الابعد واقرب نيه اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامته فكان ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقى الثلث لفرد الابعد وذلك ان الامة المحمدية اقرب الى مال من الانثى مثل الكمال من سائر الامم كالذكر اقرب الى الك حظ الانثيين ولهذا السر يكنى آدم في الجنة بابى محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقى يحجب اولاد اولاده فأمته هم الاولاد الاقربون وسائر الاولاد هم الابعدون .

(8/359)

(3اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي

ثراحلا نب رضنلا وهو سانلاش ضعبو ىا أدتبم { سانلا نمو }
وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولابعث بعد الموت { من يجادل } الجدال المفاوضة على سبيل من جدلت الحبل اى احكمت فتله المنازعة والمقاتلة واصله كان المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه { فى الله } اى في شأنه ويقول فيه مالا خير فيه من الاباطيل حال كون ذلك المجادل ملابسا { بغير علم } [بى دانشى وبى معرفتى وبى برهانى وحجتى] ، والآية عامة فى كل كافر يجادل فى اته بالجهل وعدم اتباع البرهان. ذات الله وصف وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من يجادل فى الله ماله

عـلم بـ الله ولا معرفة بـ ه والا لـم يـ جادل فـ يـه ولـ م يـ سـ تـ سـ ئل واذ ما يـ جادل لاتـ باعـه الـ شـ يطان كما قـ ال { ويـ تـ بع } فـ ي جدالـ ه وعامة احوالـ ه { كـل شـ يطان مريـ د } مـ تجرد لـ لـ فـ ساد مـ تعر من هم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر أو ابليس وجنوده الـ خ يـ رات و يقال مردا لشيء اذا جوزه حد مثله واصله العرى يقال غلام امرد وغصن امرد اذا عرى من الشعر والورق ، وروى (اهل الجنة مرد) فقد حمل على ظاهره وقيل ان معناه معرّون عن المقابح والشوائب

(4عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (كُتِبَ

امكـ سنـالـاو نـ الـجـ نـ امـ نـ اطـيـش لـكـ يـلـعـ ىـضـق ىـا { هـيـلـع بـتـكـ } فـ ي الـ تـأويـ لات الـ نـجـمـ ية ، قـ ال الـ كـا شـ فـى [نـ و شـ تـ ه شدة ا ست [يـ ران ديـ و درلـ وح محـ لـ فوظ] { انـ ه } أي الـ شأن { من } [هـ ركس كـ ه ىـلـع حـتـفـلـاب { هـلـضـي هـنـاف } هـ عـبـتـو ايـلـو هـذخـتـا { هـالـوت } انـ ه خـ بر مـ بـ تدأ محذوف اى فـ شأن الـ شـ يطان ان يـ ضل من تـ ولاه عن طريـ ق الـ حق { ويـ هديـ ه } يـ دلـ يـ ه { الـ ى عذاب الـ سعـ ير } بـ حمـ لـ ه عـ لـى مـ با شـ رة ما يـ ؤدى الـ يـ ه من الـ سـ يآت وا ضافـ ة الـ عذاب شجر الـ ى الـ سعـ ير وهـ ى الـ نار الـ شديـ دة الا شـ تعال بـ ياذ ية ك الاراكـ ن وعن الـ حـ سن انـ ه ا سم من ا سماء جـ هـ نم .

قـ ال فـ ي الـ تأويـ لات الـ نـجـمـ ية اما الـ شـ يطان الـ جـ نـى فـ يـضـلـ ه بـ الـ و ساوس والـ تـ سويـ لات والـ قاء الـ شـ بـ ه واما الـ شـ يطان الانـ سى فـ بايـ قاعـ ه فـ ي مذاهب اهل الاهـ واء والـ بدع والـ فلا سـ فة والـ زنـ ادقة

ل الـمـذكريـن لـ لـ بعث والـ مـسـ تدلـ ين بـ الـ بـراهـ ين الـمعـ قولـة بـ الـ عـ قو
الـمـشوبـ ة بـ شوائـ ب الـ وهـم والـ خـ يال وظـ لمة الـ طـ بـ يعة فـ سـ تدل
بـ شـ بـهـهم ويـ تمـسك بـ عـ قائـ دهـم حـ تى يـ صـ ير من جمـلـ تـهم ويـ عـد
فـ ي زمـرتـ هم كما قـ ال تـ عالـ ى { ومن يـ تولـ هم مـنكم فـ انـ ه مـنهم }
ويـ هديـ ه بـ هذه الا سـ تدلالات والـ شـ بـهات الـ ى عذاب الـ سـعـ ير
سـ يعر الـ قـعطـ ية والـ حـرمان اذ تـهى ، واعـ لم ان الـ كمال الآدمـ ى فـ ي
الـ عـ لوم الـ حـ قـ يـ قـ ية وهـ ي اربـ عة . الـ ول معرفـ ة الـ نـ فس وما يـ تعـ لق
بـ ها . والـ ثاني معرفـ ة الله تـ عالـ ى وما يـ تعـ لق بـ هـ . والـ ثالـ ث
معرفـ ة الـ دنـ يا وما يـ تعـ لق بـ ها . والـ رابـ ع معرفـ ة الآخـ رة وما
يـ تعـ لق بـ ها واهـ ل الـ تـ قـ ليـ د دون اهل الا سـ تدلال وهـ م دون اهل
ك ان يـ جـ تهد فـ ي الايـ قان وهـ م دون اهل الـ عـ يان ولا بـ دـ لـ لسال
الـ وصول الـ ى مرتـ بة الـ عـ يان وذلـ ك بـ تـ سـ ليك مرشد كامل فـ ان
الاتـ باع بـ غـ يره لا يـ وصل الـ ى الـمـ نزلـ ك قـ ال الـمولـ ى الـ جامى
خواهي بـ صوب كـ عـ بـه تـ حـ قـ يق ره بـ رى ... بـ ى بـ ر بـ ى مـ قـ لدكم
كـ رده ره مرو
وعـ ند الـ وصول الـ ى مرتـ بة الـ عـ يان يـ لزم غـ سل الـ كـ تب فـ انـ ه لا
لـ ى الـمدلـ ول : وفـ ى الـمـ ثنوىي حـ تاج الـ ى دلـ يل بـ عد الـ وصول ا
جون شدى بـ ربـ امهاى آسمان ... سردبـ ا شد جـ ست وجـ وى نـ ردبـ ان
آيـ نـه روشن كـ ه شد صاف وجـ لى ... جـهل بـ ا شد بـ رنـ هادن
صـ يـ قـ لى
بـ يش سـ لطان خوش نـ شد تـه درقـ بول ... زشت بـ ا شد جـ سـ تن نـ امه
ور سول
وعـ ند هذا الـمـ قام يـ نـ قطع الـ جدل من الانـ ام اذ لاجـ دال بـ عد الـ عـ لم

اع لـ لـ ش يطان الا سود والابـ يض بـ عد حط الـ رحل الـ حـ ق يـ قى ولا اتـ ب
فـ ي عالـ م الـ ذات الـ ذى لا يـ دخـ لـ ه الـ شـ يطان هو مـ قام آمن من شر
الـ و سواس الـ خـ ناس ، فـ عـ لى الـ عاقـ ل الاجـ تهاد فـ ي الـ لـ يل والـ نـ هار
لـ تزكـ ية الـ نـ فس وقـ مع الانـ كار فـ انـ ه جـ هاد اكـ بر اذ الـ نـ فس من
الاعداء الـ باطـ نة الـ تي يـ سـ تصعب الاحـ تراز عـ نها
يـ و زيـ يرون زنـ درهـ م ... ازمـ كرايـ ن دورهـ زن نـ فس ازدرون ودـ
بـ رحـ يـ لـ ه جون كـ نم
تـ سأل الله سـ بحانـ ه ان يـ حـ فظـ نا من شر الاعداء ويـ جعـ لـ نا
تـ ابـ عـ ين لـ لحق الـ صـ يح الـ ذي لا محـ يد عـ نـ ه انـ ه اعظم ما يـ رجى
مـ نـ ه .

(8/361)

نْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ
يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ
هَا إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْ
(5الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)

يـ ا اهل مكة الـ مـ ذكريـ ن لـ لـ بعث { ان كـ نـ تم فـ ي } سانلا اهيأ اي {
رقـ يب من الـ بعث } الـ بعث الاخـ راج من الارض والـ تـ سـ ير الـ ى
الـ موقـ ف وجـ يء بـ ان مع كـ ثرة الـ مرتـ ابـ ين لا شـ تمال الـ مـ قالـ م عـ لى ما
يـ قـ لع الـ ريـ ب من اصـ لـ ه وتـ صويـ ر ان الـ مـ قام لا تـ صـ لح الا لـ مجرد
الـ فرض لـ ه كما يـ فرض الـ محال ان كـ نـ تم فـ ي شك من امكان الاعادة

كونها مقدورة له تعالى او من وقوعها {فاذا خلقناكم} ليس جزاء لشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة لجزاء المحذوف اي فانظروا الى مبدأ خلقكم لا يزول ريبكم اى خلقنا كل فرد منكم خلقا اجماليا {من تراب} فى ضمن خلق آدم ارض ذلولا تمشون في مناكبها خلق بنى آدم من تراب ليذلهم بذلك فابوا الا نخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر» {ثم} خلقناكم خلقا تفصيليا {من نطفة} هى الماء الصافى قل او كثر ويعبر بها عن ماء الرجل من نطف النطف وهو الصب {ثم من علقة} قطعة من الدم الماء اذا سال اومن جامدة مكونة من المنى {ثم من مضغة} اى قطعة من اللحم مكونة من العلق وهى فى الاصل مقدار ما يمضغ {مخلقة} بالجر صفة مضغة اى مستبينة الخلق مصورة {وغير مخلقة} اى لم يستبن خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اولا قطعة لم يظهر فيها شيء من الاعضاء ثم ظهر بعد ذلك شيء لكنه آخر غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد.

ويؤيده قول حضرة النجم في التأويلات {مخلقة} اى منفوخة فيها الروح {وغير مخلقة} اى صورة لا روح فيها وفى يحرز قرمادة خلقه «الحديث «ان احدكم يجمع خلقه» افي بطن امه» اى في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء «ارى عينيه وما» روى عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر فى بشرة

الـمـرأة تـحـت كـل ظـفـر و شـعـرة فـ تـمـكـث اربـ عـين لـ يـلة ثـ مـ تـ نـزل دمـا
ك جـمـعـها « ثـ مـ تـ كـون عـ لـ قـة مـ ثـل ذلـ ك ثـ مـ تـ كـون فـ ي الـ رحـم فـ ذا
مـضـغـة مـ ثـل ذلـ ك ثـ مـ يـ رسـل الـ هـل الـ يـه الـمـلـك فـ يـنـ فـخ فـ يـه
الـ روح » وهـ ذا يـ دل لـ ى ان الـ تـصـويـ ر يـ كـون فـ ي الاربـ عـني الـ ثـانـ ى
لـ كـن الـمـراد تـ قـديـ ر تـ صـويـ رهـا لان الـ تـصـويـ ر قـ بـل الـمـضـغـة لا
يـ تـحـ قـق عـادة « ويـ ؤمـر بـ اربـ ع كـ لـمـات » يـ عـنـى يـ ؤمـر الـمـلـك
الـ قـضـايـ ا وكـ لـ قـ ضـ يـة سـمـ يـة كـ لـمـة « يـ كـ تـب بـ كـ تـابـ ه اربـ ع مـن
رزقـ ه واجـ لـ ه » اي مـدة حـ ياتـ ه « وعـمـ لـ ه و شـ قـى »

(8/362)

وهـ و مـن وجـ بـت لـ ه الـ نـار « او سـعـ يـد » وهـ و مـن وجـ بـت لـ ه الـ جـ نـة
قـ دم ذكـر شـ قـى لان اكـ ثـر الـ ناس كـذا { لـ نـ بـ يـن لـ كـم } اى خـ لـ قـ ناكـم
عـ لـى هـذا الـ نـمـط الـ بـديـ ع لـ نـ بـ يـن لـ كـم بـ ذلـ ك امـر الـ بـعـث والـ نـشـور
قـ در عـ لـى خـ لـق الـ بـ شـر اولا مـن تـ راب لـ م يـ شـم رائـ حـة فـ ان مـن
الـ حـ ياة قـ طـ فـ هـو قـ ادر عـ لـى اعـادتـ ه
بـ عـث انـ سـان كـ رنـ شـد نـ زدت عـ يـان ... اول خـ لـ شـن نـ كـر هـذا بـ يـان
هـر كـاه بـ رايـ جـاد او قـ ادر بـ ود ... قـ درتـ ش بـ ربـ عـث او ظـاهـر شـود
او سـت خـلاق ى كـ ه ازبـ عـد خـ زان ... مـ يـكـ ند بـ يـدا بـ هـار بـ و سـ تان
اء } ا سـ تـ ئـ ناف مـ سـوق لـ بـ يـان حـالـ هـم بـ عـد شـن ام مـاحـرالـا يـف رقـنـو {
تـ مـام خـ لـ قـهـم وذ حـن نـ قـر فـ ي الارحـ ام بـ عـد ذلـ ك مـا نـ شـاء ان نـ قـره
فـ يـها { الـ ى أجـل مـ سـمـى } وقـ ت مـعـ ين هـو وقـ ت الـ وضـع وادنـ اه سـ تـة
ا شـهـر عـ نـد الـ كـل واقـ صـاه سـ نـ تـان عـ نـد ابـ ى حـ نـ يـ فـة رحـمـ ه الله

واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك روى ان احم التابعي مكث في بطن امه سنتين ومالكا الضحاك بن مز ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخبر الامام مالك رحمه الله ان جاره له ولدت ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض ما في الارحام لا يشاء الله تعالى اقراره فيها بعد تكامل خلقه فيسقط {ثم نخرجكم طفلا} اطفالا بحيث لا تقومون الاجل المسمى حال كونكم {ثم لتبلغوا اشدكم} على لنخرجكم معطوفة على علة اخرى مناسبة لها كأنه قيل ثم نخرجكم لتكبروا شيأ فشيأ ثم لتبلغوا كمالكم في القوة والعقل فوق ، والتمييز وهو فيما بين الثلاثين والاربعين القاموس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما انتهى {ومنكم من يتوفى} اى يقبض روحه ويميت بعد بلوغ الاشد او قبله والتوفي عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه {ومنكم من يرد الى ارذل العمر} وهو الهرم والخرف والرذل والرداءة والعمر مدة عمارة البدن بالحياة {لكيلا يعلم من بعد علم} كثير {شيئا} أي شيأ من الاشياء او شيأ من العلم وهو

مبالغة في اذ تقاضى علمه واذ تكاس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل اى لا يعود الى ما كان عليه او ان الطفولية من وسخافة العقل وقلة الفهم فيذسى ما علمه ضعف الذية ويذكر ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة النحل عن قوله تعالى

(8/363)

سدق ىدعس خيشلا لاق : ةيآلا { مكافوتي مث مكقلخ هللاو } سره

طرب ذ وجوان زبير مجوى ... كه دكر ذايد آب رفته بجوى

ون ر سيدوقت درو ... ذخرامد جناذ كه سبزءه ذوزرع رادج وقال

جو دوران عمر از جهل درك ذشت ... مزن دست وبه اكاب از سر كذشت

بسيزى كجا تاره كردد دلم ... كه سبزى ذخواهد دميد از كلم

تفرج كنان در هاوهوس ... كذشتيم بر خاك بسيار كس

بكذرذ دكسانى كه ديكر بغيت اندرند ... بيايند وبر خاك ما دريغاكه فصل جواني كذشت ... بلهو ولعب زندكاني كذشت

جه خوش كفت باكودك آموزكار ... كه كارى ذكرديم وشه روزكار

قال الذسفي في كشف الحقائق [اى درويش جهل بيش ازعمل دوزخ ست وجهل بعد ازعلم بهشت ا ست ازجهت آنكه جهل بيش

ر ضا از ع لم سـ بب حرص وطمع ست وج هل بـ عد از ع لم سـ بب وق ناعت ا ست] ، وف ى ع رائ س الـ بـ ق لى ارذل لـ عمر اي ام الـ مجاهدة بـ عد الـ م شاهدة وأي ا الـ ف ترة بـ عد الـ مواصلة لـ ك يلا ي ع لم بـ عد ع لم بـ ما جـ رى ع لـ ي ه من الاحـ وال الـ شريـ فة والـ م قامات الـ رفـ يعة وهـ ذا غـ يرة الـ حق ع لى الـ محـ ق ين حـ ين أفـ شوا اـ سراره بـ الـ دعاوى لـ ه وكـ رمه الـ كـ ثـ يرة اـ سـ تعـ يذ بـ الله وا سـ تزيـ د مـ نه فـ ض لـ يخـ لصنا بـ ه من فـ تنة الـ نـ فس و شرها .

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية ف ي الآيـ ة ا شارة الـ ى ان اط فال الـ مكونـ ات كـ انـ وا ف ي ارحـ ام امهات الـ عدم مـ تـ قربـ ين بـ تـ قريـ ر الـ حق اي اهم ف يها ولـ كل خارج مـ نها اجل مـ سمى بـ الارادة الـ قديـ مة والـ حكمة ة الله الازلـ ية فـ لا ي خرج ط فل مكون من رحـ م الـ عدم الا بـ مـ شـ يئ تـ عالـ ى واوان اجـ لـ ه وهـ ذا رد ع لى الـ فلا سـ فة يـ قولـ ون يـ قدم الـ عالـ م ويـ سـ تدلـ ون ف ي ذلـ ك بـ انـ ه هل كان لله تـ عالـ ى ف ى الازل اـ سـ باب الالـ هـ ية ف ي اي جاد الـ عالـ م بـ الـ كمال اولا فـ ان قـ لنا لـ م تـ كن اثـ بـ تنالـ ه نـ قصانا ف الـ ناقـ ص لا ي صـ لح لـ لالـ هـ ية وان قـ لنا قـ د انـ ع ي لـ زم اي جاد الـ عالـ م ف ي كان لـ ه اـ سـ باب الالـ هـ ية بـ الـ كمال بـ لا م الازل بـ لا تـ قدم زمانـ ى لـ لـ صانـ ع ع لى الـ مـ صنوع بـ ل بـ تـ قدم رتـ بى ف نـ قول ف ي جواب هم ان الآيـ ة تـ دل ع لى ان الله تـ عالـ ى كان ف ى الازل ولـ م ي كن معـ ه شيء شاء وكان قـ ادرا ع لى اي جاد ما ي شاء كـ يف ي شاء ولـ كن الارادة الازلـ ية اقـ تـ ضت بـ الـ حكمة ط فل الـ عالـ م من رحـ م الـ عدم اوان اجـ لـ ه الازلـ ية اجلا مـ سمى بـ اخراج وان لـ م ي كن قـ بل وجود الـ عالـ م او ان واذ ما كان مـ قدار الاوان ف ي اي ام الله الـ تى لـ م ي كن لـ ها صـ باح ولا مـ ساء كما قـ ال الله تـ عالـ ى {

وذكرهم بايام الله } وبقوله { نخرجكم } الخ يشير الى ان كل دا للتربية وله طفل من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم مستعكما يبلغه بالتدريج ومن المكونات ما ينعدم قبل بلوغ كماله ومنا ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكيلا يبقى فيه من اوصاف { الكمال شيء وذلك معنى قوله { لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً

ازم فيض ازلى دفتر داش من جمله بشويد بمى ... تا شود جام حى

ثعبى على الخرى حجة وهو يؤرقهنأش نم اي { ضرالرى وتو } سب] { اذاف } ادامر تراص اذا رانلر تدمهه شباي قتيم { قدماه } جون] { انزلنا عليها الماء } اى المطر { اهتزت } تحركت بالنبات والاهتزاز الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا الاهتز كالنبات وكيت الا اذا كان الامر من المحاسن يكاد يقع والمنافع { وربت } انفتحت وازدادت من ربا يربو ربا زاد ونما والفرس ربوا انفتح من عدو وفزع كما فى القاموس { وانبتت من كل زوج } صنف { بهيج } البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهج بكذا سرورا بان اثره في وجهه .

والمعنى حسن رائق يسر ناظره : وبالفارسية [تازه وتر ونيكو وبهجت افزاى بس قادرى كه زمين مرده را بابى زنده سازد تواناست برآنكه اجزاى موتى را جمع ساخته به همان حال كه بوده اندبازكرداند

آن كة بـ ى دانة ن هال اف راخت ... دانة هم شجر ت واند ساخت
را ي قدرت بـ ود ... جـ ه عجب ك ردهد بـ بوده وجـودك رد ن ابـ وده

(8/365)

(6ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

{ ذلك بإن اللهـ هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير } أي ذلك الصنع العجيب وهو خلق الانسان من تراب ثم اطوار مختلفة وتصريف في اطوار مختلفة من نباتية وحياة على اطوار مختلفة من جماد ونطفة وعلقة ومضغة ونفخ الروح فيه وانه تعالى هو الحق الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وانه تعالى هو الذي يحيي الموتى بعد موتها حاصل بسبب انه تعالى { هو الحق وانه يحيي الموتى } أي شأنه وعادته احياؤها وحاصله انه تعالى قادر على احيائها بدأ واعادة والا لما احيي النطفة والارض الميتة مرارا بعد مرار { وانه على كل شيء قدير } مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات .

(8/366)

(7وَأَنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ)

{ وأن الساعة آتية } اي القيامة سميت بذلك لمجازاة المحسن والمسيء { لاريب فيها } اذ قد وضح دليلها وظهر امرها وهو كيزد [اى بمقتضى خبر ثان { وان الله يبعث } [برمى ان وعده الذى لا يقبل الخلف { من في القبور } جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان ينشر الله الموتى من القبور بان

يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها واذكره الفلاسفة
بناء على امتناع عادة المعدوم قلنا ان الله يجمع الاجزاء
الباقية من اول عمره الى آخره ويعيد الأصلية للانسان وهى
روحه اليه سواء سمى ذلك اعادة المعدوم بعينه ام لا واما الاجزاء
المأكولة فانما هى فضلة فى الاكل فليست باصلية روى ان
السماء تمطر مطرا يشبه المنى فمنه النشأة الآخرة كما ان
باء النشأة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحياة الى اصلاب الآ
ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة الحياة تلك النطفة
جسدا في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على
غير مثال سبق وركبها فى أى صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة
يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك
جب الذنب الذى يبقى من فيه شىء الله النشأة الاخرى على
هذا النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة ثم
ان الله تعالى كما يحي الارض والموتى بالماء الصورى كذلك
القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار والواردات الهداية ،
فالعاقل يجتهد في تنوير القلب واحيائه بالواردات
يتخلص من ظلمات الشكوك والشرك جليا كان او والاذكار كى
خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت يندفع
في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح يترقى الى مقامه
العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء نسأل الله الحياة
الابدية بفضله وكرمه
اندنه صورت بجاىاكرهشمندى بمعنى كراى ... كه معنى بم

(8وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

{ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم } ضرورى او بديهى فطرى { ولا هدى } الى المعرفة ، قال الكاشف [استدلال وناظر صحيح هادى ولا دليل كه راه نمايد بمقصد] { ولا كتاب منير } وحى مظهر لحق ، قال الكاشف [وبى كتابى روشن كه بدان صواب از خطا ظاهر كردد] اى يجادل فى شأنه تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة نظرية ولا ببرهان سمعى بل بغير هذه الامور الثلاثة شهادة على بمحض التقليد والجدال المجادل باف راطه فى الجهل فى الله ويسر تحيل عليه باندهاكه فى الغى والضلال .

ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)9(

{ فه } حال اخرى من فاعل يجادل من ثنى العود اذا طعن اناه وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر الشال عين جانبه من رأسه الى وركه او قدمه ، قال ابن الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذى يعطفه الاسنان

ويـ لويـ هـ يـ مـ لـ يـ هـ عـ ند الاعـ راض عن الـ شيء وبـ فـ تح الـ عـ ين بر وثنى العطف وكناية عن التكبر كلى الجيد والشدق ، ففى الـ تعطف وال الجلالين لاوى عنقه تكبرا ، وفى التفسير الفارسى [يجبده دامن خوداست واين كناية باشد از تكبرجه متكبر دامن ازهر جيزدرمى جيند] ، وفي الارشاد عاطفا لـ ق بـ يجادل بجانبه وطاويا كشحه معرضا متكبراً { ليضل عن سبيل الله } متع فـ ان غرضه الا ضلال عـ نـ هـ وان لـ م يـ عـ ترف بـ اند هـ ا ضلال اي لـ يخرج الـ مؤمـ نين من الـ هدى الـ ى الـ ضلال او لـ يـ ثـ بت الـ كـ فرة عـ لـ يـ هـ { لـ هـ فـ ي الـ دنـ يا خـ زى } الـ خـ زى الـ هوان والـ فضـ يحة اى لـ يـ ثـ بت لـ هـ فـ ي الـ دنـ يا بـ سـ بب ما فـ عـ لـ هـ خـ زى وهـ و ما اصابـ هـ ذاب يـ وم بـ در من الـ قـ تل والـ صغار { ونـ ذيـ قـ هـ يـ وم الـ قـ يامة عـ الـ حـ ريـ ق } الـ حـ ريـ ق بـ معـ نى الـ محرق فـ يجوز ان يـ كون من اضافـ ة الـ مـ سـ بب الـ ى سـ بـ بـ هـ عـ لى ان يـ كون الـ حـ ريـ ق عـ بارة عن الـ نار وان يـ كن من اضافـ ة الـ موصوف الـ ى صـ فـ تـ ه والا صل الـ عذاب الـ حـ ريـ ق .

(10ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

بـاذعو ايـنـدلـا ىـف ىـزخـلـا كـلـذ قـمـايـقـلـا مـوي هـل لـاقـي ىـا { كـلـذ } الآخـ رة كـائـ ن { بـ ما قـ دمت يـ داك } بـ سـ بب ما اقـ ترفـ تـ ه من الـ كـ فر والـ معـ اصى وا سـ ناده الـ ى يـ ديـ هـ لـ ما ان الا كـ ثـ سات عادة بـ الأيـ دى ويـ جوز ان يـ كون الـ كلام من بـ اب الاـ ثـ فات لـ تأكـ يد الـ وعـ يد لـ لـعـ بـ يد } محـ لـ هـ وتـ شديـ د الـ تـ هديـ د { وان الله لـ يس بـ ظلام

الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر انه تعالى ليس
بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبله ، فان قلت الظاهر ان
يقال ليس بظالم لعبيد ليفيدن فى اصل الظلم وذ فى
كونه مبالغا مفرطا في الظلم لا يفيدن فى اصله ، قلت
نى على كثرة المراد ن فى اصل الظلم وذكر لفظ المبالغة مب
العبيد فالظالم لهم يكون كثير الظلم لا صابة كل منهم ظلما
لانه العبيد دال على الاستغراق فيكون ليس بظالم لهذا ولا
ذلك الى ما لا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب
المسيء من العبيد ويحسن الى المحسن ولا يزيد في العقاب
وعده المحتوم فلو عذب من ولا ينقص من الاجر لكن بناء على
لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم منه كثيرا لاستغنائه
عن فعله وتنزيهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم
كبيرة وفى المرفوع « يقول الله تعالى انى حرمت الظلم
على نفسى وحرمته على عبادى فلا يظلموا » يقال من كثر
وشر الناس من ينصر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناء
الظلوم ويخذل المظلوم ، وفى الآية اشارة الى ان العبيد ظلامون
لانفسهم كما قال تعالى { وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون } بان يضعوا العبادة والطب في غير موضعه : قال
المولى الجامى

قصد ماب روى تست از سجده در محراب ها ... كرنباشد نيت
هحاصل ازعملخالص ج

واعلم ان جدال المنافق والمرائى واهل الاهواء والبدع مذموم وامامن
يجادل فى معرفة الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله

تعالى بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل فجداله محمود، قال عما جاءت به السنة بعد ما وضح بعضهم البحث والتفتيش سنده يجر الباحث الى التعمق والتوغل فى الدين فاذا مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرزقوا بذهان وقادة وقرائح نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان يعض باضراسه على ما ثبت عمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصغى الى من السنة وي كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع حذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية: قال المولى الجامى قدس سره

استمحتالهبوش باش كه راه زد ... عروس دهر كه مكاره

بلاف ناخلفان زمانه غره مشو ... ومروجو سامرى ازره باذك كواسله

في كلام اهل البدعة والاهواء كخوار العجل فكما ان السامرى ضل بذلك الخوار واضل كثير من بنى اسرائيل فكذا كل من كان في حكمه فانه يغتر باوهامه وخيالاته ظنا انها علوم اهل الاوهام الى يهم فيضلهم بخلاف من له علم صحيحة فيدعو صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات الجهال ولا

يـ مـ يل الـ ى خارق الـ عادة ألا تـ رى ان من ثـ بت عـ لى ديـ ن موسى لـ م
يـ صخ الـ ى الـ خور وعـ رف انـ ه ابـ تلاء من الله تـ عالـ ى لـ لـعـ باد
فـ ويـ لـ لـ لمجادل الـ مـ بطل وويـ لـ لـ لـ سامع الـ ى كـ لامـ ه وقـ د ذم الله
هذا الـ مجادل بـ الـ كـ بر وهـ و من الـ صـ فات الـ عائـ قة عن قـ بول تـ عالـ ى
الـ حق ولا شيء فـ وقـ ه من الـ ذمائـ م ، وعـ ن ارسطو من تـ كـ بر عـ لى
الـ ناس احب الـ ناس ذلـ تـ ه ، وعـ نـ ه بـ ا صابـ ة الـ مـ نطق يـ عظم الـ قدر .
وبـ الـ تواضع تـ كـ ثر الـ محـ بة . وبـ الـ حـ لم تـ كـ ثر الانـ صار .
صدق وبـ الـ رفـ ق يـ سـ تخدم الـ قـ لوب . وبـ الـ وفـ اء يـ دوم الاخاء . وبـ ال
يـ تم الـ فـ ضل تـ سـ ئل الله الـ تخـ لى عن الـ صـ فات الـ قـ بيحة
الـ رذيـ لة والـ تحـ لى بـ الـ مـ لكات الـ حـ سنة الـ جميـ لة .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
(11نْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّ

حـ يث فـ سره بـ الـ جهة الـ تى اقـ بل الـ يها وهـ ى الا سلام { خـ سر
الـ دنـ يا والآخـ رة } فـ قدهما وضـ يعهما بـ ذهاب عـ صمـ ته وحـ بوط
عمـ لـ ه بـ الارتـ داد والاظـ هر ان خـ سران الـ دنـ يا ذهاب اهـ لـ ه حـ يث
واب حـ يث ذهب اصابـ ته فـ تنة وخـ سران الآخـ رة الـ حرمان من الـ ث
الـ دين ودخول الـ نار مع الـ داخـ لين كما قـ ال الـ كاشـ فى [زيـ ان كـ رد در
دنـ ياكـ ه بـ مـ راد نـ رسد وزيـ ان دراد درآخـ ت كـ ه عمـ لهاى اونـ ابـ و شد] {
ذلـ ك } [زيـ ان هـ ردو سـ راى] { هو الـ خـ سران الـ مـ بين } [آنـ ست زيـ ان
هويـ دا جـ ه بـ رهمـ ه عـ قلا ظاهر اـ ست زيـ ان ازان عظـ يم تـ رزيـ ست]

ال ذ ه دذ يا وذ ه ديـ ن ... لامـ عـ ه صدق وذ ه اذ وار ذ ه مال وذ ه اعم
يـ ق ين
درهـ ر دوجـ هان مـ ذ فعل وخـ وار وحـ زيـ ن ... الـ بـ تـ ه زيـ اذ ى ذ بود
بـ دتـ ر ازيـ ن
قـ ال بـ عـ ضـ هم الـ خـ سـ ران فـ ي الـ دذ يا تـ رك الـ طاعات ولـ زوم
الـ مخالـ فات والـ خـ سـ ران فـ ى الآخـ رة كـ ثرة الـ خـ صوم والـ تـ بعات .

(8/372)

(12رُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُـ

{ نوكيف ان ارس الخ م ظ ع لي ن بـ ي بـ م فـ ان ئ ت س ا { هـ لـ لا ن ود ن م و عـ دي
الـ ضمـ ير راجـ عا الـ ى الـ مرتـ د الـ مـ شرك اى يـ عـ بـ د مـ تجاوزا عـ بادة الله
تـ عالـ ى { مالا يـ ضـ ره } اذا لـ م يـ عـ بده { ومالا يـ نـ فعـ ه } ان عـ بده
لـ ضر الـ نـ فع كما يـ لوح بـ ه تـ كريـ ر كـ لمة اى جمادا لـ يس من شأنـ ه ا
ما { ذلـ ك } الـ دعاء { هو الـ ضلال الـ بـ عـ يد } عن الـ حق والـ هدى
مـ سـ تعارا من ضلال من ابـ عـ د فـ ي الـ تـ يـ ه ضالا عن الـ طريـ ق
فـ طالـ ت وبـ عدت مـ سافـ ة ضلالـ ه فـ ان الـ قرب والـ بعد من عوارض
الـ مـ سافـ ة الـ حـ سـ ية .

(8/373)

(13لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ

{ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير } الدعاء بمعنى القول واللام داخلة على الجملة الواقعة مقولا له ومن مبتدأ وخبره محذوف تقديره لمن ضره أقرب والجملة وهو صلة لما بتدأ الاول وقوله لبئس الخ جواب لقسم مقدر وجوابه خبر لما بتدأ الاول وايثار من على ما مع كون معبوده حمادا وايراد صيغة التفضيل مع خلوه عن التفاوت بالكلية لما بالغة في تقبيح حاله والاشعار في ذمه اى يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاء وصراخ حين يرى تضرره بمعبوده عاصلا لمن ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع ضره أقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولبئس الصاحب والمعاشر والخليط هو فكيف بما هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية فالآية استئناف مسوق لبيان مآل دعائه المذكور وتقييد كونه ضالا بعيدا والظاهر ان اللام زائدة ومن بد من ضره مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام ايى يكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع بعبادته في زعمهم وهو الشفاعة والتوسل الى الله فايراد كلمة من وصيغة التفضيل تهكم به والجملة القسمية مستأنفة .

(8/374)

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا (14)اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

{ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار } بيان لكمال حسن حال المؤمنين العابدين له لجنة الارض المشتملة تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة . وا على الاشجار المتكاثفة الساترة لما تحتها والنهر مجرى الماء الفائض فاسناد الجرى الى الانهار من الاسناد الحكمى كقولهم سال الميزاب اذ الجريان من اوصاف الماء لا من اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ابهى الاماكن ونهاك لتمييل الى يها طباعهم كما قال الكاشفى [التى يعرف غايت نزهت باغ وبستان بآب رواندست] { ان الله يفعل ما يريد } اى يفعل البتة كل ما يريده من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع .

وفى الآيات اشارات ، منها ان من يعبد الله على طبع وهو امات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا ورؤية عوض وطمع كر اصابته اماניه سكن في العبادة واذا لم يجد شيأ منها ترك التحلى بتحلية الاولياء فخسرانه في الدنيا فقدان القبول والجاء عند الخالق وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الآخرة بقاؤه فى جاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد وايضا ان الح بعض الطالبين ممن لا صدق له ولا ثبات فى الطلب يكون من اهل التمنى فيطلب الله فى شك فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهواه او فتوح من الغيب اقام على الطلب فى الصحبة وان اصابه بلاء او شدة وضيق فى المجاهدات تتوتركالشهوات ومخالفة النفس وملازمة الخدمة والرياضا

ورعايـة حق الـصـحبة والـتأدب بـآداب الـصحـبة والـتحمل من الاخـوان
انـقلب عـلى وجـهـيـتبدل الافـرار بـالانـكار والاعـتراض
والـتسـلـيم بـالابـاء والاسـتكبار والارادة بـالارتـداد والـصحـبة
بـالـهجران خسر ماكان عـلـيـه من الـدنـيا وبـتركـه وخمسر الآخـرة
بـارتـداده عن الـطـلب والـصحـبة ، ومن هـنا قـال الـمشايـخ مرتـد
الـطريـقة شر من مرتـد الـشريـعة ذلك هو الـخسران الـمـبـين فـان من
رده صاحب قـلب يـكون مردود الـقلوب كـلها كما ان من قـبـلـه
يـكون مـقبول الـكل : قـال الـحافـظ
كـلـيد كـنج سعادت قـبول اهل دلـست ... مـباد كس كـه دريـن
نـكـتـه شك وريـب كـند
شـبان وادىء ايـمن كـهى رسد بـمراد ... كـه جـندان سال بـجان خدمت
شعـيب كـند
يـقول الـفـقير الـمسلمون صـنـفان صـنف مشـتغل بـالـجهاد
الاصغر وصـنف مشـتغل بـالـجهاد الاكـبر فـضـفعاء الـصنف
الاول يـكونـون عـلى طرف الـجـيش والـثانـى عـلى طرف الـديـن فـان
كخسارة لـهم من كان الامر عـلى مرادهم اقـبـلوا والا ادبـروا وفـى ذل
جـهة الـدنـيا والآخـرة لانـهم يـغـلـبهم الـكـفار والـنـفس الامارة فـى
الـدنـيا ويـفوت عـنهم درجات الـسعداء فـى الآخـرة فـلا يـظـفرون
بـغـنيمة مطـلـقا فـلا بـد من الـصـبر عـلى الـمشاق : وقـال الـشيخ
سعدى فـى وصف الاول ياء
خوشا وقـت شوريـدكان غمش ... اكر زخم بـيـنند اكر مرهمش
شراب الـم در كـشند ... وكـر تـلخ بـيـنند دم در كـشند دما دم

ذ ه ت لخ ست صد برى ک ه ب ريـ ادد او ست ... ک ه ت ايـ خى
شدکريـ ا شد دازد ست دو ست

(8/375)

وم ذ ها ان من يـ ع بد الله يـ ع بد الـ ضار والـ نافـ ع الـ ذى يـ صدر مـ ه
کل ذ فع و ضر اما بـ وا سطة الـ ملائـ کة والانـ س والـ جمادات اوب غـ ير
ت عالـ ى فـ يـ ع بد مالا يـ ضر ومالا الـ وا سطة واما من يـ ع بد ما سوا ه
يـ فـ ذ نع وذلـ ك لان الـ مـ لك او الانـ سان او الـ شـ يطان او شـ يأ من
الـ مخـ لوقـ ات من فـ ك او کـ وکب او غـ يـ رها لا يـ قدر عـ لى خـ ير أو
شريـ ذ فـ سـ ه او ذ فع او ضر بـ ل کل ذلـ ك اـ سـ باب مـ سخرة لا يـ صدر
مـ ذ ها الا ما سخرت لـ ه وجمـ لة ذلـ ك بـ الا ضافـ ة الـ ى الـ قدرة الازلـ ية
الـ ى الـ کاتـ ب فـ لـ بـ ئس الـ مولـ ى ما عـ بده کالـ قـ لم بـ الا ضافـ ة
وط لـ بـ ه من دون الله ت عالـ ى ولـ بـ ئس لـ عـ شـ ير اى ما عا شـ ره من
الـ دنـ يا و شـ هواتـ ها ، وم ذ ها ان من يـ دخل الـ جـ نة من الـ مؤم ذ ين لا
يـ دخل الـ جـ نة بـ مجرد الايـ مان الـ تـ قـ لـ يدى والاعـ مال الـ ظاهـ ريـ ة بـ ل
يـ دخـ لـ ه الله بـ الايـ مان الـ حـ قـ يـ قى الـ ذي کـ تـ بـ ه بـ قـ لم الـ عـ نايـ ة فـ ى
ذى من ذ تائـ جـ ه الاعـ مال الـ صالـ حة الـ خالـ صة لـ وجـ ه الله قـ لـ بـ ه ال
ت عالـ ى .

(8/376)

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (15)

من } شرط ية : الـمعـنى بـ الـ فار سـ ية [هـ ركـ ه ازظـاذ ين بـ الله ظن { الـ سوء] { كـان يـ ظن } يـ توهم { ان لـ ن يـ نـصـره الله } أى محمد صـلى الله عـلـيـه و سـلم { فـ ى الـدنـ يا } بـ اعـلاء ديـ نـه وقـ هر اعدائـ ه { والآخـ رة } بـ اعـلاء درجـ تـه والانـ تـقام من مكذبـ يـه يـ عـنى من كـان يـ ظن من انـ ه تـ عالـى نـا صر ر سولـ ه فـ ي الـدنـ يا والآخـ رة فـ اعاديـ ه وحـ ساده خـلاف ذلـك ويـ توقـ عـه من غـ يظـه { فـ لـ يمدد بـ سـ بب الـ ى الـ سماء } الـ سـ بب الـذى تـ صعد بـ ه الـ نخل اى لـ يربـ ط بـ حـ بل الـ ى سـ قف بـ يـ تـه لان كـل ما عـلاك فـ هو سماء { ثـ م لـ يـ قطع هلوق همم و قنتخا لب لحا لف عطق سوم اقلا يف لاق ، { الاخـ تناق قـ طعا تـ عالـ ى { ثـ م لـ يـ قطع } اى لـ يخـ تنق انـ تـهى و سمى لان الـمخـ تنق يـ قطع نـ فسـه بـ حـ بس مجاريـ ه ، واقـ ل الـ كا شـ فى [بـ س بـ برد آن ر سن را تـ ا بـ زمـ ين افـ تد وبـ م يرد] { فـ لـ يـ نظر } الـمراد تـ قديـ ر الـ نظر وتـ صوره لان الامر بـ الـ نظر بـ عـد الاخـ تناق غـ ير معـ قول اى فـ لـ يـ تصور فـ ى نـ فسـه ولـ يـ قدر الـ نظر ان فـ عل { سماه كـ يدا لانـ ه وضـعـه هل يـ ذهـ بن كـ يده } فـ عل ذلـك بـ نـ فسـه و موضع الـ كـ يد حـ يث لـ م يـ قدر عـلى غـ يره او عـلى وجـ ه الا سـ تهزاء لانـ ه لـ م يـ كدبـ ه محـ سودة انـما كـادبـ ه نـ فسـه { مـا يـ غـ يظ } الـ غـ يظ اشد غـ ضب وهـ و الـ حـ رارة الـ تى يـ جدها الانـ سان من فـ وران دم قـ لـ بـ ه اى مـا يـ غـ يظـه من الـ نـصـرة كـ لا يـ عـنى انـ ه لا يـ قدر عـلى دفـ ع ما قـ ال ، الـ حاف ظالـ نـصـرة وان مات غـ يظا ك

ک رجان بـ دهد سـ نك سـ يـ ه لـ عل ذ کردد ... بـ اط ذ يت ا صـ لى جـ ه
ک ندبـ د ک هر افـ تاد

وفـ ي الآيـ ة ا شارة الـ ى ذ فى الـ عحز عن الله تـ عالـ ى واذ ـ ه فـ وق
عـ باده واذ ـ ه يـ صـ نر اول ياءه روى عن أذ س بـ ن مالـ ك رـ ضى الله
عـ ذ ـ ه قـ ال اق بل يـ هودى بـ عد وفـ اة رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
قال اين وصى محمد فاشار القوم الى ابى بكر و سـ لم حـ تى دخل الـ مـ سجد
رضى الله عنه فقال اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبى او وصى نبي فقال ابو
بكر سل عما بدالك فقال اليهودى اخبرنى عما لا يعلم الله وعما ليس لله وعما ليس
ن عـ باس عند الله فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة وهمّ هو المسلمون به فقال اب
رـ ضى الله عـ ذ ـ هما ما اذ صـ فـ تم الـ رجل ان كان عـ ندكم جواب ـ ه والا
فـ اذهـ بوا بـ ـ ه الـ ى من يـ جـ يـ بـ ـ ه فـ اذ ى سمعت رـ سول الله يـ قول
لـ عـ لى رـ ضى الله عـ ذ ـ ه « الـ لـ هم ايـ د قـ لـ بـ ـ ه وثـ بت لـ ساذ ـ ه »
فـ قام ابـ و بـ كر ومن حـ ضره حـ تى اتـ وا عـ لـ يا فـ افـ ادوا لـ ـ ه ذلـ ك
ولـ كم ان فـ قال ما مالا يـ عمـ لـ ه الله فـ ذلـ كم يـ ا معـ شر الـ يهود ق
عزيـ را ابـ ن الله والله لا يـ عـ لم ان لـ ـ ه ولـ دا واما ما لـ يس لله
فـ لـ يس لـ ـ ه شريـ ط و اما ما لـ يس عـ ند الله فـ لـ يس عـ ند الله ظـ لم
وعـ جز فـ قال الـ يهودى ا شهد ان لا الـ ـ ه الا الله واذ ـ ك و صى رـ سول
الله فـ فرح الـ مـ سلمون بـ ذلـ ك ، واعـ لم ان الـ ک فار ارادوا ان
ث ذ صر حـ بـ يـ بـ ـ ه واذ جز يـ ط فـ ئوا ذ ور الله فـ اط فاهم الله حي
وعده وهـ زم الاحـ زاب وحده واما تـ شديـ د الـ محـ ذ نة فـ ى بـ عض الاحـ يان
وتـ أخـ ير الـ ذ صرة فـ لحكم ومـ صالـ ح فـ عـ لى الـ عـ بد الـ صالـ ح
الـ راضى بـ الله تـ عالـ ى ربـ ا ان يـ صـ بر عـ لى اذى الاعداء وحـ سدهم
فـ ان الـ حق يـ علو ولا يـ عـ لى و سـ يرجع الامر من الـ محـ نة الـ ى الـ راحة

ص مسد تريد حين ومن الراحة الى فيكون اهل الايمان والاخلا
المحنة فيكون اهل الشرك والنفاق مسد تراحا منهم والله تعالى
يفعل ما يريد .

(8/377)

(16وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ)

{ وكذلك } اى مثل ذلك الانزال المبدئ على المنوال الحكم
{ انزلناه } اى القرآن الكريم كله حال كونه { آيات
بينات } واضحات الدلالة على معانيها اللطيفة { وان الله
يهدى من يريد } محل الجملة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اى والامر ان الله تعالى يهدى بالقرآن او يثبت على اهتداء او يزيد فيه من يريد هدايته او تثبيته او زيادته
وفى الحديث « ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به
آخرين » اى يرفع بالقرآن درجة أقوام وهم من آمن به وعمل
بمقتضاه ويحط به اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم
يتقرضى الله عنهم وشغلهم بحفظ وصياناه وكان نظر الصحابة
فى الاحوال والاعمال ولذا كانوا يتعلمون عشر آيات لا
يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا بما فيها ، قال في الاحياء
مات النبى عليه السلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم
يحفظ القرآن منهم الا ستة اخذ تلف منهم فى اثنين فكان
سورتين وكان الذى يحفظ البقرة اكثرهم يحفظ السورة او ال
والاثنين عام من علمائهم فالاشتغال بعلم القرآن والعمل بمقتضاه

من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آناء الليل واطراف النهار
الى ان يحصل المقصود فان من راد ان يصل الى ماء الحياة
يقطع الظلمات بلا فتور وجمود والملال من العلم واستماعه
بالاذقطاع عن طريق التحقيق واثر الحرمان من العناية سواء
والتوفيق
دل از شنيدن قرآن بكيردت همه وقت ... جو باطلان زكلام حقت
ملوى جيست
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جلست فى
عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض
ول الله صلى الله من العرى وقارىء يقرأ علينا اذ جاء رسول
عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله سكت القارىء
فسلم ثم قال «ما كنتم تصنعون» قلنا كنا نستمع الى
كتاب الله فقال «الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان
اصبر نفسى معهم» قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا
وهم له فقال «ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم
ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة
تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم» وذلك خمسمائة
سنة وذلك لان الاغنياء يوقفون فى العرصات ويسألون من
اين جمعوا اموال وفيم صرفوها ولم يكن لهم فقراء مال حتى
الله بالفقراء الفقراء يوقفوا ويسألوا عنه ويعنى رسول
الصابرين الصالحين وبالاغنياء الاغنياء الشاكرين المؤدين
حقوق اموالهم هذا ثم ان كون القرآن مشتملا على مشتبهات
وغوامض لا يناف ى كون آياته بينات لانه ليس فيه ما

لايعلم معناه لكن العلماء يتفاتون في طبقات المعرفة هداناى العلماء الراسخين الهيه وشرفنا في الله وايا كم الى ما هد كل غامض بالاطلاع عليه .

(8/378)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ شَيْءٍ شَهِيدٌ (يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ17)

{ اوداهنيذلاو } هبنمؤي نابجي ام لكب { اونمآنيذلانا } دخلوا في اليهوديةن قال الراغب الهود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال تعالى { انا هدنا اليك } اى تبنا اليك ، قال بعضهم ليهوج في الاصل هو من قولهم هدنا اليك م صريعد نسخ شريعتهم لازماليهم وان لم يكن وكان اسم مدح ث فيه معنى المدح كما ان النصارى في الاصل من قوله { من انصارى الى الله } ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم { الصابئين } اى الذين صبأوا عن الاديان كلها اى خرجوا واخذتاروا عبادة الملائكة والكواكب من صبأ الرجل عن دينه اذا جعنه الى دين آخر قال الراغب الصابئون قوم كانوا على خر دين نوح وقيل لكل خارج من الدين الى دين آخر صابيء من قولهم صبأ ناب البعير اذا طلع { والنصارى } جمع نصران ونصرانة مثل الندامى جمع ندمان وندمانة ويستعمل بغير الياء قال في يقال رجل نصران وامرأة نصرانة { والمجوس } ، القاموس مجوس كصبور رجل صغير الاذنين وضع دينا ودعا

الـ يه معرب « مـنج كـوش » ورجـ ل مجو سى جمعـه مجوس كـ يهودى
ويـ هودوهـ م عـ بدة الـ نار ولـ يـ سوا من اهل الـ كـ تاب ولـ ذا لا تـ ذكح
نـ ساؤهـ م ولاتـ ؤ كل ذبـ ائـ حـ هم واذ ما اخذت الـ جزيـ ة مـ نهم لانـ هم من
اشركـ وا } يـ عـ نى عـ بدة الـ عجم لا لانـ هم من اهل الـ كـ تاب { والـ ذيـ ن
الاوثـ ان { ان الله يـ فصل بـ يـ نهم يـ وم الـ قـ يامة } فـ ى حـ يز الـ رفـ ع
عـ لى انـ ه خـ بر لان الـ سابـ قة اى يـ قضى بـ ين الـ مؤمـ نين وبـ ين
الـ فرق الـ خمس والـ مـ تـ فـ قة عـ لى مـ لة الـ كـ فر بـ اظـ هار الـ محق من
الـ مـ بطل بـ اثـ ابـ ة الاول وعـ قاب الـ ثانـ ى بـ حـ سب الا سـ تحـ قاق بـ عـ نى
مـ نهم يـ وم الـ قـ يامة عـ لى حـ سب ا ان الله تـ عالـ ى يـ عامل كل صـ نف
تـ سحاقـ ه اما بـ الـ نعـ يم واما بـ الـ جحـ يم وبـ الـ وصال او بـ الـ فراق وعـ لم
من الآيـ ة ان الاديـ ان سـ تة واحد لـ لرحمن وهـ و ديـ ن الـ مؤمـ نين الـ ى هو
الا سلام كما قـ ال تـ عـ ل { ان الـ ديـ ن عـ ند الله الا سلام } وخمـ سة
لـ لـ شـ يطان وهـ ى ما عدا الا سلام لانـ ها مما دعى الـ يـ ها الـ شـ يطان
وزيـ نها فـ ى اعـ ين الـ كـ فرة { ان الله عـ لى كل شيء شـ هـ يد } [
كـ واه وازهـ مـ ه حال آكاه] ، قـ ال الامام الـ غزالـ ي رحمـ ه الله الـ شـ هـ يد
يـ رجع معـ ناه الـ ى الـ عـ لم مع خـ صوص اضافـ ة فـ انـ ه تـ عالـ ى عالـ م
الـ غـ يب والـ شـ هادة والـ غـ يب عـ بارة عما بـ طن والـ شـ هادة عما ظـ هر وهـ و
فـ هو الـ عـ لـ يم مطـ لـ قا واذا الـ ذى يـ شاهد فـ اذا اعـ تـ بر الـ عـ لم الـ مطـ لق
اضـ يف الـ ى الـ غـ يب والامـ ور الـ باطـ نة فـ هو الـ خـ بـ ير واذا اضـ يف
الـ ى الامـ ور الـ ظاهـ رة فـ هو الـ شـ هـ يد وقـ د يـ عـ تـ بر مع هذا ان يـ شـ هد
عـ لى الـ خـ لق يـ وم الـ قـ يامة بـ ما عـ لم و شاهد مـ نهم ، وفـ ى الآيـ ة وعـ يد
وتـ هديـ د فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ ذكر يـ وم الـ فصل والـ قضا ويـ جـ تهد
لـ بـ ها الـ رضى : قـ ال الـ شـ يخ سعدى قـ دس فـ ى الأعمال لـ تى يـ حص

سره

قیامت که نیکان باعلی رسند ... ز قعر ثرا با ثریا رسند

تراخود بماند سرازنکبیش ... که کردت بر آید عملهای خویش

برادر زکار بدان شرمدار ... که درروی نیکان شوی شرمسار

بناز وطرب نفس بروره کیر ... باید شمن قوی کرده کیر

کی بحة کرك می بروید ... جوبرورده شدخواجه رابردرید

بهشت واستاند که طاعت برد ... کرانقد باشد بضاعت برد

بینیك مردان بایدشتافت ... که هرکواسعادت طلب کردیافت

ولکن تودنبال دیواخسی ... ندانم که درصالحان کیرسی

سمیبرکسی راشفاعتکرست ... که بررجاده شرع مبرستبیغ

رهراست بایدنهبالای راست ... که فارهمازروی صورت جوماست

(8/379)

وأعلم ان الایمان والکفر او صاف القلب ولالقلب بابان علوی وسفلی فالعلوی یتصل الی الروح والسفلی الی النفس فاذا انسد الباب السفلی بالمخالفة الی النفس یفتح واذا انسد لباب العلوی لباب العلوی من الحجب الفساد یة بسبب الاتباع الی النفس یفتح الباب السفلی فتظهر

ف ى الـ قـ لب الـ و ساوس الـ شـ يطان ية وكـ ل بـ دعة و هـ وى والـ ديـ ن الـ باطل اذ ما يـ حـ صل من الـ ذ فس والـ شـ يطان ف من اتـ بع هـ وى الـ ذ فس وو ساوس الـ شـ يطان ضل عن طـ ريـ ق الـ حق والـ ديـ ن الـ مـ بـ ين نه وبين المهتى فانه واتـ خذ الـ هـ ه هـ واه ف ان الله تـ عالـ ى يـ فـ صل بـ ي كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب فكذا اهلهما لا يجتمعون فى دار والبرزخ الفاصل بينهم وان كان موجوداً الآن على ماعرفه اهل المعرفة لكنه معنوى ف اذا كـ ان يـ وم الـ قـ يامة يـ صـ ير صـ وريـ ا حـ سـ يا .

(8/380)

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18)

نم هل دجسي هلل ا ن ا } مل عل ا هنأش نم نم اي مل عت مل أ { رت مل أ } ف ى الـ سموات ومن ف ى الارض } ايـ ى يـ ذ قاد لـ تدب يـ ره ومـ شـ يـ ئ تـ ه الـ ملائـ كة والـ جن والانـ س مطـ يعا او عا صـ يا وذلـ ك لان الـ سجود اما سجود بـ اخـ تـ يار وهـ و لـ لانـ سان وبـ ه يـ سـ تحـ سق الـ ثواب واما سجود يـ وان والـ ذ بات شـ بـ ه الانـ قـ ياد بـ اكمل تـ سخـ ير وهـ و لـ لانـ سان والـ ح افـ عال الـ مـ كـ لف فـ ى بـ اب الـ طاعة وهـ و سجود ايـ ذانـ ا بـ كمال الـ تـ سخـ ير والـ تذلـ ل واذ ما حمل عـ لى الـ معـ نى الـ مجازى اذ لـ يس فـ ى كـ فرة الانـ س ومـ ردة الـ جن والـ شـ ياطـ ين و سائـ ر الـ حـ يوانـ ات والـ جمادات سجود طاعة وعـ بادة وهـ و و ضـ ع الـ جـ بـ هة عـ لى الارض خـ صوصـ ا لله لـ شمس والـ قمر والـ نجوم } بـ الـ سـ ير والـ طـ لوع والـ غروب تـ عالـ ى { وا

لـ مـ نافـ ع الـ عـ باد { والـ جـ بال } بـ اجـ راء الـ يـ نـ بـ يـ ع واذ بات الـ مـ عان { والـ شجر } بـ الـ ظل وحمل الـ ثمار ونـ حـ وها { والـ دواب } [جـ هار بـ ايـ ان] اى بـ عـ جائـ بـ الـ تركـ يب ونـ حـ وها فـ كل شيء يـ نـ قاد لـ هـ سـ بحانـ هـ ما اسـ قمـ هـ عـ لى ما خـ لـ قـ هـ وعـ لى ما رزقـ هـ وعـ لى ما اصحـ هـ وعـ لى اـ فـ الـ بر والـ فاجر والـ مؤمن والـ كافـ ر فـ ى هذا سواء { وكـ ثـ ير من الـ ناس } اى ويـ سجد لـ هـ كـ ثـ ير من الـ ناس سجود طاعة وعـ بادة فـ هو مرتـ فع بـ محذوف لا بـ الـ مذكـ ور والا يـ لزم الـ جمع بـ ين الـ حـ قـ يـ قة والـ مجاز .

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات اهل الـ عرف ان يـ سجدون سجود عـ بادة بـ الارادة من لا يـ ديـ ن يـ سجدون سجود خـ ضـ وع لـ لحاجة ، والـ جماد ومالا يـ عـ قل و قـ ال الـ كاشـ فى [همـ هـ ذرات عـ لى مرخداير را خا ضـ ع وخا شعـ ئد بـ دلالـ ت حال كـ هـ افـ صح اسـ ت ازدلايـ ت مـ قال]

درنـ كر تـ ابـ نـ ى ازعـ ين شـ هود ... جـ لمة ذرات جـ هان را در سجود

ببـ بسـ ب { بـ اذعـ لـ اهـ يـ لـ ع } تـ بـ ث { قـ ح } سـ انـ لـ ا نـ م { رـ يـ ثـ كـ و }

كاشـ فى [ايـ ن سجده شـ شم كـ فـ ره وابـ ائـ هـ عن الـ طاعة ، قـ ال الـ استـ بـ اتـ فاق عـ لما از سجدات قـ رآن ، درفـ توحات ايـ ن را سجدة مـ شاهد واعـ تـ بار كـ فـ تـ هـ اندكـ هـ ازهـ مـ هـ اشـ ياغـ ير آدمـ ياند را تـ بعـ يض نـ كرد بـ سـ بـ نده بـ ايـ دكـ هـ مـ بادرت نـ مايـ د بـ سجده تـ از كـ ثـ ير اول بـ اشـ دكـ هـ ازاهـ ل سجده واقـ تـ را بـ نـ دنـ هـ زكـ ثـ ير ثـ انـ ي كـ هـ مـ سـ تحق عذاب وعـ قاب نـ د]

طاعـ تى بـ يش خدا ... خوشـ تـ را بـ اشـ د زصد دولـ ت تـ راذوق سجده و

يـ قول الـ فـ قـ ير الـ كـ ثـ ير الاول كـ ثـ ير فـ ى نـ فسـ هـ قـ ليل بـ الـ نـ سـ بة الـ ى الـ كـ ثـ ير الـ ثانـ ى اذ اهل الـ جمال اقـ ل من اهل الـ جلال

وهو الواحد من الالف وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا اى اظهروا الشدة {ومن} [وهركرا] {يهن الله} تهنه الله : بالفارسية [خوار كرداند] بان كتب عليه الشاقوة فى الازل حسبما علمه من صدرف اخ تياره الى الشر {فما له من مكرم} يكرمه بالسعادة الى الابد {ان الله يفعل مايشاء} ل الى الابد ، قال الامام النيسابورى رحمه الله فى من الاكرام والاهانة من الاز كشف الاسرار جعل الله الكفار اكثر م المؤمنين ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كما قال (خلقت الخلق ليربحوا علىّ لا لأربح عليهم) وقيل ليظهر عز المؤمنين فبما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشىء اذا قل ألا ترى ان المعدن لعزته صار مظهرا للاسم العزيز وجوده عز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثير كما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد كلهم يتبين ان النصر من عند الله والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته ومن اكرمه بالغلبة لا يهان ن البتة ، فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه بالخذلا فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسعة وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد فى الصحيح وورد

انلق ، « دوسالا روثلا دلج ىف ءاضيب قرعشك قمحرلا لهأ
دم واما أهل الرحمة بالنسبة اهذه الكثرة بالنسبى الى بنى آ
ليهم والى الملائكة والحور والغلمان فاكثر م اهل الغضب
والتحقيق ان المقصود من الذشآت ظهرو الانسان الكامل وهو
احد كالالف فالناس عشرة أجزاء فتسعة الاعشار كفار والواحد
مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم
فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل المطيعون عشرة
العشق عشرة فعستة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المذزل
والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر المسك الاذفر وهو الذى
اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين فلو ان اهل
قى لانه العالم اجتمعوا على اهانته ما قدرا اذله العز الحقي
اذل نفسه بالفناء في الله وهو مقام السجود الحقيقى
فاعزه الله ورفعه ألا ترى الى قوله (من عادلى ولياً فقد
بارزنى بالمحاربة) ايى من اغضب واذى واهان واحدا من اوليائى
فقد ظهر وخرج بالمحاربة لى والله ينصر اولياءه فيكن
هذا صر ومكرمالمبارز مقهورا مهانا بحيث لا يوجد ل
اهل حق هر كز نمى باشد مهان ... اهل باطل خوار باشد درجهان

(8/382)

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
(19مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)

ف ريق الك فرة المذقسم الى و نينمؤملا قيرف ىا { نااذه }
الـ فرق الخمس { خصمان } اى ف ريـ قان مخ تصمان { اخ تصموا } [
جنك كردند وجدل نمودند] { ف ي ربـ هم } ف ي شأنـ ه او ف ى ديـ نه
او ف ى ذاتـ ه و صـ فاتـ ه والـ كل من شؤنـ ه ف ان اعـ تقاد كل من
الـ فريـ قين بـ حـ قية ما هو عـ ليـ ه وبـ طلان ما عـ ليـ ه صاحـ بـ ه
صوصة لـ لـ فريـ ق الآخر وان لـ م وبـ ناء اقـ والـ ه وافـ عالـ ه عـ ليـ ه خ
يـ جر بـ يـ نهما الـ تحاور والـ خصام
اهل دين حق وذ واع مـ لل ... مخ تصم شد بـ ى زبـ ان اندر عـ لل
مهنيبـ لصفـ ي هلوق كف لمجا امل لـ يصفـ ت { اورفـ ك نيذلاف }
يـ وم الـ قيامة { قـ طعت لـ هم } الـ تـ قطـ يع [بـ اره بـ اره كـ ردن] ولـ مراد
نـ يران هائـ لة هـ نا قـ درت عـ لى مقاديـ ر جـ ثـ تهم { ثـ اب من نـ ار } اى
تـ حـ يط بـ هم احاطة الـ ثـ ياب بـ لابـ سها { يـ صب } [ريـ خ تـ ه مـ يشود
ايى { مـ يحلا مهسوءر قوف نم } ىلعا نم هتـ قارا ءاملا بـ ص [
الـ ماء الـ حار الـ ذى اذ تـ هت حـ راتـ ه لـ و قـ طرت قـ طرة مـ نـ ه عـ لى جـ بال
الـ دنـ يا لاذابـ تـ ها ، قـ ال الـ راغب الـ حمـ يم الـ ماء الـ شديـ د الـ حـ رارة و سمى
شبيه واستحمّ الفرس عرق وسمى الحمام حماما اما الـ عرق حمـ يما عـ لى الـ ت
لاذ هـ يـ عرق واما لـ ما فـ يـ ه من الـ ماء الـ حار والـ حمى سمـ يت بـ ذلـ ك اما
لـ ما فـ يـ ها من الـ حـ رارة الـ مـ فرطة واما لـ ما يـ عرض فـ يـ ها من الـ حمـ يم اى
الـ عرق واما لـ كونـ ها من امارات الـ حمام ايـ ى الـ موت

(20لْجُلُودُ (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَا

طرف من الحميم كذلك باذي ابى [دوش هتخادك] { هب رهصي }
الحرارة يقال صهرت الشيء فانصهر اى اذبته فذاب فهو
صهير والصهر اذابة الشيء والصهارة ما ذاب منه { مافى
بطونهم } من الامعاء والاحشاء { والجلود } تشوى جلودهم
راعاة الفواصل اى اذا فتتساقطعطب على ما وتأخيره عنه لم
صب الحميم على رؤسهم يؤثر من فرط حرارته في باطنهم
نحو تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ثم يعاد كما كان

(8/384)

(21وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ)

[{ ديحد من عماقم } مهدولجو مهبيذعتل ىيا قرفكلل { مهلو
كرزها با شد درد ست زبان ية ازآهن] جمع مقمعة وهى آلة القمع ،
قال في بحر العلوم سياط منه يجلدون بها وحقيقتها ما
يقمع به اى يكف بعنف وفى الحديث « لو وضعت مقمعة منها
منها » اى رفعوها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها

(8/385)

(22كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)

رانلا نم جورخلا یلع اوفرشا یا { اهنم اوجرخي نا اودارا املك }
ودنوا منه حسبما یروی انه تضربهم بلهبها فترفعهم
فی اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فیها حتی اذا کانوا
سبعین خریفا وهو من ذکر البعث وارادة الکل اذ الخریف آخر
الفصول الاربعة { من غم } ای غم شدید من غمومها یصیبهم
وهو بدل اشتمال من الهاء { اعیدوا فیها } ای فی قعرها بان
ردوا من اعلاها الی اسفلها من غیر ان یخرجوا منها ، قال
کاشفی [بارک زداند یده شوند دبدان کرزها دردوزخ یعنی دون ال
بکنارة دوزخ رسیده بخروج نزدیک شوند دزبانیة کرزبرسر
ایشان میزنند وبازمی کردانند بدرکات] { و } قیل لهم { ذوقوا } [
بجشید] { عذاب الحریق } [عذاب آتش سوزنده] او العذاب
مبالغة .المحرق کما سبق والعدول الی صیغة الفعیل لل
قال فی التأویلات النجمیة { فالذین کفورا } من ارباب النفس بانقاطاعهم عن الله
ودینه وباتباعهم الهوی وطلب الشهوات الدنیویة ومن اصحاب الروح باعراضهم
عن الله ورد دعوة الانبیاء { قطعت لهم ثیاب من نار } بتقطیع خیاط القضاء علی
مخالفات الشرع ولحمة موافقات قدّرهم وهی ثیاب نسجت من سدی
الطبع { یصب من فوق رؤسهم الحمیم } حمیم الشهوات
الدنیاویة یذاب ویخرج ما فی قلوبهم من الاخلاق الحمیدة {
ولهم مقامع من حدید } ای الاخلاق الذمیمة واستیلاء الحرص
والامل وقیل لهم ذوقوا عذاب ما احرقت منکم نار الشهوات من
سنة اذ تهی ، ان قیل نار جهنم خیر ام شر ، الاستعدادات الح
قلنا لیست هی بخیر ولا بشر بل عذاب وحکمة ، وقیل خیر
من وجه کنار نمرود شر فی اعیدهم وبرد وسلام علی ابراهیم

وكالسوط في يد الحاكم خير لطاغي و شر لمطيع في النار
خير ورحمة على مالك وجنوده و شر شعلى من دخل فيها من
يضا خير لعصاة المؤمنين حيث تخلص جواهر الكفار ، وا
نفوسهم من ألواث المعاصي و شر لغيرهم كالطاعون رحمة
لمؤمنين ورجز لكافرين والوجود خير محض عند العارفين
والعدم شر محض عند المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم
كما قال { ما خلقت هذا باطلا سبحانك } فالشرور بالنسبة الى
الكونية لا بالنسبة الى افعال الله ولله في ملكه الاعيان
ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في النار مظهر الجلال فمن
مظهريتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر
محض وقد خلق الله النار ليعلم الخلق قدر جلال الله
وكبريائه ويكونوا على هيبة وخوف منه ويؤدب بها من لم
تأديب الرسل ولهذا السر علق النبي عليه السلام يتأدب ب
السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروى ان الله
تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا مني ولكن
اكره ان اجمع اعدائي واوليائي في دار واحدة ، وقيل خلق النار
ء الى ضيافتي لغلبة الشفقة كرجل يضيف الناس ويقول من جا
اكرمته ومن لم يجيء ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء اليّ اكرمته
ومن لم يجيء ضربته وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو
اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته
بقوله

هلوسر یلا فیسي لا رادلسلام } ثم دفع لسيفلا یلا وعدي هللاو {
من لم یجب ضیافتی فاقتله فعلی العاقل ان یجیب فقال
الی دعوة الله ویمتثل لامره حتی یأمن من قهره : قال الشیخ
سعدی قدر سره
هنوزت اجل دست هوشت نبست ... برآور بدر کاه داور دود ست
توبیش از عقوبت درغ فوکوب ... که سودی ندارد فغان
زیرجوب
شرمت زهمسایه کاندست جنان شرم دار از خداوند خویش ... که
وخوبش
بترس از کناهان خویش اینن فس ... که روز قیامت نترسی
زکس
بران خورد سعدی که بیخی نشاند ... کسی بردخرمن که
تخمی فشاند

هَارُ يُحَلَّوْنَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْ
)فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (23

ىاهلمعدندركو] {تاحلصاولمعواونمآنيذلخديهللانا {
شايستده] {جناتتجریمنتحتهاالانهار } الاربعة {یحلون
ماید تحلیبهمنفیها } من حلیت المرأة اذا ألبست الحلی وهو
ذهب او فضة ای تحلیهم الملائکة بامره تعالی وتزینهم :
بالفارسیة [آرا سته کردانند وبیرایه بندند ایشانرا

دربه هشت] { من اساور } اى بعض اساور وهى جمع اسورة جمع سوار : بالفارسية [دستوانة] { من ذهب } بيان للاساور { قرىء بالجر عطفا على ذهب ولؤلؤا } عطف على محل من اساور و على ان الاساور مرصعة بالذهب والؤلؤ او على انهم يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تجمع نساء الدنيا بين انواع الحلى وما احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب احمر قان و سوار من لؤلؤ ابيض يقق وقيل عطف اعلى ذهب لأن السوار لا يكون من اللؤلؤ فى على اساور للعادة وهو غلط لما فيه من قياس عالم الملك بعالم الملكوت وهو خطأ لقوله « اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » ويؤيده قول سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من اللؤلؤ والياقوت ، قال ابن الشيخ وظاهر ان السوار قد يتخذ من اللؤلؤ وحده بنظم بعضه الى بعض غاية ما فى الباب ان لايكون معهودا فى الزمان الاول اى فيكون تشويقا لهم بما لم يعرفوه فى الدنيا { ولباسهم فيها حرير سم وهو حرير } يعنى انهم يلبسون فى الجنة ثياب الابرار الذى حرم لبسه فى الدنيا على الرجال على ما روى ابو سعيد على النبي عليه السلام انه قال « من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » فان دخل الجنة لبس اهل الجنة ولم يلبس هو ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان ما روى انه عليه السلام يلبس حريرا الا قدر اربع اصابع لبي جبة مكفوفة بالحرير ولم يفرق بين حالة الحرب

وغ يره وق ال اب و يو سف ومحمد يحل ف ى الـ حرب ضرورة ، ق ل نا الـ ضرورة تـ ندفـ ع بـ ما لـ حم تـ ه اب ريـ سم و سداه غ يره وع كـ سـ ه ف ى الـ حرب فـ قط كما ف ى بـ حر الـ عـ لوم ، ق ال الامام الـ دمـ يرى ف ي ر الـ مـ شارق .حـ ياة لا تـ خـ تص بـ الـ سـ فر كما ف ى اذ وا

(8/388)

(24وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ)

{ اودهو الى الطيب من القول] وهدوا الى صراط الحميد هار دن امؤمنان هب
بـ ا كـ يزه ازق ول بـ سخ نهاى بـ اك راه نمايـ ند ايـ شان را درآخ رت وآن
يـ ند « الـ حمد جـ نان بـ ا شدكـ ه جون نـ ظر ايـ شان بـ ربـ هـ شت افـ تدكو
لله الـ ذي هدانا لـ هذا » وجون بـ بـ هـ شت در آيـ ندبـ رزبـ ان رانـ ندكـ ه
رارق دوخ لرانمرد نوجو « نزحن ان ع بـ هذا يذلـ هلل دمحلـ »
كـ يرند كـ ويـ ند « الـ حمد لله الـ ذي صدق نا وعده واورثـ نا الارض »
الآيـ ة واكـ ثر مـ فـ سران بـ رانـ ندكـ ه ايـ شان راه يـ افـ تـ ه اند بـ قول
لا الـ ه الا الله ومحمد ر سول الله ط يب دردن ياكـ ه كـ لمـ ه ط يـ بـ ه «
لوق ى ف ص الخال وه ةيمجنلا تالي وأتلا ى ف ل اقم امك [تسا «
لا الـ ه الا الله والـ عمل بـ ه ، وق ال ف ى حـ قائـ ق الـ بـ قـ لى هو الـ ذكر
والامـ ر بـ الـ معروف او نـ صـ يحة الـ مـ سـ لمـ ين او دعاء الـ مؤمنـ ين وار شاد
الـ سالـ كـ ين ، ق ال اكا شـ فى [حـ ضرت الـ هى در كـ شف الا سـ رار
دموده كـ ه كـ لام بـ اكـ يزه آنـ ست كـ ه ازدع وى بـ اك بـ ا شد وازع جب ف ر
دوروبـ نـ ياز نـ زديـ ك . سـ هل تـ سـ تـ رى رحمـ ه الله فـ رموده كـ ه
دريـ ن كـ لام نـ ظر كـ ردم هـ يج راه بـ حق نـ زديـ كـ نر ازنـ ياز تـ ديـ دم

وهـ يج عجائ ب صعـ ب تر ازدع وى ذ ايـ ف تم

ايـ من آب ادي ست ايـ ن راه ذ ياز ... ت رك ذ ازش ک يروب ا ايـ ن ره

ب ساز

ت ب کو ... راه حق ازک برو از ذ خوت مجوروب ترك دعوى دوع

وهو هتبقاع وا هسفن دومحملا ىا { ديمحلا طارص ىلا اودهو }

الـ جـ نة اخر بـ يان الـ هدايـ ة لـ رعايـ ة الـ فوا صل ، وقـ ال الـ كا شـ فى [

وراه يـ افـ تـ ه شده اند اهل ايـ مان بـ راه خداوند د سـ تودذ كـ ه ديـ ن

ا سلامـ ست] اى فـ يكون الـ معـ نى ديـ ن الله الـ محمود فـ ى افـ عالـ ه .

فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية هو الـ طريـ ق الـ ى الله فـ ان الـ حمـ يد هو و

الله تـ عالـ ى ، واعـ لم ان عـ لامة الاهـ تداء الـ ى الـ طريـ ق الـ قويـ م

الـ سـ لوك بـ قدم الـ عمل الـ صالـ ح وهـ و ما كان خالـ صا لله تـ عالـ ى

ومجرد الايـ مان وان كان يـ مـ نع الـ مؤمن من الـ خـ لود فـ ى الـ نار ويـ دخـ لـ ه

هـ يـ تـ نور قـ لب الـ مؤمن ، الـ جـ نة لـ كن الـ عمل يـ زيـ د نـ ور الايـ مان وب

قـ ال موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ ارب اى عـ بادك اعجز قـ ال الـ ذى يـ طـ لب

الـ جـ نة لا عمل والـ رزق بـ لا دعاء قـ ال وأى عـ بادك ابـ خل قـ ال الـ ذى

سألـ ه سائـ ل وهـ و يـ قدر عـ لى اطعامه ولـ م يـ طعمـ ه وكان رجـ ل

بـ يـ ثرب جمع قـ وما من ذ دمائـ ه ودفـ ع الـ ى غلام لـ ه اربـ عة دراهـ م

الـ فواكـ ه لـ لمجـ لس فـ مر الـ غلام بـ باب وامـ ره ان يـ شـ ترى شـ يأ من

مـ سجد مـ نصور بـ ن عمار وهـ و يـ سأل الـ فـ قير شـ يأ ويـ قول من دفـ ع

الـ يـ ه اربـ عة دراهـ م دعوت لـ ه اربـ ع دعوات فـ دفـ ع لـ غلام الـ دراهـ م

فـ قال مـ نصور ما الـ ذى تـ ريـ د ان ادعولـ ك فـ قال لـ ى سـ يد اريـ د ان

اتـ خـ لص مـ نـ ه فـ دعاه مـ نصور ثـ م قـ ال والآخـ ران يـ خـ لف الله عـ لى

هـ ثـ م قـ بل والآخـ ر فـ قال ان يـ توب الله عـ لى سدى دارهـ مى فـ دعا

ف دعاه ثم قال والآخر ف قال ان يغفر الله لى ولسيدى ولك ولقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت له فسى العتق فقال اذهب فانت حر ثم قال وأى شيء الثانى فقال ان يخلف عليّ الدراهم فقال لك اربعة آلاف درهم ثم قال وأى شيء الثالث فقال ان الله يتوب الله عليك فقال تبت الى الله ثم قال وأى شيء الرابع فقال ان يغفر الله لى ولك وللمذكور وللقوم فقال هذا الواحد ليس اليّ فقد غفرت لك في المنام كأن قائلا ى لا افعل ما اليّ فلما بات يقول له انت فعلت ما كان اليك أترى ان رأى فى المنام كأن قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك أترى أنى لا افعل ما اليّ فقد غفرت لك ولغلام ولمنصور ولقوم الحاضرين فى الحكاية فوائد لا تخفى نسأل الله المغفرة والعاقبة المحمودة

(8/389)

هستعاقبت كارتوجاكردر سلطان عشق شوجواياز ... ك علشقان محمود

(8/390)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (25)

{ انالذينكفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم } اى يمنعون الناس عن طاعة الله والدخول فى دينه ولم يراد بصيغة المضارع

الا سـ تمـرار لا الـ حال والا سـ تـ قـ بال كـأنـ هـ قـ يل ان الـ ذيـ ن كـ فروا ومن شأنـ هم الـ صد عن سـ بـ يل الله ومـ ثـ لـ هـ قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { الـ ذيـ ن آمـ نوا حـ رام } عطف عـ لى وتـ طمـ ئن قـ لوبـ هم بـ ذكر الله } { والـ مـ سجد الـ سـ بـ يل الله والـ مـ راد بـ هـ مكة او يـ مـ نعون الـ مؤمـ نيـ ن عن طـ واف ، قـ ال الـ كا شـ فى [بـ قـ ول ا شـ هر روز حـ ديـ بـ يـ هـ ا ستـ كـ هـ حـ ضرت بـ يغمـ بر عـ لـ يـ هـ الـ سلام وا صحاب اورا ازطـ واف خانـ ة ومـ سجد بـ ازدا شـ تـ ند] { الـ ذى جعـ لـ ناه } صـ يرنـ اه حال كـ ونـ هـ معـ بدا { وآفـ اقـ ى { سـ واء لـ لـ ناس } كـ ائـ نا من كـ ان من غـ ير فـ رق بـ ين مكى الـ عاكـ ف فـ يـ هـ والـ باد } مـ فعول ثـ ان لـ جعـ لـ نا والـ عاكـ ف مرتـ فع بـ هـ عـ لى الـ فاعـ لـ ية يـ قال لـ لمـ قـ يم بـ الـ باديـ ة بـ اد والـ باديـ ة كـ ل مكان يـ بدو ما يـ عن فـ يـ هـ وبـ الـ عكس فـ ى شيء من ساعاة الـ لـ يل والـ نهار بـ يرغ ىنعي هدنيآو ورد ميقم تسناسكي] ةيسرافلابو : سم تـ عظـ يم خانـ هـ مـ ساوى اندـ] و شـ هرى درة ضاى مـ نا سك واداری مـ را نـ يدا صـ لا عـ يـ نـ شت ةدايز كـ لذب مـ ارحـ لا دجـ سملا فـ صو ةدئ افو ، عـ نـ هـ وخـ بـ ران محذوف اى معذبـ ون كـ ما يـ دل عـ لـ يـ هـ آخر الآيـ ة { ومن } [وهـ ركـ هـ] { يـ رد } مـ راداما { فـ يـ هـ } [درحـ رم] { بـ الـ حـ لم بـ ظـ لم } حالان مـ ترادفـ ان اى حال كـ ونـ هـ مائـ لا عن الـ قـ صد ظالـ ما وحـ قـ يـ قـ تـ هـ سا بـ ظـ لم فـ الـ باءـ لـ لملابـ سة والالـ حاد الـ مـ يل ، قـ ال الـ راغب مـ لـ تب الـ حد فـ لان مال عن الـ حق والالـ حاد ضربـ ان الـ حاد غـ لى الـ شرك بـ الله والـ حاد الـ ى الـ شرك بـ الا سـ باب فـ الاول يـ نافـ ى الايـ مان ويـ بطـ لـ هـ والـ ثاني يـ وهن عـ راه ولا يـ بطـ لـ هـ ومن هذا الـ نحو الآيـ ة { من كـ ان فـ يـ هـ ان نـ ذقـ هـ من عذاب الـ يم } جواب من يـ عـ نى يـ جب عـ لى يـ عدل فـ ي جمـ يع ما يـ ريـ ده والـ مـ راد بـ الالـ حاد والـ ظـ لم صـ يد حمامـ ه

وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصي حتى قيل شتم الخادم لان السيآت تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات : يعني [جون مكة محترمه مخصوصيت بتضاعف حسنات تبس جزای جونمازی درو باجندين نماز در غير أو برابر راس مساوی نيزدروکی تررست از سائر مواضع] ، ولحرمة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قال الفقهاء لو نذر ان يصلى فى احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذران يصلى فى احدها له ان يصلى فى آخر ، قال حضرة الله تعالى قدس سره الاطهر اعلم ان جميع الخواطر التى لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ فيه من يريد فيه بالحاد وبظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف احتياطا لنفسه لانه ليس فى قدرة الانسان ان يدفع عن قلبه الخواطر انتهى .

الآية اشارات ، منها ان من حال النفوس المتمردة والارواح وفى المرتدة مع انكارهم واعراضهم عن الحق يصدون الطالبين عن طريق الله بالانكار والاعتراضات الفاسدة على المشايخ ويقطعون الطريق على اهل الطلب لا يردوهم عن طلب الحق وعن قال الحافظ دخول مسجد حرم القلب فانه حرم الله تعالى :

در راه عشق و سوسة اهرمن بسیست ... هش دارو کوش دل به
بیام سروش کن
وفي المذنوی
بس عدو جان صدراف ست قلب ... دشمن درویش که بوذ غیر
کلب
مغزوا خالی کن از اذکار یار ... تا که ریحان یابد از کلزار یار
سبق ومذها انه یستوی فی الوصول الی مقام القلب الذی
الیه بمدة طویلة والذی یصل الیه في الحال لیس لاحد فضل
علی الآخر الا بالسیف الی مقامات القلب ، قال فی الحقائق
المقیم بقلبه هناك من اول عمره الی اخره والطارىء لحظة من
المکاشفین والمشاهدین یذکشف له ما اذکشف لمقیمین
یعطی المطیع لانه وهاب کریم یعطی لتائب من المعاصی ما
المقیم فی طاعته طول عمره : قال الحافظ
فیض روح القدس ارباز مدد فرماید ... دکران هم بکنند آنچه
مسیحا میکرد
وقد قال بعضهم امسیت کردیا واصبحت عربیا ، ومذها ان من
اراد في القلب میلاالی غیر الحق یذیقه الله عذاب الیم
معدن محبة الله وو ضع البعد والقطیعة عن الحضرة فالقلب
محبة غیره فیه ظلم : قال الشیخ سعدی قدس سره
دلم خانه مهریار ست وبس ... ازان می نکنجد دروک ین کس
وقال الخجندی
بادوست کزین کمال یاجان ... یك خانه دومیهمان نکنج
فلا یسع القلب غیر محبة الله تعالة وعشقه وتوجهه

رَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْ
(26وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

هلزنا ى ا الزنم هأرب لاقي { تيبلا نالكم ميهاربال انأوب ذاو }
ف يه . والا معنى اذكر وقت جعلنا مكان الا بيت اى الا كعبة م باءة
ل يه الا سلام اى مرجعا يا رجع الا يه ل لعامرة والا عبادة ، وفي ل ه ع
الا جلال ين ب يا نا ل ه ان يا بنى روى ان الا كعبة الا كريمة ب ذيت
خمس مرات ، احداها ب ناء الا ملائ كة اي اها ق بل آدم وكا نت من
ياقوتة حمراء ث م رفعت الا ى الا سماء اي ام الا طوفان ، والا ثانية
ب راهيم ب ناء ب ناء ابا راهيم روى ان الله تعالا ى لما امر ا
الا بيت لم يدر اين يا بنى فا اعلمه الله مكانه ب ريح ار سلها
يا قال لها الا حجوج كنست ما حولها ف بناه ع لى الا قديم ، وقال
الا كلبي ب عث الله سحابة ع لى ق در الا بيت ف قامت ب حيال
الا بيت وفيها رأس يا تكلم يا ا ابا راهيم ابن ع لى ق درى ف بنى
ها لية وقد حضر ع ليه ، والا مرة الا ثالا ثة ب ناء ق ريش في الا جا
ر سول الله صلى الله ع ليه و سلم هذا الا بناء وكان يا ومئذ
رجلا شابا ف لما ارادوا ان يا رفعوا الا حجر الا سود اخ تصموا ف يه
ف اراد كل ق بيلة ان تا تولا ى رفعه ث م تا واف قوا ع لى ان يا حكم
ب ينهم اول رجل يا خرج من هذه الا سكة ف كان ع ليه الا سلام او من
مرط ث م يا رفعه جميع خرج ف قضى ب ينهم ان يا جعلوه في
الا قبائل كلهم ف رفعوه ث م ارتا قى هو ع ليه الا سلام ف رفعوه

الـ يـه فـ وضعـه فـ ي مكانـ ه وكـ انـ وا يـ دعونـ ه الامـ ين قـ يل كـ ان بـ ناء
الـ كعـ بة قـ بل الـ مـ بعث بـ خمس عـ شرة سـ نةن والـ مـ رة الـ رابـ عة بـ ناء
عـ بدالله بـ ن الـ زبـ ير رضـ ى الله عـ نـ ه ، والـ خامـ سة بـ ناء الـ حجاج
ان الـ بـ يت فـ ى الـ وضع الـ قديـ م مـ ثلث وهـ و الـ بـ ناء الـ موجود الـ يوم ك
الـ شكل اشارة الـ ى قـ لوب الاذ بـ ياء عـ لـ يهم الـ سلام اذ لـ يس لـ نـ بى
الا خاطر الـ هى ومـ لكى وذ فسى ثـ م كان فـ ى الـ وضع الـ حادث عـ لى
اربـ عة اركـ ان اشارة الـ ى قـ لوب الـ مؤمـ نين بـ زيـ ادة الـ خاطر
الـ شـ يطانـ ى ذكر الـ محدث الـ كازورنـ ى فـ ى مـ نا سكـ ه ان هذا الـ بـ يت
بـ عة مـ نها فـ ى الـ سماء الـ ى الـ عرش وسـ بعة خامس خمـ سة عـ شر س
مـ نها الـ ى تـ خوم الارض الـ سـ فلى لـ كل بـ يت مـ نها حرم كحرم هذا
الـ بـ يت لـ و سـ قط مـ نها بـ يت لـ سـ قط بـ عضها عـ لى بـ عض الـ ى
تـ خوم الارض الـ سابـ عة ولـ كل بـ يت من اهل الـ سماء والارض من
يـ عمره كما يـ عمر هذه الـ بـ يت وافـ ضل الـ كل الـ كعـ بة الـ مكرمة
ش حريـ م ... هـ ست سـ يـه بـ وش نـ كارى روبـ حرم نـ ه كـ ه دران خو
مـ قـ يم
صحن حرم روضـ ه خـ لد بـ ريـ ن ... اوبـ جـ نان ضحن مربـ ع تـ شـ ين
قـ لـ بـ ه خوبـ ان عرب روى او ... سجده شوخان عجم سوى او
كـ عـ بـ ه بـ ودنو كل مـ ثكـ ين من ... تـ ازه ازو بـ اغ دل وديـ ن من
نمضتم هنا ثيح نم انأوبل قرسفم { ائيش يب كرشتال نا }
لا تـ قصد الام من اجل الـ عـ بادة فـ كأنـ ه لـ معنى تـ عـ بدنا اذ الـ توبـ ة
قـ يل واذ تـ عـ بدنا ابـ راهـ يم قـ لنا لـ ه لا تـ شرك بـ ى شـ يأ [آذ كـ ه
شرك مـ يار واذ باز مكـ ير بـ من جـ يزى راكـ ه من از شرك مـ نزه
ومـ قد سم] { وطـ هر بـ يـ تى } من الاوثـ ان والاقـ ذار ان تـ طـ رح حولـ ه

اضافه الى نفسه لانه مذور باذ وار آياته {لـ لطائف ين } لمن والـ قائ من والـ ركع الـ سجود } جمع راكع و ساجد اى يطوف به {
ويـ صلى فيه ولـ علـ الـ تعبير عن الـ صلاة باركانها وهى الـ قيام والـ ركوع والـ سجود لـ لدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فكيف وقد اجتمعت ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالـ قائمين المقيمون بالـ بيت فيكون لطائف ين من يطوف به وآفاقى غير مقيم هناك ، قال المراد با الـ كاشف فى [اين بزبان اهل علمست واما بلسان اشارت ميفروما يدكه دل خودراكه دار الملك كبريای مذست ازهمه جيزباك كن وغيرى را بروراه مده كه او بيمانه اشراب محبت ماست « ىح «الـ قلوب اوانى الله فى الارض فاحب اوانيي الى اصفاها آمد بداود علـ يه الـ سلام كه به راى من خائه باك سازكه نظر عظمت من بوى فرود آيد داود علـ يه الـ سلام كفت « واى بيت يسعك » كدام خانه است كه عظمت وجلال تـ را شايد فرمودكه آن دل بنده مؤمن است داود علـ يه الـ سلام فرمودكه اوراجه كونه رماست همه باك دارم كفت آتش عشق دورى زن تاهرجه غير راب سوزد

خوش آن آتش كه دردل برفروزد ... بجز حق هرجه بيش آيد بسوزد

قال سهل رحمه الله كما يطهر الـ بيت من الاصنام والاوثان

يطهر القلب من الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد
هللا رحمهم الشيخ الغرببى قال :
خرشرك وحسد وكبر وريا كلت وحيد نرويد زمزم يني كه درو ...
وكيذست
مسكن دوست زجان مبطل بيدم كفتا ... مسكن دوست اكرهست
دل مسكين است
وفى التأويلات النجمية كن حارسا لقلبك لئلا يسكن فيه
غيرى وفرغ القلب من الاشياء سواى ويقال {وطهر بيتى} اى
باخراج كل نصيب لك فى الدنيا والآخرة من تطلع اكرام
اواردة مقام ويقال طهر قلبك {لطائفين} فيه وتطلب اذ ع
من واردات الحق ومواردالاحوال على ما يختاره الحق {والقائمين
ةيغلمالاوروالانطوتسمنمقيمالاعرفاتطلعهبماهىحقيقةالبيان {والركع السجود}
رغبةوالرهبةوالرجاءوهىاركانالاحوالالمتوالية من ال
والمخافةوالقبضوالبسطوالانسوالهيبةوفىمعناها
اذشدوا
لستمن جملةالمحبين ان لم ... اجعل القلب بيتهوالمقاما
وطوافىاجالةالسرفيه ... وهوكنى اذا اردت اسدتلام

(8/394)

ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
(27)

{ واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق }

والمؤذن كل من يعلم بشيء نداء كما في المفردات والمعنى نادى فيهم يا ابراهيم { بالحج } بدعوة الحج والامر به : ن مردمان وبخوان وبال فارسية [وندا درده اى ابراهيم درمم يسا ايشاذ را بحج خانه خداى] ، روى ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له اذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال تعالى عليك الاذان وعلى البلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفي رواية ابا قبيس وفي حتى صار كطول الجبال اخرى على المقام فارتفع المقام فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا و شمالا و شرقا وغربا وقال ايها الناس ألا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج الى بيت العتيق فاجيبوا ربكم وحجوا بيته الحرام ليثيبكم به الجنة ويجيركم من النار فسمعه سمع صوته الا اقبل اهل مابين السماء والارض فما بقي شيء يقول لبيك اللهم لبيك فاول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء في الحديث « لايمان يمان » ويكنى شرفا لليمن ظهور اويس القرني منه والاشارة بقوله عليه السلام « اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن » ، قال رة ومن اجاب مرتين او اكثر يحج مرتين مجاهد من اجاب مرة حج م او اكثر بذلك المقدار ، قال في اسئلة الحكم فاجابوه من ظهور الآباء وبطون الامهات في عالم الارواح

اذن في الناس نداي يست عام ... توكه بخواب آمده بين الانام

دعوى خاصي كني وامتياز ... خاص نباشد همه كس جوز ايناز

ان دون يم ... حالت ل ب يك زام يد وب يمب هرهم ين شد دل خاص
وف ي الـ خ صائ ص الـ صغرى واف ترض ع لى الان ب ياء والـ ر سل وه و
الـ و ضوء والـ غ سل من الـ ج نابـ ة والـ حج والـ ج هاد وما وجب ف ى حق ن
ب ى وجب ف ى حق ام ت ه الا ان ي قوم الـ دل يل الـ صح يح ع لى
الـ خ صو صـ ية { ي أت وك } ج واب ل لامر والـ خطاب لاب راه يم ف ان من
ه ق د ات ى اب راه يم لان ه مج يب ن داءه { رج الا } ات ى الـ ك ع بة ف كأن
حال اى م شاة ع لى ارج ل هم جمع راج ل ك ق يام جمع ق ائ م ، ق ال الـ راغب
ا شـ تق من الـ رجل رج ل وراج ل ل لما شى ب الـ رجل { وع لى ك ال ضامر }
عطف ع لى رج الا اى ورك باذ ا ع لى ك ل ب ع ير ضامر اى م هزول
ف رس ات ع ب ه ب عد الـ س فر ف هزل ، ق ال الـ راغب الـ ضامر من ال
الـ خ ف يف الـ لحم من الا صل لا من الـ هزال { ي أت ين } صـ فة ل ضامر
لان الـ م ع نى ع لى ضوامر من جماعة الاب ل { من ك ل ف ج } ط ري ق
وا سع ، ق ال الـ راغب الـ فج ط ري ق ي ك ت ن ف ها ج بلان { ع م يق }
ب ع يد وا صل الـ ع مق الـ بعد س فلا ي قال ب ئر ع م يق اذا ك انت
ان ه ق ال ب ع يدة الـ قعر روى عن اب ن ع باس ر ضى الله ع ن هما
سمعت ر سول الله صـ لى الله ع ل ي ه و س لم ي قول

ةجح نوعبس هتلحار اهوطخت توطخ لكب بكارلا جاحلل »
ول لحاج الـ ما شى ب كل خطوة ي خطوها س بعمائ ة ح س نة من ح س نات
الـ حرم » ق ال ق يل وما ح س نات الـ حرم ق ال « الـ ح س نة ب مائ ة الـ ف »
ام ما شـ ي ين وك اذ ا ق ال مجاهد حج اب راه يم وا سماع يل ع ل ي هما الـ سل

اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه
بالمشي ولا في الركوب افضل ولما انفرد الرهباني ون في
المدلل السالفة بالسياحة والسفر الى البلاد والبوادي سئل
رسول الله صلى الله عليه سلم عن ذلك فقال « ابتدل الله
ان جعل الحج وسفره بها الحج » فانعم بالحج على امته ب
رهباني ة لهم وسياحة وفي الخبر « ان الله ينظر الى الكعبة
كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب »
فلا يحن عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة ابراهيم فما
حن قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق في قوله
سبحانه وتعالى {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق}
سره الاطهر اخبرني بعض المسافرين عن رجل من اهل الثروة
في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان
سببا لان قيد بالحديد وجيء به الى الامير صاحب مكة
ليقتله لامر بلغه عنه والذي وشي به عند الامير حاضر
والامير بعرفة فاحضره فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة
بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير
الواشي وقال له هذا صاحبنا فنظر الى الرجل فقال لا ايها
الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل
بالحج ولي من عرفة ورجع معفورا بالظاهر والباطن
فعلبالعبد فمن الناس من يقاد فانظر العناية الالهية ما ت
الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة والابراهيمية :
وفي فتوح الحرمين
هركه رسيده بوجود ازعدم ... درره اوساخته از سرقدم

ه يج ذ بى ه يج ول ى هم ذ بود ... ك ون برد در ره ام يد سود
جم لة خلائ ق زع رب ت اعجم ... ب اديـ ه ب يما ب هواى حرم

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28)

{ هنماك { عفانم } اورضحيل ىا كوتأيب قلعتم { اودهشيل }
ذ افـ ع الـ ديـ ذ ية والـ دذ يويـ ة وهـ ى الـ ع فو والـ مغـ فرة لـ هم } من الـ م
والـ تجارة فـ ى ايـ ام الـ حج فـ تكـ برها لان الـ مراد بـ ها ذ وع من
الـ منافـ ع مخـ صوص بـ هذه الـ عـ بادة لا يـ وجد فـ ى غـ يرها من
الـ عـ باداتـ ن وعن ابـ ى حـ نـ يـ فة رحمـ ه الله انـ ه كان يـ فاضل بـ ين
الـ عـ بادات قـ بل ان يـ حج فـ لما حج فـ ضل الـ حج عـ لى الـ عـ بادات كـ لها
من تـ لك الـ خـ صائـ ص { ويـ ذكروا اـ سم الله } عـ ند اعداد لـ ما شاهد
الـ هدايـ ا والـ ضحايـ ا وذبـ حها ، قـ ال الـ كاشـ فى [مـ راد قـ ربـ انـ يـ ست
كـ ه بـ نام خداى كـ ذندكـ فار بـ نام بـ ت مـ يكردند] وفـ ى جعـ لـ ه غايـ ة
لـ لاتـ يان ايـ ذان بـ اه الـ غايـ ة الـ قصوى دون غـ يره { فـ ى ايـ ام
عـ لى معـ لومات } هى ايـ ام الـ نحر كما يـ ذ بى عـ نه قـ ولـ ه تـ عالـ ى {
مارزقـ هم من بـ هـ يمة الانـ عام } فـ ان الـ مراد بـ الـ ذكر . ما وقـ ع عـ ند
الـ ذبـ ح عـ لق الـ فعل بـ الـ مرزوق وبـ يـ نه بـ الـ بـ هـ يمة تـ حريـ ضا عـ لى
الـ تـ قرب وتـ ذ بـ يـ ها عـ لى مـ قـ تضى الـ ذكر والـ بـ هـ يمة وا سم لـ كل ذات
اربـ ع فـ ى الـ بحر والـ برفـ بـ يـ نت بـ الانـ عام وهـ ى الابـ ل والـ بـ قر
وذ ان من غـ يرها ، قـ ال والـ ضأن والـ معز لان الـ هدى والـ ذبـ يحة لا يـ ك

الراغب البهيمة ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام لكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير . والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها في جملتها الابل { فكلوا منها } التفات انعام حتى يكون في الى الخطاب والفاء في صحة عاطفة لمدخولها على مقدر اى فاذكر اسم الله على ضحاياكم فكلوا من لحومها والامر للاباحة كان اهل الجاهلية لا يأكلون من نسائكهم فاعلم الله ان ذلك الامر جائز ان شاء اكل وان شاء لم يأكل { واطعموا البائس } هذا لوجوب والبائس الذى اصابه بؤس وشدة وبالفارسية [درماندە ومختكشيده] { الفقير } المحتاج ، قال الكاشفى [محتاج تنكدست را] فالبائس الشديد الفقر والفقير المحتاج الذى اضعف فه الاعسار ليس له غنى او البائس الذى كون ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه والفقير الذى لا يكذلك بان تكون ثيابه نقية ووجهه غنى ، وفي مختصر الكرخى او صى بثلث ماله لا لبائس الفقير والمسكين قال فهو يقسم لاى ثلاثة اجزاء جزء لا لبائس وهو الذى به الزمانة اذا كان محتاجا والفقير المحتاج الذى لا يعرف بالاباب والمسكين الذى يسأل ويطوف عون ابى يوصف الى زعين الفقير المسكين واحد واتفق العلماء على ان الهدى ان ج كان تطوعا كان للمهدى ان يأكل منه وكذا اضحية التطوع لما روى انه عليه السلام ساق في حجة الوداع مائة بدنة فنحر منها ثلاثا وستين بدنة بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر

م ان يـ ؤخذ عـ لى ر ضى الله عـ نـ ه ما بـ قى ثـ م امر عـ لـ يـ ه الـ سلا
بـ ضعة من لـ ك بـ دنة فـ تجعل فـ ى قـ در فـ فعل ذلـ ك فـ ط بخ فـ اكـ لا
من لـ حمـ ها وحـ سـ يا مرقـ ها وكـ ان هدى تـ طـ وع ، واخـ تـ لـ فوا فـ ى الـ هدى
الـ واجب هل يـ جوز لـ لمـ هدى ان يـ أكل مـ نـ ه شـ يأ مـ ثل دم الـ تمـ تع
والـ قـ ران والـ نذور والـ كـ فارات والـ دماء الـ واقـ عة جـ بـ را لـ لـ نـ قـ صان
الـ صـ يد فـ ذهب قـ وم والـ تى وجـ بت بـ ا صـ ياد لـ حج وفـ واتـ ه وجـ زاء
الـ ى انـ ه لايـ جوز لـ لمـ هدى ان يـ أكل شـ يأ مـ نـ ها ومـ نـ هم الـ شافـ عى
رحمـ ه الله وذهب الائـ مة الـ حـ نـ فـ ية الـ ى انـ ه يـ أكل من دم الـ تمـ تع
والـ قـ ران لـ كونـ هما دم الـ شكر لا دم الـ جـ نايـ ة ولا يـ أكل من واجب
سواها وكـ ذا لا يـ أكل اولاده واهـ لـ ه وعـ بـ يده واماؤه وكـ ذا الاغـ نـ ياء
ة حق لـ لـ فـ قراء ، وفـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى انـ ه اذ الـ صدقة الـ واجب
يـ لزم عـ لى الاغـ نـ ياء ان يـ شاركـ وا الـ فـ قراء فـ ى الـ مآكل والـ مـ شارب
فـ لا يـ طـ عموهم الا مما يـ أكـ لون ولا يـ جعـ لوا لله ما يـ كـ رهون ، قـ ال
ابـ ن عطاء الـ بائـ س الـ ذى تـ أذف من مجالـ سـ تـ ه ومواكـ لـ تـ ه والـ فـ قير
من تـ عـ لم حاجـ تـ ه الـ ى طـ عامك ولـ م يـ سأل

(29لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (ثُمَّ

مهخسو اولبـزيل ىا اوركذي ىلع فـطـع { مهثفـت اوضقيل مث
بـ خالـ ق الـ رأس وقـ ص الـ شارب والاظـ فار وذ تف الابـ ط ولا سـ تحداد
عـ ند الاحـ لال اى الـ خروج من الاحـ رام فـ الـ تـ فث الـ و سخ يـ قال لـ لـ رجل
أتـ فـ ثك وما ادرنـ ك اى وما او سخك وكـ ل ما يـ سـ تـ قذر من الـ شعث ما

وطول الظفر ونحوهما تفث ، قال الراغب اصل التفث سخ الظفر وغير ذلك مما شأنه ان يزال عن البدن والقضاء فصل الامر قولا كان ذلك او فعلا وكل واحد مذهما على وجهين الهى ثم }وبشرى والآية من قبيل البشرى كما فى قوله تعالى اقضوا الىّ ولا تنظرون } اى افرغوا من امركم وقول الشاعر

قضيت امرا ثم غادرت بعدها ... يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا كما فى المفردات {ولْيوفوا نذورهم } يقال وفى بعهده واوفى اذا تمم العهد ولم ينقض حفظه كما دل عليه ك ما ليس بواجب الغدر وهو الترك والنذر ان توجب على نفس والمراد بالنذور ما نذروه من اعمال البر فى ايام الحج فان الرجل اذا حج واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لولا ايجابه لم يكن الحج يقتضيه وان كان على الرجل نذور مطلقة فالافضل ان يتصدق بها على اهل مكة {ولْيطوفوا } التحلل فاه قريبة قضاء التفث {طواف الركن الذى به يتم بالبيت العتيق } اى القديم فاه اول بيت وضع لناس او المعتق من تسلط الجبابرة فكم من جبار سار اليه ليهدمه فعصمه الله واما الحجاج الثقفى فنام قصد اخراج ابن الزبير رضى الله عنه لا التسلط عليه ولما قصد التسلط ل ، اعلم ان طواف الحجاج ثلاثة . عليه ابرهه فعل به ما فع الاول طواف القدوم وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمل ثلاثا من الحجر الاسوج الى ان يتنهى اليه ويمشى اربعا وهذا الطواف سنة لا شىء بتركه . والثانى طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمى والحلق ويسمى ايضا طواف ق

يحصل التحلل من الاحرام ما لم لأت به الزيارة وهو ركن لا
والثالث طواف الوطاع لا رخصه لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة
القصر فى ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن
تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك
طواف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل فى
والوداعطواف الافاضة

ای که دریں کوی قدم می نهی ... روی تو وجه بحرم می نهی
بای باندازه دریں کوی نه ... بای کر سوده شود روی نه
جرخ زنان طوف کنان بر حضور ... تو شده بر رواه واو شمع ذور
عادت براویة ندانی مکر ... جرخ زند اول و سوزد دکر

لمكية لما قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات ا
نسب الله العرش فى السماء الى نفسه وجعله حل استواء
لرحمن فقال { الرحن على العرش استوى }

وجعل الملائكة حافين به نزلة الحراس الذين يدورون بدار
الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته فى
يزر البيت الارض ونصب له لطائف ين على ذلك الاسلوب وتم
على العرش بامر جلى وسر الهى ما هو فى العرش وهو يمين
الله فى الارض لتبايعه فى كل شوط مبايعة رضوان
فالحجر يمين الله يبايع به عباده بلا شك ولكن على
الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح السنب بالتقديس

ومن ه نا ي عرف ان مافـ ى الـ وجود الا الله سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى تـ قدس و

كـ عـ بـ ه كـ رو درهـ مـ ه دلـ ها ره ا ست ... جزوى از اعـ ضاى يـ م ين الله ا ست

قـ ال بـ عض لـ كـ بار و ضع الله بـ ي تـ ه فـ ى الارض قـ بل آدم

وذريـ تـ ه وآجـ ال الـ طائـ فـ ين حولـ ه ابـ تـ لاء وامـ تحانا لـ يحـ تجـ بوا

بـ الـ بـ يت عن صاحب الـ بـ يت يـ عـ نى حجـ بهم بـ الـ و سائـ ط عن

مـ شاهدة جمالـ ه غـ يرة عـ لى ذ فـ سـ ه من ان يـ رى احد الـ يـ ه سـ بـ يلا

حـ كى ان عارفـ ا من اولـ ياء الله تـ عالـ ى قـ صد الـ حج وكـ ان لـ ه ابـ ن

فـ قال ابـ نـ ه الـ ى اي ن تـ قصد فـ قال الـ ى بـ يت الله فـ ظن الـ غلام

ان من يـ رى الـ بـ يت يـ رى رب الـ بـ يت فـ قال يـ ا بـ ى لـ م لا تـ حملـ نى

معك فـ قال اذ ت لا تـ صلح لـ ذلـ ك فـ بكى الـ غلام فـ حملـ ه معـ ه فـ لما

لـ ما شوهد الـ بـ يت بـ لغا الـ ى الـ مـ يقات احرما ولـ بـ يا ودخلا الـ حرم فـ

تـ حـ ير الـ غلام عـ ند رؤيـ تـ ه فـ خر مـ يـ تا فـ دهش والـ ده وقـ ال اي ن

ولـ دى وقـ طعة كـ بدى فـ نودى من زوايـ ة الـ بـ يت اذ ت طـ لـ بت الـ بـ يت

فـ وجدتـ ه وهـ و طـ لب رب الـ بـ يت فـ وجد رب الـ يت فـ رفـ ع الـ غلام من

بـ ي نهم فـ هـ تف هاتـ ف انـ ه لـ يس فـ ى الـ قر ولا فـ ى الارض

تـ در : وفـ ى ولافـ ى الـ جـ نة بـ ل هو فـ ى مـ قعد صدق عـ ند مـ ليك مق

الـ مـ ژ نوى

خوش بـ كش اي ن كـ ارواند را تـ ا بـ حج ... اى امـ ير الـ صـ بر مـ فـ تاح

الـ فـ رج

حج زيـ ارت كـ ردن خانـ ه بـ ود ... حج رب الـ بـ يت مرداند ه بـ ود

فـ من اعـ رض عن الـ جـ هة وتـ وجـ ه الـ ى الـ وجـ ه الاحـ دى صار الـ حف

قبلة لهفيكون هو قبلة الجميع كآدم عليه السلام كان
ينه وبين ملائكته لما قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق ب
عليه نم كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام « خلق الله
آدم على صورته » يعنى القى عليه حسن صفاته وذو
مشاهدته ، قال بعض العارفين لما كانت البيت المحرم سر
لباس شمس الذات الاحدية وحد الحق سبحانه القصد اليه
فجاء بلفظ البيت لما فقال { ولله على الناس حج البيت }
فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا فى الليل
والليل محل التجلى لعباد فانه فيه نزول الحق كما يليق
وهو مظهر الغيب وهو محل التجلى ولباس الشمس كذلك البيت
الحرام مظهر حضر الغيب الاهى وسر التجلى الوحدانى وسر
حق اذا تجلى لاهل الارض بصفة منذ بع رحمة الرحمانية لأن ال
الرحمة ينزل الرحمة اولا على البيت ثم تقسم منه فالبيت
سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة لا يتكرر وجوبه
كتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل
البيت على سائر البويت كفضله سبحانه على خلقه
جميع البيوت وفضائلها والفضل كله لله تعالى فانوار
مقتبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت
وهو حقيقة الحقائق الكونية الشهادية فلذلك سميت مكة بام
القرى شرفها الله تعالى وتقدس .

وفى التأويلات النجمية {واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا} وصفاتها والقالب وجوارحه اى وناد فى الناسين من النفس بزيارة القلب للاتصاف بصفاته والدخول فى مقاماته يأتوك مشاة وهى النفس وصفاتها {وعلى كل ضامر} وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالراكبان لأن الاعمال البدنية مركبة بحركات اعمال النفس مفردة لانها نيات الجوارح ونيات الضمير كما ان الضمير فحسب {يأتين من كل فج عميق} وهو سفل الدنيا لأن القالب من الدنيا واكثر استعماله فى مصالح الدنيا بالجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها فى مصالح القلب اتيانها من كل فج عميق {لـ يشهدوا منافع لهم} اى لـ يحضروا التى هى مستكنة فى القلب فاما ويذتفعوا بالمنافع النفس وصفاتها فمنافعها بتبديل الاخلاق واما القالب وجوارحه فمنافعهم قبول طاعاتهم وظهور آثارها على سيماهم ويذكروا اسم الله اى القلب والنفس والقالب شكرا على ما رزقهم من بهيمة الانعام بان جعل الصفات البهيمية القلبية الروحانية الربانية الحيوانية مبدلة بالصفات وبقوله {فكلوا منها واطعموا البائس الفقير} يشير الى ان اتتفعوا من هذه المقامات والكرامات واطعموا بمنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد ثم ليقضوا الطلابتهم وفاثهم وما يجب عليهم من شرائط الارادة لطلب {وليوفوا نذورهم} فما عاهدوا الله على التوجه وصدق اليه وصدق الطلب والارادة {وليطوفوا بالبيت العتيق} اى

يطوفوا حول الله بقلوبهم وسرهم ولا يطوفوا حول ما سواه وارادة بالعتيق القديم هو من صفات الله تعالى .

(8/400)

فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30)

{ ذلك } اى الامر ذلك ومن يعظم { حرمات الله } جمع حرمة وهى ما لا يحل هتكه وهو خرق الستر عما وراءه اى احكامه وفرائضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كحرمة البلد الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام كالبالغ العالم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه { فهو خير له } اى فالتعظيم خير له ثوابا { عند ربه } اى فى الآخرة ، قال ابن الشيخ عند ربه يدل على ان ثواب المدخر لانه بطاعة ربه لى ان تعظيم حرمات فيما حصل من الخيرات ، وفى الآية اشارة الله هو تعظيم الله فى ترك ما حرمه عليه وتعظيم ترك امره الله به يقال بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال { فهو خير له عند ربه } يعنى تعظيم الحرمة خير لعبد فى التقرب الى الله من تقربه بالعقوبة وترك الحرمة يوجب بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوج

الـ فرقة ويـ قال كل شيء من الـمخالـ فات فـ لـلـعـ فو فـ يـه مـساغ
ولـ لاملـ فـ يـه طريـ ق وتـ ركـ الـ حرمة عـ لى خطر ان لا يـ غـ فر ذلـ ك
وذلـ ك بـ ان يـ ؤدى شؤمـه لـ صاحـ بـه الـ ى ان يـ خـ تل ديـ نـه وتـ وحـ يده {
واحـ لت } جعـ لت حـلالا وهـ و من حل الـ عـ قدة { لـ كم } لـمـ نافـ عـكم {
الـ ثمانـ ية عـ لى الاطـ لاق من الـ ضأن اثـ نـ ين اى الانـ عام } وهـ ى الازوا ج
الـ ذكر والانـ ثى ومن الـمعز اثـ نـ ين ومن الابـ ل اثـ نـ ين ومن الـ بـ قر
اثـ نـ ين فـ الـ خـ يل والـ بغال الـ حمـ ير خارجة من الانـ عام { الا ما يـ تـ لى
عـ لـ يكم } آيـ ة تـ حريـ مـه كما قـ ال فـ ي سورة الـمائـ دة { حرمت عـ لـ يكم
ى ان ما عـ بارة الـمـ يـ تة والـ دم } الآيـ ة وهـ و اسـ تـ ثناء مـ تصل بـ ناء عل
عما حرم مـنها الـ عارض كالـمـ يـ تة وما اهل بـ ه لـ غـ ير الله والـ جملة
اعـ تراض جيء بـ ه تـ قريـ را لـما قـ بـله من الامر بـ الاكـ ل والاطـ عام
ودفـ عا لـما عـ سى يـ توهم ان الاحـ رام يـ حرمها كما يـ حرم الـ صـ يد
والـ معـ نى ان الله تـ عالـ ى قـ د احل لـ كم ان تـ أكـ لوا الانـ عام كـ لها الا ما
فـ حافـ ظوا عـ لى حدوده وايـ اكم ان تـ حرموا مما احل اسـ تـ ثناه كـ تابـ ه
الله شـ يأ كـ تحريـ م عـ بدة الاوثـ ان الـ بحـ يرة والـ سائـ بة وذ حوهما
وان تـ حـ لوا مما حرم حلالـ هم شـ يأ كاكل الـموقـ وذة والـ مـ يـ تة وذ حوهما {
فـ اجـ تـ نـ بوا الـ رجس من الاوثـ ان } اى الـ رجس الـ ذى هو الاوثـ ان يـ عـ نى
لـ قذر يـ قال رجل عـ بادتـ ها كما يـ جـ تـ نب الانـ جاس والـ رجس الـ شيء ا
رجس ورجـ ال ارجـ اس والـ رجس يـ كون عـ لى اربـ عة اوجـ ه اما من حـ يث
الـ طـ بع واما من جـ هة الـ عـ قل واما من جـ هة الـ شريـ عة واما من كل ذلـ ك
كالـمـ يـ تة فـ انـ ها تـ عافـ ط بعا وعـ قلا و شرعا والـ رجس من جـ هة
الـ شرع الـ خمر والـ مـ يسر والاوثـ ان وهـ ى جمع وثـ ن وهـ و حجارة كانـ ت
وقـ ال بـ عضهم الـ فرق بـ ينـه وبـ ين تـ عـ بد كما فـ ى الـمـ فردات ،

الصنم ان الصنم هو الذي يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذي ليس كذلك ، قال في الاشارة وقوله {فاجتنبوا} الخ مرتب على ما يفيده قوله تعالى {ومن يعظم حرمات الله} من وجوب مراعاتها والاجتناب عن ان حل انعام من دواعي التعاطي لامن مبادي هتكها ولما كان بين الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كأنه قيل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والانعام ليست من الحرمات فانها محللة لكم نه الا ما يتلى عليكم آية تحريمه فانه مما يجب الاجتناب ع فاجتنبوا ما هو معظم الامور التي يجب الاجتناب عنها {واجتنبوا قول الزور} تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان التي هي رأس الزور والمشرك يزعم ان الوثن يحق له العبادة كأنه قيل فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس وكأنه الزور واجتنبوا قول الزول كله ولا تقربوا شيأ منه لما حث على تعظيم الحرمات اتبع ذلك رد لما كانت الكفرة عليه من تحريم السوائب والبحائر ونحوهما والافتراء على الله تعالى بانه حكم بذلك : وبالفارسية [واجتناب كنيد از سخن دروغ مطلقا] وقيل المراد به شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال

ت شهادة الزور الاشراك بالله تعالى ثلاثا » وتلا هذه لدع »
الآية وكان عمر رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة
ويسود وجهه بالفحم ويطوف به فى الاسواق والزور من الزور
وهو الانحراف كلافك المأخوذ من الافك الذى هو القلب والصرف
فان الكذب منخرف مصروف عن الواقع .
التأويلات النجمية قول الزور كل قول بالسان مما وفى
لايساعده قول القب ومن عاهد الله بقلبه فى صدق الطلب
ثم لا يفى بذلك فهو من جملة قول الزور
طريق صدق بياموز از آب صافى دل ... براستى طلب ازادكى
جوسروجمن
وفا كذيم وملامت كشيم وخوش باشيم ... كه در طريقت ما
وتجديدكافريست

(8/402)

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31)

{ حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق }
كل دين زائغ الى الدين الحق المخلصين له والحنف هو الميل
عن الضلال الى الاستقامة والخيف هو المائل الى ذلك وتحنف
فلان اى تحرى طريق الاستقامة { غير مشركين به } اى شيأ
اولا يا وهو حال اخرى من الاشياء فيدخل فى ذلك الاوثان دخولا
من الواو { ومن } [وهركه] { يشرك بالله فكأنما خر من السماء

وهو ريرخ هنم عمسي اطوقس طقس رخ ىنعم بغارلا لاق ، {
سوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو { فتخطفه
الطير } الخطف الاختلاس بالسرعة وصيغة المضارع لتصوير
ى اجترأ علىها المشرك لسامعين ، قال هذه الحالة الهائلة الت
الكاشفى [وهركه شرك آرد بخداى تعالى بس همجنانستكه
كويا درا فتاد ازآسمان برروى زمين وهلاك شد بس مدربايند
اورا مرغان مردارخوار ازورى زمين واجزاواعضاى اورا متفرق
ومتمزق ميسازند] { أو تهوى به الريح } اي تسقطه
الهوى يهوى من باب ضرب هويا سقط من علو وتقذفه يق
الى سفل واما هوى يهوى من باب علم هوى فمعناه احب { في
مكان سحيق } اى بعيد فان السحق البعد وليس اسحاق العلم
منه فانه عبرانى معناه الضحاك واو لتخيير كما فى قوله
داب اروا دنكفا ريزباي] ىفشاكلا لاق { ءامسلا نم بيصك وأ }
ازموضعى مرتفع درجاند بى دوراز فريارد رس ود سدكير اين
كلمات ازتشبيهات مركبه است يعنى هركه ازواج ايمان
بحضيض كفر افتد هواى نفس اورا بريشان سازد يابا
وسوسة شيطان اورا در وادىء ضلالت افكند واب ود شود ملخص
سخن آنكه هلاك مشركاند ست] فالهلاك فى الشرك كما ان
ى الايمان ، وفى الصحيحين عن معاذ بن جبل رضى الله نجاة ف
الله عنه انه علىه السلام قال له « هل تدرى ما حق الله »
قال قلت الله ورسوله اعلم قال « فان حق الله على العباد ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيأ يا معاذ هل تدرى ما حق العباد
قال « ان لا على الله اذا فعلوا ذلك » قلت الله ورسوله اعلم

يعذبهم » فلا بد من تخصيص العبادة بالله والتخلص من شوب الشرك ليكون العبد على الملة الحنيفية وهي واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد والى يقين ، وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال « ذا قال « الجهاد في سبيل الايمان بالله ورسوله » قيل ثم ما الله » قيل ثم ماذا قال « حج مبرور » وفي الحديث « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال « الرياء »

مُرائي هر كسى معبود سازد ... مُرائي را زان كفتند مشرك

قال الحافظ

رى ... كين همه قلب ودغل كويى يا باورو وذمى دارند روز داور

دركار دراورم يكذند

في الشرك اقبح الزذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات وفي الحديث « اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بعشرة امثالها » فقال المخاطب يارسول الله قول لا اله الا الله من الحسنات قال « احسن الحسنات »

(8/403)

(32ظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَ

وهو الوفق لما بعده . والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور العلم وسميت البدنة شعيرة من حيث انها تشعر بان تطعن في سنامها من الجانب الايمن

ذ ها هدى ف لا ي تعرض ل ها والاي سر ح تى ي سيل الدم ف يعلم ا
ف هى من جملة معالم الحج بل من اظهرها وا شهرها علامة
وتعظيمها اعتقاد ان الت قرب بها من اجل القربات وان يختارها
حساسا سماسا غالية الاثمان روى انه عليه السلام اهدى مائة
بدنة فيها جمل لابى جهل فى انفه برة من ذهب وان عمر اهدى
يمة طلبت منه بثلاثمائة دينار نجيبة اى ناقة كر
هركسى ازهمت اولاى خويش ... سود بردارد خور كالاى خويش
قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض
والتسليم فانها من شعائر الحق فى اسرار اولياءه فاذا
عظمه وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الآداب {فانها} أى
من تقوى القلوب }وتخصيصها فان تعظيمها شيء {
بالاضافة لانها مركز التقوى التى اذا ثبتت فيها وتمكنت
ظهر اثرها فى سائر الاعضاء .

(33لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)

عفانم } ىدهاهنافرعيلقرعشملااياداهلىفى { اهيفلك }
عفتنيناىدهملنافاهرهظواهفوصواهلسنواهردىه {
بهديةالىوقتالنحراذااحتاجاليه {الىاجلمسمى } هووقت
ذحرهاوالتصدقبلحمهاوالاكلمنه {ثممحلهاالىالبيت
افمنحلالدينناذاالعتيق } المحلاسمزمانبتقديرالمض
وجباداؤه معطوفعلىقولهمنافعوالىالبيتحالمنضمير

فيها والعامل فى الحال الاستقرار الذى تعلق به كلمة فى .
والمعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمى وهى وقت
حلول نحرها ووجوبه حال كونها متهيئة الى البيت العتيق
في حكم البيت فانتن المراد به الحرم اى الى الحرام الذى هو
كله كما فى قوله تعالى {فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا } اى الحرم كله فان البيت وما حوله نزهت عن اراقة
دماء الهدايا وجعل منى منحرا ولا شك ان الفائدة التى هى اعظم
المنافع الدينية فى الشعائر هى نحرها خالصة لله تعالى
جعل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة فى ذلك فان وقت و
الفعل اذا كان فائدة جليلة فما ظنك بنفس الفعل والعتيق
المتقدم فى الزمان والمكان والرتبة ، قال الكاشفى [بس جان
ذبح باجوب نحران منتهى شود بخانة كه آزادست ازغرق شدن
معليه السلام بوقت طوفان ياخانة بزرك وار] روى ان ابراهيم
وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر . الاول « انى انا الله الا
اله الا انا فاعبدنى » . والثاني « أنى انا الله لا اله الا انا
محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبع » . والثالث « انى انا
الله لا اله الا انا من اعتصم بى نجا » . والرابع « انى انا
اله الا انا الحرم لى والكعبة بيتى من دخل بيتى امن الله لا
من عذابى » وفى الحديث « ان الله تعالى ليدخل ثلاثة نفر
بالحجة الواحدة الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه » ،
وفى الاشباه ليس للمامور بالحج ولو لمرض الا اذا قال له
ربالحج له ان الآمر اصنع ما شئت فله ذلك مطلقا والمأمو
يؤخره عن السنة الاولى ثم يحج ولا يضمن كافى

الـ تاتـ ارخـاذ يـة ولـ و ع ين لـ ه هذه الـ سـ نة لان ذكـ رهـا لـ لا سـ تعجال لا لـ لـ تـ ق يـ يد واذا امر غـ يـره بـ ان يـ حج عـ نـه يـ ذ بغى ان يـ فوض الامر الـ ى الـ مأمور فـ يـ قول حج عـ نى بـ هذا الـ مال كـ يف شـ ئت مـ فردا لـ باقـ ى من الـ مال لـ ك و صـ دية بـ الـ حج او الـ عمـ رة او مـ تمـ تعا او قـ ارنـ ا وا كـ يلا ضـ يق الامر عـ لى الـ حاج ولا يـ جب عـ لـ يـ ه ردما فـ ضل الـ ى الـ ورثـ ة ولـ و احج من لـ م يـ حج عن نـ فسـ ه جاز والافـ ضل ان يـ حج من قـ د حج عن نـ فسـ ه كـا فـ ى الـ فـ تاوى الـ مؤيـ ديـ ة ولا يـ سـ قط بـ ه الـ فرض عن الـ مأمور وهـ و الـ حاج ك فـ ى حـ وا شى اخـ رى جـ لـ بى ولـ و جاز لـ كـ نـ ه اسـ اء ولـ زوال عجز الآمر صار احج امـ راة اوامة بـ اذن الـ سـ يد مادى الـ مأمور تـ طوعا لـ لآمر وعـ لـ يـ ه الـ حج كما فـ ى الـ كـ اشـ فى ، وعن ابـ ى يـ و سف ان زال الـ عجز بـ عـ د فـ راغ الـ مأمور عن الـ حج يـ قع عن الـ فرض وان زال قـ بـ لـ ه فـ عن الـ نـ فل كـ ا فـ ى الـ محـ يط والـ حج الـ نـ فل يـ صح بـ لا شرط ويـ كون ثـ واب الـ نـ فـ قة لـ لآمر بـ الاتـ فاق الـ نـ فل فـ الـ مأمور يـ جعـ لـ ه لـ لآمر وقـ د صح ذلك عـ ند اهل واما ثـ واب الـ سـ نة كـالـ صلاة والـ صوم والـ صدقة كـا فـ ى الـ هدايـ ة وان مات الـ حاج الـ مأمور فـ ى طريـ ق الـ حج يـ حج غـ يـره وجوبـ ا من مـ نزل آمره الـ موصى او الـ وارث قـ ياسـ ا اذا اتـ حد مكانـ هما والـ مال واف فـ يـ ه ان نـ ا يـ حج مـ نـ ه الـ سـ فر هل يـ بطل بـ الـ موت اولا وهـ ذا اذا لـ م يـ بـ ين مكا بـ الاجماع كما فـ ى الـ محـ يط .

(8/405)

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34)

م لا ال بعض م نهم دون بـ عض ف ال ت قديـ م مال نم { قما لكلو } ل ل تخص يص { جعـ لنا م نسكا } م تعـ بدا وق ربـ اذا يـ ت قربـ ون بـ ه ال ى ال هل ت عال ى وال مـراد بـ ه اراق ة ال دماء ل وجـ ه الله ت عال ى . وال معـ نى شرعـ نا ل كل امة مؤمنة ان يـ ن سكوا ل ه ت عال ى يـ قال ن سك يـ ن سك ن سكا وذ سوكا وم ن سكا بـ ف تح ال س ين اذا ذبـ ح ال قربـ ان { ا سم الله } خا صة دون غـ يـ ره ويـ جعـ لوا ذ سكـ هم ل وجـ هـ ه ل يذكـ روا ال كريـ م عـ لل ال جعل بـ ه ت ذ بـ يـ ها عـ لى ان ال مـ قصود الا صـ لى من ال مـ نا سك ت ذكر ال مـعـ بود { عـ لى ما رزق هم من بـ هـ يمة الانـ عام } عـ ند ذبـ حـ ها وف ى ت بـ يـ ين ال بـهـ يمة بـ ا ضاف تـ ها ال ى الانـ عام ت ذ بـ يـ ه ئ م ال تى عـ لى ان ال قربـ ان يـ جب ان يـ كون من الانـ عام واما ال بـ ها ل يـ ست من الانـ عام كال خـ يل وال بـغال وال حمـ ير ف لايـ جوز ذبـ حـ ها ف ى ال قرابـ ين .

وف ى ال تأويـ لات ال نجمـ ية ول كل سال ك جعـ لنا طريـ قة ومـ قاما وق ربـ ة عـ لى اخـ تلاف ط بـ قات هم ف مـ نهم من يـ ط لب الله من ط ريـ ق ال مـعـ املات ومـ نهم من يـ ط ل بـ ه من بـ اب ال مـجاهدات ومـ نهم من يـ ط ل بـ ه ن هم ف ى ال ط لب بـ ذكر الله عـ لى ما بـ ه ل يـ تمسك كل طائـ فة م رزق هم من ق هر ال ن فس وك سر صـ فات ها ال بـهـ يمـ ية والانـ عامـ ية ف ان هم لا يـ ظ فرون عـ لى اخـ تلاف ط بـ قات هم بـ مـ نازل هم ومـ قاماتـ هم الا بـ ق هر ال ن فس وك سر صـ فات ها ف يذكـ رون الله بـ ال حمد وال ث ناء عـ لى ما رزق هم من ق هر ال ن فس من ال عـ بور عـ لى ال مـ قامات

لات { ف ال هكم ال ه واحد } ال فاء لـ ترتـ يب ما وال و صول ال ى ال كما
بـ عدها عـ لى ما قـ بـ لها من ال جعل المذكور وال خطاب لـ لكل تـ غـ لـ يـ با
اى ف ال هاكم ال ه مذ فرد يـ م تـ نع ان يـ شارك ه شيء ف ى ذاتـ ه
و صـ فاتـ ه والا لاخـ تل ال نظام المـ شاهد ف ى ال عالـ م { ف لـ ه ا سـ لموا }
ما لـ ه اى ف اذا كان ال هكم ال ه واحد ف جعـ لوا ال تـ قرب او ال ذكر سال
اى خال صا لـ وجـ هـ ه ولا تـ شوبـ وه بـ الا شراكك وبـ ال فار سـ ية [بـ س
مرورا كـ ردن ذ هـ يد وقـ ربـ اذ را بـ شرك آمـ يخـ تـ ه مـ سازيـ د] .
وف ى ال تأويـ لات ال نجمـ ية والا سلام يـ كون بـ معـ نى الاخـ لاص
والاخـ لاص تـ صـ فـ ية الاعمال من الآفـ ات ثـ م تـ صـ فـ ية الاخـ لاق من
يـ ة المـ كدورات ثـ م تـ صـ فـ ية الاحـ وال من الالـ تـ فاتـ ات ثـ م تـ صف
الاذ فاس من الاغـ يار { وبـ شر المـ خـ بـ تـ ين } المـ تـ واضـ عين
والمـ خـ لـ صـ ين فـ ان الـ خـ بـ ث هو المـ طمـ ئن من الارض وحـ قـ يـ قة المـ خـ بت
من صار ف ى خـ بت الارض ولـ ما كان الاخـ بات من لـ وازم ال تـ واضع
والاخـ لاص صح ان يـ جعل كـ نايـ ة عـ نهما ، قـ ال ال كا شـ فى [وبـ شارت
اذ را بـ رحمت ده اى محمد ف روتـ ناذ را بـ يزرك ى آن سـ را يـ اتـ رسكار
بـ ى مذ تـ هى . سـ لمى قـ دس سـ ره ف رموده كـ ه مـ ژردة ده مـ شـ تاق اذ را
بـ سعادت لـ قاكـ ه هـ يج مـ ژرده ازيـ ن ف رح آف زاى تـ رزيـ ست بـ س
در صـ فت مخـ بـ تـ ين مـ يـ فرامـ يد]

ةِ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَا
(35وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

فوخ راعشتسا لجوا {مهبولق تلجو هللا ركذ اذا نيذلا}

كما ف ى الم فردات اى خاف ت مه ت عال ى لا شراق ا شعة جلال ه

عله يا وط لوع اذ وار عظم ته والا وجل عند الذكر على حسب ت جلى

الحق لـ لقلب

داز حد ب رونهركر اذ ور ت جلى شد ف زون ... خ شد يت وخوف ش ب و

ىف لاق ، فلكلاو بئاصملا نم {مهباصا ام ىلع نيربالصاو}

بحر الع لوم الذي ن صبروا على الـ بلايا والم صائب من م فارقة

اوطان هم وع شائ رهم ومن ت جرع الغ صص والاح زان واحتمال الم شاق

والـ شدائد فى ذ صر الله وطاع ته وازدي اد الخ ير ومعنى الـ صبر

كذا اى حـ بسـ تها .الحـ بس يـ قال صبرت نـ فسى على

وفى الـ تأويلات النجمية {والـ صابرين على ما اصابهم} اى

خامدين تحت جريان الحكم من غير اسـ تكراه ولا تمنى خروجه

ولا روم فـ رجه يـ سـ تسلمون طوعا : قال الحافظ

اكر بلطف بخوانى مزيد الطاف ست ... وكر بقهر برانى درون

ما صاف ست

وقال

ركش ... كه هرجه ساقى ما بدرد وصاف ت را حكم نيست دم د

كرد عين الطاف ست

وقال

عاشقاتراكر در آتش مذيشاند قهر دوست ... تنك جشمم كرد

نظر زجشمة كوثر كنم

وقال

آشذيان ره عشف أكرم خون بخورند د ... ناكسم كر بشكايت

سوى بـ يكاذ ه روم

وق ال

حاف ظ از جور ت وحا شا ك ه بـ نالـ د روزى ... ك ه ازان روز ك ه

شادمدربـ ند ت وأم دل

وايـ ضا الـ حاف ظ ين مع الله ا سرارهـ م لا يـ ط لـ بون الـ سـ لوة بـ اطلاع

الـ خـ لق عـ لى احوالـ هم { والـ مـ قـ يمى الـ صـ لوة } فـ ى اوقـ اتـ ها اصـ لـ ه

مـ قـ يمن والا ضافـ ة لـ فظ ية .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية والـ مديـ مى الـ نجوى مع الله ك قولـ ه {

الـ ذيـ ن هـ م عـ لى صـ لاتـ هم دائـ مون } قـ ال شاعـ رهم

احة ... تـ مـ ذيـ ت ان اشكو الـ يك وتـ سمعاذا ما تـ مـ نى الـ ناس روحـ ا ور

لـ وعـ فـ مـ لـ ا مـ دق تـ اريـ خـ لـ ا هـ وجـ و ىـ ف { نـ وقـ فـ نـ ي مـ هـ انـ قـ زر اممـ و }

اشعارا بـ كونـ ه اهم كأنـ ه قـ يل ويـ خـ صون بـ عض الـ مال الـ حلال

بـ الـ تـ صدق بـ ه والـ مـ راد بـ ه اما الـ زكـ اة الـ مـ فرو ضة لاقـ تـ رانـ ها

بـ الـ صـ لاة الـ مـ فرو ضة او مطـ لق ما يـ نـ فق فـ ى سـ بـ يل الله لـ وروده

رقـ ريـ نة الـ خـ صوص وفـ ى الـ حديـ ث « بـ دلاء مطـ لق الـ لـ فظ من غي

امـ تى لا يـ دخـ لون الـ جـ نة بـ صـ يامهم وقـ يامهم ولـ كن دخـ لوها بـ سلامة

الـ صدر و سخاء الـ نـ فس والـ نـ صح لـ لمـ سـ لمـ ين » ، واعـ لم ان خدمة

الـ مولـ ى بـ الـ مال وبـ الـ وجود سـ بب الـ سعادة الـ دنـ يا والـ عـ قـ بى ، قـ ال

بـ عض الـ كـ بار ان الله لـ ما اظهر الـ صـ نائـ ع وعـ رضـ ها عـ لى الـ خـ لق

ازل اخـ تار كل مـ نـ هم صـ نـ يعة وقـ ال طائـ فة ما اعجـ بـ نا شيء فـ ى ال

فـ اظهر الله لـ هم الـ عـ بادة ومـ قامات الاولـ ياء فـ قالـ وا قـ د اخـ ترنـ ا

خدمـ تك فـ قال لا سخرنـ هم لـ كم ولاجـ عـ لـ نـ هم خداما لـ كم وا شـ فعـ نكم

فـ يمن خدمكم وعـ رفـ كم ، قـ ال الـ شـ يخ ابـ و الـ حـ سن سمعت و صف

ولی فی جبل فبت عند باب صومعته لیلة فسمعته یقول ا
له هی ان بعض عبادك طلب منك تسخیر الخلق فاعطیته مراده
واذا اراید منك ان لا یحسنوا معاملتهم معی حتی لا الی تجیء الا
الی حضرتك قال فلما اصبحت سألت عن ذلك فقال یا ولدی
قال الله لهم کن لی مکان قولك الی لهم سخر لی فاذا کان الله لك
فی طریق الطلب فلا تحتاج الی شیء ابدا فلابد من الاجتهاد
والجد فی الدعاء الی حصول المطلب : قال المولی الجامی
بی طلب نتوان وصالت یافت آری کی دهد ... دولت حج دست
جزراه بیابان برده را

عَلَيْهَا صَوَافَّ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ
(36تَشْكُرُونَ)

{ ىلاعت هلوقك هدعب ام هرسفي رمضب بوصنم { نديلاو }
مايجوز فی والقمر قدرناه } جمع بدنة وهی الابل والبقر م
الهدی والاضاحی سمیت بها لعظم بدنها ، قال فی بحر العلوم
البدنة فی اللغة من الابل خاصة وتقع علی الذکر والانثی واما
فی الشریعة فللابل والبقر لاشتراکهما فی البدانة ولذا
الحق علیه السلام البقر بالابل فی الاجزاء عن السبعة ،
الابل والبقر کالاضحیة من وفی القاموس البدنة محرکة من
الغنم تهدی الی مکة للذکر والانثی ، قال الکاشفی [وشتران

و كاوان كه بـ راى هدى راند ده آيد] { جعلناها لكم من شعائر
الله } اى من اعلام دينه التى شرعها الله مفعول ثان لجعل
ولكم ظرف لغو متعلق به واضيف الشعائر الى اسم الله
الله فان المضاف الى المعظيم عظيم وقد تعظيما لها كبيت
سبق معنى الشعائر : وبالفارسية [ساختيم آنها يعنى
كشتن آنها شمارا از نشاهاى دين خداى راتعالى] { لكم فيها }
فى البدن { خير } نفع كثير فى الدنيا واجر عظيم فى
العقبى ، وفيه اشارة الى قربان بهيمة النفس عند كعبة
ن اعلام الدين و شعار اهل الصدق فى الطلب وان القلب واندهم
الخير فى قرباندها وذبحها بسكين الصدق
ظاهرش مرك وبباطن زنده كى ... طاهرش ابترنهان باى ندكى
هللا » اهحبذ دنع اولوقت ناب { اهيلع هللا مسا اورك ذف }
اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك والىك » اى هى
بها اليك { صواف } كناية عن كونها قائمات عطاء منك وتقرب
لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جمع صافة .
والمعنى حال كونها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن معقولة
الايدى اليسرى ، والآية دلت على ان الابل تنحر قائمة كما قال
الكاشفى [صواف درحالتى كه بر راى ايستاده باشند
و شتررا ايستاده ذبح كردن سنت است] { فاذا وجبت جنوبها
بيذهتلا يفلاق ، طقس اذا قبجو بجي طئاحلا بجو لاقي {
الوجب [بيفتادن ديوار] وغيره والمعنى سقطت على الارض
هو كناية عن الموت ، قال الكاشفى [بس جون بيفتد برزمين
فكلوا منها } يعلوهاى مذبوحان وروح از ايشان بيرون رود] {

ايى من لحومها ان لم يكن دم الجناية والكفارة والنذر كما سبق والامر للاباحة {واطعموا} الامر للوجوب {القانع} اى الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسألة {والمعتر} الاعتراض للسؤال من غير ان يسأل كما قال فى القاموس المعتر للمعروف من غير ان يسأل اذ تهى يقال الفقير المعترض اعتراه وعررت بك حاجتى والعر الجرب الذى يعر البدن اى يعترضه، قال الكاشفى [درزاد المسير آورده كه القانع فقير مكة استومعتر درويش آفاقى] {كذلك} مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله صوافن {سخرناها لكم} وبالفارسية [رام كردانيم] مع كمال عظمها ذللناها لمنافعكم: وذلايقوتها فلا تستعصى عليكم حتى تأخذوها مذقادة فتعقلوها وتحسبوها صافة قوائمها ثم تطعنون فى لباتها اى منحارها من الصدور ولا تسخير الله لم تطق ولم تكن اعجز من بعض الوحوش التى هى اصغر منها جرما واقل تشكرون} لتشكروا انعامنا عليكم بالتقرب قوة {لعلكم والاخلاص ولما كان اهل الجاهلية يضحون البيت اى الكعبة بدماء قرابينهم ويشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قربة قال تعالى نه يا لمسلمين.

(8/408)

التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (37) لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ

نوكي الو هاضر كرديو غلبيو بيصي نل { هللا لاني نل }
م ق بولا عنده { لحومها } المأكولة والم تصدق بـ ها { ولا دماؤها }
ذ ها لحوم ودماء { ولكن يناله المهراقة بالنحر من حيث ا
الـ تقوى منكم } وهو قصد الا تمار وطلب الـ رضى والاحـ تراز عن
الـ حرام والـ شبهة ، وفيه دليل على انه لا يفيد العمل بـ لا
نية واخلاصك وبـ الـ فارسية [ولن يكن مـ يرد سد بـ محل قبول وى
بـ رهيز كارى از شما كه آن تعظيم امر خداوند دست وتقرب بـ دو
ريكذتلل ريركت { مكل اهرخس كلذك }بـ قربان بـ سنديده]
والـ تعليل بـ قوله { لـ تكبروا الله } اى لـ تعرفوا عظمته
بـ اقتداره على ما لايقدر عليه غيره فـ توحدوه بـ الـ كبرياء {
على ماهديكم } على مـ تعلقة بـ تكبروا لـ تضمنه معنى الـ شكر
وما مصدرية اى على هدايته ايـاكم او موصولة اى على ما هداكم
وهو طريق تسخيرها وكيفية الـ تقرب بـ ها { الـ يه وار شدكم
وبـ شر المحسنين } اى المخلصين فـ ى كل ما يأتون وما يذرون
فـ ى امور دينهم بـ الـ جنة او بـ قبول الـ طاعات ، قال ابن الـ شيخ هم
الـ ذين يعبدون الله كأنهم يرونه ويـ بـ تغون فـ ضله ورضوانه
ن لايحلمهم على ما يأتونه ويـ ذرون الا هذا الابتغاء وامارة ذلك ا
لايسـ تثقل ولايـ تبرم بـ شيء مما فـ علـه او تركه والـ مقصود
منه الـ حث والـ تحريض على اسـ تصحاب معنى الاحسان فـ ى
جميع افـ عال الـ حج ، واعلم ان كل ما لايصلح لـ خزانة الـ رب ولا كل
قلب يصلح لـ خدمة الـ رب فـ جعل ايها الـ عبد فـ ى تدارك حالك
وكن سخيا محسنا بـ مالك فـ ان لـ م يـ كن فـ بالـ نفس والـ بدن وان
كان لـ ك قدرة على بـ ذلهما فـ يهما معا ألا تـ رى ان ابـ راهيم عليه

الـ سلام كـ يف اعطى مالـ ه الـ ضـ يافـ ة وبـ دنـ ه الـ نـ يران ووالـ ده
لـ لـ قربـ ان وقـ لـ بـ ه لـ لرحمن حـ تى تـ عجب الـ ملائـ كة من سخاوتـ ه
فـ اكـ رمـ ه الله بـ الـ خـ لة ، قـ الـ وا لـ لحجاج يـ وم عـ يد الـ قربـ ان مـ نا سك .
رهـ م الـ ذهاب الـ ى الاول الـ ذهاب من مـ نى الـ ى الـ مـ سجد الـ حـ رام فـ لغي
الـ مـ صـ لى موافـ قة لـ هم . والـ ثاني الـ طواف فـ لغـ يرهم صلاة الـ عـ يد
لـ قولـ ه عـ لـ يه الـ سلام « الـ طواف بـ الـ بـ يت صلاة » والـ ثالـ ث اقـ امة
الـ سـ نن من الـ حـ لق وقـ ص الاظـ فار وذ حوهما فـ لغـ يرهم ازالـ ة الـ بدعة
واقـ امة الـ سـ نة والـ رابـ ع الـ قربـ ان فـ لغـ يرهم ايـ ضا ذلـ ك الـ ى غـ ير
الـ قربـ ان بـ ذل الـ مجـ هود وتـ طـ هـ ير كـ عـ بة ذلـ ك من الـ عـ بارات وافـ ضل
الـ قـ لب لـ تجـ لـ يات الـ رب الـ مـ عـ بود وذبـ ح الـ نـ فس بـ سـ كـ ين الـ مجاهدة
والـ فـ ناء عن الـ وجود ، قـ ال مالـ ك بـ ن ديـ نار رحمـ ه الله خـ رجت الـ ى
مكة فـ رأيـ ت فـ ى الـ طريـ ق شابـ ا اذا جن عـ لـ يـ ه الـ لـ يل رفـ ع وجـ هـ ه
نـ حو الـ سماء وقـ ال يـ ا من تـ سره الـ طاعات ولا تـ ضره الـ معاصى هب
سرك واغـ فر لـ ى مالا يـ ضرك فـ لما احرم الـ ناس ولـ بوا لـ ى مـ اي
قـ لت لـ ه لـ م لا تـ لـ بى فـ قال يـ ا شـ يخ وما تـ غـ نى الـ تـ لـ بـ ية عن
الـ ذنـ وب الـ مـ تـ قدمة والـ جرائـ م الـ مـ كـ توبـ ة اخـ شى ان اقـ ول لـ بـ يك
فـ يقال لـ ى لا لـ بـ يك ولا سعديـ ك لا اسمع كـ لامك ولا انـ ظر الـ يك
ثـ م مـ ضى فـ ما رأيـ تـ ه الا بـ مـ نى وهـ و يـ قول الـ لـ هم اغـ فر لـ ى ان
نـ اس قـ د ذبـ حوا وتـ قربـ وا الـ يك ولـ يس لـ ى شيء اتـ قرب بـ ه الـ
الـ يك سوى نـ فسى فـ تـ قـ لـ بها مـ نى ثـ م شـ هق شـ هقة وخر مـ يـ تا
جان كـ ه نـ ه قـ ربـ انـ ى ء جانـ ان بـ ود ... جـ يـ فـ هء تـ ن بـ ه تر از آن جان
بـ ود
هركه نشد كشته بشمشير دوست ... لا شهْ مر دار به ازجان اوست

وف ی الـم ثذوی

ی خدا ب یش ت و ما ق ربـ ان معـ نیء ت ک ب یر ای ذ ست ای ام یم ... کا شدیـ م

وق ت ذب ح الله اک بر م یکـ نی ... همجـ نان در ذب ح ذ فس ک ش ت نی

ت ن جو ا سماعـ یل وجان شد دجون خـ لـ یل ... ک رد جان ت ک ب یر ب رجـ سم ذ بـ یل

ک ش تة ک ش تة ت ن ز شـهوت ها وآز ... شد ب بـ سم الله ب سمل در ذ ماز

(8/409)

(38نَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِ

ی دع اذا عفـدل ب الغار ل اق ، { اون مآ ن ي ذل ا ع عفـادي هلـل ان ا } ب الـ ی اق ت ضی معـ نی الان الـة ذ حو ق ول ه ت عالـ ی { ف ادف عوا الـ یهم اموالـ هم } واذا عدی ب عن اق ت ضی معـ نی الـ حمایـ ة ذ حو { ان الله دف ع ضرر الـمـ شرک ین عن یـ داف ع عن الـ ذی ن آمـ نوا } ای یـ بالـ غ ف ی الـ مؤمـ ذ ین وی حمـ یهم ا شد الـ حمایـ ة من اذاهم { ان الله لا یـ حب کل خوان } ب لـ یغ الـ خـ یانـة ف ی امانـة الله امرا کانـ ت او ذ هـ یا او غـ یرهما من الامانـات { ک فور } ب لـ یغ الـ ک فران لـ نعمـ ته ف لا یـ رضی ف عـ لهم ولا یـ ذ صدرهم ، والـ ک فران ف ی جحود الـ نعمة اک ثر ی الـ دی ن اک ثر والـ ک فور ف یـ هما جمـ یعا ا سـ تعمالا والـ ک فر ف و صـ یغة الـمـ بالـ غة ف یـ هما لـ ب یان ان هم کانـ وا کذلـ ک لا لـ ت قـ ی ید الـ بعض ب غایـ ة الـ خـ یانـة والـ ک فر ان ذ فی الـ حب ک نایـ ة عن

الـ بغض والـ بغض ن فار الـ ن فس من الـ شيء الـ ذى ت رغب ع ن ه وهو
ضد الـ حب ف ان الـ حب ان جذاب الـ ن فس الـ ى الـ شيء الـ ذى ت رغب
ان الله ي بغض الـ م ت فحش » ف ذكر ف ي ه قال ع ل ي ه الـ سلام «
ب ع ضه ل ه ت ن ب ي ه ع لى ب ع ض ف ي ضه وت وف يق احساند ه منه
ن ارفكلاو تقايخلا باك تراب هنا دلع هي بنت تيآلا د فو ،
ي صير ب ح يث لا ي توب ل تماديه ف ى ذلك وهذا ل م ي تب ل م
ي ح ب ه الله الـ محبة الـ تى وعد ب ها الـ تائ ب ين والـ م تطهرين
ب ة الله ل لع بد ان عامه وهى اصاب تهم والان عام ع ل ي هم ف ان مح
ع ل ي ه ومحبة الـ ع بد ل ه ط لب الـ زل فى ل دي ه ، واع لم ان الـ خ يانة
والـ ن فاق واحد لان الـ خ يانة ت قال اع ت بارا ب الـ ع هد والامانة
والـ ن فاق ي قال اع ت بار ب الـ دين ث م ي تداخلان ف الـ خ يانة مخالـ فة
الـ حق ب ن قض الـ ع هد ف ى الـ سر ون ق يض الـ خ يانة الامانة ومن
لاك ل ل ن فس الـ تى هى امانة الله ع ند الـ خ يانة الـ ك فر ف ان ه اه
الان سان وت جرى ف ى الاع ضاء ك لها ق ال ت عالى { ان الـ سمع
والـ ب صر والـ فؤاد كل اول ئك كان ع ن ه م س ئولا } وي جرى ف ى
الـ صلاة والـ صوم ون حوهما اما ب ترك ها او ب ترك شرط من
شرائ ط ها الـ ظاه رة والـ باط نة ف اكل الـ سحور مع غ ل بة الـ ظن ب ط لوع
ع الـ شك ب الـ غروب خ يانة ل ل صوم ومن اكل الـ فجر او الاف طار م
الـ سحور ف نام عن صلاة الـ ص بح ح تى ط لع الـ شمس ف قد ك فر
ب نعمة الله الـ تى هى الـ سحور وخان ه ب الـ صلاة اي ضا ف ترك
الـ فرض من اجل الـ سنة ت جارة خا سرة روى ان واحدا ضاع ل ه ت سعة
دراه م ف قال من وجدهم وب شرز ى ف ل ه ع شرة دراه م ف ق يل ل ه ف ى
الـ وجدان ل ذة لا ت عرف ون ها ان تم ف اهل الـ غ فلة ذلك ف قال ان ف ى

وجدوا ف ى الم نام ل ذة هى اف ضل ع ندهم من الـ ف صلاة ن عوذ ب الله ت عال ى ، ومن الـ خ يانة الـ ن فس ف ي الم كـ يال والـ م يزان حـ كى ان ه اح ت ضر رجل ف اذا هو ي قول ج ب ل ين من ن ار ج ب ل ين من ن ار ف س ئل اه ل ه عن عم ل ه ف قالـ وا كان ل ه مـ كـ يالان ي كـ يل ب احدهما ي كـ تال ب الآخر ، ومن الـ خ يانة الـ ت سـ بب الـ ى الـ خ يانة ، وكـ تب و رجل الـ ى الـ صاحب ب ن ع باد ان ف لانا مات وت ـ ترك ع شرة آلاف دي نار ول م ي خ لف الا ب ـ نت ا واحدة ف كـ تب ع لى ظ هر الم تكوب الـ ن صف ل ل ب نت والـ باق ى ي رد ع ل يها وع لى الـ ساعى الـ ف الـ ف ل ع نة ، ث م ان الـ مؤمن ل كامل م نصور ع لى كل حال ف لا ي ضره مكـ يد الـ خائ ن ين ف ان الله لا ي حب الـ خائ ن ين ف اذا ل م ي حـ ب هم ل م ي ن صرهم وي حب الـ مؤمن ف ي ن صره ، وف ى الآي ة ا شارة الـ ى ان الله ت عال ى ي داف ع خ يانة الـ ن فس وه واها عن الـ مؤم ن ين وان مداف عة الـ ن فس وه واها عن اهل الاي مان انما كان لازالـ ة الـ خ يانة ا وان ه ي حب وكـ فران الـ ن عمة لان ه لا ي حب الم تصـ ف ين ب ه الـ مؤم ن ين الـ مخ ل صـ ين ع نها ف الآي ة ت ن ب ي ه ع لى ا صلاح الـ ن فس الامارة وت خ ل ي صها عن الاو صاف الـ رذي لة

(8/410)

وجود ت و شهري ست ب ر ن يك وب د ... ت و سـ لطان ود سـ تور دانا خرد

هما ن كـ ه دون ان كـ ردن ف راز ... دري ن شهر كـ برست و سود او آزر

ن د آ ساي ش ب خردانجو سـ لطان ع نايـ ت كـ ند ب ابـ دان ... كـ جا ما

(39أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

قال الله تعالى { اذن } الاذن فى الشىء اعلام باجازته والرخصة فيه والمأذون فيه محذوف اى رخص فى القتال { للذين } للمؤمنين الذين { يقاتلون } بفتح التاء على صيغة المجهول اى يقاتلهم المشركون { بانهم ظلموا } اى بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب النبي عليه السلام كانوا يؤذونهم واتوه عليه السلام بمضروب المشوم شجوج ويتظلمون اليه فيقول عليه السلام لهم « اصبروا فانى لم اومر بالقتال » حتى هاجروا فنزلت وهى اول آية نزلت فى القتال بعدما نهى عنه فى نيف وسبعين آية { وان الله على نصرهم لقدير } وعد للمؤمنين بالنصر والتغليب على المشركين بعدما وعد بدفع اذاهم وتخليصهم من ايديهم ، قال الراغب القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شىء ما واذا وصف الله بها فنفى العجز عنه ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان ومتى قيل اطلقت عليه لفظا بل حقه ان يقال قادر على كذا هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه والله تعالى هو الذى يتنفى عنه العجز من كل وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لازائدا عليه

و صف ب ه غ ير الله ولاذ ا ذاق صاع ذ ه ول ذلك لا ي صح ان ي
ت عال ى

ت عال ى الله زه ى ق يوم وداذ ا ... ت واذ اب ى ده هر ذ اتا واذ ا

ة ا شارة ال ى ان ق تال ال ك فار ب غ ير اذن الله لا ي جوز ول هذا ل ما

وكز مو سى ع ل ي ه ال سلام ال ق بطى ال كاف ر وق ت ل ه ق ال هذا من

عمل ال ش يطان لاذ ه ما كان مأذون ا من الله ف ى ذلك وب هذا ال مع ذ ى

ال صلاح ف ى ق تال كاف ر ال ذ فس وج هاده ان ي كون ي ش ير ال ى ان

ب اذن الله ع لى وف ق ال شرع واواذ ه وه و ب عد ال ب لوغ ف ان ق بل

ال ب لوغ ت حلى ال مجاهدة ب ا س ت كمال ال شخص الاذ ساذ ى ال ذي هو

حامل اع ياء ال شريع ة ول هذا ل م ي كن مكل فا ق بل ال ب لوغ

وب ذ بغى ان ت كون ال مجاهدة مح فوظة عن طرف ى ال ت فريط

ي كون ع لى ح سب ظ لم ال ذ فس ع لى ال ق لب والاف راط ب ل

ب ا س ت يلائ ها ع ل ي ه ف يما ي ضره من ا ش تغال ها ب مخال فة

ال شريع ة ومواف قة ال ط ب يعة ف ى ا س ت ي فاء حظوظ ها و ش هواتها

من ملاذ ال دذ يا ف ان م ذها ي تول د ري ن م رآة ال ق لب وق سوت ه

وا سوداده وان ارت ا ضت ال ذ فس وذ زل ت عن ذم يم ص فات ها

واطمأذ ت ال ى ذكر الله واذ قادت ل ل شريع ة وت ركت ط بعها

وا س ت عدت ل ق بول جذب ة ارج عى ال ى رب ك را ض ية م رض ية من ف رط

ال مجاهدة ول كن لاي ؤمن م كر الله ال مودع ف ى م كر ال ذ فس وآخر

ال د ية ي ش ير ال ى ان الاذ سان لا ي قدر ع لى ال ذ فس وت زك ي ت ها

ب ال ج هاد ال مع تدل الا ب ذ صر الله ت عال ى

ا م ب ين خدمت ذ هى ب ر زم ين ... ارا ث نا ك وى وخ ودر

ک راز حق ن ه ت وف یق خ یری ر سد ... ازب ندہ خ یری ب غ یری ر سد

(8/412)

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)

تقص هنا على الجر عليح زي في { مهرايد نم اوجرخا نيذلا } لـ لموصول ، قال ابن الشيخ لما بين انهم انما اذنوا في القتال هم ظلموا فسر ذلك الظلم بقوله الذين الى آخره لاجل ان والمراد بديارهم مكة المعظمة وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها لـ تصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من غرب الدار يريدون من عرب البلدة ، قال الحائط وقيل الراغب الدار المنزل اعم بارا بدور انها الذى لها بانا دارة وجمعها ديار ثم تسمى البلدة دارا { بغير حق } اى خرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسر اى وجب { الا ان يقولوا ربنا الله } بدل من حق اى بغير موجب سوى التوحيد الذى ينبغى ان يكون والتسبير لكن لاعلى موجب بالملاقرار والتمكين دون الاخراج الظاهر بل على طريقة قول النابغة

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

ن ي م ؤ م ل ا ط ي ل س ت ب { ض ع ب ب م ه ض ع ب س ا ن ل ا ه ل ل ا ع ف د ل و ل و }
ع ل ى ا ل ك ا ف ر ي ن ف ى ك ل ع ص ر و ز م ا ن { ل ه د م ت } ا ل ه د م ا س ق ا ط
ك ي ن { ا ل ب ن ا ء و ا ل ه د ي م ل ل ت ك ث ي ر ا ى ل خ ر ب ت ب ا س ت ي ل ا ء ا ل م ش ر
ص و ا م ع } ل ل ر ه ب ا ن ي ة { و ب ي ع } ل ل ن ص ا ر ى و ذ ل ك ف ى ز م ا ن ع ي س ى
ع ل ي ه ا ل س ل ا م ا ل ص و ا م ع ج م ع ص و م ع ة و ه ى م و ض ع ي ت ع ب د ف ي ه
ا ل ر ه ب ا ن و ي ن ذ ف ر د و ن ف ي ه ل ا ج ل ا ل ع ب ا د ة ، ق ا ل ا ل ر ا غ ب ا ل ص و م ع ة
ك ل ب ن ا ء م ن ص م ع ا ل ر أ س م ت ل ا ص ق ة و ا ل ا ص م ع ا ل ل ا ص ق ا ذ ن ه
ب ر أ س ه و ا ل ب ي ع ج م ع ب ي ع ة و ه ى ك ن ا ئ س ا ل ن ص ا ر ى ا ل ت ى
ي ب ن و ن ه ا ف ى ا ل م و ا ض ع ا ل خ ي ا ل ي ة ك ا ل ج ب ا ل و ا ل ص ح ا ر ى ، ق ا ل
ا ل ر ا غ ب ا ل ب ي ع ة م ص ل ى ا ل ن ص ا ر ى ف ا ن ي ك ن ذ ل ك ع ر ب ي ا ف ى
ا ل ا ص ل ف ت س م ي ت ه ب ذ ل ك ل م ا ق ا ل { ا ن ا ل ل ه ا ش ت ر ى م ن ا ل م ؤ م ن ي ن
ا ن ف س ه م } ا ل آ ي ة { و ص ل و ا ت } ك ن ا ئ س ل ل ي ه و د ف ى ا ي ا م ش ر ي ع ة
م و س ى ع ل ي ه ا ل س ل ا م ، ق ا ل ا ل ك ا ش ف ى [ص و م ع ه ا ى ر ا ه ب ا ن
ل ي س ا ه ى ت ر س ا ي ا ن و ك ن ش ت ه ا ى ج ه و د ا ن] س م ي ت ب ا ل ص ل و ا ت و ك
ل ا ن ه ا ت ص ل ى ف ي ه ا ، ق ا ل ا ل ر ا غ ب ي س م ى م و ض ع ا ل ع ب ا د ة
ب ا ل ص ل ا ة و ل ذ ل ك س م ي ت ا ل ك ن ا ئ س ص ل و ا ت ، و ق ا ل ب ع ض ه م ه ى
ك ل م ة م ع ر ب ة و ه ى ب ا ل ع ب ر ي ة « ص ل و ن ا » ب ا ل ث ا ا ل م ث ل ث ة و ه ى
ف ى ل غ ت ه م ب م ع ن ى ا ل م ص ل ى { و م س ا ج د } ل ل م س ل م ي ن ف ى ا ي ا م
ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه و س ل م و ق د م م ا س و ى ا ل م س ا ج د ش ر ي ع ة م ح م د
ع ل ي ه ا ف ى ا ل ذ ك ر ل ك و ن ه ا ق د م ف ى ا ل و ج و د ب ا ل ن س ب ة ا ل ي ه ا ،
و ف ى ا ل ا س ئ ل ة ا ل م ق ح م ة ت ق د ي م ا ل ش ى ء ب ا ل ذ ك ر ل ا ي د ل ع ل ى
ش ر ف ه ك ق و ل ه ت ع ا ل ى { ف م ن ك م ك ا ف ر و م ن ك م م ؤ م ن } { ي ذ ك ر
ف ي ه ا ا س م ا ل ل ه ك ث ي ر ا } ا ى ذ ك ر ا ك ث ي ر ا و و ق ت ا ك ث ي ر ا ص ف ة

خصت بها دلالة على فضلها وفضل اهلها مادحة لمساجد
ويجوز ان يكون صفة للبيع لان الذكر في الصوامع والبيع
والصلوات كان معتبرا قبل ان تساخ شرائع اهلها ، وفي الآية
اشارة الى انه تعالى لو لم ينصر القلوب على النفوس
ويدافع عن القلوب اسدت يلاء النفوس لهدمت صوامع اركان
داب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد الشريعة وبيع آ
القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذكر الكثير
لا يتسع الا في القلوب الواسعة المنورة بنور الله {
ولينصرن الله من ينصره } اى بالله لينصرن الله من
ينصر اولياءه او من ينصر دينه ولقد انجز الله وعده حيث
رين والاذ صار على صناديد العرب واكاسرة العجم سلط المهاج
وقايا صدرة الروم وارثهم ارضهم وديارهم { ان الله لقوى } على
كل مايريده { عزيز } لا يمانعه شيء ولا يدافعه ، وفي بحر
العلوم يغني بقدرته وعزته في اهلاك اعداء دينه عنهم واذ ما
لاح في كل فهم النصر باستعمال السيوف والرماح وسائر الس
مجاهدة الاعداء وبذل الارواح والاموال ليتنافعوا به ويصلوا
بامتثال الامر فيها الى مناف عديدة ودنيوية ، فان قلت
فاذا كان الله قويا عزيزا غالبا غلبة لا يجد معها المغلوب
نوع مدافعة واذ فلات فما وجه اذ هزام المسلمين في بعض وقد
الغلبة منصب شريف فلا وعدهم النصرة ، قلت ان النصرة و
يليق بحال الكفار لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على
الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة على الكفار
في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات

لـ حـ صـل الـ عـ لـم الا ضـ ط رارى بـ ان الايـ مان حق وما سـواه بـ اطل ولـ و كـان والـ ثـواب والـ عـ قاب فـ لـهذا الـ مـعـ نـى تـ ارة كـذلـك لـ بطل الـ تـكـ لـ يف يـ سـ لـط الله الـ مـحـ نة عـ لـى اهل الايـ مان واخـ رى عـ لـى اهل الـ كـ فر لـ تكمون الـ شـ بـهات بـ اقـ ية والـ مـكـ لف يـ دفـ عـها بـ واسطة الـ نظر فـ ى الـ دلائـ ل الـ دالـة عـ لـى صحة الا سلام فـ يعظم ثـ وابـ ه عـ ند الله ولان الـ مؤمن قـ د يـ قدم عـ لـى بـ عض الـ مـعـ اصـى فـ يكون تـ شديـ د الـ مـحـ نة لـ دنـ يا كـ فارة لـ ه فـ ى الـ ديـ نا واما تـ شديـ د الـ مـحـ نة عـ لـى عـ لـ يـ ه فـ ى ا الـ كافـ ر فـ انـ ه يـ كون غـ ضـ با من الله كالـ طاعون مـ ثلا فـ انـ ه رحمة لـ لمؤمـ نين ورجـ ز اى عذاب وغـ ضب لـ لـكافـ ريـ ن ، مر عامر بـ رجل قـ د صـ لـ بـ ه الـ حجاج قـ ال يـ ارب ان حـ لمك عـ لـى الـ ظالـ مـ ين ا ضر بـ الـ مظـ لوم ين فـ رأى فـ ى مـنامـ ه ان الـ قـ يامة قـ د قـ امت وكـ أنـ ه دخل لـ جـ نة فـ رأى الـ مـصـ لوب فـ يـها فـ ى اعـ لـى عـ لـ يـ ين فـ اذا مـنادـ يـ نادى ا حـ لمى عـ لـى الـ ظالـ مـ ين احل الـ مظـ لوم ين فـ ى اعـ لـى عـ لـ يـ ين ، وعـ لم ان الله تـ عالـ ى يـ دفـ ع فـ ى كل عـ صر مدبـ را بـ مـ قـ بل ومـ بطلا بـ محق وفـ رعونا بـ موسى ودجالا بـ عـ يسى فـ لا تـ سـ تـ بطىء ولا تـ ذضجرك قـ ال الـ حافـ ظ

خوش بـ اش ... كـ هـ بـ تـ لـ بـ يس وحـ يل ا سم اعظم بـ كـ ند كـارخـ ود اى دل ديـ و سـ لـ يمان نـ شود

قـ ال بـ عض الـ كـ بار الامـ راء يـ قاتـ لون فـ ى الـ ظاهر واولـ ياء الله فـ ى الـ باطن والافـ لا ، وفـ ى الـ توراة فـ ى حق هذه الامة انـ اجـ يـ لـهم

ف ى صدروهم اى يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا
وجبريل عليه السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق
هجبريل وذحوه الى قيام الساعة بل الى قتال اذا كان حقا يحضر
قال واحد يغلب الالف قال الحافظ
تيغدكه آسماندش ازفيض خود دهد آب ... تذها جهان بكيرد
بى منت ساهى

مَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (41الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْ

{ الذين ان مكناهم فى الارض من فصلوا من اللهل للذين اخرجوا من ديارهم بما سيكون منهم من حسن السيرة عند تمكينه تعالى اياهم فى الارض واعطائه اياهم زمام الاحكام { اقاموا الصلوة } لان الراغب كل موضع مدح الله به فعل الصلاة لتعظيمى ، قال اوحث عليه ذكر بلفظ الاقامة ولم يقل المصلين الا فى المنافقين نحو { فويل للمصلين } وانما خص لفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئتها فقط ولهذا روى ان المصلين قليل { واتوا الزكوة } لمساعدة عبادى { كثير والمقيمين لها وامروا بالمعروف } وكل ما عرف حسنه شرعا وعرفا { ونهوا عن المنكر } هو ما يستقبحه اهل العلم والعقل السليم ، قال الراغب المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه

والـ مـ ذكر ما يـ ذكر بـ هما ، وفـ ى الآيـ ة اـ شارة الـ ى ان وـ صف الـ قـ لوب
لـ مـ ذـ صورة اذ هم ان مـ كـ ذهم الله فـ ى ارض الـ بـ شريـ ة اـ سـ تداموا اـ
الـ موا صـ لات وآتـ وا زكـ اة الاحـ وال وهـ ى ان يـ كون من مائـ تى ذ فس من
اذ فا سـ هم مائـ ة وتـ سعة وتـ سعون وذ صف جـ زء مـ ذها لـ هم والـ باقـ ى
ايـ ثار عـ لى خـ لق الله فـ ى الله مـ هما كان زكـ اة اموال الاغـ ذ ياء من
امروا بـ الـ معروف حـ فظ مائـ تى درهـ م خـ مسة لـ لـ فـ قراء والـ باقـ ى لـ هم و
الـ حواس عن مخالـ فة امره ومـ راعاة الاذ فاس معـ ه اجـ لالا لـ قدره وذ هوا
عن الـ مـ ذكر ومن وجـ وه الـ مـ ذكرات الـ ريـ اء والاعـ جاب والـ مـ ساكـ نة
والـ ملاحظة { ولله } خاـ صة { عاقـ بة الامور } فـ ان مرجعـ ها الـ ى حـ كمـ ه
وتـ قديـ ره فـ قط : يـ عن [انـ جام امور آن كـ ه او مـ يخواهد]
ر وهـ ا وهـ و مـ يخواهد ... وان كـ لـ شن وحـ وض وآب ايـ ن دولـ ت فـ ق
جوم يخواهد
از حق همـ ه كس حال نـ كو مـ يخواهد ... آنـ ست سـ راندـ جام كـ ه
اوم يخواهد
وعن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما رفـ عـ ه الـ ى الـ نـ بى عـ لـ يـ ه
الـ سلام « ان من اـ شراط الـ ساعة اماتـ ة الـ صـ لوات واتـ باع الـ شهوات
سـ قـ ه » فـ وثـ ب والـ مـ يل الـ ى الـ هوى ويـ كون امراء خونة ووزراء فـ
سـ لمان فـ قال بـ ابـ ى وامى ان هذا لـ كائـ ن قـ ال « نـ عم يـ ا سـ لمان عـ ندها
يـ ذوب قـ لب الـ مؤمن ما يـ ذوب الـ مـ لح فـ ى الـ ماء ولا يـ سـ تطـ يع ان
يـ غـ ير » قـ ال أو يـ كون ذلـ ك قـ ال « نـ عم يـ ا سـ لمان ان اذل الـ ناس
يـ ومـ ئذ الـ مؤمن يـ مـ شى بـ ين اظـ هرهم بـ الـ مخالـ فة ان تـ لـ كم اكـ لوه
مر رـ ضى الله عـ نـ ه لـ لـ نـ بى وان سـ كت مات بـ غـ يظـ ه » قـ ال عـ
عـ لـ يـ ه الـ سلام اخـ برنـ ى عن هذا الـ سـ لطان الـ ذى ذلـ ت لـ ه الـ رقـ اب

وخ ضعت ل ه الاج ساد ماهو ف قال « ضل الله ف ى الارض ف اذا احسن ف له الاجر وع ل يكم ال شكر واذا ا ساء ف عل يه الا صر وع ل يكم ا صد بر » وف ى ال حديث « عدل ساعة خ ير من ع بادة سد بعين سنة » ق ال ال حاف ظ

بود ازطاعت صد سال ه وزهد ... ق در يك ساعت عمرى شاه راب ه درود اد كند

ق ال ال شيخ سعدى ق دس سره

بقومى كه نيكى بسنندد خداى ... دهد خسر وعادل نيك رأى

جوخوهدكه ويران كند عالمى ... كند مالك درنج ه ظالمى

تخواهى كه نفرين كنند ازبست ... نكو باش تا بد تايد نكويد كست

آهش بترس ... زدود دل صد بحكا هش نخ فتست مظلوم از بترس

نترس كه باك اندرون شبى ... برآرد زسوز جكر يارب ى

نمى ترى اى كرك ناقص خرد ... كه روزى بلذكيت برهم درد

ألا تا بغفلت نخسبى كه نوم ... حرامست برجشم سالار قوم

غم زير دستان بخور زينهار ... بتر از زبردست ىء روزكار

سلطان الا برجال ولا مال الا بمال ولا وعن ازد شير لا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة قيل السياسة ا ساس الريا سة .

وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (42)وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (بُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ وَأَصْحَا (43) (44)

قق حت عم طرش ال مض عراض في ة غي صو دم حم اي { ك وب ذك ي ن او }
ال ت كذي ب ل ما ان ال م ق صود ت سل ي ت ه ع ل ي ه ال سلام عما ي ترت ب
ك ذي ب ع لى ال ت كذي ب من ال حزن ال م توق ع اي وان ت حزن ع لى ت
ق ومك اي اك ف اع لم ان ك ل ست ب اوحدى ف ى ذل ك { ف قد ك ذب ت
ق ب ل هم } ق بل ت كذي ب هم { ق وم ن وح } اى ن وحا { وعاد } اى ه ودا {
وث مود } اى صال حا { وق وم اب راه يم } اى اب راه يم { وق وم ل وط } أى
ل وطا { وا صحاب مدي ن } اى شع ي با ومدي ن ك ان اب نا لاب راه يم
ة شع يب { وك ذب مو سى } ع ل ي ه ال سلام ث م صار ع لما ل قري
ك ذب ه ال ق بط وا صروا ال ى وق ت ال هلاك واما ب نو ا سرائ يل ف اذ هم
وان ق الـ وا ل ن ن ؤمن ل ك ح تى ن رى الله ج هرة ون حوه ف ما ا سـ تمروا
ع لى ال ع ناد ب ل ك لما ت جدد ل هم ال م عجزة جددوا الاي مان ه كذا
ي ن ب غى ان ي فهم هذا ال م قال وغ ير ال نظم ب ذكر ال م فعول وب ناء
ي ذان ب ان ت كذي ب هم ل هم ك ان ف ى غاي ة ال شناعة ال فعل ل ه ل لا
ل كون آي ات ه ف ى ك مال ال وضوح { ف امـ ل يت ل لكاف ري ن } امـ هـ ل ت هم
ال ى اج ل هم ال م سمى { ث م اخذت هم } اى اخذت ك ل ف ري ق من ف رق
ال م كذب ين ب عد ان ق ضاء مدة املائ ه وام هال ه ب عذاب ال طوف ان
وال ري ح ال صرصر وال صيحة وج ند ال بعوض وال خ سف وال حجارة
ب ي وم ال ظ لمة وال غرق ف ى ب حر ال ق لزم ، ق ال ال راغب الاخذ وعذا
و ضع ال شيء وت حصـ ي ل ه وذل ك ت ارة ب ال ت ناول ن حو معاذ الله ان

ذ أخذ الامن وجدنا م تاع نا ع نده وتـ ارة بـ الـ قـ هر ومـ نـ ه الآيـ ة { فـ كـ يف كان نـ كـ ير } اى انـ كارى عـ لـ يهم بـ تغـ يـ ير الـ نعمة محـ نة غايـ ة الـ هول والـ حـ ياة هـ لاكا والـ عمارة خـ رابـ ا اى فـ كان ذلـ ك فـ ى والـ فظاعة فـ معـ نى الا سـ تـ فهام الـ تـ قريـ ر ومحـ صول الآيـ ة قـ د اعط يت هـ ؤلاء الاذ بـ ياء ما وعدتـ هم من الـ نـ صرة فـ ا سـ تراحوا فـ ا صـ بر اذ ت الـ ى هـ لاك من يـ عاديـ ك فـ تـ سـ تريـ ح فـ فى هذا تـ سـ لية لـ لـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام .

(8/416)

خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ مَشِيدٍ (45)

{ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة } الفاء فصيحة ، أى وإذا علمت ما ذكر من تعجيل هلاك الظالمين وتأخير هلاك الكافرين فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة أى فكثير من القرى أهلكناها وهى ظالمة لأنفسها بالكفر والمعاصى وهو بيان لعدله تعالى وتقدسه عن الظلم حيث أخر بر بأنه لم يهلكهم إلا إذا استحقوا

الاهلاك بظلمهم {فهى خاوية} عطف على اهلكناها والمراد بضمير القرية حيطانها ولخواء بمعنى السقوط من خوى النجم اى ساقطة حيطان تلك القرية {على عروشها} اى اذا سقطت سقوفها بان تعطل بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اظلك فهو عرش سقفا كان او كرما او ظلة او نحوها. وفى التأويلات النجمية يشير الى خراب قلوب اهل الظلم فان خراب اوطان الظالم فيخرب اولا اوطان راحة الظالم الظلم يوجب وهو قبله فالوحشة التى هي غالبة على الظلمة من ضيق صدروهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهى فى الحقيقة من جملة العقوبات التى تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الظلمة ربما يسرع تأخر وبما يسرع تعجل وخراب نفوسهم فى تعطلها عن العبادات بشؤم ظلمها كما قال {فهى خاوية على عروشها} وخراب قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصا فى اوقات صلواتهم واوان خلواتهم غير مسرتأخر {وبئر معطلة} البئر فى الاصل حفيرة يسترأسها لئلا يقطع فيها من مر بها وعطلت المرأة وتعطلت اذا لم يكن عليها حلى فهى عاطل والتعطيل التفريغ يقال لمن جعل العالم بزعمه فارغا من صانع اتقنه وزينه معطل وهو عطف على قرية اى وكم بئر عامرة فى البوادى اى فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها قل صدرت تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها {وقصر} كذا ضممت بضعه الى بعض ومنه سمى القصر، قال فى

الـ قاموس الـ قصر خلاف الـ طول وخلاف الـ مد والـ مـ نزل وكـ ل بـ يت من حجر وعـ لم لـ سـ بعة وخمـ سـ ين موضعا مابـ ين مديـ نة وقـ ريـ ة وحـ صن ودار اعجـ بها قـ صر بـ هرام جور من حجر واحد قـ رب همذان { مـ شـ يد } مديـ نة يـ سمون مـ بـ نى بـ الـ شـ يد اخـ لـ يـ ناه عن ساكـ نـ يـ ه واهـ ل الـ جص شـ يدا وقـ يل مـ شـ يد اى مطول مرفـ وع الـ بـ ذيان وهـ و يـ رجع لـ ى الاول كما فـ ي الـ مـ فردات ويـ قال شـ يد قـ واعده احكمها كأنـ ه بـ ناها بـ الـ شـ يد ، وفـ ى الـ قاموس شاد الـ حائـ ط يـ شـ يده طلاه بـ الـ شـ يد وهـ و ما طـ لى بـ ـه حائـ ظ من جص ونـ حوه والـ مـ شـ يد الـ مـ عمول عـ لـ يـ ها صالـ ح الـ نـ بى بـ ـه وكمؤيـ د الـ مطول روى ان هذه بـ ئر نـ زل عـ لـ يـ ه الـ سلام مع اربـ عة آلاف نـ فر ممن آمن بـ ـه ونـ جاهم الله من الـ عذاب وهـ ى بـ حضرموت واذ ما سمى بـ ذلـ ك لان صالـ حا حـ ين حـ ضرها مات وثـ مة بـ لدة عـ ند الـ بـ ئر ا سمها حاضوراء بـ ناها قـ وم صالـ ح وامروا عـ لـ يـ هم جـ لـ يس بـ ن جلاس واقـ اموا بـ ها زمانا ثـ م عـ لـ يـ هم حـ نظـ لة بـ ن صـ فوان كـ فروا وعـ بدوا صـ نما فـ ار سل الله نـ بـ يا وكان حمالا فـ يـ هم فـ قـ تلوه فـ ى الـ سوق فـ اهـ لكـ هم الله وعطل بـ ئرهم وخـ رب قـ صورهـ م ، قـ ال الامام الـ سـ هـ يلى قـ يل ان الـ بـ ئر الـ رس وكـ انـ ت بـ عدن لامة من بـ قايـ ا ثـ مود وكـ ان لـ هم مـ لك عدل حـ سن الـ سـ يرة يـ قال لـ ـه الـ عـ لس وكـ انـ ت الـ بـ ئر تـ سـ قى الـ مديـ نة ا من الـ دواب والـ غـ نم والـ بـ قر وغـ ير كـ لـ ها وبـ اديـ تـ ها وجمـ يع ما فـ يـ ه ذلـ ك لانـ ها كـ انـ ت لـ ها بـ كـ رات كـ ثـ يرة مـ نصوبـ ة عـ لـ يـ ها ورجـ ال كـ ثـ يرون موكـ لون بـ ها وابـ ازن بـ الـ نون من رخام وهـ ى تـ شـ بـ ـه الـ حـ ياض كـ ثـ يرة تـ ملأ لـ لناس واخر الـ دواب واخر الـ غـ نم والـ بـ قر والـ هوام يـ سـ تـ قون عـ لـ يـ ها بـ الـ لـ يل الـ نـ هار يـ تداولـ ون ولـ م يـ كن

ر الملك فلما جاءه الموت طلى بدهن لهم ماء غيره فطال عم
لم تبقى صورته ولا يتغير وكذلك يفعلون اذا مات منهم
الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم ورأوا ان
امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم
فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة فكلمهم فقال
لكنى قد تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم بعدى انى لم امت و
فرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه
وبين يكلمهم من وراء كيلا يعرف الموت في صورته
ووجهه فنصبوه صنما من وراء حجاب لا يأكل ولا يشرب
واخبرهم انه لايموت ابدا وانه الههم وذلك كله يتكلم به
انه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم الشيطان على لس
وكان المؤمن المذكب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح
منهم زجر وقهر فاتفقوا على عبادته فبعث الله تعالى
لهم نبيا كان الوحى ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان
سمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له
وقد اضلهم ان الله تعالى لا يتماثل وان الشيطان فيه
بالحلق وان الملك لايجوز ن يكون شريكا لله واوعدهم
ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فآذوه وعادوه حتى
قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة
فباتوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها
معهم وصبح النساء والولدان وتعطل رشاؤها فصلحوا باج
وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع

وت بدلت به هم جناتهم وامواله هم به السدر والسوك شوك العضاة والقتاد فلا تسمع فيه الاعزيف الجن وزئير الاسد نعوذ ى ما يوجب نقماته ، واما بالله من سطواته ومن الاصرار عل القصر المشيد فقصر به ناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن فى الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر المذكورة فى ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على امال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات نعيم والعيش الرغيد وبها الملك واتظام الاهل المذكرة بعد ال كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى فى هذه الآية موعظة وذكرا وتحذيرا من سوء عاقبة المخالفة والمعصية ، قال الكاشفى [در تيسير آورده كه بادشاهى كافربرور مسلمان غضب كرد وخواست اورا بكشد وزير بكريخت باجهار هزارکس ازاهل ايمان ودرايان كوه حضرموت كه هواى خوش داشت منزل ساخت هرجند جادمى كندند آب تلخ بيرون آمدى كى ازرجال الغيب بديشان رسيده موضعى جهت جاه نشان كرد جون بكندن آبى درغايت صاف لطافت ونهايت رقت وعذوبت بيرون آمد

وشى همشيره آب حياتدرمزه جون شيره شاخ نبات ... در ح ايشان آن جاه را كشاده ساخته وازايان تا بالا خشتهای زر ونقره برآوردند وبرسرتش برورد لر خود مشغول كشتند

بـ عد ازمدتـ ی مـ تمادی شـ یطان بـ صـورت عجوز صـالـ حة بـ رآمد زنـ انـ را دلالـ تـ کـ رد بـ رآنـ کـ هـ بـ وقـ تـ غـ یـ بت شـوهـ ران سحاقـ یـ اـ شـ دتـغال کـ ند ایـ شان ظاهر شدمر دانـ را بـ وقـ تـ ودیـ کر بـ اره بـ شـکل مردی زاهـ دـ بـ ر

دوریء ازواج ازایـ شان بـ اتـ یان بـ هائـ مـ فـ رمود وجـ ون ایـ نـ عمل قـ بـ یح درمـ یان ایـ شان بـ دیـ دـ آمد حق سـ بحانـ هـ حـ نظـ لة یـ اـ قـ حافـ ة بـ نـ صـ فوان رابـ هـ بـ یغمـ بـ ری بـ دیـ شان فـ رسـ تاد وبـ دو نـ کر دیـ دنـ دـ آب

ایـ شان غائـ ب شـد وبـ عد ازوعـ ده ایـ مان بـ یغمـ بر دعاـ فـ رموده آب بـ ردنـ دـ حق تـ عالـ یـ فـ رمودکـ هـ بـ عد ازهـ فت سال بـ ازآمـ دـ وهـ مـ فـ رمان نـ

وهـ فت ماء وهـ فت روز عذاب بـ دیـ شان مـ یـ فرسـ تم ایـ شان قـ صر مـ شـ یدرا بـ نا کـ ردنـ دـ بـ خـ شـ تهای زر وذ قـ ره ویـ واقـ یت وجـ واهر

مـ رضـ ع ساخـ تـ ند وبـ عد انـ قـ ضای زمانـ هـ مـ هـ لت رجـ وع بـ آن قـ صر کـ رده درهـ اـ فـ روبـ سـ تـ ند وجـ برئـ یل فـ رود آمد ویـ شاذ را بـ کوشك

نـ ده اـ ست ودود سـ یاه مـ نـ تن از انـ جا بـ رزمـ ین فـ رو وجاه ایـ شان ما بـ رمی آمد ودران نـ واحی نـ الـ هـ هـ لاك شدکان مـ یـ شـ نوندـ د]

نـ هـ هـ رکز شـ نـ یدم دریـ ن عمر خویـ ش ... کـ هـ بـ دمردرا نـ یکی آمد بـ هـ بـ یش

رطـ ب نـ اورد دوب خرزهـ ره بـ ار ... جـ هـ تـ خم افـ کـ نی بـ رهمان جـ ثم دار

غم و شاد مانـ یـ نـ ماندـ ولـ یك ... جـ زای عمل ماندـ وذـ امـ نـ یك

(8/418)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)

ى ف } اورفاسي ملف اولف غ اى اك تم رافك اى ا { اوريسي ملفأ }
ارض } ف ى ال يمن والـ شام ل يروا مصارع المهلكين { ف تكون ال
ل هم } ب سبب ما ي شاهدونه من مواد الاعـ تبار وهو منصوب على
جواب الا ستفهام وهو ف ى ال تحقيق من فى { قلوب ي عقلون
ب ها } ماي جب ان ي عقل من ال توحيد { او آذان ي سمعون ب ها }
من ال نار ماي جب ان ي سمع من اخ بار الامم المهلكة ممن ي جاورهم
ف اذ هم اعرف منهم ب حال هم وهم ان كانوا قد سافروا ف يها
ول كن هم حيث ل م ي سافروا ل للاعـ تبار جعلوا غير مسافرين
ف حثوا على ذلك الا ستفهام ل للانكار { ف اذ ها } اى ال قصة
وب ال فارسية [ب س قصة اي نست] { لا تعمى الابصار ول كن
مشاعرهم تعمى ال قلوب ال تى ف ى ال صدور } اى ل يس ال خلل ف ى
واذ ما هو ف ى ع قول هم ب اتباع ال هوى والاندهماك ف ى ال غفلة
وب ال فارسية [نابينا نشود ديده اى حس ي عنى در مشاعر
اي شان خلل ني ست همه جيز مى بينند ول كن نابينا شود
ازم شاهده اعـ تبارآن دل ها كه هست در سينها ي عنى ج ثم دل
ان اي شان ب وشيده ا ست ازم شاهده احوال كذشتكان لاجرم ب د
عبرتى نمى كيرند] اولا ي عتد ب عمى الابصار ف كأنه ل يس
ب معنى ب الا ضافة الى عمى ال قلوب والـ عمى ي قال ف ى اف تقاد
ال بصر واف تقاد ال بصيرة وذكر ال صدور ل ل تأكيد ون فى ت وهم
ال تجوز ق صدا ل ل تنبيه على ان ال عمى ال حقيقى ل يس

الم تعارف الذى يتخص بالبصر وفى الحديث «مامن عبدا لا
هاربع اعين عينان فى رأسه يبصر بهما امر دينا وله
وعينان فى قلبه يبصر بهما امر دينه» واكثر الناس
عميان بصر القلب لا يبصرون به امر دينهم
چشم جل بكشابين بى اذ تظار ... هرطرف آيات قدرت آشكار
چشم سرجزو وست خود جيزى نديد ... چشم سردر مغز هرجيزى
رسيد
قلى قدس سره الجهال يرون الاشياء قال في حقائق الب
الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء التى هى
تابعة انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء
الشهوة، قال سهل اليسير من نور بصر القلب يغلب الهوى
والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة
فعند ذلك يصير البدن متخبطا فى وتواترت الغفلة
المعاصى غير مذقاد لحق بحال.
وفى التأويلات النجمية الآية اشارة الى ان العقل الحقيقى
انما يكون من نتائج صفاء القلب بعدتصفية حواسه عن
العمى والصمم فاذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح
اتبصر وصفها بسائر صفات الحى من وجوه الادراكات فكم
القلوب بنور اليقين تدرك نسيم الاقبال بمشام السر وفى
الخبر «انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن» وقال تعالى
خبر عن يعقوب عليه السلام {انى لاجد ريح يوسف} وما كان
ذلك الا بادراك السرائر دون اشتمام ريح فى الظاهر فعلى
لية القلب وكشف العاقل ان يجتهد فى تصفية الباطن وتج

الغطاء عنه بكثرة ذكر الله تعالى وعن مالك بن انس رضى الله عنه بلغنى ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ، وقال مالك بن دينار المخلوقين فقد قل عمله من لم يأنس بحديث الله عن حديثه وعمى قلبه وضاع عمره وفى الحديث « لكل شىء صقالة وصقالة القلب ذكر الله » وقال ابو عبدالله الانطاكى دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح كذا فى تنبيه الغافلين .

(8/419)

جِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا وَيَسْتَعْ
(47تَعُدُّونَ)

{ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون } قال ابن عباس رضى الله عنهما والمعنى بالفارسية كافران مكه جون ضرابن حارث وتزادنها وخيم باتشبو [واضراب او يعنى تعجيل ميفرمايد بطريق استهزاء وتعجيز بنزول عذاب موعود] .

قال فى التأويلات النجمية يشير الى عدم تصديقهم كما قال تعالى { ويستعجلونك بها الذين لا يؤمنون بها } ولو آمنوا لصدقوا ولصدقوا ولسكتوا عن الاستعجال وهو طلب الشىء

ريـ ـه قـ بل اوانـ ـه { ولـ ن يـ خـ لف الله وعده } ابـ دا وقـ د سـ بق وتـ ح
الـ وعد فـ لابـ د من مجـ يـ ئـ ه حـ تما وقـ د انـ جز الله ذلـ ك يـ وم بـ در .
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ يـ ه اشارة الـ ى ان الـ خـ لف فـ ى وعـ يد
الـ كـ فار لايـ جوز كما ان الـ خـ لف فـ ى الـ وعد لـ لمؤمـ نين لايـ جوز
الله ويـ جوز الـ خـ لف فـ ى وعـ يد الـ مؤمـ نين لانـ ـه سـ بـ قت رحمة
غـ ضـ بـ ـه فـ ى حق الـ مؤمـ نين ووعـ دهم بـ الـ مغـ فرة بـ قولـ ـه { ان الله
لا يـ غـ فر ان يـ شرك بـ ـه ويـ غـ فر ما دون ذلـ ك لـ من يـ شاء } ويـ قولـ ـه
ذاعم نب ىيحي نس حاو ىهتنا { اعيمج بـ ونذلا رفـ غي هلـ لا نا }
فـ ى هذا الـ معـ نى حـ يث قـ ال الـ وعد والـ وعـ يد حق فـ الـ وعد حق الـ عـ باد
يـ عط يـ هم كذا ومن اولـ ى عـ لى الله ضمن لـ هم اذا فـ عـ لوا ذلـ ك ان
بـ الـ وفـ اء من الله والـ وعـ يد حـ قـ ه عـ لى الـ عـ باد قـ ال لا تـ فعـ لوا كذا
فـ اعذبـ كم فـ فعـ لوا فـ ان شاء عـ فا وان شاء آخذ لانـ ـه حـ قـ ه واولاه ما
الـ عـ فو والـ كرم لانـ ـه غـ فور رحـ يم ، قـ ال الـ سرى الـ موصـ لى
اذا وعد الـ سراء انـ جز وعده ... وان اوعد الـ ضراء فـ الـ عـ فو مانـ عـ ه
لـ لجلال الـ دوانـ ى ثـ م ذكر ان لـ هم مع عذاب كذا فـ ى شرح الـ عـ ضد
الـ دنـ يا فـ ى الآخـ رة عذابـ ا طويـ لا وهـ و قـ ولـ ه { وان يـ وما عـ ند ربـ ك }
أيـ ى من ايـ ام الـ عذاب { كالـ ف سـ نة مما تـ عدون } وذلـ ك ان لـ لـ يوم
مراتـ ب فـ يوم كالآن وهـ و ادنـ ى ما يـ طـ لق عـ لـ يـ ه الـ زمان فـ مـ نـ ه يـ تمد
أن } الـ كل وهـ و مـ شار الـ يـ ه بـ قولـ ه تـ عالـ ى { كل يـ وم هـ و فـ ى ش
فـ الـ شأ الالـ هى بـ مـ نزلة الـ روح يـ سرى فـ ى ادوار الـ زمان ومـ راتـ به
سريـ ان الـ روح فى الاعـ ضاء ويـ وم كخمـ سين الـ فـ سنة وهـ و يـ وم
الـ قـ يامة ويـ وم كالـ فـ سنة وهـ و يـ وم الآخـ رة والـ خطاب لـ لـ رسول ومن
معـ ـه من الـ مؤمـ نين كأنـ ـه قـ يل كـ يف يـ سـ تعجـ لون بـ عذاب ويـ وم واجد

م اما من حيث طول ايام من ايام عذابه في طول الف سنة من سنيك عذابه حقيقة اومن حيث ان ايام الشدائد مستطالة كما يقال ليل الفراق طويل وايام الوصل قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لا اراك كالف شهر ... وشهر لا اراك كالف عام

قال الحافظ

آندم كه باتو يكسالة هست روزى ... واندم بى تو باشم يك ظه هست سالى لح

ويجوز ان يكون قوله وان يوما الخ متعلقا بقوله ولن يخلف الخ والمعنى ما وعدوه تعالى لا يصدبذهم ولو بعد حين لكنه تعالى حليم صبور لا يعجل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكمال حلمه ووقاره وتأنيه حتى استقصر هو بالمدة الطويلة عند المدد الطوال شبه المدة القصيرة عند المخاطبين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده اذلا استعجال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجرى عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء : وبالفارسية [نزيدك الى يكروز بارابر هزار سال ست زيراكه حكم زمان خداى تع بارجارى نيست بس وجود وعدم وقلت وكثرت آن نزديك خداى يكسان ست هركاه كه خواهد عذاب فرستد وبراستعجال زمان عقوبت هيچ اثرى مترتب نشود

ت ادر ذ ر سد وعده ه ركاركـ ه ه ست ... ه زج ند ك نى ج هد ب جاب ى ذ ر سد

ان كل آت ق ريـ ب ولا يـ غ تر ب الامـ هال فـ ع لى الـ عاق ل ان يـ لاحظ ف ان بـ طش الله شديـ د وعذاب ـه لا يـ طاق ويـ سارع الـ ى ر ضى الله تـ عالـ ى بـ امـ تـ ثال اوامـ ره والاجـ تـ ناب عن ذ واهـ يـ ه وتـ رك الا سـ تـ هزاء بـ الـ دين واهـ لـ ه بـ احكام الله ووعـ ده وعـ يده فـ ان الله صادق فـ ى قـ ولـ ه حـ كـ يم فـ ى فـ عـ لـ ه ولـ يس لـ لـ عـ بد الا تـ عظ يمـ ه وتـ عظ يم امـ ر ه

(8/421)

(48وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ)

اهتـلـهـمـا { اهل تـيـلـمـا } ةيرق لـهـا نـم ريـثـكـو { ةيرق نـم نـيـأكـو } بـ تأخـ ير الـ عذاب كـما امـهـلـمت لـ هـؤلاء { وهـ ى ظالـمة } اى والـ حال انـ ها أب هؤلاء { ثم اخذتها } بالعذاب ظالـمة مـسـ توجـ بة لـ تـعـجـ يل الـ عـ قوبـ ة كـد بعد طول الامهال : يعنى [بس كرفتيم ايشانرا جون توبة نكردند بعذابى سخت دردنيا] { والىّ المصير } اى الى حكمى مرجع الكل لا الى احد غيرى لا اسـ تـ قلالا ولا شـكـرة فـ افـ عل بـ هم مافـ عل مما يـ لـ يق بـ اعمالـ هم لـ ه تـ عالـ ى والاهـ مال وفـ يـ ه اـ شارة الـ ى ان الامـ هال يـ كون من ال لايـ كون فـ انـ ه يـ مـهـل ولا يـ هـمل ويـ دع الـ ظالـ م فـ ى ظـ لمـ ه ويـ وسـ ع لـ ه الـ حـ بل ويـ طـ يل بـ ه الـ مـهـل فـ يـ توهم انـ ه يـ فـ لت من قـ بـ ضة الـ تـ قدير وذلـ ك ظـ نـ ه الـ ذى اراد ويـ أخذه من حـ يث لا يـ رتـ قب فـ يـ علـ وه نـ دامة ولات حـ ينـ ه وكـ يف يـ سـ تـ بـ قى بـ الـ حـ لـ ية ما حق

من الـ ع بد سـ بب فـ ى الـ تـ قدير عدمـه والـ ى الله مرجعـه فـ الـ ظـ لم
لـ لاخذ من الله فـ لا يـ لومن الان نـ فـ سـه : قـ ال الـ حافـ ظ
تـ و بـ تـ قصـ ير خود افـ تادى ازيـ ن در محروم ... از كـ ه مى نـ الـ ى
وفـ ريـ اد جـ را مـ يدارى

(8/422)

(49قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ)

نذركم انذارا بينا بما ا { نيبـم ريذن مكل ان ا امنا سانلا اهيا اي لق }
اوحى الىّ من اخبار الامم المهلكة من غير ان يكون لى دخل فى اتيان ما تو
عدوذ ه من الـ عذاب حـ تى يـ سـ تعجـ لوذ ى بـ ه والاقـ تصار عـ لى
الاذ ذار مع بـ يان حال الـ فريـ قين بـ عده لان صدر الـ كلام ومـ ساقـ ه
لـ لمـ شركـ ين وعـ قابـ هم واذ ما الـ مؤمـ نون وثـ وابـ هم زيـ ادة فـ ى غـ يظـ هم
.

فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى اذ ذار اهل الـ ذ سـ يان اى قـ ال
قـ ل لـ هم يـ ا محمد اذ ى ا شابـ هكم من حـ يث الـ صورة لـ كن ابـ ايـ ذكم من
حـ يث الـ سـ يرة فـ اذ ا لـ محـ سـ نكم بـ شـ ير ولـ مـ سـ يـ ئكم نـ ذيـ ر وقـ د ايـ دت
بـ اقـ امة الـ راهـ ين ما جـ ئـ تكم بـ ه من وجـ وه الامر بـ الـ طاعة والاحـ سان
والـ نـ هى عن الـ فجور والـ عـ صـ يان .

(8/423)

(50فَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

{ مهبونذل زواجت { ثرغفرم مهلم تاحلصاالا اومعلو اونمآ نيذلاف }
ورزق كريم } ذعيم الجنة : يعنى [رزق بى رذ ج ومنت]
والا كريم من كل ذوع ما يجمع ف ضائ له .

(8/424)

(51سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (وَالَّذِينَ

انتايآ در يف { انتايآ يف } اودهتجاو اوعرسا { اوعس نيذلاو }
وابطالها بالطعن ف يها وتسدت بها الى السحر والا شعر وغير
ذلك من الافتراء { معاجزين } حال كونهم يعاجزون الاتباء
نهم ويماذعونهم لهيصديروهم الى العجز واولياءهم اى يقابلو
عن امر الله او ظانين انهم يعجزنا فلا نقدر علىيهم او
معاندين مسابقين من عاجز فلان فلانا سباقه فعجزه سبقه
كما قال الكاشف [در حالتى كه بيشى كيرند كاندند برما
بكمال خود يعنى خواهند كه ازما درگذرند وعذاب مازيشان فوت]
الموصوفون بالسعى والا معاجزة { اصحاب الجحيم } اى { كئلوا }
ملازمون النار الموقدة وقيل هواسم دركة من دركاتها : وفى
المثذوى

هركه بر شمع خدا آرد تفو ... شمع كى مير د بسوزد بوزاو
كى شود دريازبوزسك نجس ... كى شود خور شيد ازبف منطمس
هل آياته من وفى الا تأيلات النجمية يشير الى ان من عاند ا
خواص اولياءه اولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية
والسقوط عن نظر الله وجحيم نار جهنم فى الاخرة واذا اراد

الله تعالى بعبد خيرا يحوله عن الانكار ويوفقه للتوبة
والاستغفار روى ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت
في الجمعة فاشتري خبزا بشرا الحافي وما قد خرج من صلاة
وله حمامشويا وفالوذجا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد
فتبعته لانظر ماذا يصنع وظننت انه يريد التنعم في
الصحراء فمشى الى العصر فدخل مسجدا في قرية وفيه
مريض فجعل يطعمه فذهبت الى القرية لانظر جئت فلم اجد
اد فقلت كم بيني وبين بشرا فسألت المريض فقال ذهب الى بغد
بغداد قال اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولم يكن عندي ما اكتري به
وانا عاجز عن المشي فبقيت الى جمعة اخرى فجاء بشيء ومعه طعام للمريض
فقال المريض يا ابا نصر رد هذا الرجل الى منزله فنظر اليّ مغضبا وقال لم
لني الى محلتي فقال اذهب ولا صحبتني فقلت اخطأت فاوص
تعد فتبت الى الله واتفقت الاموال وصحبتهم وفي
الحكاية اشارات منها ان كرامات الاولياء حق ومنه ان اذكار
مالا يسلعقل فيه مجال خطأ ومنها ان الرجوع الى باب وارث
الرسول ينظم العبد في سلك القبول : قال الحافظ
هتكن نيرد هك سكدابم ... كليد كنج سعادت قبول اهل دلست
شك وريب كند
قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كان صالحا
غظ يما في نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب
يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله مفتح
الابواب والهادي الى سبيل الصواب ، وقال بعضهم المذكر
لعلماء بالله انما اذكر لقصور فهمه وقلة معرفته فان علي ا

ع لومهم م ب ذ ية ع لى ال ك شف والـ ع يان وع لوم غ يرهم من ال خواطر ال فكرية والاذه ان وب داية طريـ قهم ال تـ قوى والـ عمل ال صالـ ح وب داية طريـ ق غ يرهم مطالـ عة ال ك تب والا سـ تمداد من ال مخ لوقـ ين حـ ضرة فـ ى حـ صول ال م صالـ ح وذ هاية ع لومهم ال و صول ال ى شـ هود ال حى ال قـ يوم وذ هاية ع لوم غ يرهم تـ حـ صـ يل ال وظائ ف ال م نا صب والـ خطام ال ذى لا يـ دوم فـ لا طريـ ق الا طريـ ق ال سادة الائـ مة ال هداة ال قادة .

(8/425)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52)

{ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم } اذه دليل بين على ان الرسول والـ نبى والـ رسول انسان ارسـ له الله الـ ى الـ خـ لق تـ غـ يير الـ رسول والـ نـ بى والـ رسول انـ سان ارسـ له الله الـ ى الـ خـ لق ن مصالـ ح لـ تـ بـ لـ يغ رسالـ ته وتـ بـ يين ما قـ صدرت عـ نه عـ قولـ هم م الـ دارين وقـ د يـ شـ ترط فـ يه لـ ك تاب بـ خلاف الـ نـ بى فـ انـ ه اعم وبـ عضده ماروى انـ ه عـ لـ يه الـ سلام سائـ ل عن الانـ بـ ياء فـ قالـ ت « مائـ ة الـ ف وارب عة وعـ شرون الـ فا » قـ يل فـ كم الـ رسم مـ نهم قـ ال « ثـ لاثـ مائـ ة وثـ لاثـ ة عـ شر جما غـ فـ يرا » وفـ ى روايـ ة « مائـ تا الـ ف ى الـ رسول من بـ عث وارب عة وعـ شرون الـ فا » ، وقـ ال الـ قـ هسـ تان لـ تـ بـ لـ يغ الاحـ كام مـ لكا كان او انـ سانا بـ خلاف الـ نـ بى فـ انـ ه مخـ تص بـ الانـ سان ، قـ ال الـ كاشـ فى فـ ى تـ فـ سـ يره [در بـ عض تـ فا سـ ير قـ صة الـ قاء الـ شـ يطان درام نـ يت بـ يغم بر وبـ روج هى

آورده اند که مرضی اهل تحقیق نیست وما ازتأویلات علم
لمعتقد الهدی وتیسیر ودیکر کتب معتبره جون معتمد فی ا
وذروة الاحباب مدت انوار جمال مؤلفه الی یوم الحساب آنرا
ایخجایراد کردیم بطریقی که موافق اهل سنت است آورده
اند که جون والی نجم نازل شد سید عالم علیه السلام آنرا در
مسجد الحرام درمجمع قریش میخواند ودرمیان آیتها توقف می
یق مذکور بعد نمودتامردم تلقی نموده یاکیرند بس طر
ازتلاوت آیت {أفرأیتم اللات والعزی ومناة الثالثة الاخری}
متوقف شد و شیطان دران میان مجال یافت بکوش مشرکان
رساند یدکه تلك الغرانیق العلی وان شفاعتهن لترتجی
حاصل معنی آنکه ایشان بزرکان یامرغان بلند بروازند وامید
اع این کلمات خوش بشفاعت ایشان میتوان داشت کفار باستم
دل شده بندا شتندکه حضرت بیغمبر خواندوبتان ایشانرا
ستایش کردلاجرم در آخر سوره که آن حضرت بامؤمنان سجده
کردند اهل شرك اتفاق کردند جبرائیل فرود آمد وصورت حال
بعرض رساندودل مبارك حضرت بسیار اندوهناك شد وحق
آیتفرستاد تعالی جهت تسلیت خاطر عاطرسید عالم
وفرمود وما ارسلنا الخ] {الا اذا تمنی} ای قرأ ، قال فی
القاموس تمنی الکتاب قرأه ، قال الراغب التمنی تقدیر شيء
فی النفس وتصویره فیها والامنیة الصورة الحاصلة فی
النفس من تمنی الشيء وقوله تعالی {ومنهم امیون لا
تلاوة مجردة عن المعرفة من یعلمون الکتاب الا اماتی } معناه ال
حیث ان التلاوة بلا معرفة المعنی تجری عند صاحبها مجری

امنية تمناها على التخمين {القى الشيطان في امنيته} اى قراءته كما في سره الراغب وغيره ، قال الكاشفي [بفكند شيطان در زديك تلاوت آز آن جه خواست جناكه بوقت تلاوت السلام شيطاني كه اورا ابيض حضرت بيغمبر ماعليه كويند به هنجار آواز حضرت آن كلمات برخواند وكمان بردند آن تلاوت بيغمبر براست] {فينسخ الله} يزيل ويبطل في المراد بالنسخ هو النسخ اللغوى لا النسخ الشرعى المستعمل في الاحكام {ما يلقى الشيطان} من كلمات الكفر {ثم يحكم الله تـه} التى تلاها الانبياء عليهم السلام حتى اياٰ {تبثي {لايجد احد سبيلا الى ابطالها {والله عليم} بما اوحى وبما القى الشيطان {حكيم} ذو الحكمة في تمكنه من ذلك يفعل ما يشاء ليميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه من وقوله لوجوز مثل هذا لأدى الى اشتباه احقوال الانبياء حيث ان مايسمع عند تلاوتهم من قولهم او من القاء الشيطان فيتعذر الاقتداء مدفوع بان ما القى الشيطان امر ظاهر بطلانه عند المؤمنين المخلصين ألا ترى ان القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرانيق الخ من حقيقة الامر القرآن ولو سلم فالنسخ والاحكام والايقاف على ولو بعد حين يجلى كل مشتبه فيكون القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الآتى يرفع النقاب ويهدى المتردد الى طريق الصواب .

الظَّالِمِينَ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (53)

قوله { لـ يجعل } اى مكنه الله من الالقاء فى قراءة الـ نبى عليه السلام خاصة لـ يجعل ان تمكينه تعالى اياه من الالقاء فى حق سائر الانبياء لا يمكن تعليله بما سيأتى فى أول شى الآية عام وآخرها خاص { وما يلقى الشيطان فتنة } [ازماي وابتلايى] { لـ لذين فى قلوبهم مرض } اى شك ونفاق لانه مرض قلبى مؤد الى الهلاك الروحانى كما ان المرض القلبى مؤد الى الهلاك الجسمانى { والقاسية قلوبهم } أى المشركين والقسوة غلظ القلب واصلـه من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك شرك از الى شيطان موافقانم هك تسنآ درم [د فشاكلا لاق ، در شك وخلاف افتند] { وان الظالمين } اى المنافقين والمشركين وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم { لـ فى شقاق } خلاف { بعيد } عن الحق اى لـ فى عداوة شديدة ومخالفة تمة ووصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه لـ لم بالغة .

اللَّهَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (54)

ريسفتلا ىفو ، نآرقلا ىا { هنا ملعلا اوتا نيذلا ملعيلو }
لـ ين ان الـ ذى احكم الله من آيـ ات الـ قرآن { الـ حق من ربـ ك } اى الـ جلا
هو الـ خـ لق الـ نازل من عـ نده لـ يس لـ لـ شـ يطان مجال تـ صرف فـ يـ ه
من حق الامر اذا ثـ بت ووجـ ب { فـ يؤمنوا بـ ه } الـ قرآن اى يـ ثـ بـ توا
عـ لى الايـ مان بـ ه او يـ زدادوا ايـ مانا بـ رد ما يـ لـ قى الـ شـ يطان وهو
عشخت { عطف عـ لى قـ ولـ ه لـ يعـ لم { فـ تخـ بت لـ ه قـ لوبـ هم
وتـ تواضع وقـ د مر بـ يان الاخـ بات فـ ى هذه الـ سورة ، قـ ال
الـ كاشـ فى [بـ س نـ رم شود بـ راى قـ رآن دلـ ها ايـ شاتـ ن واحـ كام آنـ را
قـ بول كـ نند] { وان الله لـ هادى الـ ذيـ ن آمنوا } اى فـ ى الامور
الـ ديـ نية خـ صوصا فـ ى الـ مداحض والـ مـ شكلات الـ تى من جملـ تها
يـ ح الـ موصل الـ ى ماذكر { الـ ى صراط مـ سـ تقيم } هو الـ نظر الـ صحيح
الـ حق الـ صريـ ح .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمية ان الله لـ يـ بـ تلى الـ مؤمن الـ مخـ لص
بـ قـ تنة وبـ لاء ويـ رزقـ ه حـ سن بـ صـ يرة يـ مـ يز بـ ها بـ ين الـ حق
والـ باطل فـ لا يـ ظـ لـ ه غمام الـ ريـ ب ويـ نجـ لى عـ نه غطاء الـ غـ فلة فـ لا
يـ ؤثـ ر فـ يـ ه دخان الـ فـ تنة والـ بلاء كما لا تـ أثـ ير لـ لـ ضباب
مـ توع الـ نهار اى ارتـ فاعـ ه وان الـ غداة فـ ى شعاع الـ شمس عـ ند
الـ هداية من الله ومن تـ أيـ يده لامن الانـ سان وطـ بعـ ه وان من وكـ لـ ه
الله الـ ى نـ فسـ ه وخذلـ ه بـ طـ بعـ ه لا يـ زول عـ نه الـ شك والـ كفر
والـ ضلالة الـ ى الابـ د ولـ و عالـ جـ ه الـ صالـ حون ك قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
آنـ راكـ ه زمـ ين كـ شد درون جون قـ ارون ... نـ ى موسـ يش آورد بـ رون
نـ ى هارون
اسـ د شده رازـ روزكـ ار وارون لـ ... ايـ مكن ان يـ صـ لحـ ه الـ عصارون ف

وقال الشيخ

تـ وان بـ اك كـ ردن زرنـ ك آيـ نـ ه ... ولـ يكن نـ ياي د ز سـ ند آيـ نـ ه

فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ سـ تـ سـ لم لامر الـ قرآن الـ مـ بـ ين ويـ جـ تـ هد فـ ى

اصلاح الـ نـ فس الامارة الـ ى ان يـ أتـ ى الـ يـ قـ ين فـ ان الـ نـ فس سحارة

لـ مغريـ ى ومكارة ومحـ تالة وغدارة قـ ال الـ شـ يخ ا

مـ لك بـ ودكـ ه افـ تاد درجة بـ ابـ ل ... جـ ه سحـ رها ست دريـ ن قـ عرجاه

بـ ابـ ل ما

(8/428)

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (55)

{ نم لادجو كش ىف ىا { هنم ةيرم ىف اورفك نيذلا لازي الو

الـ قرآن ، قـ ال الـ راغب الـ مريـ ة الـ تردد فـ ى الامر وهـ ى اخص من الـ شك

{ اهب اهتيمست هجو قبس دقو قمايقلا { ةعاسلا مهيتأت ىتح

مرارا { بـ غـ تة } فـ جاءت عـ لى غـ فـ لة مـ نهم : وبـ الـ فار سـ ية [ذاكـ هان

صل الـ عـ قم الـ يـ بس الـ ماذ ع من ا { ميقع موي باذع مهيتأي وا } [

قـ بول الاثـ ر والـ عـ قـ يم من الـ نـ ساء الـ تـ ى لا تـ قـ بل ماء الـ فحل

ولـ معـ نى عذاب يـ وم لا يـ وم بـ عده كان كل يـ وم يـ لد ما بـ عده من

الايـ ام فـ ما لايـ وم بـ عده يـ كون عـ قـ يما والـ مراد بـ ـه الـ ساعة ايـ ضا

بـ شهادة ما بـ عد الآيـ ة من تـ خـ صـ يص الـ مـ لك فـ يـ ه بـ الله والـ حكم

قـ يل او يـ أتـ يهم عذابـ ها فـ وضع ذلك بـ ين الـ فريـ قين كأنـ ه

موضع ضمـ يرها لـ مزيـ د الـ تهويـ ل كذا فـ ى الار شاد ، يـ قول

الـ فـ قـ يـر ان الـ ساعة شـ فـعت فـ ى الـ قـرآن بـ الـ عذاب الـ دنـ يـوى فـ ى
مـوا ضـع كـ ثـ يـرة كـما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { أفـ امـنـوا ان تـ أتـ يـهم
غـا شـ ية من عذاب الله او تـ أتـ يـهم الـ ساعة بـ غـ تة } وفـ ى قـ ولـ ه
وعـدون اما الـ عذاب وما الـ ساعة } ونـ حـوها تـ عالـ ى { حـى اذا رأوا مـا ي
فـ الـ ظاهر ان الـ يوم الـ عـ قـ يم يـ وم لا يـ لـد خـ يـرا ولـ يس لـ هم فـ يـه
فـ رج ولا فـ رح ا صـلا كـ يوم بـ در ونـ حـوه ولـ ما كـان زمان الـ موت آخر
زمان من ازمـ نة الـ ديـ نا واول زمان من ازمـ نة الآخـ رة اثـ بت فـ يـه
تـ خـصـ يص الـ تـصرف بـ الله والـ حكم بـ ين الـ فريـ قـ ين فـ ى الآيـ ة
من حـ يث اتـ صال زمان الـ موت بـ زمان الـ قـ يامة . الآتـ ية

(56الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)

ىلع فـرصـتـلـواو مـاتـلا ءاليـتـسـالـواو رهـاقـلـن اطـلـسـلـا ىا { كـلـمـلـا }
اد شاهـى وفـ رمان وهـ ى] { يـ ومـ ئذ } يـ وم الاطـ لاق : وبـ الـ فار سـ ية [بـ
اذتـ أتـ يـهم الـ ساعة او الـ عذاب { لله } وحـده بـ لا شـريـ ك ا صـلا
لامـجازا ولا حـ قـ يـ قة : يـ عـ نى [امروز مـ لوك و سـلاط ين دعـوىء
سـ لـط نت مـ لك دارى مـ يـكـ نـد دران روز كـمر تـ كـ بر ازمـ يان مـ تـجـ بـ دران
بـ كـ سايـ ند وتـ اج از سر خـ سروان بـ ربـ ايـ ند ودعـويـ ها مـ نـ قطـع
كـ ردد ومالـ ك مـ لك رخـ ت تـ خـ يـلات وتـ صـورات وكـ لماتـ ها مـ رتـ فـع
مـ لوك را در قـ عر دريـ اى عدم افـ كـ ند ور سـوم تـ وهمات وتـ فـكـ رات
سـلاط ين بـ صـدمت لـ من الـ مـ لك الـ يوم درهـ م شـكـ ندهـمـ ه را جـ زا ظـ هار
عـ بـوديـ ت واقـ رار بـ عـجز ويـ جارك ى جاره نـ با شد

آن سركه صديت افسرش ازجرخ درگذشت ... روزى برآستانه او خاك در شود

قدس سره قال الشيخ سعدى

همه تخت ومملكى بذيرد زوال ... بجز مالك فرمان ده لايزال

قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابراز القهاية والجبارية فلا يقدر احد ان يجحد ما عاينن {يحكم بينهم} كأنه قيل فماذا حكم بين فريقى المؤمنين يصنع بهم حينئذ فقيل ي بالقرآن والمجادلين فيه بالمجازاة ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله {فالذين آمنوا} بالقرآن ولم يجادلوا فيهي {فيهفيعاضتىفىرماامبالاثتماتاحلاصلااولمعو} جنات نعيم} مستقرون فيها ، قال الكاشفى [در بوستان هاى حنت] ، قال الراغب النعيم النعمة نازونعمت اندبى رنج ومالكثيرة .

(8/430)

(57وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)

{اورمتسالكلذىعلىاورصاى {انتايآبابوبذكواورفكنيذلاو} فاولئك} مبتدأ خبره جملة قوله {لهم عذاب مهين} [خوار كنندهور سوا سازنده] ، قال السمرقندى مهين يذهب بعزهم وكبرهم رأسا وبالكلية ويلحقهم من الخزى والصغار مالا فترة لعذاب مؤكدة يحيط به الوصف ، قال فى الارشاد ومهين ص

لما افاده التنوين من الفخامة وادخال الفاء فى خبر الثانى
دون الاول تنبيه على ان اثابة المؤمنين بطريق التفضل لا
لايجاب الاعمال الصالحة اياها وان عقاب الكفارين بسبب
اعمالهم السيئة ، واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن
شك من القرآن ومانطق به من البعث والمجازاة لامحالة وان كان الكفار فى
روى ان لقمان وعظ انبه وقال يا بنىّ ان كنت فى شك من الموت فادفع عن
نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت فى شك من البعث
فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فاذكر
بمنزلة اذفكرت فى هذا علمت ان نفسك بيد غيرك فان النوم
الموت واليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف
العبد مولاه قبل امره ونال به عزة لاتنقطع ابدا وهى عزة
الآخرة التى تستصغر عندها عزة الدنيا روى ان عابدا رأى
سليمان عليه السلام فى عزة الملك فقال يابن دود لقد آتاك
تسبيحه واحدة خيرمما فيه الله ملكا عظيما فقال سليمان ل
سليمان فانها تبقى وملك سليمان يفنى فاذكانت
التسبيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فما ظنك بتلاوة
القرآن الذى هو افضل الكتب الالهية ، قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية يستحب
تهويض يده لقارىء القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءة
على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ
البصر حظه من النظر وتأخذ اليد حظها من المس قال وهكذا كان
يتلو ثلاثة من اشياخنا منهم عبدالله بن مجاهد فعلى العاقل

ان يجتهد في الوصول الى اعالى درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن .

(8/431)

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (58)

{ والذين هاجروا اوقرافهم في سبيل الله } اطوا ثم قتلوا { ليرزقنهم الله رزقا حسنا } بما يليق بحاله من الجهاد الموصل الى جنته ورضاه حسبما يليق به قوله تعالى { ثم قتلوا } [بسكشته شدند درجهاد باد شمنان دين] والقتل ازالة الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر به فعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر به فوت الحياة يقال موت { او ماتوا } اي في تضاعيف المهاجرة . وبالفارسية [يا بمردن شربت احسنا } مرزوقا حسنا شهادت ناجشيده] { ليرزقهم الله رزقا والمراد نعيم الجنة الغير المنقطع ابدا ، قال الكاشفى [هر آينه روزى دهد خداى تعالى اياشان را روزى نيكوكه نعيم بهشت است نه تعبى رسد در تحصيل دن ونه علتى بود درتناول آن ونه دغدغة انقطاع باشد دران روزى] { وان الله خير الرازقين } فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزقه لاي قدر الرزاقين والرزق العطاء الجارى دنيويا كان او اخرويا ثم بين مسكنهم .

(8/432)

(59لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)

بـ قولـ ه {لـ يدخـ لـ نهم مدخلا } ا سم مكان اريـ د بـ ه الـ جـ نة {يـ رضوذ ه
اذ هم يـ رون فـ يـ ها ما لا عـ ين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر امل {
عـ لى قـ لب بـ شر {وان الله لـ عـ لـ يم } بـ احوال كل {حـ لـ يم } لا
يـ عاجل بـ عـ قوبـ ة الاعداء مع غايـ ة الاقـ تدار روى ان ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه
الـ سلام رأى عاصـ يا فـ ى معصـ يـ تـ ه فـ دعا عـ لـ يـ ه وقـ ال الـ لـ هم
الله اهـ لكـ ه ثـ م رأى ثـ اذ يا وثـ الـ ثا ورابـ عا فـ دعا عـ لـ يـ ه فـ قال
تـ عالـ ى يـ ا ابـ راهـ يم لـ و اهـ كـ لـ نا كل عـ بد عـ صى ما بـ قى الا الـ قـ ليل
ولـ كن اذا عـ صى امهـ لـ ناه فـ ان تـ اب قـ بـ لـ ناه وان اسـ تغـ فر اخرنا
الـ عذاب عـ نـ ه لـ عـ لمنا انـ ه لايـ خرج عن مـ لكـ نا ، قـ ال الـ كاشـ فى [
آورده اندكـ ه بـ عـ ضى از صحابـ ه كـ فـ تند يـ ا رسول الله بـ اجمع
يـ شوند وبـ عـ طـ يات بـ ردران ديـ نى بـ جـ هاد مـ يرويـ م ايـ شان شـ هـ يد م
الـ هى اخـ تصاص مـ يكردند اكر ما بـ مـ يريـ م وشـ هـ يد نمـ يشويـ م حال
ما جون بـ اشد اين آيـ ت فـ رود آمد] يـ عـ نى سوى فـ ى الآيـ ة بـ ين
الـ مـ قـ تول والـ مـ توفـ ى عـ لى حالـ ه فـ ى الـ وعد لا سـ تواء هما فـ ى الـ عـ قد
وهو الـ تـ قرب الـ ى الله وذ صدرة الـ دين وذ ظـ يره ما قـ ال حـ ضرة
الـ فـ توحات الـ مـ كـ ية اذما الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر فـ ى
قـ ال الـ مؤذن قـ دقـ امت الـ صلاة بـ لـ فظ الـ ماضى مع ان الـ صلاة
مـ سـ تـ قـ بـ لة بـ شرى من الله لـ عـ باده لـ من جاء الـ ى الـ مـ سجد يـ ذ تظر
الـ صلاة او كان فـ ى الـ طريـ ق آتـ يا الـ يـ ها او كان فـ ى حال الـ وضوء
بـ سـ بـ بـ ها او كان فـ ى حال الـ قـ صد الـ ى الـ وضوء قـ بل الـ شروع
تـ فـ ى بـ عض هذه الـ مواطن فـ يـ ه لـ يصلى بـ ذلك الـ وضوء فـ يمو

ق بل وق وع الـ صلاة مـ نـ ه فـ بـ شره الله بـ ان الـ صلاة قـ د قـ امت لـ ه
فـ ى هذه الـ مواطن كـ لـ ها فـ لـ ه اجر من صلاها وان كـ انـ ت ماوقـ عت
مـ نـ ه فـ لذلـ ك جاء بـ لـ فظ الـ ماضى لـ تحـ قق الـ حـ صول فـ اذا حـ صلت
بـ الـ فعل ايـ ضا فـ لـ ه اجر الـ حـ صول كـ ذلـ ك وقـ د ورد ان احدكـ م فـ ى
وى ان جـ نازتـ ين اصـ يب احدهما صلاة ما اذ تظر الـ صلاة اذ تهى ر
بـ مـ نجـ ذيق والآخـ ر تـ وفـ ى فـ جـ لس فـ ضالة بـ ن عـ بـ يد عـ ند قـ بر
الـ مـ توفـ ى فـ قـ يل لـ ه تـ ركت الـ شهـ يد فـ لم تـ جـ لس عـ نده فـ قال ما
ابـ الـ ى من أى حـ فرتـ يهما بـ عـ ثت ان الله تـ عالـ ى يـ قول { والـ ذيـ ن
هاجروا فـ ى سـ بـ يل الله ثـ م قـ تـ لوا او ماتـ وا } الآيـ ة وفـ ى الـ حديـ ث
هـ لـ ه اجر الـ حاج الـ ى يـ وم الـ قـ يامة ومن بـ تـ ك تـ امف اجاح جـ رخ نم »
خـ رج معـ تمرا فـ ما كـ تب لـ ه اجر الـ معـ تمر الـ ى يـ وم الـ قـ يامة ومن خـ رج
غازيـ ا فـ مات كـ تب لـ ه اجر الـ غازى الـ ى يـ وم الـ قـ يامة » روى ان ابـ ا
طـ لحة رـ ضى الله عـ نه لـ ما غزا فـ ى الـ بحر فـ مان طـ لـ بوا جزيـ رة
يـ دفـ نونـ ه فـ يها فـ لم يـ قدروا عـ لـ يها الا بـ عـ د سـ بعة ايـ ام وما
غـ ير جـ سده وهـ ذا من صـ فة الـ شهداء ، وقـ ال بـ عـ ضهم مراتـ ب تـ
حـ سن الارزاق مـ تـ فاوتـ ة تـ فاوت حـ سن حال الـ مرزوقـ ين فـ لا
تـ قـ تضى الآيـ ة تـ ساوى الـ مـ قـ تول والـ مـ توفـ ى عـ لى كـ ل حال
فـ لـ لمـ قـ تول فـ ى سـ بـ يل الله مزيـ ة عـ لى الـ مـ يت بـ ما اصابـ ه فـ ى
ذات الله تـ عالـ ى فـ هو فـ ضل مـ نـ ه ويـ دل عـ لـ يـ ه دلائـ ل كـ ثـ يرة
الـ سلام لـ ما سـ ئل أى الـ جـ هاد افـ ضل « ان يـ عـ قر مـ نـ ها قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه
جـ وادك ويـ هـ راق دمك » وايـ ضا الـ مـ قـ تول فـ ى سـ بـ يل الله يـ جيء
وريـ ح دمـ ه ريـ ح الـ مـ سك والـ مـ يت لـ م يـ نل ذلـ ك وايـ ضا الـ مـ قـ تول
يـ تمـ نى الـ رجعة الـ ى الـ دنـ يا لـ يـ قـ تل فـ ي سـ بـ يل الله مرة ثـ اذ ية

لما يرى من فضل الشهادة وليس كذلك الميت وايضا القتل
له يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا في سبيل ال
الميت في سبيل الله يغسل والمقتول لايغسل وايضا
الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا
لشهيد يرى الحور العين قبل ان يجف دمه وليس كذلك الميت
بلطف ةعيبطلا ناطوا نعقرجاهملا دلا قراشا قيدلا دفو ،
الذ فس بسيف الصدق او الموت عن الاوصاف الحقيقة وقتل
الب شريةواجر هذا هو الرزق المعنوى في الدينا فرزق القلوب
حلاوة المعرفة ان ورزق الاسرار مشاهدات الجمال ورزق الاوراح
مكاشفات الجلال : وفي المذنوى

(8/433)

ای بسا نفس شهید معتمد ... مرده دردیر نا وزنده می رود
ای بسا خامی که ظاهر خویش ریخت ... لیک نفس زندة آن
جانب کریخت
آلتش بشکست وره زن زنده ماند ... نفس زندة است ارجه
مرکب خون فاشند

(8/434)

فُورٌ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَ
(60)

مي ك ل ع ان ص ص ق ى ذ ا ل ك ذ ر م ا ل ا ى ا ف و ذ ح م أ د ت ب م ر ب خ { ك ل ذ }
وب ي ن ا ل ك م وا ل ج م ل ة ل ت ق ر ي ر ر ا ق ب ل ه وا ل ت ذ ب ي ه ع ل ى ا ن ا
ب ع د ه ك ل ا م م س ت أ ذ ف { و م ن } [و ه ر ك ه] { ع ا ق ب ب م ث ل ا ع و ق ب
ب ه } ا ى م ن ج ا ز ى ا ل ظ ا ل م ب م ث ل ا ظ ل م و ل م ي ز د ف ى ا ل ا ق ت ص ا ص
ا ل ج ز ا ء و ا ذ ا س م ى ا ل ا ب ت د ا ء و ا ل ع ق و ب ة ا س م ل ا م ا ي ع ق ب ا ل ج ر م م ن
ب ا ل ع ق ا ب ا ل ذ ى ه و ج ز ا ء ا ل ج ن ا ي ة ا ى م ع ا ن ه ل ي س ب ج ز ا ء ي ع ق ب
ا ل ج ر ي م ة ل ل م ش ا ل ك ة ا و ع ل ى ا ل م ج ا ز ا ل م ر س ل ف ا ن ه م ا و ق ع ا ب ت د ا ء
س ب ب ل م ا و ق ع ج ز ا ء و ع ق و ب ة ف س م ى ا ل س ب ب ب ا س م ا ل م س ب ب { ث م
ب غ ى ع ل ي ه } ظ ل م ع ا ل ي ه ب ا ل م ع ا و د ة ا ل ى ا ل ع ق و ب ة ي ق ا ل ب غ ى
و ظ ل م ، ق ا ل ا ل ر ا غ ب ا ل ب غ ى ط ل ب ت ج ا و ز ع ل ي ه ب غ ي ا ع ل ا
ا ل ا ق ت ص ا د ف ي م ا ي ت ح ر ى ت ج ا و ز ه ا و ل م ي ت ج ا و ز ه ف ت ا ر ة ي ع ت ب ر
ف ى ا ل ق د ر ة ا ل ت ى ه ى ا ل ك م ي ة و ت ا ر ة ي ع ت ب ر ف ى ا ل و ص ف ا ل ذ ى
ه و ا ل ك ي ف ي ة ي ق ا ل ب غ ي ت ا ل ش ي ء ا ذ ا ط ل ب ت ا ك ث ر م ا ي ج ب {
ل ي ن ص ر ن ه ا ل ل ه } ع ل ى م ن ب غ ى ع ل ي ه ل ا م ح ا ل ة و ه و خ ب ر م ن { ا ن
ر } م ب ا ل غ ف ى ا ل ع ف و و ا ل غ ف ر ا ن ف ي ع ف و ع ن ا ل ل ه ل ع ف و غ ف و
ا ل م ن ت ص ر و ي غ ف ر ل ه م ا ص د ر ع ن ه م ن ت ر ج ي ح ا ل ا ن ت ق ا م ع ل ى
ا ل ع ف و ا ل ص ب ر ا ل م ن د و ب ا ل ي ه م ا ب ق و ل ه { و ل م ن ص ب ر و غ ف ر ا ن
ذ ل ك ل م ن ع ز م ا ل ا م و ر } ف ا ل ع ف و ا ن ا ق ت ض ى س ا ب ق ي ة ا ل ج ن ا ي ة م ن
ا ل م ع ف و ع ن ه ل ك ن ا ل ج ن ا ي ة ل ا ت ل ز م ا ن ت ك و ن ب ا ر ت ك ا ب ا ل م ح ر م
ع د ت ر ك م ا ن د م ا ل ي ه ج ن ا ي ة ع ل ى س ب ي ل ا ل ز ج ر ب ل ق د ي
و ا ل ت غ ل ي ظ و ف ى ب ح ر ا ل ع ل و م ا ل ع ف و م ح ا ء ل ل ذ ن و ب ب ا ز ا ل ة آ ث ر ه ا
م ن د ي و ا ن ا ل ح ف ظ ة و ا ل ق ل و ب ب ا ل ك ل ي ة ك ى ل ا ي ط ا ل ب ه م ب ه ا ي و م
ا ل ق ي ا م ة و ل ا ي خ ج ل و ا ع ن د ت ذ ك ر ه ا و ب ا ن ي ث ب ت م ك ا ن ك ل ذ ن ب ع م ل ا

ور صالحا كما قال { اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات } غف
اى مريد لازالة العقوبة عن مستحقها من الغفر وهو الستر اى
ستور عليهم وقدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالمحو الذى
هو ابلغ من الستر وفيه اشارة الى ان الالیق بالمذنب صر
والاقرب بحاله ان يعفو ويغفر عن كل من ظلمه ويقابله
بالاحسان

ردى احسن الى من اساءبدى رابدى سهل باشد جزا ... اكرم
ولا يذكر ما صدر منه من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل
ذلك فان الله اكرم الاكرمين اولى ان يفعل ذلك على ان
الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز لتسويةوالاعتداء خصوصا
فى حال الغضب والحرب والتهاب الحمية فربما كان المذنب صر
تهى كلام البحر ، يقول الفقير من الظالمين وهو لايشعر ان
سمعت من فى حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يقول
الانسان لكامل كالبحر فمن آذاه واغتابه او قصد اليه بسوء
فانه لا يتكدر به بل يعفو عنه ألا يرى ان الوبل اذا وقع
فى البحر فالبحر يطهره وكذا من اجنب اذا دخل البحر
يرالبحر لا بالبول ولا واغتسل فانه يتطهر ولا يتغ
بدخول الجنب وقال روح الله روحه من قال حقنا قولا فاحشا او
فعل فعلا مكروها فهو فى حال فانه ارادة الانتقام له او
وقوعه فى امر مكروه من باب الشرك فى طريقنا فنحن
لانلتفت اليه اصلا بل الى ما وتر الله لنا من الامور وكل
ها فى جلاله واطال فى ذلك وهو فعله حسن وقد اخفى جمال
مذكور فى كتابنا المسمى بتمام الفيض ، قال فى الخلاصة

ف ى ك تاب الـ حدود رجل ق ال لآخر ي ا خ ب يث هل ي قول ل ه ب ل اذ ت
الاح سن ان ي كف ع ذ ه ولا ي ج يب ول و رف ع الامر الـ ى الـ قا ضى
ل يؤدب ي جوز ومع هذا ل و اجاب لا ب أس ب ه ، وف ى مجمع الـ ف تاوى
ات ل و ق ال ل غ ي ره ي ا خ ب يت ف جازاه ب م ث ل ه ف ى ك تاب الـ ج ناي
جاز لاذ ه اذ ت صار ب عد الـ ظ لم وذل ك مأذون ف ي ه ق ال الله ت عالـ ى

(8/435)

{ ل ي ب س ن م م ه ي ع ل ى ك ئ ك ا م ف ا ه م ظ ل د ع ب ر ص ت ا ن م ل و }
والـ ع فو اف ضل ق ال الله ت عالـ ى { ف من ع فا و ا ص ل ح ف ا ج ره
ن ع ل ى الله } وان ك ان ت ت لك الـ ك ل م ة موج ب ة ل لحد لا ي ذ ب غ ى ل ه ا
ي ج ي ب ه ب م ث ل ها ت جرزا عن اي جاب ل حد ع ل ى ن ف س ه اذ ت هى ك ام
ق ال ف ى الـ ت نوي ر ل و ق ال لآخر ي ا زاذ ى ف قال الآخر لا ب ل اذ ت
الـ زاذ ى حد ب خلاف مال و ق ال ل ه م ث لا ي ا خ ب يث ف قال اذ ت
ت كاف ئا ، وف ى الـ توي ر اي ضا ضرب غ ي ره ب غ ير حق و ضرب ه
الـ م ضروب ب عزران وي بدأ ف ى اق امة الـ تعزي ر ب الـ بادى .

(8/436)

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
(61)

ل ي ل ل ا ج ل و ي ه ل ل ا ن اب } ه ل و ق ه ر ب خ أ د ت ب م و ه ر ص ن ل ا { ك ل ذ {
ف ى الـ ن ه ار وي ول ج الـ ن ه ار ف ى الـ ل ي ل } اى ب س ب ب ان الـ ق ادر

من الـ تغـ لـ يب وغـ يـره من آيـ ات قـ درتـ ـه الـ بالـ غة عـ لى ما يـ شاء الـ دالـ ة عـ لى الـ تغـ لـ يب انـ ـه يـ حـ صل ظـ لمة الـ لـ يل فـ ى مكان ضـ ياء الـ نـ هار بـ تعـ يـ يب الـ شمس وضـ ياء الـ نـ هار فـ ى مكان ظـ لمة الـ لـ يل بـ اطلاعـ ها وجـ عـ لـ ها طالـ عة او يـ زيـ د فـ ى احد الـ مـ لوي ن ما يـ نـ قص من الآخـ ر من الـ ساعات ، قـ ال الـ راغب الـ ولـ وج الـ دخول فـ ى مـ ضـ يق قـ ال عالـ ى { حـ تى يـ لـ ج الـ جمل فـ ى سم الـ خـ ياط } وقـ ولـ ـه { يـ ولـ ج ت الـ لـ يل } الـ خ تـ نـ بـ يـ ـه عـ لـ ى ركـ ب الله عـ لـ يـ ـه الـ عالـ م من زيـ ادة الـ لـ يل فـ ى الـ نـ هار وزيـ ادة الـ نـ هار فـ ى الـ لـ يل وذلـ ك بـ حـ سب مطالـ ع الـ شمس ومغاربـ ها { وان الله سمـ يع } يـ سمع قـ ول الـ مـ عاقـ ب والـ مـ عاقـ ب { بـ صـ ير } يـ رى افـ عالـ هما فـ لا يـ هـ مـ لـ هما .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62)

{ ذلكـ } فـ ى { قـ ولـ ه تعـ الـ ى ذلكـ بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونـ ه هو الـ باطل } الـ هـ ية الالـ وهـ ية { وان ما يـ دعون } يـ عـ بدون { من دونـ ه هو الـ باطل } { وان الله هو العلى الكبير } اى شـ ان عـ ظـ يم جـ ليـ ل لا يـ كون لـ ـه شريـ ك لا شـ يء اعـ لى مـ نـ ـه شأنـ ا واكـ بر سـ لطانـ ا .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اعـ لى من مايـ جده الـ طالـ بون بـ دايـ ة والـ عظـ يم الـ ذى لا يـ درك الـ واصـ لون نـ هايـ تـ ه ، وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم فـ عالـ ـه لا شـ يء هو الـ عـ لى شأنـ ـه اى امره وجـ لالـ ـه فـ ى ذاتـ ـه وا اعـ لى مـ نـ ـه شأنـ ا لانـ ـه فـ وق الـ كل بـ الا ضافـ ة وبـ حـ سب الـ وجوب وهو و

فعيل من العلو في مقابلة السفل وهما في الامور المحسوسة
كالعرش والكرسي مثلا وفي الامور المعقولة كالمباينة بين الذي
وامتيازه وبين الخليفة والسلطان والعالم والمتعلم من التفاوت
الرفيع ولما تقدس الحق في الفضل والشرف والكمال و
سبحانه عن الجسمية تقدس علوه عن ان يكون بالمعنى الاول
وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني ، قال الامام
الغزالي رحمه الله العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذلا
ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهي درجات
عمي تتصور ان ينال درجة لايكون في الاذ بياء والملائكة ن
جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه الصلاة والسلام
ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو
بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر انه علو بالاضافة الى
الوجود لابطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه
والذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب فالعلى المطلق هو
الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه والكبير
هو ذو الكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود
وكمال الوجود بشيئين احدهما ان يصدر عنه كل موجود والثاني
ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص
لذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير و
السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير
يستعمل فيما لايستعمل فيه العظيم والكبير من العباد
هو الكامل الذي لاتقصر عليه صفات كماله بل تسرى الى
غيره ولا يجالسه احد الا ويفيض عليه من كماله شيء وكمال

الـ عـ بد فـ ى عـ قـ لـ ه ووره ه وعـ لـ مـ ه فـ الـ كـ بـ ير هو الـ عالـ م الـ تـ قى
الـ مـ رشد لـ لـ خـ لق الـ صالـ ح لان يـ كون قـ دوة يـ قـ تـ بس من انـ واره
وعـ لومـ ه ولـ هذا قـ ال عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام من عـ لم وعمل وعـ لم فـ ذلـ ك
يـ دعى عظـ يما فـ ى مـ لكوت الـ سماء وقـ يل لـ عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ ا
ويـ ذكـ ركم روح الله من نـ جالـ س فـ قال من يـ زيـ د فـ ى عـ لمكم مـ نطـ قـ ه
الله رؤيـ تـ ه ويـ رغـ بكم فـ ى الآخـ رة عمـ لـ ه ، وفـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى
ان ما سوى الله بـ اطل اى غـ ير موجود بـ وجود ذاتـ ى : وفـ ى الـ مـ ثنوى
كل شيء ماخلا الله بـ اطل ... ان فـ ضل الله غـ يم هاطل
مـ لك مـ لك وسـ ت او خودمالـ كسـ ت ... غـ ير ذاتـ ش كل شيء هالـ كسـ ت
لله مما سوى الله اى قـ ال الـ شـ يخ ابو الـ حسن الـ كـ برى اسـ تغـ فر ا
لان الـ باطل يـ سـ تغـ فر من اثـ بات وجوده لـ ذاتـ ه فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان
يـ جـ تهد فـ ى تـ حصـ يل الـ شهود والـ يـ قين ويـ صل فـ ى الـ توحـ يد
الـ ى مـ قام الـ تمكـ ين
تـ دام وحدت زدى حافـ ظ شوريـ ده حال ... خامـ ه تـ وحـ يد كـ ش بـ رورق
ايـ ن وآن
نـ سأل الله الـ توفـ يق لـ درك الـ حـ قـ يقة عـ لى الـ تحـ قـ يق .

(8/438)

لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ أَ
(63)

{ ترض مخض الار ان الله ا نزل من الس ماء ماء فتصبح
[سبز كشته يكباره بعد ازبرمدكى خشكى ،] الاغب قال

الخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا يسمى الاسود اخضر والاخضر اسقود وقيل سواد مترالعراق لموضع الذى تكثر فيه الخضرة قوله أل استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح عطفا على انزل اذلو نصب جواب الاستفهام لدل على نصب فى الاخضرار والمقصود اثباته كما يدل النصب على نصب فى النظر فى قوله { افلم يسيروا فى الارض فينظروا } واورد تصبح بصيغة المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان { ان الله لطيف } يصل لطفه الى كل من حيث لا يعلم ولا يحتسب ، لطف وقال الكاشف [لطف كندنده است بربندكان بارويدن كياه تا ايشان را ازان روزى دهد] { خبير } بما يليق من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا ، وقال الكاشف [داناست بحال رزقا ومرزوقا]

(64اتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَ

نوا } افرصتو الكلمو اقلخ { ضرالا يفام هل { الله لهو الغنى } فى ذاته عن كل شيء : وبالفارسية [هر آينه اوست بى نياز درذات خود ازهمه اشياء] . غناه من مواهبه { الحميد } وفى التأويلات النجمية لا يذقص المسدتوجب لحمد بصفاته وافعاله . وفى التأويلات النجمية فى ذاته مستغن عن الحامدين ، قال

الامام الغزالي رحمه الله الحمد هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد لحمده لذاته ولحمد عباده له على والكمال منسوبا الى ابداويه رجع هذا الى صفات الجلال والذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال .

(8/440)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (65)

{ الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره } الاشياء مذللة لكم معدة لمنافعكم تتصرفون فيها كيف شئتم فالاصلب من الحجر ولا اشد من الحديد ولا اهيب من عطف على ما او على النار وهي مسخرة مذقادة لكم { والفلك } اسم ان { تجري في البحر بامره } حال من الفلك والمراد بالامر التسيير والمشيئة { ويمسك السماء } من { ان تقع على الارض } بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك يقال امسك الشيء اذا اخذه والوقوع السقوط { الا باذنه } اي بمشيئة ذن في الشيء الاعلام باجازته والرخصة فيه الا بغارلاق ، اذ تهي ، وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسيمة فتكون قابلة لما يليها طكقبول غيرها ، يقول الفقير من الغرائب ما رأيت في بعض الكتب ان طائرا كان يتدلى من الشجرة

لـ ى الـ صـ باح ويـ صـ بح خوف ا من وق وع الـ سماء بـ رجـ لـه كل لـ يـ لة ا
عـ لـ يـ ه ونـ ظـ يـ ره ما ذكـ ره الـ حافـ ظ ان الـ كركـ ى لا يـ طأ الارض
بـ قدمـ يـ ه بـ ل بـ احدهما فـ اذا وطـ ئها لـ م يـ عـ تمد عـ لـ يها خوف ا ان
تـ خـ سف الارض وفـ ى هذيـ ن عـ برة لاولـ ى الابـ صار { ان الله
بـ الـ ناس لـ رؤوف رحـ يم } [مهربـ ان وبـ خـ شايـ نده ا ست] حـ يث
وفـ تح لـ هم ابـ واب الـ مناف عـ ودفـ عـ عـ نهم هـ يأل هم ا سـ باب معا شهم
اذ واع الـ مضار واو ضح لـ هم مـ ناهج الا سـ تدلال بـ الآيـ ات
الـ تكويـ نـ ية والـ تـ نزيـ لـ ية والـ رؤف بـ معـ نى الـ رحـ يم او الـ رأفـ ة ا شد
الـ رحمة او ارقـ ها كما فـ ى الـ قاموس ، قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم لـ رؤف
لـ مريـ د لـ لـ تخـ فـ يف عـ لى عـ باده رحـ يم مريـ د لـ لاذ عام عـ لـ يـ هم .

(8/441)

(66الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (وَهُوَ

امبـسـ ح افـطـنو رصـانـ ع ادامـ ج متـنـك نـا دعـب { مكـايـ احـ ى ذلـا وهـو }
فـ صل فـ ى مطـ لـع الـ سورة الـ كريـ مة { ثـ م يـ مـ يـ تكم } عـ ند مجيء
آجالـ كم { ثـ م يـ حـ يـ يكم } عـ ند الـ بعث { ان الانـ سان لـ كـ فور } اى
ود لـ لـ ذعم مع ظـ هورهـ اه فـ لا يـ عـ بد الـ مـ ذعم الـ حـ قـ يـ قى وهـ ذا لـ جح
وـ صف لـ لـجـ نس بـ وـ صف بـ عض افـ راده ، قـ ال الـ جـ نـ يد قـ دس سـ ره
احـ ياكم بـ معرفـ تـ ه ثـ م يـ مـ يـ تكم بـ اوقـ ات الـ غـ فـ لة والـ فـ ترة ثـ م
يـ حـ يـ يكم بـ الـ جذب بـ عـ د الـ فـ ترة ثـ م يـ قطـ عكم عن الـ جمـ لة
فـ يوصـ لكم الـ يـ ه حـ قـ يـ قة ان الا سـ نان لـ كـ فور يـ ذكر مالـ ه ويـ نـ سى
م ان الله تـ عالـ ى كـ رم الانـ سان وعـ ظم شأنـ ه فـ ذقـ لـ ه ما عـ لـ يـ ه ، اعل

من عالم الجماد الى عالم النبات ثم منه الى عالم الحيوان ثم جعله ناطقا وافاض عليه نعمة الصورية والمعنوية وجعل الموجودات خادمة له فلا بد من الشكر لالطافه والشكر اظهار اوها النعمة والكشف عنها وقيضه الكفران وهو سترها واخف وكل نعمة فهى سبيل الى معرفة المنعم لانها اثره فيلزم الاستدلال بالاثر على المؤثر وهو الايمان اليقينى وفى الحديث القدسى « كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفونى » فعلى العاقل حال وفى ان لا يغتر بالنعم والغنى ويلاحظ التوفيق فى ك الخبر ان الله تعالى قال لنبى صلى الله عليه وسلم « قل لقوى لا تعجبنك قوتك فان اعجبتك قوتك فادفع الموت عن نفسك وقل لعالم لا يعجبنك علمك فان اعجبك علمك فاخبرنى متى اجلك وقل لغنى لا يعجبنك مالك جزوغناؤك فان اعجبك فاطعم خلقى غداء واحدا » فالانسان عا والله على كل شىء قدير ومنه النعمة الى الصغير ولكبير قال الشيخ سعدى قدس سره

اديم زمين سفره عام اوست ... بريزن خوان يغماجه دشمن جه دوست

ولكن عضو من اعضاء الانسان طاعة تخصه فاذا لم يصرفه الى مصارفه لم يستخدمه فيما يناسب له فقد تعرض ستانلسخط الله تعالى : وفى الب

يكى كوش كودك بمالد سخت ... كه ادبوالعجب رأى وبركشته بخت

ت راتـ يـ شـ ه دادم كـ ه هـ يزم شكن ... ن كـ فـ تم كـ ه ديـ وان مـ سجد بـ كن
زيـ ان آمد از بـ هر شكر و سـ باس ... بـ غـ يـ بت ن كر داندش حق شـ ناس
كذركـ اه قـ رآن ويـ ند ست كـ وش ... بـ هـ بـ هـ تان وبـ اطل شـ ن يدن مـ كوش
بـ بـ رادر فـ روكـ ير دوج شم از بـ ى صـ نع بـ ارى ن وكـ ست ... زعـ ي ودو ست
يـ قال عـ لامة الـ مـ ن يب اى الـ مـ ق بل الـ ى الله تـ عالـ ى فـ ى ث لاث خـ صال . اولاهـ ا ان يـ جعل قـ لـ بـ هـ لـ تـ فكر فـ ى صـ فات الله والامـ ور الاخـ رويـ ة . والـ ثان ية ان يـ جعل لـ ساند هـ لـ لذكر والـ شكر . والـ ثالـ ثة ان يـ جعل بـ دن هـ لـ لخدمة فـ ى سـ بـ يل الله تـ عالـ ى بـ لا الله سـ بحانـ هـ ان يـ وفـ قنا فـ تور الـ ى ان يـ أتـ ى الـ موت ن سأل لـ طاعـ تـ هـ وخدمـ تـ هـ ويـ شرفـ نا بـ جـ نـ تـ هـ وو صـ لـ تـ هـ .

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (67)

اقـ ية والامـ ة جماعة ار سل بـ لـ او ةيضـ امـ لـ ا مـ مـ الـ ا نـ م قـ نـ ي عـ م { قـ ما لـ كـ ل } الـ يم ر سول { جـ عـ لـ نا } [مـ عـ ني ساخـ تـ يم] { مـ نـ سـ كا } مـ صدر مأخوذ من الـ نـ سك وهـ و الـ عـ بادة اى شريـ عة خاـ صة لا لامة اخـ رى مـ نـ هـ م عـ لـ ى مـ عـ نـ ى عـ يـ نا مـ كل شريـ عة لامة مـ عـ يـ نة من الامم بـ حـ يث لا تـ تخطى امة مـ نـ هـ م شريـ عـ تـ ها الـ مـ عـ يـ نة لـ ها الـ ى شريـ عة اخـ رى لا اـ سـ تـ قلالا ولا

كا { هم نا سكوه } صفة لمنسكا مؤكدة لـ لقصر المستفاد اشترا
من تقديم الجار والمجرور على الفعل والضمير لكل امة
باعتبار خصوصها اى تلك الامة المعينة ناسكوه والعاملون
به لامة اخرى فالامة التى كانت من مبعث موسى الى مبعث
ون عيسى عليهما السلام منسكهم التوراة هم ناسكوها والعامل
بها لاغيرهم والامة التى من مبعث عيسى الى مبعث النبى
عليه السلام منسكهم الانجيل هم ناسكوه والعاملون به لا
غيرهم واما الامة الموجودة عند بعث النبى عليه السلام ومن
بعدهم من الموجودين الى يوم القيامة فهم امة واحدة منسكهم
من يعاصرك من اهل الفرقان ليس الا { فلا ينازعنك } اى
المضلل يقال نزع الشيء جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده
والمنازعة المخاصمة { فى الامر } اى فى امر الدين زعما منهم ان
شريعتهم ما عين لآبائهم الاولين من التوراة والانجيل
فانهما شريعتان لمن مضى من الامم قبل ان تساخهما وهو ؤلاء امة
قرآن المجيد فحسب : وبالفارسية [مسستقلة منسكهم ال
بستبايدكه نزاع نكنند سائر اربابان باتودركار دين
جه امردين تواز ان ظاهر تسرت كه تصور نزاع دران توان كرد
درنور آفتاب جاى تأمل است] { وادع } الناس كافة ولا تخص امة
دون امة بالدعوة فان كل الناس امتك { الى ربك } الى توحيده
وعبادته حسبما بين لهم فى منسكهم وشريعتهم { انك
لعلى هدى مستقيم } اى طريق موصل الى الحق سوى وهو
الدين .

(8/443)

(68وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)

{ واذا جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون } من اصلة الحجة وزوال الحق وهذا دعاء لهم الى المصالحة فان تمادوا في الجدال والخصومة فكأن المجادلة بين فئتين كل واحدة تجادل الاخرى لتحكم بالباطل على الحق وتدحض الحجة التي تليها فقل لهم على سبيل الوعيد { والله يحكم بينكم يوم القيامة } من امر الدين { فيما كنتم فيه تختلفون } من امر الدين .

(8/444)

---

(69) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

{ الله يحكم بينكم } في فصل بين المؤمنين منكم والكافرين { يوم القيامة } باثواب والعقاب كما فصل في الدنيا بالحجج { والآيات } التي { فيها كنتم فيه تختلفون } من امر الدين .

(8/445)

فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
(70يَسِيرٌ)

مل عي هلل ن ا } تمل ع دق ى ا ر يرق تلل م اهف ت س ال ا { مل عت مل أ }
ماف ى ال سماء والارض } ف لا ي خ فى ع ل ي ه شيء من الا ش ياء ال تى
من جمل تها ما ي قول ال ك فرة وما ي عمل ون ه { ان ذل ك } اى ماف ى
ق د ك تب ف ي ه ق بل ال سماء والارض { ف ى ك تاب } هو ال لوح
حدوث ه ف لا ي هم نك امرهم مع ع لمنا ب ه وح فظ نا ل ه { ان ذل ك } اى
ما ذكر من ال ع لم والاح اطة ب ه واث باث ه ف ى ال لوح { ع لى الله
ي س ير } سهل : وب ال فار س ية [آ ساذ س ت] ف ان ع لم ه وق درت ه
م ق ت ضى ذات ه ف لا ي خ فى ع ل ي ه شيء ولا ي ع سر ع ل ي ه م قدور .
ان ل كل ف ري ق من ال ط لاب شرعة هم وف ى الآي ات ا شارات ، م ذها
واردوه ا ول كل ق وم ط ري قة هم سال كوها وم قاماهم س كان ه ومحلاهم
ق طان ه رب ط كل جماعة ب ما اه ل هم واو صل كل ذوى رت بة ال ى ما
جع ل ه محل هم ف ب ساط ال ت ع بد موطوء ب اق دام ال ع اب دي ن وم شاهد
الاج ت هاد معمورة ب ا صحاب ال ك لف من ال م ج ت هدي ن ومجال س ا صحاب
ف مأذ و سة ب ل وازم ال ع ارف ين وم نازل ال م ح ب ين مأهولة ال م عار
ب ح ضور ال واجدي ن ول ت فاوت م قامات ال س ل وك وال مو صول
ت فاوت ت ال دعوة ال ى الله ت ع ال ى ف م ذهم من ي دعو ال خ ل ق من ب اب
ال ف ناء ف ى ح ق ي قة ال ع بودي ة وه و ق ول ه ت ع ال ى { وق د خ ل ق ت ك
من ق بل ول م ت ك ش ي ئا } وم ذهم من ي دعوهم من ب اب ملاحظة
ودي ة وه و ال ذل ة والاف ت ق ار وما ي ق ت ض ي ه م قام ال ع بودي ة ال ع ب
وم ذهم من ي دعوهم من ب اب ملاحظة الاخ لاق ال رحماني ة وم ذهم من
ي دعوهم من ب اب ملاحظة الاخ لاق ب ال ق هري ة وم ذهم من ي دعوهم من
ب اب الاخ لاق الال ه ي ة وه و ارف ع ب اب واج ل ه وق د ق ال وا ال ط رق ال ى
ؤون ال م تجددة من الله الله ب ع دد الان فاس الال ه ي ة ف ان ال ش

تعالى في كل مظهر اذ فاس الالهية ، ومنها ان اهل المجادلة هم
اهل التابي والانكار والاعتراض والله اعمل باحوالهم ويحكم
يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الاجانب
فيقول لهم { كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا } واما
هم حسابا يسيرا وصنف منهم الاولياء فقوم منهم يحاسب
يؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيقعدون في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ، ومنها ان السماء سماء القلب وقيه نور
اليقين والصدق والاخلاص والمحبة والارض ارض البشرية
والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص
رباب القلوب البلوى ويجمل لهم الدنيا فيزيل الله عن ا
الذعمى وتنزل بارباب النفوس البلوى ولا يسمع منهم
الشكوى ان ذلك في كتاب مكتوب بقلم التقدير في القدم كما
قال الشيخ سعدى
كرت صورت خال بدياند كوست ... نكاريده دست تقدير اوست
ان ذلك على الله يسير مجازاتهم على وفق التقدير سهلة
تعالى ولكن لا يعرف المؤمن ان كلا ميسر اومهيأ لما على الله
خلق له فمن وفق للعلم والعمل كان ذلك علامة للسعادة العظمى
ومن ابتلى بالجهل في طريق الحق بالشريعة والطريقة الى
ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله
ردة ضا كشتى انجا كه خواهد برد ... وكر ناخدا جامه برتن د
فانظر الى عالم القضاء والعبد اعمى منه ولا يس له التفحص
عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (71)

دون } اى اهل الـ شرك { من دون الله } اى مـ تجاوزيـ ن عـ بادة بـ عيو { الله تـ عالـ ى { مالـ م يـ نزل بـ ـه } اي بـ جواز عـ بادتـ ـه وما عـ بارة عن الا صـ نام { سـ لطان } اى حجة وبـ رهانـ ا { وما لـ يس لـ هم بـ ـه } اى بـ جواز عـ بادتـ ـه { عـ لم } حـ صل لـ هم من ضرورة الـ عـ قل او اـ سـ تدلالـ ـه ومحض الـ تـ قـ لـ يد { وما فـ هم اـ ذما يـ عـ بدون الا صـ نام بـ مجرد الـ جـ هل لـ لظالـ مـ ين } اى الـ مـ شركـ ين الـ ذيـ ن ارتـ كـ بوا مـ ثل هذا الـ ظـ لم الـ عظـ يم بـ بسـ ب مـ هـ يرتـ عـ ي ذى الـ ذا بـ اـ لـ عـ ذا بـ مـ هـ نـ عـ عفـ دي { رـ يـ صـ نـ نـ مـ } ظـ لـ مـ هـ م .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى من كـ ان من جمـ لة خـ وا صـ ـه افـ رده بـ بـ رهان وايـ ده بـ بـ يان واعـ زه بـ سـ لطان ومالا هل الـ خذلان من اـ صـ ناف الاوثـ ان ولا بـ رهان عـ لى ما سـ لطان فـ مـ يا عـ بدو ه طـ لـ بوه ومالـ هم نـ صـ رة من الله بـ ل خذلان .

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (72)

نآرقلا نم { انتايآ } نيكرشملا ىلع ىا { مهيلع ىلتت اذاو }
حال كونها { بينات } واضحات الدلالة على العقائد الحقية
كفروا المنكر } اى والاحكام الالهية { تعرف فى وجوه الذين
الانكار بالعبوس والكراهة كالمكرم بمعنى الاكرام :
وبالفارسية [يعنى جون قرآن بركافران خواندى اثر كراهت
ونفرت درروى ايشان بهبينى ازفرط عناد ولجاج كه باحق
دارند] ، وعلم ان الوجوه كالمرائى فى كل صورة من الاقرار
لالباطن وكل اناء يترشح والانكار تظهر فيها فهى اثر احوا
بما فيه كتلون وجوه قوم صالح فما ظهر على يهم فى ظاهرهم
الاحكام ما ستقر فى باطنهم ، قال الفقير
هركرا صورت بياض الوجوه بود ... صورت حال دروند شروند مود
كرسياه ويا كبودى بود رنك ... رنك او اهرشد ازدل بى دل نك
نا } اى يثبون تايآ مهيلع نيذلاب نوطسي نوداكي {
ويبطشون بهم من فرط الغيظ والغضب لا باطيل اخذوها
تقليدا من السطوة وهى البطش برفع اليد يقال سطابه { قل
} نيملسملاب رارضالا نم هنودصقي امم اطانقاو مهيلع ادر {
أفأنبئكم } اى أخاطبكم فأخبركم { بشر من ذلكم } الذى فيكم
هم { النار } اى هو النار من غيضكم على التالين وسطوتكم ب
على انه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ماهو { وعدها الله الذين
كفروا وبئس المصير } اى النار والمصير المرجع ، وفيه
اشارة الى ان نار القطيعة والطرد والابعاد شر من الانكار الذى
في قلوب المنكرين فعلى العاقل ان يجتنب عن كل ما يؤدى
والانكار ويصحب اهل التوحيد والاقرار ويقبل الى الشرك

الحقائق والاسرار وبحب اربابالولاية وبغض اصحاب الضلالة ، وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى غدا يا ابن آدم اما زهدك من الدنيا فانما طلبت الراحة لنفسك واما انقطاعك الى تفانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عاديت لي عدوا اووالي لي ولييا ، واعلم ان الكفر والانكار يؤديان الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة وهما من افضل النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الا شهادة ان لا اله الا الله واذا رسخ التوحيد في والذكر كما وجد مجالا صالحا قلب المؤمن لم يجد بدا من الاقرار له حكي ان بعض الصالحين رأى زبيدة امرأة هارون الرشيد في المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لي ربي فقال ابو الحياض التي حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها سشرب الخمر فامسكت عن ذلك فقال فيم قالت كنت في مجلس أذن المؤذن وشهدت ما شهد المؤذن فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد را سخا في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لي واحسن حالي واما اهل النار المؤاخذة فالاذى منهم عذاب اليم تنعل من نار يغلى منه الله تعالى {وبئس المصير } فانه لا راحة دماغه ولذلك قال فيها لاحد عصمنا الله واياكم من نار العبد وعذاب السعير انه خير عاصم ومجير .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (73)

{ اى ايها الناس ضرب مثل لكم حالة مستغربة فاستمعوا له } اى بينوا لكم حالة مستغربة بديعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير فى الامصار فكر : والاعصار { فاستمعوا له } اى لمثل وبالفارسية [بس بشنويد آن مثل را بكوش هوش ودران تأمل كنيد] .

وفى التأويلات النجمية يشير بقوله { يا ايها الناس } الى اهل الدنيان عن حقيقة الامر بالعيان فلا بد لهم من ضرب مثل لعلهم ينبهون من نومن الغفلة فالخطاب لناسى عهد سعين المستعدين لادراك الخطاب بقوله { المثاق عامة ولم فاستمعوا له } خاصة وهذا الامر امر التكوين بسمعهم الخطاب ويتعظون به ثم بين المعنى فقال { ان الذين تدعون من دون الله } بعنى الاصنام التى تعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وهو بيان لمثل وتسير له ، قال الكاشفى [وآن وشصت بت بودند برحوالى خانه نهاده حق سبحانه سيصد وتعالى فرمودكه اين همه بتكه مى برستيد بجز خداى تعالى] .

وفى التأويلات من اذواع الاصنام الظاهرة والباطنة { لن يخلقوا ذبابا } اى لن يقدروا على خلقه ابدا مع صغره فاوحقارته فان لن بما فيها من تأكيد النفى دالة على منا

مابين المنفى والمنفى عنه والذباب من الذب اي يمنع ويدفع ، قال فى المفردات الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير وفى قوله { »وان يسلبهم الذباب شيئاً } فهو المعروف ، وفى حياة الحيوان فى الحديث من الـ عـ فونة لـ م يـ خـ لق الـ ذبـ اب فـ ى الـ نار لا الـ نحل » وهـ و يـ تولـ د لـ ها اجـ فان لـ صغر احداق ها ومن شأن الاجـ فان ان تـ صـ قل مرآة الـ حدقة من الـ غـ بار فـ جعل الله لـ ها يـ ديـ ن تـ صـ قل بـ ـهما مرآة حـ قدتـ ها فـ لهذا تـ رى الـ ذبـ اب ابـ دا يـ سمح بـ يديـ ه عـ يـ نـ يـ ه واذا بـ خر الـ بـ يت بـ ورق الـ قرع ذهب مـ نـ ه الـ ذبـ اب { ولـ و اجـ تمعوا لـ ه } رفـ ى موضع حال جيء بـ ها اى الـ حـ لـ قة وهـ ومع الـ جواب الـ قد لـ لم بالـ غة اى لا يـ قدرون عـ لى خـ لـ قـ ه مجـ تمعين لـ ه مـ تعاونـ ين عـ لـ يـ ه فـ كـ يف اذا كـ انوا مـ نـ فردين { وان يـ سـ لـ بهم الـ ذبـ اب شـ يـ ئا } اى ان يـ أخذ الـ ذبـ اب مـ نـ هم شـ يأ ويـ خطـ فـ ه { لايـ سـ تـ نـ قذوه مـ نـ ه } اى لايـ سـ تردوه من الـ ذبـ اب مع غايـ ة ضعـ فـ ه لـ عجزهم : وبـ الـ فارسـ ية يـ عـ نى بـ از نـ مـ يـ تواند نـ دسـ تاند نـ دآن جـ يزرا] ديـ نـ اهر دنـ نـ اوتـ يـ مـ ن [قـ يل كـ انوا يـ طـ يـ بون الا صـ نام بـ الـ طـ يب والـ عـ سل ويـ غـ لـ قون عـ لـ يـ ها الابـ واب فـ يدخل الـ ذبـ اب من الـ كـ ى فـ يأكـ لـ ه ، قـ ال الـ كـ اشـ فى [رسم ايـ شان آن بـ ودكـ ه بـ تان را بـ عـ سل وخـ لوق مى اندودند ودرهـ اى بـ تخانـ ه بـ رايـ شان مى بـ سـ تند مكـ سان ازروزن در آمده آنـ ها وبـ عد ازجـ ند روز اثـ ر طـ يب وعـ سل بـ رايـ شان نـ بود مـ يخوردند د شادى مـ يـ نمودند دكـ ه آنـ هارا خورده آنـ د حق سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى ازعـ جز وضعف بـ تان خـ بر مـ يد هدكـ ه نـ ه بـ ر آفـ ريـ دن مكس قـ ادرند دونـ ه بـ ردفـ ع ايـ شان ازخـ ود] { ضعف الـ طالـ ب والـ مطـ لوب } اى عابـ د

الـ صـ نم ومـع بوده او الـ ذبـ اب الـ طالـ ب لـ ما يـ سـ لـ بـ ه عن الـ صـ نم من ط يب والـ صـ نم الـ مطـ لوب مـ نـ ه ذلـ ك .ال

(8/449)

(74مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)

هومظع ام وا هتفـرعم قح هوفـرع ام ىا { هردق قح هللا اوردقام }

حق تـ عظ يمـه حـ يث ا شركـ وا بـ ـه مالا يـ مـ تـ نع من الـ ذبـ اب ولا اء مـ نـ ه مـ نا سـ بة { ان يـ ـ نـ تصر مـ نـ ه و سموا بـ ا سم ماهو ابـ عد الا شي الله لـ ـ قوى } عـ لى خـ لق الـ ممكـ نات بـ ا سـ رها وافـ ـ ناء الـ موجودات عن آخـ رها { عـ زيـ ز } غالـ ب عـ لى جمـ يع الا شـ ياء لايـ غـ لـ بـ ه شيء وآلـ ـ هـ تـ هم الـ تى يـ دعونـ ها عجـ زة عن اقـ لـ ها مـ قهورة من اذلـ ـ ها ، قـ ال ابـ ن عطاء دلـ هم بـ قولـ ـ ه { وان يـ سـ لـ بـ هم } الـ خ عـ لى مـ قادر الـ خـ لـ قـ ية اعظم مـ لكا لا يـ مكـ نـ ه الاحـ تراز من اهون فـ من كان اشد هـ يـ بة و الـ خـ لق وا ضـ عـ فـ ه لـ يعلم بـ ذلـ ك عجـ زه و ضـ عـ فـ ه وعـ بوديـ تـ ه وذلـ تـ ه ولـ ئلا يـ فـ تخر عـ لى ابـ ناء جـ نسـ ه من بـ نى آدم بـ ما يـ مـ لكـ ه من الـ دنـ يا

عاجز انـ كـ ه عاجز نـ را بـ نده اندـ ... جون فـ تـ كارى زهـ م شرمنده اندـ

نـ دعجزو امكان لازم يـ كدي كرندـ ... بـ س همـ ه خـ لـ قى زهـ م عاجز تـ ر

قـ وت ازحـ ق اـ ست وقـ وت حق او ست ... آن او مغزا ست وآن خـ لق بـ و ست

قـ ال الـ واسطى فـ ى الآيـ ة الاخـ يرة لا يـ عرف قـ در الـ حق الا الـ حق

وک یف ی قدر ق دره احد وق د عجز عن معرف ة ق در ال و سائ ط وال ر سل
والاول یاء ال صدیـ ق ین ومعرف ة ق دره ان لا ی ل ت فت م نه ال ی
ع ت ه اذ ذاك عرف ت غ ی ره ولا ی غ فل عن ذک ره ولای ف ت ره عن ط ا
ظاهر ق دره واما ح ق ی قة ق دره ف لا ی قدر ق درها الا هو ، ق ال
ال کا ش فی [مح ق قان ب رآذ ندک ه ج ناذ ج ه اهل شرك ب حق ال معرف ه
اورا ذ ش ناخ ت ه اذ د اهل ع لم ذ یز ب ح ق ی ق ت معرف ت اوراه ذ ب رده
اذ دزی راک ه دورب اش { ولا ی ح یطون ب ه ع لما } ک سی را در ح وال ی ء
وب ع یب هوب ت خود ه یج ره بر ب ارک اه ک بری ا ذم یکذارد
ورهـ نمارا راه ذم یدهد م یان اووما سوی ب ه یج ذ وع ذ س ت بی
ذ ی ست ت ادر طری ق معرف تش شروع ت واذ د ک رد ومعرف ت ب ی
م نا س بت ازق ب یل محالات ا ست مال لط ین ورب ال عالم ین
ج ه ذ س بت خاك را ب اعالم ی اك ... ق ال ب عض ال ک بار وماعرف ناك
عرف تك ای حق معرف تکم ای ب ح سب ول کن عرف ناك حق م
ب ح س ب نا ، وف ي ش رح م ف تاح ال غ یب ل ح ضرة ش یخی و س ندی
ق دس الله س ره ال ع لم الال هی ال ش رعی ال م سمی ف ی م شرب اهل
الله ع لم ال ح قائ ق هو ال ع لم ب ال حق س بحاذ ه من ح یث الارت باط
ب ی ذ ه وب ین ال خ لق وذ ت شاء ال عالم م نه ب قدر ال طاقة ال ب شری ة
ا ب ال عجز عن حق وهو ماوق ع ف ی ه ال کمل ف ی ورطة ال ح ی رة واق رو
ال معرف ة اذ ت هی ، ق ال ال ش یخ ابو ال ع باس رحم ه الله معرف ة
ال ول ی ا صعب من معرف ة الله ف ان الله معروف ب کمال ه وجمال ه
م تی ی عرف مخ لوق ا م ث ل ه ی أکل کا ی أکل وی شرب کما ی شرب
اذ ت هی ، وه ذا ال کلام موافـ ق ل ما ف ی ش رح ال م ف تاح ول ما ق ب ل ه
ف ی ه ذاب ال باب . کما لا ی خ فی ع لی من ل ه اذ ن ی ذوق

(75اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)

{ الس ر ئك ئالم ا ن م } [دن ي ز ك ر ب] { ى ف ط ص ي ه ل ا }
ي تو سطون ب ي ذ ه وب ين الاذ ب ياء ب ال وحى م ثل ج ب رائ يل
ا صل ال ص فاء خ لوص وم يكائ يل وا سراف يل ، ق ال ف ى ال م فردات
ال شيء من ال شوب والا صط فاء ت ناول ص فو ال شيء كما ان
الاخ ت يار ت ناول خ ي ره والاج ت باء ت ناول ج باي ت ه وا صط فاء
الله ب عض ع باده ق د ي كون ب اي جاده ت عال ى اي اه صاف يا عن
ال ثوب الموجود ف ى غ ي ره وق د ي كون ب اخ ت ياره وب حكم ه وان ل م
ي تعر ذل ك من الاول .
ط فى من الملائ كة ر سلا ب ي ذ ه وب ين وف ى ال تأوي لات ي ص
ال ع باد ول ترب ي ت هم ب اداء ال رسالة اذ ل م ي كون وا ب عد
م س تأه ل ين لا س تماع ال خطاب ب لا وا سطة ف يرب ي هم ب وا سطة
ر سالة الملائ كة { ومن ال ناس } [ومى ك زي ند ازآدم يان ب يغم ب ران
ت اخ لق را دعوت ك ند ب وى] وه م الم خ ت صون ب ال ذ فوس ال زك ية
ل ق د س ية الم ت عل قون ب كلام ال عالم ين ال روحاني ال مؤي دون ب ال قوة ا
والا ج سماني ي ت ل قون من جاذ ب وي ل قون ال ى جاذ ب ولا ي عوق هم
ال ت عل ق ب م صالح ال خ لق عن ال ت ب تل ال ى جاذ ب ال حق
ف يدعون هم ال ي ه ت عال ى ب ما اذ زل ع ل ه يم وي ع لموذ هم شرائ ع ه
واح كامه { ان الله سم يع } ب جم يع الم سموعات ، وق ال ال كا شف ى [
ال ه ب يغم بر را در وق ت ت ب ل يغ] { ب ص ير } مدرك ش ذوا ست مق

لجميع المصدرات فلا يخفى عليه شيء من الأقوال والأفعال
.] تُوعد لوبقوا در ردروا تمى لاحب اتيب [د فشاكلا لاقو ،
وفي التأويلات النجمية سميع يسمع ضراعتهم في احتياج
الوجود وهم في العدم بصير من يسر تحق لرسالة وهو ومعدوم .

(8/451)

(76يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)

{ عايشالا عقاوبلام مهفلخاموم مهيديا نيبام لمعي }
ومن ترقى بها ، وقال الكاشفي [مي داند آنچه در پيش آمده ست
يعني عملها كه كرده وآنچه از پس اي شان ست يعني كارها كه
هنوز كرد] { والى الله } لا الى احد غيره لا شتراكا ولا خوا
سة تقلالا { ترجع } ترد من الرجع الى قهقرى { الامور } كلها
لانه مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء وغيره
وهم يسألون روى انه تكلم رجل في زين العابدين علي بن
رى الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وافت
عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر
الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل
وقبل رأسه وقال جعلت فداءك لست كما قلت فاغفر لي قال
غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته ،
وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه
يد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم الاعب
اقبل على الرجل وقال ما سترعنك من امرنا اكثر لك حاجة

ت ع ي نك ع ل ي ها ف ا س تحي ال رجل ف ال قى ال ي ه حم ي صد ه كا ن ت
ع ل ي ه وامر ل ه ب ال ف درهـ م ف كان ال رجل ب ع د ذل ك ي قول ا شهد
ق ون ان ك من اولاد ال ر سول ولا ي تو هم ان هم كا ن وا اهل دن يا ي نف
م ن ها الام وال انما كا ن وا اهل سخاء وف تو ة ومروءة وجود ومكارم كا ن ت
ت أت ي هم ال دن يا ف يخرجون ها ف ى ال عاجل وف ي هم ي صدق ق ول
ال قائ ل

ت ع د ب سط ال كف ح تى ل و ان ه ... ث ناها ل ق بض ل م ت طع ه
انا مل ه

ف لو ل م ي كن ف ى ك فه غ ير ن فس ه ... ل جاد ب ها ف ل ي تق الله
سائ ل ه

(77الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (يَا أَيُّهَا

اهب مهرما مكتالص ىف ىا { اودجساو اوعكرا اونمآ نيذلا اهياي }
ل ما ان هم ما كا ن وا ي فع لون ها اول ا سلام ، ق ال ابـ و ال ل يث كا ن وا
م الله ب ان ي ركـ عوا وي سجدوا وق ال ي سجدون ب غ ير ركـ وع ف امر ه
ب ع ضهم كا ن وا ي ركـ عون ب لا سجود وي سجدون ب لا ركـ وع ، ق ال
ال كا ش فى [در اول ا سلام هم ين ق ع د وق يام ب وده ب دي ن آي ت
ركـ وع و سجود ادخل شد] او ال معنى صلوا ع بر عن ال صلاة ب هما
لان هما اعظم اركـ ان ها { واع بدوا رب كم } ب سائ ر ما ت ع بدكم ب ه {
ل خ ير } وت حروا ماهو خ ير وا صلح ف ى كل ما ت أت ون وما واف ع لوا ا
ت ذرون ك ذواف ل ال طاعات و صلة الارح ام ومكارم الاخ لاق وف ى

الحديث « حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم » وفي المرفوع « النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته ولا يطيبها » ، قال في المفردات لخير ما يرغب فيه كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع والشر الكل ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال « لاخير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة » وخير مقيد وهو ان يكون خيرا لواحد شر الآخر كالمال الذي ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو { لعلكم تفلحون } اى افعلوا هذه كلها واتم راجون بها الافلاح غير متيقنين له واثقين باعمالكم : قال الشيخ سعدى قدس سره

بضاعت نياوردم الا اميد ... خدايا زعفوم مكن نااميد

والفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ضربان دنيوى واخروى فالربالسعادات التي يطيب بها حياة الدنيا هو فالدنيوى الظفر بالبقاء والغنى والعز والعلم والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة

زنهار دل مبند بر اسباب دنيوى ... قالوا الآية آية سجدة عند

امن الامر بالسجود ، قال الشافعي واحمد لظاهر ماف يه الكاشف [اين سجده مختلف فيه است وبه مذهب امام شافعي سجده هفتم با شد از سجدات قرآن وحضرت شيخ اين را سجدة الفلاح كفته] وقال الامام الاعظم والامام مالك دل مقارنة السجود بالركوع في الآية على ان المراد سجود الصلاة .

مـ ية يـ شـ ير بـ قولـ ه { يـ اأيـ ها الـ ذيـ ن آمـ نوا قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نـ ج عض اوت ى ال ج وع م ن ت ك ب ر ق ي ام ال ن اس ن ي ة ال ى ال ر ج وع م ن ت ك ب ر ق ي ام ال ن اس ن ي ة ال ى ال آ ي ة { خـ شـ وع الـ حـ يوانـ ية فـ ان الـ حـ يوانـ ات عـ لى اربـ ع فـ ى الـ ركـ وع لـ قولـ ه راس ك ال ن اس ال ى ال ر ك وع م ن ال ر ج وع ال ى ع ب ر ا ع ل ى ي م ش ي م ن م ه ن م و } والـ ذلـ ة والـ نـ باتـ ية فـ ى الـ سجود فـ ان الـ نـ باتـ فـ ى الـ سجود لـ قولـ ه والـ نجم والـ شجر يـ سجدان } لان الـ روح بـ هذه الـ مـ نازل كـ ان مجـ يـ ئة { من عالـ م الاوراح عـ بر عـ لى الـ مـ نزل الـ نـ باتـ ى ثـ م عـ لى الـ مـ نزل الـ حـ يوانـ ى الـ ى ان بـ لـ غ الـ مـ نزل الانـ سانـ ى فـ عـ ند رجـ وعـ ه الـ ى الـ حـ ضرة يـ كون عـ بورة عـ لى هذه الـ مـ نازل وهـ ذا سر قـ ولـ ه صـ لى ال { واعـ بدوا الله عـ لـ يـ ه و سـ لم « الـ صـ لاة معـ راج الـ مؤمـ نين » ثـ م ق ربـ كم } يـ عـ نى بـ هذا الـ رجـ وع الـ يـ ه خالـ صا لـ وجـ ه تـ عالـ ى { وافـ عـ لوا الـ خـ ير } بـ الـ توجـ ه الـ ى الله فـ ى جمـ يع احوالـ كم واعمال الـ خـ ير كـ لـ ها { لـ عـ لكم تـ فـ لحون } بـ الـ عـ بور عـ لى هذا الـ مـ نازل من حجب الـ ظـ لمات الـ نـ فسانـ ية والانـ وار الـ روحانـ ية .

(8/453)

هَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ لَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّ)78فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

ودعا ة عـ ادم فـ ى عـ صور الـ غارفـ ة استـ ر اقدها لمجـ اوا داهـ ج الـ { اودهاجـ و ن ، ي ل ا ل ج ال ي ر ي س ف ت ى ف ي س ب ي ل ا ل ل ه ك ا م ف ى ا ى ف ي س ب ي ل ا ل ل ه ف ى ا ل ه { ا ل ى

وقال في غيره اي لله ولاجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس {حق جهاده} [جناندكه سزاوار جهاد اقح هيف اداهج يا [او باشديعنى بدل صافى ويينت خالص خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة واضيف الجهاد الى الضمير الراجع الى الله اتساعا ، قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى {وجاهدوا مكيديابرافكلا اودهاج » ثيدحلا يفو {في الله حق جهاده والسنتكم » وفي الحديث « جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم لاقف كوربت توزغ نم عجر هنا ملسو هيلع هللا ىلص هنعو « سفنلا داهجف « ربكالا داهجلا ىلا رغصالا داهجلا نم انعجر » الاوامر اشد من جهاد الاعداء والشياطين وهو حملها على اتباع والاجتناب عن الذواهي : وفي المثنوى

اى شهان كشتيم ماخصم برون ... ماند ازو خصمى بتر در اندرون

كشتن اين كارعقل وهوش نيست ... شير باطن سخره خركوش نيست

هريغال هترصنو هنيدل مكراتخا وهيا {مكابتجا وه } وفيه تنبيه على ما يقتضى الجهاد ويدعو اليه ، قال ابن عطاء الاجتبائية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائية ، وفي التأويلات النجمية {وجاهدوا في الله حق جهاده } بان تجاهدوا النفوس في تزكيتها باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع

تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا
ارواح في تحليتها بافناء الوجود في وجوده ليبقى ال
بوجوده وجوده {هو اجتباكم} لهذه الكرامات من بين سائر
البريات ولولا ان اجتباكم واستعداد هذا الجهاد اعطاكم والهيه
هداكم لما جهدتم في الله كما قيل
فلولا كمو ماعرفناه الهوى ... ولولا الهوا ماعرفنا كمو
ق الجهاد وهو ان لايفتر مجاهدة النفس لحظة كما ومن مبادى الح
قال قائلهم
يارب ان جهادى غير منقطع ... فكل ارضك لى تثر وطرطوس
جارحاوجرحالصا {جرحنمنيدلاىفمكيلعالعجامو}
مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بنيهما فيل لضيق
حرج اى ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه اقامته
ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة
والراحلة والذى لا يأذن له ابواه ، قال الكاشفى [يعنى
برشماتنك فراندكرفتودر احكام دينتكليف مالا يطاق نكرد
بوقت ضرورت رخصتها دادجون قصرتميم وافطار در مرض
وسفر] .
سير الى الله وفي التأويلات النجمية اى ضيف في ال
والوصول اليه لانك تسير الى الله بسيره لا يسيرك
وتصل اليه بتقربه اليك لا بتقربك اليه وان كانت ترى
ان تقربك اليه منك ولاترى تقربك اليه من نتائج تقربه
اليك وتقربه اليك سابق على تقربك اليه كما قال

الذراع اشارة الى الشبر ين ف «من تقرب الىّ شرا تقربت اليه ذراعا »
شبر ساب ق على تقرب ك اليه وشبر لاحق يتقرب ك اليه
حتى لو مشيت اليه فانه يسارعك من قبل مهر ولا اتهى {
ملة ابيكم ابراهيم } تصب على المصدر بفعل دل عليه
مضمون ما قبله بحذف المضاف اى وسع عليكم دينكم توصعة
كم كما فى الجلالين ، ملكة ابيكم ابراهيم واتبعوا ملة ابي
قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على
لسان الانبياء ليتصلوا به الى جوار الله تعالى والفرق
بينها وبين الدين ان الملة لاتضاف الا الى النبى الذى
تسند اليه نحو اتبعوا ملة ابراهيم واتبعت ملة آبائى ولا
يكاد يوجد مضافا الى الله تعالى ولا الى آحاد مة النبى ولا
يسند فعل الى جملة الشرائع دون آحادها ولايقال ملة الله ولا
ملتى وملة زيد كما يقال دين الله واصل الملة من مللت الكتاب
ويقال الملة اعتبارا بالنبى الذى شرعها والدين يقال اعتبارا
بالمتدين الراغب بمن يقيمه اذا كان معناه الطاعة هذا كله فى مفر
واذ ما جعله ابا اهم لانه ابو رسول الله وهو كالاب لامته من
حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد
به فى الآخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا
على غيرهم ، قال ابن عطاء ملة ابراهيم هو السخاء والبذل
والاهل والمال والولد .وحسن الاخلاق والخروج عن النفس
وفى التأويلات النجمية يشير الى ان السير والذهاب الى

الله من سدنة ابراهيم عليه السلام لقوله { اني ذاهب الى ربي سيهدين } واما سماه بابيكم لانه كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « انا ومسلمكم } على اعتهلل ايا { وهو } لكم كالوالد لولده » من قبل } اى في الكتب المتقدمة { وفي هذا } اى في القرآن { ليكون الرسول } يعني حضرة محمد يوم القيامة متعلق بسماكم واللام لام العاقبة { شهيدا عليكم } باندهبلغكم فيدل على شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع يان من عصى { وتكونوا شهداء على الناس } بتبليغ وعصى الرسل اليهم { فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة } اى فتقربوا الى الله باتباع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصهما بالذكر لفضلها فان الاول دال على تعظيم امر اى الله والثانى على الشفقة على الخلق { واعتصموا بالله } ثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه عماجم رد ىنعي ىادخ لضفب دينز رد كنجو] ةيسرافلابو : امور خود اعتماد بدو كنيد يا بكتاب و سنت متمسك شويد سلمى فرموده كه اعتصام بحبل الله امر عوام است وبالله مر وتنفر كار خواص اما اعتصام بحبل الله تمسك باوا ازنواهى واعتصام بالله خلوت دلست ازما سواى حضرت الهى] معنو ىلومل معنف } مكروما ىلوتمو مرصان { مكالوم وه } النصير } اذ لا مثل في الولاية والنصرة بل لاولى ولا نصير في الحقيقة سواه تعالى ، قال الكاشفى [بس نيك شد وبه مدد كارى يارى ست او ونيكو مدد كارى باريى عيبها بو

ک ناهان ب ج ذ شدي اری ازوج وی ک ه ازب اری درذ ماذ د مدد کاری ازوی ط لب ک ه از مددکاری عاجز ذ شود]

(8/455)

ازي اری خ لق ب کذرای مرد خدا ... ي اری ط لب آذ ج نان ک ه از روی وف ا

کارتِ وتِ واذ د ک ه ب سازد همه وق ت ... د ست ت وتِ واذ د ک ه ب ک يرد همه جا

لا من الاف عال ف اب دأ الی ربِ ك ق ال ف ي تاغورث م تی الـ تمـ ست ف ع ب الاب تـهال ف ی الـ نحج ف يـه ، و شکا رجل الـ ی اخ يـه الـ حاجة والـ ضـ يق ف قال لـ ه يـ اخی أغ ير ت دب ير ربِ ك ت ريـ د لا ت سأل الـ ناس و سل من اذ ت لـ ه ، ودخل سـ لـ يمان ب ن ع بدالـ م لك الـ کعـ بة ف قال لـ سالـ م ب ن ع بدالله ارف ع حوائ جك ف قال الله لا سأل ف ی لـ لـعـ بد الـ طالـ ب لـ عـ صمة الله ب يت الله غ ير الله ف يـ ذ بغی ت عالـ ی ان ي عـ تـصم ب ه ف ی کل الامور وي ج تـهد ف ی ر ضاه ف ی الـ خ فاء والـ ظـ هرو ولا يـ قول ان هذا الامر عـ سـ ير ف ان ذلـ ك ع لی الله يـ سـ ير ف اذ ه هو الـ مولـ ی ف نعم الـ مولـ ی ون عم الـ نـ صـ ير ق ال ت عالـ ی ذلـ ك ای الـ نـ صر ب ان الله مولـ ی الـ ذي ن آمـ نوا الاي ة

(8/456)

(1الْمُؤْمِنُونَ (قَدْ أَفْلَحَ

قتن الجنة في الباقاء فيها اولان ونو المصدوقون سعد { نونمؤلا حلفا دق }
ويدل عليه ان الله تعالى لما خلق جنة عدن بيده قال تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك اى ملوك
الجنة وهم الفقراء الصابرون . فصيغة الماضى لدلالة على
فادة ثبوت ما كان تحقيق الدخول فى الفلاح وكلمة قد لا
متوقع الا ثبوت من قبل لان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك
الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة
من المكروه والافلاح الدخول فى ذلك كالابشار الذى هو الدخول
فى البشارة وقد يجيء متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه
ءلم فعول ولما كان الفلاح الحقيقى لا قراءة من قرأ على الذبا
يحصل بمطلق الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من
دين نبينا عليه السلام من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء
وذظائرها بل يحصل بالايمان الحقيقى المقيد بجميع
الشرائط قال بطريق الايضاح او المدح .

(2ي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (الَّذِينَ هُمْ فِ

، للذتلواوفوخشاعوخاشعمهتالصىفمهنيذلا {
وفي المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد
على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على
القلب ولذلك قيل فيما ورد (اذا ضرع القلب خشعت الجوارح)
لله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم ، اى خائفون من ا

قال الكاشفى [جشم بر سجده كاه نهاده وبدل بر دركاه مناجات حاضر شده] روى انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى مصليا يعبث بحليته فقال « لو خشع قلب هذا لخشعت الذتفيه كره تقليب الوجه الى نحو السماء جوارحه » ، وفى عند التكبيرة الاولى وجه الذهى ان النظر الى السماء من قبيل الالتفات المذهى عنه فى الصلاة واما فى غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات ، قال الكاشفى [درلباب فرموده كه درحالت قيام ديده بر سجدة نهاد مكر بمكة معظمه كه درخانة مكرمه بايد نكريست] وفى كاه بايد ان العبد اذا قام الى الصلاة فانا هو بين يدى الرحمن فاذا التفت يقول »الحديث الله تعالى الى من تلتفت الى خير من اقبل يابن آدم الىّ فانا خير ممن تلتفت اليه » .

اطن ، اما الظاهر وفى التأويلات النجمية خاشعون اى الظاهر والباطن فخشوع الرأس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاسمّاع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتأنى وخشوع اليدين وضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناؤه فى الركوع مستويا وخشوع الفرج بدنى الخواطر وانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما الى شه عن الحركة ، واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة فى تركك الالتفات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه فى بحر المحبة وذوبانه عند تجلى صفة

الـ جمال والـ جلال [محـ قـ قى فـ رموده كـ ه در نماز اول ازخـ ود بـ يزار
بـ ايـ د شد بـ س طالـ ب و صـ ول بـ قرب يـ ار بـ ايـ د كذ شت]
يـ ار بـ يزا را ست ازتـ و تـ اتـ ويـ ى ... او ازخـ ود خويـ ش رابـ يزاركـ ن
كـ ر زتـ ويـ كذره بـ اقـ ى ماندهـ ا ست ... خرقـ ه وتـ سـ بـ يح بـ ا زنـ ار
كـ ن
ر كـ نتـ رك خويـ ش وهـ رد وعالـ م كـ يرورو ... ذره مـ نديـ ش وجـ ون عطا

(8/458)

(3وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)

، لـ اعفـ الـ او لـ اوقـ الـ ا نـ م مـ هـ ي نـ عـ ي الـ ا مـ ع ى ا { و غـ لـ ل ا نـ ع مـ هـ نـ ي ذلـ ا و }
وفـ ى الـ مـ فـ ردات الـ لـ غو من الـ كـ لام مالا يـ عـ تد بـ ه وهـ و الـ ذى يـ ورد
لاعـ ن رويـ ة وفـ كـ ر ويـ جـ رى مجـ رى الـ لـ غا وهـ و صـ وت الـ عـ صافـ ير
وغـ حـ وها من الـ طـ يور .
أويـ لات الـ نجـ مـ ية لـ لـ غو كـ ل فـ عل لا الله ولـ ك قـ ول لامـ ن وفـ ى الـ ت
الله ورؤيـ ة غـ ير الله وكـ ل ما يـ شغـ لك عن الله فـ هو لـ غو ، قـ ال
الـ كا شـ فى [امام قـ شـ يرى فـ رمودكـ ه هـ رجـ ه بـ راى خداى يـ ست
حـ شوا ست وآن جـ ه ازخـ دا بـ ازدارد سـ هوا ست وآن جـ ه بـ سـ نده را دران
حظى بـ ا شد لـ هوا ست وآن جـ ه ازخـ دا ى بـ ود لـ غو ست وحـ قـ يقت آن ست
لـ غو جـ يزى راكـ ويـ ند از اقـ وال واف عال بـ هـ يچ كار نـ يايـ د] { كـ ه
معرضون } يـ قال اعرض اظهر عرضـ ه اى نـ احـ يـ تـ ه فـ اذا قـ يل
عرض لـ ى كذا اى بـ دا عرضـ ه فـ امكن تـ ناولـ ه واذا قـ يل اعرض
فـ معـ ناه ولـ ى مـ بديـ ا عرضـ ه اى معرضون فـ ى عامة اوقـ اتـ هم كما

يـ ـذ بيء عـ ـذ ـه الا سم الـ دال عـ لى الا سـ تمـ رار فـ يدخل فـ ـى ذلـ ـك ضـ ـهم عـ ـه حال ا شـ تغالـ هم بـ الـ صلاة دخـ ـولا اولـ يا ومدار اعـ ـرا اعـ ـرا ضـ ـهم عـ ـذ ـه ما فـ يـ ـه من الـ حالـ ـة الـ داعـ ـية الـ ـى الاعـ ـراض عـ ـذ ـه لا مجرد الا شـ تغال بـ الـ جد فـ ـى امور الـ دين فـ ان ذلـ ـك ربـ ما يـ وهم ان لايـ كون فـ ـى الـ لغو ذ فـ سـ ـه مايـ زجـ رهم عن تـ عاط يـ ـه .

(8/459)

(4وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)

{ نـ ـع ريـ بـ عـ تـ ـلاو نـ ودؤم ةقـ دصـ لل نـ ولـ عـ اف ةوكـ زلـ لل مـ هـ نـ يـ ذلـ ـاو الاداء بـ الـ فعل مذكـ ـور فـ ـى كـ ـلام الـ عـ ـرب قـ ـال امـ ـية بـ ـن ابـ ـى الـ صـ ـلت الـ مطعمون الـ طعام فـ ـى الـ سـ ـنة الازمـ ـة والـ فاعـ ـلون لـ لـ زكـ ـوات وتـ ـو سـ ـيط حديـ ـث الاعـ ـراض بـ ـين الـ طاعة الـ بدنـ ـية والـ مالـ ـية لـ كمال ملابـ ـسـ ـتـ ـه الامر الـ صادر عن بـ الـ خـ ـشوع فـ ـى الـ صلاة والـ زكاة مـ ـصدر لانـ ـه الـ فاعل لا الـ محل الـ ذى هو موقـ ـوعـ ـه .

وفـ ـى الـ تأويـ ـلات الـ نجمـ ـية يـ ـشـ ـير الـ ـى ان الـ زكاة انـ ـما وجـ ـبت لـ تزكـ ـية الـ نـ ـفس عن الـ صـ ـفات الـ ذميمة الـ نجـ ـسة من حب الـ دنـ ـيا او غـ ـيره كـ ـقولـ ـه { خذ من اموالـ ـهم صدقة تـ ـطهرهم وتـ ـزكـ ـيهم بـ ـها } { فـ ان الـ فلاح فـ ـى تـ زكـ ـية الـ نـ ـفس كـ ـقولـ ـه { قـ ـد افـ ـلح من تـ ـزكـ ـى وقـ ـولـ ـه { قـ ـد افـ ـلح من زكـ ـاها وقـ ـد خاب من دسـ ـاها } ولـ ـم يـ كن الـ مراد مجرد اعطاء الـ مال وحـ ـبـ ـه فـ ـى الـ قـ ـلب واذ ما كان لـ مـ صـ لحة ازالـ ـة حب الـ دنـ ـيا عن الـ قـ ـلب ومـ ـثل حب الـ دنـ ـيا جمـ ـيع الـ صـ ـفات الـ ذميمة الـ ـى ان تـ ـتم ازالـ ـتها .

(8/460)

(5وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)

{ واذلين هم لفروجهم } الفرج والفرجة الشق بين الشيئين ذلك لان الفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوءة والفرجة الحائط لانها صارت كالصدر حيث فيه { حافظون } ممسكون لها من الحرام ولا يرسلونها ولا يبذلونها .

(8/461)

(6هُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّ

{ الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم } يعنى [كذلك على العموم فان ما ملكت اليمين] فما ملكت ايمانهم وان كان عاما لكنه مخصوص بالنساء اجماعا واما قال ما اجراء لمالك مجرى غير اذا المملوك اصل شاع فيه ، قال فى الاسئلة المفحمة العقل كيف يجوز ان يسمى الرقيق مملوكين ولا يسمى به سائر الاملاك الجواب ملك الجارية ولعبد اخص لانه يختص بجواز التصرف فيه ولا يعم كسائر الاملاك فان مالك الدار مثلا يجوز له نقض الدار ولا يجوز لمالك العبد نقض بنيته اذ تهى واقراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاهى الى النفس واعظمها خطرا

ريغ } [جورف نالكدن راد هالكن هك ىتسردب سب] { مهناف } مـلومـين } عـلى عدم حـ فظـها مـذهن [بـ شرط آن كـه در حـ يض وذ فاس هـ الـ ى ما فـ يـه وروزه واحـ رام ذ با شد] والـ لوم عذل اذ سان بـ ذ سـ بت لـ وم ، وفـ ى الـ تهذيـ ب : الـ لوم [ملامت كـ ردن] ، قـ ال فـ ى الا سـ ئلة الـ مـ قحمة اى فـ رق بـ ين الـ ذم والـ لوم الـ جواب اذ ـه الـ ذم يـ خـ تص بـ الـ صـ فات يـ قال الـ كـ فر مذموم والـ لوم يـ خـ تص بـ الا شخاص يـ قال فـ لان مـ لوم .

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ عـ نى يـ حـ فظون عن الـ تـ لذذ بـ الـ شهوات واماؤهـ م عدو لـ هم بـ ان يـ شغـ لهم عن الله اى لايـ كون ازواجـ هم وطـ لـ بـ ـه فـ حـ ذيـ ئذ يـ لزم الـ حذر مـ نـ ه كـ قولـ ه { عدو لـ كم فـ احذروهـ م } واذ ما ذكر بـ لـ فظ عـ لى لا سـ تـ يلائـ هم عـ لى ازواجـ هم لا لا سـ تـ يلائـ هن عـ لـ يهم وكـ اذ وا عـ لـ يهن لا مـ لوكـ ين لـ هن فـ اذ هم غـ ير مـ لوم ين اذا كـ اذ ت الـ مـ ناكـ حة لابـ تغاء الـ ذ سل ورعـ ايـ ة الـ سـ نة وفـ ى اواذ ـها .

(7فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)

ىارب ديوج هكرهـ سب] ةيسرافـلابـو : بـلـط { ىغبتـا نمف } مـ با شرت] { وراء ذلـ ك } الـ ذى ذكر من الـ حد الـ مـ تـ سع وهـ و ارب ـ ع من الـ حرائـ ر وما شاء من الاماء : وبـ الـ فار سـ ية [غـ ير زنـ ان وكـ ذ يـ زان هم الـ عادون } الـ كاملون فـ ى الـ عدوان الـ مـ تـ ناهون خود] { فـ اولـ ئك فـ يـ ه او الـ مـ تعدون من الـ حلال الـ ى الـ حـ رام والـ عدوان الاخـ لال

بـ الـ عدالـة والاعـ تداء مجاوزة الـ حق : وبـ الـ فار سـ ية [كـامـلـند در ست
مكارى بـ ايـ شان ودرك ذرذ دكـاذ نـد از حـلال بـ حـرام واذ كـه اسـ تمـنا
لاق ،بـ يدك ندهم ازيـ ن قـ بل اسـت] كـما فـ ى الـ تـ فـسـ ير الـ فار سى
فـ ى اذ وار الـمـشارق فـ ى الـ حديـ ث « ومن لـ م يـ سـ تطع » اى الـ تزويـ ج
ميرحـت ىلـع ةيكلمالا ضعب هب لـدتسا « موصلاب هيلـعف »
الا سـ تمـناء لاذ ـه ار شد عـ ند الـ عجز عن الـ تزوج الـ ى ان الـ صوم الـ ذى
يـ قطع الـ شـهوة جائـ ز وفـ ى روايـ ة الـ خلاصة الـ صائـ م اذا عالـ ج ذكـ ره
رة عـ لـ يـ ه ولا يـ حل هذا حـ تى امـنى يـ جب عـ لـ يـ ه الـ قـضاء ولا كـ فا
الـ فعل خارج رمـ ضان ان قـ صد تـ سكـ ين شـهوتـ ه وارج و ان لايـ كون
عـ لـ يـ ه ويـ ل ، وفـ ى بـ عض حوا شى الـ بخارى والا سـ تمـناء بـ الـ يد
حـ رام بـ الـ كـ تاب والـ سـ نة قـ ال الله تـ عالـ ى { والـ ذيـ ن هـم لـ فروجـ هم
حافـ ظون } الـ ى قـ ولـ ه { فـ اولـ ئك هـم الـ عادون } اى الـ ظالـ مون
م ، قـ ال الـ بغوى فـ ى الآيـ ة دلـ يل الـ مـ تجاوزون الـ حلال الـ ى الـ حرا
عـ لى ان الا سـ تمـناء بـ الـ يد حـ رام ، قـ ال ابـ ن جريـ ج سألـ ت عطاء عـ نـ ه
فـ قال سمعت ان قـ وما يـ حـشرون وايـ ديـ هم حـ بالـ ى واظـ نـهم هـ ؤلاء ،
وعن سعـ يد بـ ن جـ بـ ير عذب الله امة كـاذ وا يـ بعـ ثون بـ مذاكـ رهم
والـ واجب عـ لى فـ اعـ لـ ه الـ تعزيـ ر كما قـ ال ابـ ن الـمـ لـ قن وغـ يـ ره نـ عم
بـ ى حـ نـ يـ فة واحمد اذا خاف عـ لى نـ فسـ ه الـ فـ تنة وكذلك يـ باح عـ ند ا
يـ باح الا سـ تمـناء بـ يد زوجـ تـ ه او جاريـ تـ ه لـ كن قـ ال الـ قاضى
حـ سـ ين مع الـ كراهة لاذ ـه فـ ى معـ نى الـ عزل ، وفـ ى الـ تاتـ ار خاذ ية
قـ ال ابـ و حـ نـ يـ فة حـ سـ بـ ه ان يـ نجو رأ سا بـ رأس .

(8) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

نودهاعيو هيلع نونمتؤي امل { مهدهعو مهتانامأل مهنيذلاو }
من جهة الحق او الخلق : وبه الفارسية بعنى [اشاندرابه ران امين
ساختنه با شندند ازاماناتووداي ع خلق يانجه امانت حق است جون
نماز وروزه وغسل جنابت وبه رعهد باك باحق وخلق بندند]
نسان والعهد حفظ الشيء والامانة اسم لما يؤتمن عليه الا
ومراعاته حالا بعد حال ويسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا
. حالصالا هجو يلع اهيلع نوظفاحو نومئاقيا { نوعار }
وفى التأويلات النجمية الامانة التى حملها الانسان وهى
الفيض الالهى بلا واسطة فى القبول وذلك الذى يختص
وعهدهم اى الذى عاهدهم عليه يوم الانسان بكرامة حمله
المميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه كقوله {وان عبدونى هذا
صراط مستقيم } راعون بان لا يخونوا فى الاماناتالظاهرة
والباطنة ولايبعدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله
الهوى لانه باله هوى عبد ماعبد من دون الله انتهى ، قال محمد
الفضل جوارحك كلها أماناتعندك امرت فى كل واحدة منها بن
بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة
السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر
وامانة اللسان اجتنابالغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة
لمعاصى وامانةالفم ان الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن ا
لايتناول به الا حلالا وامانة اليد ان لايمدها الى حرام
ولايمسكها عن المعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام

الاوق ات ح تى لاي طال ع سواه ولاي شهد غ يره ولاي سكن الا ال يه
.

(8/464)

(9وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)

{ والـ ذيـ ن هـم عـ لـى صـ لـواتـ هـم } الـمـ فـرو ضـة عـ لـ يـهـم { يـ حـافـ ظـون }
يـ واظـ بـون عـ لـ يـهـا بـ شـرائـ طـهـا وآدابـ هـا ويـ ؤدونـ هـا فـ ى اوقـ اتـ هـا .
قـ ال وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ حافـ ظون لـ ئلا يـ قـع خـ لل فـ ى
صـورتـ هـا ومـعـ ناهـا ولا يـ ضـ يـع مـ نـهم الـ حـضور فـ ى الـ صـف الاول
هـ صـورة ومـعـ نـى ، وفـ ى الـ حـديـ ث « يـ كـ تب لـ لذى خـ لف الامام بـ حذائ
فـ ي الـ صـف الاول ثـ واب مائـ ة صـلاة ولـ لذى فـ ى الاي من خمس
و سـ بـعون ولـ لذى فـ ى الاي سر خـمـ سون ولـ لذى فـ ى سائـ ر
الـ صـ فوف خمس وعـ شرون » كـما فـ ى شـرح الـمجمع والـ صف الاول
اعـ لم بـ حال الامام فـ تكون مـ تابـ عـ تـه اكـ ثر وثـ واب ـه اتـ م واوفـ ر كـما
فـ ى الـ شـرح الـمـ شارق لابـ ن الـمـ لك وفـ ى الـ حـديـ ث « اول زمـ رة تـ دخل
الـمـ سجد هم اهل الـ صف وان صـ لوا فـ ى ذ واحى الـمـ سجد » كـما فـ ى
خالـ صة الـ حـ قائـ ق ولـ فظ يـ حافـ ظون لـ ما فـ ى الـ صلاة من الـ تجدد
والـ تكرر وهـ و الـ سر فـ ى جمعـها ولـ يس فـ يـه تـ كريـ ر الـ خـ شوع
والـ محافـ ظة فـ ضـ يـ لة واحدة ، قـ ال الـ كا شـ فى [ذكر صـلاة در مـ بدأ
ومـ ذ تـهاى ابـ ن او صـاف كـ ه موجب فـ لاح مؤمـ ناذ ست ا شارتـ ست
تـ عظ يم شان ذماز]ب

(10أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)

{ اولئك } المؤمنون المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة :
وبالفارسية [آن كروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند] {
هم الوارثون } اى الاحقاء بان يسموا وارثا دون من عداهم ممن ورث
وكرائمها . والوراثة نقل مال اليك من رغائب الاموال والذخائر
غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد وسمى بذلك
المنقل عن الميت فيقال لما يورث ميراث .

(11الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

{ الذين يرثون الفردوس } بايمانهم وتقييد
الوراثة بعد اطلاقها وتفسيرها بما يهامها تفخيما لما
لاشاقها ورفعا لمحلها وهى اسباب تعارة لاستحقاقهم الفردوس
باعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم لما بالغة فيه لان
الوراثة اقوى سببية يقع فى ملك الشىء ولا يتعقبه رد ولا
فسخ ولا اقالة ولا نقض فيه { هم فيها } اى الفردوس
يثلاثه اسم لجنة اولطبقتها العليا وهو البستان والتأنث
الجامع لاصناف الثمر روى انه تعالى بنى حنة الفردوس
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وغرس

ف يها من جيد الـ فاكهة وجيد الـ ريحان { خالدون } لايخرجون منها
ف ساد ولا يموتون . والـ خلود تبرى الـ شيء من اعتراض ال
وبقاؤه على الـ حالة الـ تى هو عليها والـ خلود فى الـ جنة بقاء
الا شياء على الـ حالة الـ تى هى عليها من غير اعتراض الـ كون
والـ فساد عليها .
وفى الـ تأويلات الـ نجمية الـ فردوس اعلى مراتب الـ قرب قد بقى
ميراثا عن الاموات قلوبهم فيرثه الـ ذين كانوا احياء الـ قلوب
الـ فاتحة لـ لمولى الـ فنارى رحمه الله انتهى ، وفى تفسير
اعلم ان الـ جنان ثلاث ، الاولى جنة الاخصاص الالهى وهى
الـ تى يدخلها الاطفال الـ ذين لم يبلغوا حد الـ عمل وحدهم من اول
ما يولد ما شاء ومن اهلها الـ مجانين الـ ذين ماعقلوا ومن اهلها اهل
هم الـ توحيد الـ علمى ومن اهلها اهل الـ فترات ومن لم يصل الـ ي
دعوة رسول ، والـ جنة الـ ثانية ميراث يناله كل من دخل الـ جنة ممن
ذكرنا ومن الـ مؤمنين وهى الاماكن الـ تى كانت معينة لاهل الـ نار
لو دخلوها ، والـ جنة الـ ثالثة جنة الاعمال وهى الـ تى ينزل الـ ناس
فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه الـ تفاضل
كان الـ فاضل بهذه الـ حالة دون كان له من الـ جنة اكثر سواء
الـ مفضول اولم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع الـ تفاضل
فيها بين اصحابها ورد فى الـ حديث الـ صحيح عن الـ نبى
عليه الـ سلام انه قال لـ بلال « يابلال بم سبقتنى الى الـ جنة
فما وطئت فيها موضعا الا سمعت خشخشتك امامى » فقال يا
الا توضأت وما توضأت الا صليت رسول الله ما احدثت قط
ركعتين فقال عليه الـ سلام « بهما » فعلمنا انها كانت

مخصوصة به هذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير
ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة وتعميم خاص به من
دخلها ثم فصل مراتب التفاضل فمن اراد ذلك فليطلبه هناك
قيل في الآية انهم يرثون من الكفار فما ذكره موافق لما
منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق
لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار كما قال الكاشفي [
منزل مؤمنان ازدوزخ اضافه منازل كفار كنند ومنزلهای ايشان
ازبهشت برمنزل مؤمنان افزايند ودرزاد المسير آورده بهشت
رکفار درآرند ومقامهای ايشان را اکر ايمان آوردندی بنظر
بريشان نمايند تاحسرت ايشان زيادة کردد
نظر ازدور درجانان بدان ماندکه کافرررا ... بهشت ازدور
بنمايند وآن سوزدکه ريا شد
الهم اجعلنا من الذين يرثون الفردوس ويتنعمون بنعيمها
وندبة الى النار ويصلون الى نسيمها واحفظنا عن الاسباب الم
وجحيمها .

(8/467)

(12وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)

{ ولقدخلقنا الانسان من سلالة من طين } قال جنس الانسان في ضمن خلق آدم خلقا اجمالا يا
سل الشيء سل الشيء من الشيء نزل كسل السيف من الغمد و
من البيت على سبيل السرقة و سل الولد من الاب ومنه قيل

لـ لولـد سـلـيل . والـ سلالـة اسم ما سل من الـ شيء واسـ تخرج مـنـه فـ ان
فـ عالـ ه اسم لـما يـ حصل من الـ فعل فـ تارة يـ كون مـقصودا مـنـه
كالـ خلاصة واخـ رى غـ ير مـقصود مـنـه كالـ قلامة والـ كـنا سة والـ سلالـة
لـ ومن ابـ تدائـ ية مـ تعـلـقة من الـ قـ بـ يل الاول فـ انـ ها مـقصودة مايـ س
بـ الـ خـلق اى من خلاصة سـلت من بـ ين الـ كدر كما فـ ى الـ جلالـ ين {
من طـ ين } من بـ ياند ية مـ تعـلـقة بـ محذوف وقـ ع صـ فة لـ سلالـة اى
خـلـقـنا من سلالـة كائـ نة من طـ ين : وبـ الـ فارسـ ية [خلاصـه
وازنـ قاوه كـ ه بـ يرون كـ شـ يده شده از كل] والـ طـ ين الـ تراب
والـ ماء الـمخـ تلطة .
تـ الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى سلالـة سـلت من جمـ يع وفـ ى الـ تأويـ لا
الارض طـ يـ بـ ها وسـ بخـ ها وسـ هـلـ ها وجـ بـ لـ ها بـ اخـ تلاف الـ واند ها
وطـ بائـ عـ ها الـمـ تـ فاوتـ ة ولـ هذا اخـ تـ لـ فت الـ واند هم واخـ لاقـ هم لانـ ه
مودع فـ ى طـ بـ يعـ تـ هم ماهو من خواص الـ طـ ين الـ ذى اخـ تص بـ خاصـ ية
مـنـها نـ وع من الـ حـ يوان من جـ نس الـ بـهائـ م والـ سـ باع والـ جوارح
وذيـ ات الـ غالـ بة عـ لى كل واحد مـنـها صـ فة من والـ حـ شرات الـ م
الـ صـ فات الـ ذمـ يمة والـ حمـ يدة . فـ ا الـ ذمـ يمة فـ كالـ حرص فـ ى الـ فأرة
والـ نمـ لة وكـالـ شـهوة فـ ى الـ عـصـ فور وكـالـ غـضب فـ ى الـ فـهد والاسـ د
وكـالـ كـبر فـ ى الـ نمر وكـالـ بخل فـ ى الـ كـلب وكـالـ شره فـ ى
الـ خـنزيـ ر والـ حـقد فـ ى الـ حـ ية وغـ ير ذلـ ك من الـ صـ فات الـ ذمـ يمة واما
لـ شجاعة فـ ى الاسـ د والـ سخاوة فـ ى الـ ديـ ك والـ قـناعة فـ ى الـ حمـ يدة كـا
الـ بوم وكـالـ حـلم فـ ى الـ جمل وكـالـ تواضع فـ ى الـ هـرة وكـالـ وفـ اء فـ ى
الـ كـلب وكـالـ بكور فـ ى الـ غـراب وكـالـ همة فـ ى الـ بازى والـ سـلحـ فاة

وغ ير ذلك من الـ صـ فات الـ حـ يدة فـ قد جمعها كـ لـ ها مع خوا صـ ها
لام .وط بائـ عها ثـ م اودعـ ها فـ ى طـ يـ نة الانـ سان وهـ و آدم عـ لـ يـ ه الـ س

(8/468)

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13)

{ ثم جعلناهـ اى الجنس باعتبار افرادهـ الماغيرى آدم وقال
بـ عضهم ثـ م جعـ لناه اى نـ سـ لـ ه فـ حذف الـ مضاف فـ يكون الـ مراد
بـ الانـ سان آدم خـ لق من صـ فوة سـ لت من الـ طـ ين { نـ طـ فة } بـ ان
ى ويـ عـ بر بـ ها عن ماء الـ رجل خـ لـ قناه مـ نها والـ نطـ فة الماء الـ صاف
{ ثم جعلناهـ اى الذى هو القرار اهن عبر عنه بالرحم وهو رقيق
مصدر مـ بالـ غة { مكـ ين } اى حـ صـ ين وهـ و وـ صف لـ ها بـ صـ فة
ما سـ تقر فـ يها مـ ثل طريـ ق سائـ ر : وبـ الـ فارسـ ية [در قـ رار كاهى
كـ ه اسـ توار يـ عنى رحـ م وجـ هل روز اورا نـ كاه داشـ تيم سـ فـ يد]

(8/469)

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)

{ ثم خلقنا النطفة العلقة فخلقنا العلقة المضغة فخلقنا المضغة
حمراء ، قال الـ راغب الـ علق الـ دم الـ جامد ومـ نـ ه الـ عـ لـ قة الـ تى يـ كون
مـ نها الـ ولـ د { فـ خـ لـ قنا الـ عـ لـ قة مضغة } الـ مضغة قـ طعة لـ حم تـ مضع

ای ف صد یر ذ اها ق ط عة ل حم لا ا س ت باذ نة ولا ت مای ز ف یها :
وب ال فار س یة [ب س ساخ ت یم آن خون را آن م قدار ک و شت ک ه
ت ه ج هل روز دیر کر] ب خای ند ی ک بار ک و ش تی ب ی ا س تخوان ب س
اهان ب ل ص ن اب { ام اظ ع } اهم ظ ع مو اهب ل اغ ی ا { ة غ ض م ل ا ان ق ل خ ف }
ب ع د ث لاث وارب ع یون وج ع ل ناها ع مودا ل ل بدن ع لی ه یآت واو ض اع
مخ ص وص ة ت ق ت ض ی ها ال ح کمة { ف ک سوذ ا } [ب س ب یو شاذ یدیر م]
م ظ ع ل ک ان وس ک ی ا ة غ ض م ل ا ة یق ب ن م { ام ح ل } ة ذوه ع م ل ا { م اظ ع ل ا }
ما ی ل یق ب ه من ال لحم ع لی م قدار لائ ق ب ه من ت لك ال عظام
وه یآت م نا س ب ة ل ه : وب ال فار س یة [ب رو ب رویا ذ یدیر م ک و شت
ب ع د از ر س تن ع روق واع ص اب واوت ار وع ض لات ب رو] واخ تلاف
ال ع واطف ل ل ت ذ ب ی ه ع لی ت فاوت الا س تحالات وجمع ال عظام
لاخ تلاف ها { ث م اذ شأ ذ اه } الاذ شاء ای جاد ال شیء وت ربی ت ه
ذل ک ف ی ال ح یوان وب ال فار س یة [ب س واک ثر ما ی قال
ب یاف ریدیر م اورا] { خ ل قا آخر } ب ذ فخ ال روح ف یه :
وب ال فار س یة [روح درو دم یده ت ازذ ده شد ب ع د از آذ ک ه مرده
ب ود ی ا ب ع د از خروج اورادذ د وم وی دادیر م وراه ب س تان ب رو
ک شادیر م وازم قام ر ض ا ب فطام ر ساذ یدیر م وب غذاهای ک وذ ا ک ون
ق دم درح د ب ل وغ ذ هاد وق لم ت ک ل یف ب رو ت ریت ف رمودیر م وجون
جاری ک ردیر م وب ر م راتب ش باب وک هول ت و ش یخوخت ب کذا
راذ یدیر م] وث م ل کمال ال تاف وت ب ین ال خ ل ق ین واح تج ب ه اب و
ح ذ ی فة رحم ه الله ع لی ان من غ صب ب یضة ف اف رخت ع نده
ل زم ه ضمان ال ب یضة لا ال ف رخ ف اذ ه خ لق آخر ، ق ال ف ی
دمی اطوارا ول و خ ل ق ه دف ع ه واحدة الا س ئ لة ال م قحمة خ لق الله ا لآ

كان اظهر في كمال القدرة وابعد عن نسبة الاسباب فما معناه في الجواب لا بل الخلق بعد الخلق بتقليب الاعيان واختراق الاشخاص اظهر في القدرة فانه تعالى خلق الآدمي من نطفة متماثلة الاجزاء ومن اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة من لحم وعظم ودم وجلد وشعر وغيرها ثم خص كل جزء الدرجات منها بتركيب عجيب وبناء تصاص غريب من السمع والبصر واللمس والمشي والذوق والشم وغيرها وهي ابلغ في اظهار كمال القدرة والهيبة والاقتدار {فتبارك الله} تعالى شأنه من علمه الشامل وقدرته الباهرة {احسن الخالقين} بدل من الحلالة اي احسن الخالقين خلقا اي المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه في الحسن للخلق، وفي الاسئلة المقحمة هذا يدل على ان العبد خالق افعاله ويكون الرب احسن منه في الخالقية في الجواب معناه احسن المصورين لان المصور يصور هلانه لا يبلغ الصورة ويشكلها على صورة المخلوق اخ برب في تصويره الى حد الخالق لانه لن يقدر على ان ينفخ فيها الروح وقد ورد الخلق في القرآن بمعنى التصوير قال الله تعالى

انهه كلذك روصت ذاوى {ريطلا ةئيهك نيطلا نم قلخت ذاو} اذ تهى .

اوفي التأويلات النجمية {ثم انشأنا خلقا آخر} يعني خلق

غ یر الـمخ لوق ات الـ تی خ لـ ق ها من ق بل وه و احـ سـ ذ هم تـ قویـ ما
واک مـ لـ هم ا سـ تعدادا واجـ لـ هم ک رامة واعـ لاهم رتـ بة واخـ صـ هم فـ ضـ یـ لة
فـ لـ هذا اثـ نی عـ لی ذ فـ سـ ه عـ ند خـ لـ یـ ق تـ ه بـ قول ه {قـ تـ بارك الله
احـ سن الـ خالـ ق ین } لاذ ه خـ لق احـ سن الـ مخ لوق ین حـ یث جـ عـ لـ ه معدن
یـ ز حق الـ عرف ان وموضع الـ محـ بة ومـ تعـ لق الـ عـ نایـ ة [ای عز
سـ بحاذ ه وتـ عالـ ی عرش وک رسی ولـ وح وق لم وملائ کة وذ جوم
و سموات وار ضـ ین بـ یاف ریـ د وذات مـ قدس را بـ دیـ ن ذ وع ثـ ناءک ه
بـ عد از آف ریـ نش اذ سان فـ رموده ذ فرموده وایـ ن دلـ یل تـ فضـ یل
وتـ کریـ م ایـ شاذ ست
بـ ر ورق روی لـ طف الـ ه ... آیـ ذ یـ ه حـ سن کـ ه تـ حریـ ر کـ رد
وفـ ی الـ مـ ثذوی
ی ... ای کدای رذ ک ای رخ جون زه ره ا ست شمس الـ ضح
تـ وک لکوذ ها
تـ اج کـ رمـ نا ست بـ ر فـ رق سرت ... طوق فـ ضـ لـ نا ست آویـ زبـ رت
هـ یدج کـ رمـ نا شذ ید ایـ ن آ سمان ... کـ ه شذ ید آن آدمیء بـ رغمان
احـ سن الـ تـ قویـ م در والـ تـ ین بـ خواذ د ... کـ ه کـ رامی کـ وه رست ای
دو ست جان
کـ ر بـ کویـ م قـ یمت آن مـ م تـ نع ... من بـ سوزم هم بـ سوزذ مـ سـ تمع
جذان کـ ویـ ندک ه جون دریـ ن آیـ ت احوال بـ نی آدمی و لـ هازا یـ ضـ عب]
وتـ رقـ ی ازم قامی بـ مـ قامی بـ یان فـ رموده وآذ ست کـ ه اورا زبـ اذ ی
بـ اداء مـ را سم حمد وثـ ناب ی کـ ه مـ سـ تحق بـ ارکـ اه قـ دم بـ ا شذ ن خواهد
بـ ود در سـ تایـ ش ذات مـ قدس از جـ ناب اوذ یابـ ت ذموده کـ فت] {
قـ تـ بارك الله احـ سن الـ خالـ ق ین } روی ان عـ بدالله بـ ن ابـ ی سـ رح

ن ي ك تب لـ ر سول الله الـ وحى ف لما اذ تهى ع لـ ي ه الـ سلام الـ ى كا
ق ول ه { خ لـ ق ا آخر } سارع ع بد الله ا لـ ى الـ نطق ب ه ق بل املائ ه
ع لـ ي ه الـ سلام ف قال ع لـ ي ه الـ سلام ا ك تب ه كذا اذ زلـ ت ف شك
ع بدالله ف قال ان كان محمد ي وحى الـ ي ه ف اذا كذلك ف لحق ب مكة
لـ ما ذ زلـ ت كافـ ار ث م ا سلم ي وم الـ ف تح وق يل مات ع لـ ى ك فره و
هذه الآي ة ق ال عمر ر ضى الله ع ن ه ف ت بارك الله احـ سن
الـ خالـ ق ين ف قال ع لـ ي ه الـ سلام « ه كذا ذ زلـ ت ي ا عمر » وكان
ي ف تخر ب ت لك الـ مواف ق ه ا نظر ك يف وق عت هذه الـ واق عة سـ ب با
لـ سعادة عمر ر ضى الله ع ن ه و شقاوة ابـ ن ابـ ى سـ رح حـ سـ بما ق ال
ل ق د ت عالـ ى { ي ضل ب ه ك ث يرا وي هدى ب ه ك ث يرا } لا ي قا
ت كلم الـ ب شر ابـ تداء ب م ثل ن ظم الـ ق رآن وذلـ ك ق ادح ف ى اعجازه
لـ ما ان الـ خارج عن ق درة الـ ب شر ما كان م قدار اق صر سورة .

(15ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)

ن وت ي ل م } ق ب ي ج ع ل ا ر وم ا ل ا ن م ر ك ذ ا م د ع ب ى ا { ك ل ذ د ع ب م ك ا ن ث م {
ة ك م ا ت ؤ ذ ن ب ه ص ي غ ة الـ ذ ع ت الـ د الـ ة ل ا ح م ال ت و م ل ا ى ا ن و ر ئ ا ص ل {
ع لـ ى الـ ث بوت دون الـ حدوث الـ ذ ى ي ف ي ده ص ي غ ة الـ فاعل :
وب الـ فار سـ ي ة [ي ع نـ ى مآل حال شما ب مرك خواهد ك شـ ي د و ساغر
ف نا از د ست ساق ى اجل خواه ي د ج شـ ي د] ، ق ال ب ع ضهم من مات من
الـ دن يا خ رج الـ ى حـ ياة الآخـ رة ومن مات من الآخـ رة خ رج م نها الـ ى
لـ ية وه و الـ ب قاء مع الله ت عالـ ى .الـ حـ ياة الاص

(16ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)

{ ثم انكم يوم القيامة } الثانية { عند النفخة الثانية } { تبعثون } تخرجون من قبوركم لحساب والمجازاة بالثواب والعقاب .

وفي الآية اشارة الى ان الانسان بعد بلوغه الى رتبة نفسانية يكون قابلا لموت مثل موت القلب وموت النفس الا وقابلا لحشرهما وفي موت القلب حياة النفس وحشرها مودع وفي موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى وظلمته وحياة القلب بالله ونوره كما قال تعالى { أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا } الآية وهذا معنى حقيقة قوله { ثم انكم يوم القيامة تبعثون } كذا في التأويلات النجمية ، قال في الاسئلة المقحمة عند سائر الطوار الآدمي من خلقه الى ان يبعث ولم يذكر فيها شيئا من سؤال القبر فدل على انه ليس بشيء فالجواب لانه تعالى ذكر نهاية التي هي الحياة الاولى التي هي سبب العمل والحياة الثانية سبب الجزاء وهما المقصودان من الآية ولا يجب ذلك في مايذكر انتهى ، اعلم ان الموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة والحياة تتعلق بكشف الجمال الازلي هناك تعيش الارواح والاشباح بحياة وصالية لا يجري بعدها موت من باب التربية الالهية لان الفراق والموت والحياة الصورية في الفناء تربية اخرى في التراب وفي الحياة اظهار زيادة

ق درة ف يـ نا بـ ادخال حـ ياة ثـ اذ ية ف ى ا شـ باحـ نا وتـ ربـ ية ثـ اذ ية ف ى ارواحـ نا ف افـ هم جدا .

(8/473)

(17وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)

مج قرطا ن ا امك تقيرط عمج { قئارط عبس مكقوف انقلخ دقلو } طريـ ق والـ مـ راد والـ مـ راد طـ باق الـ سموات الـ سـ بع كـا قـ ال فـ ى الـ مـ فردات طـ رائـ ق الـ سماء طـ باقـ ها : يـ عـ نى [هـ فت آ سمان طـ بـ قى بـ الاى طـ بـ قـ ه] سمـ يت بـ ها لانـ ها طورق بـ عـ ضـ ها فـ وق بـ عض اكـ نا عن مطارقـ ة الـ نعل فـ ان كل شيء فـ وق مـ ثـ لـ ه فـ هو طريـ قـ ه { مـ الـ خـ لق } عن ذلـ ك الـ مخـ لوق الـ ذى هو الـ سموات { غافـ لـ ين } مـ همـ لـ ين امـ رها بـ لـ نـ حـ فظـ ها عن الـ زوال والاخـ تلال ونـ دبـ ر امـ رها حـ تى تـ بـ لغ مـ نـ تهى ما قـ درلـ ها من الـ كمال حـ سـ بما اقـ تضـ تـ ه الـ حكمة وتـ عـ لقت بـ ـه الـ مـ شـ يـ ئة ، وقـ ال الـ كاشـ فى [يـ از جمـ يع آفـ ريـ د كان كـ فر و شرك ايـ شان غافـ لـ نـ يـ سـ تـ يم بـ رخـ ير و شرون فـ ع و ضـ رر و مطـ لـ عـ يم] ، قـ ال ابـ و يـ زيـ د قـ دس سـ ره فـ ى هذه الآيـ ة ان لـ م تـ عرف ـه فـ قد عرفـ ك وان لـ م تـ صل الـ يـ ه فـ قد وصل الـ يك وان غـ بت او غـ فـ لت عـ نـ ه فـ لـ يس عـ نك بـ غائـ ب ولا غافـ ل ، قـ ال بـ عـ ضهم فـ وقـ نا حجب ظاهـ رة وبـ اطـ نة فـ فى ظاهر الـ سموات حجب سـ وعـ لـ ى تـ حول بـ يـ ذنا وبـ ين الـ مـ نازل الـ عالـ ية من الـ عرش والـ كر الـ قـ لوب اغطـ ية كالـ مـ نى والـ شهوات والارادات الـ شاغـ لة والـ غـ فلات

الـمـ تـراكـمة والله تـ عالـى لـ يس بـ غافـ ل عن سـكـنات الـ غافـ لـ ين
وحـ ركـات الـمـريـ ديـ ن ورغـ بات الـ زاهـديـ ن ولـ حظات الـ عارفـ ين .

(18عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا

وهـ { ءام } انـزلـنـاب تقـلـعـتـم ةيـئادتـبـا نـم { ءامـسـلـا نـم انـزلـنـاو }
الـمطر { بـ قدر } [بـ انـدازه كـ ه صـلاح بـ ندكـان درآن داند سـ تـ يم] ،
وفـ ى بـ حر الـ عـلوم بـ تـ قديـ ر يـ سـلمون معـه من الـ ضرر ويـ صـلون
بـ تـا الـ ى الـ نـ فع { فـ ا سـكـناه فـ ى الارض } اى جـعـلـنا ذلـك الـماء ثـ ا
قـارا فـ يـها { واذ ا عـلى ذهاب بـ ه } اى ازالـ تـه بـ الافـ ساد او
الـ تـصـعـيد او الـ تـغويـ ر بـ حـ يث يـ تعذر اسـ تـذ باطـه حـ تى تـ هـلكوا
اذ تم ومـوا شـ يكم عطـ شا { لـ قادرون } كـا كـ نا قـادريـ ن عـلى اذ زالـ ه
وعن عـكرمة عن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما عن الـ نـ بى عـ لـ يـه
اذ هار جـ يحون الـ سلام « ان الله تـ عالـ ى اذ زل من الـ جـ نة خمـ سة
وـ سـ يحون دجـ لة والـ فرات والـ نـ يل فـ اذ زلـ ها الله تـ عالـ ى من عـ ين
واحدة نـ عـ يون الـ جـ نة من اسـ فل درجة من درجـاتـ ها عـ لى جـ ناحى
جـ بريـ ل اسـ تودعـ ها الـ جـ بال واجـ راها فـ ى الارض وجـ عل فـ يـها
مـنافـ ع لـ لـناس » فـ ذلـك قـ ولـ ه { واذ زلـ نا من الـ سماء ماء بـ قدر
يـ أجـوج ومأجـوج ارـ سل فـ ا سـكـناه فـ ى الارض } واذا كـان عـ ند خروج
الله جـ بريـ ل فـ رفـ ع من الارض الـ قرآن والـ عـلم كـ لـه والـ حجر
الا سـود من الـ بـ يت ومـ قام ابـ راهـ يم وتـ ابـ وت موـ سى بـ ما فـ يـه وهـ ذه
الاذ هار الـ خمـ سة الـ ى الـ سماء فـ ذلـك قـ ولـ عـ ه { واذ ا عـلى ذهاب بـ ه

لـ قادرون } فـ اذا رفـ عت هذه الا شـ ياء من الارض فـ قد اهـ لـها خـ يرى يـ ثـ حـ سن كما فـ ى بـ حر الـ عـ لوم .الـ ديـ ن والـ ديـ نا هذا حد

(19فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)

بـبـسـب { هـب } [امـش ىـارب ميـديـرفـايـب سـب] { مـكـل انـأشـنـاف { ذلـك الـماء { جـنات } [بـ سـ تاذ ها] { من ذ خـ يل } [زخـ رما بـ نان] ، قـ ال فـ ى الـمـ فردات الـ نخل معروف ويـ سـ تعمل فـ ى الـ واحد والـ جمع وجمعـه ذ خـ يل { واعـ ناب } [وازتـ اك بـ نان] ، قـ ال فـ ى الـمـ فردات سـه الـ واحدة عـ ذ بة اذ تـهى ، الـ عـ نب يـ قال الـ ثمرة الـ كرم والـ كرم ذ ف قـ ال الـ كا شـ فى [تـ خـ صـ يص اي ن دو درخـ ت جـ هت اخـ تـ صاص اهل مديـ نة بـ خـ رما واهـ ل طائ ق بـ اذ كورا ست وذ خل وعـ نب در زمـ ين حجاز ازهـ مـه ديـ ارع رب بـ يـ شـ تر مى بـ ا شد] { لـ كم فـ يـها } اى فـ ى تـ لك الـ جـ نات { فـ واكـ هـ كـ ثـ يـرة } تـ تـ فكـهون بـ ها ، فـ ى الـمـ فردات قـ يل بـ ل هـى الـ ثمار ماعدا الـ عـ نب الـ فاكـ هة قـ يل هـى الـ ثمار كـ لـها و والـ رمان وقـ ائ ل هذا كأنـ ه نـ ظر الـ ى اخـ تـ صا صـ هما بـ الـ ذكر وعـ ط فـ هما عـ لى الـ فاكـ هة اذ تـهى ، قـ ال ابـ و حـ نـ يـ فة رحـمـه الله اذا حـ لف لا يـ أكل فـ اكـ هة فـ اكل رطـ با او عـ نـ با او رمانا لـ م يـ حـ نث لان كـ لا مـ نـها وان كـان فـ اكـ هة لـ غة وعـ رفـ ا الا ان فـ يـه معـ نى زائـ دا عـ لى الـ تـ فكـه اى الـ تـ لذذ والـ تـ نغم وهـ و الـ عدائـ ية وقـ وام الـ بدن فـ يـه فـ بـهذه الـ زيـ ادة يـ خـ ص من مطـ لق الـ فاكـ هة وخالـ فـه صاحـ باه { ومـ نـها } اى من الـ جـ نات ثـ مارهـ ا وزروعـ ها { تـ أكـ لون } تـ عذيـ ا او تـ رزقـ ون

وتـ حـصـلون معايـ شكم من قـ ولـ هم فـ لان يـ أكل من حـرفـ تـه كما قـ ال
تيآلا ـ فو ،الـ كا شـ فى [ومامـلابـ د معـ يـ شت ازان حـا صل مـ يكـ ذ يد]
ا شارة الـ ى انـ ه كما انـ زل من الـ سماء ماء الـمطر الـ ذى هو سـ بب حـ ياة
الار ضـ ين كـذلـ ك انـ زل من سماء الـ عـ نايـ ة ماء الـ رحمة فـ يحـ يى
الـ قـ لوب ويـ زيـ ل بـ ـه دون الـ عـ صاة وآثـ ار زلـ تهم ويـ ـ نـ بت فـ ى
ريـ اض قـ لوبـ هم فـ ـ نون ازهـ ار الـ بـ سط و صـ نوف انـ وار الـ روح والـ ى
يـ ثمر الا شجار ويـ جـ رى بـ ـه انـ ه كما يـ حـ يى الـ غـ ياض بـ ماء الـ سماء و
الانـ هار فـ كذلـ ك ما سماء الـ عـ نايـ ة يـ ـ نـ شى شجـ رة الـ عـ رف ان ويـ ؤتـ ى
اكـ لـ ها من الـ كـ شف والـ عـ يان وما تـ تـ قا صر الـ عـ بارات عن شرحـ ه
ولاتـ طمع الا شارات فـ ى حـ صدره ثـ م ان الله تـ عالـ ى عـ د نـ عمـ ه عـ لى
الـ عـ باد واحـ سن الار شاد فـ من تـ جاوز من الـ ذنعم الـ ى الـ ذنعم فـ قد فـ از
فـ ان قـ لت لـ م امر الله بـ الـ زهد فـ ى الـ دنـ يا بـ الـمطـ لوب الـ حـ قـ يقى ،
مع انـ ه خـ لـ قها لـ ه ، قـ لت الـ سكر اذا نـ ثر عـ لى رأس الـ خـ تن فـ انـ ه
لا يـ لـ تـ قطـ ه لـ عـ لو هم تـ ه ولـ و الـ تـ قطـ ه لـ كان عـ يـ با والاولـ ياء
زهـ دوا فـ يها ومـ نعوا انـ فسهم عن طـ يـ باتـ ها وقـ نعوا بـ الـ قـ ليل
رجاء رفـ ع الـ درجات وفـ ى الـ حديـ ث « جوعوا انـ فسكم لـ ولـ يمة
الـ ضـ يف اذا كان حـ كـ يما لايـ شـ بع من الـ طعام رجاء الـ فردوس » و
الـ حـ لوى حـ كى ان واحدا من اهل الـ ريـ اضة مر من تـ حت شجـ رة فـ اذا
ثـ مرها قـ د ادرك فـ حمـ لـ تـ ه عـ لـ يـ ه نـ فسـ ه لـ لاكل مـ نـ ه فـ قال لـ ها ان
صمت سـ نة والا فـ لا فـ صامت حـ تى اذا كان وقـ ت الـ ثمر من الـ سـ نة
الآتـ ية ذهب لـ يأكل مـ نـ ه فـ تـ ناول من الـ ساقـ ط تـ حـ تـ ها فـ قالـ ت
نـ فس ان عـ لى الـ شجـ رة اعـ لى الـ ثمر فـ كل مـ نـ ه فـ قال لـ ها ان الـ
شرطى معك ان آكل مـ نـ ه مطـ لـ قا لا من جـ يده الـ ذى عـ لى الـ شجـ رة :

قال الشیخ سعدی قدس سره

مرو در بی هرچه دل خواهدت ... که ترک ین تن نور جان کاهدت

کند مردرا نفس اماره خوار ... اکر هوشمندی عزیزش مدار

وری ... زدوران بسی نامرادی بری اکر هرچه با شد مرادت خ

قال بعضهم الجوز والجوز والفستق البندق والشاه بلوط

والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش والرطب

الزیتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبیراء والدراق

والزعرور والنبق والتفاح والکمثری السفرجل والتین

والعنب والاترج والخرنوب والقثاء والخیار والبطیخ کلها من والعنب والاترج والخرن

واکهه الجنة فالعشرة الاولی لها قشر والثانیة لا قشر لها

والعشرة الثالثة لیس لها قشر ولا نوی کما لایخفی .

(8/476)

(20وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)

عطف علی جنات وتخصیصها بالذکر من بین سائر الاشجار لاستقلالها بمنافع معروفة قیل هی اول

شجرة نبتت بعد الطوفان وهی شجرة الزیتون ، قال فی

الانسان العیون شجرة الزیتون تعمر ثلاثة آلاف سنة ، وفی

المفردات الشجر من النبت ماله ساق یقال شجرة وشجر نحو

نطور سیناء } هو جبل بین مصر وایلة ثمره وثمر { تخرج م

نودی منه موسی علیه السلام : وبالفارسیة ودیکر

بیافریدیم برای شما درختی که بیرون می آید از کوه زیبا

كه جبل موسى است درمديان مصر وايه] ويقال له طور
سيناء وسينين ومعناه الحسن او المبارك ، قال اهل التفسير فاما ان
لو سيناء اسم البقعة اضيف اليها او يكون الطور اسم الجبل
المركب منهما علم له كامرىء القيس وهو بالفتح فعلاء
كصحراء فمنع صرفه له للتأنيث وبالكسر فيعال كديماس من
السناء بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو النور فمنع صرفه
للتعريف والعجمة او التأنيث على تأويل البقعة لا للالف
منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا وتخصيصها بالخروج
لتعظيمها ولانه المنشأ الاعلى لها ، قال في الجلالين اول ما
نبت الزيتون نبت هناك { تنبت بالدهن } [مى رويد باروغن
ىا اهنم الاح عقو فوذحمب ةقلعتم ءابلاو ترجشل ىرخا ةفص [
تنبت ملتبسة به ومستصبحة له كما قال الراغب معناه
الدهن موجود فيها بالقوة ويجوز كونها صلة معدية تنبت و
لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد اى تنبته بمعنى
تتضمنه وتحصله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لا
للدهن { وصبغ } [نان خورش] { للآكلين } اى ادام لهم وذلك من
قولهم اصطبغت بالخل وهو معطوف على الدهن جار على
وصف في الشيء على الآخر اى تنبت بالشيء اعرابه عطف احد
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه ادما
يصبغ فيه الخبز اى يغمس للأبتدام ويلون به كالدبس
والخل مثلا .

وفي التأويلات النجمية هى شجرة الخفى الذى يخرج من طور
سيناء الروح بتأثير تجلى انوار الصفات تنبت بالدهن

الا سـ تعداد لـ ق بول الـ فـ يض الالـ هى بـ لا وا سطة ومـ قر وهـ و حـ سن هذا الـ دهن هـ و الـ خـ فى الـ ذى فـ وق الـ روح وهـ و سـ ر بـ ين الله وبـ ين الـ روح لا تـ طـ لع عـ لـ يـ ه الـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ون وهـ وادام لا آكـ لى الـ كوذ ين بـ قوة الـ همة .

(8/477)

هَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِ
) تَأْكُلُونَ21)

[مـ غـ وبـ رق بـ لـ ابـ ى عـ نـ ي ايـ اب راهـ جـ رد] { مـ اعـ الـ ى فـ كـ مـ لـ كـ ان و } تـ ت عـ آلـ ى ايـ ت هـ ذا وتـ ورب بـ حـ اهـ لـ ى عـ لـ ى تـ دلـ ون وتـ سـ ب عـ ظـ يـ م قـ رد { عـ لـ ى } خـ الـ ها وطـ يف حـ كـ مـ ه : وبـ الـ فار سـ ية [جـ يزى كـ ه بـ دان اعـ تـ بار لال نـ مايـ ند] فـ كأنـ ه قـ يل كـ يف كـ ريـ د وبـ رقـ درت الـ هى اسـ تد الـ عـ برة فـ قـ يل { نـ سـ قـ يكم } [مى اشماند يم شمارا] { مما فـ ى بـ طونـ ها } ما عـ بارة اما عن الانـ سان فـ من تـ بعـ يضـ ية والـ مراد بـ الـ بطون الـ جوف او عن الـ علف الـ ذى يـ تكون مـ نـ ه الـ لـ بن فـ من اتـ بدائـ يـ ه والـ بطون عـ لى حـ قـ يـ قـ تها .

رج من بـ طون وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية يـ شـ ير الـ ى انـ ه كما يـ خ الانـ عام من بـ ين الـ فرث والـ دم لـ بـ نا خالـ صا وفـ يـ ه عـ برة لاولـ ى الابـ صار فـ كذلـ ك يـ خـ رج من بـ ين فـ رث الـ صـ فات الـ نـ فسانـ ية وبـ ين دم الـ صـ فات الـ شـ يطانـ ية لـ بـ نا خالـ صا من الـ توحـ يد والـ محـ بة يـ سـ قى بـ ـه ارواح الـ صديـ قين كما قـ ال بـ عضهم سـ قانـ ى شربـ ة احى فـ ؤادى ... بـ كأس الـ حب من بـ حر الـ وداد

لكم فيها منافع كثيرة } غير ما ذكر من الصوف والوبر والشعر ، قال الكاشفي [ومر شمارا ست درايشان سودهاى بسيار كه بعضى را سوار ميشوند وبعضى را بار ميكنند وازبعضى نتاج مسيتانند وازشم وموى ايشان بهره ميكيرند] { ومنها تأكلون } فتنتفعون باعيانها كما بما يحصل منها وفي الحديث « عليكم بالبان تنتفعون البقر فانها تؤمم من كل الشجر » اى تجمع وفي الحديث « عليكم بالبان البقر وسمناناها وايا اكم ولحومها فان البانها وسمناناها دوآء وشفاء ولحومها داء » وقد صح ان النبى عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر ، قال الحليمى هذا ليس ازويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها سمنها فكأنه يرى الحج اختصاص ذلك به وهذا التأويلات مستحسن والا فالنبى عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر لتلك الايبوسة . وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم تيسر غيره كذا فى مقاصد الحسنة للامام السخاوى .ال

(22وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)

لحم اليقتضى الحمل عليها فان الانعام على { عليها } على جميع انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل ونحوها وقيل المراد هى الابل خاصة لانها المحمول عليها

مناسب لـ لـ فلك فـ اذ ها سـ فائ ن الـ بر {وعـ لى الـ فلك } عـ ندهم وال
اى الـ سـ فـ يـ نة ، قـ ال الـ راغب ويـ سـ تعمل ذلـ ك لـ لواحد والـ جمع
وتـ قديـ راهما مخـ تـ لـ فان فـ ان الـ فلك اذا كان واحدا كان كـ بـ ناء قـ فل
واذا كان جمعا كـ بـ ناء حمر {تـ حمـ لون } يـ عـ نى [بـ رشـ تران درخـ شك
وبـ ركـ شـ تـ يها بـ رتـ رى بـ ردا شـ تـ ه مى شويـ د يـ عـ نى شـ تر وكـ شـ تى
ارا بـ رمـ يدارند دوازهـ ر موضعى بـ موضعى مـ يـ برند] واذ ما لـ م شم
يـ قل وفـ ى الـ فلك كـ قولـ ه {قـ لنا احمل فـ يها } لان معنى الايـ عاء
ومعنى الا سـ تعلاء كـ لاهما مسـ تـ قيم لان الـ فلك وعاء لمن يـ كون
فـ يها لـ حمولة لـ هـ يـ سـ تعلـ يها فـ لما صح المعنيان صحت
الـ عـ بارتـ ان وايـ ضا هو يـ طابـ ق قـ ولـ ه عـ لـ يها ويـ زاوجـ ه كذا فـ ى
بـ حر الـ عـ لوم ، ودلـ ت الآيـ ة عـ لى جواز ركـ وب الـ بحر لـ لرجال
والـ نساء عـ لى ما قـ الـ ه الـ جمهور وكـ ره ركـ وبـ ه لـ لنساء لان
الـ تسـ ترفـ يـ ه لا يـ مكنهن غالـ با ولا غض الـ بصر من
المصـ ترفـ ين فـ يـ ه ولا يـ مكن عد انكشاف عوراتـ هن فـ ى
تـ صرفـ هن لا سـ يما فـ يما صغر من الـ سـ فن مع ضرورتـ هن الـ ى
رجال كافـ ى اذ وار المشارق ، قـ ال فـ ى قـ ضاء الـ حاجة بـ حضرة ال
الـ ذخـ يرة اذا اراد ان يـ ركب الـ سـ فـ ينة فـ ى الـ بحر لـ لـ تجارة او
لـ غـ يرها فـ ان كان بـ حال لـ و غرقـ ت الـ سـ فـ ينة امكنـ ه دفـ ع الـ غرق
عن نـ فسـ ه بـ كل سـ بب يـ دفـ ع الـ غرق بـ ه حل لـ ه الـ ركوب فـ ى
الـ سـ فـ ينة وان لا يـ مكنـ ه دفـ ع الـ غرق لا يـ حل لـ ه الـ ركوب اذ تهى
لـ مسألة حرمة الـ ركوب فـ ى الـ سـ فـ ينة لـ من لا فـ الـ مـ فهوم من هذه ا
يـ قدر عـ لى دفـ ع الـ غرق عن نـ فسـ ه مطـ لقا سواء كان لـ طـ لب الـ عـ لم
او الـ تجارة او الـ حج او زيـ ارة الاقـ ارب او صـ لة الـ رحم او نـ حو ذلك

و سوآء كانت الـ سلامة غالـ بة اولا لـ كن الـ مـ فهوم من بـ عض الـ مـ سائـ ل
الـ بحر جوازه عـ ند غـ لـ بة الـ سلامة والا فـ لا ، قـ ال فـ ى شـ رح حـ زب
قـ ال عمر بـ ن الـ خطاب ر ضى الله عـ نـ ه لـ عمرو بـ ن الـ عاص صف لـ ى
الـ بحر فـ قال يـ ا امـ ير الـ مؤمـ نين مخـ لوق عظـ يم يـ ركـ بـ ه خـ لق
ضـ عـ يف دود عـ لى عود فـ قال عمر لا جـ رم لـ ولا الـ حج والـ جـ هاد
لـ ضربـ ت من يـ ركـ بـ ه بـ الـ درة ثـ م مـ نع ركـ وبـ ه ورجـ ع عن ذلـ ك بـ عـ د
تـ قر مدة وكـ ذلـ ك وقـ ع لـ عـ ثمان ر ضى الله عـ نـ ه ومعاويـ ة ثـ م اس
الاجماع عـ لى جوازه بـ شرائـ طـ ه انـ تهى . والـ سـ باحة فـ ى الـ ماء من
سـ نن الـ نـ بى ، قـ ال فـ ى انـ سان الـ عـ يون كانـ ت وفـ اة ابـ يـ ه عـ لـ يـ ه
الـ سلام عـ بدالله بـ الـ مدينـ ة ودفـ ن فـ ى دار الـ مـ تابـ عة بـ الـ تاء
الـ مـ ثناة فـ وق وبـ الـ باء الـ موحدة والـ عـ ين الـ مـ هملة وهـ و رجـ ل من بـ نـ ى
والـ نجار هذا اسمـ ه تـ م يم عدى بـ ن الـ نجار اخوال ابـ يـ ه عـ بدالـ مطـ لب
وقـ يل لـ ه الـ نجار لانـ ه اخـ ذ تن بـ قدوم وهـ و آلـ ة الـ نجار ولـ ما هاجر
عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ ى الـ مدينـ ة ونـ ظر الـ ى تـ لك الـ دار عرفـ ها وقـ ال
هـ هنا نـ زلـ ت بـ ى امى وفـ ى هذه الـ دار قـ بر ابـ ى عـ بدالله واحـ سنت
الـ قوم الـ سـ باحة فـ ى بـ ئر بـ نى عدى بـ ن الـ نجار ومن هذا ووما جاء
بـ ن عـ باس انـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام كان هو وا صحابـ ه عن عـ كرمة عن ا
يـ سـ بحون فـ ى غديـ ر فـ ى الـ جحـ فة فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام لا صحابـ ه

(8/479)

هـ يلـ ى الـ نـ بـ ى عـ لـ يـ ه « هـ بـ وبـ ق ى الـ نـ بـ ى صاحـ بـ ك لـ جـ ل مـ نـ ك الـ ى يـ سـ بـ ح لـ ك »
الـ سلام وأبـ و بـ كر فـ سـ بح الـ نـ بى الـ ى ابـ ى بـ كر حـ تى اعـ تـ قـ ه

وقال « انا وصاحبى انا وصاحبى » وفى رواية « انا الى الى صاحبى » يعلم ردقول بعضهم وقد سئل هل صاحبى انا عام عليه السلام الظاهر لا لانه لم يثبت انه عليه السلام سافر فى بحر ولا بالحرمين بحر .

(8/480)

تَتَّقُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا (23)

{ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه } الجواب قسم وتصدير الكلام على انه قصة بديعة تنادى بمضمونها اى وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء فى قصيدة جمال الدين

من كثير الذنب نوحوا ... نوح فى الرسل

انه عمرا طويلا ... من قليل النطق ناح

عليه السلام مر على كلب به جرب فقال بئس وهو انه عاب الكلب هذا ثم ندم فناح من اول عمره الى آخره { فقال } داعيا لهم الى التوحيد { ياقوم } [اى كروه من] واصله يا قومى { اعبدوا الله } وحده كما دل عليه التعليل وهو { مالكم من اله غيره } اى مالكم فى الوجود اوفى العالم غير الله بالرفع صفة لآله باعتبار محله الذى هو الرفع على انه فاعل ومن زائدة او مبتدأ خبره لكم { أفلا تتقون } الهمزة لانكار الواقع واستدعاء باحداث والفاء لعطف على مقدر يستدعيه المقام اى ألا تعرفون ذلك اى مضمون قوله مالكم من

ف ى ال ه غ ي ره ف لا ت تقون عذاب ه ب س بب ا شاراك كم ب ه
ال ع بادة مالا ي س تحق ال وجود لـ ولا اي جاد الله ف ضلا عن
ا س تح قاق ال ع بادة ف ال م ذكر عدم الاتـ قاء مع ت ح ق يق ما ي وج ب ه ،
ق ال ال كا ش فى ي ع نى [ت ر س يدازع ذاب وى وب ع بادات غ ير او م يل
م ك ذ يد] .
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية { ول قد أر س لـ نا ذ وحا } ذ وح ال روح ال ى
س وال قال ب وج وارح ه { ف قال ي ا ق وم ه من ال ق لب وال سر وال نف
ق وم اع بدوا الله ما لـ كم من ال ه غ ي ره } من ال هوى وال ش يطان
ف ع بادة ال ق لب ب قطع ال تعـ لـ قات وال مح بة وع بادة ال سر
ب ال ت فرد ب ال توح يد وع بادة ال ذ فس ب ت بديـ ل الاخ لاق وع بادة
ال قال ب ب ال تجري د وع بادة ال جوارح ب اق امة اركـ ان ال شري عة { أف لا
ع بادات عن ال حرمان وال خذلان وعذاب ال ذ ي ران .ت ت قون } ب هذه ال

وْ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَ
(24الْأَوَّلِينَ (شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آَبَائِنَا

ى ا { هموق نم اورفـك نيذلا } تداسلـاو فـارشالا ى ا { اؤلملا لـاقف }
ق ال وا لـ عوامهم م بالـ غة ف ى و ضع ال رتـ بة ال عالـ ية وحطـ ها عن
م ن صب ال ن بوة ، ق ال ال كا ش فى [جون اكـاب ر ق وم ا صاغر را ب دي ن
ودعوت ن وح مائ ل دي دند د اي شاذ را ت ن ف ير موده ك ف ت ند] { ماهذا }
ن كس ك ه مى خواند د ب توح يد] { الا ب شر م ث لـ كم } اى ي ا تسيين]
ف ى ال ج نس وال و صف من غ ير ف رق ب ي ذكم وب ي ن ه ، ق ال

الكاشفي [ماند شما درخوردن وآشاميدن وغير آن] {يريد ان يتفضل عليكم } اى يريد ان يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة مع كونه مثلكم ، قال فى الجلالين كم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعاً وتكونوا له تبعا كقوله يتشرف علي وتكون لكما الكبرياء فى الارض وصفوه بذلك اغضابا لمخاطبين عليه واغراء على معاداته {ولو شاء الله لانزل ملائكة } اى لو شاء الله ارسال الرسول لارسل رسلا من اذما قيل الملائكة [تامرسل ازمرسل اليهم متميز بودى] و لانزل لان ارسال الملائكة لايكون الا بطريق الانزال فمفعول المشيئة مطلق الارسال المفهوم من الجواب لا نفس مضمومه كما فى قوله ولو شاء لهداكم وظائره .

وفى التأويلات النجمية يشير بهذا الى مقالات بعض الطلبة شاء من الطلبة فان بعضيتكاسلون فى الطلب فيقولون لو الله سيعنا فى الطلب لايدنا بالصفات الملكية والتوفيق الربانى {ما سمعنا بهذا } اى بمثل هذا الكلام الذى هو الامر بعبادةالله خاصة {فى آبائنا الاولين } اى الماضين قبل بعثته ، وفى بحر العلوم بهذا اى بارسال البشر وان جاء كاشفي [ماند شنوده ايم ذكر من الله على رجل منهم كما قال الى ان راكه آدمى رسول خدا تواند بود يخلقان] قالوه اما الفرط غلوهم فى التكذيب والعناد واما لكونهم وآبائهم فى فترة متطاولة يعنى [ميان ادريس ومبان ايشان مدتى كذشته بود شنوده بودند كه از اولاد آدم بيغمبرى بوده] .

(25رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (إِنْ هُوَ إِلَّا

ام لوقي كلذلو نونج ىأ { ةنج هب لجر الا } وه ام { وه نا {
ي قول [اكر جـ نون ذ دا شـ تى كـ ه بـ شر ق ابـ لـ يت ر سالـ ت ذ دارد]
والـ جـ نون اخـ تلال حائـ ل بـ ين الـ ذ فس والـ عـ قل .
عـ ند وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية يـ شـ ير الـ ى ان احوال اهل الـ حـ ق يـ قة
اربـ اب الـ ط بـ يعة جـ نون كما ان احوال اربـ اب الـ ط بـ يعة عـ ند اهل
الـ حـ ق يـ قة جـ نون اذ تـ هى والـ جـ نون الـ معـ تـ بر هو تـ رك الـ عـ قل
واخـ تيار الـ عـ شق : قـ ال الـ حافـ ظ
دررہ مـ نزل لـ يـ لى كـ ه خطـ رها ست درو ... شرط اول قـ دم آنـ ست كـ ه
مجـ نون
بـ ا شى ... وقـ ال الـ صائـ ب
ركـ ه ديـ واند ه روزن عالـ م غـ يـ بـ ست دل اهل جـ نون ... من وآن شـ ه
فـ راوان بـ ا شد
] ةيسرافـلابـو : اورظتنـاو هـيلـع اوربـصا { هب اوصبـرتـف {
بـ س اذ تظار بـ ريـ د ويـ را وجـ شم داريـ د] ، قـ ال الـ راغب الـ تربـ ص
الاذ تظار بـ الـ شيء ساعة يـ قـ صد بـ ها غلاء او رخـ صا او امرا
يـ ذ تظر زوالـ ه او حـ صولـ ه { حـ تى حـ ين } الـ ى وقـ ت يـ فـ يق من
مى از زمان يـ عـ نى صـ بر الـ جـ نون ، قـ ال الـ كا شـ فى [تـ اه ذكا
كـ ذ يدكـ ه اند دك وقـ تى را بـ مـ يرد وازوى بـ ازرهـ يم يـ ازجـ نون بـ اهوش
آيـ د وتـ رك كـ فـ تن ايـ ن سخـ نان ذموده بـ ى كار خود كـ يرد] .

(26قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ)

{] نم راكدوربو ىا [{ بر } مهنامي ايس نم امدع حون { لاق }
م بـ الـ كـ لـ ية { بـ ما كذبـ ون } اى بـ سـ ببـ اذ صدزن ى } بـ اهـ لاكـ ه
تـ كذيـ بـ هم ايـ اى او بـ دل تـ كذيـ بـ هم .

فِيهَا فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ
نْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَ
ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)27(

{ ءاحيالا نافءافخ ىف هانملعاف ىا كلذ دنع { هيلا انيحوأف
والـ وحى اعلام فـ ى خـ فاء { ان اـ صـ دنع الـ فـ لك } ان مـ فـ سرة لـ ما فـ ى
الـ فعل { بـ اعـ يـ نا } الـ وحى من معـ نى الـ قول والـ صـ دنع اجادة
مـ لـ تـ بـ سا بـ حـ فظـ نا نـ حـ فظـ ه من ان تـ خطىء فـ ى صـ دنعـ تـ ه او
يـ فسده عـ لـ يك مـ فـ سد يـ قال فـ لان بـ عـ يـ نى اى احـ فظـ ه واراعـ يـ ه
كـ قولـ ك هو مـ نى بـ مـ رأى ومـ سمع ، قـ ال الـ جـ نيد قـ دس سـ ره من عمل
عـ لى مـ شاهدة اورثـ ه الله عـ لـ يها الـ رضى قـ ال الله تـ عالـ ى {
تـ عـ لـ يمنا لـ كـ يـ فـ ية وا صـ دنع الـ فـ لك بـ اعـ يـ نا } { ووحـ يـ نا } وامرنا و
صـ دنعها روى انـ ه اوحى الـ يـ ه ان يـ صـ دنعها عـ لى مـ ثال الـ جؤجؤ .
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الـ همنا الـ ى نـ وح الـ روح ان اـ صـ دنع فـ لك

الشريعة باستصواب نظرنا وامرنا لا بنظر العقل وامر الهوى
كما يعمل الفلاسفة والبراهمة {فاذا جاء امرنا} اى اذا اقترب
التنور} [وبجوشد تنور يعنى بوقتى امرنا بالعذاب {وفار
كه زن تونان بزد ازمه يان آتش آب برآيد] كما فى تفسير
الفارسى. والفور شدة الغليان ويقال ذلك فى النار نفسها
اذا هاجت وفى القدر وفى الغضب وفوارة الماء سميت تشبيها
بالغليان القدر ويقال الفور الساعة والتنور تنور الخبز
الذبوع على خرق العادة وكان فى الكوفة موضع ابتداء منه
مسجدها كما روى انه قيل له عليه السلام اذا فار الماء من
التنور اركب انت ومن معك وكان تنور آدم فصار الى نوح فلما
نبع منه الماء اخبرته امرأته فركبوا {فاسلك فيها} اى
ادخل فى الفلك يقال سلك فيه اى دخل وسلكه فيه اى
له ومنه قوله ما سلككم فى سقر {من كل} من كل امة ونوع {ادخ
زوجين} فردين مزدوجين {اثنين} تأكيد والمراد الذكر
والانثى [ودرتيسير كويددركشتى نياورد مكر آنهاراكه
مى زايندبابيضه مى نهند] {واهلك} منصوب بفعل معطوف
بنوه وتأخير على فاسلك اى واسلك اهلك والمراد به امرأته و
الاهل لما فيه من ضرب تفصيل بذكر الاستثناء وغيره {
الا من سبق عليه القول منهم} اى القول باهلاك الكفرة ومنهم
ابنه كنعان وامه واغلة واذ ما جيء بعلى لكون الساب ق ضارا كما
جيء باللام فى قوله {ان الذين سبقت لهم منا الحسنى}
فى الذين ظلموا} بالدعاء لكونه نافعا {ولا تخاطبنى
واذ جائهم {انهم مغرقون} مقضى عليهم بالاغراق لا محالة

لظ لمهم بـ الا شدراك و سائ ر الـمعا صى ومن هذا شأنـ ه لا يـ شـ فع لـ ه ولا يـ شـ فع فـ يـ ه كـ يف لا وقـ د امر بـ الـ حمد عـ لى الـ نجاة مـ نهم بـ اهـ لاكـ هم .

(8/485)

لْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُ
(28الظَّالِمِينَ)

بـ قولـ ه تـ عالـ ى { فـ اذا اسـ تويـ ت اذ ت ومن معك } اى من اهـ لك وا شـ ياعك اى اعـ تدلـ ت فـ ى الـ سـ فـ يـ نة راكـ با ، قـ ال الـ راغب اسـ توى يـ قال عـ لى وجـ هـ ين احدهما ان يـ سـ ند الـ يـ ه فـ اعلان فـ صاعدا نـ حو كـ ذا اى تـ ساويـ ا وقـ ال تـ عالـ ى { ايـ سـ تووون اسـ توى زيـ د وعمرو عـ ندالله } والـ ثانـ ى ان يـ قال لاعـ تدال الـ شيء فـ ى ذاتـ ه نـ حو فـ اذا اسـ تويـ ت ومـ تى عدى بـ عـ لى اقـ تضى معـ نى الا سـ تعلاء نـ حو { الـ رحمن عـ لى الـ عرش اسـ توى } { عـ لى الـ فـ لك فـ قال الـ حمد لله الـ ذى نـ جانـ ا من الـ قوم الـ ظالـ مين } افـ رد بـ الـ ذكر مع شركة الـ كل فـ ى تـ واء والـ نجاة لاظـ هار فـ ضـ لـ ه والا شعار بـ ان فـ ى دعائـ ه الاس وثـ نائـ ه مـ ندوحة عما عداه .

(8/486)

(29وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)

] ی فشاكلا ل اق ، اهنم وا تنيفسلا ی ف ا { ی نزلنا ی بر ل وقو }
ج از ک شد تی ب وده ق ول ی آذ ست ک ه امر ب دی ن دعا دروق ت خرو
وا شهر آذ ست ک ه دروق ت دخول وخروج ای ن دعا ف رموده] { م ذ زلا
م بارک ا } ای اذ زالا او م ضع اذ زال ی س ت ت بع خ یرا ک ث یرا وق ریء
م ذ زلا ب ف تح الم یم ای مو ضع ذ زول والا نزول ف ی الا صل هو
الاذ حطاط من ع لو ی قال ذ زل عن داب ت ه ذ زل ف ی مکان کذا حطا
ذ ت خ یر الم نزل ین } ، وف ی رح ل ه ف ی ه واذ زل ه غ یره { وا
الا جلال ین ا س تجاب الله دعاءه ح یث ق ال { اه بط ب سلام م نا
وب رکات ع ل یك } ف بارك ف یهم ی عد اذ زال هم من الا س ف ی نة ح تی
کان جم یع الا خ لق من ذ سل ذ وح ومن کان معه ف ی الا س ف ی نة ، ق ال
ل کا ش فی [س لمی از اب ن عطا ذ قل م ی فر مای دک ه م ذ زل م بارك آن
واجس ذ ف ساذ ی وو ساوس ش یطاذ ی ای من م ذ زل ست ک ه دراو از ه
ب ا ش ند وآث ار ق رب ازجمال ق دس ذ ازل ب ا ش د
ه رکجا ب رت و اذ وار جمال ب ی ش تر ... ب رکت آن م ذ زل ازه م ه
م نازل اف زون تر
در م ذ زل ی ک ه ب اری روزی ر س یده ب ا ش د ... ب اذره های خاکش
داری م م رح بائ ی

(30تَلِينَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْ

قلي لج { تاي آل } هموق بو هب ل عف امم رکذ ی ذلا { ک لذ ی ف ا ن }
ی س تدل ب ها اول وا الاب صار وی ع ت بر ب ها ذووا الاع ت بار { وان

كنا لمبتلين } ان مخففة من ان والام فارقة بينها وبين النافية وضمير الشأن محذوف اى وان الشأن كنا مصيبى قوم او مختبرين بهذه الآيات نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد عبادنا لنظر من يعتبر ويتذكر ، قال الراغب اذا قيل ابتلى فلان بكذا وابتلاه فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله الوقوف على ما يجهل من امره والثانى ظهور جودته ورداءته دون التعرف بحاله والوقوف على ما يجهل منامره من اولى ما الله بها فصبروا ألا ترى الى حال العزم ببلايا ابتلاه نوح عليه السلام كيف ابتلى الف سنة الا خمسين عاما فصبر حتى قيل له { قل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين } قال الحافظ

كرت جوذوح نبى صبرهست برغم طوفان ... بلا بكردد وكام هزار ساله برآيد

قومه مأذونا من الله تعالى ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك فجاء القهر الالهى اذ لم يؤثر فيهم اللطف الرحمانى والمقصود من الدعاء اظهار الضراعة وهو نافع عند الله تعالى شديدلك تسلفق تدابع تفك [هللا همحر ذاعم نبا ديحي ، دعا ودندانة كليدل قمه حلال وازجمله دعاء اوايبن بودى بار خدايا هخواهم صبرر آنجه توخواهى] وفى الآية اكر آن نكنى ك اشارة الى ان المؤمن ينبغى له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه حيث دينه ودنياه

سعد يا احب وطن كرجه حديث ست صحيح ... نتوان مرد بسختى كه من ايجا زادم

ولو تذكرت في احوال الاذ بياء وكمل الاول ياء لوجدت اكثرهم في الاقامة بين قوم ظالمين ، يقول الفقير مهاجرين اذ لايمن احمد الله تعالى على نعمه المتوافرة لا سيما على المهاجرة التي وقعت مرارا وعلى المنزل وهي بلدة برو سه حيث جاء الفال بلدة طيبة وربغفور وعلى الاذ جاء من القوم الظالمين حيث ان كل من عاداني ورد موعظتي هلك مع الهالكين فجاءت عاقبة الابتلاء نجاة والقهر لطافا والجلال .

(8/488)

(31ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)

{ ثم انشأنا من بعدهم } اي وجدنا واحدثنا من بعد اهالك قوم نوح { قرنا آخرين } داعين لقولهم تعالى حكاية عن هود اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون { فارسلنا فيهم رسولا منهم } [سبب ارسال الرسل ان اشراك امم السابقين لما كان سببا لهلاكهم] { ان اعبدوا الله } اي وحدوه { ما لكم من اله غيره } اي ليس لكم اله سواه { افلا تتقون } اي يكون المراد بالقرن عادا وثمود لان الرسول بمعنى المرسل

(8/489)

(32فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)

لابد وان يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله {انا رسولا ربك } وجعل القرن موضعا للارسال كما في قوله {كذلك ارسلناك في امة } وذحوه لا غاية له كما في مثل قوله تعالى {لقد ارسلنا نوحا الى قومه } للايذان من اول الامر بان من ارسل اليهم لم يأتم من غير مكانهم بل انما نشأ فيما بين اظهرهم { ان اعبدوا الله } ان مفسرة لارسلنا لما في الارسال من معنى القول اى قلنا لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله تعالى مرّ اعرابه { أفلا تتقون } ، قال في {وحده لانه {ما لكم من اله غيره بحر العلوم أتشركون بالله فلا تخافون عذابه على الاشراك انتهى فالشرك وعدم الاتقاء كلاهما مذكران .

(8/490)

يَاةِ الدُّنْيَا مَا وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَ
(33هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ)

ةعامجلا ألملا بغارلا لاق ، { اورفك نيذلا همووق نم ألملا لاقو } يجتمعون على رأى فيملأون العيون روعاءو الانفوس دلالة لكافرين وصفوا بالكفر ذمالهم وبهاء اى اشارف قومه اوذكره بالواو دون الفاء كمافي قصة نوح لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعناه انه اجتمع في الحصول ذلك القول الحق وهذا القول الباطل وشتان مابينهما ، قال في برهان القرآن قدم من قومه في هذه الآية واخر فما قبلها لان اقتصرت على فعل وضمير الفاعلين صلة الذين فيما قبل

ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المقول وليس كذلك هذه فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة اخرى فقدم الجار والمجرور لان تأخيره مليس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم {وكذبوا} الضمير الى الآخرة بالبعث والحشر او بلقاء الآخرة {اى بلقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب {واترفناهم} اى نعمناهم ووسعنا عليهم: وبالفارسية [ونعمت داده بودم ايشان را] يقال ترفه فلان اى توسع فى النعمة واترفته النعمة اطغته {فى الحياة الدنيا} بكثرة الاموال والاولاد اى والاعقاب فهم مضلين لهم {ما هذا} اى هود {الا بشر مثلكم قال هنم نولكأت امم لكأي} ةيرشبلا لاوقالاو تافصلا ىف { ويشرب مما تشربون} اى تشربون منه وهو تقير لمماثلة: يعنى [بغداء محتاجست مانند شما اكرنبى بودى بايستى كه متصف بصفات ملائكة بودى نخوردى ونياشاميدى].

(34وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)

{ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون} اى فيما تركتم من الاوامر والنواهى فى امر الدين {انكم اذا} اى على تقدير الطاعة {ان امتم اوامره وبالله ان لم تتقوا} ومخالفوه {لمبعوثون} [آنكاه هرآئينه برانكيخته شويد: وبالفارسية: آرائكم حديث اذلتم انفسكم، وقال الكاشفى [زينهار كه خودرا مأمور ومتبوع مثل خود سازيد] انظر كيف

جعلوا اتباع الرسول الحق الذى يوصلهم الى سعادة الدارين خسرانا دون عبادة الاصنام التى لا خسران وراءها قاتلهم الله الشرط والجملة واذن وقع بين اسم ان وخبرها لتأكيد مضمون جواب لقسم محذوف ، قال بعض الفضلاء اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا ، وفى العيون اذن جواب شرط محذوف اى اذا كم ان اطعتموه اذن لخاسرون .

(35أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ)

{ متم اذا مكنا } [ربمغيبين ايانا ارامش دهديم هدعو ايا] { مكدعيا } بكسر الميم من مات يمات وقرىء بضمها من مات يموت { وكنتم } اى باصعالاو موحلا نع قدرجم قرخن { اماظعو ابارت } متصرو { كان بعض اجزائكم من اللحم وغظائره تارابا وبعضها عظاما لاستعباد واقلابه من الاجزاء وتقديم التراب لعراقته فى البادية او كان متقدموكم ترابا صرفا ومن تأخروكم عظاما ، يقول الفقير الظاهر ان مرادهم بيان صيروتهم عظاما ثم ترابا لان الواو لمطلق الجمع { انكم } تأكيد لالول لطول الفصل بينه وبين خبره الذى هو قوله { مخرجون } اى من القبور احياء كما كنتم .

(36هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)

{ هيهات هيهات لما توعدون } بعد البعث والنشور [آنجه وعده داده
شده ازبعث وجزا هرگز زنهار شدنى نيست] او بعدما تعدون والام
استبعاد قيل لما بيان المستبعد بعد كأنهم لما صوتوا بكلمة ال
هذا الاستبعاد فقيل لما توعدون .

(8/494)

(37إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)

{ ان هى الا حياتنا الدنيا } الحياة التى نحياها { نموت ونحيا }
اى يموت الفاتية { وما نحن بمبعوثين } بعد الموتة المتقدمة
بعضنا ويولد بعض الى انقراض العصر او يصيبنا الامران
الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة فى الدنيا والموت بعدها
وليس وراء ذلك حياة { وما نحن بمعوثين } بمنشرين بعد
الموت كما تزعم يا اهود انظر كيف عميت قلوبهم حتى لم يروا
لذى هو قادر على ايجاد شىء من ان الاعادة اهون من الابتداء وان ا
العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته ثانيا .

(8/495)

(38إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ)

عرت اخ ای { ابذك هللا ىلع ىرتفا لجرلا } وهو ام ای { وهن }
لله ف یما ی دع یه من الار سال والـ بعث ، ق ال الـ راغب الـ كذب ع لى ا
الـ فری ق طع الـ ج لد لـ لخرز والا صلاح والاف راء لـ للاف ساد
والاف تراء ف یهما وف ی الاف ساد اك ثر ول ذلك ا سـ تعمل ف ی
الـ قرآن ف ی الـ كذب والـ شرك والـ ظ لم { وما ن حن لـ ه ب مؤمـ نین }
ب مـ صدق ین ف یما ی قول .

(8/496)

(قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَ39)ذَّبُونِ

{ لـ اق } ع لیهم { ن ىصرنـ ى ب ر } م نهـ امیا ئیس م ن ام دعب دوه
واذ تـ قم لـ ى مـ ذهم : وب الـ فار سـ یة [ای ب رورکـ ار من ی ارى كـ ن مـ را
ب غالـ ب یت وای شاذ را مغ لوب ك ردان] { ب ما كـ ذب ون } ای ب سـ بب
تـ كذی ب هم ای ای وا صـ رارهم ع لـ ی ه

(8/497)

(قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِ40)ينَ

{ لـ اق } ت عالـ ى اجابـ ت دلـ عائه وعـ ت ابالـ قلوب { ع ام قلـ یل } ای ع ن
زمان ق لـ یل وما مزی دة ب ین الـ جار والـ مجرور لـ تأك ید مع نى الـ ق لة {
لـ ی صـ بحن } أی لـ ی صـ یرن ای الـ ك فار الـ مكذب ون { ن ادمـ ین } ع لى

الكفر والتكذيب وذلك عند معاينتهم العذاب . والندامة بالفارسية [بشيمانى] .

(41فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

{ فاخذتهم الصيحة } صيحة جبريل صالح عليهم الصيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا والصحيحة رفع الصوت ، صدر فان قلت هذا يدل على ان المراد بالقرن المذكور فى القصة ثمود قوم صالح فان عادا اهلكوا بالريح العقيم ، قلت لعلهم حين اصابتهم الريح العقيم اصيبوا فى تضاعيف بالصيحة هائلة ايضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصحيحة كمامر وقد روى ان شداد بن عاد حين اتم بناء ارم سار اليها يحة من السماء باهلة فلما دنا منها بعث الله عليهم صفهلكوا وقال الصيحة نفس العذاب والموت ، وفى الجلالين فاخذتهم صيحة العذاب { بالحق } متعلق بالاخذ اى بالوجه الثابت الذى لا دافع له ، وفى الجلالين بالامر من الله { فجعلناهم } فصيرناهم { غثاء } اى كغثاء السيل لا ينتفع من الزبد والورق والعيدان به وهو ما يحمله السيل على وجهه كقولك سال به الوادى لمن هلك ، قال الكاشفى [غثاء : جون خاشاك آب آورده يعنى هلاك كرديم ونابود ساختيم جون خس وخاشاك كه سيل آنرا باطراف افكند وسياه كهنه كردد] { فبعدا للقوم الظالمين } يحتمل الاخبار والدعاء ، قال

د از رحمت خدای مرکروه سد تماکاراند را] الکاشف [بس دوری با
وبعدا مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التی لایکاد
یستعمل ناصبها . والمعنی بعدوا بعدا ای هلکوا والملام
لبیان من قیل له بعدا ، وفی الآیة اشارة الی ان اهل الدنیا
حین بغوا فی الارض وطغوا علی الرسل
هدبر دل تنك دوریش بارجومدنعم کند سفله روزکار ... ن
جوا بامندش بود خود برست ... کند بول وخاشاك بریام بست
وقالوا لرسلهم ماقالوا لا یعلمون ان الرسل واهل الله وان کانوا
یأکلون مما یأکل اهل الدنیا ولکن لا یأکلون کما یأکل هؤلاء
فانهم یأکلون بالاسراف اهل الله یأکلون ولایسرفون کما
علیه السلام « المؤمن یأکل فی معی واحد والکافر قال النبی
یأکل فی سبعة أمعاء »
لاجرم کافر خورد درهفت بطن ... دین ودل باریك ولاغ رزفت
بطن
بل اهل الله یأکلون ویشربون باقواه القلوب مما یطعمهم
ربهم ویسقیهم حیث یبیتون عند ربهم ، قال حضرة الشیخ
ان علیه السلام یبیت الشهیر باقتاده افندی قدس سره ك
عند ربه فیطعمه ویسقیه من تجلیاته المتنوعة واذ ما اکله
فی الظاهر لاجل امتثاله الضعیفة والا فلا احتیاج له الی الاکل
والشرب ماروی من انه کان یشد الحجر فهو لیس من الجوع بل
من کمال لطافته لئلا یصعد الی الملکوت بل یستقر فی
الله الکفار بشر الصفات وهی الملك لملار شاد وقد وصفا
الکفر بالخالق ویوم القیامة والانغماس فی حب الدنیا ثم

سجل ع ل يهم ب ال ظ لم وا شار ال ى ان ه لاك هم اذ ما ك ان ب س بب ظ لم هم

ذ ماذ د س تم كار ب دروزك ار ... ب ماذ د ب رول ع نت ب اي دار

ف ال ظ لم من ش يم اهل ال ش قاوة وال بعد واذ هم ك ال غ ثاء ف ى عدم ال (ه ؤلاء ف ى ال نار ولا ابا ال ى) .ال م بالاة ب هم ك ما ق

(8/499)

(42ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ)

{ ان أش أ م ث ق رون ا ل ذ م ك ال ه د ع ب ى ا م ه د ع ب ن م ان ق ل خ

وه م عاد الا ش هر { ق رون ا آخري ن } ه م ق وم ص ال ح ول وط و ش ع يب

امة ا س تغ ناغذ ا وغ يرهم ع ل يهم ال س لام اظ هارا ل ل ق درة ول يع لم ك ل

ع ذ هم واذ هم ان ق ل بوا دعوة الاذ ب ياء وت ابا عوا ال ر سل ت عود

ف ائ دة ا س ت س لامهم واذ ق يادهم وق يامهم ب ال ط اعات ال يهم .

(8/500)